



العدد الخامس والثلاثون
محرم ١٤٤٢ هـ - آب/أغسطس ٢٠٢٠ م
خاص ٢/٢

MAGAZINE
BOUHOUTH

رئيس مجلس الإدارة
الشيخة ميسون القاسمي

المدير العام: أ.د. ناصر الفضلي
رئيس التحرير: د. عبد الملك الدناني
مدير التحرير: د. محمد عبد العزيز

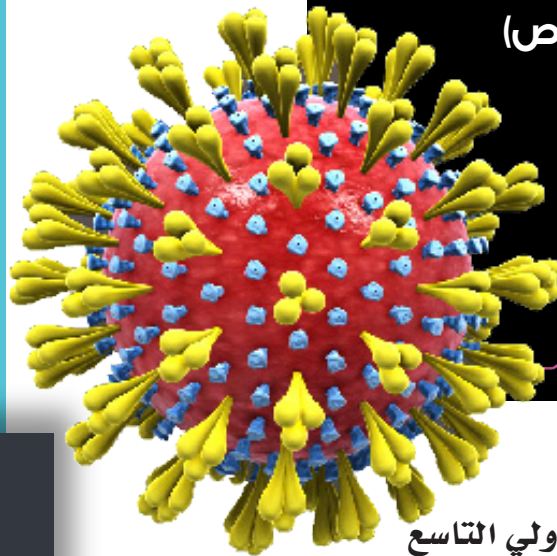
مجلة بحوث

علمية محكمة ربع سنوية
تصدر عن مركز لندن للبحوث والدراسات والاستشارات

الرئيس الفخري: سمو الأميرة منال آل سعود

ISSN 2313-1004

أبحاث علمية محكمة
(عدد خاص)



عقد من الإنجازات
www.ScrLondon.com

أبحاث المؤتمر الدولي التاسع
تداعيات فيروس كوفيد-١٩
(عبر الفضاء الإلكتروني)
(٦ - ٨ يونيو/حزيران ٢٠٢٠)

المجلة ضمن تصنيف



LONDON

+442033044839



Hot Line

+447766666016

+96594448018



conference@scrLondon.com

info@scrLondon.com

www.scrLondon.com



@scrLondon2



@scrLondon



SCR London



www.facebook.com/Greattrick



الهيئة العليا للمؤتمر



أ. د فارس النعيمي - رئيس المؤتمر



أ. د ناصر الفضلي - رئيس اللجنة العليا المنظمة



د. يعقوب الشايح - أمين عام المؤتمر



د. محمد عبد العزيز - مدير عام المؤتمر



د. مهرة آل مالك - المشرف العام



د. مزنة الشمري - رئيس اللجنة العلمية



د. صلاح عامر - الهيئة العلمية



د. انعام يوسف - مدير الجلسات



د. عبد الملك الدناتي - مدير الإعلام



أ.د حنان عبيد - رئيس اللجنة التحضيرية



بحوث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدر عن مركز لندن للاستشارات والبحوث

العدد الخامس والثلاثون

محرم ١٤٤٢ هـ - آب/أغسطس ٢٠٢٠ م

هيئة التحرير

المدير العام

أ.د. ناصر الفضلي

فريق التحرير

أ.د. حنان عبيد
الأردن

د. يعقوب الشايع
بريطانيا

د. مازن الخيرو
العراق

أ. فوزية الدريهم
السعودية

مواقع التواصل
أ. إسلام العزيز

رئيس التحرير

أ. د. فارس النعيمي

نائب رئيس التحرير

د. إنعام يوسف

مدير التحرير

د. محمد عبد العزيز

مستشار التحرير

د. مهرة آل مالك

مدير الموقع

أ. محمد الصوابي

<http://www.scr london.com>

<http://www.scr-magazine.com>

conference@scr london.com
info@scr london.com



@scr london2



@scr london



SCR London

الهيئة العلمية الاستشارية العليا ٢٠٢٠

د. زهير حسين ضيف - العراق
رئيس قسم الإعلام، الجامعة الأهلية بالبحرين

د. علاء زهير الرواشدة - الأردن
أستاذ علم الاجتماع المشارك، جامعة عجمان

د. صلاح الدين عامر - اليمن
باحث شرعي بوزارة الأوقاف، الكويت

د. محمد شرف هاشم - اليمن
كلية الشريعة، جامعة الكويت

د. مهرة آل مالك - الإمارات
استشاري علم نفس، جامعة عجمان

د. سعاد مطر - فرنسا
أستاذ الإعلام والاتصال، جامعة العين

د. شومة بنت محمد بن مساعد - السعودية
أستاذ البلاغة والنقد، جامعة تبوك

د. عبد الستار إبراهيم الهيتي - البحرين
كلية الدراسات الإسلامية، جامعة البحرين

د. عمار عصام عبد الرحمن - البحرين
جامعة العلوم التطبيقية، مملكة البحرين

د. مازن موفق الخيرو - العراق
أستاذ البلاغة القرآنية، جامعة الموصل

د. وسن صالح حسين الحياتي - العراق
أستاذ مساعد اللغة العربية، جامعة بغداد

د. زينب الجبوري - العراق
جامعة المستنصرية

د. عواطف المقبل - السعودية
كلية إدارة الأعمال بجامعة الملك سعود

د. برزان ميسر الحامد - العراق
جامعة الموصل

د. نهى بنت سعيد أسعد نقيطي - السعودية
أستاذ مشارك تصميم وفنون، جامعة الملك عبد العزيز

د. سحر قدوري الرفاعي - العراق
أستاذ إدارة الأعمال، جامعة بغداد

د. رقية العاني - العراق
أستاذ الجغرافيا، الجامعة العراقية

د. إلهام خضير شبر - العراق
أستاذ الاقتصاد السياحي، الجامعة المستنصرية

أ.د. كوثر محمد الأبجي - مصر
نائب رئيس جامعة بني سويف الأسبق

أ.د. محمد زين عبد الرحمن - مصر
رئيس قسم الإعلام، جامعة مصر

أ.د. مناور الراجحي - الكويت
جامعة الكويت

د. حسن مصطفى - السودان
عميد كلية الاتصال الجماهيري، جامعة الفلاح

أ.د. نصر عباس - مصر
جامعة الفلاح، عضو مجمع اللغة العربية

أ.د. محمد عبد الكريم محافظة - الأردن
عميد كلية الآداب، الجامعة الهاشمية

أ.د. حنان بنت أسعد بن خوج - السعودية
جامعة الملك عبد العزيز

أ.د. محمد قيراط - الجزائر
كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر

أ.د. علا عبد المنعم الزيات - مصر
الأستاذ بكلية الآداب بجامعة المنوفية

أ.د. مزنة بنت حزام الشمري - السعودية
أستاذ هندسة الحاسب الآلي
Kings College London

أ.د. محمد أحمد الدوماني - ليبيا
أستاذ الفلسفة وعلم الاجتماع، جامعة المرقب

أ.د. ألفت إبراهيم جاد الرب - مصر
عميد كلية التجارة، جامعة الأزهر

أ.د. يعقوب الكندري - الكويت
عميد كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت

أ.د. أحمد عودة القرارة - الأردن
عميد كلية العلوم التربوية، جامعة الطفيلة

أ.د. إبراهيم الخضر - السودان
عميد كلية التربية، جامعة إفريقيا العالمية

أ.د. خلف محمد المحمد - سورية
أستاذ بكلية القانون بجامعة عجمان

أ.د. سندس عبد القادر الخالدي - العراق
أستاذ بكلية التربية، جامعة بغداد

أ.د. حنان صبحي عبيد - الأردن
مدير مركز الدراسات والبحوث شبكة ابابيل

د. عبد الملك ردمان الدناني - اليمن
أستاذ الاتصال المشارك، كلية الإمارات للتكنولوجيا

د. إنعام يوسف محمد - مصر
أستاذ مساعد، جامعة عجمان

Dr. Alexander c., md PhD in theology at the University
of Birmingham UK/Birmingham

Dr Anita moors, London research center, UK/London

<http://www.scrilondon.com>
<http://www.scr-magazine.com>

conference@scrilondon.com
info@scrilondon.com



@scrilondon2



@scrilondon



SCR London

قواعد وضوابط النشر العلمي في مجلة بحوث

١. يجب ألا تزيد مساحة النشر عن ستة آلاف كلمة للبحث شاملة المراجع.
٢. يعد ملخصان للبحث: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (٢٠٠) كلمة.
٣. يلي الملخصين: العربي، والإنجليزي، كلمات مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.
٤. استخدام طريقة APA لتوثيق مراجع البحث العلمي لتعزيز الأمانة العلمية للباحث، كما يجب أن تتضمن المنهجية مشكلة البحث، أهدافه، محدداته - حال وجودها -، الدراسات السابقة، الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.
٥. يراعى عند تكرار المصدر في صفحة ثانية من البحث يذكر فقط اسم المصدر ورقم الصفحة أو رقم الصفحة والجزء إذا كان الكتاب أجزاء.
٦. اعتماد أقواس التنصيص الصغيرة " " في حال نقل الكلام من المصدر نصاً، أما إذا تصرف البحث بالكلام المنقول فلا يضع الكلام بين أقواس ويكتب في الهامش كلمة "ينظر" قبل اسم المصدر.
٧. يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (١٤)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١١)، وتكون العناوين الرئيسة حجم ١٨ والهامش ١٢، وهوامش الصفحة ٢,٥ سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
٨. يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (١٠)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (٨)، كما يراعى في البحث المتضمن جداول واشكال كتابة رقم الشكل وعنوانه أعلاه ثم الجدول مصدره أسفل.
٩. تستخدم الأرقام العربية (١-٢-٣... Arabic) في جميع ثنايا البحث، على أن يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
١٠. يكتب عنوان البحث، واسم الباحث، أو الباحثين، والمؤسسة التي ينتمي إليها، سبل التواصل ميل وواتساب، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث، ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
١١. يراعى في كتابة البحث عدم أيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوايتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
١٢. يجب الأخذ بعين الاعتبار الترتيب للمراجع، ومراعاة وجود علامات الترقيم من فاصلة ونقطة وغيرها من علامات الترقيم المختلفة، فبعض المراجع تعتمد الفاصلة في التوثيق وبعضها تعتمد النقطة.

١٣. يجب أن يضع الباحث عنوان بريده الإلكتروني أسفل اسمه مع لقبه العلمي. مدرس. أستاذ مساعد. أستاذ مشارك... إلخ

١٤. يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.

١٥. يقدم الباحث الرئيس تعهداً موقِعاً منه ومن جميع الباحثين المشاركين (إن وجدوا) يفيد بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة.

١٦. لهيئة التحرير حق الفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.

١٧. في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.

١٨. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

١٩. لهيئة التحرير الحق في تحديد أولويات نشر البحوث.

٢٠. ضرورة توافر معايير علمية وأخلاقية في البحث المرسل للنشر في مجلة بحوث، وتعد مبادئ أساسية لتحديد عملية النشر منها: -

- تحري الدقة والمصداقية في تدوين المعلومات والبيانات والنتائج عند تحليلها ونشرها في الدراسة.
- تجنب التلاعب أو التحيز في تصميم وتحليل البيانات عند عرضها في صفحات الدراسات العلمية.
- تقبل النقد العلمي البناء المقدم من جهة المحكمين للبحث والعمل بموجبه قبل النشر.
- احترام الملكية الفكرية للباحثين والمخترعين وحقوق النشر وعدم انتحالها وسرقتها.
- توظيف البيانات والمعلومات ونتائج الدراسات العلمية السابقة بشكل علمي سليم عند الاستفادة منها.
- الالتزام بتعليمات وقواعد النشر التي وضعتها المجلة والجهات العالمية المنظمة للأبحاث العلمية.
- تجنب دعم أي جهات ذات أجندة خاصة تجعل من البحث مادة لتحقيق مصالحهم غير المشروعة.
- عدم انتهاك حقوق الإنسان وكرامته عند القيام بإجراء تجارب للأبحاث العلمية على البشر.
- يهدف النشر لتطوير الجهات ذات العلاقة بالدراسة وإفادة البشرية وهو الهدف الأسمى وليس لمصالح شخصية فقط.

- نستخدم المجلة برنامج تقني للكشف عن الانتحال الأكاديمي.

٢١. يحول الباحث رسوم النشر وقيمتها ٢٥٠ دولار أمريكي عقب موافقة لجنة التحكيم.

٢٢. يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال بريد المجلة الإلكتروني:

conferenc@scrlondon.com عناية مدير التحرير

Whatsapp: 0096594448018

مدير عام المجلة رئيس مركز لندن للبحوث
د. ناصر الفضلي

مركز لندن للبحوث والاستشارات شركاء النجاح

athe AWARDS FOR
TRAINING AND
HIGHER EDUCATION





محتويات

العدد الخامس والثلاثون

محرم ١٤٤٢ هـ - آب/أغسطس ٢٠٢٠ م

- كلمة العدد: بقلم/ رئيس التحرير: أ.د. فارس النعيمي ١١
- ملخصات أبحاث العدد ١٣
- أبحاث العدد
- ١. الاقتصاد العراقي بين جائحتين: والتداعيات الاقتصادية لفايروس كورونا المستجد
أ.م.د. عمرو هشام محمد/العراق ٣٧
- ٢. الوسائل الشرعية للوقاية من جائحة كورونا العالمية
أ.د. قتيبة فوزي جسام الراوي/العراق ٤٧
- ٣. تعجيل الزكاة وأبعادها التنزيلية في مواجهة الأزمة الاقتصادية (أوضاع فيروس كورونا)
د. كريم البزور/المغرب ٥٥
- ٤. تأثير المحتملة لكوفيد ١٩ على القطاع المصرفي وسوق رأس المال
د. كوثر بكاوي/الجزائر ٦٩
- ٥. آثار جائحة (كورونا) في العراق وتداعياتها الأمنية
أ.د. طه حميد حسن العنبيكي/العراق - الباحثة لمى كريم خضير/العراق
الباحث أحمد محمود الكرطاني/العراق ٧٥
- ٦. أثر انتشار الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي لدول شرق آسيا
الباحثة لمياء مشعل علي بن خطاف/السعودية - د. نشوى مصطفى علي محمد/مصر ٨٩
- ٧. تعاظم دور المجتمع المدني والقطاعين الحكومي والخاص في الحد من التداعيات الاقتصادية لفايروس كورونا المستجد "كوفيد-١٩" على المشروعات الصغيرة
د. مجدي عبد الله شراره/مصر ١٠٩
- ٨. التداعيات السياسية للأوبئة العالمية (وباء كورونا أنموذجاً)
أ.د. محمد حسن دخیل/العراق ١٢٣
- ٩. التكاليف الشرعية في زمن كورونا بين الرخصة والعزيمة: نماذج تطبيقية
د. محمد عبد الحق بكاوي/الجزائر، د. عبد الله بكاوي/الجزائر ١٣١
- ١٠. التشريعات الوقائية المتخذة من طرف المشرع الجزائري للتصدي لفايروس كوفيد ١٩ وتأثير ذلك على الاقتصاد الوطني
د. محمد المهدي بكاوي/الجزائر - د. مليكة جامع/الجزائر - د. زينب سيد أعمر/الجزائر ١٣٩

١١ . محددات نجاح ٢٠ دولة في تقويض تمدد وباء كوفيد ١٩	
الباحث محمد علي عبد العزيز / مصر	١٥١
١٢ . الفساد في الأرض: قراءة في نماذج منه	
أ.د.مرتضى عباس فالح/العراق	١٦٩
١٣ . أثر القواعد المقاصدية الدالة على حفظ النفس في التكييف الفقهي لنوازل كورونا	
د.مريم عطية بوزيان/السعودية	١٧٩
١٤ . الخطاب الكرافيكي كجزء من الرأي العام في مواجهة جائحة كورونا	
أ.م.د.معتز عناد غزوان /العراق	١٩١
١٥ . إدارة مخاطر العمل التطوعي في زمن جائحة كورونا (كوفيد-١٩)	
د.مفلح حسين عقاب العنزي /قطر	٢٠٣
١٦ . الموازنة بين مقصد حفظ النفس وبين مقصد حفظ الدين في زمن الوباء	
د.نايف بن عبدالرحمن بن سليمان الجبر/السعودية	٢١٥
١٧ . الأزمات الاقتصادية المالية في بيئة القطاعين العام الخاص: الأسباب والحلول في ظل المفهوم الإسلامي	
د.هدى دياب أحمد صالح/السودان	٢٢١
١٨ . تأثير أزمة كوفيد- ١٩ على قطاع المؤسسات الناشئة “Startups”	
الباحثة وسيلة بن فاضل/الجزائر	٢٣٧
١٩ . النوازل الفقهية المتعلقة بجائحة كورونا وأحكامها في الفقه الإسلامي	
د. وفاء السبيعي/السعودية	٢٥١
٢٠ . التكريم والتنمر: كيف قدم الإعلام الرقمي مرضى فيروس كورونا المستجد والعاملين في خدمات الصحة العامة بمصر: دراسة تحليلية	
د.هبة محمد شفيق/مصر	٢٧٩
21. Potential therapeutic strategies to withstand COVID-19	
الطرق العلاجية المحتملة لعلاج الفايروس التاجي كوفيد ١٩	
BSC Pharmacy: Asmaa H. Radeef – Ahmed F. Obed – Farah H. Mahdi/Iraq.....	287
22. Coronavirus et ses Répercussions Economiques et Sociales	
جائحة كورونا وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية	
Dr. Yassin Osman/ Soudan.....	295
23. Social fear and the Corona Pandemic	
الخوف الاجتماعي وجائحة كورونا	
Zainab Mohammed Saleh/ Iraq – Nawal Fadel Abbas/Iraq – Siham Mohsen Amweleh/Iraq.....	305

كلمة العدد

(٢٣) منتج علمي نهديها إلى صناع القرار في العالم

أ.د. فارس النعيمي

رئيس تحرير العدد



بينما عادت دول كثيرة حول العالم لممارسة أنشطتها اليومية المعتادة في محاولة للتعايش مع وباء كوفيد ١٩ المسبب لمرض كورونا، يواصل مركز لندن للبحوث والاستشارات نشر المنتجات العلمية البحثية للمؤتمر الدولي التاسع المعنون بـ «تداعيات كوفيد ١٩» الذي أقيم على المنصة الافتراضية في الفترة من ٦ إلى ٨ يونيو الماضي. وبعد أن ألقت مجلة بحوث العلمية المحكمة في عددها السابق -٣٤- الضوء على ٢٢ دراسة علمية، نعود إليكم في العدد الثاني والأخير -٣٥- من العديدين الخاصين اللذين خصصهما المركز لنشر الأبحاث المتميزة بالمؤتمر.

وفي هذا العدد نتناول نشر (٢٣) دراسة في محاور شرعية واقتصادية واجتماعية وإعلامية، نذكر منها دراسة حول الخوف الاجتماعي الذي اعترى بعض المجتمعات بسبب جائحة كورونا وسبل علاجه، وأخرى تلقي الضوء على التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للوباء، ودراسة بعنوان الطرق العلاجية المحتملة لعلاج الفيروس التاجي ودراسة تلقي الضوء باستفاضة حول

الوسائل الشرعية للوقاية من جائحة كورونا والتأثيرات
المحتملة على القطاعات المصرفية في الدول وسوق
رأس المال، وتناولت دراسة تعاظم دور المجتمع المدني
والقطاعين الخاص والحكومي في الحد من التداعيات
الاقتصادية للفيروس على المشروعات الصغيرة، ودراسة
بعنوان التكاليف الشرعية في زمن كورونا بين الرخصة
والعزيمة نماذج تطبيقية.

في الحقيقة نحتاج صفحات لتحدث عن كل دراسة
على حدة من تلك الدراسات العلمية الرصينة التي قدمت
إلى ذلك المؤتمر، ونرجو أن تكون نافعة ونهديها لصناع
القرار في كل دول العالم، آمليين أن تكون إضافة للمكتبة
العلمية الدولية.



ملخصات أبحاث العدد

الاقتصاد العراقي بين جائحتين : والتداعيات الاقتصادية لفايروس كورونا المستجد

The Iraqi economy between two pandemics: And the economical
consequences of New Corona Virus

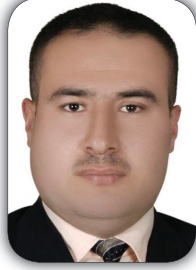


أ.م.د. عمرو هشام محمد - العراق

الملخص

ليس ثمة شك ان تراجع عجلة النشاط الاقتصادي وانزلاق الاقتصاد العالمي نحو الكساد نتيجة الاغلاق والعزل، قد أدى إلى انهيار أسعار النفط العالمي بسبب تراجع الطلب عليه، وذلك أثر بصورة سلبية على الاقتصاد العراقي الذي يعتمد بصورة رئيسة على العوائد النفطية التي تمول بدورها الموازنة العامة لهذا الاقتصاد الريعي. ولذلك، من المتوقع ان تعاني المالية العامة من التدهور نتيجة صدمة مزدوجة جديدة في غضون أقل من خمس سنوات بسبب انخفاض أسعار النفط وزيادة النفقات العامة التحويلية.

الوسائل الشرعية للوقاية من جائحة كورونا العالمية Legitimate means of preventing the global pandemic Corona



أ.د. قتيبة فوزي جسام الراوي - العراق

الملخص

يتناول هذا البحث أهم الوسائل الشرعية للوقاية من جائحة كورونا العالمية، سواء كانت الوقاية الذاتية عن طريق تقوية جهاز المناعة أو الوقاية الصحية التي تعتمد على تطبيق تعاليم الإسلام في كل ما جاء بالقرآن الكريم والسنة المطهرة من أوامر للوقاية من هذا الخطر القاتل، الذي دعا المؤسسات الصحية في جميع الدول ومنظمة الصحة العالمية إلى اعتماد نظام الحجر الصحي والطب الوقائي الذي أرسى أسسه وتفاصيله ديننا الحنيف.

تعزيز الزكاة وأبعادها التنزيلية في مواجهة الأزمة الاقتصادية (أوضاع فيروس كورونا)



د. كريم البزور - المغرب

ملخص البحث

تم التركيز في هذا البحث على مناقشة تكييف حكم تعزيز الزكاة ومقاصدها الحاجية لمواجهة الأزمة الاقتصادية مع اعتبار الملائمة للظروف المحيطة بالمجتمع ووقت إخراج الزكاة وطبيعة تعزيزها، ثم استحضار الحاجة العامة التي تنزل منزلة الضرورة وعلى أساسها قد يمنع الادخار ويكون الأمر بالصرف لحاجة الفقير، وتعزيز الزكاة لا يعني ازدواجية فرض الزكاة على المزكي، بل تبرأ ذمته بالمرة الأولى.

وأما طرق استثمار تعزيز الزكاة لمواجهة الأزمة الاقتصادية فيقتضي الأمر معالجة المصلحة العامة والخاصة في استثمار تعزيز الزكاة عبر المرافق الضرورية من خلال انتقال وجوب صرف الزكاة على الأمة باعتماد نفقات الدفاع والحماية والأمن ونفقات التأثير التخفيضي على الكتلة النقدية. واستثمار تعزيز الزكاة كذلك فيما يتعلق برعاية الفقراء وأعباء الضمان الاجتماعي ونفقات التنمية الاقتصادية ونفقات الطوارئ والنوازل وحل مشكلة العجز المالي والمديونية. وذلك من أجل نقاش قضية تعزيز الزكاة في زمن الأوبئة ودورها في التخفيف من الأزمة الاقتصادية.

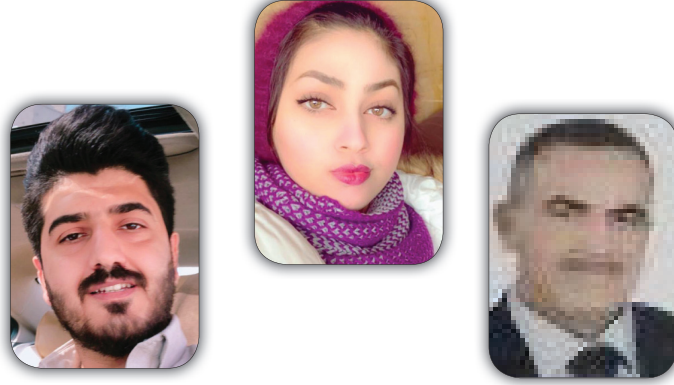
تأثير المحتملة لكوفيد-١٩ على القطاع المصرفي وسوق رأس المال

د. كوثر بkraوي - الجزائر

إن المتتبع للاقتصاد العالمي، يعلم جيداً مدى أهمية القطاع المصرفي، وكيف أنه قد يرفع اقتصاد أو يخفضه وقد أثبت هذا عبر التاريخ، وخير دليل أزمة الرهن العقاري في عام ٢٠٠٨، حيث تزعزت اقتصاديات دولية بسبب إفلاس سلسلة من البنوك وتدهور، إلى أن تدخلت الحكومات في إنعاش البنوك التي كان فيه أمل لإنقاذها، كذلك أثرت أزمة ٢٠١٤ على بعض البنوك لكن حدثها كانت منخفضة بسبب أن جلّ بنوك العالم كانت قد اتخذت احتياطاتها مسبقاً.

لكن جائحة كوفيد ١٩ لم تكن في الحسبان ولم يكن لها بؤادر أولية الأمر الذي جعل العديد من القطاعات تتضرر وعلى رأسها الصناعة، لتتجلى لنا معالم.

آثار جائحة (كورونا) في العراق وتداعياتها الأمنية Corona's effects In Iraq and its security implications



أ.د. طه حميد حسن العنبيكي - العراق

الباحثة لى كريم خضير- العراق

الباحث أحمد محمود الكرطاني - العراق

الملخص

إن انتشار وباء كورونا المذهل في سائر دول العالم -ومنها بلدنا العراق-، ولّد آثاراً كارثية لا سيما في الاقتصاد العالمي، بفعل توقف سائر النشاطات الاقتصادية، مما أدى إلى انهيار أسواق المال العالمية، وانخفاض غير مسبوق في أسعار النفط، وبلا أدنى شك كان لتلك المخاطر تأثيرات سلبية على الشعوب -ومنها الشعب العراقي- إذ ازدادت نسبة البطالة والفقر، وتفاقت معاناة الناس بشكل لا يطاق، وما صاحب ذلك من مشاكل نفسية واجتماعية.

وبينما كان العلماء والباحثون يعكفون في مختبراتهم ليلاً ونهاراً للتعرف على طبيعة الفيروس القاتل وكيفية مواجهته، كان السياسيون وقادة الدول يعلنون الحرب على عدو غير مرئي، ومن أبرز أدوات هذه الحرب فرض حظر التجوال، وهذا يعني تكليف القوات الأمنية بمهمة تطبيق هذا الأمر، مما أشغل تلك القوات عن مهامها الأمنية، ولنا في العراق أبرز مثال، إذ استغلت الجماعات التكفيرية هذا الأمر وبدأت تتشط بشكل لافت، الأمر الذي يستدعي جهود إضافية لمنع تلك الجماعات من إعادة نشاطاتها.

أثر انتشار الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي لدول شرق آسيا

The Effect of Spread Epidemics and Diseases on Economic Growth of East Asian Countries

الباحثة لمياء مشعل علي بن خطاف - السعودية

د. نشوى مصطفى علي محمد - مصر

الملخص

تهدف الدراسة إلى بيان أثر انتشار الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي لدى دول شرق آسيا (الصين، اليابان، منغوليا، كوريا) خلال فترة (٢٠١٠-٢٠١٨). ويساهم البحث في معرفة أثر انتشار فايروس كورونا على النمو الاقتصادي وتطبيق النموذج القياسي لمعرفة الأثر على عينة من دول تنتشر بها الأوبئة بكثرة والصين هي أحد الدول والتي كانت بداية جائحة كورونا. وتعتمد منهجية الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي في شرح الأثر وتوضيح المفاهيم وتحليل البيانات. وتعتمد أيضاً على الأسلوب القياسي من خلال تطبيق نموذج التكامل المشترك ونموذج (DOLS and FMOLS). تنص فرضية الدراسة على: «تؤثر الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي عكسياً في دول شرق آسيا». وتنقسم الدراسة إلى عدّة مواضيع ابتداءً بالتأصيل النظري يليه الإطار التطبيقي ثم النموذج القياسي، بالإضافة إلى النتائج والتوصيات للدراسة.

تعاظم دور المجتمع المدني والقطاعين الحكومي والخاص في الحد من التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد "كوفيد-١٩" على المشروعات الصغيرة

The role of civil society and the governmental and private sectors has increased in reducing the economic repercussions of the emerging corona virus "Covid-19" on small projects



د. مجدي عبد الله شراره - مصر

الملخص

إن عدم وجود إطار تنظيمي واضح يجمع بين قطاعات المجتمع الثلاثة، (القطاع المدني، والقطاع الحكومي، والقطاع الخاص) لكي تتكامل مع بعضها البعض فتشكل في النهاية منظومة كاملة تسهم، وتدعم في إيجاد حلول لمشكلة كورونا من خلال تقديم مقترحات لتوفير فرص عمل حقيقية تعتمد في الأساس على التشغيل الذاتي، وتوفير فرص العمل، من خلال المشروعات الصغيرة، وبالرغم من المبادرات المبذولة كافة منذ ظهور فيروس كورونا من أجل دعم وتنمية المشروعات الصغيرة في مصر سواءً أكانت هذه المبادرات والمجهودات على المستوى الرسمي الحكومي أو على المستوى غير الحكومي ممثلة في المجتمع المدني، والقطاع الخاص، والهيئات المحلية والدولية المختلفة، لكن جاء فيروس كورونا ليثبت بالفعل العشوائية في كل شيء، وهذا يتطلب ضرورة تحديد الأدوار بين قطاعات المجتمع الثلاثة، (القطاع المدني، والقطاع الحكومي، والقطاع الخاص).

التداعيات السياسية للأوبئة العالمية (وباء كورونا أنموذجاً)

The political Ramification of Global Pandemic: A case study of COVID-19



أ.د. محمد حسن دخیل - العراق

الملخص

للأوبئة تأثيرات وانعكاسات سياسية هامة، يبدو ذلك واضحاً في توتر العلاقات الدولية؛ وازدياد عوامل النزاعات السياسية في ظلّ تفشي وباء كورونا ما دفع بعضهم إلى تسمية المرحلة المقبلة بـ ((الحرب الباردة الجديدة))، ويكون طرفاها الرئيسان: الولايات المتحدة والصين. يضاف إلى دور وباء كورونا في زيادة التحكم في الشعوب وضعف الأنظمة السياسية وتقييد الصحافة والإعلام.



التكاليف الشرعية في زمن كورونا بين الرخصة والعزيمة: نماذج تطبيقية

Legitimate costs in the time of Corona between license and determination:
application models

د. محمد عبد الحق بكاروي - الجزائر

د. عبد الله بكاروي - الجزائر

ملخص

يعتبر كوفيد ١٩ من سلالة الفيروسات المعروفة منذ مدة، وقد ظهر في مدينة ووهان الصينية، ومنها انتشر في القارات الخمس، وانتشر بين الأشخاص من خلال القطيرات التي تتطاير من فم المصاب، والتي يستنشقها الأشخاص المحيطين به، أو من خلال لمس الأشياء والمعدات التي سقطت عليها القطيرات الحاملة للفيروس، وقد أصدرت منظمة الصحة العالمية مجموعة من التدابير الاحترازية؛ من أجل الحد من انتشاره، تتمثل غسل الأيدي، وتجنب الازدحام، وترك مسافة ١ متر بين الأشخاص، وضرورة الحجر الصحي في حالة العدوى أو الشك، أو الاحتكاك بشخص مصاب... إلخ

وتفادياً إلى وصول بلدنا إلى ما وصلت إليه بلدان أخرى من استفحال هذا الداء وانتشاره السريع الذي عزل دولاً بأكملها، وراح يحصد المئات من الأرواح.

وموافقة للإجراءات الحازمة التي اتخذتها أجهزة الدولة وقطاعاتها، وبالتنسيق مع الأطباء وأهل الاختصاص.

وحرصاً على حماية المواطنين والمواطنات، فإن لجنة الفتوى التابعة لوزارة الشؤون الدينية الجزائرية قررت مجموعة من الإجراءات، من أهمها تعليق صلاة الجمعة والجماعات، وغلق المساجد ودور العبادة في كل ربوع الوطن مع المحافظة على رفع شعيرة الأذان إلى أن يرفع الله عنا هذا البلاء -بفضله وكرمه- والتزام الجميع بالتدابير والإجراءات اللازمة.

التشريعات الوقائية المتخذة من طرف المشرع الجزائري للتصدي لفيروس كوفيد ١٩ وتأثير ذلك على الاقتصاد الوطني



د. محمد المهدي بkraوي / الجزائر - د. مليكة جامع / الجزائر - د. زينب سيد أعمار / الجزائر

الملخص

تعتبر الجزائر واحدة من الدول التي انتقل إليها فيروس كوفيد ١٩ من إحدى الدول المتقدمة وانتشر فيها انتشاراً معتبراً، الأمر الذي جعل السلطة التشريعية والتنفيذية تتخذ حزمة من التدابير الوقائية وكذا العلاجية للحد من انتشار هذا الوباء، وعلى رأسها سنّ مجموعة من المراسيم والتشريعات الرامية إلى الحد من آثار انتشار هذا الفيروس على رأسها المرسوم التنفيذي ٢٠-٦٩ المؤرخ في ٢١/٠٣/٢٠٢٠، والمتعلق بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩) ومكافحته.

ولقد كان لهذا الوباء آثار اجتماعية واقتصادية على المواطنين والأفراد والدولة حيث سعى المشرع من خلال مجموعة من التشريعات والإجراءات مثل الحجر المنزلي الجزئي أو الكلي، أو تقديم الدعم النفسي أو المالي أو الصحي للحد من هذه الآثار، وكذا إيجاد الحلول الممكنة للحد من تدهور أسعار البترول وانخفاضها بسبب ضعف الطلب على أسواق البترول بسبب تفشي الوباء، وإيجاد حلول تنعش الاقتصاد الوطني، وكذا تحد من انتشار الوباء واحتوائه.

محددات نجاح ٢٠ دولة في تقويض تمدد وباء كوفيد ١٩



الباحث محمد علي عبد العزيز - مصر

ملخص البحث

تعاملت بعض الدول باحترافية شديدة في مواجهة انتشار وباء كوفيد ١٩ المسبب لمرض كورونا المستجد الذي انطلق من مدينة ووهان الصينية ديسمبر عام ٢٠١٩ المنقضي ثم ما لبث ان انتشر في كافة بقاع البسيطة ليحصد الاف الأرواح ويصيب الملايين حول العالم.

وجاءت الاحترافية التي تعاملت بها عشرون دولة وردت في قائمة البحث لتؤدي إلى كبح جماح خطورة المرض، وتجلت في العديد من الإجراءات الصارمة التي اتخذتها تلك الدول، في حين لم تبدِ دول أخرى جدية في التعامل مع الأزمة، الأمر الذي جعلها تعيش كارثة صحية باتت معها تستغيث طلباً للعون.

ولخص البحث محددات نجاح تلك الدول في عبر خمسة مباحث تضمنت خمسة عشر سبباً، ذكر منها وجود بنى تحتية صحية قوية موضوعة مسبقاً - الحزم والتبكير بإجراءات الحجر الصحي، قدرة الإدارة الحكومية على إدارة الأزمة بشكل علمي فعال وفق خطة زمنية تقدم حياة الإنسان على ما دون سواها من أطماع رجال الاقتصاد - والوازع الإنساني في التعامل مع الجائحة - اتباع اليات نجاح الخطة الاستراتيجية ومن أهمها المتابعة والمراقبة .

وواصلت تلك الدول عوامل النجاح متمثلة في استخدام أحدث تقنيات الكشف عن الإصابات وهنا يبرز دور الملائة المالية للدولة ومدى استعدادها للكوارث والأزمات وتوافر ذلك في ميزانيتها السنوية العامة، ودرجة التأهب للمعالجة الطارئة، وتوفير الاختبارات والمسحات الطبية للمرض بشكل موسع.

وكان توافر الخدمات اللوجستية في المرافق الصحية للدولة محدد مهم للنجاح حيث أراح الأطقم الطبية وأمنها وأراح أيضاً المصابين - سرعة التنبؤ بالكارثة من خلال علماء تلك الدول واختصاصيها، فإسناد الأمر لأهل التخصص في تلك الدول ساعد الحكومات على النجاح في إدارة الأزمة وبالتالي كانت القرارات الصائبة التي اتخذت في حينها مثل تنفيذ التباعد الاجتماعي في شكله الصحيح وإغلاق الحدود (ورغم ما استتبع ذلك من خسائر اقتصادية كبيرة، لكن كانت حياة البشر لديهم أكبر) لما سبق كانت تلك الدول الأكثر حماية للأشخاص من أخطار وباء كورونا، واتجهت أنظار العالم أجمع باحترام وإكبار لحكومات تلك الدول، ما جعلنا نقوم بهذا التحليل الراصد لتسليط الضوء على محددات النجاح لتكون نبراساً لبقية دول العالم في التعاطي مع الأزمات والكوارث لحماية الناس وصونها.

الفساد في الأرض: قراءة في نماذج منه

Corruption in the Earth: A Reading into Some of Its Samples



أ.د. مرتضى عباس فالح - العراق

الملخص

كان الفكر التكفيري والفساد الأخلاقي يشكلان فساداً كبيراً على الإنسانية جمعاء، وهذا واضح مما فعله الخوارج قديماً من أفعال وأعمال فرّقت الأمة، وأبعدت كثيراً من الناس عن طريق الحق والأخلاق الصحيحة، فقد ابتعدوا عن المنهج الحق مما سبّب أن تعددت أساليب ومناهج الفكر الشيطاني الذي يمتد بأصوله إلى الشيطان، وكيف تكبر، وحسد نبيّ الله آدم عليه السلام وعصى الله تعالى في حسده وتعضّبه وطغيانه الذي ظهر في صور متعدّدة في آيات القرآن الكريم، فكان من نتائج ذلك في مرحلة من مراحل الفكر التكفيري على طول الحياة هو ظهور الخوارج القدماء كمنهج للتكفير، ومن آثارهم ظهور الخوارج الجدد من خلال أعمالهم الممتدة بمخاطرها وسلبياتها في أصول التطرف والتكفير والقتل سابقاً، وفي عصرنا الحديث، فضلاً عن آثار ذلك في فساد أخلاق المجتمع الإنساني، لأجل بيان ما تقدم، والوقوف على مفاصل مهمة من خطورته وآثاره كانت فكرة هذا البحث الموسوم بـ ((الفساد في الأرض - قراءة في نماذج منه)) .

أثر القواعد المقاصدية الدالة على حفظ النفس في التكيف الفقهي لنوازل كورونا The impact of intentional Rules indicating self-preservation on the juristic Adaptation of coronavirus



د. مريم عطية بوزيان - السعودية

ملخص

تناول هذا البحث القواعد المقاصدية الكلية المتعلقة بحفظ الأنفس والتي تعدّ أصلاً من أصول الفقه واستنباط الأحكام الشرعية لنازلة كورونا، وكيف يمكن للمجتهد أن يبني اجتهاداته الفقهية ويكيّفها على وفقها عند غياب النصّ الشرعي الصّريح، لأنّ هذه القواعد مستفادة من مجموع أدلّة شرعية عن طريق استقراء جزئيات متعدّدة، هذه القواعد التي تتعلّق بالمصالح العامّة وموازنتها مع المصالح الخاصّة في الأنفس، وأيضاً الموازنات بين ترتيب الكليات، وكذلك ضوابط درء مفسد الأنفس المختلفة على جلب مصالحها، جعلنا نؤكد على أنّ قواعد حفظ النفس التي اهتمّ بها الفكر المقاصدي كانت موجّهة أساساً لمصالح الإنسان قبل الأديان وهي تلزم الجميع حكّاماً ومحكومين لحماية كل الأنفس بلا استثناء، وليس يقصد بها أبداً الأنفس المسلمة أو المؤمنة ولكنه حفظ لكل الأنفس سواء مسيحية أو يهودية أو بوذية من غير نظر للجنسيات أو الأعراق، بل إنّ عصمة الأنفس بنصوص الشرع وكرامتها الإنسانية، هو محور عمارة الأرض والاستخلاف فيها كما أظهرت بعض القواعد المقاصدية قيمة وعصمة النفس الإنسانية مجردة دون النّظر لمواصفات المنفعة التي تتعلّق بها وهذا ما يميز الفكر المقاصدي عن التشريع الوضعي.

الخطاب الكرافيكي كجزء من الرأي العام في مواجهة جائحة كورونا The Graphic Discourse as a part of The General Public Opinion Confrontation The pandemic of Corona (covid19)



أ.م.د. معتر عناد غزوان - العراق

ملخص

يسلط هذا البحث الضوء على تداعيات انتشار جائحة كورونا في العالم اليوم وما يشهده العالم من وسائل مختلفة من أجل احتواء هذا الوباء في مختلف الوسائل الدفاعية والوقائية، ويأتي دور الخطاب الكرافيكي بوصفه أداة إعلامية قادرة على محاكاة الرأي العام من أجل الوقاية من هذه الجائحة أو تحديد انتشارها وما يترتب عن تلك العلاقة المهمة ما بين الخطاب الكرافيكي والرأي العام من أجل تحديد انتشار هذه الجائحة عالمياً.

إدارة مخاطر العمل التطوعي في زمن جائحة كورونا (كوفيد-١٩) Volunteering Risk Management during Coronavirus Pandemic (COVID-19)



د. مفلح حسين عقاب العنزي - قطر

ملخص البحث

يعتبر العمل التطوعي عامل مهم في بناء المجتمع المدني وركيزة أساسية فيما يعرف بإدارة التغيير ودعامة هامة في التنمية، ومما لاشك فيه أن العمل التطوعي يجسد أسمى معاني التكافل المجتمعي ومساعدة الإنسان لأخيه الإنسان دون مقابل سعياً منه لتحقيق أسمى معاني التماسك الاجتماعي.

وبعد تفشي وباء فيروس كورونا (COVID-19) الذي اجتاح العالم كله ومن ضمنها منطقتنا العربية، أجمع الكثير من القادة وأصحاب القرار والمختصين أن العمل التطوعي أصبح عملاً لا غنى عنه وعامل أساسي لمكافحة هذا الفيروس من جهة والوقوف لمساعدة أفراد المجتمع ممن تقطعت بهم السبل بسبب آثار توقف مسيرة التنمية وكسب القوات من جهة أخرى. ومع ازدياد عدد الحالات المصابة بفيروس كورونا المستجد زيادة سريعة أصبح العمل التطوعي ضرورة فرضتها الظروف في ظل هذه الجائحة.

ونظراً لأن العمل التطوعي كغيره من الأعمال التي تحمل ماتحمل من المخاطر المتنوعة (Risks)، لذلك أصبح من الضرورة بمكان التعرف على هذه المخاطر وإدارتها (Risk Management) بشكل مهني ودقيق وتحليلها وإيجاد الحلول للتخفيف منها أو تفاديها بشكل نهائي وذلك عن طريق ما يعرف عالمياً بتقييم المخاطر (Risk Assessment). لذا تسعى هذه الدراسة إلى البحث عن أهم مخاطر العمل التطوعي بشقيه الذي يتعلق بالمؤسسة التي تدير العمل التطوعي أو المتطوع والذي يعتبر هو الأساس في العمل التطوعي.

الموازنة بين مقصد حفظ النفس وبين مقصد حفظ الدين في زمن الوباء

The Balance between the Goal of Preservation of Life and the Goal of Preservation of Religion during an Epidemic



د. نايف بن عبدالرحمن بن سليمان الجبر - السعودية

الملخص

ظهر أثر مقصد حفظ النفس جلياً على كثير من الأحكام الشرعية في وباء «كورونا»، وتردّد ذكره على ألسنة المفتين وفي كتابات المجتهدين، كالفتوى بإغلاق المساجد، وتعليق أداء صلاة الجمعة والجماعة والعيد فيها. وربما يتصور البعض وجود إشكال على هذه الفتاوى؛ باعتبار أن فيها هدماً لمقصد حفظ الدين، أو تقديماً لمقصد حفظ النفس عليه، ومعلوم أن مقصد حفظ الدين مقدّم على مقصد حفظ النفس. وهذا التصور في غير محله، ولا يترتب على ذلك إهمال، أو تقويت لمقصد حفظ الدين؛ لأن المقصود به: أصل الدين والعقيدة، وليس: الفروع الفقهية والعبادات المحضة، وهو مع هذه الفتاوى باقٍ لم يُهدم، أو يهمل. كما أنه يمكن القول بأن الدين نفسه هو من وجّه بمراعاة وحفظ النفس من أي خطر يُحدق بها.

الأزمات الاقتصادية المالية في بيئة القطاعين العام الخاص: الأسباب والحلول في ظل المفهوم الإسلامي

Financial Economic Crises in the Environment of the Public and the Private
Sector, Causes and Solutions Under The Islamic Concept



د. هدى دياب أحمد صالح - السودان

المستخلص

يهدف هذا البحث لتسليط الضوء على أسباب الأزمات الاقتصادية المالية في بيئة أعمال القطاعين العام والخاص وما يترتب على ذلك من آثار، والحلول في ظل المفهوم الإسلامي، تتمثل مشكلة البحث في أن موضوع الأزمات الاقتصادية المالية تم تناوله من المنظور التقليدي كثيراً، ولم يتم ذلك في ظل المفهوم الإسلامي، وخاصة عند إيجاد حلول للأزمات الاقتصادية المالية، ولقد عالج الإسلام كثيراً من المشاكل الاقتصادية المالية مثل مشكلة الفائدة الصفرية، والاحتكار وغيرها من المشاكل. لذلك دعت الحاجة لتناول الأزمة من جانبها الاقتصادي المالي في ظل المفهوم الإسلامي، واتبع البحث المنهج العلمي الوصفي، ووضع نموذج للتعاملات المالية، وتمثلت تساؤلات البحث في: هل للأزمات الصحية (مثل تفشي فيروس كورونا) دور في خلق الأزمات الاقتصادية المالية؟ ما هي أسباب الأزمات الاقتصادية المالية الأخرى؟ ما هو دور القطاع العام في حل الأزمة؟ ودور القطاع الخاص؟ هل لتقاطعات القطاع العام مع القطاع الخاص سبب في هذه الأزمات؟ وما هي الحلول التي وضعها التشريع الإسلامي لحل الأزمات الاقتصادية المالية؟

تأثير أزمة كوفيد- ١٩ على قطاع المؤسسات الناشئة “Startups” Impact of Covid-19 crisis on Startups sector



الباحثة وسيلة بن فاضل - الجزائر

ملخص

تمثل المؤسسات الناشئة “Startups” مفتاح الإنتعاش الاقتصادي، وأداة للتحويل نحو الاقتصاد الرقمي وتحقيق التنمية المستدامة، في هذا الصدد تهدف دراستنا إلى التحقيق في الوضع الراهن لهاته المؤسسات وهي تحت طائلة أزمة وباء كوفيد-١٩، فبين من يدعي التأثير السلبي للأزمة على هذا القطاع المهم، وبين من يدعي التأثير الإيجابي عليه، قامت دراستنا بعمل تحليل شامل لأهم المعطيات الراهنة المرتبطة به، والتي من شأنها أن تخدم هدفنا المنشود، وقد توصلنا في الأخير إلى نتيجة مفادها أن قطاع المؤسسات الناشئة عانى وبشدة، وسيعاني مستقبلا من التقلبات الخطيرة الحاصلة جراء أزمة وباء كوفيد-١٩ شأنه شأن باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى، لذا توصي دراستنا بإعادة ضبط استراتيجيات ونماذج عمل المؤسسات الناشئة الحالية بالشكل الذي يتجاوب والضرورف الراهنة التي يمر بها الاقتصاد ككل.

النوازل الفقهية المتعلقة بجائحة كورونا وأحكامها في الفقه الإسلامي

د. وفاء السبيعي - السعودية

مقدمة البحث

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،
أما بعد:

فإن الشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق مصالح العباد، وتهديهم سبيل الرشاد، فهي شريعة كاملة شاملة؛ كاملة في نفسها لا نقص فيها، شاملة لكل المكلفين في كل ما يحتاجون إليه في عمارة الدنيا والقيام بالمهمة الموكلة إليهم، فلا تكاد تخلو حادثة عن حكم لها في الشريعة، وذلك في جميع الأعصار والأمصار.

والفقه الإسلامي به من المرونة والسهولة ما يجعله متواكباً مع كافة الظروف والمتغيرات مهما كانت صعبة وعسيرة، وذلك من خلال ما يسمى بفقه النوازل، وهو فقه الضرورة والحوادث الصعبة التي تمر على الأمة، وتحتاج إلى فتاوى وأحكام استثنائية تناسب طبيعة الظرف الحرج الذي هم فيه، وهذا ينطبق تمام الانطباق على حالة اجتياح فيروس كورونا (كوفيد ١٩) إلى بلدان العالم، مما يبرز حاجة المسلمين إلى أهل الفقه لكي يسدوا حاجة وقتهم بما يصلح من فتاوى تيسر عليهم حالهم، ولا تخرجهم عن حد الشريعة. وأيضاً فإن الأحكام التي جاءت بها الشريعة الإسلامية من مقاصدها الرئيسية حفظ الدين والنفوس والأرواح والأموال والأعراض والعقول؛ لذلك إذا التزم بها المسلمون، فإن ستكون سبباً للحد من انتشار الوباء، والنجاة من هذه الكارثة.

وانطلاقاً من أهمية معرفة المسلم لأحكام شريعته في ظل المستجدات الفقهية والنوازل المعاصرة التي تواجه المسلمين نتيجة انتشار وباء كورونا المستجد في معظم دول العالم، ومن جملة هذه الأمور أحكام شرعية خاصة تتعلق بهذه الجائحة، ومنها مسائل لم يعهدها الناس أو لم تكن موجودة في الأزمان السابقة، اقتضى ذلك بحث هذه المسائل لمعرفة حكمها الشرعي. وقد حاولت في هذا البحث أن أبحث أهم النوازل الفقهية المتعلقة بوباء كورونا وأذكر حكمها في الفقه الإسلامي، وأنظمها في سياق واحد تحت مظلة هذا البحث، خاصة أن الكثير منها ما زال بحاجة إلى مزيد بحث وتمحيص.

التكريم والتنمر: كيف قدم الإعلام الرقمي مرضى فيروس كورونا المستجد والعاملين في خدمات الصحة العامة بمصر: دراسة تحليلية

‘Honored and bullied’ how digital media presented Covid-19 and NHS
workers in Egypt: An analytical study



د. هبة محمد شفيق - مصر

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف ملامح التغير في الأخلاق والسلوكيات بالمجتمع المصري إثر الآثار الاجتماعية التي ظهرت خلال أزمة فيروس كوفيد-١٩، وتوضيح دور وسائل الإعلام الرقمية في مواجهة الأفعال المعادية للمجتمع، وزيادة الوعي بطرق انتشار العدوى. أجرت الباحثة تحليل محتوى ٥٣ منشور على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك من ١٥ مارس إلى ٢٠ أبريل ٢٠٢٠، خلال فترة الحجر الصحي وحظر التجول في مصر. أوضحت النتائج أن المصريين يدعمون العاملين بخدمات الصحة العامة الذين يحاربون الفيروس لحماية شعبهم. تم نشر التعاطف الإيجابي من خلال الشبكات الاجتماعية ومشاركة الكلمات التحفيزية لدعم كل من العاملين بخدمات الصحة العامة ومرضى فيروس كورونا المستجد. إن زيادة الوعي بالتأثير السلبي للتنمر على الصحة النفسية لمرضى فيروس كورونا المستجد قضية أساسية نظراً لوجود عدد من محاولات الانتحار لمرضى COV-19 نتيجة لخوفهم من وصمة المرض ونظرة المجتمعية.



Potential therapeutic strategies to withstand COVID-19

الطرق العلاجية المحتملة لعلاج الفيروس التاجي كوفيد ١٩

BSC Pharmacy



Farah H. Mahdi - Ahmed F. Obed - Asmaa H. Radeef

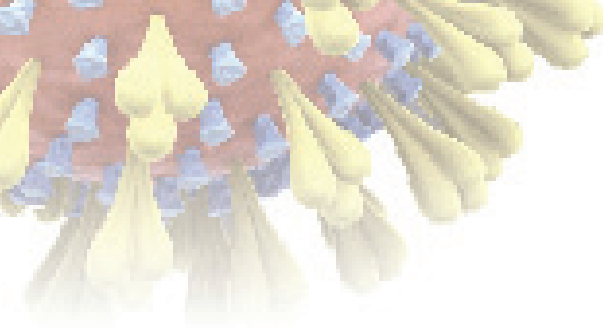
Abstract

The ongoing COVID-19 pandemic exerts considerable health burden on both health care institutes and research facilities to counteract the disease in compact temporal frame as possible. Therapeutic approach are still within supportive management hence the virus is not yet fully understood. However there are many potential strategies that may open the way to eradicate this type of corona virus.

ملخص البحث

تمثل جائحة الفيروس التاجي كوفيد ١٩ عبئاً صحياً معتبراً على كل من المؤسسات الصحية ومراكز الأبحاث لإيقاف المرض ضمن سقف زمني ضيق قدر الإمكان. تعتبر الطرق العلاجية المستخدمة حالياً ضمن العلاجات الساندة التي تخفف تأثيرات المرض باعتبار أن المرض لم تحدد ماهيته تماماً لحد الآن. مع ذلك فإن الكثير من الخطط العلاجية المحتملة للقضاء على هذا الفيروس.

جائحة كورونا وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية



Coronavirus et ses Répercussions Economiques et Sociales **Coronavirus and its Economic and Social Repercussions**

Recherche préparée par : Dr. Yassin Osman

Introduction

The various epidemics that the world has known throughout its history extend from the epidemic of the plague, cholera, Spanish flu, and finally by the emergence of the Coronavirus which has had major economic and social repercussions .. Through this study, we would like to demonstrate and analyze the economic and social effects of the Coronavirus pandemic. This study consists of four axes and a conclusion in which we will summarize its results. In this respect, the first axis deals with economic transformations while the second studies and analyzes social transformations. The third axis deals with the psychology of the pandemic while the fourth studies the new World Order. In this study, we used the descriptive analytical, historical, and comparative approach. These approaches are suitable for this type of research and facilitate the achievement of results. This study discusses assumptions such as: Coronavirus has produced economic effects around the world. It also has social effects on human life in the four corners of the world. In addition, the Coronavirus contributes to the change of the current World Order.

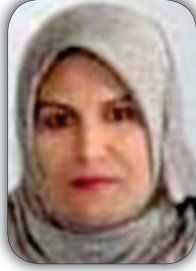
In the first, our study leads to the replacement of the United States by China, which sets up as a doctor and public health laboratory for the West. The European Union has failed to provide for the urgent needs of its members, especially in the case of Italy. President Trump commented at the start of the pandemic in xenophobic terms and promised that the coronavirus will disappear on its own. The year 2020 marks the failure of the public health care system in the world, an economic and geopolitical recession and the fall of the liberal system in the new century. A question arises about the need for epidemic deterrence versus nuclear deterrence. Camp Trump is exploiting this pandemic economically and politically in its electoral campaign. We also found that this pandemic created a negative economic tangle. Certain presidents such as Macron of France described this situation as a war against an invisible enemy and called for the Army. History bears witness to the outbreak of revolutions with the epidemic to overthrow sacred religious institutions and restructure the entire economic system. In response governments have launched massive economic bailouts. In this regard, five economic shocks are produced following this pandemic.

At the social level, the quarantine of citizens according to government orders isolates everyone who for a kind of digital communication in the form of social media. But the government has imposed censorship on the content of social media platforms. In addition, pandemics influence the psychological makeup of generations. Times of crisis call into question the values and beliefs of people which can lead them to seek the remedy in traditional medicine in folklore data. This pandemic revealed the failure of the public health system in the world and caused an economic and geopolitical recession as well as the failure of the neoliberal system. It is fear, anxiety, and suspicion which force people to behave in a primitive manner.

Social fear and the Corona Pandemic



الخوف الاجتماعي وجائحة كورونا



Zainab Mohammed Saleh - Iraq

Nawal Fadel Abbas- Iraq

Siham Mohsen Amweleh- Iraq

الملخص

تتبنى معظم الأديان مجموعة من الطقوس الهدف منها خلق روابط حسية وروحية وبعث الاطمئنان ودرء الخوف الاجتماعي الذي قد يصيب المجتمع بأكمله.

يسعى الإنسان دوماً إلى خلق نفس مطمئنة من خلال ممارسات عديدة كتقبيل أحجار مقدسة أو تقديم لفائف التوراة وكتب الصلاة كما يشرب الجميع من نفس الكأس في القداس المسيحي ولكن بعد انتشار الجائحة بشكل مخيف شهد العالم بأكمله تغير شامل في أجندات الأديان فلم تعد الطقوس والممارسات الدينية تأخذ مكانها من المجتمعات وذلك خوفاً من انتشار الوباء مما أدى إلى ارتفاع نسبة القلق والخوف لكل مجتمعات العالم بأسرها.

من هنا كان إلزاماً على الباحثين أن يبحث في نمو هذه الظاهرة وكيف كان لها الأثر البالغ في قلب الموازين في كل المجتمعات ولقد تطرق البحث إلى مبحثين المبحث الأول اجندة الأديان وجائحة كورونا والمبحث الثاني الجائحة في المجتمعات المأزومة وسبل معالجتها.

تناول المبحث الأول علاقة الطقوس الدينية بجائحة كورونا وكيف أثرت انتشار الجائحة. أضيف إلى كثير من العادات والتقاليد الدينية التي ألغيت جراء الخوف من هذا الوباء.. ثم تطرق البحث إلى تأثيرات جائحة كورونا في خلق الاضطرابات النفسية عندما يواجه الإنسان أي خطر خاصة إذا كان الخطر وباء عالمي ثم ذهب البحث إلى بيان ماهية الأزمة التي خلفتها كورونا وما أنواعها وأسبابها. أما المبحث الثاني فكان في بيان أهم المناهج لتشخيص الأزمات وكيفية دراستها ومراحل نمو الأزمة وأهم المعوقات التي تعرقل إدارة الأزمة.

ثم خرج البحث بأهم ما قامت به وزارة الصحة العراقية من تدابير لمواجهة جائحة كورونا.

الاقتصاد العراقي بين جائحتين: والتداعيات الاقتصادية لفايروس كورونا المستجد

The Iraqi economy between two pandemics: And the economical
consequences of New Corona Virus

أ.م.د. عمرو هشام محمد - العراق

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية/ الجامعة المستنصرية



Abstract

The regression of the Global economic growth, and the recession due to business closure and Lockdown triggered a collapse of the global oil prices due to low demand, which had a negative consequences on the Iraqi economy that mainly rely on oil revenue as a main source of public finances because of its profit economy.

The Iraqi public finances is facing a severe revenue decline due to a new double hit in less than five years in reduction of oil prices and an increase in the general public expenditures.

الملخص

ليس ثمة شك ان تراجع عجلة النشاط الاقتصادي وانزلاق الاقتصاد العالمي نحو الكساد نتيجة الاغلاق والعزل، قد أدى إلى انهيار أسعار النفط العالمي بسبب تراجع الطلب عليه، وذلك أثر بصورة سلبية على الاقتصاد العراقي الذي يعتمد بصورة رئيسة على العوائد النفطية التي تمول بدورها الموازنة العامة لهذا الاقتصاد الريعي. ولذلك، من المتوقع ان تعاني المالية العامة من التدهور نتيجة صدمة مزدوجة جديدة في غضون أقل من خمس سنوات بسبب انخفاض أسعار النفط وزيادة النفقات العامة التحويلية.

نهاية ذلك العام، ولعلنا لا نجانب الصواب إذا
اعدنا تسمية ما يشهده الاقتصاد العراقي اليوم،
بالصدمة المزدوجة نتيجة الجائحتين الصحية
والاقتصادية، وهكذا يكون الاقتصاد العراقي وبحالة
استثنائية دون عن اقتصادات العالم قد تعرض
لصدمتين مزدوجتين خلال نصف عقد من الزمان
فقط، وهذا ما يشكل عبئاً استثنائياً على الاقتصاد
العراقي.

مشكلة البحث: تتأتى مشكلة البحث من أن
تراجع اسعار النفط العالمية نتيجة جائحة فايروس
كورونا المستجد، قد أدت إلى تراجع كبير في عوائده
فيما يخص الدول النفطية، ومنها العراق الذي
يتسم اقتصاده بالريعية الشديدة، إذ تساهم هذه
العوائد برفد الموازنة العامة الاتحادية بأكثر من
٩٠ ٪ من الإيرادات العامة هذا من جانب، فضلاً
عن ان اجراءات العزل ومتطلبات زيادة النفقات
العامة التحويلية منها بشكل خاص، لإنقاذ الناس من
برائث المرض والفقر يعد القناة الثانية التي يتولد
منها الضغط على الاقتصاد العراقي من جانب آخر،
قد ادت إلى تعرض لصدمة مزدوجة خلال خمس
سنوات فقط.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

أولاً: إلقاء الضوء على تجربة الصدمة المزدوجة
للاقتصاد العراقي التي تعرض لها خلال المدة
من نهاية ٢٠١٤ - ٢٠١٦ من خلال استعراض بعض
المؤشرات الاقتصادية الكلية، وثانياً: استعراض
الوضع النفطي لواقع الاقتصاد العراقي ومستقبله
كاقتصاد طاقي.

فرضية البحث: إن الصدمة المزدوجة الجديدة التي
تلقاها الاقتصاد العراقي ستؤدي إلى زيادة معدلات
الفقر وزيادة الاقتراض والأعباء المالية وتدهور أوضاع
المالية العامة والتي لن تتحسن إلا بإجراء إصلاحات
هيكلية ومالية قاسية.

يشهد العالم اليوم ما يعرف بجائحة فايروس
كورونا المستجد covid ١٩ ، التي ألقت بظلالها على
الاقتصاد العالمي وما تطلبته من سياسات اقتصادية
 واجتماعية ومالية وغيرها للسيطرة على انتشار هذا
الفيروس والحد من انتشار الجائحة وآثارها، والتي
أدت إلى تراجع وإنكماش في هذا الاقتصاد قد يصل
به قريباً إلى عتبة الكساد الذي لم يشهد العالم له
مثيلاً منذ ثلاثينيات القرن الماضي والذي كان
يعرف بالكساد العظيم The Great Depression.
في حين أصبح يسمى بالانهيار الاقتصادي الذي
نشده هذه الايام بـ «العزل العظيم The Great
Lockdown، إذ إن سياسة الحظر وإقفال الأعمال
ووقف الطيران والسفر والتنقل وغيرها أدت إلى
تراجع الطلب العالمي على النفط بارتفاع غير
مسبوقة، خاصة أن قطاع النقل يولد نصف الطلب
على النفط العالمي، فبعد أن كان الطلب العالمي
على النفط يقدر بحوالي ١٠٠ مليون برميل/ يوم،
أصبحت التقديرات تشير إلى ان الطلب انخفض إلى
٧٠ مليون برميل/ يوم وهو نفس المستوى الذي كان
عليه في عام ١٩٩٥.

العراق واقتصاده ليس استثناءً من باقي دول
العالم واقتصاداتها المتأثرة سلباً بهذه التداعيات،
وبخاصة إن العراق هو أحد كبار منتجي ومصدري
النفط في العالم وهذه حلقة الارتباط الوثيقة بسوق
النفط العالمي، هي التي تربطنا بالدورة الاقتصادية
العالمية. وتسمى التغيرات الحادة ارتفاعاً أو هبوطاً
في الدورة الاقتصادية بالصدمة الاقتصادية، وقد
تعارفت الأدبيات الاقتصادية على تسمية ما تعرض له
الاقتصاد العراقي في نهاية عام ٢٠١٤ بـ «الصدمة
المزدوجة»، نتيجة العمليات العسكرية ضد الارهاب
وما تطلبته من نفقات كبيرة وانخفاض أسعار النفط

المحور الأول: نظرة على المالية العامة للعراق بعد عام ٢٠١٤

لعل من نافلة القول، أن الآثار السلبية لانخفاض أسعار النفط فيما يخص العراق، أنها تتمثل في فقدان موارد مالية مهمة عند انخفاض الأسعار قد تصل إلى النصف، وحدوث عجز حقيقي في الموازنة العامة الاتحادية مع وجود التزامات بنفقات عامة تشغيلية عالية كالرواتب ومستحقات الشركات النفطية.

ولابد من الإشارة إلى أن مستحقات الشركات النفطية قد أدت إلى ارتفاع في كلف استخراج برميل النفط العراق، دون أن نصل إلى مستويات الانتاج العالية والطموحة، التي كان البعض يروج لها على أساس أن العراق هو الذي سيصبح المنتج الموازن في السوق العالمي على حساب المملكة السعودية وذلك في عام ٢٠١٠ عند انطلاق جولات التراخيص.

أولاً: اتجاهات الموازنة العامة الاتحادية في العراق

تعرف الموازنة العامة بإيجاز شديد بأنها: (تقدير وإجازة، فهي خطة مستقبلية تقدر فيها الحكومة نفقاتها العامة وإيراداتها العامة لسنة قادمة، وثم تجاز من قبل السلطة التشريعية فتصبح قانوناً نافذاً لمدة عام). واعتمد المخطط المالي في العراق بعد عام ٢٠٠٢، أن تكون الموازنة العامة الاتحادية مخططة بعجز ثم تنتهي فعلياً بفائض نتيجة ارتفاع أسعار النفط أو عدم قدرة الوزارات والهيئات المعنية بانفاق تخصيصاتها. ولكننا اعتمدنا في جدول (١) النفقات العامة الفعلية والإيرادات العام الفعلي التي توضح الموقف الحقيقي للموازنة العامة، والتي اتسمت بكونها تتمتع بفائض فعلي باستثناء سنوات العسر المالي ٢٠١٥ و٢٠١٦ وهي سنوات الصدمة المزدوجة (التي شهدتها الاقتصاد العراقي نتيجة لانخفاض الاسعار العالمية للنفط والنفقات العسكرية المتزايدة لمواجهة تنظيم (داعش) في تلك السنوات)، ثم عاد ليظهر الفائض مع نهاية عام ٢٠١٧ وذلك لتحسن أسعار النفط العالمية وانحسار العمليات العسكرية وتقلص النفقات العسكرية.

جدول (١) العجز/ الفائض في الموازنة العامة الاتحادية للعراق ٢٠١٤-٢٠١٨ (تريليون دينار عراقي- مليار \$)

السنة	الإيرادات العام I.D الفعلي	الانفاق العام I.D الفعلي	العجز أو الفائض الفعلي I.D	سعر الصرف الرسمي الدينار/ دولار	الإيرادات العام الفعلي \$	الانفاق العام الفعلي \$	العجز أو الفائض الفعلي \$
٢٠١٤	١٠٥,٤	٨٣,٥	٢١,٨	١١٦٦	٩٠,٤	٧١,٦	١٨,٧
٢٠١٥	٦٦,٥	٧٠,٤	- ٣,٩	١١٨٢	٥٦,٣	٥٩,٦	- ٣,٣
٢٠١٦	٥٤,٤	٦٧,١	- ١٢,٦	١١٨٢	٤٦,٠	٥٦,٨	- ١٠,٧
٢٠١٧	٧٧,٣	٧٥,٥	١,٨	١١٨٤	٦٥,٣	٦٣,٨	١,٥
٢٠١٨	١٠٦,٥	٨٠,٨	٢٥,٦	١١٩٠	٨٩,٥	٦٧,٩	٢١,٥

المصدر: البيانات بالدينار العراقي بالاعتماد على بيانات البنك المركزي العراقي الرابط:

<http://cbi.iq/SubCategoriesTable.aspx?SubCatID=100>

ثانياً: مؤشرات مالية عن الدين العام والاستدامة المالية للاقتصاد العراقي

هناك مؤشرات يتم الاعتماد عليها لتقييم وضع المالية العامة في أي اقتصاد، ومن أهم هذه المؤشرات نسبة العجز في الموازنة العامة إلى الناتج المحلي، وكذلك مؤشر نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي اللذان يجب أن لا تتجاوز حدوداً معينة وكالاتي:

١- نسبة عجز الموازنة المقبول

تبعاً لاتفاقية «ماستريخت» للاتحاد الأوروبي التي تضع الحد الأقصى لعجز الموازنة العامة المسموح به للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بحيث لا يتجاوز نسبة (٣٪) من الناتج المحلي الإجمالي، إذ يمثل هذا الهدف الأساس في تنظيم عجز الموازنة العامة لضمان تحقيق الاستدامة المالية (Fiscal Sustainability)^(١).

جدول (٢) مؤشرات مالية عن الاقتصاد العراقي للمدة ٢٠١٤ - ٢٠١٨ (تريليون دينار عراقي)

السنة	العجز أو الفائض للموازنة العامة	الدين العام	الناتج المحلي الاجمالي GDP	العجز أو الفائض % GDP	الدين العام / % GDP
٢٠١٤	٢١,٨	٧٧,٢	٢٥٨,٤	٨,٢	٢٩,٠
٢٠١٥	- ٣,٩	١١٠,٢	٢٠٧,٨	- ١,٩	٥٣,٠
٢٠١٦	- ١٢,٦	١٢٢,٩	١٩٦,٥	- ٦,٤	٦٢,٥
٢٠١٧	١,٨	١٢٤	٢٢٥,٧	٠,٨	٥٤,٩
٢٠١٨	٢٥,٦	١٢٣	٢٥١,١	١٠,٢	٤٩,٠

المصدر: - وزارة المالية / دائرة الدين العام

- تقرير الاقتصاد العراقي، وزارة التخطيط، دائرة السياسات الاقتصادية والمالية، جمهورية العراق، بغداد، ٢٠١٧، ص ٢٧ وص ٥٣.

- التقرير الاقتصادي السنوي للبنك المركزي العراقي ٢٠١٨ - ٢٠١٦، البنك المركزي العراقي/ دائرة الإحصاء والأبحاث، جمهورية العراق.

يظهر من جدول (٢) أن النسبة المعيارية العالمية المقبولة لعجز الموازنة / GDP قد تم تجاوزها بنسبة عالية تصل إلى أربعة أضعاف في عام ٢٠١٦ إذ وصلت إلى أكثر من ١٢٪.

٢- مؤشر نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي

وهو أحد أشهر المؤشرات وأهمها لأنه يربط بين حجم الديون وقاعدة الموارد أي الناتج المحلي الإجمالي، والذي يهدف إلى تحديد حد آمن لإجمالي الدين العام، لما يمكن أن يتحمله الاقتصاد من دون حدوث آثار سلبية على الاستقرار والنمو الاقتصادي، وقد تضمنت اتفاقية ماستريخت كأحد معايير الدخول في المرحلة الأخيرة (والثالثة) للوحدة النقدية الأوروبية، على أن لا تتجاوز نسبة مديونية الحكومة ٦٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي GDP. كذلك في عام ٢٠١٦ يتضح تجاوز النسبة المعيارية الدولية المقبولة للدين العام / GDP مما يضعف الاستدامة المالية للاقتصاد العراقي، كما يظهر من جدول (٢).

(١) د. عمرو هشام محمد، المالية العامة والسياسة المالية وتطوراتها الحديثة، مكتب العراق، ٢٠١٧، ص ٢٢٢.

المحور الثاني: صدمة العائدات النفطية وتداعياتها على الاقتصاد العراقي

سنركز في هذا المحور على نقطتين جوهريتين فيما يخص صادرات النفط العراقية وعوائدها والأخرى آثار الصدمة النفطية على الاقتصاد العراقي، وكالاتي:

أولاً: واقع الصادرات والعائدات النفطية العراقية بعد عام ٢٠١٤

يعد النفط سلعة استراتيجية لأهميتها الاقتصادية الشديدة منذ أكثر من قرن ونيف من ناحية ولأنه مورد ناضب من جهة أخرى، وإذا كانت هناك عوامل عديدة تتحكم في السوق النفطية على المدى القصير فإن هناك عوامل أخرى بدأت تظهر وتؤثر على سعر هذه السلعة الاستراتيجية في المدى المتوسط.

وإذا كان السوق النفطية يخضع لقانوني الطلب والعرض وهما من العوامل الأساسية لتوازن هذا السوق، فإننا نجد أن هناك عوامل أخرى تؤثر في المدى القصير منها، عنصر التوقعات سواء أكانت (تفاؤلية أو تشاؤمية) وتقلبات الخزين الاستراتيجي وبالذات الأمريكي، والتقلبات الجوية والفصول كالشتاء، وسعر صرف الدولار الأمريكي باعتباره العملة المعتمدة في تسعير النفط ولهذا ما تكون العلاقة عكسية بين سعر الدولار الأمريكي وسعر برميل النفط.^(٢)

أما العوامل التي تؤثر في المدى البعيد فلعل أهمها؛ التطورات التكنولوجية وبداية صعود النفط الصخري والرمل النفطية، وأنواع الطاقة البديلة من طاقة شمسية وطاقة رياح وغيرها مما يضعف الطلب على النفط الإحفوري.^(٣) كذلك من العوامل الأخرى هي رفع كفاءة الطاقة واستعمالها (أي الحصول على مخرجات أكثر باستعمال نفس وحدات المدخلات)، كذلك زيادة الاهتمام بالسياسات الخضراء وتقليل الانبعاثات والاهتمام بالاقتصاد الأخضر. كذلك تغير النظرة الاقتصادية وبخاصة من قبل المؤسسات الدولية من مسألة تقديم الدعم للطاقة والمحروقات لغير مستحقيها، وحصرها بالفئات الفقيرة والهشة والمستحقة للدعم.

جدول (٣) كمية الصادرات والإيرادات النفطية السنوية للعراق للمدة ٢٠١٨-٢٠١٤

السنة	كمية الصادرات السنوية مليون برميل	الإيراد الكلي (مليار \$)	نسبة التغير*	متوسط سعر البرميل \$
٢٠١٤	٩١٨	٨٤,٥	-	٩٢,١
٢٠١٥	١,١٠٠	٤٩,٨	-٤١,١	٤٥,٢
٢٠١٦	١,٢٠٨	٤٣,٥	-١٢,٦	٣٦,١
٢٠١٧	١,٢٠٧	٥٩,٥	٣٦,٧	٤٩,٣
٢٠١٨	١,٢٥١	٨٤	٤١,١	٦٧,١
٢٠١٩	١,٢٨٧	٧٨,٥	-٦,٥	٦١

* قانون نسبة التغير = (القيمة الحالية / القيمة السابقة - ١) × ١٠٠

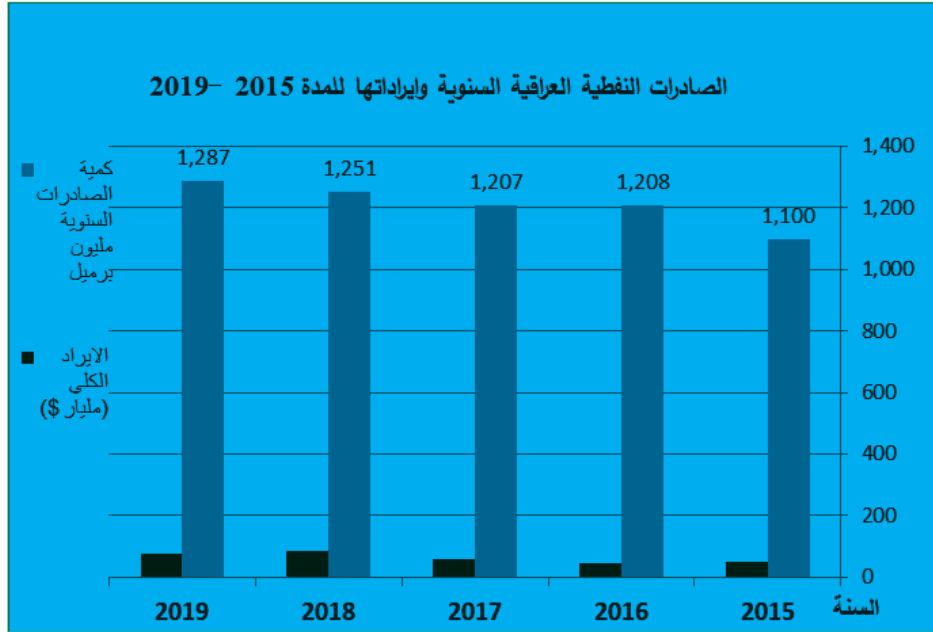
المصدر: موقع www.somooil.gov.iq

(٢) الأوضاع البترولية العالمية، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، سبتمبر ٢٠١٩.

(٣) جمال قاسم حسن، النفط والغاز الصخريين وأثرهما على أسواق النفط العالمية، صندوق النقد العربي، يوليو/ ٢٠١٥.

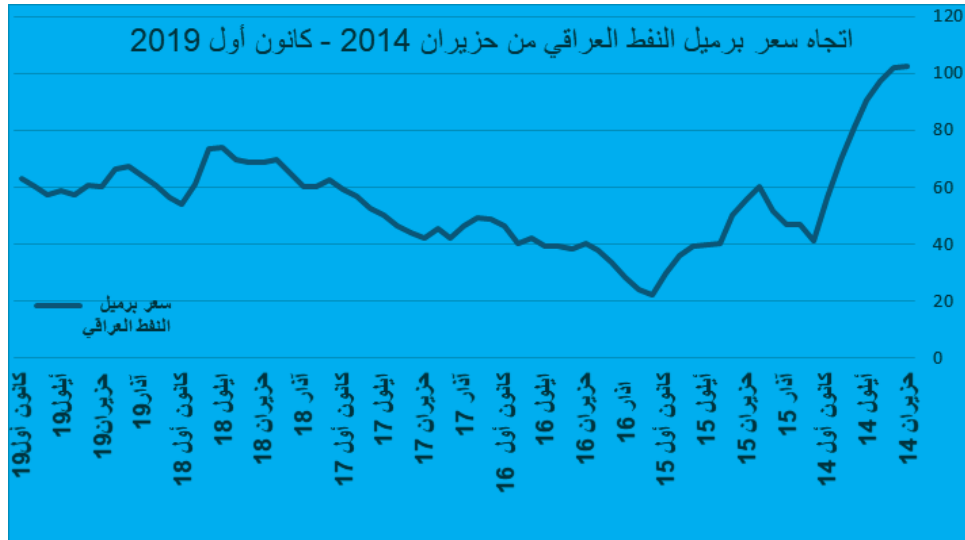
يتضح لنا من الجدول (٣) مقدار الانخفاض الكبير في الإيراد الكلي ونسب التغير السلبي واستمرار هذا التراجع الكبير في عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٦ عن العام ٢٠١٤، ثم التحسن المهم في عام ٢٠١٧، قبل أن يعود الإيراد النفطي السنوي في عام ٢٠١٨ لمستواه السابق في عام ٢٠١٤.

شكل (١) كمية الصادرات والإيرادات النفطية السنوية للعراق للمدة ٢٠١٤-٢٠١٨



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات الواردة في موقع www.somooil.gov.iq

شكل (٢) معدل السعر للبرميل \$



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات الواردة في موقع www.somooil.gov.iq

من الشكل (٢) نلاحظ أن متوسط سعر برميل النفط العراقي منذ انخفاضه من مستوى ١٠٠ دولار في شهر حزيران/٢٠١٤، لم يعد إلى هذا المستوى ولا بشكل مقارب وأفضل مستوى تم تسجيله بعد ذلك هو في شهري أيلول وتشرين أول ٢٠١٨ عند مستوى ٧٤ دولار.

ثانياً: أهم الآثار الاقتصادية للصدمة المزدوجة على الاقتصاد العراقي

في الختام يبقى السؤال المهم الذي يطرحه الجميع الا وهو المعالجات لحالة الأزمة المالية التي تعصف بالاقتصاد العراقي، وبخاصة أن صندوق النقد الدولي قد طرح توقعاته عن الاقتصادات العالمية الذي أشار إلى ان أغلب اقتصادات العالم ستعاني من إنكماش يتراوح بين معدلات متباينة وباستثناء اقتصادي الصين والهند، وهما يصنفان من الاقتصادات الصاعدة سيحققان نمواً متواضعاً أقل من ٢٪ وذلك في عام ٢٠٢٠.

ليعاود اقتصاد العالم نموه وبقوة في عام ٢٠٢١ مع انحسار تأثيرات فيروس كورونا، وذلك يعطي إشارة تفاؤلية لعودة الطلب العالمي على النفط إلى مستويات تربو عن ٩٢ مليون برميل نفط/يومياً، وفي ظل اتفاق أوبك+ مع المنتجين من خارج أوبك وتحديد الولايات المتحدة التي تقود منتجي النفط الصخري. وهذه الدعامة الأولى التي بنى عليها صندوق النقد الدولي توقعاته والتي شملت عودة الاقتصاد العراقي للنمو الايجابي الحقيقي في عام ٢٠٢١.^(٦)

وهذا يقودنا إلى موضوع مهم ثاني ذو ارتباط وثيق بالعوائد النفطية، ألا وهو مسألة «ادارة إيرادات الموارد الناضبة» الذي يعد من المسائل الملحة وذات الأولوية، كذلك فإن الافادة من العوائد المالية التي تحققت أو قد تتحقق نتيجة طفرات في الأسواق النفطية العالمية، كما حدث في الطفرة النفطية الثالثة بين المدة ٢٠٠٥-٢٠٠٨ وارتفاع الأسعار للمدة ٢٠١٢-٢٠١٤، هي من الأولويات التي يجب أن يتم الانتباه إليها في إطار المالية العامة للدول النفطية، لأن هذه العوائد غير المتوقعة قد لا تتوافر لسنوات عدة كما حدث في الصدمة النفطية ٢٠١٥-٢٠١٦، وما يحدث في الربع الأول من عام ٢٠٢٠ نتيجة جائحة كورونا والى أجل غير معلوم، والانتعاف بهذه الفوائض في مجال النهوض بالبنى التحتية والاستثمار البشري على حد سواء.

وهنا نتوقف عند موضوع يرتبط بإدارة إيرادات الموارد النفطية في العراق وإمكانية إنشاء ما يعرف بصندوق سيادي يتم استقطاع نسبة معينة من الإيرادات النفطية، إذ تم انشاء صندوق تنمية العراق والذي يعرف اختصاراً بـ (DFI) حسب قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٤٨٣ وذلك من أجل إعادة الإعمار،^(٤) والحفاظ على أموال العراق من المطالبة بالتعويضات عن حرب الخليج والمبدأ ان توضع اموال العائدات النفطية للعراق فيه ويتم استقطاع ٥٪ منها كدفعات لتعويضات دولة الكويت، والتي تم تسديد معظمها ولم يتبق سوى مبلغ لا يتجاوز الأربع مليارات دولار، لكن تجربة هذا الصندوق انتهت مع نهاية عام ٢٠١٦ وتحول إلى حساب مزدوج لدى الاحتياطي الفيدرالي.^(٥)

(٤) مكتب المفتش العام لإعادة إعمار العراق، صندوق تنمية العراق: إرشادات السياسة للأزمة لتعزيز المحاسبة والمساءلة، SIGIR 10-006، ٢٩ / أكتوبر / ٢٠٠٩، ص ٢.

(٥) د. مظهر محمد صالح، ادارة الموارد المالية النفطية للعراق، صحيفة المستقبل العراقي، ٢٧ / ٩ / ٢٠١٦، <https://www.almustakbalpaper.net/content.php?id=22868>

(٦) مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي، صندوق النقد الدولي، نيسان/أبريل، ٢٠٢٠.

جدول (٤) توقعات معدلات النمو الاقتصادي لبعض الاقتصادات العربية والعراق ٢٠٢٠-٢٠٢١ (%)

الاقتصادات	معدل النمو ٢٠٢٠	معدل النمو ٢٠٢١	الاقتصادات	معدل النمو ٢٠٢٠	معدل النمو ٢٠٢١
العراق	-٤,٧	٧,٢	الكويت	-١,١	٣,٤
الجزائر	-٥,٢	٦,٢	الامارات	-٣,٥	٣,٣
قطر	-٤,٣	٥,٠	سلطنة عمان	-٢,٨	٣,٠
الأردن	-٣,٧	٣,٧	السعودية	-٢,٣	٢,٩

المصدر: مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي، صندوق النقد الدولي، نيسان / أبريل، ٢٠٢٠.

جدول (٥) تطور فائض/ عجز ميزان المدفوعات العراقي والاحتياطيات الدولية للمدة ٢٠١٨-٢٠١٤

السنة	الصادرات تريليون I.D.	الاستيرادات تريليون I.D.	فائض/عجز ميزان المدفوعات تريليون I.D.	الاحتياطيات الدولية* مليار دولار
٢٠١٤	٩٨,٥	٦٢,٢	٣٦,٣	٦٦,٣
٢٠١٥	٦٠,٦	٥٦,٧	٣,٩	٥٣,٧
٢٠١٦	٤٨,١	٤٠,٥	٧,٦	٤٥,٣
٢٠١٧	٦٨,١	٤٤,٨	٢٣,٣	٤٦,٥
٢٠١٨	١٠٢,٥	٥٤,٣	٤٨,٢	٦٤,٧

المصدر: التقرير الاقتصادي السنوي ٢٠١٨، البنك المركزي العراقي، ص ٤٧.

× المصدر: علي محسن إسماعيل، السياسة النقدية في مواجهة التحديات (٢٠١٥-٢٠١٦)، دراسة منشورة على موقع البنك المركزي العراقي، نيسان / ٢٠١٧، ص ١٥.

من الواضح ان بناء الاحتياطيات الدولية التي تدعم سعر صرف العملة المحلية يأتي من تراكم إيرادات الصادرات، وإن مستوى الاحتياطيات المناسب يمكن قياسه من خلال مؤشرات معتمدة من قبل صندوق النقد الدولي وكالاتي: ^(٧)

أ- ان تكون نسبة تغطية الاحتياطيات الدولية للاستيرادات لمدة ٦ أشهر؛

ب- نسبة تغطية الاحتياطيات الدولية للمعروض النقدي بالعملة المحلية هي ١ : ١؛

ت- نسبة الاحتياطيات الدولية للدين الخارجي تساوي واحد صحيح.

وإذا ما طبقنا المعيار (أ) على سبيل المثال نجد مدة تغطية الاستيرادات في سنة ٢٠١٥ كانت ١,٤ سنة وهي نسبة عالية إذا ما قورنت بالنسبة العالمية التي تقبل بستة أشهر.

(٧) علي محسن العلق، الاحتياطيات الدولية ونافاذة بيع العملة الأجنبية في البنك المركزي العراقي، دراسة منشورة على موقع البنك المركزي العراقي، ص ٧.

الخاتمة

بعد الانتهاء؛ بفضل الله؛ من بحثنا هذا، تبينت لنا جملة من الاستنتاجات يتبعها عدد من المقترحات نوردها تباعاً فيما يلي:

أولاً / الاستنتاجات

١- أن الأثر السلبي لأزمة جائحة فيروس كورونا المستجد (العزل الكبير The Great Lockdown) على الاقتصاد العراقي يتمثل بالدرجة الأولى بتراجع العائدات النفطية، إذ أن قطاع النفط يشكل نصف الناتج المحلي الإجمالي، فمن المؤكد أن يعاني الاقتصاد من إنكماش قد يتجاوز الـ ٤٪ مما يؤثر على معدلات النمو الاقتصادي ويحولها بالسالب، على أن تعود لتصبح موجبة في العام المقبل ٢٠٢١ بعد فتح الاقتصاد العالمي وعودة الطلب العالمي إلى معدلاته الحالية أو مقاربة.

٢- واستمراراً في هذا التراجع بالعائدات والانكماش الاقتصادي فإن الأثر السلبي يتجاوز المتغيرات الاقتصادية الكلية ليصل إلى المالية، منها عجز حقيقي في الموازنة العامة وتراجع بالاحتياطات الدولية في محاولة لتمويل عجز الموازنة العامة والذي يقود إلى الاقتراض (داخلي وخارجي) حتماً إلى جانب ضغط النفقات العامة، وهذا يؤدي إلى ضعف الاستدامة المالية.

٣- وفي ظل الانكماش الاقتصادي وضغط الانفاق العام، فإن ذلك سيقود إلى زيادة معدلات البطالة والفقر على حد سواء في العراق، الذي ما لبث أن تحسنت نسبياً في عامي ٢٠١٨ و٢٠١٩ بعد تراجعها في عام ٢٠١٥ و٢٠١٦، وهي من الآثار الأكيدة لكل أزمة مالية واقتصادية، فكيف بأزمة اقتصادية لم يشهد لها العالم مثيل منذ أزمة الكساد العظيم ١٩٢٩.

ثانياً / المقترحات

يمكن أن تستند مقترحات تجاوز الأزمة ببساطة على تجربة الاقتصاد العراقي السابقة في أزمة ٢٠١٥-٢٠١٦ مع الأخذ بالحسبان التوسع في حماية الفقراء والعوائل الهشة، والاعتماد على حزمة من الإجراءات تستهدف جانبي النفقات والايادات ومنها:

١- ضغط النفقات العامة وترشيدها، وإعادة هيكلتها باتجاه توسيع حماية الفقراء والعوائل الهشة التي تتخطى مستويات الفقر بقليل ولكنها عرضة للوقوع في براثن الفقر مع أي هزة اقتصادية أو اجتماعية.

٢- التركيز على محاربة الفساد بشقيه الأول الهدر في الأموال والنفقات العامة البذخية والرواتب الوهمية ووالمتعددة لذات الاشخاص، والشق الثاني يتمثل بالتركيز على كفاءة الانفاق العام.

٣- تخفيض قوائم الكهرباء والماء وبعض أنواع الضرائب والرسوم أو تجميد معدلاتها وتأجيل التحصيل إلى العام المقبل لحين توسع الأوضاع الاقتصادية.

٤- قد يكون من الصعب في مدة الأزمة زيادة الايرادات غير النفطية كالضرائب والرسوم والضغط على المواطنين والأفراد، لذا فإن هذا الخيار مستبعد على الأمد القصير.

٥- يبقى حل الاقتراض الداخلي هو الحل المفضل في هذه الأزمات، وقد يكون باستعمال السيولة من المصارف المتوافرة لدى هذه المصارف أو تخفيض نسبة الاحتياطي القانوني للمصارف وتوجيهها بشراء سندات حكومية.

٦- أما إذا كانت هناك احتمال للاستدانة من الخارج فالأفضل أن يتم توجيهها نحو مشاريع استثمارية ونتاجية ذات أولوية وأهمية استراتيجية على مستوى البلد والاقتصاد الكلي.

٧- من الأفضل الوضع في الحسبان بان الوضع الاقتصادي وأسعار النفط إضافة إلى الكساد العالمي والجائحة المرضية حتى يجدوا لها اللقاح المناسب، سوف لن تتحسن الظروف حتى بضع سنوات (على أقل تقدير (٢٥) سنوات وعلى هذا الأساس، يجب ترشيد الاستهلاك وزيادة الوعي بهذا الخصوص على كافة المستويات الحكومة، والمجتمع، والأسرة، والفرد.

المصادر

- ١- د. عمرو هشام محمد، المالية العامة والسياسة المالية وتطوراتها الحديثة، مكتب العراق، ٢٠١٧. (يعدل محمد، عمرو هشام يصبح رقم ١٠)
- ٢- د. أحمد ابراهيم علي، تحليل سوق النفط العالمي، آذار ٢٠١٦، على الرابط: <https://cbi.iq/static/uploads/up/file-15221460469653.pdf> (تعديل علي، أحمد ابراهيم يصبح رقم ٧)
- ٣- القاسم، تقييم عقود الخدمة النفطية في العراق وتأثير أسعار النفط، بتروتييم، النرويج. (يصبح رقم ٩)
- ٤- الأوضاع البترولية العالمية، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، سبتمبر ٢٠١٩. (يصبح رقم ٢)
- ٥- جمال قاسم حسن، النفط والغاز الصخريين وأثرهما على أسواق النفط العالمية، صندوق النقد العربي، يوليو/ ٢٠١٥. (يعدل حسن، جمال قاسم يصبح رقم ٥)
- ٦- علي محسن إسماعيل، السياسة النقدية في مواجهة التحديات (٢٠١٥-٢٠١٦)، دراسة منشورة على موقع البنك المركزي العراقي، نيسان / ٢٠١٧. (تعديل إلى اسماعيل، علي محسن يصبح رقم ١)
- ٧- علي محسن العلق، الاحتياطات الدولية ونافذة بيع العملة الأجنبية في البنك المركزي العراقي، دراسة منشورة على موقع البنك المركزي العراقي. (يعدل إلى العلق، علي محسن يصبح رقم ٨)
- ٨- التقرير الاقتصادي السنوي للبنك المركزي العراقي ٢٠١٨-٢٠١٦، البنك المركزي العراقي / دائرة الإحصاء والأبحاث، جمهورية العراق. (يصبح رقم ٣)
- ٩- وزارة المالية / دائرة الدين العام. (يصبح رقم ١٣)
- ١٠- مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي، صندوق النقد الدولي، نيسان / أبريل، ٢٠٢٠. (يصبح رقم ١١)
- ١١- www.somooil.gov.iq (يصبح رقم ١٤)
- ١٢- تقرير الاقتصاد العراقي، وزارة التخطيط، دائرة السياسات الاقتصادية والمالية، جمهورية العراق، بغداد، ٢٠١٧، ص ٢٧ وص ٥٣. (يصبح رقم ٤)
- ١٣- <http://cbi.iq/SubCategoriesTable.aspx?SubCatID=100> (يصبح رقم ١٥)
- ١٤- د. مظهر محمد صالح، ادارة الموارد المالية النفطية للعراق، صحيفة المستقبل العراقي، ٢٧/ ٩ / ٢٠١٦ <https://www.almustakbalpaper.net/content.php?id=22868> (صالح، مظهر محمد يصبح رقم ٦)
- ١٥- مكتب المفتش العام لإعادة إعمار العراق، صندوق تنمية العراق: إرشادات السياسة اللازمة لتعزيز المحاسبة والمساءلة، SIGIR 10-006، ٢٩ / أكتوبر ٢٠٠٩. (يصبح رقم ١٢).

الوسائل الشرعية للوقاية من جائحة كورونا العالمية

Legitimate means of preventing the global pandemic Corona

أ.د. قتيبة فوزي جسام الراوي - العراق

أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم في كلية العلوم الإسلامية، جامعة الفلوجة



Summary

This research deals with the most important legal means to prevent the global pandemic of Corona, whether it is self-protection by strengthening the immune system or health protection that depends on the application of the teachings of Islam in everything that came in the Holy Quran and the cleansed Sunnah of orders to prevent this deadly danger, which called health institutions In all countries and the World Health Organization to adopt a quarantine and preventive medicine system that established the foundations and details of our true religion.

الملخص

يتناول هذا البحث أهم الوسائل الشرعية للوقاية من جائحة كورونا العالمية، سواء كانت الوقاية الذاتية عن طريق تقوية جهاز المناعة أو الوقاية الصحية التي تعتمد على تطبيق تعاليم الإسلام في كل ما جاء بالقرآن الكريم والسنة المطهرة من أوامر للوقاية من هذا الخطر القاتل، الذي دعا المؤسسات الصحية في جميع الدول ومنظمة الصحة العالمية إلى اعتماد نظام الحجر الصحي والطب الوقائي الذي أرسى أسسه وتفاصيله ديننا الحنيف.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الحشر واليقين.

في الوقت الذي تعصف بالعالم جائحة كورونا الخطيرة التي قلبت جميع الموازين، كان لزاماً على علماء الشريعة والمفكرين أن تكون لهم وقفة بما يستطيعون لإظهار الوسائل الشرعية للوقاية من خطرها ومن تبعات هذه الجائحة العvisبة التي تعد أكبر محنة عالمية في أيامنا.

وتأتي أهمية هذا البحث مما تأكد لنا من أن أفضل وسائل الوقاية من هذه الجائحة هي وسائل إسلامية بامتياز منبعها القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولكون هذه الوسائل هي الوسائل الأكثر تأثيراً وفائدة من غيرها مما دعا جميع دول العالم ومنظمة الصحة العالمية إلى التأكيد على أهميتها للوقاية من هذه الجائحة.

لقد مر العالم في عام ٢٠٠٨م بأزمة اقتصادية عالمية كبيرة وكانت لي وقفة في أيام تلك الأزمة بأن قدمت بحثاً علمياً بعنوان (علاج الأزمة المالية المعاصرة بالتوازن الاقتصادي في القرآن الكريم) لمؤتمر دولي في جامعة جرش في المملكة الأردنية الهاشمية وقبل أيام صدر أيضاً عن دار كفاءة المعرفة في المملكة الأردنية كتابي الجديد (الوقاية من جائحة كورونا العالمية بين التأصيل الشرعي والإعجاز الطبي)، وهذا البحث هو تكملة لمسيرة البحث في القضايا المعاصرة.

ومنهجي في البحث هو منهج استقرائي لتعاليم الإسلام في الوقاية من الأوبئة، ومتابعة واقع المرض أولاً بأول، التي كشفت بمجملها على ترابط عجيب بين تعاليم ديننا الحنيف الذي يحفظ على الإنسان حياته وصحته، ويؤكد أن كل ما أخبر به رسولنا الكريم ﷺ هو الحق، وأملى عليّ منهجي في البحث أن يشتمل على مبحثين، تكلمت في المبحث الأول عن جهاز الوقاية والشفاء الذاتي (الجهاز المناعي)، وما أودعه الله ﷻ في جسم الإنسان من نظام دفاعي لمقاومة الأمراض، وأما المبحث الثاني فقد تناولت فيه التعريف بالطب الوقائي وبيان مفهومه في الإسلام.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين

المبحث الأول

جهاز الوقاية والشفاء الذاتي (الجهاز المناعي)

يعد علم المناعة من العلوم الطبية الحديثة، وإن أغلب الاكتشافات في هذا العلم قد تم التوصل إليها عند مطلع القرن العشرين، لقد أوردت في كتابي (الوقاية من جائحة كورونا العالمية بين التأصيل الشرعي والإعجاز الطبي) كلاماً مفصلاً عن جهاز المناعة ودوره الكبير في الشفاء من الأمراض، وتأكد لنا من خلال المعطيات مع هذه الجائحة إن المعالجات الطبية بكل وسائلها المتطورة لم تمكن الأطباء من علاج كل الأمراض التي يتعرض لها الإنسان، فبعض الأمراض إما أن تشفى ذاتياً أو أنه لا علاج لها، وإن الشفاء الغامض لكثير من الأمراض المستعصية وغير المستعصية كان يحدث دوماً منذ أن وجد الطب، وهي في حقيقتها ترجع إلى رحمة الله تعالى بعباده^(١).

قال ﷺ «الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ» (الشعراء: ٧٨ - ٨١)، ففي داخل الإنسان جهاز خاص للشفاء الذاتي، لم يذكر في فهارس كتب الطب أو قواميسه، وهناك حالات مرضية مستعصية شفيت على نحو غامض دون سبب واضح، من هذه الأجهزة التي أوكّل الله سبحانه إليها الشفاء الذاتي (جهاز المناعة)، فهو من الأجهزة الرائعة التي أبدعها الله الخالق العظيم، ليس لها مكان تشريحي ثابت، جهاز جوال وهو مبرمج على التعرف على أية خلية غريبة غير خلايا الجسد ليقوم بتدميرها، وأهم ما في هذا الجهاز ذاكرته العجيبة، فهو لا ينسى أبداً، وهو سلاح يواجه عدواً منذ أمد طويل ولولا هذه الذاكرة العجيبة لجهاز

(١) ينظر موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (آيات الله في الإنسان)، للدكتور محمد راتب النابلسي: ٣٤٣، والإشارات الطبية في القرآن الكريم، لعادل زين العابدين محمد علي: ١٣٦.

المناعة المكتسب لم يكن هناك فائدة إطلاقاً من التلقيح ضد الأمراض^(٢).

إن وراء جهاز المناعة قوة جبارة خارج نطاق الجسم تشكّله وتطوره وتأمّره، إنها قدرة الله ﷻ، والحقيقة العلمية تقول إن الاكتئاب والحزن والتوتر والشدّة النفسية تضعف من قوة هذا الجهاز، وإن الأمل والحث والهدوء والإيمان يقوي من إمكانية هذا الجهاز^(٣).

أن الجهاز المناعي يتمكن من التعرف على كل الأجسام الغريبة عن الجسم ويهاجمها عند الضرورة، ولولا وجود هذا الجهاز المناعي داخل جسم الإنسان ما عاش لحظة واحدة ولفتكت به الأمراض من أول لحظة رأى فيها الدنيا^(٤).

والأجهزة المناعية هي بمثابة الطب الوقائي للإنسان من الأمراض، هذا بالإضافة إلى تفاصيل كثيرة عن سبل الوقاية من الأمراض والتي جاءت في القرآن الكريم والسنة المطهرة فيما يتعلق بالطب والبيئة والغذاء، فتبارك الله أحسن الخالقين وهو القائل ﷻ «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» (التين: ٤)، وهذا هو المُقَسَّمُ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَشَكَلَ مُنْتَصِبَ الْقَامَةِ، سَوَى الْأَعْضَاءِ حَسَنَهَا^(٥).

(٢) ينظر المصدران نفسهما: ٣٤٣ - ٣٤٤، و: ١٣٦، والوقاية من جائحة كورونا العالمية بين التأصيل الشرعي والإعجاز الطبي، للأستاذ الدكتور قتيبة فوزي جسام الراوي، والأستاذ الدكتور حاتم عبد الله شويش: ١٩ - ٢٠.

(٣) ينظر موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (آيات الله في الإنسان)، للدكتور محمد راتب النابلسي: ٣٤٥، والإشارات الطبية في القرآن الكريم، لعادل زين العابدين محمد علي: ١٣٧.

(٤) ينظر عقم الرجال بين الإسلام والطب، للدكتور عبد الخالق حسن يونس: ١٢١ - ١٢٢، والإشارات الطبية في القرآن الكريم، لعادل زين العابدين محمد علي: ١٢٧ - ١٢٨.

والوقاية من جائحة كورونا العالمية بين التأصيل الشرعي والإعجاز الطبي، أ.د. قتيبة فوزي جسام الراوي، وأ.د. حاتم عبد الله شويش: ٢٣.

(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (ت ٧٧٤هـ): ٤٣٥/٨.

المبحث الثاني

الطب الوقائي في الإسلام

الوقاية في اللغة: وَقَاهُ اللَّهُ وَقَايَةً (بِالْكَسْرِ):
أَي حَفِظَهُ^(٨)، والوقاية معناها: اجتناب الشيء، ووقاه
الله وقياً، ووقاية، وواقية: صانه، ووقاه ما يكره وحماه
مِنْهُ^(٩)، ووقاه الله كلَّ سوء ومن السوء وقاية، ووقاه
توقية^(١٠)، قال ﷺ «فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَلَقَاهُمْ نَصْرَةً وَسُرُوراً» (إنسان: ١١).

والوقاية اصطلاحاً: مأخوذة من الفعل يقي،
وتعني المحافظة على الشيء: أي منع وقوع شيء ما،
كإيقاف أو منع المرض من الانتشار^(١١).

والوقاية: هي تلك الإجراءات التي تتخذ لمنع
حدوث الأمراض أو وقف انتشارها، وهي من المبادئ
الأساسية الواجب اتباعها للمحافظة على صحة
الأفراد كواحدة من الإجراءات التي تقوم بها الجهات
الصحية؛ للمحافظة على الصحة العامة^(١٢).

لقد سخر الله ﷻ في الآفاق وفي الأنفس
أنظمة جبارة عظيمة تساعد على مقاومة الظروف
الحياتية، ووضع لها أساساً قوياً ومتيناً للحفاظ
على سلامة البنية البشرية والنوع البشري المكلف
لأداء المهمة العظيمة في إقامة حدود الله ﷻ في
الأرض وإعلاء كلمته وإخلاص العبودية له سبحانه؛
لذلك فإن الشرك بالله ﷻ ومخالفة تعاليم الإسلام
يضعف من فاعلية هذا الجهاز فقد قال سبحانه ﴿فَلَا
تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُكُونَ مِنَ الْمَعْدُودِينَ﴾ (الشعراء:
٢١٣)^(٦).

أما المؤمن فأمره تسليم وتقويض وتوكل
وإيمان، قال ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ
يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ
عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (هود: ١٢٣)، فالتوحيد صحة، واتباع
سنة النبي ﷺ خلاص من كل المهلكات؛ لأن الرضا
والطمأنينة والأمن والثقة بالله والتفاؤل بالمستقبل كل
هذا يقوي جهاز المناعة الذي أوكل الله إليه الشفاء
الذاتي، أما القلق، والخوف، والحقد، والشرك،
فكلها تضعف جهاز المناعة الذي هو عصب صحة
الإنسان^(٧).

(٨) كتاب الأفعال، لابن القطاع الصقلي (ت ٥١٥هـ): ٢٣٥/٢،
ومختار الصحاح، للرازي (ت ٦٦٦هـ): ٣٤٤، والمصباح المنير
في غريب الشرح الكبير، للفيومي (ت ٧٧٠هـ): ٦٦٩/٢.
(٩) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (ت ٤٥٨هـ): ٥٩٨/٦ - ٥٩٩،
ولسان العرب، لابن منظور (ت ٧١١هـ): ٤٠١/١٥، مادة (وقي).
(١٠) أساس البلاغة، للزمخشري (ت ٥٢٨هـ): ٣٥١/٢، ومعجم
الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، للدكتور أحمد مختار
عمر بمساعدة فريق عمل: ٧٩٨/١ و ٩٠٨/٢.

(١١) دور الوعي الاجتماعي في الوقاية من الأمراض المزمنة، لعبير
نجم عبد الله الخالدي، والإشارات الطبية في القرآن الكريم،
لعادل زين العابدين محمد علي: ١٤٠.

(١٢) ينظر الموسوعة العربية الميسرة: ١٩٥٤، والإشارات الطبية
في القرآن الكريم، لعادل زين العابدين محمد علي: ١٤٠،
والوقاية من جائحة كورونا العالمية بين التأصيل الشرعي
والإعجاز الطبي، أ.د. قتيبة فوزي جسام الراوي، أ.د. حاتم
عبد الله شويش: ٣٣ - ٣٤.

(٦) الإشارات الطبية في القرآن الكريم، لعادل زين العابدين
محمد علي: ١٣٩.

(٧) ينظر موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (آيات الله
في الإنسان)، للدكتور محمد راتب النابلسي: ٢٤٥، والإشارات
الطبية في القرآن الكريم، لعادل زين العابدين محمد علي:
١٣٩، والوقاية من جائحة كورونا العالمية بين التأصيل الشرعي
والإعجاز الطبي، أ.د. قتيبة فوزي جسام الراوي، أ.د. حاتم
عبد الله شويش: ٢٥.

وأما الطب الوقائي (Preventive Medicine): فهو فرع من فروع الطب يدرس أصول المرض أو جذوره وكيفية انتشاره والطرق اللازمة للمحافظة على الصحة^(١٣).

لقد وضع الله سبحانه للمسلمين دستوراً صحيحاً لو اتبعوه بحق؛ لأبعدوا عن أنفسهم جميع الأمراض، وهذا الدستور الصحي إنما هو دستور وقائي، إذا اتخذته المسلم رائده واتبعه بتفاصيله، كان له درعاً حصيناً يقيه، وسياجاً يحميه، وقد اعتنى ديننا الحنيف بالوقائية عناية عظيمة لعلمه أن الوقاية خير من العلاج، وهي حكمة الطب الذهبية وستظل كذلك مهما تغير الزمان^(١٤).

ولم يترك الإسلام دستوره الصحي مبتوراً لعلمه أن الإنسان مهما بالغ في الاحتياط، فإن هناك أموراً لا يسيطر عليها وعوامل ليست في حسبانها قد تسبب له أمراضاً، ومن هنا نرى أن الإسلام اعتنى بالطب بنوعيه: الطب الوقائي الذي أولاه عنايته الأكبر، والطب العلاجي الذي رسم له بعض الحدود والمعالم ودعا الناس إلى طلب العلاج والتداوي^(١٥).

والطب الوقائي الذي اتخذته الإسلام دستوراً له هو الذي يسعى إليه الطب الحديث جاهداً، وسيكون

طب المستقبل، فالطب الآن يسعى ليقى الإنسان شر الوقوع فريسة الأمراض التي ربما لا ترحم وقد تتحصن فايروساتها ضد العقاقير المختلفة، وفيرس كورونا خير شاهد على ذلك^(١٦).

ومثلما شرع الله سبحانه وتعالى نظاماً للحكم وآخر للعلاقات الاجتماعية، وآخر للعلاقات الاقتصادية، وضع منهجاً فريداً متكاملًا لحفظ الصحة البشرية سبق به كل المعارف الإنسانية، يتكون من: صحة الجسم، وصحة العقل، وصحة السلوك الخلقي، والصحة النفسية^(١٧).

وقد عرف العلماء «الطب الوقائي الحديث» بأنه: «العلم المتعلق بالوقاية من الأمراض الجرثومية (الفيروسية)، والعضوية، والنفسية، للفرد والمجتمع»^(١٨).

لذلك كانت الوقاية منها خير وسيلة للنجاة من أخطارها وتكون بأمور ثلاثة^(١٩):

١. قطع الطرق الموصلة لهذه الكائنات إلى جسم الإنسان.
٢. الحفاظ على أجهزة المناعة والدفاع الموجودة لدى الإنسان وتقويتها.
٣. التخلص من مخازن هذه الكائنات أو تنظيفها بقدر الإمكان.

(١٦) ينظر القرآن والطب، لأحمد محمود سليمان: ١٢٨، والإشارات الطبية في القرآن الكريم، لعادل زين العابدين محمد علي: ١٤١.

(١٧) الإشارات الطبية في القرآن الكريم، لعادل زين العابدين محمد علي: ١٤٢.

(١٨) الطب الوقائي والكائنات الدقيقة، للدكتور عبد الجواد الصاوي: ٦٣، والإشارات الطبية في القرآن الكريم، لعادل زين العابدين محمد علي: ١٤٢.

(١٩) الطب الوقائي والكائنات الدقيقة، للدكتور عبد الجواد الصاوي: ٦٤، والإشارات الطبية في القرآن الكريم، لعادل زين العابدين محمد علي: ١٤٢.

(١٣) أساسيات علم الوبائيات، المكتب الإقليمي لشرق البحر الأبيض المتوسط، ر. بيغهور ر. بونيا، ر. ت كيلتوم: ١٠٥، وينظر الإشارات الطبية في القرآن الكريم، لعادل زين العابدين محمد علي: ١٤٠.

(١٤) ينظر القرآن والطب، لأحمد محمود سليمان: ١٢٨، والإشارات الطبية في القرآن الكريم، لعادل زين العابدين محمد علي: ١٤٠ - ١٤١.

(١٥) ينظر المصدران نفسهما: ١٢٨، و: ١٤١، والوقاية من جائحة كورونا العالمية بين التأصيل الشرعي والإعجاز الطبي، أ.د. قتيبة فوزي جسام الراوي، أ.د. حاتم عبد الله شويش: ٣٥.

لقد حرصت نصوص الشريعة الإسلامية أن تستأصل هذه الكائنات من مخازنها، وتحول بينها وبين إلحاق الضرر بالإنسان، فأرست قاعدة النظافة الشخصية؛ للوقاية من الأمراض المعدية والعضوية، والتي تتحقق في ما فرضه الله سبحانه وتعالى، وبما سنّه نبينا الحبيب محمد ﷺ من الوضوء، والغسل ونظافة الثياب، وأماكن الصلاة، وسنن الفطرة الخمسة: «الاستحداد، وقص الشارب، ونتف الإبط، وتقليم الأظافر، والختان»^(٢٠)، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ - أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرِ - الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ»^(٢١).

ولقد جاءت تسمية النظافة في النصوص الشرعية بالطهارة، وجعلتها جزءاً مهماً من الدين بل هي شطره، والطهارة في اللغة: من الطُّهُر: نَقِيضُ الْحَيْضِ. والطُّهُر: نَقِيضُ النَّجَاسَةِ، وَالْجَمْعُ أَطْهَارٌ، وَطَهَّرْتُهُ أَنَا تَطْهِيراً وَتَطَهَّرْتُ بِالْمَاءِ، وَرَجُلٌ طَاهِرٌ وَطَهْرٌ وَطَهْرُهُ بِالْمَاءِ: غَسَلَهُ، وَاسْمُ الْمَاءِ الطُّهُورُ. وَكُلُّ مَاءٍ نَظِيفٍ: طَهُورٌ، وَمَاءٌ طَهُورٌ أَيُّ يَتَطَهَّرُ بِهِ، وَكُلُّ طَهُورٍ طَاهِرٌ، وَلَيْسَ كُلُّ طَاهِرٍ طَهُوراً^(٢٢). قال سبحانه وتعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ (التوبة: ١٠٨).

(٢٠) الإشارات الطبية في القرآن الكريم، لعادل زين العابدين محمد علي: ١٤٣.

(٢١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، للبخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ): ١٦٠/٧، رقم الحديث (٥٨٨٩)، (بَابُ قَصِّ الشَّارِبِ)، والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ): ٢٢١/١، رقم الحديث (٤٩)، (بَابُ خِصَالِ الْفِطْرِ).

(٢٢) لسان العرب، لابن منظور (ت ٧١١هـ): ٥٠٤/٤ - ٥٠٦، مادة (طهر).

لقد جاء ديننا الحنيف وشرع التدابير للحيلولة بين الكائنات الممرضة والإنسان، فكانت الآيات القرآنية وأحاديث النبي ﷺ تؤكد على نظافة الملابس والثياب، قال جل جلاله ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾ (المدثر: ٤)، ونظافة البيئة المحيطة بالإنسان من المساكن والأفنية والطرق وأماكن التجمع، وحفظ الطعام والهواء والماء من التلوث، ومن أراد تفصيلاً للطب الوقائي الإسلامي فليرجع إلى كتابنا (الوقاية من جائحة كورونا العالمية بين التأصيل الشرعي والإعجاز الطبي) لأنني شرحت الموضوع بجميع تفاصيله من كتب السنة المطهرة، واليوم ونحن نعيش مع جائحة كورونا العالمية تكشف لنا مظاهر جديدة مع عظمة ديننا الحنيف الذي كفل بتفاصيله الدقيقة حفظاً وسلامةً من الأمراض الوبائية قد سبق الأنظمة الطبية العالمية التي لم تجد سبيلاً إلا التمسك بمنهج الإسلام في الوقاية من هذه الجائحة والعمل بنظام الحجر الصحي الذي أرسى قواعده سيدنا رسول الإنسانية محمد عليه الصلاة والسلام.

الخاتمة

بعد هذا البحث يمكننا تلخيص أهم النتائج والتوصيات بالآتي:

١. مما سبق يتبين أن ديننا الحنيف توسع في أسس الطب الوقائي بأحكامه التي تتعلق بالنظافة والطهارة والحجر الصحي، وبتحريمه كل ما يؤول إلى ضرر الإنسان كفرد أو عضو في المجتمع.
٢. إن أول من أسس مفهوم الحجر الصحي لمواجهة الأوبئة وأكد وجوب الابتعاد عن المصابين بالأمراض المعدية هو سيدنا محمد ﷺ، بشهادة

غير المسلمين، وبديل الأحاديث النبوية التي وردت في الصحيحين (البخاري ومسلم).

٣. إن مشيئة الله ﷻ وإرادته هي التي تحكم العدوى في الأمراض السارية، وهذا الأمر هو جزء من عقيدة المسلم.

٤. من الأمور المهمة للوقاية من جائحة كورونا، هو تقوية جهاز المناعة لدى الإنسان الذي يُعد من أعظم النعم التي أودعها الله ﷻ في جسم الإنسان؛ لأن الإنسان ضعيف المناعة هو أكثر عرضة للإصابة من غيره.

٥. في جائحة كورونا دروس وعبر للعالم أجمع من المسلمين وغيرهم، كشفت مظاهر من عظمة الله تعالى بجند من جنوده ﷻ لا تراه العيون، جعل أعظم دول العالم تستسلم وتتعرف بعجزها أمام قدرة الله تعالى.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت ٥٢٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١ (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٢. أساسيات علم الوبائيات، المكتب الإقليمي لشرق البحر الأبيض المتوسط، ر. بيغهورل. ر. بونيا، ر. ت كيلتوم، الكتاب الطبي الجامعي، بيروت، لبنان (١٩٩٩م).

٣. الإشارات الطبية في القرآن الكريم - دراسة موضوعية في ضوء العلوم الطبية الحديثة، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، لنيل درجة الماجستير (قسم أصول الدين)، تخصص تفسير، للطالب عادل زين العابدين محمد علي، بإشراف الدكتور إسماعيل إبراهيم علي (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

٤. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط ١ (١٤٢٢هـ).

٦. دور الوعي الاجتماعي في الوقاية من الأمراض المزمنة، لعبير نجم عبد الله الخالدي، رسالة ماجستير، بإشراف الدكتور إحسان محمد الحسن، كلية الآداب - جامعة بغداد.

٧. الطب الوقائي والكائنات الدقيقة، للدكتور عبد الجواد الصاوي، مجلة الإعجاز، تصدر عن هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد الثالث، ربيع الثاني (١٤١٨هـ).

٨. عقم الرجال بين الإسلام والطب، للدكتور عبد الخالق حسن يونس، أستاذ الذكورة والعقم والجلدية، كلية الطب، جامعة الأزهر، الدار العربية للعلوم، ط ١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م).

٩. القرآن والطب، لأحمد محمود سليمان، دار العودة للطباعة والنشر، بيروت، ودار الكتاب العربي، طرابلس (بدون تاريخ).

١٠. لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣ (١٤١٤هـ).

١١. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هندائي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

١٢. مختار الصحاح، لأبي عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط ٥ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
١٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (بدون تاريخ).
١٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت (بدون تاريخ).
١٥. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، للدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط ١ (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
١٦. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، آيات الله في الإنسان، وآيات الله في الآفاق، د. محمد راتب النابلسي، دار المكتبي، دمشق، ط ٣ (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
١٧. الموسوعة العربية الميسرة، الدار القومية للطباعة والنشر، دار العلم، موسوعة فرانكلين للطباعة والنشر، مصر (١٩٥٩م).
١٨. كتاب الأفعال، لأبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي، المعروف بابن القطّاع الصقلي (ت ٥١٥هـ)، عالم الكتب، ط ١ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م).
١٩. الوقاية من جائحة كورونا العالمية بين التأصيل الشرعي والإعجاز الطبي، للأستاذ الدكتور قتيبة فوزي جسام الراوي، والأستاذ الدكتور حاتم عبد الله شويش، دار كفاءة المعرفة، الأردن، ط ١ (٢٠٢٠).

تعزيز الزكاة وأبعادها التنزيلية في مواجهة الأزمة الاقتصادية (أوضاع فيروس كورونا)

د. كريم البزور - المغرب

دكتوراه في الفقه وفي القانون، جامعة سدي محمد بن عبد الله بفاس



ملخص البحث

تم التركيز في هذا البحث على مناقشة تكييف حكم تعزيز الزكاة ومقاصدها الحاجية لمواجهة الأزمة الاقتصادية مع اعتبار الملائمة للظروف المحيطة بالمجتمع ووقت إخراج الزكاة وطبيعة تعزيزها، ثم استحضار الحاجة العامة التي تنزل منزلة الضرورة وعلى أساسها قد يمنع الادخار ويكون الأمر بالصرف لحاجة الفقير، وتعزيز الزكاة لا يعني ازدواجية فرض الزكاة على المزكي، بل تبرأ ذمته بالمرة الأولى.

وأما طرق استثمار تعزيز الزكاة لمواجهة الأزمة الاقتصادية فيقتضي الأمر معالجة المصلحة العامة والخاصة في استثمار تعزيز الزكاة عبر المرافق الضرورية من خلال انتقال وجوب صرف الزكاة على الأمة باعتماد نفقات الدفاع والحماية والأمن ونفقات التأثير التخفيضي على الكتلة النقدية. واستثمار تعزيز الزكاة كذلك فيما يتعلق برعاية الفقراء وأعباء الضمان الاجتماعي ونفقات التنمية الاقتصادية ونفقات الطوارئ والنوازل وحل مشكلة العجز المالي والمديونية. وذلك من أجل نقاش قضية تعزيز الزكاة في زمن الأوبئة ودورها في التخفيف من الأزمة الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: تعزيز الزكاة، أبعادها التنزيلية، الأزمة الاقتصادية، النفقات، الدفاع، الحماية، التأثير التخفيضي، الكتلة النقدية، رعاية الفقراء، الضمان الاجتماعي، التنمية الاقتصادية، الطوارئ، العجز المالي، المديونية.

Giving Zakah in Advence and its Applicable Dimensions to Confront The Economic Crisis “Virus Corona Situations”

Summary

The focus on this research is to discuss the validity of giving zakah in advence and its need purposes to confront economic crisis. We take into account the social conditions, the time of giving zakah and the manner of how to give it in advence. Then, we put in mind the public need which considered necessaty. Based on that, saving might be unpermissible, instead; it should be spent on the needy. Giving zakah in advenc edoes not mean that the giver must twice give it out, however, he will not be asked for zakah after the first delivery.

For the ways of giving zakah in advence to confront economic crisis, the matter is to treat the public and prívate interest of investing zakah across the necessary facilities. And via the obligation of spending it on the nation by the adoption of defence and security expences, and by the reducing effect expences on the cash block. And also investing zakah in advence for caring for the poor, social security, econimic development expences, emergency and calamities expences, and for solving financil deficit and debtedness.

Key words: Giving zakah in advence – its application dimensions – economic crisis – expences – defence – security – reducing effect – cash block –caring for the poor – social security – economic development – emergency – financial déficit – debtedness.

أما حينما تكون الظروف غير عادية فالأمر له خصوصية بصفة عامة ولقد اجتهد عمر بن الخطاب عام المجاعة في نصوص الشرع فانضبطت له المصلحة في عدم تقطيع يد السارق نظراً للظروف القاهرة التي ألمت بالناس من مسغبة، بل لم يرسل عماله لجمع الزكاة عام الرمادة وأخرها نظراً للأوضاع الاقتصادية المتدهورة، مما يعني أن تعجيل الزكاة وتأخيرها أمر جرى به العمل في حالة الأوبئة والتقديم والتأخير فعلهما النبي ﷺ معاً حسب حاجات الناس.

والهدف هو منع أزمة مؤقتة كهذه من إلحاق ضرر دائم بالناس من خلال فقدان العمل وحالات الإفلاس، في ظل تداعيات اقتصادية كبيرة، وذلك بسبب التأثير الكبير الناجم عن التباعد الاجتماعي، وتفعيل مؤسسة الزكاة، وهي أحد الأدوات المالية الرئيسية التي يستخدمها الإسلام في الاقتصاد، لتلبية متطلبات المجتمع الواقع تحت حكم الإسلام، والوصول به إلى الاستقرار والسعادة الدنيوية والأخروية وهي تؤدي إلى شيوع أواصر التكافل والتضامن الاجتماعي، وهذا ما يزيد من تماسك أفراد المجتمع فيما بينهم وانعكاس هذا التماسك على كافة الأنظمة سواء السياسية أو الاقتصادية. وما يهمنا في هذا البحث هو ما تستهدفه الزكاة في زمن الأوبئة وراء تقديمها وتعجيلها وفي ظل توقعات بزيادة أعداد الفقراء لأرقام صادمة بسبب وباء كورونا بسبب ما يعانيه الناس من سوء الأحوال الاقتصادية، وتأثير فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي، مما أصاب معه كثير من الناس كساداً عظيماً خاصة الذين يعملون في القطاع الخاص، فلا يأخذون رواتب لهم، وليس عندهم دخل في الغالب، وكذلك العمالة المؤقتة من أصحاب الحرف والمهن، مما دعاني إلى طرح موضوع تعجيل إخراج زكاة المال للمناقشة في هذا المؤتمر العظيم من خلال المحاور التالية:

- المبحث الأول: تكييف حكم تعجيل الزكاة ومقاصدها الحاجية في مواجهة الأزمة الاقتصادية.
- المبحث الثاني: المصالح الوظيفية لاستثمار تعجيل الزكاة في مواجهة الأزمة الاقتصادية.
- خاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فإن الزكاة من أركان الإسلام الخمسة، والركن المالي الاجتماعي، ولقد اهتم بها التشريع الإسلامي قرآناً وسنة وفقهاً واقتصاداً، وفسرت قولاً وفعلًا، وفرضت وجوباً على الغني، وأعطيت حقاً للفقير. والزكاة لها أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية، وهي وسيلة لعلاج مشكلة الفقر، إلى جانب العمل وكفالة الأقارب، والصدقات التطوعية، والإحسان الفردي.

والإشكال العام المتعلق بها، وهو هل يراعى ويغلب فيها الجانب المالي؟ أم يراعى ويغلب فيها الجانب الشخصي؟ أو بعبارة هل تتعلق بالذمة أم بالعين؟ فمن نظر إليها من الجانب المالي، قال بأدائها بعد الحول، ومن نظر إليها من الجانب الشخصي، قال بأدائها بمجرد القبض أي تؤدي تعجيلاً.

وأما الإشكال الآخر الذي يمكن استثماره هنا هل تقرر على الدخل أم على رأس المال؟ فمن نظر إلى رأس المال لم يعتبر حق التصرف فيها، وإنما تخضع لجميع الشروط ومنها شرط الحول، ومن نظر إلى الدخل اعتبر حق التصرف فيها بالتقديم والتأخير.

ومن خلال تراكم ويلات الوباء الذي خلق جواً من القلق والاضطراب النفسي والاجتماعي والاقتصادي مما وقع معه تغيرات في أحوال الناس، اقتضى الأمر النظر في الزكاة من جهة الدخل ومن جانبها الشخصي اللذان يمنحان تعجيل الزكاة والتقديم والتأخير فيها؛ نظراً لتوتر الحالة الاقتصادية زمن الأوبئة، بل إن الأوبئة القديمة كانت تتنقل معها الملكية من يد أخرى عندما يضطرب الموت، فتصبح الأسرة المالكة أسرة فقيرة، مما يعني أن الأحكام كانت تنزل حسب الطوارئ والظروف وهاته الأخيرة على قسمين: ظروف عادية، التي لا يكون الإنسان معها في حاجة، وتكون أحواله مستقرة.

المبحث الأول: تكييف حكم تعجيل الزكاة ومقاصدها الحاجة في مواجهة الأزمة الاقتصادية

المطلب الأول: تعجيل الزكاة وملاءمته للظروف المحيطة بالمجتمع

أهم ما يمكن الحديث عنه هنا في سياق الحول هما قضيتين مهمتين:

١. **طبيعة تعجيل الزكاة:** فتعجيل الزكاة هو خلاف الأصل؛ لأن الأصل في العبادات عموماً وفي الزكاة خصوصاً هو الترتيب، والترتيب في العبادات ضربان:

أ. ترتيب من ناحية الوقت: إن الترتيب في الوقت: يسقط بفواته، كصوم رمضان وقضائه، وكذا يقال في العصر والمغرب ترتيبها من حيث الوقت، فتسقط بالفوات، والترتيب في الوقت قد يسقط أيضاً في الصلاة في عرفة، فإذا فاتت الصلوات سقط ترتيب الوقت.

ب. ترتيب من ناحية الفعل: وأما الترتيب من حيث الفعل لا يسقط بحال، كصوم الكفارة^(١).

هذا كله إذا غابت عنا طبيعة الترتيب في كونها عبادة أو حق من حقوق الفقير، وإلا فهو السبب الحقيقي للخلاف في الزكاة، ومن هنا نجد العلماء يتحدثون عن الترتيب في مصارف الزكاة، وعن الترتيب بين إخراج زكاة الفطر وصلاة العيد وعن الترتيب من تخرج عنهم زكاة الفطر عند التزامهم، وعلى هذا انبنى سبب الخلاف بين العلماء في إخراج الزكاة قبل الحول، أو بعبارة أخرى تعجيل الزكاة، فإذا كان مالك منع ذلك، فقد جوزه أبو حنيفة، والشافعي. وسبب الخلاف: يرجع إلى طبيعة الزكاة هل هي عبادة، أو حق واجب للمساكين، فمن قال: عبادة، وشبهها بالصلاة، لم يجز إخراجها قبل الوقت، ومن شبهها بالحقوق الواجبة المؤجلة، أجاز إخراجها قبل الأجل على جهة التطوع. وقد احتج الشافعي لرأيه بحديث علي: أن النبي ﷺ ((استسلف صدقة العباس

(١) أحمد بن محمد بن أحمد القدوري (ت ٤٢٨ هـ)، التجريد، (٢/ ٥٩٢).

قبل محلها))^(٢)، والأمر بالزكاة اقتضى الإيجاب، وقد تناول الأمر ما بعد الحول، فلا يجب قبله، وقد يتناول أول الوقت فلا يتأخر عنه الوجوب.

وأما جواز إخراج الزكاة قبل الحول أو تعجيل الزكاة فهو رخصة من الشرع ثبت ذلك بالنص الوارد فيه، والرخص لا يجوز إلزامها على الواجبات، ولو وردت هنا رخصة بجواز فعل الصلاة قبل الوقت.^{(٤) (٥)}

(٢) أخرجه أبو داود: كتاب الزكاة (باب في تعجيل الزكاة) ح (١٦٢٤)، أخرجه الترمذي: كتاب الزكاة (باب ما جاء في تعجيل الزكاة) ح ر: (٦٧٣)، أخرجه ابن ماجه: كتاب الزكاة (باب تعجيل الزكاة قبل محلها) ح ر: (١٧٩٥).

(٣) ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، (١/ ٢٢٥). (٤) وقد ذكر ابن رشد (الجد) أقوالاً في المذهب المالكي تحدد القرب الذي يجزئ في إخراج الزكاة، حيث نقل في ذلك أربعة أقوال: اليوم واليومان وهو قول ابن المواز وعشرة أيام ونحوها وهو قول ابن حبيب وشهر ونحوه وهي رواية عن ابن القاسم، وقيل الشهران ونحوهم، البيان والتحصيل، ابن رشد (الجد) (ت ٥٢٠ هـ) (٢/ ٣٦٦-٣٦٧).

(٥) ومثل هذه الأقوال قال بها ابن العربي (ت ٥٤٢ هـ)، فقال الذي يصح في النظر ترك التقديم أصلاً أو التقديم مطلقاً، وإن كان ابن العربي ضاق بتلك التحديدات، التي لاهي وقفت مع التعبد ومع قول الإمام، ولا هي فتحت باب التسهيل والمصلحة، وكل أقواله لم تتقيد بقول الإمام مالك، ابن العربي، عارضة الأحوزي، (ت ٥٤٢ هـ) (٢/ ١٩٢).

وإن تلك الأقوال هي في الواقع مستوحاة من قول «الإمام مالك» نفسه، كما جاء بنصه في المدونة: حيث قال: «إلا أن يكون قرب الحول أو قبله بشيء يسير فلا أرى بذلك بأساً»؛ ف «الإمام مالك» نفسه لم يقف في هذه المسألة مع مطلق التعبد، بل أجاز التقديم عن حلول الحول باليسير، وإنما اختلف علماء المذهب فيما بعد، في تحديد المقصود بذلك الشيء اليسير الذي أجاز «الإمام مالك»، كما تظهر هذه التوسعة عند مالك في زكاة الفطر؛ حيث روي عن نافع أن ابن عمر كان يبعث بزكاة الفطر إلى الذي تجمع عنده قبل الفطر بيومين أو ثلاثة، مالك بن أنس، الموطأ، (ت ١٧٩ هـ) كتاب الزكاة، باب إرسال زكاة الفطر، (١/ ٢٣٧)، مالك بن أنس، المدونة، (ت ١٧٩ هـ) (٢/ ٢٨٥). ثم قال مالك: وذلك واسع أن تؤدي قبل الغدو من يوم الفطر وبعده، مالك بن أنس، الموطأ، (ت ١٧٩ هـ) (١/ ٢٣٧).

لكن عند الشافعية سنة كاملة، وستين عند الحنابلة، وذهب السادة الحنفية إلى جواز تعجيل إخراج الزكاة لستين عديدة ولو أكثر من ستين.. وعلى العموم من يوفر النصاب الكامل جاز تقديم الزكاة قبل حلول الحول، بل ويجوز تعجيلها لحولين أو أكثر، يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، (٢/ ٨٢٤).

٢.الملاءمة بين وقت إخراج الزكاة

والظروف المحيطة بالمجتمع: الأمر ذو

جناحين، فيه تيسير للمعطي له، وتشديد على المعطي إذا أداها قبل الحول، فمن قال بزكاة رواتب الموظف، فكأنه نظر مصلحة المعطي له، ومن لم يقل بها فكأنه نظر إلى مصلحة المعطي، وعلى الرغم من تحديد مواقيت إخراج بما تيسر على المكلفين إخراجها، فإن الشارع يراعي الظروف الخاصة التي قد تواجههم، فيجعل من الأيسر عليهم تقديمها أو تأخيرها، فإذا رأى المكلف في ذلك مصلحة له فلا خلاف، وكذلك الحال إذا كان في تأخيرها مصلحة للمكلفين، والرسول ﷺ استعمل الطريقتين: ثبت عنه ﷺ كما في حديث علي أن النبي ﷺ ((تعجل من العباس صدقته بسنتين))^(٦)، وثبت عنه ﷺ ما يؤيد عمر في صنيعة ذلك عن أبي هريرة ؓ عن الرسول ﷺ ((فأما العباسي فصدقته عليه ومثلها معها))، ففي الحديث الأول قد تعجل زكاته منه، بخلاف الثاني الذي فيه التأخير والرسول ﷺ أخرها على بعض الصحابة على أن تبقى ديناً عليهم^(٧).

إن إقرار الإسلام للملاءمة بين وقت إخراج الزكاة والظروف المحيطة بالمزكي أو بالمجتمع الذي يعمل وينتج فيه، تجعل هذه الفريضة لا تمثل عبئاً على موارد مؤديها،

(٦) أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه «صحيح سنن ابن ماجه» ح ر: (١٤٥٢) وحسنه الألباني في إرواء الغليل، (٣/٢١٦) ح ر: (٨٥٧).

(٧) صالح صالح، المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي، (ص: ٥١٢).

فلا يلزم بأدائها في وقتها إذا ألتمت به خسارة، ولم يستطيع تحقيق ربح يؤدي منه زكاته، ويجوز له تأجيلها إلى فترة مقبلة حين تحسن الظروف، وحتى لا يضطر إلى إخراج الزكاة من أصوله الإنتاجية التي يتم توجيهها بالكامل للاستثمار والتنمية.

ومن جهة أخرى، يجيز الإسلام تقديم إخراج الزكاة عن مواعدها لمواجهة احتياجات المجتمع الإسلامي، ما دام لا يمثل إرهاقاً للمزكي، وفي ذلك كفاية موارد المجتمع لاحتياجاته التمويلية^(٨).

وذلك ابتداء من شهر إلى أكثر من سنتين وهو سعة ومرونة من الفقه الإسلامي لاستيعاب الحوائج والحاجات الناتجة عنها، وهذا يعبر عن عظمة الفقه الإسلامي وتضمنه من الآراء والاجتهادات ما يحقق كفايته بحاجات الواقع ونوازله الصغيرة والكبيرة، وبهذا تتحقق مقاصد الزكاة التشريعية في المجتمع بما لها من آثار اجتماعية تكافلية تعالج الفقر وتسد الحاجات وتمنع العوز.

(٨) محيي محمد مسعد، كتاب نظام الزكاة بين النص والتطبيق، (٢٨٢).

المطلب الثاني: تعجيل الزكاة للحاجة العامة المنزلة منزلة الضرورة

كرر قاعدة: «الحاجة العامة تنزل منزلة الضرورة» إمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ) في مواضع من البرهان وكذا في النهاية، فقال في باب الكتابة: إن عقد الكتابة والجمالة ونحوهما جرت على حاجات خاصة تكاد تعم، والحاجة إذا عمت كانت كالضرورة فتغلب فيها الضرورة الحقيقية^(٩). فهاته القاعدة تشير إلى أنه يمكن للإنسان أن يخرج الزكاة قبل استكمال الحول، وذلك للحاجة العامة، والحاجة العامة هنا يمكن تصويرها في الحروب وفي كل ما يمكن أن يفوت على الإنسان حياته، ومن هنا فالادخار للأموال واكتنازها حتى يمر عليها الحول قد تكون مفسدته أعظم من مصلحة اشتراط الحول، وحتى يزداد الأمر وضوحاً نشير إلى أقسام الادخار بحسب حكمه، كما أشار عبد السلام الرفعي فقال: ما بيد الأفراد من أموال قابلة للادخار فيما أن تكون دون نصاب الزكاة، وإما أن تكون بلغت النصاب الموجب للزكاة، وهذه إما أن يكون قد استوفيت منها الزكاة، وإما سوى ذلك، وهي أوضاع متعددة، وكل وضع له حكمه في مجال الادخار.

١. منع الادخار لحاجة الفقير: ففي

هذا الوضع يكون الادخار حراماً لكونه صار اكتنازاً، والاكتناز حرام لتعلق حق الغير به، أي تعلق حق الله به، أو الحق العام، ومن مقاصد الزكاة محاربة الاكتناز السلبي أي المقرون بعدم الإنفاق، ويظهر أثره في عملية الرواج الاقتصادي^(١٠)، ولا يجوز

(٩) الزركشي، المنشور في القواعد، (٢٧: ٢٤).

(١٠) عبد السلام الرفعي، فقه المقاصد وأثره في الفكر النوازلي، (٢٠٦).

الادخار إلا لمن كان مملوكاً شرعاً، كما لا يجوز ادخار ما تعلق به دين للعبد؛ لأن في ذلك أكلاً لأموال الناس بالباطل أو مطلاً في أدائها ومطل الغني ظلم^(١١).

٢. الأمر بالصرف لحاجة الفقير: وهي

أنه لدفع حاجته وهي معجلة، فمتى لم تجب على الفور لم يحصل المقصود من الإيجاب على وجه التمام^(١٢). واتفق الفقهاء في المفتى به عند الحنفية على وجوب الزكاة فوراً بعد استيفاء شروطها من ملك النصاب، وحولان الحول ونحوهما، فمن وجبت عليه الزكاة وقدر على إخراجها لم يجز له تأخيرها، ويأثم بالتأخير بلا عذر، وترد شهادته عند الحنفية؛ لأنه حق يجب صرفه إلى الأدي توجّهت المطالبة بالدفع إليه، والأمر بالصرف إلى الفقير ومن معه قرينه الفور؛ لأنها لدفع حاجته، فإذا لم تجب معجلة لم يحصل المقصود من الإيجاب على وجه التمام، فإن أخرها وهو قادر على أدائها ضمنها؛ لأنه أخر ما وجب عليه مع إمكان الأداء، كالوديعة إذا طالب بها صاحبها، ويأثم بالتأخير، لحبسه مال الفقراء عنده بغير حق، وهو حرام، إلا إذا أخر في رأي الشافعية لانتظار قريب أو جار أو من هو أحوج من الحاضرين، بشرط ألا يتضرر الحاضرون بالتأخير ضرراً بليغاً، وعليه لا يجوز للجمعيات الخيرية تأخير صرف الزكاة كرصيد مدور لحساب الجمعية؛ لأن دفع الزكاة واجب على الفور^(١٣).

(١١) نفسه.

(١٢) وما ذكر محمد بن شجاع (ت ٢٦٦هـ) أن الزكاة على التراخي يجب حمله على أن المراد بالنظر إلى دليل الافتراض أي: دليل الافتراض لا يوجبها وهو لا ينفي وجود دليل الإيجاب كمال الدين ابن محمد بن عبد الواحد السواسي، فتح القدير، (ت ٦٨١هـ) (٢ / ١٥٥).
(١٣) وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، (١٧٧/٣).

٣. تعجيل الزكاة ينفي ازدواجية فرض

الزكاة: ما دام أن النظام المالي الإسلامي يقوم على قاعدة العدالة، ومن العدالة ألا تفرض الزكاة على المزكي مرتين على ماله الواحد في نفس الحول، ويؤكد ذلك قوله ﷺ ((لا تني في الصدقة))^(١٤). بمعنى أن من عجل الزكاة لا يطلب منه بعد مرور الحول ووصول وقت الزكاة أن يؤديها مرة أخرى، إنما تبرأ ذمته للمرة الأولى. وأما من أخرها فتبقى ديناً عليه. كما قرر الفقهاء عدم جواز أخذ الزكاة مرتين في حول واحد، ومن مال واحد، فمن اشترى مالا للتجارة بلغ النصاب، وهذا المال كان من السائمة، فإما أن يزكيه زكاة عروض التجارة، أو زكاة الماشية^(١٥). وكما أن الفقهاء اكتفوا بأداء ضريبة العشور للمسلم مرة واحدة وهي المرة الأولى، ثم بعد ذلك يعفى في كل مرة يمر فيها من الحدود خلال السنة^(١٦)، أما وأن تؤخذ الزكاة على هذا المال مرة باعتباره عروض تجارة، ومرة أخرى زكاة الماشية فلا يجوز، ويعد ذلك ازدواجاً في أداء الزكاة.

(١٤) الحديث مرفوع كما ذكره أبو عبيد في الأموال (ص: ١٥٤) ح ر: ٩٨٢).

(١٥) أحمد الحصري، السياسة الاقتصادية، (ص: ٥١٧).

(١٦) عاطف السيد، فكرة العدالة الضريبية في الزكاة في صدر الإسلام، (ص: ٢٩٣).

المبحث الثاني: المصالح الوظيفية لاستثمار تعجيل الزكاة في مواجهة الأزمة الاقتصادية

طرق استثمار الإنفاق التي تفرض الزكاة لأجلها والمجالات التي تحتاج تغطيتها فرض الزكاة في حالة عدم كفاية الموارد منها وإمكان تعجيل دفع الزكاة إذا كان حال المجتمع ماسة إلى الأموال خصوصاً حاجة المضرورين من الأزمات الاقتصادية، وكذلك التحقيق من وحدة الركود^(١٧).

المطلب الأول: المصالح الوظيفية لاستثمار تعجيل الزكاة في النفقات الاحتياطية

١. نفقات المصالح العامة: إن التعاون

بين الدولة والمواطنين في تصريف الزكاة وارتباط زيادة الدخل القومي بموضوع هذه الزكاة وإعادة إنفاق الأموال التي تأتي من اقتطاع الزكاة سوف تساهم في زيادة الطلب على المنتجات وهذا ما يشكل عاملاً هاماً في سرعة تصريف هذه المنتجات الصناعية الاستهلاكية وتحريك الأسواق ومعالجة الركود الاقتصادي ومما يؤدي بالنتيجة إلى زيادة الدخل القومي وزيادة فرص التشغيل والاستثمار في الاقتصاد بدلاً من تراكم الثروات بأيدي فئة قليلة من الأفراد. وقد عبر الماوردي عن المصالح العامة بظروف عصره، والمصالح العامة (المرافق) في عصرنا تشمل كل النفقات العامة للدولة والصرف على المرافق الأساسية للدولة، من تحصينات الدولة وإصلاح الطرق وبنائها وعمارة المساجد والمرافق الصحية والتعليمية، ومرافق الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه والهاتف والبريد

(١٧) مجدي عبد الفتاح سليمان، علاج التضخم والركود الاقتصادي في الإسلام (ص: ٣٤٤).

وغيرها^(١٨). ولا يدخل في المصالح العامة المشاريع الإنتاجية التي تقيمها الدولة للحصول على عائد^(١٩). فالماوردي يرى أن الإنفاق على هذه المصالح واجب على ذوي المكانة في المجتمع في حال عدم كفاية موارد الدولة^(٢٠)، وفي حالة عدم وجود المال الكافي للصرف عليها انتقل وجوب الصرف على الأمة^(٢١). ومن الأموال التي تصرف عليها من طرف الأمة مال الزكاة بجميع طرق تأديتها ومن طرق ذلك تقديمها وتعجيلها. وتعجيل إخراجها عن وقتها داخل في عموم المسارعة في الخيرات، والمسارعة إلى الخيرات في الأزمات والشدائد والبلايا هو أولى، خاصة في إخراج الزكاة وتعجيلها.

٢. نفقات التنمية الاقتصادية: إن

إسهام الزكاة يظهر «من خلال العمل المتلاحق على تدوير الأموال واستثمارها في تشييد المصانع، وإقامة العمائر، وزراعة الأراضي، وتبادل السلع والمنتجات، وعدم تجميد الأموال وتعطيلها حتى لا تتآكل وتتناقص بالزكاة في آخر الحول، إن لم تُستثمر وتُتمى، وبهذا الاستثمار المتلاحق للأموال التي سخرَ منها الزكاة لاحقاً، تصبح الزكاة ركيزة أساسية من ركائز دفع عجلة التنمية الاقتصادية وزيادة الدخل»^(٢٢). ولا تقل الأهداف الاقتصادية للإنفاق العام عن الأهداف الاجتماعية والمصالح

العامة وأغراض الدفاع والحماية والأمن، حيث يعتبر تحقيق الأهداف الاقتصادية وسيلة لتحقيق هذه الأهداف؛ لأنها توفر الإمكانيات والزكاة من أهم الأهداف الاقتصادية إذ أن التنمية الاقتصادية هي عملية تهدف إلى استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة للمجتمع في إحداث زيادات مستمرة في الدخل القومي تفوق معدلات النمو السكاني لضمان زيادة حقيقته ومستمرته في متوسط دخل الفرد^(٢٣). ولا يقتصر غرض التنمية الاقتصادية على زيادة الدخل القومي ومتوسط دخل الفرد، بل هناك أهداف أخرى للتنمية الاقتصادية في الإسلام^(٢٤)، والتنمية الاقتصادية تعتبر واجباً من الواجبات الملقة على الأمة^(٢٥).

والجميع يدرك أهمية الزكاة في عملية التنمية، فإحداث التنمية يحتاج إلى استثمار أموال الزكاة في المشاريع الإنتاجية والخدمية، وبالخصوص في حالة الطوارئ التي تقتضي متطلبات بما في ذلك تعجيل الزكاة. وبالتالي فإحداث تغييرات واسعة وجادة في التنمية الاقتصادية للخروج من التخلف الاقتصادي يعتبر من الوسائل الاستثنائية التي تحتاج تمويلها لموارد استثنائية. خاصة أن معظم مشاريع التنمية

(٢٣) عبد العزيز الخياط، التنمية والرفاهية من منظور إسلامي، (ص: ١٠٢).

(٢٤) منها:

١- إعداد الإنسان الصالح وبناء المجتمع السليم.

٢- القيام بواجب عمارة الأرض وفق منهج الله.

٣- إقامة جميع المرافق الاقتصادية التي تحتاجها الأمة على أساس من التخطيط السليم وضمن الإمكانيات المتاحة.

٤- العمل على توفير الحياة الكريمة لكل إنسان في المجتمع.

٥- تحقيق التوازن العادل للدخول والثروات، عبد السلام العبادي، مفهوم التنمية في الإسلام (أهدافها، أطرها)، (ص: ٢).

(٢٥) يوسف إبراهيم يوسف، النفقات العامة في الإسلام، (ص: ٢٢٢).

(١٨) سامي رمضان سليمان، مجالات فرض الضرائب، (ص: ١٠٣٣).

(١٩) عبد القديم زلوم، الأموال في دولة الخلافة، (ص: ٣٤-٣٥).

(٢٠) نفسه، (ص: ٢٤٥).

(٢١) عبد السلام العبادي، الملكية في الشريعة الإسلامية، (٢٨٤/٢).

(٢٢) عبد العزيز الخياط، التنمية والرفاهية من منظور إسلامي، (ص: ١٠٢).

في عالمنا الإسلامي تنصب على إقامة المرافق الأساسية والضرورية للمجتمع، ولا يمكن الخروج من حالة التخلف إلا بهذه الطريقة.

٣. رعاية الفقراء وأعباء الضمان الاجتماعي:

حاجات الفقراء أكد بعد انسداد أبواب السعي وتصفح وجه الرزق، وتعجيل الصدقات إليهم أكد زمن الوباء من تعجيلها في أوقات السلامة والعافية، ويعتبر ابن حزم أن سد الحاجات من أهم المهمات، بل الإنفاق على رعاية الفقراء والمساكين مستحق على الدولة في حالة وجود المال أو عدمه^(٢٦). وكفاية الفقراء والمساكين هو أكد ما تصرف فيه الزكاة؛ حيث كانوا في صدارة مصارف الزكاة الثمانية للتأكيد على أولويتهم في استحقاقها، وأن الأصل فيها كفايتهم وإقامة حياتهم ومعاشهم؛ إسكاناً وإطعاماً وتعليماً وعلاجاً وزواجاً. ويؤيد هذا الموقف سياسة عمر بن الخطاب التي عبر عنها بأكثر من عبارة حيث يقول: «إني حريص ألا أدع حاجة إلا سددها ما اتسع بعضنا لبعض، فإذا عجزنا تأسيساً في عيشنا حتى نستوي في الكفاف»^(٢٧)، وكذلك «والله لو استقبلت من أمري ما استدبرت لأخذت فضول أموال الأغنياء، وأعطيتهما فقراء المهاجرين»^(٢٨). ويفهم من سياسة عمر أنها تعتمد على سد حاجات المواطنين كلها ما دام في المال كفاية ومتسع فإذا لم تكف موارد الدولة الدائمة والثابتة عن القيام بحاجات الفقراء فلا مانع لديه من أخذ جزء من أموال الأغنياء ويردها على الفقراء، بل إن الأمر عنده يستوجب أكثر من ذلك ألا وهو تساوي الجميع في الكفاف.

فما زاد من مال الإنسان عن كفايته وعياله معرض -حين ضرورة المجتمع إليه- للأخذ منه بل لأخذه جميعاً إذا اقتضت الضرورة^(٢٩)، وقد تعطى الزكاة في صورة مدارس مجانية يعلمون فيها أبناءهم ومستشفيات مجانية يتداوون فيها وما يوجبه العصر من وسائل الخدمة الاجتماعية^(٣٠). ولا يقتصر في ذلك على أداء الزكاة في مثل هذه الحالات، بل يتعداه إلى بقية المال بالنسبة للأغنياء الذين في أموالهم فضل وسعة^(٣١). وذلك على اعتبار أن تحقيق المصلحة العامة -وهي هنا تأمين الكافة- حق الله الذي يعلو كل الحقوق ويضحي من أجله بالمصالح الفردية أخذاً بقاعدة يتحمل الضرر الخاص لرفع الضرر العام، وأن ضمان حاجات الفقراء وكفالة مستوى المعيشة اللائق لهم من أهم أهداف السياسة الاقتصادية للدولة^(٣٢). كما أن الزكاة تعين كل من هو قادر على الإنتاج، فهي بذلك تخلق طاقات إنتاجية، إضافة إلى تشغيل الطاقات العاطلة، وبذلك يتم القضاء تدريجياً على البطالة، بحيث يصبح جميع أفراد المجتمع من المنتجين.

(٢٩) محمد المبارك، نظام الإسلام، (ص: ١٣٤).

(٣٠) محمد قطب، شبهات حول الإسلام، (ص: ١٠٢).

(٣١) محمد المبارك، نظام الإسلام، (ص: ١٣٤).

(٣٢) محمد عبد المنعم الجمال، موسوعة الاقتصاد الإسلامي، (ص: ١٥٣).

(٢٦) عبد القديم زلوم، الأموال في دولة الخلافة (ص: ١٢٣).

(٢٧) أبو الفرج ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر بن الخطاب، (ص: ١٠١).

(٢٨) نفسه.

المطلب الثاني: المصالح الوظيفية لاستثمار تعجيل الزكاة في نفقات الطوارئ

١. نفقات الأوبئة والنوازل: فظهور الأوبئة تعتبر من حالة الطوارئ مثل المجاعات والزلازل والفيضانات أو هجوم العدو تلك من الأمور التي تفرض على المزمكي تعجيل الزكاة دون إبطاء؛ لأن هذه الطوارئ لا يمكن تأخيرها بل تحتاج إلى إغاثة في الحال، بل قد تقتض الدولة ما يكفي للإنفاق على ما يحدث من هذه الطوارئ ثم تسد ما اقترضته مما تجمع من الناس^(٣٣)، والظروف غير العادية لا تحترم الملكية الخاصة ويضحي بالمصالح الفردية في سبيل تحقيق المصلحة العامة^(٣٤). وحالات الطوارئ والنوازل هي من الحالات الاستثنائية التي تحتاج إلى وسائل استثنائية لعلاجها إذا لم يكن هناك متسع في الوسائل العادية، وهذه الوسائل عادة تدرس ضمن ما يسمى باقتصاديات الطوارئ أو الحروب^(٣٥)، وإذا كان جمهور الفقهاء يجيزون تعجيل إخراج الزكاة في الأحوال العادية للناس في دعة وراحة، فإن القول بالجواز أولى في الجوائح والمكاره والنوازل، فمن تتبع أحكام الشريعة أدرك أن أحكام الإكراه والأعذار تختلف عن الأحوال العادية، فلا ينبغي أن يكون القول بجواز تعجيل إخراج زكاة المال في الحوائج والمصائب -كفيروس كورونا وغيره- محل خلاف بين الفقهاء، فلو لم يجز بالأدلة -وهو جائز- لجاز للضرورة والحاجة. بل العلماء ذهبوا أكثر من هذا وجعلوا في المال حقوقاً سوى الزكاة، بمعنى أن من أدى الزكاة يمكن مطالبته بالمال مرة أخرى حسب حاجات الواقع، يقول القرطبي «اتفق العلماء أنه إذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد أداء الزكاة يجب صرف الأموال إليها، قال مالك رحمه الله: يجب على الناس فداء أسراهم وإن استغرق ذلك أموالهم وهذا إجماع أيضاً»^(٣٦).

٢. حل مشكلة العجز المالي والمديونية:

فالحاجة المفدحة للفقراء في زمن الوباء قد صار له من العواقب مما عطلت معه الأعمال وابتليت الأسر بفاقة مما يتطلب تكافلاً شاملاً وبذلاً للصدقات الواجبة وغير الواجبة، حتى تحل مشكلة العجز المالي، وقد استطاع عمر بن عبد العزيز حل مشكلة العجز المالي والمديونية التي كانت تعاني منها الدولة، في عهد عبد الملك بن مروان^(٣٧)، عالج مديونية الأفراد والأحوال الاجتماعية للمجتمع، من الوفر المالي في الموازنة، ورتب دائرة خاصة لمتابعة هذه القضايا على المستوى المحلي لكل ولاية كدائرة ثابتة للمبالغة في الاستقرار الاجتماعي، «فكان لعمر بن عبد العزيز مناد ينادي كل يوم أين الغارمون أين الناكحون أين المساكين أين اليتامى»^(٣٨). وذلك كله من أموال الزكاة إلى درجة أصبح يبحث عمن يأخذ الزكاة فلا يجد من يأخذها؛ وذلك أنه نهج سياسة قائمة على مبدأ العدل، ورفع الظلم، تبييض السجون. وحل مشكلة العجز المالي يظهر قوة المجتمع المسلم، ويحقق التكافل الاجتماعي بين المسلمين، وهو من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية، كما أنه عمم تحقيق الاستقرار الاقتصادي، من خلال إعادة توزيع الثروة، وتحقيق نمو الإنتاج، وتحقيق مقاصد الزكاة في التخلص من الفقر، ومساعدة الفقراء لتوفير الحاجيات، وبذلك يكون تحقق التوازن الاقتصادي بعدم حصر الثروة في يد طائفة معينة، وهكذا استطاع عمر بن عبد العزيز تحقيق (التكافل الاجتماعي) الذي هو من أهم مقاصد الشريعة،

(٣٣) عبد القديم زلوم، الأموال في دولة الخلافة، (ص: ١٣٥).

(٣٤) محمد عبد المنعم الجمال، موسوعة الاقتصاد الإسلامي، (ص: ١٥٣).

(٣٥) منذر قحف، الاقتصاد الإسلامي، (ص: ٢٠٧).

(٣٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١/٢٢٣).

(٣٧) البلاذري، فتوح البلدان، (١/١٦٤)، الأصبهاني، حلية

الأولياء، (٣/١٧٦).

(٣٨) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (٥٤/١٩٤).

ولا شك أنه يحصل بتعجيل إخراج الزكاة الواجبة، خاصة في الظروف العصيبة.

والمقصد من تعجيل الزكاة في هاته الأنواع الاستثمارية نظراً لأن حال المجتمع ماسة إلى الأموال وخصوصاً حاجة المضرورين من الأزمات الاقتصادية ولا شك أن ذلك بغرض المحافظة على الاستقرار الاقتصادي وكذلك التخفيف من حدة الركود الاقتصادي^(٣٩).

٣. نفقات الدفاع والحماية والأمن: وهذا

الجانب أيضاً من الجوانب التي يمكن استثمار الزكاة فيها للمصالح العامة، ففي حالة عدم وجود المال الكافي عند الدولة للإنفاق على الجهاد وما يلزم له تبادر الدولة إلى حض المسلمين على التبرع للجهاد كما كان رسول الله ﷺ يفعل ففي غزوة تبوك ندب رسول الله ﷺ الناس إلى الخروج وأعلمهم المكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك، وبعث إلى مكة وإلى قبائل العرب يستنفرهم، وأمر الناس بالصدقة وحثهم على التقوى، فجاءوا بصدقات كثيرة، ومن هؤلاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه جاء بماله كله وكان ٤٠٠٠٠٠ درهم، وجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله، وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي أوقية وجاء عثمان رضي الله عنه بـ ٩٥ بغيراً وخمسين فرساً وبذلك جهز ثلث الجيش، وقيل جاء عثمان بألف دينار في كفه فنثرها في حجر الرسول ﷺ: فدعا رسول الله ﷺ لجميع من جهز جيش العسرة فله الجنة^(٤٠).

وكذلك فإن رواتب الجند والعساكر تعتبر من نفقات الدفاع التي يجب الإنفاق عليها؛ لأن الجند هم الذين يتولون الدفاع عن الأمة وينوبون عنها، فلا بد من كفايتهم حتى يقوموا بواجبهم. فالإسلام فرض على المسلمين واجبات مالية تمثل مساهمة في تحمل أعباء الدولة، وهذه الواجبات هي نظير تمتعهم بحقوق الأمن على أنفسهم وأموالهم من عبث العابثين واعتداء المعتدين، وكذلك حقهم في استغلال مرافق الدولة حيث يستطيعون من خلال هذه الحقوق تنمية أموالهم واستثمارها^(٤١). فالواجب يقتضي عليهم المساهمة في تزويد الدولة بالموارد الإضافية في حالة عدم كفاية مواردها لتغطية هذه المجالات، ولا يقف الأمر هنا على الضرائب وحسب، بل يتعدى ذلك إلى ركيزة الزكاة، وحسب فتوى الشعراوي أنه إذا زاد شيء من أموال الزكاة عن أصنافها المحددة شرعاً في آية الصدقات فلا مانع من استثمارها أو إنفاقه على المشروعات الأخرى التي ينتفع بها المسلمون وتساهم في تنمية المجتمع^(٤٢).

٤. نفقات التأثير التخفيضي على

الكتلة النقدية: يمكن للدولة أن تستخدم وسيلة تعجيل الزكاة في سنة معينة بغية التأثير التخفيضي على الكتلة النقدية المتداولة للحد من الآثار السلبية للتضخم، ويكون هذا الجمع المسبق لحصيلة الزكاة حسب الظروف السائدة^(٤٣).

(٤١) أحمد الحصري، السياسة الاقتصادية والمالية، (م.س)، (ص: ٥٠٣).

(٤٢) أحمد المخزنجي، الزكاة وتنمية المجتمع، (ص: ١٦٧).

(٤٣) صالح صالحي، السياسة النقدية والمالية في إطار نظام المشاركة في الاقتصاد الإسلامي (ص: ١٠٤).

(٣٩) أبو عبيد، الأموال، (ص: ٢٠٧).

(٤٠) عثمان بن عفان، قطب إبراهيم محمد، السياسة المالية (ص: ١٩-٢٠).

خاتمة

إن انعدام التكافل الاقتصادي، والتعاون الاستراتيجي بين الدول الإسلامية، أدى إلى ظهور مشاريع اقتصادية غربية وسط المجتمعات الإسلامية، فطبقت مع ذلك نظريات اقتصادية مختلفة وأهمها: نظرية الإنتاج المادي: التي نتج عنها اكتناز الأثرياء للمال في العالم، فينفقون ويحبسون الأموال وفق أهوائهم، وأصبح البعض يتنكر لأداء الزكاة بمبرر أداء الضريبة، أو نتيجة غياب الوازع الديني، ومن خلال ذلك أصبحت الأمة الإسلامية تعيش استغراباً في أداء الزكاة عموماً.

والناظر في الأسس الاجتماعية التي تقوم عليها فريضة الزكاة، يتبين له أنه ليس من العدل أن يحتكر بعض الناس الثروات ويعملوا على تكديسها في حين يعاني باقي أفراد المجتمع من الفقر المدقع، لهذا جاء تشريع الزكاة بحل سلمي مطمئن ومبين لمعنى عام في التشريع هو تحقيق العدل الاجتماعي، فيدفع الغني زكاة ماله للفقير والمحتاج، ويخفف بذلك حد التفاوت وتقل الفجوات الطبقية، ويتحقق معنى التوزيع العادل للثروات بين أفراد المجتمع. كما تدل الزكاة من الناحية الاجتماعية على تماسك المجتمع الواحد. وهي إحدى الوسائل التي وضعها الإسلام لعلاج الأزمات وإمكاناتها نحو التأثير في علاج الركود الاقتصادي. ولها دور فعال في التضييق على عناصر الإنتاج المعطلة، ولها مقدرة فائقة في محاربة البطالة، ولها أثر واضح في توزيع الدخل والثروة.

ولم تقف مناقشة العلماء في حدود تعجيل الزكاة، بل ذهبوا بعيداً في مناقشتهم مسألة هل في المال حق سوى الزكاة بالتفصيل في بحث موضوع المال المكتنز

إذ قد تلجأ الدولة إلى الجمع ٥٠ ٪ جمعاً مسبقاً أو أقل من ذلك أو أكثر، ويتم كل ذلك عن طريق التراضي بين الهيئة المشرفة على عمليات الجمع والتحصيل، وأصحاب الأموال منعاً للإكراه إذا كان هؤلاء الممولين يمتلكون نصاباً تجب فيه الزكاة^(٤٤).

وفي المقابل قد تلجأ الدولة إلى تأجيل جباية حصيلة الزكاة للتأثير في الأوضاع الاقتصادية السائدة، ثبت عن عمر بن الخطاب أنه أخرها في عام الرمادة، والذي كان في أواخر السنة السابعة عشرة للهجرة عندما أصاب الجذب والقحط شبه الجزيرة العربية، ولم يرسل الخليفة عماله إلى الأمصار لجمع الزكاة مراعاة للظروف والأوضاع الاقتصادية المتدهورة آنذاك^(٤٥).

ودوران رأس المال في الزكاة بالتقديم والتأخير يعمل على توسيع ميادين الإنتاج وتهيئة وسائل العمل للعاملين، ومن ثم فقد استفاد صاحب المال من استثماره بالربح، وأفاد المجتمع بأداء حق المستحقين بالزكاة، فالزكاة دافع للأموال نحو الاستثمار، ونظراً لأن الإسلام لا يتعامل بالفائدة، فإن هذه الاستثمارات ستكون في أصول إنتاجية تحتفظ بالقيمة الحقيقية لرأس المال في صورة قوة شرائية حقيقية^(٤٦).

(٤٤) صالح صالحي، المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي، (ص: ٥١١).

(٤٥) فؤاد عبد الله، مقدمة في تاريخ الاقتصاد الإسلامي، (ص: ١٢٨).

(٤٦) إبراهيم فؤاد، الإنفاق العام في الإسلام (ص: ١٥٣).

وقد تراوحت آراؤهم بين مذهبيين: مذهب يرى أن المال المكتنز هو المال الذي لم تؤد زكاته ومذهب يرى أن المال المكتنز هو المال الذي لم تؤد منه الحقوق الواجبة، ولا يقتصر الأمر على الزكاة، بل على الأغنياء والقادرين في المجتمع أن يشملوا هؤلاء المواطنين العاملين باليومية - ومن في حكمهم ممن قلّت دخولهم وتعطلت مواردهم - فيتكفلوا بنفقاتهم وصدقاتهم في هذه المرحلة الحرجة.

والزكاة والصدقات والنفقات في أوقات الأزمات وأزمنة الملمات من أعظم ما يدفع الوباء والبلاء، لما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: ((باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة))^(٤٧).

لائحة المصادر والمراجع

- ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر بن الخطاب، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة.
 - ابن العربي (ت ٥٤٣هـ)، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
 - ابن العربي المالكي، عارضة الأخوذي بشرح صحيح الترمذي، تحقيق: جمال مرعشلي، دار الكتب العلمية، ١٤١٨ - ١٩٩٧.
 - ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد، المطبعة العصرية ببيروت ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
 - ابن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ)، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، تحقيق: محمد حجي وآخرون دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
 - ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، المجلد الأول، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد (مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق ١٩٥١ م).
 - أبو السعود، محمود، فقه الزكاة المعاصر، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ / ١٩٩٢ م.
 - أبو عبيد القاسم بن سلام، الأموال، نشر مكتبة الكليات الأزهرية مصر، ١٩٦٩ م.
 - أحمد الحصري، السياسة الاقتصادية المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠.
 - أحمد المخزنجي، الزكاة وتنمية المجتمع، كتاب شهري محكمة يصدر عن دعوة الحق العالم الإسلامي بمكة المكرمة، العدد ١٨٧، عام ١٤١٩.
 - أحمد بن محمد بن أحمد القدوري، التجريد، (ت ٤٢٨ هـ) (تحقيق: محمد أحمد سراج، علي جمعة محمد، دار السلام، القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).
 - الأصبهاني، حلية الأوليا وطبقات الأصفياء، دار الفكر، ١٤١٦، ١٩٩٦.
 - بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، المنثور في القواعد الفقهية، وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
 - خالد بن علي المشيقي، فقه النوازل في العبادات، من دروس: الدورة العلمية الصيفية بجامع الراجحي ببريدة لعامي ١٤٢٦ / ١٤٢٧ هـ.
 - صالح صالحي، السياسة النقدية والمالية في إطار نظام المشاركة في الاقتصاد الإسلامي، دار الوفاء للطباعة والنشر مصر، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١.
 - صالح صالحي، المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦.
 - عبد السلام العبادي، الملكية في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ٢٠٠٠.
 - عبد السلام العبادي، مفهوم التنمية في الإسلام (أهدافها، أطرها)، بحث مقدم لندوة التنمية من منظور إسلامي، مؤسسة آل البيت، عمان فبراير ١٩٩١.
- (٤٧) أخرجه البيهقي عن أنس والطبراني في الأوسط عن علي وقال الهيثمي: ضعيف. أي أسرعوا بتقديم الصدقات فإنها تمنع حدوث المصائب ولا تعدوها الآلام.

- عبد العزيز الخياط، التنمية والرفاهية من منظور إسلامي، الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨.
- عبد القديم زلوم، الأموال في دولة الخلافة، دار العلم للملايين، الطبعة: الأولى، ١٩٨٣.
- عبد الله بن صالح الكنهل، الترتيب في العبادات في الفقه الإسلامي، الناشر: كنوز إشبيلية، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.
- عثمان بن عفان، قطب إبراهيم محمد، السياسة المالية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦م.
- فؤاد عبد الله، مقدمة في تاريخ الاقتصاد الإسلامي، البنك الإسلامي، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب جدة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣.
- القرضاوي، فقه الزكاة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الحديث القاهرة، ١٩٩٤.
- كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي (ت ٦٨١هـ)، شرح فتح القدير، دار الفكر بيروت.
- مالك بن أنس، الموطأ تحقيق: تقي الدين الندوي، برواية محمد بن الحسن. دار القلم- دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩١م.
- مالك بن أنس، المدونة الكبرى رواية سحنون، وزارة الأوقاف السعودية، مطبعة السعادة ١٣٢٤.
- مجدي عبد الفتاح سليمان، علاج التضخم والركود الاقتصادي في الإسلام، دار غريب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.
- محمد المبارك، نظام الإسلام الحكم والدولة، دار الفكر، ١٩٨٩م.
- محمد عبد المنعم الجمال، موسوعة الاقتصاد الإسلامي، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦.
- محمد قطب، شبهات حول الإسلام، دار الشروق، القاهرة، الطبعة: ١٩، ١٤٠٩م.
- محيي محمد مسعد، نظام الزكاة بين النص والتطبيق، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
- منذر قحف، الاقتصاد الإسلامي، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٩٠٠.
- وهبة بن مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، سورية، دمشق الطبعة: الرابعة.
- يوسف إبراهيم يوسف، النفقات العامة في الإسلام: دراسة مقارنة؛ تقديم محمد شوقي الفنجري، ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠م.

تأثير المحتملة لكوفيد-١٩ على القطاع المصرفي وسوق رأس المال

د. كوثر بكاوي - الجزائر

الجامعة الأفريقية العقيد أحمد إدراية

إشكالية البحث

ماهي التأثيرات المحتملة لكوفيد ١٩ على القطاع البنكي وسوق رأس المال؟
للتفرع إلى أسئلة فرعية:
ماهي الحلول التي أجريت بغية التخفيف من حدة الأزمة على القطاع المصرفي

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى معرفة هل سيقع القطاع المصرفي وسوق رأس المال في نفس الأزمات السابقة أم أن له كلمة أخرى.

منهج الدراسة

اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليل، وذلك نظراً لأن جائحة كوفيد ١٩ لم تنتهي بعد وصعوبة الدراسة الميدانية.

إن المتتبع للاقتصاد العالمي، يعلم جيداً مدى أهمية القطاع المصرفي، وكيف أنه قد يرفع اقتصاد أو يخفضه وقد أثبت هذا عبر التاريخ، وخير دليل أزمة الرهن العقاري في عام ٢٠٠٨، حيث تزعزت اقتصاديات دولية بسبب إفلاس سلسلة من البنوك وتدهور، إلى أن تدخلت الحكومات في إنعاش البنوك التي كان فيه أمل لإنقاذها، كذلك أثرت أزمة ٢٠١٤ على بعض البنوك لكن حدتها كانت منخفضة بسبب أنّ جلّ بنوك العالم كانت قد اتخذت احتياطاتها مسبقاً.

لكن جائحة كوفيد ١٩ لم تكن في الحسبان ولم يكن لها بوادر أولية الأمر الذي جعل العديد من القطاعات تتضرر وعلى رأسها الصناعة، لتتجلى لنا معالم.

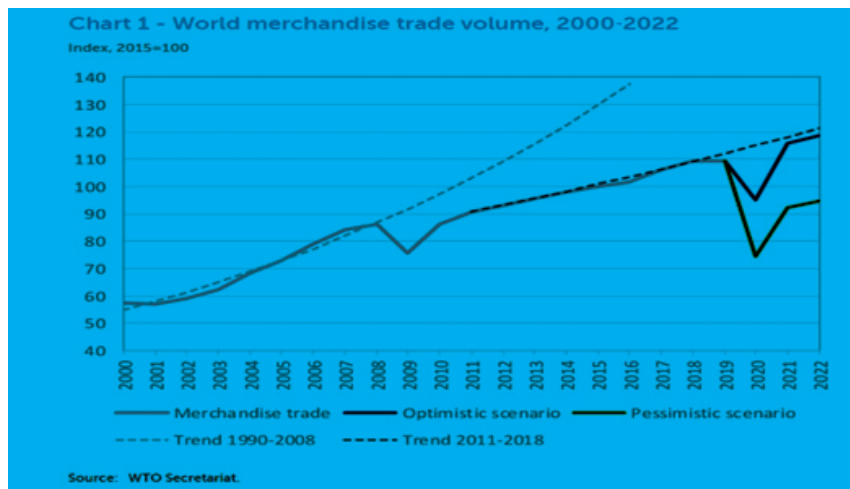
تأثير كوفيد ١٩ على الاقتصاد العالمي

١. تأثير كوفيد ١٩ على التجارة العالمية

إعلان منظمة التجارة العالمية في ٨ أبريل أنها تتوقع انخفاض معدل التجارة ما بين ١٢٪ و ٣٢٪ وستتضرر كل مناطق العالم تقريباً وذلك حسب السياسات المتبعة في هذه الدول.

وستعاني كل المناطق تقريباً من الانخفاض وقد كانت صادرات أمريكا الشمالية وآسيا هما أكبر تضرراً في هذه الأزمة.

وفي قطاع الصناعة وخاصة صناعة الإلكترونيات تضررت كثيراً حيث أن هذه الأخيرة ٦٥ ٪ من الشركات تعطلت على الإنتاج بسبب أن جل موادها من الصين أو من المناطق الأكثر وباء.^(١)



٢- التأثيرات المحتملة لكوفيد ١٩ على القطاع المصرفي وسوق رأس المال

٢-١ تأثير المحتمل لكوفيد ١٩ على سوق رأس المال

صرح الخبراء إلى أنه يمكن أن تؤدي انقطاعات المؤقتة من الإنتاج إلى ضغط الشركات خاصة تلك التي تعتمد على السيولة الكافية. الأمر الذي جعل الأسواق المالية غير مفهومة وغير متوقعة بشكل صحيح وعدم معرفة المؤسسات التي هي عرضة للخطر.

قد تشير الزيادة الناتجة في المخاطر إلى أن وحداً أو أكثر المؤسسات الرئيسية في السوق المالي قد اتخذت قرار غير ربحي في الوقت الحالي الأمر الذي سيضعف الثقة في الأدوات المالية والأسواق.

٢-٢ تأثير المحتمل لكوفيد ١٩ على القطاع المصرفي (روسيا نموذج)

تميزت بداية عام ٢٠٢٠ بالعديد من الأحداث التي ستختبر حصانة النظام المصرفي الروسي لظواهر الأزمات. تشكل عدوى جائحة الفيروس التاجي COVID-19 خطراً كبيراً على النمو الاقتصادي العالمي وتضع ضغطاً على قيمة سلع التصدير الروسية الرئيسية.

نتوقع المزيد من التوسع في التدابير للحد من انتشار عدوى الفيروسات التاجية وعدم التوازن في العرض والطلب في سوق النفط. وإزاء هذه الخلفية، فإن فجوة معاملات أوبك + عامل ضغط مشدد لاستدامة النظام المالي العالمي.

في هذا الصدد، «الخبير RA» في توقعاته للقطاع المصرفي، أولاً وقبل كل شيء، من سيناريو سلبي معتدل، مما يعني انخفاضاً في متوسط السعر السنوي لخام برنت إلى ٤٠-٤٥ دولاراً للبرميل. إن ضعف العملة الوطنية على خلفية أسعار النفط الضعيفة سيسرع من التضخم ويتجاوز الهدف الذي حدده بنك روسيا عند ٤٪. ونتيجة لذلك، يمكن زيادة المعدل الرئيسي بنسبة ١-١,٥ نقطة مئوية. حتى نهاية عام ٢٠٢٠، وسوف يتباطأ معدل نمو الاقتصاد الروسي إلى ما يقرب من الصفر. هذه التوقعات هي الأكثر احتمالاً، وبالتالي، يتم إعطاء جميع القيم المتوقعة للدراسة على أساس هذه المقدمات.

ومع ذلك، لا يستبعد الخبير RA تنفيذ سيناريو الأزمة. في رأينا، فإن الشهرين القادمين سيكونان حاسمين لاختيار متجه السيناريو. وفقاً لتقديرات الخبير RA، سيستمر بنك روسيا في اتخاذ إجراءات للحفاظ على سعر صرف الروبل حتى نهاية أبريل، وبعد ذلك سوف يضعف أو يوقف تدخلات العملة. في نهاية أبريل، سيكون السوق قادراً على تقييم انخفاض الطلب على النفط اعتماداً على تباطؤ النشاط الاقتصادي العالمي على خلفية الحرب ضد الفيروس، فضلاً عن تأثير زيادة إنتاج النفط منذ ١ أبريل. في حالة عدم وجود اتفاقيات جديدة لاستئناف صفقة أوبك +، ستواجه أسعار النفط فترة أخرى من التراجع، ونتيجة لذلك، فإن الحفاظ على الروبل في النطاق

السعري الحالي سيصبح غير مؤاتٍ اقتصادياً لبنك روسيا، لأنه سوف يستنفد الاحتياطيات بسرعة. إن رفض تدخلات العملة على خلفية ضعف أسعار النفط سيؤدي إلى انخفاض كبير في قيمة العملة الوطنية، وسوف ينشط الظروف اللازمة لبداية سيناريو الأزمة. ونتوقع تنفيذه بمتوسط سعر سنوي لخام برنت دون ٢٥ دولاراً. لكل برميل.

وفقاً لكلا السيناريوهين، نتوقع انخفاضاً في ربحية القطاع المصرفي بحلول نهاية عام ٢٠٢٠، ويرجع ذلك أساساً إلى تحقيق مخاطر السوق من إعادة التقييم السلبية للأوراق المالية، بالإضافة إلى زيادة في الخصومات إلى RVPS. كما سيتم ممارسة الضغط على الربحية من خلال الزيادة المتوقعة في تكلفة الأموال المقترضة، والتي يمكن أن تحدث حتى قبل ارتفاع سعر الفائدة الرئيسي بسبب انخفاض فائض السيولة الحرة في هذا القطاع.^(٢)

التأثيرات الفعلية لكوفيد ١٩ على القطاع

المصرفي وسوق رأس المال والحلول

٣- تأثير كوفيد ١٩ على أسواق رأس المال

بالإضافة إلى التأثير على العرض والطلب، هز COVID-19 بالفعل الأسواق المالية. منذ ٢١ فبراير ٢٠٢٠، تراجعت عائدات السندات وأسعار النفط والأسهم، وتبحث تيليونات الدولارات عن الأمان في جميع فئات الأصول تقريباً. في الولايات المتحدة، انخفضت عوائد السندات لمدة ١٠ سنوات إلى أقل من ٠,٥ ٪ في المائة (الرسم البياني ١)، وانخفضت أسعار الأسهم على مؤشرات الأسهم الرئيسية في جميع أنحاء العالم. يبدو أنه في الوقت الحالي، تحاول الأسواق التقييم باستخدام السيناريو الأسوأ، والذي زاد من التقلبات مؤخراً (الشكل ٢)

FIGURE 1

The 10-year US Treasury yield has been falling to record-low levels

— 10-year US Treasury yield (percentage)

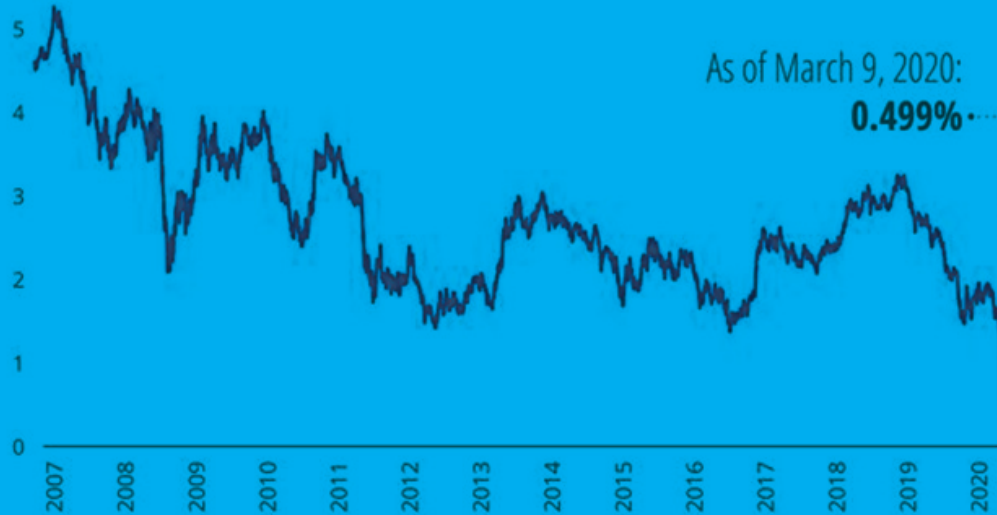
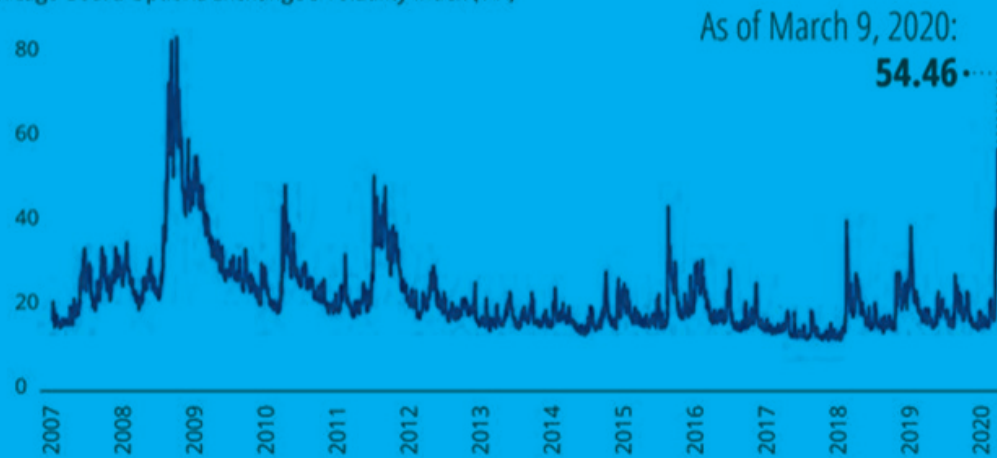


FIGURE 2

The VIX, a measure of the stock market's expectation of volatility based on S&P 500 index options, has risen significantly

— Chicago Board Options Exchange's Volatility Index (VIX)



Source: Federal Reserve Bank of St. Louis.

بالنظر إلى الصدمات المستمرة من جانب العرض والطلب، هنالك احتمال لمزيد من تدمير السوق، وقد تعاني المؤسسات والأفراد من نقص في السيولة وخاصة محدودية الائتمان الأمر الذي يزيد بدوره من احتمال التخلف عن السداد هذا الأمر سيولد أزمة مالية سيشهدها سوق الأوراق المالية.

٢-٣ تأثير كوفيد ١٩ على القطاع المصرفي

إن الأزمة الراهنة أدخلت العديد من البنوك حول العالم إلى أزمة حديثة بسبب عدم قدرة الأشخاص على دفع قروضهم الأمر الذي استدعى تدخل مبكر من البنوك الدولية وكذا تدخل حكومي عاجل من أجل تحسين الوضع قبل تفاقمه وقد كانت هذه التدخلات كالتالي:

قام بنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي (FRS) بتخفيض سعر الفائدة الفيدرالي مؤخراً بمقدار ٥٠ نقطة أساس. كما يتدخل الاحتياطي الفيدرالي بنشاط في سوق الريبو لإضافة سيولة إضافية. في غضون ذلك، أصدر بنك اليابان بياناً طارئاً يفيد بأنه سيجلب السيولة إلى السوق عن طريق زيادة شراء الأصول. كما وجه بنك الشعب الصيني أكثر من ٢٤٠ مليار دولار من السيولة إلى النظام المالي لمواجهة الفيروس. بالإضافة إلى ذلك، أعلن بنك إنجلترا والبنك المركزي الأوروبي عن خطط مختلفة لمواجهة COVID-19 في الأيام القادمة^(٣)

خاتمة

إن من الأزمات تنشأ المعجزات وقد اثبتت جائحة كوفيد ١٩ على أن الاقتصاديات يجب مراجعتها وإن القطاع المصرفي وأسواق رأس المال رغم كل التدبير الموضوعة إلا أنه أثبت ضعفه، الأمر الذي يستدعي مراجعة القوانين، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نقاط أهمها:

- اقتراح ربط الأموال بأداة جديدة لتتأثر تائراً مباشراً بالتقلبات الاقتصادية.

- ربط العمل اليوم في المصارف بطريقة الإدارة بالأزمات.

- نزع معدل الفوائد بغية تسهيل الاقتراض الأمر الذي ينتج عنه تحريك عجلة الاقتصاد.

المصادر والمراجع

- 1- https://www.wto.org/english/news_e/pres20_e/pr855_e.htm
- 2- https://raexpert.ru/researches/banks/bank_sector_forecast2020
- 3- http://jurdefinans.com/stati/article_post/covid-19-potencialnye-posledstviya-dlya-bankovskogo-sektora-i-sektora-rynkov-kapitala

آثار جائحة (كورونا) في العراق وتداعياتها الأمنية Corona's effects In Iraq and its security implications

أ.د. طه حميد حسن العنبيكي - العراق

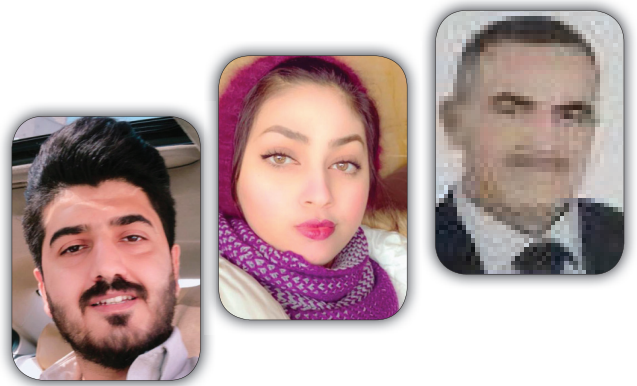
أستاذ في كلية العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية

الباحثة لمى كريم خضير - العراق

طالبة دراسات عليا/ ماجستير

الباحث أحمد محمود الكرطاني - العراق

طالب دراسات عليا/ ماجستير



الملخص

وبينما كان العلماء والباحثون يعكفون في مختبراتهم ليلاً ونهاراً للتعرف على طبيعة الفيروس القاتل وكيفية مواجهته، كان السياسيون وقادة الدول يعلنون الحرب على عدو غير مرئي، ومن أبرز أدوات هذه الحرب فرض حظر التجوال، وهذا يعني تكليف القوات الأمنية بمهمة تطبيق هذا الأمر، مما أشغل تلك القوات عن مهامها الأمنية، ولنا في العراق أبرز مثال، إذ استغلت الجماعات التكفيرية هذا الأمر وبدأت تنشط بشكل لافت، الأمر الذي يستدعي جهود إضافية لمنع تلك الجماعات من إعادة نشاطاتها.

إن انتشار وباء كورونا المذهل في سائر دول العالم -ومنها بلدنا العراق-، وُجد آثاراً كارثية لا سيما في الاقتصاد العالمي، بفعل توقف سائر النشاطات الاقتصادية، مما أدى إلى انهيار أسواق المال العالمية، وانخفاض غير مسبوق في أسعار النفط، وبلا أدنى شك كان لتلك المخاطر تأثيرات سلبية على الشعوب -ومنها الشعب العراقي- إذ ازدادت نسبة البطالة والفقر، وتفاقت معاناة الناس بشكل لا يطاق، وما صاحب ذلك من مشاكل نفسية واجتماعية.

المقدمة

بعد أن ظهر في مدينة (ووهان Wuhan) الصينية في شهر كانون الأول/ديسمبر عام ٢٠١٩ فايروس قاتل -عرف باسم (كورونا)، ثم باسم (كوفيد ١٩)، بدأ هذا الفايروس بالانتشار في معظم دول العالم، حتى طال أكثر من (١٦٠) دولة -نهاية شهر مايو/آيار ٢٠٢٠-، وقد تجاوز عدد المصابين في انحاء العالم إلى ما يقارب الـ (٥,٥٠٠,٠٠٠) حالة، وأودى بحياة ٢٤١,٢٤٠ شخصاً، فيما تمكن ٢٢٣,١٦٩,٢٢٣ شخصاً من التعافي والتماثل للشفاء التام، وكانت حصة العراق من تلك الإصابات قد تجاوزت الـ (٤,٠٠٠) إصابة لغاية (٢١/٥/٢٠٢٠).

وكان لهذا الوباء الذي وصف بـ(الجائحة) لخطورته البالغة، آثار كارثية لاسيما في الاقتصاد العالمي، بفعل توقف سائر النشاطات الاقتصادية، مما أدى إلى إنهيار أسواق المال العالمية، وانخفاض غير مسبوق في أسعار النفط، وفقدان لملايين الوظائف في القطاعين العام والخاص، وبينما كانت الأزمة تتفاقم يوماً بعد يوم، صار الأطباء والممرضون يتعرضون هم انفسهم للخطر في المستشفيات، وذلك بفعل النقص الشديد في المعدات الطبية والاقنعة الواقية من المرض وبينما كان العلماء والباحثون يعكفون في مختبراتهم ليلاً ونهاراً للتعرف على طبيعة الفيروس القاتل وكيفية مواجهته، كان السياسيون وقادة الدول يعلنون الحرب على عدو غير مرئي، ومن أبرز أدوات هذه الحرب فرض حظر التجوال، وهذا يعني تكليف القوات الأمنية بمهمة تطبيق هذا الأمر، مما أشغلهما عن مهامها الأمنية، ولنا في العراق أبرز مثال، إذ إستغلت الجماعات التكفيرية هذا الأمر وبدأت تتشط بشكل لافت، الأمر الذي يستدعي جهود إضافية لمنع تلك الجماعات من إعادة نشاطاتها.

سنقسم هذا البحث -فضلاً عن المقدمة والخاتمة- على المباحث الآتية:

المبحث الأول: جائحة كورونا وآثارها في المجتمع العراقي.

المبحث الثاني: التداعيات الأمنية لفيروس كورونا في العراق.

Summary

The amazing spread of Corona epidemic in other countries of the world - including ours Iraq - has generated catastrophic effects, especially in the global economy, due to the cessation of other economic activities, which led to the collapse of global financial markets, an unprecedented decline in oil prices, and without a doubt was These risks have negative impacts on the people - including the Iraqi people - as unemployment and poverty have increased, and the suffering of the people has increased in an unbelievable manner, and the attendant psychological and social problems.

While scientists and researchers were working in their laboratories day and night to learn about the nature of the deadly virus and how to confront it, politicians and leaders of countries were declaring war on an invisible enemy, and one of the most prominent tools of this war is the imposition of curfews, and this means entrusting the security forces with the task of applying this matter, which occupied that The forces reported their security duties, and we have in Iraq the most prominent example. The (ISIS) groups took advantage of this and started to operate remarkably, which requires additional efforts to prevent these groups from resuming their activities.

المبحث الثالث: سبل مواجهة الوباء وتداعياته الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

أما الكلمات المفتاحية لهذا البحث فهي: جائحة كورونا، المجتمع العراقي، القوات الأمنية، المخاطر الأمنية.

المبحث الأول: جائحة كورونا وآثارها في المجتمع العراقي

المطلب الأول: جائحة كورونا: المقدمات والآثار

الفرع الأول: مقدمات جائحة كورونا

ظهر الوباء القاتل - والذي عرف باسم كورونا، ثم باسم كوفيد ١٩- في كانون الأول ٢٠١٩ في منطقة (ووهان Wuhan) بالصين، إلا أن أحد الأطباء الشباب، دكتور (ونليانغ Li Wenliang) البالغ من العمر ٣٣ سنة، استطاع في الثالث والعشرين من كانون الأول عام ٢٠١٩، أن يتعرف على الفيروس القاتل، فقام على الفور بنشر تحذير صارم لزمائه الأطباء على صفحته الخاصة، ولكن سرعان ما تم استدعاؤه إلى مكتب الأمن العام ووجه له اتهام بأنه ينشر معلومات كاذبة تضر بالنظام الاجتماعي، وطلب منه سحب الإعلان، وبعد أيام قليلة أصيب الدكتور (لي) نفسه بأعراض المرض فأخذ إلى المستشفى حيث قام للمرة الثانية بنشر صورته وهو على سرير الموت، يتنفس من خلال الأجهزة الصناعية، وكان ذلك هو المشهد الذي أزعج العالم كله، كما أثار موجة الغضب بين الوسائط الاجتماعية في الصين، مطالبة الحكومة المحلية بالاعتذار، ولم تصبح وفاة الدكتور لي كارثة سياسية للرئيس (شى جينغ Xi

Jinping) وحسب، وإنما غدت كارثة عالمية.

وانتشر الفايروس في معظم دول العالم تقريباً خلال ثلاثة اشهر فقط من التعرف عليه، وفي اقل من خمسة اشهر أي حتى تاريخ ٢٠ ايار ٢٠٢٠ بلغ عدد المصابين في انحاء العالم نحو (٤,٨٩٦,٠٣١) مصاب، وبلغ عدد الوفاة نحو (٣١٩,٦٥١) متوفى^(١)، فضلاً عن إصابة اغلب سكان العالم بحالة من الرعب، وقد اجبرتهم السلطات المعنية على البقاء في منازلهم، ومنع التجوال الا للضرورة القصوى عن طريق فرض الحجر الصحي المنزلي عليهم، وترتب على ذلك آثار كارثية على الاقتصاد العالمي، من توقف للصناعات، وانهيار في أسواق المال العالمية، وانخفاض غير مسبوق في أسعار النفط، وفقدان ملايين الوظائف في القطاعين العام والخاص، وبينما كانت الأزمة تتفاقم يوماً بعد يوم، صار الأطباء والمرضون يتعرضون هم انفسهم للخطر في المستشفيات، وذلك نسبة للنقص الشديد في المعدات الطبية والافتقار الواقية من المرض، وبينما كان العلماء والباحثون يعكفون في مختبراتهم ليلاً ونهاراً للتعرف على طبيعة الفيروس القاتل وكيفية مواجهته، كان السياسيون وقادة الدول يعلنون الحرب على عدو غير معروف لديهم، وبأسلحة غير متوفرة في مخازنهم، وبناءً على هذا فقد أصيب كثير من الدول بالعجز التام عن أي فعل يوقف الكارثة، وانحصر دور السياسيين في إصدار التعليمات بمنع السفر، والدعوة إلى التباعد الاجتماعي، والبقاء في المنازل إلى مدد غير معلومة^(٢).

(1) www.bbc.com

(٢) أ.د. التجاني عبد القادر حامد: العلوم السياسية مرحلة ما

الفرع الثاني: آثار وباء كورونا

أولاً: الآثار الاجتماعية: يلاحظ من خلال هذه الكارثة ان الخوف من العدوى، وانهايار الاقتصاد، وتوقف الحركة والإنتاج عوامل تضافرت لتجبر الناس على التبعاد الاجتماعي، والبقاء الاجباري في المنازل، ولكن يلاحظ ان هذه العوامل ذاتها حركت روح التضامن الاجتماعي والتضحية، ويمكن ان تشير هذه الروح إلى إمكانية حدوث تحول نفسي واجتماعي كبيرين قد يتبلوران فيما بعد إلى نوع من الفعل السياسي الجديد الذي يقوم على التضامن الشعبي، والذي قد يؤدي إلى تغيير أولويات النظام السياسي والاقتصادي في كثير من البلدان العربية، وقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات سلاحاً قوياً بيد الجماهير، وقد تعاظم دور الخبراء والعلماء في توجيه السياسة العامة للدول^(٣).

ثانياً: الآثار الاقتصادية: فالجائحة شملت دولا وأنظمة مختلفة ومتنوعة لكنها تشترك كلها في ظاهرة التمييط التي تفرضها قوى العولة، مستندة على خطاب يقوم على مقولات تحرير التجارة وتشجيع المنافسة كآليتين قادرتين على فرض التوازن، وهو ما كشف عن اختلالات كبيرة أثبتت أن هاتين الآليتين غير قادرتين بمفردهما على ضبط قوى السوق، تلك القوى التي تحررت من ضوابط كل القيم الإنسانية لمصلحة قيمة تعظيم الربح، إذ كشفت جائحة كورونا فيروس عيوبه التي يمكن تلخيص أهمها في النقاط التالية:

١- إن مقولات تحرير التجارة الدولية والسوق الحرة التي تروج لها المؤسسات الدولية -كصندوق النقد الدولي والمنظمة العالمية للتجارة- لا تطرح حلولاً، بل تفرض مشكلات مرتبطة أساس بقيمة ومكانة الإنسان فيها، الذي تحول لأداة من أدوات السوق، بدل أن يكون غاية ومحور أية عملية اقتصادية، وما عجز المنظومات الصحية اليوم في مواجهة انتشار عدوى كورونا بسبب نقص المخصصات المالية إلا مؤشر واضح على ذلك، والأكد أن آليات السوق لم تعد قادرة بمفردها على ضبط قوى السوق التي تسعى لتعظيم أرباحها، على حساب التوازنات الاجتماعية والبيئية التي أصبحت هشّة ومكشوفة لمصلحة إشباع النهم نحو تعظيم الربح دون غيره.

٢- إن العلاقة بين اقتصاد السوق والديمقراطية التي يطرحها الخطاب الليبرالي كقيم متساندة لم تعد كذلك اليوم، بسبب التناقض بين خطاب المساواة الذي تسوق له الديمقراطية وبين خطاب تشجيع المنافسة والفروقات الفردية الذي يقوم عليه اقتصاد السوق- حسب جاك أتالي^(٤) - من جهة، والتناقض بين تشجيع مزيد من الحريات الفردية

(٤) للمزيد ينظر إلى

Jacquea Attali: The crash of Western civilization: The Limits of Market and Democracy, foreign policy< N0107, Summer 97, pp 54-64. انظر كذلك: منتدى الفكر العربي، العدد ١٤٧، تشرين الثاني ٩٧، ص ١٥.

بعد كورونا، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، قطر، ٢٠٢٠، ص ٦٢-٦٤.

(٢) أ.د. التجاني عبد القادر حامد: مصدر سبق ذكره، ٦٧-٦٨.

وبين الحاجة لممارسة مزيد من الضبط الاجتماعي من جهة ثانية.

ثالثاً: الآثار السياسية: الملاحظ اليوم على تعاطي مختلف دول العالم مع الانتشار المتصاعد لجائحة كوفيد ١٩ هو ضعف أداء الأنظمة السياسية -على اختلاف إمكانياتها وتنوع طبيعتها- وعجزها في الحد من انتشار وخطورة هذه الجائحة، وهو ما سبب أزمات متعددة تجاوزت البعد الصحي، لتكشف عن اختلالات هيكلية سبب وقيمية مرتبطة بالفلسفة التي تقوم عليها الأنظمة السياسية اليوم، ومكانة وموقع الإنسان فيها ومنها، وهو ما سيطرح الكثير من المراجعات التي سترافقها بكل تأكيد تغيرات كثيرة، أقلها إعادة ترتيب أولويات عمل الأنظمة السياسية وأجنداتها^(٥).

أربكت جائحة كورونا بانتشارها السريع برامج الدول للتعامل معها، واتضح أن القطاع الصحي العام في أغلب الدول التي توصف بالعظمى أو القوية أو المتقدمة، لم تكن مستعدة للتعامل مع الجائحة بكفاءة، ما أدى إلى ردود أفعال نتج عنها توتر في العاقات الدولية، وقد وجهت انتقادات إلى الصين واتهمت بالتكتم على البيانات، والتأخر في إخطار بقية بلدان العالم بطبيعة الفيروس الجديد، وفي المقابل اتهمت الولايات المتحدة الأمريكية أن الفيروس خلق في معاملها البيولوجية، وهناك دول أعلنت عدم استلامها معدات طبية اشترتها من الصين، لأن

دولاً أخرى اعترضت طريقها واستولت عليها، وبعض اشترتها من الصين، لأن دولاً دول أعضاء الاتحاد الأوروبي التي تضررت بدرجة كبيرة، انتقدت بقية الأعضاء بسبب تخلفهم عن تقديم الدعم.

المطلب الثاني: آثار جائحة كورونا في المجتمع العراقي

في ٢٤ شباط أعلنت الحكومة العراقية دخول العراق فعلياً في دائرة تفشي فيروس كورونا في أغلب محافظات، إذ سُجلت محافظة النجف أول إصابة لطالب دين إيراني الجنسية فيها^(٦)، وأعلن رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي بموجب الأمر الديواني ٥٥ في ٢ شباط بتشكيل (خلية أزمة) بمتابعة الحد من انتشار هذا الفيروس ومنع انتقاله قدر الإمكان في المناطق الأخرى التي لم تسجل أي إصابة فيها، والعمل على تطبيق قرارات هذه الخلية في عموم مناطق العراق.

وسرعان ما تطورت الحالة في أغلب المحافظات، وأخذت بعض الإجراءات احترازاً لمواجهة حدة انتقال الفيروس وانتشاره، فأعلنت خلية الأزمة المشكلة على وفق الأمر الديواني رقم ٥٥ لسنة ٢٠٢٠ جملة من الإجراءات بتاريخ ١٥ آذار الحالي للحد من تفشي الوباء والسيطرة على انتشاره ومن جملتها:

- ١- حظر التجوال في بغداد بشكل كامل لمدة ٧ أيام، وتخويل المحافظات بذات الامر وتعطيل الدوام الرسمي في عموم البلاد.
- ٢- تعليق الرحلات الجوية من وإلى العراق طيلة ٧ أيام^(٧).

(٥) أ.د. مصطفى بخوش، انعكاسات أزمة كورونا الحديثة في العلوم السياسية، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، قطر، ٢٠٢٠، ص ٧٩.

(6) <https://www.alarabiya.net>

(7) <https://www.skynewsarabia.com>

وأصدرت اللجنة العليا في جلستها الثانية العديد من القرارات من بينها:

١- استثناء الأدوية والمستلزمات والأجهزة الطبية والعدد التشخيصية والمختبرية من شروط الإجازة الاستيرادية.

٢- تحويل مبلغ ٥٠ مليون دولار لحساب الشركة العامة لتسويق الأدوية والمستلزمات الطبية للشراء المباشر.

٣- تشكيل لجنة لإعداد دراسة حاجة السوق من المواد الغذائية والطبية والزراعية مع الاهتمام بالمنتج الوطني.

٤- تسهيل عبور الشاحنات ومركبات الحمل والبرادات الخاصة بالمواد الغذائية والزراعية والصحية والبيطرية بين المحافظات وداخل المدن.

٥- متابعة ومراقبة الاسعار وضمان عدم ارتفاع اسعارها ومحاسبة المخالفين وفق القانون

٦- تسهيل مهمة تنقل الحاصدات الزراعية ونقل الاغنام والمواشي بين المحافظات.

٧- تشكيل لجنة في الامانة العامة لمجلس الوزراء لدراسة دعم العاملين بالقطاع الخاص.

٨- تشكيل لجنة برئاسة وزير التخطيط لمعالجة انعكاسات الأزمة المالية والصحية على المواطنين، والنظر بتوفير مبالغ مالية للمواطنين المتضررين والعاملين بالقطاع الخاص والمتوقفة اجورهم وذوي الدخل المحدود وناقشت اللجنة تحديد يوم

للتضامن ولدعم الجهد الوطني في مواجهة وباء كورونا والمواقف التي جسدت روح الوحدة والتكافل بين مختلف ابنائه ومن جميع اطيافه، وتعبيرا عن التضامن مع عوائل المصابين والمتوفين يتم خلاله إطلاق صفارات الإنذار في جميع أنحاء العراق وعزف السلام الوطني في جميع وسائل الإعلام العراقية المرئية والمسموعة وبجميع الوسائل الأخرى^(٨).

وكان مجلس الوزراء قد اقر في جلسته المنعقدة في ٢٦ اذار ٢٠٢٠ تشكيل لجنة عليا للصحة والسلامة الوطنية، واعتبارها الجهة العليا المعنية بمكافحة انتشار فيروس كورونا المستجد في العراق، برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية عدد من الوزراء والأمين العام لمجلس الوزراء ومحافظ البنك المركزي العراقي ومستشار الأمن الوطني وعدد اخر من المسؤولين.

وخول مجلس الوزراء اللجنة مسؤولية وضع السياسات والخطط العامة والإشراف على تنفيذها، والتنسيق مع السلطات التشريعية والقضائية والأطراف الدولية ذات الصلة بمكافحة انتشار وباء فيروس كورونا المستجد، كما خول مجلس الوزراء خلية الأزمة مسؤولية الاشراف على الإجراءات الاحترازية وتقديم الخدمات الصحية للمواطنين على ان ترفع الخلية توصياتها إلى رئيس مجلس الوزراء لإقرارها^(٩).

(8) <https://gds.gov.iq/ar/covid-19-higher-committee-for-health-and-national-safety-announces-key-measures/>

(9) <https://gds.gov.iq/ar/covid-19-higher-committee-for-health-and-national-safety-announces-key-measures/>

تبادر الحكومة العراقية على تمديد هذا الحظر مرة أخرى ولمدة أطول من أجل الحد من انتشار الفيروس، ولكن تثار مخاوف بشأن هذه الإجراءات أنها ستضر الاقتصاد العراقي من جراء استمرار إغلاق الكثير من المراكز التجارية والمالية، والبنوك، والمؤسسات الخدمية، والمطاعم، والمقاهي، ودور السينما التي أخذت رواجاً كبيراً في الآونة الأخيرة في بغداد، وارتدادها من قبل الشباب وتوفير فرص عمل كثيرة لأغلب الشباب البغدادي.

ومع انهيار أسعار النفط العالمية «إلى دون ٢٨,٤٢ دولار»^(١٢)، فإن العراق خسر نصف إيراداته المالية، إذ أوضح مظهر محمد صالح المستشار الاقتصادي للحكومة العراقية «أن الصادرات النفطية تشكل نسبة ٩٨٪ من تدفقات العملة الأجنبية إلى العراق، في حين يشكل النفط ٤٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، و٩٣٪ من إيرادات الموازنة العامة؛ مما يجعله المورد الرئيس للاقتصاد وهذا سيشكل صدمة كبيرة في الموازنة العراقية فيما لو تم التصويت عليها في الأسابيع القادمة إلى ضرورة العمل على إدارة الموارد المالية بجنو أفضل من السابق ووضع الخطط البديلة في حالة بقاء أسعار النفط دون مستوى ٤٠ دولاراً للبرميل الواحد، وإن انخفاض أسعار النفط سيلقي بظلاله على الواقع الصحي في العراق من طريق عجز الموارد المالية أمام تقديم الخدمات الصحية للمصابين»^(١٣).

رغم أهمية توصيات خلية الأزمة لتطوير انتشار فيروس كورونا، إلا أنها لم تراعي التداعيات الاقتصادية لحظر التجوال وما قد تخلفه من أضرار على طبقة العمال والكسبة والعوائل الفقيرة التي تحصل على قوتها بشكل يومي عبر العمل في مهن ذات طبيعة يومية كعمال البناء والباعة المتجولين وغيرها من المهن، مما أدى إلى عدم التزام هذه الفئة بقرارات خلية الأزمة، فضلاً عن عادات المجتمع العراقي في الزيارات والمناسبات فأغلب هذه العادات استمرت مما زاد من صعوبة الامر على خلية الأزمة من تنفيذ قراراتها^(١١).

أما من الناحية الاقتصادية فقد تضررت الأسواق العراقية جراء انتشار فيروس كورونا والإجراءات المتخذة حكومياً لاحتوائه، فالعراق يعتمد على تصدير النفط والاستفادة من إيراداته في موازنته السنوية على وفق أسعار النفط العالمية، وفيما تتخذ أغلب دول العالم إجراءات مالية وقانونية للتكيف مع تحديات أي وباء أو كارثة طبيعية التي غالباً ما تضر بالاقتصاد، فإن العراق يعاني الأمرين؛ فهو لا يزال بدون موازنة مالية لهذا العام، وإنه دون حكومة فعالة منذ نحو أربعة أشهر^(١١).

على الرغم من استثناء خلية الأزمة المحال الغذائية وأسواق الخضار وغيرها مما يحتاجه المواطن من حاجاته اليومية، غير أنها تواجه اقبالاً ضعيفاً بسبب فرض حظر التجوال الذي فرض منتصف الأسبوع الماضي، فضلاً عن ذلك فربما

measures/?fbclid=IwAR2wopsgmWpjchCcAQ
tQLJ3MMTUQDKac4vaDOPYez4nfymjj3B_
S0o-tCYo

(10) <https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/22818>

(11) <https://www.alhurra.com>

(12) <https://www.fxnewsstoday.ae/commodities/brent-oil-analysis>

(13) <https://www.aljazeera.net>

المبحث الثاني: التداعيات الأمنية للوباء في العراق

بغية التعرف على التداعيات الأمنية للوباء في العراق لابد من تقسيم المبحث على مطلبين، ففي المطلب الأول سنتناول الخطط والإجراءات الأمنية، أما المطلب الثاني فسنتناول فيه التهديدات الأمنية.

المطلب الأول: الخطط والإجراءات الأمنية

مع تفشي فايروس كورونا في العراق أعلنت خلية الأزمة عن عدة اجراءات سائلة الذكر، وجاء من ضمن تلك الاجراءات فرض حظر التجوال في بغداد وباقي المحافظات ويستثنى من ذلك الأجهزة الأمنية والخدمية والصحية ووسائل الإعلام المصريح بعملها والدبلوماسيون والحركة التجارية للبضائع، وأكملت مهام فرض حظر التجوال وتطبيق القانون للقوات المسلحة العراقية بكافة اجهزتها ووكلاتها^(١٤)، وعلى أثرها توقفت العمليات العسكرية في المناطق الريفية تقريباً وتقلصت وتيرة غارات القوات الخاصة، فضلاً عن توقف التخطيط والدعم الجوي الذي يقدمه التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي ٢٠٢٠/٣/١٩ قامت بعثات التدريب التابعة للتحالف الدولي والناطو بتعليق العمليات لمدة شهرين بعد تفشي فايروس كورونا فضلاً عن تعرض القواعد العسكرية لهجمات صاروخية، وعلى أثرها سحب كل من أستراليا وإسبانيا وفرنسا والمملكة المتحدة ونيوزيلندا والبرتغال وهولندا جميع المدربين تقريباً، وقامت أيضاً الولايات المتحدة الأمريكية من سحب بعض رعاياها من السفارة الأمريكية^(١٥).

(١٤) للمزيد ينظر إلى: موقع خلية الأزمة على الموقع الإلكتروني: <https://gds.gov.iq>

(15) Michael Knights, How the Islamic State Feeds on Coronavirus, Policy Analysis, On the website, <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view>

وفي ٤/نيسان ٢٠٢٠ أعلنت قيادة العمليات المشتركة بأن قوات التحالف انسحبت من قاعدة الحبانية بمحافظة الأنبار، وقد أكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون»، العقيد (شون روبرتسون)، أن قوات التحالف الدولي ستستأنف عملياتها ودعمها للقوات المسلحة العراقية، بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد (Covid-19)، وأن التحالف الدولي ملتزم بدعم القوات المسلحة العراقية^(١٦).

وقد استغل تنظيم داعش الارهابي الظروف الاستثنائية التي يمر بها العراق من تفشي الفايروس وانسحاب قوات التحالف من القواعد العسكرية لتنفيذ عدة هجمات على القوات المسلحة العراقية بعدة مناطق في العراق خلفت العديد من القتلى والجرحى^(١٧)، كان اخرها العمليات التي قام بها داعش في محافظة صلاح الدين (بلد ومكيشيفة ويثرب) ومحافظة ديالى^(١٨)، وقد أعلنت وزارة الدفاع العراقية في نيسان عن مقتل ١٧٠ مدنياً وعسكرياً و١٢٥ إرهابياً من «داعش»، خلال مواجهات وأعمال عنف، منذ يناير/ كانون الثاني الماضي^(١٩).

وبعد تصاعد العمليات الارهابية نفذت قطعات اللواء الثالث عشر الفرقة الرابعة شرطة اتحادية عملية أمنية لتفتيش وتطهير المناطق ضمن قاطع عمليات سامراء منطقة^(٢٠)، فيما أعلنت «خلية

(16) Elie Youssef, The "Pentagon": The withdrawal of the coalition forces from Iraq aims to limit the spread of "Corona", AD number [15096], Washington, Middle east, March 2020, On the website, <https://aawsat.com/home/article>

(١٧) جريدة الصباح، انطلاق عمليات لتعزيز أمن كركوك وضفتي نهر الفرات، العدد (٤٨٢٢)، الخميس ١٤ آيار ٢٠٢٠.

(18) <https://ultrairaq.ultrasawt.com>

(١٩) علي جواد، تحت غطاء «كورونا».. «داعش» يوسع هجماته بالعراق، على الموقع الإلكتروني: <https://www.aa.com.tr>

(٢٠) للمزيد من العمليات ينظر إلى الموقع الرسمي لوزارة الداخلية العراقية، على الموقع الإلكتروني: <https://moi.gov.iq>

الإعلام الأمني» في العراق في ٤/أيار ٢٠٢٠ عن انطلاق عملية عسكرية سميت بـ (أسود الصحراء) لملاحقة فلول تنظيم داعش الارهابي في صحراء الأنبار وسط البلاد، بعد تزايد نشاطه العسكري، وبإشراف قيادة العمليات المشتركة لتفتيش مناطق وادي حوران والحسينيات الكعرة ووادي الحلكوم وصولاً إلى الحدود الدولية، ويشارك في العملية قيادات عمليات «الأنبار» و«الجزيرة» و«الحشد الشعبي» غربي الأنبار، وقطعات «الحشد العشائري» ضمن القاطع، على أن تُنفذ العملية من تسعة محاور بإسناد طيران الجيش والقوة الجوية العراقيين^(٢١).

وفي ٦/أيار/٢٠٢٠ صوت مجلس النواب العراقي على البرنامج الحكومي والوزراء لحكومة (مصطفى الكاظمي)، وقد تولى الفريق الركن (جمعة عناد الجبوري) وزارة الدفاع، فيما تولى الفريق اول ركن (عثمان الغانمي) وزارة الداخلية^(٢٢)، وان أبرز ما جاء في هذا البرنامج فيما يخص المؤسسات العسكرية والأمنية وتطويرها، تعزيز وتطوير أداء الأجهزة الأمنية كافة بما يشمل ربط المؤسسات المختلفة وتحقيق التكامل الأمني المطلوب في أدائها، والتأكيد على مبدأ أن كل القوات العسكرية والأمنية هي في خدمة الشعب وتطلعاته ووحدته وأمنه وحماية مقدراته، وأن لا جهة أو قوة من حقها أن تكون خارج سياق الدولة^(٢٣).

بالرغم من الجانب العسكري الموكل للقوات المسلحة العراقية الا ان هنالك جانب انساني يقوم به الجيش لمساعدة ابناء المجتمع العراقي، اذ تم تحويل معاون رئيس أركان الجيش للعمليات بالاتصال بالمحافظين وقادة الشرطة، لطبع ملصقات وإنجاز منشورات توعوية بهدف إسقاطها بواسطة طائرات القوة الجوية وطيران الجيش^(٢٤)، وكذلك قيام وزارة الدفاع بتوجيه من وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش تم ارسال طائرة عسكرية طراز C130 إلى جمهورية الصين الشعبية لنقل مستلزمات ومواد طبية وكمامات تستخدم في مواجهة وباء كورونا إلى العاصمة بغداد في ظروف استثنائية^(٢٥).

المطلب الثاني: التهديدات الامنية

لقد أكدت تقارير امريكية أن تنظيم داعش الارهابي يحاول مع انتشار فايروس كورونا البقاء والتمدد في العراق عبر مناطق استراتيجية يسيطر عليها، وأضاف التقرير أن ومع حلول عام ٢٠٢٠ قد ركز تنظيم داعش الارهابي عملياته بمناطق ديالى وصلاح الدين وشمال بغداد وكركوك وبنينوى، وفي شهر نيسان الماضي وحده نفذ داعش ٨٧ هجمة إرهابية وقد خلفت هذه الهجمات قتلى في صفوف القوات المسلحة العراقية والمدنيين وقدر بما يقارب ١٨٣ قتيل^(٢٦).

(٢١) أسود الصحراء.. عملية عسكرية في العراق ضد خلايا تنظيم «الدولة الإسلامية» للمزيد - <https://www.enabba-ladi.net/archives/381686#ixzz6MzxPJGXj>

(٢٢) العراق: البرلمان يصادق على حكومة جديدة برئاسة مصطفى الكاظمي، على الموقع الإلكتروني: <https://www.france24.com>

(٢٣) للمزيد عن نص البرنامج الحكومي لرئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، ينظر إلى موقع مكتب رئيس الوزراء <https://www.pmo.iq> الذي تم زيارته: ١٦/٥/٢٠٢٠.

(٢٤) العراق.. الجيش «سيغلق» أي منطقة يظهر فيها الوباء، على الموقع الإلكتروني: <https://www.skynewsarabia.com>

(٢٥) وزارة الدفاع العراقية، رحلة الصين تكلل بالنجاح... ابطال القوة الجوية يوصلون المستلزمات الطبية للعاصمة بغداد، على الموقع الإلكتروني: <https://mod.mil.iq>

(٢٦) صحيفة المدى، تقرير أمريكي: تجارة داعش والتفجيرات ترفد التنظيم بـ ٧ ملايين دولار شهرياً، العدد (٤٦٦٧) السنة السابعة عشرة - الخميس ٧/أيار ٢٠٢٠

المطلب الأول: سبل مواجهة التهديدات الاقتصادية والاجتماعية

إن استمرار تفشي فيروس كورونا في العالم من شأنه أن يهدد الأمن الغذائي العراقي نتيجة اعتماد البلاد على الاستيراد بشكل شبه كلي، ويشمل ذلك استيراد المواد الاستهلاكية الرئيسية، حسب تحذير اقتصاديين عراقيين، خاصة مع إغلاق أغلب الدول حدودها خوفاً من كورونا، ووفقاً للجهاز المركزي للإحصاء، فإن استيراد العراق من السلع الغذائية والمحاصيل الزراعية يبلغ ١٢,٤ مليار دولار سنوياً من إجمالي الاستيراد الذي يتجاوز ٤٠ ملياراً، ولا تمتلك القطاعات الإنتاجية القدرة على منافسة البضائع المستوردة بسبب عدم تنفيذ قانون التعرفة الجمركية لفترة طويلة، بالإضافة إلى سعر صرف الدولار الذي يخدم البضائع المستوردة.

ويمكن اقتراح جملة من المقترحات ينبغي على الحكومة ومجلس النواب مراعاتها وبالسريعة القصوى:

١- تخصيص موازنة طوارئ لدعم الشرائح الفقيرة والمحرومة في مختلف المحافظات العراقية، بدفوعات نقدية عبر التنسيق مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

٢- إنشاء صندوق تبرعات شبيه بصندوق دعم الحشد الشعبي، يتم تمويله عبر استقطاع نسبة (٢٪) من الرواتب الاجمالية لكافة الموظفين في الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم. ولن تؤثر هذه النسبة على مختلف شرائح الموظفين بقدر آثارها الايجابية على الطبقات الفقيرة والمحرومة في العراق.

٣- إنشاء لجنة مكونة من وزارة التخطيط والتجارة والعمل والشؤون الاجتماعية لحصر شرائح المجتمع الأكثر فقر ومحرومية لغرض تخصيص حصة غذائية متنوعة (ونوعية) تصرف بشكل عاجل لإغاثة هذه الفئات الهشة لحين تجاوز الأزمة.

وقد ركزت العمليات التي قام بها تنظيم داعش تعاون لثلاث قواطع عمليات لتنظيم داعش «كركوك وديالى وصلاح الدين» للتنسيق فيما بينهم في إطار عسكري أمني مقنن ومنظم^(٢٧)، فضلاً عن انسحاب قوات التحالف وتعليق عملياته، وجاء انسحاب مستشاري التحالف الدولي بعد تعرض القواعد العسكرية في العراق التي تضم قوات للتحالف لهجمات بصواريخ من قبل الفصائل المسلحة^(٢٨).

ومع بدأ شهر رمضان الذي يعبر عن مزية قتالية خاصة لدى التنظيمات الإرهابية التكفيرية، أذ قام التنظيم يوم ٢٨ نيسان الماضي بتنفيذها إرهابي ليس عراقياً بحسب بيان وكالة أعمق الداعشية، والذي أدى إلى مقتل عدد من الأجهزة الامنية العراقية^(٢٩).

المبحث الثالث: سبل مواجهة الوباء وتداعياته الاقتصادية والاجتماعية والأمنية

بغية التعرف عن الرؤية المستقبلية للتداعيات الامنية في العراق في ظل جائحة كورونا لابد من معرفة سبل مواجهة التهديدات الاقتصادية والاجتماعية وهذا ما سنتناوله في المطلب الأول، أما المطلب الثاني سنتناول فيه سبل مواجهة التهديدات الأمنية.

https://www.rudaw.net: هشام الهاشمي، مكشيفة، على الموقع الإلكتروني (٢٧)

(28) Pesha Magid, Islamic State Aims for Comeback Amid Virus-Expedited U.S. Withdrawal, On the website, <https://foreignpolicy.com/2020/04/06/iraq-islamic-state-comeback-coronavirus-us-withdrawal/>

(٢٩) هشام الهاشمي، مصدر سبق ذكره.

المطلب الثاني: سبل مواجهة التهديدات الامنية

يعتمد تكتيك داعش الجديد على الترابط بين القواطع «ديالى، كركوك، صلاح الدين» وفتح جبهات متعددة من أجل أنهاء القوات المسلحة العراقية^(٣١)، وقد أكدت تقارير أمريكية أنه في حال استمرار تفشي فايروس كورونا في العراق وانشغال القوات المسلحة العراقية في فرض حظر التجوال، من المحتمل أن يكون هنالك ثلاث أولويات استراتيجية قد يتبعها تنظيم داعش الإرهابي:

الأولى: هي تحطيم معنويات القوات المشكلة من قبل العشائر (الحشد العشائري) بأستهدافهم فضلاً عن أستهداف الشيوخ والمختار في بعض المناطق، ويوصف داعش هؤلاء بالمرتدين، أذ يرى داعش فيهم تهديداً لوجودهم، ومارس داعش في الأشهر الاخيرة عمليات القتل والخطف ضد كل من يراه يتعاون مع الحكومة المركزية، فضلاً عن قيامه بقصف القرى وحرق المزارع.

الثانية: أن من أولويات تنظيم داعش الارهابي هي المناورة، لذا من الممكن استخدامها ولاسيما في المناطق الخالية والقرى المهجورة مع محاولة اختراق الأحزمة الريفية حول المدن، بما في ذلك حزام بغداد وضواحي تكريت وسامراء والموصل وكركوك.

الثالثة: تتمثل الاستراتيجية الثالثة للتنظيم بإعاقة عودة الحياة الطبيعية في المناطق المحررة من قبضته، بما يشمل جهود تحقيق الاستقرار وإعادة بناء المناطق المحررة وإعادة توطين النازحين.

ومن أجل تعزيز قدرات القوات المسلحة العراقية بصورة عامة والجيش بصورة خاصة مستقبلاً ومنع تكرار مثل تلك العمليات لابد من القيادة العسكرية أن تركز على عدة أمور منها كالاتي^(٣٢):

(٣١) هشام الهاشمي، مصدر سبق ذكره.

(٣٢) فايق حسن الشجيري، متابعت: حلقة نقاشية عن دور القوى الاقليمية في تمديد تنظيم القاعدة في العراق، مجلة حمورابي للدراسات، العدد (٩)، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٤، ص ١٤٣. وكذلك: هشام الهاشمي، مصدر سبق ذكره.

٤- التنسيق بين الحكومة الاتحادية ومجلس النواب للخروج بصيغة قانون يُلزم ايقاف بدلات الايجار لكافة المنازل والشقق السكنية والمحال التجارية لحين انتهاء الحظر المفروض وعودة الحياة لطبيعتها.

٥- المراقبة الحكومية المستمرة لمستويات اسعار مختلف السلع والمواد الغذائية، والحد من جشع التجار عبر عقوبات صارمة تمنع احتكار السلع والتحكم بالأسعار والكميات.

٦- تأمين خطوط التموين الغذائي عبر ديمومة الحركة التجارية للبضائع والمواد الغذائية، وزيادة الاستيرادات والحفاظ على انسيابية تنقل شاحنات نقل المواد الغذائية بين المحافظات لمواجهة سلوك المواطن في التبضع والخزن المستمر.

٧- التنسيق مع وزارة الزراعة لتأمين الفواكه والخضر في كافة الاسواق وبأسعار تناسب جميع شرائح المجتمع وتراعي ظروف الطبقات الفقيرة.

٨- حث الوقف الشيعي والسني في القيام بدورهم المأمول في مساعدة الشرائح الضعيفة وتقديم المساعدات النقدية والغذائية لحين تجاوز هذه الأزمة.

٩- على الحكومة بالتوجه لدعم وتفعيل الصناعة والزراعة المحلية وعدم الوقوف متفرجة تجاه ما يهدد الأمن الغذائي للشعب^(٣٠).

١. إصلاح المؤسسات الامنية وتفعيل دور الحشد العشائري والمناطقي.

٢. العمل على تطوير الأجهزة الاستخباراتية في مختلف المجالات بما فيها التقنية والمعلوماتية، فضلاً عن تحسين العلاقة ما بين المواطن والأجهزة الامنية باعتبار أن الحصول المعلومة يتم من خلال ادلاء المواطن بالمعلومات اللازمة، ونعتقد أن هذا الاحتمال هو الأكثر رجحاناً في تحديد مستقبل المؤسسة العسكرية العراقية وهو أقرب الاحتمالات للواقع السياسي والأمني في العراق.

٣. قيام القوات الخاصة التابعة لوزارة الدفاع وجهاز مكافحة الارهاب بعمليات استباقية ضد أوكار تنظيم داعش الارهابي.

٤. تقديم الدعم اللوجستي لنقاط المراقبة القريبة من المناطق المفتوحة وأحزمة المدن الريفية.

٥. العمل على فتح افاق وعلاقات دولية جيدة، من أجل كبح تغذية الارهاب فكراً وممارسة.

٦. انتقاء القادة الأكفاء واسنادهم المناصب المهمة في قيادة العمليات^(٣٣).

أما من الناحية الدولية أن للتحالف الدولي في تقديم الدعم والاسناد في كافة المجالات للحكومة العراقية عموماً والجيش العراقي خصوصاً، لذا يتطلب تنظيم العلاقة مع كل تحالف أو تكتل أو دولة، لكون الحكومة العراقية بحاجة لهذا التحالفات في الوقت الحاضر^(٣٤)، لذا يجب فسح المجال لأقامة علاقات دولية واقليمية دون الاعتماد على دولة معينة لاسيما بعد تفشي فايروس كورونا، وظهور لاعبين دوليين مؤثرين في الساحة الدولية كالصين وروسيا.

وما أن تسلم (مصطفى الكاظمي) رئاسة الحكومة أعلن عن تشكيل خلية أزمة من المختصين

في الشؤون الخارجية والعلاقات الدولية لإجراء المباحثات مع الجانب الأمريكي الخاصة بمراجعة الاتفاق الإستراتيجي بين البلدين بما يحمي وحدة وسيادة العراق، ولمنع تحويل العراق إلى ساحة صراع ما بين الدول^(٣٥).

وعلى ذلك فإن الإصلاحات السياسية والاقتصادية والأمنية المرتبطة بالاستراتيجية الحكومية لرئيس الوزراء (مصطفى الكاظمي) سوف يكون لها اثر مهم في تعزيز الأمن الوطني كونها سوف تساهم في إعادة إنتاج الثقة بين الجمهور الذي يشكل الضغط الشعبي والمؤسسات الدستورية والأمنية.

الخاتمة

خلف -وسيخلف- وباء كورونا الذي وصف بـ(الجائحة) لخطورته البالغة، آثاراً كارثية لاسيما، وقد امتدت تلك الآثار إلى بلدنا العراق، وكان في مقدمة تلك الآثار: انخفاض غير مسبوق في أسعار النفط، ولأن العراق يعتمد على أكثر من ٩٠٪ من إيراداته على صادراته النفطية، لذا دخل العراق والعراقيين في مرحلة الخطر، إذ ستزداد نسبة الفقر والبطالة بشكل ملحوظ، كما إن رواتب الموظفين أضحت مهددة بالتخفيض بنسب كبيرة، ويبقى الهاجس الأكبر ما يتعلق بالملف الأمني، إذ سبب إنشغال القوات الأمنية بتطبيق إجراءات الحظر ومساندة الفرق الطبية لأدائها لمهامها، فسح المجال للجماعات التكفيرية لتوسيع نشاطاتها.

لذا تستدعي تلك التداعيات والمخاطر اتخاذ السبل الكفيلة من قبل كل الأطراف المعنية لمواجهتها، وهذا يتطلب وضع الخطط اللازمة لرفع مستوى جاهزية القوات الأمنية للقيام بالمهام الملقاة على عاتقها وعلى كل المستويات، ويتوقف نجاح تلك القوات بمهامها إسناد كل الأطراف المعنية بما في ذلك المواطن.

(٣٥) جريدة طريق الشعب، الكاظمي يحدد أولويات الحكومة ومجلس الامن الدولي يتعهد بالدعم، العدد (١٦١) السنة ٨٥ الجمعة ١٥/أيار ٢٠٢٠.

(٣٣) بابكر زيباري، الجيش العراقي حاضراً ومستقلاً، مجلة دراسات عراقية، العدد (٧)، بغداد، مركز العراق للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٧، ص ٢.

(٣٤) للمزيد ينظر إلى: محمد عبد الرزاق محمود: الأمن الوطني العراقي وتحديات الإرهاب بعد عام ٢٠٠٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية جامعة النهرين، ٢٠١٦، ص ١٥٩-١٦٠.

المصادر

1. www.bbc.com

٢.أ.د. التجاني عبد القادر حامد: العلوم السياسية مرحلة ما بعد كورونا، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، قطر، ٢٠٢٠، ص ٦٢-٦٤.

٣.أ.د. التجاني عبد القادر حامد: مصدر سبق ذكره، ٦٧-٦٨.

٤. للمزيد ينظر إلى

Jacquea Attali: The crash of Western civilization: The Limits of Market and Democracy, foreign policy< N0107, Summer 97, pp 54-64.

٥. انظر كذلك: منتدى الفكر العربي، العدد ١٤٧، تشرين الثاني ٩٧، ص ١٥.

٦.أ.د. مصطفى بخوش، انعكاسات أزمة كورونا الحديثة في العلوم السياسية، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، قطر، ٢٠٢٠، ص ٧٩.

7. <https://www.alarabiya.net>

8. <https://www.skynewsarabia.com>

9. <https://gds.gov.iq/ar/covid-19-higher-committee-for-health-and-national-safety-announces-key-measures/>

10. <https://gds.gov.iq/ar/covid-19-higher-committee-for-health-and-nationa>

11. <https://www.alhurra.com>

12. <https://www.fxnewsstoday.ae/commodities/brent-oil-analysis>

13. <https://www.aljazeera.net>

١٤. للمزيد ينظر إلى: موقع خلية الأزمة على الموقع الإلكتروني: <https://gds.gov.iq>

15. Michael Knights, How the Islamic State Feeds on Coronavirus, Policy Analysis, On the website, <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view>

16. Elie Youssef, The "Pentagon": The withdrawal of the coalition forces from Iraq aims to limit the spread of "Corona", AD number [15096], Washington, Middle east, March 2020, On the website, <https://aawsat.com/home/article>

١٧. جريدة الصباح، انطلاق عمليات لتعزيز أمن كركوك وضفتي نهر الفرات، العدد (٤٨٢٢)، الخميس ١٤ آيار ٢٠٢٠.

18. <https://ultrairaq.ultrasawt.com>

١٩. علي جواد، تحت غطاء «كورونا».. «داعش» يوسع هجماته بالعراق، على الموقع الإلكتروني: <https://www.aa.com.tr>

٢٠. للمزيد من العمليات ينظر إلى الموقع الرسمي لوزارة الداخلية العراقية، على الموقع الإلكتروني: <https://moi.gov.iq>

٢١. «أسود الصحراء».. عملية عسكرية في العراق ضد خلايا تنظيم «الدولة الإسلامية».

٢٢. للمزيد <https://www.enabbaladi.net/archives/381686#ixzz6MzxPJGXj>

٢٣. العراق: البرلمان يصادق على حكومة جديدة برئاسة مصطفى الكاظمي، على الموقع الإلكتروني: <https://www.france24.com>

٢٤. للمزيد عن نص البرنامج الحكومي لرئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، ينظر إلى موقع مكتب رئيس الوزراء <https://www.pmo.iq> الذي تم زيارته: ١٦/٥/٢٠٢٠.

٢٥. العراق.. الجيش «سيغلق» أي منطقة يظهر فيها الوباء، على الموقع الإلكتروني: <https://www.skynewsarabia.com>

٢٦. وزارة الدفاع العراقية، رحلة الصين تكلل بالنجاح... أبطال القوة الجوية يوصلون المستلزمات الطبية للعاصمة بغداد، على الموقع الإلكتروني: <https://mod.mil.iq>

٢٧. صحيفة المدى، تقرير أمريكي: تجارة داعش والتفجيرات ترفد التنظيم بـ ٧ ملايين دولار شهرياً، العدد (٤٦٦٧) السنة السابعة عشرة-الخميس ٧/آيار ٢٠٢٠.

٢٨. هشام الهاشمي، مكشوفة، على الموقع الإلكتروني: <https://www.rudaw.net>

29. Pesha Magid, Islamic State Aims for Comeback Amid Virus-Expedited U.S. Withdrawal, On the website, <https://foreignpolicy.com/2020/04/06/iraq-islamic-state-comeback-coronavirus-us-withdrawal/>

٣٠. هشام الهاشمي، مصدر سبق ذكره.
31. <https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/22818>.
٣٢. هشام الهاشمي، مصدر سبق ذكره.
٣٣. فايق حسن الشجيري، متابعات: حلقة نقاشية عن دور القوى الاقليمية في تمديد تنظيم القاعدة في العراق، مجلة حمورابي للدراسات، العدد (٩)، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٤، ص ١٤٣. وكذلك: هشام الهاشمي، مصدر سبق ذكره.
٣٤. بابكر زبياري، الجيش العراقي حاضراً ومستقلاً، مجلة دراسات عراقية، العدد (٧)، بغداد، مركز العراق للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٧، ص ٢.
٣٥. جريدة طريق الشعب، الكاظمي يحدد أولويات الحكومة ومجلس الأمن الدولي يتعهد بالدعم، العدد (١٦١) السنة ٨٥، الجمعة ١٥/أيار ٢٠٢٠.
٣٦. للمزيد ينظر إلى: محمد عبد الرزاق محمود: الأمن الوطني العراقي وتحديات الإرهاب بعد عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية جامعة النهرين، ٢٠١٦، ص ١٥٩-١٦٠.

أثر انتشار الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي لدول شرق آسيا

The Effect of Spread Epidemics and Diseases on Economic Growth of East Asian Countries

الباحثة لمياء مشعل علي بن خطاف - السعودية

بكالوريوس اقتصاد عام، جامعة الملك سعود

د. نشوى مصطفى علي محمد - مصر

أستاذ مشارك في قسم الاقتصاد، جامعة الملك سعود. أستاذ اقتصاد دولي،
جامعة حلوان

Abstract

The aims of the study to show the spread effect of the epidemics and diseases on the economic growth of East Asian countries (China, Japan, Mongolia, and Korea) during the period (2010-2018). The research contributes to knowing the impact of the spread of Corona virus on economic growth. Also applying the Econometrics model to know the effect on a sample of countries with widespread epidemics, and China is one of the countries that was the beginning of the Corona pandemic. The methodology of the study depends on the descriptive analytical method in explaining the effect, clarifying concepts, and analyzing data. It also depends on the Econometrics method for analyzing through the application of the co-integration model and the DOLS and FMOLS model. The hypothesis of the study states: "Epidemics and diseases affect economic growth adversely in East Asian countries". The study divided into several topics, starting with theoretical rooting, followed by the applied framework and then the Econometrics model, in addition to the results and recommendations of the study.

Key words: Epidemics and Diseases, Economic Growth, East Asian countries, Corona pandemic, China.

الملخص

تهدف الدراسة إلى بيان أثر انتشار الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي لدى دول شرق آسيا (الصين، اليابان، منغوليا، كوريا) خلال فترة (٢٠١٠-٢٠١٨). ويساهم البحث في معرفة أثر انتشار فيروس كورونا على النمو الاقتصادي وتطبيق النموذج القياسي لمعرفة الأثر على عينة من دول تنتشر بها الأوبئة بكثرة والصين هي أحد الدول والتي كانت بداية جائحة كورونا. وتعتمد منهجية الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي في شرح الأثر وتوضيح المفاهيم وتحليل البيانات. وتعتمد أيضاً على الأسلوب القياسي من خلال تطبيق نموذج التكامل المشترك ونموذج (DOLS and FMOLS). تنص فرضية الدراسة على: «تؤثر الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي عكسياً في دول شرق آسيا». وتنقسم الدراسة إلى عدة مواضيع ابتداءً بالتأصيل النظري يليه الإطار التطبيقي ثم النموذج القياسي، بالإضافة إلى النتائج والتوصيات للدراسة.

الكلمات المفتاحية: الأوبئة والأمراض، النمو الاقتصادي، دول شرق آسيا، جائحة كورونا، الصين.

على العمل بالتالي ينخفض استهلاكه واستثماره أيضاً. وبسبب أن الأوبئة تكون معدية في الغالب فقد يصاب من حوله بهذا الوباء ويتأثرون بنفس المستوى وينتشر ذلك إلى ما يصبح التأثير على مستوى المنطقة والدولة أيضاً، فتتدهور الأسواق وتغلق المصانع وينخفض الاستهلاك ويتهدد الاقتصاد العام وترتفع الاسعار وتزداد أعداد الوفيات. أيضاً يشكل الوباء ضربة كبرى على قطاع الخدمات خلال هذه الفترة الحساسة، والذي بدوره يؤثر على قطاع التصنيع والتجارة. وتتأثر الاستثمارات في البلد وقد تتراكم خسائر مؤشرات الأسهم العالمية بسبب المخاوف التي تواجه المستثمرين وينتقل الأثر للدول المجاورة ذات العلاقات مع تلك الدولة، مما يشكل خوف باقي الدول من التأثير وانتقال العدوى فتتخفف الصادرات وتتوقف الرحلات في المطارات خوفاً من تفشي الوباء فتتخفف السياحة تبعاً لذلك فيتردى الاقتصاد مروراً بمراحل عديدة وأخيراً يتأثر النمو الاقتصادي العالمي.

يأخذ البشر الأوبئة والأمراض من الجانب السلبي دائماً، حيث يكون تركيزهم على أضرارها والمشاكل المترتبة عليها. ولكن من منظور آخر، ممكن أن يكون هنالك فوائد وعوائد إيجابية من حدوثها، حيث أن هناك ما يسمى باقتصاديات الدواء وحدوثها مرتبط بالأوبئة والأمراض دائماً، فبدون داء لا يوجد دواء. كما أن شركات الأدوية والعلاج والأجهزة الطبية يعملون جاهدين لمعرفة المرض والوباء المستهدف وخطره وتكاليفه وفائدته عليهم في مختلف خيارات منتجاتهم؛ بالتالي يريدون إظهار تأثيرها على مسار وتكلفة المرض لكي تنال مكاناً في كتابة الوصفات الطبية وفي سوق الدواء، وذلك لأن هدفهم دائماً الربح. فتجارة الأدوية والاستثمار أثناء فترة انتشار المرض قد تكون مربحة، بالتالي قد تؤثر

تعتبر صحة الإنسان رأس مال البشرية، وبدونها لن يستطيع الإنسان السعي في هذه الحياة وتحقيق أهدافه فيها. والصحة تعني الخلو من الأمراض والأوبئة وقد تشمل المشاكل العقلية والاجتماعية أيضاً. فقد عرّفت منظمة الصحة العالمية الصحة بأنها: «حالة السلامة والتكامل والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية وليست مجرد حالة الخلو من المرض والعجز». يمكن تعريف المرض بأنه حالة انحراف أو اختلال في السلامة والتكامل والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية تكون معه البيئة الداخلية للجسم غير متزنة. وللمرض أنواع وتصنيفات عديدة أبرزها الأمراض المعدية أو الانتقالية، وهي الأمراض التي تنتقل عدواها من شخص إلى آخر، وذلك ما يسمى بالأوبئة وقد أفرد لها علم كامل لأهميتها (الصفدي، ٢٠١٢).

يدرس علم الأوبئة حدوث الأمراض وتوزيعها في المجتمعات السكانية والتجمعات الحيوانية ودراسة العوامل التي تحدد حدوث هذه الأمراض وطرق انتقالها ومكافحتها. يوصف علم الأوبئة بأنه العلم الرئيسي من علوم الصحة العامة وهو من العلوم الكمية الذي يعتمد على معرفة عوامل الاحتمال وعلوم الاحصاء وطرائق البحث العلمي السليمة، أيضاً هو علم يبحث عن أسباب حدوث هذه الأمراض وماهي النتائج المترتبة عليه، كونها تسبب هذه الأوبئة أضراراً ومخاوف لدى البشر في جميع أمور حياتهم المختلفة الاجتماعية والاقتصادية خصوصاً عند انتشاره على مستوى المنطقة مما يجعله يشكل خطراً على الجانب الاقتصادي لتلك المنطقة (خلف الله، ٢٠١٥).

تقل إصابة الفرد بالمرض أو الوباء من مستوى إنتاجيته فينخفض دخله بسبب عدم قدرته

إيجاباً على النمو الاقتصادي العالمي بزيادة أسعار الدواء والتجارة فيها وارتفاع تكاليف الفترة العلاجية وزيادة السياحة العلاجية واستغلال هذه الفترة من قبل المستثمرين (السلطان، ٢٠١٧).

تهتم كثير من الدول على صحة شعوبها وتبلغ كافة جهودها لحمايتهم من الأوبئة والأمراض والكوارث الطبيعية. وتوفّر الرعاية الصحية لهم بأحدث وسائلها. حيث أن انتشار الأوبئة في منطقة ما، يمنع الأشخاص من الذهاب إليها خوفاً من انتقال العدوى لهم، وقد ينخفض عدد سكان المنطقة الموبوءة، مما يؤثر على اقتصادهم. شكلت هذه الأمراض ما يقدر بنحو ٣,٤ مليون حالة وفاة في عام ٢٠١٦ (١,٧ مليون أنثى و٢,٧ مليون ذكور)، وذلك بانخفاض عن ٣,٥ مليون في عام ٢٠٠٠ (٢,٢ مليون أنثى و١,٣ مليون ذكر). وخطر الموت من الأمراض المعدية هو أعلى في جنوب شرق آسيا، وفي البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل المنخفضة. (تقرير منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٩). ولكن بالنسبة للنمو الاقتصادي العالمي ففي عام ٢٠٠٠ كان يقدر بما يقارب ٤٩ ترليون دولار أمريكي وقد ارتفع في عام ٢٠١٦ إلى ما يقارب ٧٧ ترليون دولار أمريكي. بخلاف الأوبئة التي انخفضت من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠١٦ (البنك الدولي، مؤشرات التنمية العالمية، بنك البيانات).

يختلف خطر الموت باختلاف المرض؛ فمثلاً خطر الموت من الملاريا هو أكبر لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم أقل من ٥ سنوات، والوفيات الناجمة عن فيروس نقص المناعة البشرية تصل إلى ذروتها في سنوات الإنجاب، في حين أن خطر الوفاة من مرض السل والتهاب الكبد الوبائي والأمراض القلبية الوعائية يزيد مع تقدم العمر. وبسبب انتشار فيروس

كورونا خلال عام ٢٠٢٠ كثير من الدول وخصوصاً الصين ودول شرق آسيا قد ينتج تبعاً لذلك آثار في بعض الجوانب الاقتصادية والسياسة والاجتماعية وقد تواجه تلك الدول التي انتشر بها الوباء تغيرات كبيرة في المستقبل حيث نتج عنه إغلاق للمطارات وخروج السائحين والمقيمين في تلك المناطق وخوف الناس من الاستيراد من تلك الدول مما سيؤثر ذلك على اقتصادها على الاقتصاد العالمي أيضاً. بينما من جانب آخر زادت الرعاية الصحية وزاد الطلب عليها وزاد الطلب على الدواء مما يزيد المستثمرين ويتأثر تبعاً لذلك الاقتصاد إيجاباً. ولوجود اتجاهين لأثر انتشار الأوبئة والأمراض، فما حجم الأثر الأكبر الذي تشكله الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي في دول شرق آسيا؟

تنص فرضية الدراسة على: «تؤثر الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي عكسياً في دول شرق آسيا». وتهدف الدراسة إلى معرفة مدى تأثير انتشار الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي في العالم، وبيان أسباب انتشارها. واستعراض الأثر المترتب على انتشارها بالنسبة للفرد وللمجتمع والأثر على المستثمرين أيضاً. وقياس الوضع الاقتصادي الحالي بسبب انتشار فيروس كورونا وتحليل ذلك من خلال تكوين نموذج قياسي للوصول إلى نتائج لذلك الأثر، استناداً على الدراسات السابقة والنظريات الاقتصادية لاستفادة الدول في تطبيق الإجراءات الاحترازية لتقليل الأثر. وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة كونها تقيس أثر الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي. حيث أن انتشار فيروس كورونا أثر على عديد من القطاعات الاقتصادية التي ينتقل أثرها للنمو الاقتصادي في الدولة المنتشر بها الوباء، ويليها تأثير النمو الاقتصادي العالمي خصوصاً انتشاره في دول كثيرة في العالم.

تساهم الدراسة في قياس الأثر لمعرفة ما يتم وضعه من اجراءات احترازية للحد من الأثر لبعض القطاعات أو إيجاد بدائل. وتم اختيار بعض دول شرق آسيا كمحل تطبيق للدراسة في حين أن الدراسات السابقة طبقت على دول مختلفة، أيضاً الفترة الزمنية تعتبر حديثة ولم يتم التطبيق عليها في الدراسات السابقة، وستطبق الدراسة الأسلوب القياسي خلافاً عن بعض الدراسات السابقة التي ركزت على الأسلوب الوصفي. سيتم تطبيق الدراسة على بعض دول شرق آسيا وهي: (الصين، كوريا، منغوليا، اليابان)، وفقاً لتصنيف البنك الدولي لهذه الدول ضمن نطاق دول شرق آسيا والمحيط الهادي. وتم اختيارها لكثرة انتشار الأوبئة في تلك المنطقة. وتعتبر الصين هي بؤرة وبداية انتشار فيروس كورونا أيضاً. حيث تم استخدام الفترة من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠١٨، وذلك لتوفر البيانات المطلوبة أثناء هذه الفترة.

تمت الاستعانة ببيانات مرض السل كمؤشر للأوبئة كونه مرض معدي وذلك بسبب عدم توفر بيانات شاملة للأمراض المعدية في موقع منظمة الصحة العالمية. وتم أخذ الناتج المحلي الإجمالي كمؤشر للنمو الاقتصادي وسيتم الاعتماد على البنك الدولي كمصدر للبيانات. وتعتمد منهجية الدراسة على استخدام الأسلوب الوصفي التحليلي للبيانات من خلال شرح أثر انتشار الأوبئة والأمراض ومقارنة معدلات انتشارها بالنمو الاقتصادي. وتعتمد الدراسة أيضاً على الأسلوب القياسي التحليلي وذلك لتحديد أثر الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي العالمي من خلال تطبيق نموذج التكامل المشترك ونماذج (DOLS and FMOLS). وهي طرق تقديرية تخص البيانات المدمجة. وتم اختيارها بناءً على طبيعة وسلوك السلاسل الزمنية للمتغيرات. للحصول على تقديرات متسقة تعكس الاختلافات السلوكية للمتغيرات.

يرجع سبب اختيار النموذج الديناميكي إلى أن النماذج الساكنة لبيانات مدمجة يعاب عليها افتراضها تساوي المعلمات في النموذج. وسيتم قياس وتحديد ما إذا كانت العلاقات معنوية أم غير معنوية. وسيتم ذكر آثار جائحة فايروس كورونا في الإطار التطبيقي على مواضيع مختلفة وقطاعات تأثرت أثناء فترة انتشاره سلباً وإيجاباً ودول مختلفة أيضاً. وبسبب أهمية الموضوع أثناء فترة كتابة الدراسة التي أدت إلى أهمية ذكره؛ فلا بد من معرفة الآثار المترتبة عليه لتطبيق ما يلزم تطبيقه من إجراءات لصانع القرار تعود إلى حل المشاكل للحد من الآثار السلبية الناتجة منه. واستغلال الآثار الإيجابية لتقليل حدة انحدار النمو الاقتصادي. بالرغم من القصور في البيانات المنتشرة لمختلف القطاعات وللبعض الدول.

تنقسم الدراسة إلى عدة أجزاء. ابتداءً من الجزء الأول التأسيس النظري، حيث يتناول جزء الإطار النظري النظريات المتعلقة بالعلاقة والدراسات السابقة. كما تم ذكر فيه المفاهيم وتم توضيح المفردات المتعلقة بالموضوع. ويتناول الجزء الثاني الإطار التطبيقي آثار الأوبئة والأمراض. وتم استعراض بعض من آثار جائحة كورونا على بعض الجوانب الاقتصادية لأهميتها بالوقت الحالي. ويتبعه جزء المنهجية والنموذج القياسي وتم قياس أثر انتشار الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي تطبيقياً. ومن ثم تم استعراض النتائج والتوصيات للدراسة.

٢- التأسيس النظري والدراسات السابقة

تعتبر أزمات الأوبئة من أشد وأخطر الأزمات على المجتمع، ولها آثار عديدة على كافة المستويات المختلفة. وتعد من أهم الموضوعات التي تؤثر على الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي عند انتشارها. ونتائجها قد تكون مدمرة لاسيما أنها تزيد من أعداد الوفيات وهلاك البشر، ويعود ذلك بسبب النقص في الإنتاج الذي يؤدي بدوره للنقص

في الغذاء عند انتشارها. ويوجد أيضاً علاقة إيجابية بين الصحة والإنتاج ومستويات الدخل والعكس في العلاقة السلبية عند انتشار الأمراض والأوبئة. وذلك تبعاً لنظرية (Strauss and Thomas 1998) التي تبين العلاقة بين الصحة والإنتاج ومستويات الدخل للأفراد. (الشريفي، ٢٠١٨؛ عبد العزيز، ٢٠١٨؛ Mekdem, 2018؛ الجمعة، ٢٠١٩).

يهمل كثير من البشر الجانب الإيجابي لظهور الأوبئة والأمراض وانتشارها. فعند انتشار الوباء ينشغل الناس بالمشاكل المتعلقة به بينما يستغل التجار فرصهم في الاستثمار. فمعظم الناس تفكر في تبادل البضائع والخدمات لكسب المال. كذلك شركات الدواء والأجهزة ترى ذلك فرصة لهم بسبب زيادة استهلاك الأفراد للموارد الصحية. وكما يعود لنظرية التكاليف لاقتصاديات الدواء التي تبين مقدار الموارد المستهلكة، وتتمثل القيمة النقدية للموارد في تكلفة المنتج أو الخدمة والتي تشمل تكلفة المرض وتكلفة العلاج وتطبيقات على التكاليف الخاصة لاقتصاديات الدواء وهي تكاليف المنتجات النهائية أي تكاليف الأدوية وتشمل أسعارها. وتكاليف خدمات المستشفى وهي الأعلى ثمناً بينهم وغيرها من التكاليف التي تتعلق بالرعاية الصحية للمريض (السلطان، ٢٠١٧).

يمكن اعتبار الرعاية الصحية كسلعة اقتصادية. حيث يتم تقدير الموارد المستخدمة لإنتاج خدماتها. وتنتج الرعاية الصحية مثل غيرها من السلع والخدمات. ويمكن تحليل الخدمات الصحية كمنتج نهائي أو كمدخلات لدالة الإنتاج وتقيّد في نظرية الإنتاج التي تشكل أهمية في تحليل التكاليف والعرض لخدمات الرعاية الصحية. لاسيما أن الإنتاج يعتبر عنصر مهم في نظرية الطلب على الصحة. حيث أنه يعتمد الطلب على سلعة ما

على تفضيلات ورغبات المستهلكين، فنظرية خيار المستهلك تبين أن قرارات المستهلكين يدفعها غاية تعظيم المنفعة أي أنهم يصنعون قرارات تهدف إلى تعظيم رفاهيتهم كون أن الرعاية الصحية في غاية الأهمية لتحقيق رفاهية البشر. (ابراهيم وآخرون، ٢٠١٣؛ الحيدر، ٢٠١٣).

تؤدي الأوبئة والأمراض إلى حدوث تراجع كبير في الحياة العلمية والعملية والاقتصادية في المجتمع. فمن الناحية العلمية يتأثر هذا الجانب من خلال موت العلماء (الجمعة، ٢٠١٩). حيث وضحت الدراسة كيف أن الأوبئة تعتبر كالكوارث الإنسانية إلى تدمير العالم وتقضي على البشرية وتحصد عديد من الأرواح وخسّصت بذلك العلماء. إلا أنها قد أغفلت الجانب الإيجابي من ذلك بأنه أثناء أزمة انتشار الأوبئة يتكاتف العلماء لزيادة البحوث العلمية في ذلك الوباء لمعرفة تركيبه وطرق الوقاية منه وتكثيف جهودهم للبحث عن العلاج المناسب للقضاء عليه، يتبعه زيادة البحوث على الآثار التي يتسبب بها على جوانب عديدة من جوانب الحياة مما يؤدي إلى زيادة لانتشار العلم وتطوّره. لاسيما استفادة مراكز الأبحاث العلمية من ذلك وزيادة الاستثمار فيها.

يتأثر الجانب العملي في المجتمع بسبب كثرة الوفيات والإصابات بالوباء وخوفاً من ازدياد انتشاره يتم تعطيل العمل، ومن جانب آخر بسبب تردّي الأسواق يترك الأشخاص وظائفهم فينخفض عنصر العمل. في الغالب تكون الأزمات سبباً رئيساً لحدوث اختلال في التوازن الاقتصادي ففي بداية انتشار المرض تظهر النتائج مباشرة في الغلاء وارتفاع الأسعار. وكلما زاد الانتشار يصبح هناك كساد في الأسواق، فتتراجع الأسعار وتتأثر السلع والعرض

والطلب عليها وتغلق الأسواق وقد ينتشر الفقر وينخفض الدخل مما يؤثر على النمو الاقتصادي. وتتم ملاحظة الشلل في الحياة الاقتصادية في المجتمع مع توقف جميع مظاهر الأنشطة الاجتماعية المختلفة. (الغيطاني، ١٩٩٧؛ الطواهية، ٢٠١٣؛ عبد الرحيم، ٢٠١٨؛ الجحمة، ٢٠١٩).

استعرضت دراسة (Saavedra, 2017) النتائج السلبية المترتبة من الإصابة بالأوبئة على الحياة المهنية. حيث ذكرت أنه قد ينقص المصابين والمولودين أثناء فترة الوباء بعض المهارات في المهنة، وتقل كفاءتهم مقارنة بالمواليد في فترات تعد الأحوال الصحية فيها أفضل. بالمقابل دراسة (Parman, 2015) ذكرت عكس ذلك بأن الطفل المصاب بالوباء قد يمتلك مهارات وعلم أفضل بسبب الدعم من قبل الأسرة، ويعود ذلك لإعادة تخصيص موارد العائلة للمصاب. بينما قد يعود ذلك الاختلاف بين الدراسات لاختلاف العينة. حيث قد يعتمد ذلك بمدى اهتمام الشخص ومحيطه باكتسابه للمهارات المهنية. وخضت دراسة (Birchenall, 2011) تأثير المهن من انتشار الأوبئة عند ازدياد معدل الوفيات بسبب الوباء، مما يقلل من أعداد العمالة في بعض القطاعات. وأدت بعض الأوبئة مثل وباء الجدري إلى نقص أكثر من ٢٠٪ من السكان بسبب زيادة الوفيات (Ann M. Carlos, Frank D. Lewis, 2012). وبما أن الإصابة بالأوبئة والأمراض يؤثر على الحياة المهنية، يترتب على ذلك تأثير مستوى العمل والإنتاج. مما يؤثر بدوره بالنمو الاقتصادي للمنطقة.

يؤثر انتشار الأوبئة والأمراض على عدد من الجوانب المتعلقة بالسلع من الجانب الاقتصادي. فمن جانب التجارة الخارجية عادةً سوء الأوضاع الصحية السائدة في منطقة ما تؤثر على صادراتها السلعية، بسبب خوف الدول المستوردة من تسرب الوباء لأراضيها. ولا سيما تأثير انتشارها على السلع البديلة والمكملة للسلعة الأصلية ذات التأثير المباشر لانتشار الوباء. ففي فترة انتشار انفلونزا الطيور أدى ذلك إلى انخفاض حاد في الطلب على الدواجن وانخفاض في

أسعارها وأسعار البيض أيضاً. وعند زيادة التدهور البيئي شيئاً فشيئاً يتأثر النمو الاقتصادي سلباً. وتختلف مستويات التلوث من الدول النامية للمقدمة ويعود ذلك للدخل ومستويات الفقر التي تلعب دوراً مهماً في ذلك. (Babalola et al, 2013؛ السعدون، ٢٠١٤؛ Dizaji et al, 2016؛ Mekdem, 2018)

ركزت الدراسات السابقة على جانب الآثار السلبية الناتجة من انتشار الأوبئة والأمراض وأهملت الجانب الإيجابي من انتشارها الذي تستفيد منه بعض القطاعات. حيث أنه بشكل عام يستنتج أن الأوبئة لها آثار سلبية فعلاً ولكن الآثار الإيجابية قد تقلل من حدة آثارها السلبية على النمو الاقتصادي خلال فترة الانتشار. وجميع الدراسات أخذت فترات من الزمن قديمة انتشرت فيها بعض الأوبئة. وتظهر فيها الآثار السلبية بصورة واضحة كون أن هذه الفترات لم يكن هنالك تطور في بعض القطاعات الاقتصادية التي تتأثر بشكل إيجابي من انتشار الأوبئة ولم يكن هنالك تقدم بالطب وتطور في مجاله للسيطرة على الوباء لتقليل حدة الآثار السلبية من انتشاره. وفي الإطار التطبيقي سيتم التطرق لبعض القطاعات التي تتأثر من انتشار الأوبئة بشكل سلبي وإيجابي.

٣- مفهوم الأوبئة وأنواعها وأسبابها

يوجد علم يسمى بعلم الوبائيات وهو فرع من فروع علم الصحة العامة. قام العالم شواب Schwab في عام ١٩٧٧ بتعريف علم الوبائيات بأنه: «دراسة الحالة الصحية والأحداث المرضية التي تحدث في المجتمعات السكانية والتجمعات الحيوانية». ويدرس هذا العلم مسببات ضعف الصحة وقياس العلاقة ما بين المسببات والنتائج ومراقبة التغيرات التي تحدث خلال فترة زمنية معينة. يمكن تعريف الوباء بأنه حالة من حالات المرض تقع في مجتمع ما أو في منطقة معينة ويصيب أعداد كبيرة تتوقع التوقعات في فترة زمنية محددة وسرعة نشيئها غالباً تكون مرتفعة. وهناك ما يسمى بالجائحة ويطلق هذا

المسمى على الوباء العالمي الذي يصيب عديد من الدول والقارات وينتقل لعدد من سكان العالم ومساحته الجغرافية تكون أكبر (خلف الله، ٢٠١٥؛ قصادي، ٢٠١٧). وهذا ما أطلق على فايروس كورونا حيث تم تصنيفه بالجائحة كونه أصبح وباء عالمي.

تنقسم الأوبئة لنوعين: غير معدية والتي تسمى بالأمراض غير انتقالية، والمعدية وهي التي ينتقل الوباء فيها عبر مراحل وتسمى تلك المراحل بسلسلة العدوى أي أن المرض المعدى يحدث عبر سلسلة أو حلقة مترابطة من العوامل المهيئة للانتقال، ولها مصادر ومسببات عديدة مثل الإنسان الحامل للعدوى أو الحيوان أو من خلال العادات والسلوكيات الصحية الخاطئة وهذه تعتبر من العوامل الرئيسية لانتقال العدوى، فالبينة غير الصحية تحتوي على كثير من وسائل انتقال العدوى والخازنة لها. ووسائل انتقال العدوى قد تكون بشكل مباشر أو غير مباشر ولكل منها طرق وقاية عديدة (الصفدي، ٢٠١٢؛ خلف الله، ٢٠١٥).

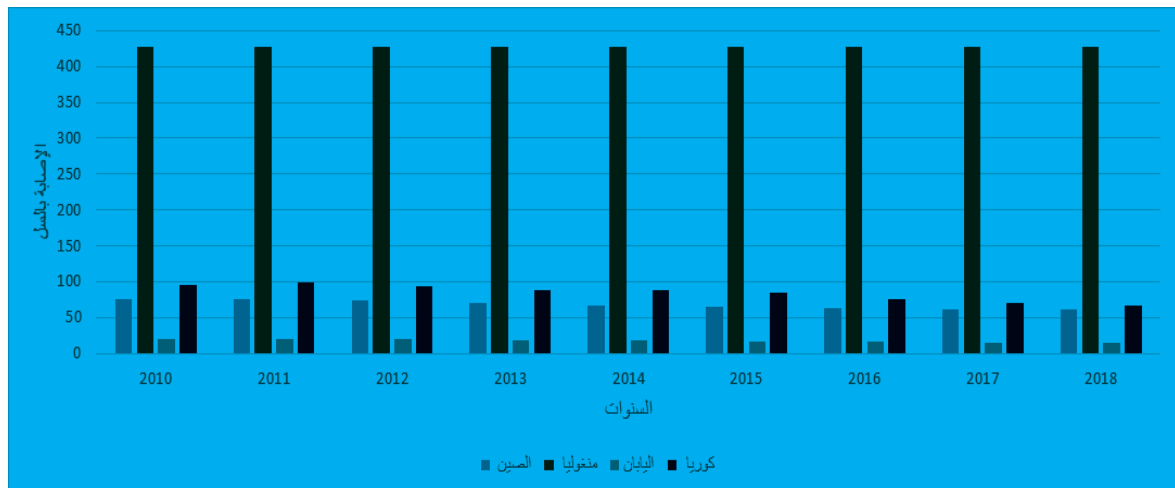
٤- أثر الأوبئة والأمراض

تتزايد.. خطورة الأمراض المعدية عند سرعة انتشارها، مما يشكل صعوبة في التغلب عليه. وتتضح صحة ذلك واقعياً على انتشار مرض السل، وتم اختياره في الدراسة كونه مرض معدى متوفر البيانات. حيث أنه يتسبب في حالة من أصل عشر حالات وفاة في العالم، ويعد ثاني سبب للوفيات من بين الأمراض المعدية كل عام (صميلي، ٢٠١٣). ومع ظهور تقدم في العلم والطب والرعاية الصحية والأبحاث العلمية تم اكتشاف علاج لمرض السل مما قلل من الإصابة به وسهل قدرة التغلب عليه وقلل من انتشار العدوى بين الأفراد.

يتضح من الشكل رقم (١) أن أعلى الدول إصابة هي دولة منغوليا حيث أن متوسط عدد المصابين يبلغ ٤٢٨ تقريباً لكل سنوات الفترة حيث يتم حساب العدد بناء على أخذ المتوسط للمصابين أي أن عدد المصابين بالواقع يتراوح ما بين ٢٢٠-٧٠٣ فرد لكل ١٠٠ ألف نسمة في السنة. ويبيّن الشكل أن الدول الأخرى أعداد المصابين فيها قد يكون متذبذب ولكن بشكل عام يتناقص، وقد يعود ذلك لزيادة الوعي الصحي والرعاية الصحية أو مع تقدم الطب وتطور العلاج فيؤدي ذلك لانخفاض الأعداد. تعتبر اليابان من أقل الدول إصابة بالمرض حيث أنه في عام ٢٠١٠ عدد المصابين يقدر بـ ٢٠ فرد لكل ١٠٠ ألف نسمة، وفي عام ٢٠١٨ عدد المصابين انخفض لـ ١٤ لكل ١٠٠ ألف نسمة.

شكل (١): متوسط الأوبئة والأمراض للدول خلال فترة (٢٠١٠-٢٠١٨)

لكل ١٠٠ ألف نسمة في السنة



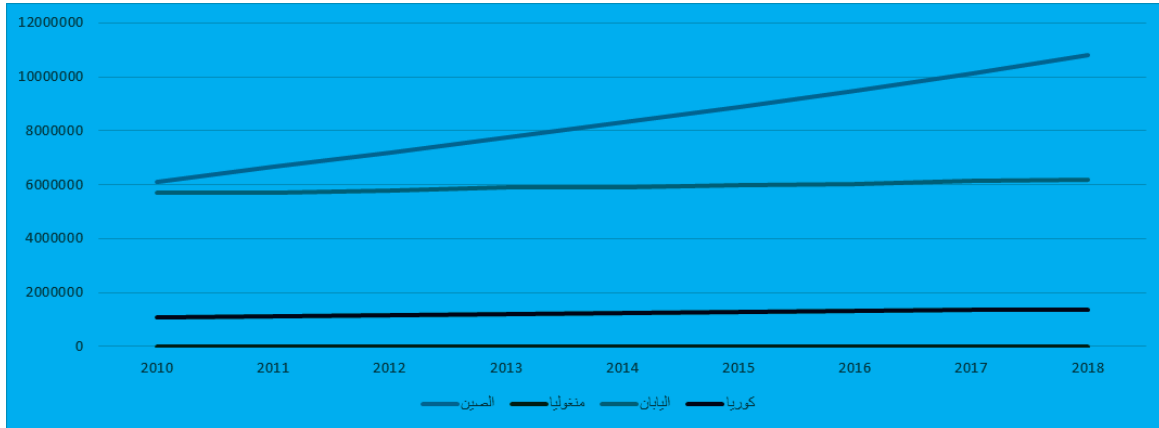
Source: Author: World Health Organization

تؤثر الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي في المنطقة الحاضنة للوباء وتختلف نسبة الأثر حسب هيكل اقتصاد هذه المنطقة، فبعضها يعتمد على النفط والآخر على الصناعة أو الزراعة وغيرها من الجوانب، ويختلف تأثير الأوبئة أيضاً حسب معدل انتشارها وتأثيرها على الفرد ومن ثم على المجتمع. فقد يكون الأثر سلبياً وقد يكون إيجابياً على المنطقة أو يكون الاثنين معاً مما يقلل من الأثر على النمو الاقتصادي.

يلاحظ من الشكل التالي أن دولة منغوليا أكثر الدول إصابة في الأمراض تعتبر أقلهم في الناتج المحلي الإجمالي مما يبين أثر الأوبئة على النمو الاقتصادي. وبعد تحويل البيانات لمليون دولار، يعتبر النمو الاقتصادي أقل من مليون دولار في منغوليا، حيث يتراوح ما بين ٧ إلى ١٣ آلاف دولار. وفي الجانب الآخر دولة اليابان كانت أقل إصابة من بين الدول. فقد كان المتوسط خلال السنوات من ٢٠-١٤ فرد لكل ١٠٠٠٠٠ نسمة في السنة، ولكنها لا تعتبر أعلى الدول أرقاماً في الناتج المحلي الإجمالي. حيث كان الناتج المحلي الإجمالي لليابان من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠١٨ يقدر من ٥ إلى ٦ مليون دولار تقريباً بعد التحويل لكل سنة بينما تفوقت الصين بناتج محلي إجمالي من ٦ إلى ١٠ مليون تقريباً. ويعود لذلك لطبيعة اقتصاد الصين ونموه. ويتضح أن الناتج المحلي الإجمالي يتزايد لكل الدول وذلك بعكس منحنى الأوبئة والأمراض الذي كان ينخفض لكل الدول.

شكل (٢): الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة لعام ٢٠١٠ خلال فترة (٢٠١٠-٢٠١٨)

مليون دولار أمريكي



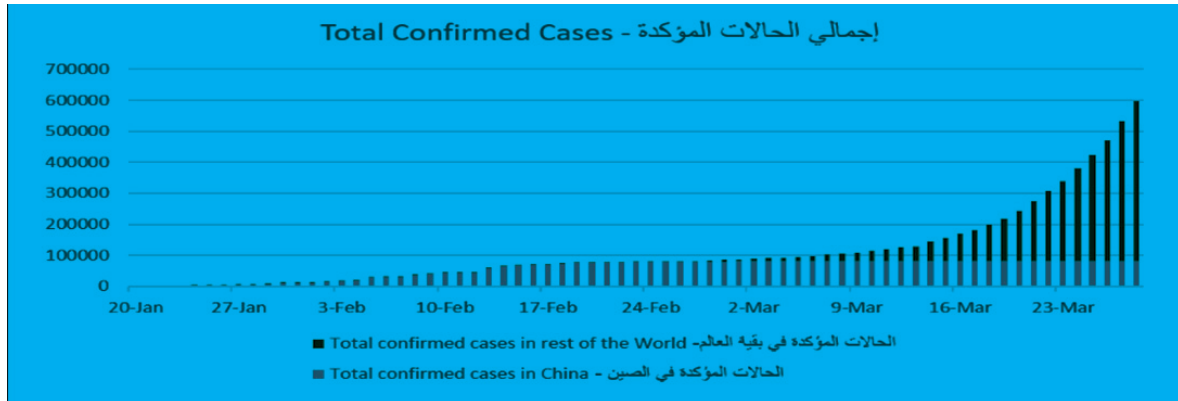
Source: Author: World Bank, World Development Indicators, Online Database

٥- جائحة فيروس كورونا

يعيش العالم أزمة بسبب انتشار فيروس كورونا الذي قتل أعداد كبيرة من العالم وأثر على الحياة البشرية. وانتشاره كان بصورة كبيرة مما جعله يهدد الاقتصاد وقام بتعطيل كثير من الأمور والجوانب. واستمر لفترة وهو جائحة فعلاً كونه انتشر في معظم الدول والقارات وبأعداد ضخمة وكانت بداية انتشاره في الصين نهاية عام ٢٠١٩ وانتشر لديهم بكثافة ثم انتشر داخل عديد من دول العالم. وتعتبر الصين من أكبر الدول الحاضنة للفايروس. وانتشاره سريع جداً ويختلف عن انتشار الأوبئة الأخرى. ففي الشكل التالي يتضح عدد المصابين بالفايروس داخل الصين مقارنة بباقي العالم ومدى انتشاره.

شكل (٣): إجمالي الحالات المؤكدة إصابتها بالفايروس خلال فترة (١/٢٠ - ٣/٢٣) عام ٢٠٢٠

شخص مصاب



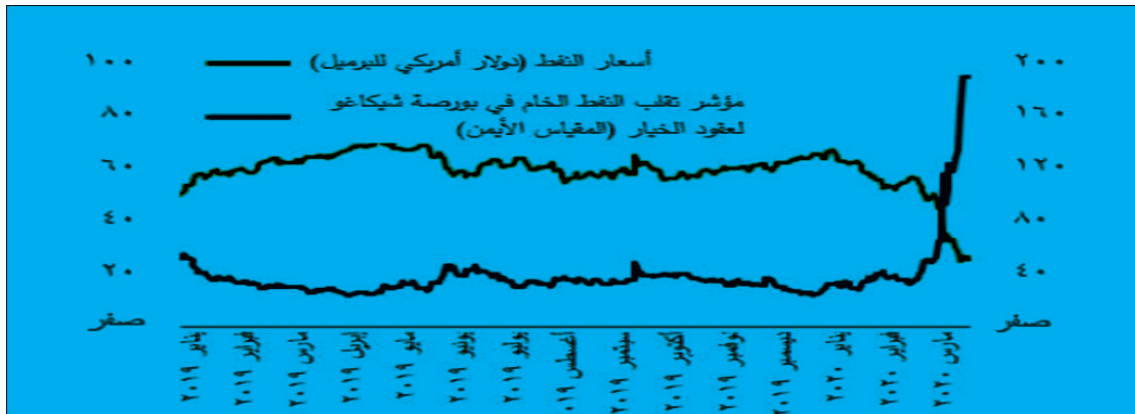
المصدر: المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها (٢٠٢٠/٣/٢٨)

يبين الشكل السابق عدد المصابين منذ بداية انتشار الفايروس. ويتضح أن الإصابات في الصين تكاثرت حتى وصلت تقريباً ٨١ ألف حالة مصابة أي ما يقارب ١٠٠ ألف شخص مصاب بفايروس كورونا، بينما في العالم أجمع يتضح لنا أنه بدأ انتشار الفايروس بشكل ملحوظ خارج الصين عند تاريخ ٢/٢ وتزايد بكثافة حتى وصلت عدد الإصابات في العالم ما يقارب ٦٠٠ ألف إصابة والمنحنى متزايد وعدد المصابين في تسارع يوماً تلو الآخر، في المقابل كلما ازدادت أعداد الإصابات في العالم تزداد الاضطرابات الحاصلة للاقتصاد في المنطقة. وقد أعلن صندوق النقد الدولي أن الاقتصاد العالمي يواجه في هذه الأزمة أسوأ تراجع له منذ الكساد الكبير.

تتضح الآثار الناتجة من انتشار الجائحة في العالم على النمو الاقتصادي والصدمات المتزامنة التي تتمثل في انخفاض الطلب المحلي والخارجي منذ بدء الأزمة. وانخفاض التجارة حيث حذرت منظمة التجارة العالمية بأن التجارة ممكن أن تنخفض بحوالي ٣٢٪ في عام ٢٠٢٠ (مندی الاقتصاد العالمي). وتراجع الانتاج واضطرابه وانخفاض ثقة المستهلكين كل هذا يجعل الأوضاع المالية غير مستقرة خلال هذه الفترة، لاسيما التغير الكبير الحاصل في أسعار النفط وتمثلت بالانخفاض مما يشكل ضرراً تواجهه الدول المصدرة بسبب تراجع الطلب العالمي للنفط. ويبين شكل رقم (٤) التغير الحاصل في أسعار النفط عند بدء هذه الأزمة.

شكل (٤): أسعار النفط للبرميل خلال فترة (يناير ٢٠١٩ - مارس ٢٠٢٠)

دولار أمريكي للبرميل



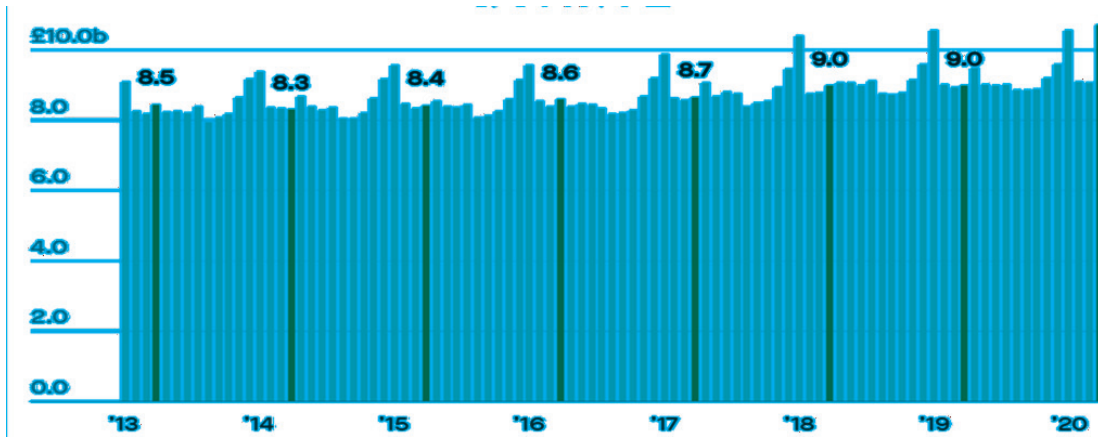
المصدر: صندوق النقد الدولي (٢٠٢٠)

أدت القيود المفروضة على السفر والمنع بعد حدوث هذه الأزمة وانتشار الفايروس إلى تراجع الطلب العالمي للنفط مما نتج عنه فائض عرض أدى لانخفاض الأسعار بما يزيد عن ٥٠٪ منذ بداية الأزمة. حدوث مثل هذه الأوضاع تؤدي إلى آثار كبيرة على النشاط الاقتصادي. حيث كان سعر النفط أكثر من ٦٠ دولار تقريباً وبعد الأزمة وصل إلى ما يقارب ٢٥ دولار تقريباً، بالتالي سيؤثر ذلك على النمو الاقتصادي للدول المصدرة. من جانب آخر قد تكون هذه فوائد لبعض الدول المستهلكة فتستغل مثل هذه الفرصة بالشراء لزيادة الاحتياطيات للمستقبل.

يتوقع العالم انخفاض بنمو التجارة الخارجية وفق ما أشارت إليه منظمة التجارة العالمية عن الانخفاض وذلك بسبب جائحة كورونا. ويعود ذلك إلى إغلاق بعض الدول للمصانع وتوقفهم عن الإنتاج وإغلاق المطارات، وخوف الناس من الاستيراد، بسبب امتلاك الفايروس خاصية الانتقال عبر الأسطح لفترة محددة. وبالرغم من ذلك إلا أنه ازداد الطلب على المواد الغذائية في عديد من الدول لتخزين السلع. حيث وصلت محلات الأغذية في بريطانيا إلى أعلى مستوى من المبيعات على الإطلاق. ويوضح الشكل التالي الارتفاع في الطلب على محلات المواد الغذائية خلال شهر مارس من عام ٢٠٢٠ مقارنة بالأعوام السابقة لنفس الشهر.

شكل (٥): مبيعات محلات المواد الغذائية في بريطانيا

مليار جنيه استرليني



Source: QUARTZ | qz.com | Data: Kantar World panel.

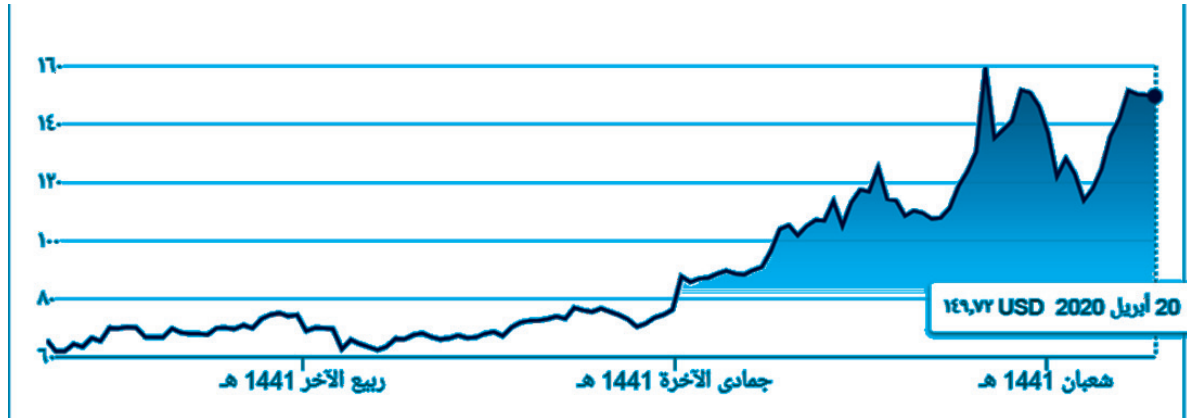
يلاحظ من الشكل السابق بأن المبيعات في المملكة المتحدة قد وصلت إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق في شهر مارس من عام ٢٠٢٠. وتم إنفاق ما يقارب ١٠,٨٢ مليار جنيه استرليني أي ١٣,٢٤ دولار في جميع محلات السوبر ماركت في البلاد. ويقدر هذا بزيادة ٢٠٪ عن الفترة السابقة. صرّحت أيضاً شركة أبحاث السوق بأنه تم إجراء ما يقارب ٧٩ مليون رحلة تسوق إضافية خلال شهر مارس من عام ٢٠٢٠ وهو ما يعادل حوالي ثلاث رحلات إضافية لكل أسرة. وذكرت رئيسة التجزئة والمستهلكين في بريطانيا بأنه يرجع ذلك السبب لإغلاق المطاعم والمقاهي؛ أي أنه لا يمكن لأحد تناول وجبة أثناء التنقل. وقالت بأنه سيتم إعداد ما يقارب ٥٠٣ مليون وجبة إضافية وسيتم تناولها في المنازل.

يتوقع بعد وضع الحجر الصحي وبعض الإجراءات الاحترازية في كثير من الدول بأن تنخفض معدلات العمل، ويتوقف عديد من الأعمال المهمة. إلا أن البشر مارسوا حياتهم عن بعد واتجهوا للتطبيقات الخاصة بالتواصل

فيما بينهم، والتي تحقق لهم الإنجاز في أعمالهم. لاسيما اللقاءات الافتراضية والاجتماعات القائمة عن بعد. أيضاً توقف الذهاب للمدارس في معظم الدول. ووفقاً لما رصدته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO) فقد قام أكثر من ١٠٠ بلد بإغلاق المدارس لتقليل انتشار الفيروس داخل البلد والتصدي له. وبسبب ذلك تم اعتماد الأفراد على بعض البرامج التي تلبي احتياجاتهم الأساسية للقيام بأعمالهم عن بعد. ومثال على هذه البرامج: برنامج زووم (Zoom). ويبين الشكل التالي أرباح الشركة وارتفاع قيمة أسهمها خلال أزمة كورونا.

شكل (٦): أسعار الأسهم العادية لشركة زووم (Zoom)

دولار أمريكي



Source: NASDAQ: ZM

تعتبر شركة زووم بأنها شركة توفر خدمات بث المؤتمرات عن بعد، وتقدم برمجيات تواصل فيديو واتصالات وخدمة عبر الإنترنت للقيام بالأعمال اللازمة. وقد تصدرت خلال فترة جائحة كورونا كونها سهلت للعالم التواصل ويسّرت سبل إنجاز الأعمال. حيث وصلت أعلى قيمة لأسهمها منذ بدء الأزمة بحوالي ١٦٠ دولار أمريكي بينما قبل الأزمة لم تتعدى ٨٠ دولار أمريكي للسهم الواحد. ويلاحظ من المنحنى أنه متجه للارتفاع منذ بداية الأزمة. ورغم ارتفاعه إلى أنه انخفض في فترة معينة ومن ثم أخذ مسار الارتفاع مرة أخرى. وهذا يعتبر من الآثار الإيجابية لجائحة كورونا على المجتمع.

تتضرر أثناء الأزمة كثير من القطاعات الغنية بالوظائف، ويؤدي تأثير التجارة الخارجية وانخفاض الواردات في ظل الأزمة إلى نقص الإمدادات الطبية والسلع الأخرى مما يؤدي لارتفاع شديد في الأسعار، ولكن من جانب آخر يشجع ذلك المستثمرين في هذا المجال لزيادة الإنتاج لتغطية الطلب في الإمدادات الصحية والدواء لمواجهة الوباء، فتزداد تكاليف الرعاية الصحية في المستشفيات ويزداد الطلب للرعاية أيضاً، فيستغل المستثمرون والشركات المتخصصة ذلك بزيادة المعروض للحصول على الربح، أيضاً مختبرات الأبحاث العلمية والطبية العلاجية التي تعمل للبحث عن علاج للأوبئة والشركات المصنعة للمواد المطهرة والمعقمة تزيد إنتاجها لزيادة الطلب عليها مما قد يؤثر على النمو الاقتصادي بشكل إيجابي. مما يعني أن الأوبئة والأمراض تأخذ مسارين، وقد يكون تأثير أحدهما يغلب على الآخر أو قد يقلل أحدهما حدة الآخر.

٦- المنهجية والنموذج القياسي

يهدف جزء النموذج القياسي من الدراسة إلى قياس أثر الأوبئة والأمراض على الناتج المحلي الإجمالي كمؤشر للنمو الاقتصادي لدول شرق آسيا (الصين، اليابان، منغوليا، كوريا) وتم تجميع البيانات لكل المتغيرات خلال فترة (٢٠١٠-٢٠١٨) وفقاً لتوفر البيانات. وتم تقدير النموذج اعتماداً على البيانات المدمجة المتوازنة Balanced Panel Data باستخدام نموذج التكامل المشترك ونماذج (Dynamic OLS and Fully Modified OLS)، وقد تم اختيار هذا النموذج الديناميكي للبيانات المدمجة بناءً على نوعية البيانات، ومدى توفرها وعلى نتائج اختبار جذر الوحدة لاستقرارية السلاسل الزمنية؛ للحصول على تقديرات متسقة تعكس الاختلافات السلوكية للمتغيرات. ويمكن صياغة المعادلة لقياس أثر الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي كالتالي:

(٦-١) توصيف متغيرات النموذج

تمثل معلمات النموذج المراد تقديرها، ويعبر عن الاختلافات المقطعية غير ملحوظة لكل دولة ()، وتعبّر عن الاختلافات الزمنية () غير الملحوظة، ويشير إلى حد الخطأ العشوائي. ويمثل المتغير التابع في النموذج وهو الناتج المحلي الإجمالي والذي يعبر عن النمو الاقتصادي. وتم أخذ الأسعار الثابتة لعام ٢٠١٠ بالدولار الأمريكي، والمتاحة بياناته في (World Bank, World Development Indicators, Online Database).

يعبر عن الأوبئة والأمراض، وتم استخدام مرض السل كمؤشر للأوبئة كونه مرض معدي أو وباء ينتشر في عديد من الدول ويعبر عنه بأنه المعدل لكل ١٠٠٠٠٠ نسمة في السنة، وتربطه علاقة عكسية مع المتغير التابع، حيث أنه كلما زادت الأوبئة بوحدة واحدة انخفض النمو الاقتصادي بمقدار. وقد توصلت دراسة (الجحمة، ٢٠١٩) إلى أن انتشار الأوبئة والأمراض مثل وباء الطاعون في فترة من الزمن أدى ذلك إلى حدوث شلل في الحياة الاقتصادية في المجتمع. وتم أخذ بيانات المؤشر من منظمة الصحة العالمية (World Health Organization).

يمثل في النموذج القياسي متغير مستقل والذي يعبر عن عدد السكان، وتم أخذ بيانات إجمالي عدد السكان أي جميع المقيمين بغض النظر عن الوضع القانوني أو الجنسية. توصلت دراسة (الغول، ٢٠١٨) إلى أنه عند انخفاض معدل النمو السكاني في ليبيا يؤثر ذلك سلباً على الناتج المحلي الإجمالي من خلال تأثيره على بعض القطاعات الإنتاجية مثل الصناعة والزراعة، أي أن عدد السكان تربطه علاقة طردية مع النمو الاقتصادي وهو المتغير التابع في النموذج؛ حيث أنه كلما زاد عدد السكان بوحدة واحدة زاد النمو الاقتصادي بمقدار. تم أخذ البيانات المتاحة في موقع (World Bank, World Development Indicators, Online Database).

يمثل في النموذج القياسي متغير مستقل والذي يعبر عن نفقات الاستهلاك النهائي وهو مجموع نفقات الاستهلاك النهائي للأسر المعيشية وإنفاق الاستهلاك النهائي الحكومي العام، وتم أخذه بالأسعار الثابتة سنة أساس ٢٠١٠ بالدولار الأمريكي. توصلت دراسة (زروقي، ٢٠١٧) بأن الاستهلاك أحد أهم المؤثرات على النشاط الاقتصادي في الأجل الطويل لأنها بمثابة الوقود المحرك للنمو الاقتصادي حيث أن زياد الاستهلاك التي تنشأ بسبب زيادة في الطلب تدفع المستثمرين لرفع مستوى الانتاج وتنمية الطاقة الإنتاجية التي تؤثر بدورها على النمو الاقتصادي، بذلك يستنتج إلى أن الاستهلاك تربطه علاقة طردية مع المتغير التابع؛ حيث أنه كلما زادت نفقات الاستهلاك النهائي بوحدة واحدة زاد النمو الاقتصادي بمقدار. وتم أخذ البيانات المتاحة في موقع (World Bank, World Development Indicators, Online Database).

(٦-٢) اختبار استقرارية متغيرات النموذج المدمجة

يعد اختبار استقرارية السلاسل الزمنية لمتغيرات النموذج أحد وسائل اختيار النموذج المناسب للقياس، ووسيلة لمعرفة درجة تكامل المتغيرات، ويعتبر أول خطوة للنموذج القياسي. حيث توجد عدة اختبارات مطوّرة لتحليل جذر الوحدة للبيانات

المدمجة، وتتضمن معلومات عن المقطع العرضي والزمني معاً. وتستعرض الدراسة اختبارين لاستقرار السلاسل الزمنية وذلك لأنه كلما كان هنالك توافق بين البيانات كان أفضل للنموذج وأكثر دقة. يوضح جدول رقم (١) نتائج اختبار استقرارية السلاسل الزمنية عن طريق اختبار ديكي فولر الموسع (ADF). ويوضح جدول رقم (٢) نتائج اختبار (Levin, Lin and Chu test).

جدول (١): نتائج اختبار استقرارية متغيرات النموذج لاختبار (ADF)

المتغيرات	المستوى			الفرق الأول			الفرق الثاني*	
	الثابت	القاطع والاتجاه	بدون قاطع وبدون اتجاه	الثابت	القاطع والاتجاه	بدون قاطع وبدون اتجاه	الثابت	بدون قاطع وبدون اتجاه
	القيمة الاحتمالية	القيمة الاحتمالية	القيمة الاحتمالية	القيمة الاحتمالية	القيمة الاحتمالية	القيمة الاحتمالية	القيمة الاحتمالية	القيمة الاحتمالية
GDP	١,٠٠٠٠ (٩,٢٧٤٦٤)	٠,٦٧١٤ (٠,٤٤٣٨٥)	١,٠٠٠٠ (٦,٤١٥٤٠)	٠,٦٠٠١ (٠,٢٥٣٥٨)	٠,٠٠٠١ (٣,٦٧,٧٥-)	١,٠٠٠٠ (٤,٧٧٢٨٩)	٠,٠٠٠٠ (٧,٠٩٢٨٢-)	٠,٠٠٠٠ (٤,٥٦٢٠-)
E	٠,٠٠٠٢ (٣,٥٩٩٢٤-)	٠,٣٢٠٣ (٠,٤٦٦٧٩-)	٠,٠٠٠٠ (٤,٣٨٥٦٥-)	٠,٠٠٠٦ (٣,٢٤٤٦٨-)	٠,٠٠٠٠ (١١,٥٥٢٧-)	٠,٠٨٩٠ (١,٣٤٦٦٧-)	٠,٠٠٠٠ (٩,٦٥٩٦٢-)	٠,٠٠٠٠ (٧,٤٣٢٨٩-)
CA	١,٠٠٠٠ (٤,٥٢٧٧٤)	٠,٢٤٦١ (٠,٦٨٦٧٧-)	٠,٩٧٦٥ (١,٩٨٦٠٠)	٠,٨١٣١ (٠,٨٨٩٢٢)	٠,٠٠١٩ (٢,٨٨٨٣٤-)	٠,٩٣٧٤ (١,٥٣٣١٣)	٠,٠٠٣٤ (٢,٧٠٦٩٨-)	٠,٠٠٠٥ (٣,٢٧٨٣٩-)
N	٠,٠٠٠٠ (٧,١٩٦٩٨-)	٠,٩٨٤٧ (٢,١٦٢٨٩)	٠,٥٦٥٢ (٠,١٦٤٢٥)	٠,٦٩٢٠ (٠,٥٠١٥٨)	٠,٠٠٢٤ (٢,٨٢٠٣-)	٠,٠٠٠٤ (٣,٣٣٥٥٨-)	٠,٠٠٤٥ (٢,٦١٠٦٥-)	٠,٠٠١٦ (٢,٩٥٣٢٤-)

المصدر: إعداد الباحث، باستخدام برنامج EViews10

-القيم بين الأقواس تعبر عن قيمة T الإحصائية.

-علامة (*) عند الفرق الثاني تعني أنه لم يتم أخذ الفرق الثاني عند القاطع والاتجاه وذلك بسبب عدم قدرة البرنامج على حساب أي نتائج لهذا الخيار.

جدول (٢): نتائج اختبار استقرارية متغيرات النموذج لاختبار (Levin, Lin and Chu test)

المتغيرات	المستوى			الفرق الأول			الفرق الثاني*	
	الثابت	القاطع والاتجاه	بدون قاطع وبدون اتجاه	الثابت	القاطع والاتجاه	بدون قاطع وبدون اتجاه	الثابت	بدون قاطع وبدون اتجاه
	القيمة الاحتمالية	القيمة الاحتمالية	القيمة الاحتمالية	القيمة الاحتمالية	القيمة الاحتمالية	القيمة الاحتمالية	القيمة الاحتمالية	القيمة الاحتمالية
GDP	٠,٩٩٩٨ (٠,٥٤٨٠١)	٠,٣١١١ (٩,٣٨٢٠١)	١,٠٠٠٠ (٠,٢٢٤٠٣)	٠,١٢٧٤ (١٢,٥٧٣١)	٠,١٣٤٥ (١٢,٣٩٣٧)	٠,٨٩٩٩ (٣,٤٩٠٧٧)	٠,٠٠٥٠ (٢١,٩٧١٦)	٠,٠٠٠١ (٣٢,٢٨٤٣)
E	٠,٤٤٢٩ (٥,٨٢٦٢٥)	٠,٣٧٢٢ (٦,٤٧٤٦٨)	٠,٠٠٠١ (٢٨,٣٩٤٨)	٠,٠١٨٦ (١٥,٢٢٤٦)	٠,٠٠٠٣ (٢٥,٥٨٧٤)	٠,٣٩٩٣ (٦,٢١٧٣١)	٠,٠٠٠٠ (٢٩,٤٥١٩)	٠,٠٠٠٠ (٢٨,٣٨٣٢)
CA	٠,٦٨٦٣ (٥,٦٥٠٢١)	٠,٧٨٢٢ (٤,٧٦٧٠٦)	٠,٩٩٧٨ (١,٠٧٠٥٥)	٠,٨٥٢٠ (٤,٠٥٨٠)	٠,٧٨٧٥ (٤,٧١٥٤٤)	٠,٤٣٨٤ (٧,٩٤٩٦٤)	٠,٤٣٧٨ (٧,٩٧٧٦٩)	٠,٠٤٨٩ (١٥,٥٧٥١)
N	٠,٠٦٦٥ (١٤,٦٤٠٦)	٠,٨٩٠٠ (٣,٦١٦٣٤)	٠,٩٢٣٠ (٣,١٧٣٢٧)	٠,٥٣٤٩ (٧,٠١٣٠)	٠,٠٨٣٥ (١٣,٩٢٣٣)	٠,١٢٨٥ (١٢,٥٤٥٥)	٠,٠١٥٥ (١٨,٨٨٦٩)	٠,٠٠٢٥ (٢٣,٧٨٥٦)

المصدر: إعداد الباحث، باستخدام برنامج EViews10.

-القيم بين الأقواس تعبر عن قيمة T الإحصائية.

-علامة (*) عند الفرق الثاني تعني أنه لم يتم أخذ الفرق الثاني عند القاطع والاتجاه وذلك بسبب عدم قدرة البرنامج على حساب أي نتائج لهذا الخيار.

تقوم اختبارات جذر الوحدة للبيانات المدمجة على فرضيتين، الفرضية الأولى والتي تخص الجدول الأول أي اختبار (ADF)، والتي تعبر عن «وجود جذر وحدة منفصل». وتشير النتائج إلى عدم سكون البيانات في المستوى والفرق الأول. في حين أنها أصبحت ساكنة عند الفرق الثاني بدون قاطع وبدون اتجاه. أما بالنسبة

للفرضية الثانية والتي تخص اختبار (Levin, Lin and Chu) وتعتبر عن «وجود عملية جذر وحدة مشترك». وتشير النتائج إلى أنها لم تكن ساكنة عند المستوى ولكن أصبحت ساكنة عند الفرق الأول بالقاطع والاتجاه، وعند الفرق الثاني بالثابت وبدون قاطع وبدون اتجاه. بالتالي اتفقت النتائج للاختبارين في السكون والاستقرار عند الفرق الثاني بدون قاطع وبدون اتجاه، مما يفيد بأن سلاسل متغيرات النموذج ذات البيانات المدمجة، متكاملة من الدرجة الثانية (محمد، ٢٠١٨).

(٣-٦) تحليل العلاقة الديناميكية

يعتمد التحليل الديناميكي على اختبار التكامل المشترك لبيانات مدمجة، ويقدم (Pedroni 1999، 2000) عدداً من اختبارات التكامل المشترك للتأكد من وجود علاقة توازنية بين المتغيرات. وتسمح هذه الاختبارات بتباين الحد الثابت ومعاملات الاتجاه عبر الدول. وفق الصيغة التالية:

يفترض أن تكون () و () متكاملة من الدرجة الثانية $I(2)$ والمعاملات وتمثل الآثار الفردية وآثار الاتجاه على التوالي. ويتم الحصول على بواقي الانحدار من المعادلة السابقة ثم فحص رتبة تكاملها لكل دولة وفق مايلي:

يقترح Pedroni عدة إحصاءات لفرضية العدم وفحصها وتنص على «عدم وجود تكامل مشترك» ()، مقابل فرضيتين بدليتين: فرضية التجانس لكل الدول، والتي توصف باختبار البعد الداخلي أو إحصائية لبيانات مدمجة، وتشمل على أربعة إحصاءات (Panel v-Statistic, Panel rho-Statistic, Panel PP-Statistic, Panel ADF-Statistic). وفرضية عدم التجانس لكل دولة، وتوصف باختبار البعد البيئي، أو إحصائية المجموعة، وتشمل ثلاث إحصاءات (Group rho-statistic, Group PP-statistic, Group ADF-statistic). ويوضح جدول رقم (٣) نتائج الاختبارات.

جدول (٣): نتائج اختبار pedroni للتكامل المشترك بين المتغيرات ذات بيانات مدمجة

الاختبار		بدون أوزان		بالأوزان	
		الإحصائية	الاحتمالية	الإحصائية	الاحتمالية
Panel v-Statistic	-0.707321	0.7603	-1.209318	0.8867	
Panel rho-Statistic	-0.017499	0.4930	0.614570	0.7303	
Panel PP-Statistic	-3.107042	0.0009	0.164585	0.5654	
Panel ADF-Statistic	-3.062872	0.0011	-6.100705	0.0000	
Group rho-statistic	1.280708	0.8999			
Group PP-statistic	-2.262949	0.0118			
Group ADF-statistic	-11.19711	0.0000			

المصدر: إعداد الباحث، باستخدام برنامج EViews10

تشير نتائج الجدول السابق بأن أغلب الاختبارات نتائجها تؤدي إلى رفض فرضية العدم «عدم وجود تكامل مشترك» في حال وجود حد ثابت، مما يؤدي إلى استنتاج وجود علاقة توازنية بين المتغيرات كل من النمو الاقتصادي والأوبئة والأمراض وعدد السكان والاستهلاك النهائي. وأيضاً قد لا تختلف النتائج في حال التقدير بحد ثابت واتجاه أو بدونهما. فمثلاً اختبار ADF كانت نتائجها تشير إلى رفض فرضية العدم في كلا الفرضيتين. حيث أنه في اختبار فرضية التجانس كانت القيمة ٠,٠٠١١ واختبار ADF في فرضية عدم التجانس تظهر القيمة تساوي 0.0000 أي رفض فرضية العدم للنموذج.

(٤-٦) نتائج تقدير النموذج

يتم تقدير معلمات المتغيرات المستقلة في النموذج استناداً على طريقة المربعات الصغرى المعدلة بالكامل (FMOLS) وطريقة المربعات الصغرى الديناميكية (DOLS) وتسمح هذه الطرق بالحصول على مقدرات لها مزيد من المرونة في ظل وجود عدم التجانس في اتجاهات التكامل التي يتم فحصها. عند تطبيق طريقة (FMOLS) يتم تعديل المقدرات المتحصل عليها من طريقة (OLS). بحيث يمكن التعامل عند تطبيق طريقة (FMOLS) مع بعض المشاكل مثل مشكلة الارتباط التسلسلي ووجود متغيرات تتحدد داخلياً. أيضاً تتميز هذه الطريقة في حصولها على وسيط غير متحيز ومقارب للتوزيع الطبيعي. ولكن من عيوبها أنه عندما تكون العينة صغيرة فقد لا تقدم تقديرات جيدة ودقيقة، وذلك ما يميز طريقة (DOLS) عنها، لإمكانية استخدامها عينة أقل عند تطبيقها (محمد، ٢٠١٨). ويستعرض جدول رقم (٤) نتائج تقدير النموذج بالطريقتين. كما يستعرض الجدول قيمة الاختبار التشخيصي للنموذج (Jarque Bera test) ليطم معرفة التوزيع الطبيعي للبواقي.

جدول (٤): نتائج تقدير المعلمات باستخدام طريقة FMOLS وطريقة DOLS

الطريقة	المتغير	المعلمة	الانحراف المعياري	T الإحصائية	الاحتمالية
FMOLS	E	-2.14E+09	0.095374	-2.25E+10	0.0000
	N	18411.85	0.025378	725518.2	0.0000
	CA	1.334684	0.029163	45.76615	0.0000
R-squared = 0.999510			Jarque Bera Prob. = 0.248932		
DOLS	E	-1.73E+09	1.87E+09	-0.925103	0.3790
	N	8072.174	13456.03	0.599893	0.5634
	CA	1.680268	0.295970	5.677153	0.0003
R-squared = 0.999885			Jarque Bera Prob. = 0.218276		

المصدر: إعداد الباحث، باستخدام برنامج EViews10

يتضح من النتائج في الجدول السابق ووفقاً لـ (Pedroni 1990) فإنه تشير النتائج حسب طريقة FMOLS إلى وجود علاقة معنوية عكسية تبين أن الأوبئة والأمراض تؤثر على النمو الاقتصادي عكسياً. حيث كانت القيمة الاحتمالية تساوي 0.0000 وهي معنوية عند مستويات المعنوية ١٪ و ٥٪ و ١٠٪. وتعتبر القيمة الاحتمالية منخفضة وقد يعود ذلك الانخفاض بسبب اختلاف وحدات القياس. واتضح من النتائج التأثير الإيجابي لكل من عدد السكان والاستهلاك على النمو الاقتصادي.

وجاءت النتائج حسب طريقة DOLS لتؤكد الأثر بين النمو الاقتصادي والاستهلاك. بينما اختلفت النتائج عند عدد السكان والأوبئة فالقيمة الاحتمالية كانت كبيرة مما يجعل العلاقة غير معنوية. كما يوضح اختبار Jarque Bera الذي يهدف ما إذا كانت البواقي يتم توزيعها طبيعياً من عدمه، فقد ظهرت قيمته الاحتمالية لكل الطريقتين متقاربة. حيث كانت حسب طريقة FMOLS= 0.248932 بينما حسب طريقة DOLS= 0.218276 وجميعها تعتبر أكبر من مستوى معنوية ٥٪ وبالتالي نستنتج الخلو من مشكلة التوزيع الطبيعي.

٧- النتائج والتوصيات

تهدف الدراسة إلى بيان أثر انتشار الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي لدى دول شرق آسيا (الصين، اليابان، منغوليا، كوريا) خلال فترة (٢٠١٠-٢٠١٨). وبيان أثر انتشار فايروس كورونا على النمو الاقتصادي العالمي. وتعتمد منهجية الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي في شرح الأثر وتوضيح المفاهيم وتحليل البيانات. وتعتمد أيضاً على الأسلوب القياسي في تحليل أثر الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي من خلال تطبيق نموذج التكامل المشترك ونموذج (DOLS and FMOLS). وتنص فرضية الدراسة على: «تؤثر الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي عكسياً في دول شرق آسيا». وتنقسم الدراسة إلى عدة مواضيع ابتداءً بالتأصيل النظري ويليه الإطار التطبيقي ثم النموذج القياسي، بالإضافة إلى النتائج والتوصيات للدراسة.

يهدف التأصيل النظري من الدراسة إلى معرفة الأوبئة والأمراض وأنواعها وأسبابها ومعرفة مدى تأثير انتشارها على النمو الاقتصادي، وبيان الآثار المترتبة منها على الجانب العلمي والعملية وأيضاً الجانب الاقتصادي بالنسبة للفرد والمجتمع وذلك من خلال النظريات الاقتصادية والدراسات السابقة المتعلقة بذلك. توصل التأصيل النظري إلى أن الأوبئة والأمراض تؤثر سلباً علمياً وعملياً واقتصادياً، وتأثيرها اقتصادياً من جانب التجارة الخارجية على بعض السلع مما يجعل الأثر ينتقل للنمو الاقتصادي تبعاً لذلك. وقد أهملت الدراسات السابقة التطرق للأثر الإيجابي على النمو الاقتصادي

من انتشار الأوبئة، كوجود الرعاية الصحية وتكاليفها واقتصاديات الدواء واستغلال الشركات والأفراد لهذه الفرصة للاستثمار.

يستعرض الإطار التطبيقي أثر الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي، والتي أخذت مسارين السلبي الذي يتفق مع ما ذكر في التأصيل النظري والدراسات السابقة، والأثر الإيجابي الذي يشمل الشركات والمستثمرين في القطاعات الصحية مثلاً وتصنيع الأجهزة والأدوية لكثرة الطلب عليها. في الوضع الحالي تم انتشار فايروس كورونا الذي سبب القلق للعالم، بالتالي سيتم عرض أعداد الإصابة به وآثاره في الإطار التطبيقي. وتم استنتاج الآثار السلبية المترتبة لانتشار الأوبئة كعدم استقرار الأوضاع المالية وتم ذكر الآثار الإيجابية من انتشاره وكيف أن انخفاض أسعار في دول قد يؤثر عليها سلباً ولكن تستفيد دول أخرى أو قطاعات أخرى من هذا الانخفاض مما يؤثر عليها بشكل إيجابي. وهذا يتفق مع ما ورد في الإطار النظري. لاسيما الأثر الإيجابي بسبب زيادة الطلب على أدوات التعقيم والسلع الغذائية خلال فترة جائحة كورونا.

يهدف جزء النموذج القياسي من الدراسة إلى قياس أثر الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي. وذلك باستخدام نموذج (Panel Co-integration Model, Dynamic OLS and Fully Modified OLS)، وتم استعراض اختبارات لقياس استقرارية السلاسل الزمنية للمتغيرات النموذج وتم تقدير النموذج وإجراء الاختبارات التشخيصية، والتي وضحت خلو وسلامة النموذج من المشاكل

القياسية. وقد أكد النموذج القياسي ونتائج على ما تم التوصل إليه بالتأصيل النظري والإطار التطبيقي، حيث أن النتائج كانت تشير إلى وجود أثر سلبي من انتشار الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي عند الاعتماد على نموذج FMOLS، أي أن النتيجة ذات معنوية إحصائية؛ فعند ارتفاع معدل انتشار الأوبئة في منطقة ما، يؤدي ذلك إلى انخفاض النمو الاقتصادي لتلك المنطقة. بينما لم تكن معنوية عند الاعتماد على نموذج DOLS.

يستنتج بناء على ما ذكر في السابق فإنه يتم قبول فرضة الدراسة والتي تنص على: «تؤثر الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي عكسياً في دول شرق آسيا». وقد اتفقت النتائج مع الدراسات السابقة (الطواهية، ٢٠١٤؛ الشريف، ٢٠١٨؛ عبد الرحيم، ٢٠١٨؛ الجحمة، ٢٠١٩) التي توصلت لتأثير وباء الطاعون السلبي على الجوانب الاقتصادية ويدمرها. واتفقت هذه الدراسة مع (الطواهية ٢٠١٤؛ Dizaji, et al، ٢٠١٦؛ الجحمة، ٢٠١٩) التي بيّنت آثار الكوارث الطبيعية والأزمات من بينها الأوبئة، وتأثيرها السلبي على النمو الاقتصادي. وأن تدهور البيئة وتلوثها الذي يسبب الأمراض يعتبر أحد أهم أسباب انتشارها ومن ثم يؤدي لانخفاض في النمو الاقتصادي لتلك الدولة.

اتفقت النتائج مع دراسة (Babalola, Dan-) (Parman, Yemisi and Babalola, 2013) التي بيّنت أثر انتشار انفلونزا الخنازير والطيور وإصابة الأفراد فيها وأثرها على أسعار السلع التي بدورها أثرت سلباً على النمو الاقتصادي

لتلك المناطق. وتوصلت الدراسة لنتائج مشابهة لدراسة (Birchenall, 2011؛ Ann M. Carlos, 2012؛ Frank D. Lewis, 2017؛ Saavedra, 2017) التي توصلت لآثار كلاً من الحمى الصفراء ومرض الجدري والسل. حيث أدت هذه الأمراض لزيادة معدلات الوفيات بالتالي انخفاض أعداد السكان مما أثر بدوره على العمل والذي يؤثر على النمو الاقتصادي في فترة انتشار هذه الأمراض.

وتشابهت النتائج مع دراسة (عبد الرحيم، ٢٠١٨؛ عبد العزيز، ٢٠١٨) التي بيّنت أثر الأوبئة على القطاع الزراعي والغذاء من خلال إصابة الفلاحين بالأوبئة، مما ينتج عنه تغير في أسعار السلع والذي يؤثر على الاقتصاد. وتوسعت دراسة (السعدون، ٢٠١٤) بذكر تأثير السلع أو القطاع الزراعي من جانب التجارة الخارجية. وبيّنت الدراسة بانتقال الأثر للصادرات الزراعية للمنطقة الموبوءة. حيث تنخفض الصادرات الزراعية خوفاً من انتقال الوباء من خلالها. لاسيما دراستي (الغيثاني ١٩٧٧؛ Me-kdem, 2018) التي تحدثت عن العلاقة بين صحة الإنسان والنمو الاقتصادي والخسائر المترتبة على ذلك على مستوى الفرد والمجتمع.

وتمت الإجابة على تساؤل الدراسة لمعرفة حجم أثر الأوبئة والأمراض على النمو الاقتصادي. وقد ظهر ذلك في النتائج وأيضاً الأثر الذي شهده العالم عند انتشار فايروس كورونا. وتم تحقيق أهداف الدراسة الرئيسية والفرعية. ولكن واجهت الدراسة كثير من القيود كاليانات التي لم تكن متوفرة في موقع منظمة الصحة العالمية كسلسلة

زمنية طويلة، ولم توجد بيانات خاصة بالأوبئة أو الأمراض المعدية كافة، أيضاً لم توجد بيانات على مستوى العالم لسلسلة زمنية طويلة أي ما يزيد عن ٢٥ سنة. وعدم توفر بعض البيانات لمتغيرات النموذج القياسي لدولة الصين التي ربما كانت ستزيد من دقة النتائج.

توصي الدراسة الدول التي ينتشر بها الأوبئة والأمراض بوضع عدد من الإجراءات الاحترازية لتقليل انتشار الوباء بالتالي يتم تقليل أثره السلبي على النمو الاقتصادي بحسب نتائج الدراسة. وهذا يصف حال الدول في أزمة جائحة كورونا حيث أن الإجراءات التي اتخذتها بعض الدول مثل الحجر الصحي قللت من معدل الانتشار بخلاف الدول التي لم تطبق ذلك. ولابد من تكثيف الرعاية الصحية في الدولة ورفع جودتها بحيث تكون قادرة لمواجهة الأوبئة وتفشيها، وزيادة نشر الوعي للأفراد والمجتمع واستدراك الوضع واستيعاب حجم أثر الوباء حفاظاً على سلامتهم ولتقليل ما يترتب على انتشاره والقضاء عليه. لابد أيضاً من عزل المصابين لتقليل معدل الانتشار وسرعة البحث عن العلاج وتكثيف الجهود في ذلك.

يمكن تعميم نتائج عينة الدراسة لبقية الدول وذلك لأنه في الوقت الراهن لوحظ سرعة انتشار الوباء بسرعة فائقة فما حدث في الصين والتي تعد بؤرة انتشار فايروس كورونا تكرر لباقى الدول التي وصل إليها الوباء. فالأوبئة كمتغير مرتبط بالصحة يؤثر في المتغيرات الاقتصادية وهو متغير سريع الانتشار ولا يقتصر في الدول الذي نشأ بها، حيث أن أثر العدوى ينتشر في الأزمات المالية والانهياريات الاقتصادية بين الدول. وتوصي الدراسة بناء على ذلك إعادة النظر في مخصصات الدول الموجهة للصحة بزيادة الإنفاق الحكومي والميزانيات في مجال الصحة لتقليل أثر الأوبئة على النمو الاقتصادي. وتوصي الدراسة الدراسات المستقبلية العمل على بيانات فايروس كورونا الحديثة كمؤشر للأوبئة والأمراض في النموذج القياسي لتكون النتائج أكثر دقة. حيث أن هذا كان أحد القيود للدراسة لعدم توفرها أثناء فترة إعدادها.

قائمة المراجع

• المراجع العربية

- إبراهيم، طلعت وآخرون (٢٠١٣)، اقتصاديات الخدمات الصحية، خوارزم العلمية للنشر، ط١.
- الجحمة، نواف (٢٠١٩)، أثر الأزمات الاقتصادية والكوارث الطبيعية على الحياة العامة بالمشرق: قراءة رحلتى ابن يونة وابن بطوطة مع دراسة مقارنة مع المصادر المشرقية، جامعة الملك سعود - كلية الآداب، مج ٣١، ٢٤، ٥٧-٨٠.
- الصفدي، عصام (٢٠١٢)، مبادئ علم وبائيات الصحة، عمان - دار المسيرة للنشر، ط٢.
- السعدون، خالد، تأثير الأوبئة على صادرات نمو البصرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي، مج ٤٢، ٣٤، ٤، ٣٠-١.
- الشريفي، لقاء (٢٠١٨)، الطاعون عام ١٨٢١م. وأثره على الحياة العامة في بغداد، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ١٤، ١٧٧-١٨٧.
- الطواهي، فوزي خالد (٢٠١٤)، الكوارث الطبيعية وأثرها على الحياة الزراعية في بلاد الشام في العصر المملوكي، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤٣، ١٤.
- الغيطاني، عادل (١٩٩٧)، الأمراض المشتركة وتأثيرها على صحة الإنسان - الاقتصاد القومي، المؤتمر العلمي آفاق الاستثمار في محافظة ديمار، ١٧-٢.

- الغول، محمد أبو لموشة (٢٠١٨)، النمو السكاني وأثره على الناتج المحلي الإجمالي في ليبيا، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مج ٩، ع ٢٤، ٢٥٤-٢٧٨.
- المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها، التحديث اليومي للحالات، <https://covid19.cdc.gov.sa/ar/daily-updates-ar>
- بدرالدين، محمد (٢٠١٧)، استراتيجيات النمو الاقتصادي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط١
- بوتمان، ليلى وآخرون (٢٠١٨)، ترجمة: السلطان، محمد، مبادئ اقتصاديات الدواء، جامعة الملك سعود للنشر، الرياض.
- خلف الله، شعبان (٢٠١٥)، علم الوبائيات في مجالات صحة الإنسان والحيوان، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١.
- دروني واندرسون (٢٠١٣)، ترجمة: صميلي، علي، انتشار الوبائيات وسبل التغلب عليها، جامعة الملك سعود للنشر، الرياض.
- راضي، محمد (٢٠١٧)، الاقتصاد الكلي، دار التعليم الجامعي، ط١.
- زروقي، فاطمة الزهراء (٢٠١٧)، أثر الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة (١٩٩٠-٢٠١٤)، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، ع ١٩، ٢٧٠-٢٨٠.
- صندوق النقد الدولي، مدونات الصندوق (٢٠٢٠)، جائحة كوفيد-١٩ في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى: صدمة مزدوجة تواجه المنطقة، <https://www.imf.org/ar/News/0Articles/2020/03/24/blog-covid-19-pandemic-and-the-middle-east-and-central-asia-region-facing-dual-shock>
- عبد الرحيم، رائد (٢٠١٨)، طاعون ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م في العصر المملوكي الأول وآثاره في جوانب الحياة المختلفة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الباحث العلمي، ع ٤٨، ٢٢٧-٣١٢.
- عبد العزيز، ليلى السيد (٢٠١٨)، الأمراض والأوبئة وآثارها على المجتمع المصري، دورية كان التاريخية، س ١١، ع ٣٩، ١٦٧-١٧٠.
- كارنيرو، ألونا وآخرون (٢٠١٨)، ترجمة: قصادي، إبراهيم، مقدمة في الأوبئة، جامعة الملك سعود للنشر، الرياض.
- منظمة الصحة العالمية (٢٠١٩)، «إحصاءات الصحة العالمية ٢٠١٩: مراقبة الصحة من أجل أهداف التنمية المستدامة وأهداف التنمية المستدامة»، ٩٧٨٩٢٤١٥٦٥٧٠٧.
- موريس، ستيفن وآخرون (٢٠١٣)، ترجمة: الحيدر، عبد المحسن، التحليل الاقتصادي في الرعاية الصحية، معهد الإدارة العامة، الرياض.
- يونسكو، اضطراب التعليم بسبب كوفيد-١٩ والتصدي له، <https://ar.unesco.org/covid19/educationresponse>

• المراجع الإنجليزية

- Babalola, Deniel and Babalola Yemisi(2013), economic effects of media campaign against pandemic diseases, Arabian journal of business and Management Review (Oman chapter), vol.2, No12.
- Birchenall, Javier A.(2011), Airborne diseases: Tuberculosis in the Union Army, Explorations in Economic History, vol48, 325-342.
- Carlos, Ann and Lewis, Frank(2012), Smallpox and Native American mortality: The 1780s epidemic in the Hudson Bay region,, Explorations in Economic History, vol49, 277-290.
- Dizaji, Monireh(2016), investigate the relationship between Economic growth and Environmental Quality in D8 countries, The Journal of Middle East and North Africa Sciences, 22(5).
- Herring. D. Ann & Swedlund, Alan C.(2010), Plagues and epidemics: infected spaces past and present, Berg.
- Mekdam, Majdi(2018), study of the relationship growth-Health- Poverty Empirical Validation for the South Shore Country The Mediterranean, global journal of economics and business, Vol4. No1, 90-98.
- Mohamed, Nashwa(2018), The Development role of GCC Foreign Trade under Resources Curse, Openness and Institutional Quality, ECONOMIC AND BUSINESS JOURNAL, vol13, 209-219.
- Nasdaq, ZM, Zoom Video Communications, Inc. Class A Common stock. <https://www.nasdaq.com/market-activity/stocks/zm>.



- Parman, John(2015), Childhood health and sibling outcomes: Nurture Reinforcing nature during the 1918 influenza pandemic, Explorations in Economic History, vol58, 22-43.
- QUARTZ, Brits just spent a record amount on groceries, due to coronavirus stockpiling, <https://qz.com/1829335/people-in-uk-spending-record-amounts-on-groceries-due-to-coronavirus-stockpiling/>.
- Saavedra, Martin(2017), Early-life disease exposure and occupational status: The impact of yellow fever during the 19th century, Explorations in Economic History, vol64, 62-81.
- World Bank, world Development Indicators, online Database, <https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD>.
- World Bank, world Development Indicators, online Database, <https://data.albankaldawli.org/indicator/NE.CON.TOTL.KD>.
- World Bank, world Development Indicators, online Database, <https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL>.
- World Health Organization, Online Database, <http://apps.who.int/gho/data/view.main.SDG33v?lang=en>.
- World Economic Forum, Strategic intelligence, Global Issue. COVID-19, <https://intelligence.weforum.org/topics/a1G0X000006O6EHUA0?tab=data>.

تعاظم دور المجتمع المدني والقطاعين الحكومي والخاص في الحد من التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد "كوفيد-19" على المشروعات الصغيرة

The role of civil society and the governmental and private sectors has increased in reducing the economic repercussions of the emerging corona virus "Covid-19" on small projects

د. مجدي عبد الله شراره - مصر

مدرس إدارة الأعمال

أكاديمية الدلتا للعلوم، معهد الدلتا العالي للحاسبات بالمنصورة



الملخص

إن عدم وجود إطار تنظيمي واضح يجمع بين قطاعات المجتمع الثلاثة، (القطاع المدني، والقطاع الحكومي، والقطاع الخاص) لكي تتكامل مع بعضها البعض فتشكل في النهاية منظومة كاملة تسهم، وتدعم في إيجاد حلول لمشكلة كورونا من خلال تقديم مقترحات لتوفير فرص عمل حقيقية تعتمد في الأساس على التشغيل الذاتي، وتوفير فرص العمل، من خلال المشروعات الصغيرة، وبالرغم من المبادرات المبذولة كافة منذ ظهور فيروس كورونا من أجل دعم وتنمية المشروعات الصغيرة في مصر سواء أكانت هذه المبادرات والمجهودات على المستوى الرسمي الحكومي أو على المستوى غير الحكومي ممثلة في المجتمع المدني، والقطاع الخاص، والهيئات المحلية والدولية المختلفة، لكن جاء فيروس كورونا ليثبت بالفعل العشوائية في كل شيء، وهذا يتطلب ضرورة تحديد الأدوار بين قطاعات المجتمع الثلاثة، (القطاع المدني، والقطاع الحكومي، والقطاع الخاص).

وسوف يتم تناول هذه الورقة من خلال محورين، يتناول المحور الأول، قطاعات المجتمع الثلاثة، (القطاع المدني، والقطاع الحكومي، والقطاع الخاص)؛ وذلك من أجل الاتفاق على مفاهيم واحدة من حيث المكونات والأدوار في إطار تقليدي بحث، يمكن من خلاله أن نتبين

أين نحن الآن؟ وما المطلوب في هذه المرحلة سواء أكان ذلك في الإطار الخاص بالجمعيات الأهلية أو في الإطار العام للمجتمع المدني ومؤسساته المختلفة أو من خلال القطاع الخاص أم من خلال القطاع الحكومي؟ ويتناول المحور الثاني: استعراض تجربة العاشر من رمضان من خلال المبادرات التي تمت بين قطاعات المجتمع الثلاثة، وتهدف هذه الورقة إلى إيجاد آلية للتعاون المشترك بين قطاعات المجتمع الثلاثة، (المدني، والحكومي، والخاص) لإيجاد حلول سريعة وعملية لتجاوز الآثار الناجمة عن فيروس كورونا، والتركيز على أهمية تفعيل هذا الدور من خلال التعاون المشترك والعمل كفريق، وتحقيقاً لأهداف الورقة، ووصولاً لأفضل الأساليب والطرائق لمساعدة المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر لتجاوز هذه المحنة كمعالجة لمشكلة البحث، فإن الباحث سوف يعتمد على المنهج الوصفي النظري، إذ اعتمد على الكثير من المعلومات والبيانات، وقد أظهرت نتائج ورقة العمل ضرورة دعم ومساندة المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر بهدف انتشالها من عثرتها، فضلاً عن التركيز على مساعدة الفئات التي تضررت من جراء فيروس كورونا، كل الفئات سواء أكانت هذه المساعدات مادية أو عينية أو كليهما، وبناءً على هذه النتائج تم تقديم مجموعة من التوصيات.

Abstract

The lack of a clear organizational framework that combines the three sectors of society (the civil sector, the government sector, and the private sector) to integrate with each other to ultimately form a complete system that contributes and supports in finding solutions to the Corona problem by submitting proposals to provide real job opportunities that depend primarily on self-employment and providing job opportunities, through small projects, despite all the initiatives made since the emergence of the Corona virus to support and develop small projects in Egypt, whether these initiatives and efforts are at the official governmental level or whether at the non-governmental level represented in civil society and For the private sector and various local and international bodies,

Corona virus came to prove the randomness in everything, and this requires the need to define the roles between the three sectors of society (the civil sector, the government sector, and the private sector). This paper will be addressed through two axes. The first axis deals with the three sectors of society (the civil sector, the government sector, and the private sector). This is in order to agree on one's concepts in terms of components and roles in a purely traditional framework, through which we can show where we are now and what is required at this stage, whether it is in the framework of civil societies,

or in the general framework of civil society and its various institutions, or from Through the private sector or through the government sector. The second axis deals with: reviewing the experience of the tenth of Ramadan through initiatives that took place between the three sectors of society, and this paper aims to find a mechanism for joint cooperation between the three sectors of society (the civil sector, the government sector, and the private sector) to find quick and practical solutions to overcome the effects resulting from Corona virus and focus on the importance of activating this role through joint cooperation and work as a team, and to achieve the goals of the paper and the best methods and methods to help small and micro enterprises to overcome this ordeal as a treatment of the research problem, The researcher will rely on the theoretical descriptive approach as he relied on a lot of information and data, and the results of the working paper showed the need to support and support small and micro projects in order to extract them from their stumbling block. In addition to focusing on helping the groups affected by the Corona virus from all groups, whether this aid is material or in kind or both, and based on these results a set of recommendations was presented.

مشكلة البحث

في الوقت الذي كان التوجه العالمي، وكذلك التوجه المحلي في الآونة الأخيرة، يعقد الملتقيات والمؤتمرات، وورش العمل التي تهتم بمناقشة قضايا ومشكلات المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، كذلك المبادرات الرسمية وغير الرسمية، وبخاصة من قبل مؤسسات القطاع الخاص التي تسعى إلى تقديم يد العون والمساعدة لدعم، ومساندة شرائح الرواد من شباب وشابات الأعمال، بل تزايد الاهتمام الرسمي من قبل الحكومات والجهات الأخرى شبه الرسمية مثل: الغرف التجارية أو مؤسسات التمويل لتحديد أوجه المساعدة التي ينبغي تقديمها للمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، وبعد أن تأكدت الدول الصناعية الكبرى أنها هيمنت على اقتصاديات الدول النامية، وباتت أمريكا تفرض شروطها وأتاوتها على الدول النامية بدواعي الحماية، وبعد مرور (٧٢) عاماً منذ بداية الجولات التجارية لمنظمة الجات، والتي تحولت إلى منظمة التجارة العالمية، وكان حلمها والهدف منها هو الأسواق المفتوحة، والسموات المفتوحة، والحدود المفتوحة - سبحانه الله فجأة وبدون سابق إنذار يظهر فيروس كورونا ليبدد الحلم، وينسف الهدف الذي كان بين قوسين أو أدنى.

ابتلى العالم أجمع بفيروس كورونا الذي أتى في توقيت مذهل للجميع سواء الغرب أو الشرق، وباتت الدول الكبرى والصغرى تعاني بصورة متسارعة من آثار انتشار الفيروس، مما أدى إلى غلق الحدود، وعزل المدن، وأصبح كل شيء ممنوع الدخول أو الخروج.

ولم يتوقف تأثير فيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩) فقط عند الإصابة البشرية المباشرة، وسرعة انتشاره، بل إن تأثيره يمتد إلى الظروف

المعيشية، ويظهر هذا واضحاً في فئة العمالة غير المنتظمة، إذ تعيش فترة صعبة استثنائية في ظل الإجراءات الاحترازية لمواجهة الفيروس، وهو ما أثر على الحياة، ومصدر رزق تلك الفئة التي ليس لها تأمين أو ضمان لاستمرار قوت يومها.

وبالتالي نجد أن أكثر المتأثرين نتيجة هذا الفيروس هي المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر والتي تأثرت تأثراً بالغاً جداً بسبب فيروس كورونا، وقام معظم أصحاب المشروعات بغلق مصانعهم أو تسريح معظم العمالة.

وكانت النتيجة أن فيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩) أفقد أصحاب المشروعات الصغيرة، والمتوسطة، ومتناهية الصغر رؤوس أموالهم، خاصة المشروعات التي تمد المصانع الكبرى بمستلزمات الإنتاج، فضلاً عن أنه تم تعطيل الدراسة في المدارس والجامعات، وتخفيض عدد العاملين في المصانع والأجهزة الحكومية، وتدريب أعداد كبيرة من العاملين في القطاع الخاص، والشركات على العمل من البيت، وقرر البعض التزام البيت لحين اتضاح الموقف، وأغلقت العديد من الأندية، والمراكز الرياضية أبوابها أو علقت أنشطتها الرياضية، وأماكن التجمعات المغلقة، والكل يعلم أن حصر أعداد المصريين المنتمين أو المنتسبين أو المعتمدين بشكل مباشر أو غير مباشر على مجالات العمل غير الرسمية أمر بالغ الصعوبة، وكل الأرقام والإحصاءات تقريبية، لكن تقريبية الأرقام لا تعني تقريبية الآثار الوخيمة على ملايين البيوت المصرية المفتوحة والمستمرة على قيد الحياة، أو حتى على هامشها بفضل أعمال ومهن هامشية.

وجاء في البيانات أن الأرقام الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء تشير إلى



وجود نحو ٥,٦ مليون عامل يومي في مصر، فضلاً عن نحو ٢٧٧ ألف عامل يومي، و٢٣٣ ألف عامل موسمي في داخل المنشآت الحكومية، ويضاف إلى تلك الأعداد نحو ٦٠٩ ألف عامل موسمي، و٢,٧ مليون عامل متقطع في القطاع الخاص، وسواءً أكانت هذه الملايين في قطاع عام أو خاص، أو كانت عمالة يومية، فإن أزمة "كورونا" الحالية، والخطر الذي يلوح في الأفق، حيث تبخرت يوميات هذه الملايين في هواء العزل والحظر والحجر والخوف. كل ذلك أتى فجأة وبدون مقدمات مما أدى إلى حدوث ارتباك شديد للجميع سواء الحكومة أو المواطنين، أو القطاع الخاص.

مشكلة البحث

تتركز مشكلة البحث في كيفية الحد من مشكلة البطالة التي نتجت بسبب الإغلاق المصاحب للإجراءات الاحترازية الخاصة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩) على قطاع المشروعات الصغيرة، و، ومتناهية الصغر، والحرفية، كأحد القطاعات التي توفر الكثير من فرص العمل خاصة أنهم من ضمن القطاعات كثيفة التشغيل، وأيضاً على العمالة غير المنتظمة؛ وذلك بسبب عدم احتمال حصولهم على عمل في المناطق المغلقة بنسبة تصل إلى أكثر من الضعفين مقارنة بغيرهم.

وبالتالي تتجه الأنظار إلى المبادرات الخاصة بقطاعات المجتمع الثلاثة، (القطاع المدني، والقطاع الحكومي، والقطاع الخاص) من أجل مساعدة تلك المشروعات على الاستمرار، وتحجيم الآثار الجانبية الضارة لعملية الإغلاق، وهذا لن يتأتى إلا من خلال إيجاد آلية للتعاون المشترك بين قطاعات المجتمع

الثلاثة، وتوحيد الجهود بين قطاعات المجتمع المختلفة لتقديم حزمة من المساعدات المالية، والعينية لمواجهة هذه الأزمة وما يتبعها من آثار سلبية، وفي ظل كل ما سبق فإن السؤال المطروح هو ما الذي تحتاج إليه المشروعات الصغيرة لتخرج من هذا النفق المظلم؟ هل هو المزيد من التمويل الاستثنائي بشروط وفائدة ميسرة؟ أو المزيد من التيسيرات الائتمانية لحين انتهاء الأزمة؟ أم هي التشريعات التي تنظم كل هذه المدخلات لتعطي أفضل المخرجات؟ أم هل هو بالتنسيق بين كل هذه الهيئات يمكن أن تعطي دفعة قوية تحقق حلولاً مرحلية؟

أهداف البحث

- ما أدوار ومسؤوليات كل من الحكومة، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني في دعم المشروعات الصغيرة، ومتناهية الصغر؟
- التعرف على ما قدمت هذه الجهود كافة من دعم حقيقي للشرائح المختلفة الذين فقدوا وظائفهم خاصة العمالة غير المنتظمة؟
- التعرف على ما درجة رضا أيّاً من هذه الشرائح عن هذه الجهود؟ وهل نالهم منها دعم حقيقي؟
- بل ما أهم الدعم المادي أو الدعم العيني، أو الإثتين معاً، وكم عدد من حصلوا على هذا الدعم؟

أهمية البحث

يمثل قطاع المشروعات الصغيرة، ومتناهية الصغر نحو ٩٥٪ من القطاع الخاص في مصر، ويوفر قرابة الـ ٨٠٪ من الناتج القومي، ويسهم بنسبة

المحور الأول: قطاعات المجتمع الثلاثة، (القطاع المدني، والقطاع الحكومي، والقطاع الخاص)

المقدمة

في إطار المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع المصري والتباين في أدوار ومسؤوليات كل من الحكومة، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني، في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي تتناسب مع هذه المرحلة، وتزايد الاهتمام بإعطاء المجتمع المدني دوراً يتماشى مع احتياجات المرحلة الراهنة، أضف إلى ذلك الاهتمام الذي تولية الحكومة في نفس هذا الاتجاه، وكذلك التوجهات الدولية نحو تقديم الدعم والمساندة لترسيخ دور مؤسسات المجتمع المدني المصري، ودعم الحوار الديمقراطي فيما بينها، وأيضاً بينها وبين مؤسسات الدولة لضمان المشاركة الحقيقية لمفردات المجتمع كافة في صنع القرار وبناء المستقبل.

في ظل كل ذلك فجأة خيم شبح تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩) على أغلب القطاعات الاقتصادية المحلية، وأصاب الضرر إيرادات معظم المشروعات الصغيرة، ومتناهية الصغر التي انخفضت كثيراً بنسب وصلت في أقصاها إلى ٩٠ ٪. ونجد أن «كورونا» أسهم في انخفاض الطلب على مشاريع اقتصادية، وضرب قطاعات مهمة منها السياحة، والطيران، والنقل البري، والحضانات، والمطاعم، والمقاهي، ومراكز الشباب، والنوادي، أضف إلى ذلك العمالة غير المنتظمة، وقد يكون من المهم في سياق هذه الورقة أن نستعرض الخريطة العامة لأي مجتمع؛ وذلك من أجل الإتفاق على مفاهيم واحدة من حيث المكونات والأدوار في إطار تقليدي بحث يمكن من خلاله أن نتيبن أين نحن الآن، وما المطلوب في هذه المرحلة للحد من مشكلة كورونا التي يعاني منها الجميع دون استثناء.

٧٥٪ من الصادرات الكلية، ويستوعب نحو ثلثي قوة العمل بالقطاع الخاص ككل، ونحو ثلاثة أرباع قوة العمل بالقطاع الخاص غير الزراعي، ومن هنا تأتي أهمية البحث. إن استمرت الأمور تتسارع بهذه الوتيرة عالمياً ولم ينجح العلماء في إيجاد حل سريع لإيقاف الفيروس الجديد، فإن تأثير ذلك الركود العام سيصيب قطاع المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، وستغلق على أثره كثير من تلك المشاريع، وهو ما يعد أزمة حقيقية لحاضر ومستقبل الاقتصاد المصري، أزمة تستوجب تحرك الدولة، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني لإنقاذ ذلك القطاع، ويبدو أن قطاعات المجتمع الثلاثة، تسعى الآن لتدارك تأثيرات الأزمة الاقتصادية بالتعاون المشترك؛ لأنها تدرك أن توقف تلك المشروعات عن العمل يعني أن المئات وربما الآلاف من العاملين سوف يفقدون مصدر دخلهم فجأة، ولن يتمكنوا من إعالة أسرهم أو توفير حياة كريمة لذويهم، والنقطة المستقبلية المهمة أيضاً أن ذلك القطاع يحتوى على نسبة ليست بالهينة من الشباب أصحاب المبادرات والابتكارات الذين يعدون حجر أساس مستقبل مصر الاقتصادي، وخروجهم من السوق مبكراً هو ضربة للمستقبل، أضف إلى ذلك الخسائر الفادحة للمشروعات الصغيرة، ومتناهية الصغر، والحرفية.

منهجية البحث

تحقيقاً لأهداف البحث السابقة، ووصولاً لأفضل الأساليب والطرائق للكشف عن تأثير أدوار ومسؤوليات كل من الحكومة، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني كمعالجة لمشكلة البحث، فإن الباحث سوف يعتمد على المنهج الوصفي النظري؛ إذ اعتمد على الكثير من المعلومات والبيانات.

قطاعات المجتمع الثلاثة

يتكون أي مجتمع من ثلاثة قطاعات رئيسية تتناسب أحجامها وفعاليتها وتأثيرها على بعضها البعض وفقاً للنظم السياسية والاقتصادية السائدة في هذا المجتمع هذه القطاعات هي:

١- القطاع الحكومي: وهو كل ما تملكه، وتديره، وتنظم حركته الحكومة، وهو يتراوح ما بين ملكية لكل أدوات وعناصر الإنتاج والخدمات في الدولة، وبين ملكية محدودة لبعض عناصر الإنتاج والخدمات الحيوية والتي تؤثر بشكل مباشر على حياة الأفراد أو أنها تحتاج وبصفة دائمة إلى الدعم من الدولة، ولا يمكن ترك ملكيتها وإدارتها إلى القطاعات الخاصة الفردية التي تسعى إلى الربح كهدف رئيس، هذه القطاعات هي مثل البريد والمواصلات، وكذلك الصناعات الاستراتيجية التي تشكل تأميناً لسيادة الدولة، ويكون إتاحة للقطاع غير الحكومي الفرصة للسيطرة عليها بمثابة انتقاص لسيطرة الدولة، ومخاطرة لترك المقدرات الرئيسة لجموع المواطنين وفقاً لتقلبات السوق وأهواء المستثمرين.

٢- القطاع الخاص: وهو القطاع المملوك للأفراد أو المجموعات، ويتم إدارة عناصره بواسطة الأفراد أو الجماعات، ويهدف بالدرجة الأولى إلى تحقيق الربح غير أنه يعمل في ظل مجموعة من القوانين والتشريعات التي عادة لا تحد من إمكاناته الربحية بقدر ما تنظم حركته لتحقيق عوائد معينة لخزينة الدولة، وأمثلتها كثيرة وهي شركات القطاع الخاص في مجالات الإنتاج والخدمات.

٣- القطاع المدني: وهو ما يطلق عليه المجتمع المدني، وهي كافة المؤسسات التي عادة لا تسعى إلى الربح كهدف رئيس، وينشأها أفراد ذوي مصالح مشتركة وفقاً لقوانين محددة تنظم حركتها بشكل يسمح لها بأن تؤدي دورها في الإطار العام لسياسة

الدولة، وتسعى هذه المؤسسات بالدرجة الأولى إلى خدمة مصالح أعضائها من خلال خدمة المجتمع. وبما أن هذه المنظمات لا تنتمي إلى القطاع الحكومي ولا يحكمها قوانين ومبادئ القطاع الخاص؛ فإنه يمكن القول أن المجتمع المدني يتكون من كافة المؤسسات والمنظمات غير حكومية، ولا تنتمي إلى القطاع الخاص، ومن هنا يأتي العنوان المشترك والمتعارف عليه لكافة منظمات المجتمع المدني الذي يحددها بأنها منظمات غير حكومية لا تسعى إلى الربح، وأمثلة تلك المؤسسات هي النقابات العمالية والاتحادات المهنية والغرف التجارية والجمعيات الأهلية بمختلف طوائفها وتوجهاتها، والجمعيات التعاونية المختلفة، وحتى اتحادات الملاك للعقارات وغيرها، وفي العديد من النظم الديمقراطية فإن العديد من الأنشطة تملكها مؤسسات المجتمع المدني مثل: النوادي الرياضية، والمستشفيات العلاجية وغيرها وهي لا تتبع الدولة في تنظيماتها، ولا في إنشائها، ولا إدارتها، وتكون هيئات مستقلة تدير شؤونها بمعرفة أعضائها لتحقيق مصالحها، ومصالح المجتمع، ولكن في إطار محدد من القوانين المتعارف عليها التي تسنها الحكومات لضمان سلامة المجتمع واستقراره.



قطاعات المجتمع الثلاثة

وكما سبق الذكر فإن مؤسسات المجتمع المدني عادة ما تحقق مصالح أعضائها من خلال تحقيق مصالح المجتمع، وحتى في حالة تلك المؤسسات الخيرية التي يقتصر دورها على جمع التبرعات وإعادة توزيعها على المحتاجين، فإن القائمين على تلك الجمعيات عادة ما يحققون ذاتهم من خلال قدرتهم على إسعاد ومساعدة غير القادرين، وهي في نهاية الأمر مصلحة شخصية تحققت من خلال تحقيق مصالح بعض من مفردات المجتمع، فهؤلاء الذين يبذلون الوقت والجهد من أجل جمع مال أو مساعدات لتوزيعها على الفقراء والمحتاجين لا يمكن أن يكونوا متضررين من ذلك بل على العكس هم يستمتعون بهذا العمل ويحققون به ذاتهم، وهي مصلحة شخصية في نهاية الأمر.

وبالتالي فإن أحجام تلك القطاعات وفعاليتها وتأثيرها في بعضها البعض، ومدى تكاملها أو تنافرها تكون وفقاً للنظم السياسية السائدة، وكذلك الاقتصادية منها، ومن ثم فإذا زادت رقعة القطاع الحكومي، وكان ذلك على حساب باقي القطاعات؛ فإن ذلك يعني أن هناك سيطرة للدولة على أدوات الإنتاج وعناصره المختلفة، وتصبح الدولة هي المالكة لتلك العناصر كافة، وبالتالي فإن أفراد هذا المجتمع يصبحوا عاملين في القطاعات الحكومية المختلفة سواء أكان ذلك في مجالات الإنتاج أو الخدمات وتصبح الدولة مسؤولة عن وظائفهم، وتوفير احتياجاتهم من تعليم وصحة ومسكن وغيره، وعادة ما يصاحب هذه الحالة أن تسييس جميع منظمات القطاع المدني بشكل كبير ولا يعبر عن تطلعات أعضائها بقدر ما يكون أحد أدوات السلطة في تحقيق تطلعاتها وتوجهاتها المختلفة ويكون في واقع الأمر

هذا القطاع عبارة عن كيانات ذات مسمى وبدون مضمون وخصوصاً تلك المرتبطة بقطاعات الدولة المختلفة مثل: النقابات العمالية، والنقابات المهنية، والجمعيات التعاونية وغيرها، وهو أمر طبيعي في هذه الحالة، حين تكون مقدرات مختلف شرائح المجتمع تحت سيطرة السلطة العليا للدولة، ومن ثم لا يكون لديهم القدرة في ترسيخ أي تطلعات خاصة بهم، ويطلق على هذه الحالة التي يتضخم فيها القطاع الحكومي إلى درجة السيطرة على جميع مقدرات الإنتاج والخدمات، وأيضاً إلى الهيمنة والسيطرة على معظم مؤسسات المجتمع المدني وهو ما يطلق عليه نظم شمولية، أما إذا أخذنا الجانب الآخر من هذه الصورة فهي عندما يتقلص القطاع الحكومي وينحصر في ملكية بعض عناصر الإنتاج السيادية والخدمات ذات التأثير على المجتمع والتي لا يفضل للقطاع الخاص امتلاكها خوفاً من احتكار هذا المنتج أو الخدمة، ومن ثم الهيمنة وما لها من تأثيرات سلبية على الاستقرار والسلام الاجتماعي لأي مجتمع، وهذه الأنشطة مثل: المواصلات، والسكك الحديدية، والبريد، والمياه، والكهرباء، والصناعات الاستراتيجية ذات التأثير المباشر على حياة الأفراد، ويترتب على تقلص القطاع الحكومي أن يتنامى القطاع الخاص ليشمل ملكية معظم عناصر الإنتاج والخدمات للقطاع الخاص الذي يديرها وفقاً لنظريات السوق الحر، ووفقاً للعرض والطلب، وتزداد مسؤوليات القطاع الخاص في برامج التنمية المختلفة خصماً من مسؤوليات القطاع الحكومي، وفي هذه الحالة عادة (وليس دائماً) ما تزداد أيضاً مساحة القطاع المدني أو المجتمع المدني بكافة

مؤسساته وتلعب دوراً كبيراً في منظومة حركة المجتمع بشكل عام، وهذا ما يمكن أن يوصف بالاقتصاد الحر أو النظم الرأسمالية.



توزيع قطاعات المجتمع في النظم للرأسمالية



توزيع قطاعات المجتمع في النظم الاشتراكية

فأقصى اليمين وأقصى اليسار، هناك العديد من الدرجات التي تتبادل فيها القطاعات الثلاثة أحجامها وتأثيرها لتعبر في النهاية عن التوجه الاقتصادي والسياسي العام لنظام ما في مجتمع ما.

وقد يكون دور الحكومات في التنمية، وبغض النظر عن حجم هذا الدور، هو وضع السياسات التنموية المختلفة والإشراف على تنفيذها، ومراقبة أداء المؤسسات الأخرى كافة وفقاً لتلك السياسات التنموية، وكذلك أيضاً دور القطاع الخاص الذي يقوم ومن خلال استثماراته المختلفة بتنفيذ السياسات التنموية المختلفة كل في مجاله، فيحقق بذلك الربح المرجو للمستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال، وفي الوقت نفسه يحقق ما هو مطلوب منه في الخطط التنموية المختلفة، وفي مجالات الاستثمار المختلفة، ويبقى للقطاع المدني وهو ما يطلق عليه المجتمع المدني دوره في المساهمة في إحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مجتمع ما، والمجتمع المدني، كما إتفق عليه هو وكافة المؤسسات غير المملوكة للدولة التي لا تسعى إلى الربح وإنما تسعى في معظم الحالات إلى تحقيق مصالح أعضائها من خلال تحقيق مصالح أفراد المجتمع ككل، وهي من المفروض أن تعمل في حرية كاملة، ولا تسيطر عليها الدولة في الظروف الطبيعية، وإنما تنحصر علاقة منظمات المجتمع المدني بالدولة في مراقبة تنفيذ مجموعة القوانين التي تصدرها الدولة التي تنظم عمل هذه المنظمات.

وفي ظل النظم الديمقراطية فإن هذه المؤسسات تمتلك درجات حرية الحركة كافة في إطار القوانين المنظمة لها، ولا يقتصر دورها على تحقيق مصالح أعضائها وإنما تمتد إلى بناء حوار دائم مع المستويات الفوقية السياسية من أجل تحقيق قدر ممكن من المصالح، وبدون المساس بالمصلحة العليا للدولة.

إن النقابات العمالية مثلاً تسعى إلى تحقيق مصالح أعضائها من العمال مع عدم المساس بالمصلحة العامة للعمل أو الدولة، وإن تحقيق مصالح أعضائها يعني رفاهيتهم، ومن ثم ارتفاع مستوى أدائهم في العمل بما ينعكس على جودة الإنتاج أو الخدمات، وهو ما يحقق مصلحة الدولة العليا من منطلق أن بيئة العمل، ومصالح العمال هي الضمانة الوحيدة لجودة الإنتاج، وفي الوقت نفسه إذا تأثرت مصالح العمال في قطاع ما وتعثرت المفاوضات بين العمال وأصحاب العمل، وقرر العمال القيام بإضراب، فإن هذا الإضراب يتم وفقاً لقوانين محددة تحمي

المصالح العامة لوحدة الإنتاج، ومصالح المنتفعين من أفراد المجتمع. والجمعيات التعاونية بمختلف قواعدها تسعى إلى تحقيق أفضل البدائل لأعضائها بما ينعكس على حياة أفضل للمواطنين الذين هم في النهاية يعدون أفراداً في هذا المجتمع، ولكن في إطار قانوني لا يمكن تجاوزه وإلا عدت منظمات مخالفة للقانون.

وهذه المنظمات تكتسب العديد من المميزات من خلال الحوار مع متخذي القرار في ظل مناخ من الديمقراطية يسمح بتلك الممارسة، وفي سياق إعداد السياسات خصوصاً خلال المرحلة التشريعية يكون الحوار بين تلك المنظمات، وبين المشرعين أمراً حيوياً لا يتم إلا من خلال مناخ من الديمقراطية يسمح بحرية الحوار والنقد البناء للوصول في نهاية الأمر إلى أفضل الحلول لمشكلات المجتمع، والتي يلتزم بها كل من شارك في مناقشتها وإعدادها، والجمعيات الأهلية هي إحدى مؤسسات المجتمع المدني وليست كله كما يتبادر إلى أذهان العديد، وربما يكون من المهم الإشارة إلى الوصف الذي يوصف به المجتمع المدني المصري؛ حيث يوصف بالهشاشة، وضعف التأثير؛ وذلك بالرغم من الكبر النسبي لحجم هذا القطاع، وهو اتهام قد يكون صائب بشكل عام ولكنه غير موضوعي فيما يخص الجمعيات الأهلية، حيث إن النظرة الموضوعية إلى المجتمع المدني المصري في إطاره التاريخي نجده من خلال فترات الحكم الشمولي، والاقتصاد الموجه، وما واكب ذلك من تطبيق القرارات الاشتراكية من تأميم لمعظم الكيانات الاقتصادية الخاصة وخصوصاً الكبيرة منها؛ فإن المجتمع المصري أخذ شكل النوع الأول والمذكور في بداية هذه الورقة؛ إذ سيطرت الحكومة على معظم عناصر الإنتاج والخدمات، وتقلص دور القطاع الخاص بشكل كبير، وبالتالي تسييس القطاع المدني، وأغدقت الحكومات على أعضاء مؤسسات المجتمع المدني العديد من المزايا العينية لضمان مساندة أفراد هذه المؤسسات لسياسات الدولة،

وفقدت مؤسسات المجتمع المدني جدواها، وأصبحت كيانات تضمن لأعضائها المزايا التي يلقبها النظام من أعلى إلى أسفل.

وعندما تبنت مصر سياسة التحول الاقتصادي من الاقتصاد الموجه إلى الاقتصاد الحر، تنامي القطاع الخاص سواء عن طريق خصخصة شركات القطاع العام سابقاً أو عن طريق إنشاء كيانات اقتصادية جديدة، والتي تسارعت بشكل واضح خلال الخمسة عشر سنة السابقة بالذات، غير أن هذا التحول الجوهرى في القطاع الخاص لم تواكبه تحولات ملموسة في منظمات المجتمع المدني، حيث إنه من المعروف أن فترة التحول الذي يحتاجها القطاع المدني عادة ما تكون طويلة؛ لأنه تحول مرتبط بقيم وثقافات، وليس مثل التحول الرأسمالي الذي عادة ما يحتاج فقط إلى بعض القرارات الاقتصادية، وحواجز للاستثمار التي تشجع المستثمرين في ضخ أموالهم في أسواق واعدة، يتسابق بعدها مباشرة رجال الأعمال بكافة طوائفهم إلى الاستثمار في تلك الأسواق.

إذن نحن أمام حالة المجتمع المدني المصري في الوقت الراهن، وبه لاعب واحد فقط وهو الجمعيات الأهلية، وهي بلا شك بمفردها لا يمكن أن تحرك المجتمع المدني كله وإنما قد تكون القطرة الأولى في غيث نهوض المجتمع المدني المصري.

ومن المهم الإشارة هنا وفي سياق هذه الورقة إلى أن دور الجمعيات الأهلية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية سوف يظل محدوداً بحدود المساحة التي تشغلها الجمعيات الأهلية في منظومة المجتمع المدني ككل، وليس معنى ذلك التقليل من أهمية هذا القطاع ولكن تأكيداً بأن هناك أدواراً لمنظمات المجتمع المدني الأخرى لابد من أن تؤديها حتى تكتمل حيوية المجتمع المدني.

والجمعيات الأهلية تتباين في توجهاتها وأهدافها وأنشطتها، وأيضاً في مدى تأثيرها؛ فالعدد المعروف للجمعيات الأهلية في مصر والذي يبلغ ١٩٠٠٠

جمعية، وهناك أرقام أخرى تشير إلى ٢١٠٠٠ جمعية أهلية في مصر، غير أن الأرقام المحدودة للجمعيات النشطة والتي لا تتعدى المئات تشير تساؤلاً كبيراً، لماذا هذا العدد الضخم من الجمعيات؟، ولماذا هذا العدد المحدود من الجمعيات النشطة منها؟

أما بالنسبة للتساؤل الأول فيكفي أن نعرف أن في بلد صغير مثل لبنان هناك حوالي ٢٢٠٠٠ جمعية أهلية، وأن في الولايات المتحدة الأمريكية هناك حوالي ٢٤٠٠٠٠ جمعية، منها حوالي ٢٠٠٠٠٠ جمعية تعمل في إطار دولي، أي أنها ذات علاقات دولية، ومن ثم فإن التسعة عشر ألف جمعية أهلية، أو الواحد وعشرون ألف جمعية، أي كان العدد الدقيق، في دولة تعدادها أكثر من ١٠٠ مليون نسمة لا يعد بأي المقاييس رقماً كبيراً وإنما رقماً متواضعاً، ولكن التساؤل الثاني وربما الأكثر مشروعية هو لماذا هذا العدد المحدود من الجمعيات النشطة؟.

واعتقد أن هذا التساؤل يحتاج إلى دراسة تحليلية يحدد من خلالها أسباب خمول الجمعيات الأهلية المصرية بشكل عام، غير أنه من المهم الإشارة إلى أن معظم الجمعيات التي تم إنشاؤها في العقد الأخير قد تم تشكيلها بشكل موضوعي إلى درجة كبيرة، والعديد منها نشيط، وقد يتبين من إجراء أي دراسة تحليلية دقيقة أن العدد القليل من الجمعيات النشطة وبغض النظر عن مجالات أعمالها هي في واقع الأمر معظمها جمعيات حديثة الإنشاء فضلاً عن الجمعيات الخيرية القديمة.

وعموماً فإن دور الجمعيات الأهلية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لابد وأن يتم طرحه في إطار أهداف الجمعيات الأهلية وليس بمعزل عنها، بمعنى أن أي جمعية أهلية وبموجب قرارات إنشاؤها لا تسعى

إلى تحقيق الربح، وتسعى إلى تحقيق مجموعة كبيرة من الأهداف ولكنها بالضرورة لابد وأن تصب في النهاية في المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية، أو بعض منهما أو كليهما، وهنا تجدر الإشارة إلى التنمية السياسية هنا تعني تنمية الوعي السياسي، والمشاركة في مناقشة السياسات، هذه السياسات ليست بالضرورة السياسات بمفهومها الضيق، ولكن السياسات بمفهومها الأوسع والمقصود بها السياسات التي تنظم حركة المجتمع في مختلف المجالات، فسياسة التعليم هي سياسة، وسياسة التموين والدعم هي سياسة، واتحاد كرة القدم لديه سياسة، ولكل مؤسسة حكومية كبرت أو صغرت لديها سياسة، ومن ثم فإن تناول الجمعيات الأهلية العاملة في أي مجال للقضايا السياسية التي تهم أعضائها لا يجب أن يسبب لها أي نوع من الحرج، ولا يستدعي أي قلق من السلطات.

كذلك فإن الجمعيات الأهلية تسعى ضمناً إلى تحقيق مصالح أعضائها من خلال تحقيق مصالح المجتمع، وهنا أود أن أشير إلى أحد الندوات التي عقدت مع إحدى جمعيات المستثمرين بأحد المدن الصناعية الكبرى، وكان عنوان الندوة هو دور جمعيات المستثمرين في تنمية المشروعات الصغيرة، وكان من ضمن أنشطة هذه الجمعية برنامجين أحدهما نشر فكر العمل الحر بين الشباب، والثاني المساعدة في توفير إقراض ميسر لهؤلاء الشباب لبدء مشروعهم الصغير، وتم طرح سؤال مهم على أحد رجال الأعمال - وهو بالمناسبة رجل أعمال مرموق في المجتمع - لماذا تقوم الجمعية بنشر فكر العمل الحر بين الشباب ومساعدتهم على البدء في مشروعاتهم الصغيرة، ما العائد عليكم كرجال أعمال من مثل هذا الجهد؟ وكانت الإجابة وبمنتهى البساطة أن تشجيع الشباب

على القيام بالعمل الحر يعني زيادة عدد العاملين بين أفراد المجتمع، وزيادة دخلهم، وبالتالي رفع قدراتهم الشرائية بما يسمح لهم بشراء منتجات مصنعي ومنتجات مصانع باقي الأعضاء في الجمعية، وهو ما يشير بوضوح إلى أن مصلحة رجال الأعمال قد تحققت ولكن من خلال تحقيق مصالح الآخرين.

وإذا نظرنا إلى معظم الجمعيات الأهلية من منظور المثال السابق فإننا سوف نرى بوضوح أن مصلحة أعضاء الجمعيات عادة ما تتحقق في إطار مصالح الآخرين ولكن ربما ليس على المدى القريب وإنما على المدى المتوسط أو البعيد على أسوأ تقدير.

إذن يمكن القول أن الدور الأول للجمعيات الأهلية يتحقق من خلال إحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتقديم الخدمات إلى أفراد المجتمع بحسب أهداف وخصائص تلك الجمعيات، وإن تقديم هذا النوع من الخدمات إلى شرائح معينة من المجتمع هو في واقع الأمر توجه إلى المستوى الأسفل.

أما الدور الثاني للجمعيات الأهلية فهو التوجه إلى المستوى الأعلى، إلى المستويات الفوقية وهي مستويات متخذي القرار وإلى المستويات التشريعية، وهو دور لا يقل أهمية عن الدور الأول، بل قد يتفوق عليه في كثير من الأحيان، حيث إن مشكلات المجتمع بشكل عام لا يمكن أن يتم طرحها ومناقشتها واقتراح حلول لها إلا في وجود أصحاب المصالح الحقيقيين، وبدون هذه المشاركة نكون كمن حدد علاجاً لمريض دون أن يراه أو يستمع إلى شكواه، ومن ثم فإن مشاركة أصحاب المصالح والممثلين في تنظيمات المجتمع المدني المختلفة في مناقشات القرارات الخاصة بهم مع المشرعين هو أمر أساسي لإنجاح تنفيذ تلك القرارات وهو دور رئيس للجمعيات الأهلية

وهو المشاركة في مناقشة السياسات التي تعنيهم أو تكون مرتبطة بمصالحهم.

أما الدور الثالث فهو التوجه الأفقي بمعنى خلق مسارات حوارية مع مختلف مؤسسات المجتمع المدني الأخرى، وهي كلها معنية بنفس الدرجة بتنمية المجتمع من خلال تحقيق مصالح أعضائها، وببنفس درجة اهتمام الجمعيات الأهلية؛ ولذلك فإن الحوار الدائم بين كافة مؤسسات المجتمع المدني خصوصاً المؤسسات ذات المصالح المتقاربة هو دور رئيس لا بد للجمعيات الأهلية أن تلتفت إليه وبمنتهى الجدية.

أما الدور الرابع فهو خلق علاقات مع الجهات الداعمة للجمعيات الأهلية، والمقصود بالجهات الداعمة ليست فقط الهيئات الأجنبية المانحة والتي تقدم الدعم بأشكاله المختلفة، ولكن أيضاً هناك العديد من الهيئات المحلية التي يمكن أن تدعم الجمعيات الأهلية مثل: جهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وصناديق التنمية بالمحافظات، والكثير من البنوك المحلية، وهناك العديد من النماذج الناجحة التي تعاونت فيها الجمعيات الأهلية مع هذه الهيئات في تنفيذ البرامج التنموية المختلفة.

والجدير بالذكر أن الوقت الراهن يشهد نماذج عديدة وناجحة للدورين الأول والثاني للجمعيات الأهلية في مصر غير أن الدورين الثالث والرابع غير واضحين ليس فقط على مستوى الجمعيات الأهلية ولكن على نطاق كافة منظمات المجتمع المدني، والسبب في ذلك كما ذكرنا سلفاً أن منظمات المجتمع الأهلي المصري وبشكل عام، مازالت غير ناضجة لدورها الحقيقي في مجتمع يريد أن يفتح، أضف إلى ذلك غياب ثقافة العمل التطوعي.

المحور الثاني: تجربة مدينة العاشر من رمضان

دائماً المصري يظهر في الأزمات، وبالتالي تجده دائماً رهن الإشارة لمواجهة المرحلة الصعبة التي تمر بها مصر من جراء التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد «كوفيد-١٩»، وكما يقول المثل العامي: (رب ضارة نافعة)؛ لأن فيروس كورونا وحد جميع الجهات بدون سابق إتياف، وأتفق الجميع على أن العمل الجماعي كفريق هو الحل الأمثل في ظل هذه الظروف.

وهذا اتضح جلياً فيما قامت به منظمات المجتمع المدني، والحكومة، ورجال الأعمال في مدينة العاشر من رمضان من دور مهم.

وتم على الفور التنسيق بين كافة الاتجاهات في مدينة العاشر من رمضان، وتم تكوين فريق عمل من كل الجهات الآتية:

الحكومة متمثلة في جهاز العاشر من رمضان، ووزارة التضامن الاجتماعي، ومجلس أمناء العاشر، القطاع الخاص متمثلاً في جمعية المستثمرين والمجتمع المدني متمثلاً في جميع الجمعيات، والمبادرات، والمؤسسات الخيرية، والمتطوعين؛ وذلك لمساعدة العمالة المؤقتة ومن فقد وظيفته خاصة الذين يعملون باليومية في المشروعات الصغيرة، ومتناهية الصغر، والكافيهات، والحضانات، والمدارس الخاصة، والنوادي، ومراكز الشباب، ومن يعملون في الصناعات الحرفية، وكذلك الأيتام والأكثر احتياجاً، وتم وضع جدول أعمال متضمناً المهام المطلوب تنفيذها فوراً، والأخرى التي تأتي في

المرتبة الثانية، وتحديد المسؤولية، وكيفية المتابعة، وخطة عمل شارك فيها جميع المشاركين، وتم الإتفاق كما يلي:

١- تم تقسيم المجتمع إلى أربع فئات (من فقد عمله وبالتالي فقد راتبه - العمالة غير المنتظمة - الفئات الأكثر احتياجاً - الأيتام).

٢- تمت المساعدة إما مادية أو عينية أو الإثنين معاً فوراً، وفي الوقت نفسه تم عمل إحصاء لكل هؤلاء لكيفية مساعدتهم إذا استمر هذا الوضع لفترة أطول مراعاة للجانب الإنساني والمسؤولية الاجتماعية.

٣- تم تجهيز قاعدة بيانات أولية متضمنة أسماء جميع الحالات التي تم الصرف لها وبها جميع البيانات من (اسم - وعنوان - وتليفون - ورقم قومي - ووصف مبسط للحالة) وهذه لأول مرة تحدث أن يتفق الجميع على فلترة الأسماء قبل صرف أي شيء.

٤- تم توزيع المساعدات العينية والمساعدات المالية عن طريق فريق من المتطوعين من الشباب والفتيات وتم تقسيم المدينة إلى أحياء، ومجاورات، وتم التركيز على المناطق الأكثر فقراً مما سهل الوصول إلى الحالات، وتقديم المساعدات بسهولة ويسر.

٥- تم توفير فرص عمل مؤقتة للقادرين عن العمل حتى ولو بصورة مؤقتة لحين زوال هذه الغمة.

٦- تم الإتفاق على توحيد الرؤى والأهداف، والتنسيق بين الجميع لتجاوز هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها مصرنا؛ وذلك بتقديم يد المساعدة والمعونة لمن فقدوا عملهم ووظائفهم، وكذلك الأكثر احتياجاً

في كل أنحاء مدينة العاشر من رمضان بصورة محترمة وبطريقة عملية وعلمية ومحاولة الوصول إلى أهلنا بالعاشر من رمضان بدون أي مشكلات أو معوقات.

٧- تم تعميم قاعدة البيانات على جميع المشاركين (منظمات المجتمع المدني، والحكومة، ورجال الأعمال)؛ وذلك من أجل سهولة الوصول إلى الحالة، وتقديم المساعدة فوراً، وفي الوقت نفسه عدم ازدواجية الصرف.

وفي النهاية تم التوصل إلى التوصيات الآتية:

١- ضرورة مخاطبة وزيرة التضامن الاجتماعي لصرف إعانة عاجلة للعاملين بالحضانات والذين فقدوا مصدر دخلهم، وكذلك إعفاؤهم من سداد التأمينات الاجتماعية عن هذه الفترة.

٢- الاستمرار في العمل على مساعدة المحتاجين ومد يد العون لهم مادياً أو عينياً في هذه الفترة، وعمل دراسة للحالة.

٣- استكمال قاعدة البيانات، وتكون متاحة للجميع للعمل من خلالها لعدم ازدواجية الصرف، وتحري الدقة، وسرعة الصرف.

٤- الدعوة إلى الشباب والفتيات الراغبين في التطوع للانضمام لزملائهم المتطوعين من جميع الأحياء والمجاورات بالمدينة.

٥- تم متابعة الإجراءات التي اتخذتها الحكومة ووضعها أمام الجميع وملخصها: -

أ- قامت وزارة القوى العاملة بصرف منحة قدرها ٥٠٠ جنيه لدعم العمالة غير المنتظمة من خلال مكاتب البريد.

ب- تم توفير تمويلات إضافية وتسهيلات للمشروعات التي تحتاج إلى تمويل للتعامل مع آثار أزمة انتشار كورونا.

ج- تم تأجيل سداد أقساط القروض الممنوحة للشباب أصحاب المشروعات الصغيرة، والمتوسطة، ومتناهية الصغر، من جانب جهاز تنمية المشروعات؛ وذلك لمدة ستة أشهر، وبالطبع فإن هذا الإجراء يتسق مع الإجراءات التي اتخذتها الدولة لمواجهة التداعيات الاقتصادية السلبية للفيروس الخطير، وهذا الجهاز لا يخضع للجهاز المصرفي، وبالتالي لا تشمله قرارات البنك المركزي، ولكنه يخضع لهيئة الرقابة المالية، ويتبع مجلس الوزراء مباشرة.

د- يجب أن تتحمل شركات التأمين تغطية تلك الفترة فيما يتعلق بغرامات أي تأخير، وكذلك تسوية ال (أي سكور البنك المركزي) مع جهاز تنمية المشروعات، وهذا تحاشياً لدخول الشباب على القوائم السوداء نتيجة تأجيل سداد الأقساط المطلوبة، مع تنسيق ذلك بشكل كامل مع شركات ضمان مخاطر الائتمان.

المراجع

- ١- بيان هاني حرب، دور القطاع الخاص في دعم التشغيل وتنمية الموارد البشرية في الوطن العربي، المنتدى العربي حول الدور الجديد للقطاع الخاص في التنمية والتشغيل، منظمة العمل العربية، الرباط، أكتوبر، ٢٠٠٨.
- ٢- سناء كامل حسن، البطالة في مصر أزمة وطن مجلة التنمية الإدارية، عدد ١٢٨، ٢٠١٣.
- ٣- فيشوش حمزة: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كاستراتيجية لمواجهة العوالة في ظل اقتصاد المشاركة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والتسيير، جامعة المسيلة، الجزائر، ٢٠٠٨.
- ٤- مجدى عبد الله شراره، تعاظم دور القطاع الخاص في الحد من البطالة وتوفير فرص عمل للشباب، منظمة العمل العربية، فندق البارون، القاهرة، ٢٠١٩.
- ٥- ياسر محمد جاد الله محمود، العوالة والفقر في مصر، ملتقى دولي، قضايا العوالة وتأثيرها على الدول النامية، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع، القاهرة، ٢٠٠٦.
- 1.EQI, The New Small Enterprise Development LAW, submitted to the United Nations Capital Development Fund, Special Unit for Microfinance, September 2004.
2. Ziad Ahmed Bahaa Eddin, The Law of small industry development – outline of its main articles and some implications, Discussion paper, July 2004.
3. www.hrdiscussion.com المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية
4. www.alanba.com.kw “economy-news” 24-03-2020.
5. www.shorouknews.com الخطط البديلة للحد من تأثير كورونا على الاقتصاد المصري
6. www.amwalalghad.com وزيرة التخطيط: الصناعات الصغيرة والمتوسطة ستواجه مخاطر

التداعيات السياسية للأوبئة العالمية (وباء كورونا أنموذجاً)

The Political Ramification of Global Pandemic: A case Study of COVID-19

أ.د. محمد حسن دخيل - العراق

كلية العلوم السياسية - جامعة الكوفة



The abstract

Pandemic has important political ramifications and reflections, that is clear in tension of international relations and increasing factor of political disputes in the shadow of spreading of COVID-19. Such conditions led some scholar to describe next era as the new cold war, which its main parties are the United States and China, in addition the pandemic played role in increasing the control of government in contrast with people, weakening the political system and restriction freedom of press and media.

الملخص

للأوبئة تأثيرات وانعكاسات سياسية هامة، يبدو ذلك واضحاً في توتر العلاقات الدولية؛ وازدياد عوامل النزاعات السياسية في ظلّ تفشي وباء كورونا ما دفع بعضهم إلى تسمية المرحلة المقبلة بـ ((الحرب الباردة الجديدة))، ويكون طرفاها الرئيسان: الولايات المتحدة والصين. يضاف إلى دور وباء كورونا في زيادة التحكم في الشعوب وضعف الأنظمة السياسية وتقييد الصحافة والإعلام.

المقدمة

ولكن هناك مصادر أخرى لتهديد الأمن القومي للدول، وهو ما يعبر عنه بالأمننة بمعنى إضفاء التهديد الأمني على مسألة هي في الأصل ليست كذلك. ومن ذلك ما تتعرض له الدول من جراء انتشار هذه الجائحة المفاجئة وانعكاساتها.

من هنا، أصبح التهديد الأمني القومي للدول حقيقياً جراء تفشي فيروس كورونا. وعليه يمكن النظر إلى حدود الدور الذي يمكن أن تقوم به الجيوش من خلال الربط بين المجال الصحي وقضية الأمن بشكل عام^(٢).

ومن جانب آخر، وبما يتصل بالجانب الأمني والعسكري، فقد ساعدت الجيوش في الحرص على الحجر الصحي وبناء المنشآت والاندماج بين العسكري والمدني، كما قامت بدور فاعل في الحياة المدنية وتوفير الاحتياجات والسلع الأساسية. وقد سمحت هذه الجائحة بالتغلغل السلمي ذي الطابع الخدمي للمؤسسات العسكرية.

لذا، فإن التحولات الدولية في ظل هذه الأزمة الوبائية قد قدّمت لبعض المؤسسات العسكرية الفرصة لتجديد الولاء للمجتمعات المدنية وكسر الحواجز وإذابة الجليد بين ما هو مدني وعسكري^(٤).

تملك الجيوش قدرات هائلة تمكنها من التعامل مع الأوبئة؛ إذ تملك التجهيزات اللازمة للعمل داخل بيئة مصابة، وقد استدعت الدول قواتها المسلحة إلى المدن والشوارع لتطبيق الإجراءات المشددة التي

ساهمت جهات وعوامل عدّة في صناعة حالة الفزع التي أدّت إلى حالة الاستنفار التي يعيشها العالم، وفي مقدمة ذلك دور القادة السياسيين وطريقة تعاملهم مع أزمة كوفيد ١٩ منذ بدايتها؛ إذ كانت مفزعة ومثيرة للخوف والهلع، إضافة إلى دور الإعلام حيث لم تدخر الأجهزة الإعلامية جهداً في صناعة الفزع، بما لديها من أساليب معالجة وتغطية متعددة القوالب والأشكال. وقد ساهمت جحافل منصات التواصل الاجتماعي بشكل كبير في أذكاء الرعب لدى المسؤولين والجمهور، فهي منصات مفتوحة لكل الأفراد والمجموعات والمؤسسات^(١).

من هنا، تظهر انعكاسات ونتائج عدة جراء هذا الوباء العالمي، فهناك الآثار الصحية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وإلى جانب ذلك، تظهر إشكالية الأبعاد السياسية لوباء كورونا ومدى تأثيراته الأمنية والدولية وإسهامه في الصراعات الدولية.

أولاً: الانعكاسات الأمنية لوباء كورونا

يرى أصحاب الاتجاه التقليدي في مفهوم الأمن الذي تدور نظرياته حول مسألة الأمن القومي. وربطها بالمجال العسكري ومركزية السلطة، حيث أكد باري بوزان في كتابه تطور الدراسات الأمنية والدولية أنه على الرغم من نهاية الحرب الباردة بقي أصحاب هذا الاتجاه مع الأجندة العسكرية وهم الاستراتيجيون وباحثو السلام ومراقبو الأسلحة^(٢).

(٢) حمود قاسم، ساحات غير تقليدية دور الجيوش في مواجهة الأوبئة،

<https://covid19.ecsstudies.com/4842>

(٤) قميّتي بدر الدين، «أزمة كورونا بين أمننة الوباء وعصرنة الجيوش»، المركز الديمقراطي العربي.

<https://democraticac.de/?p=66238>

(١) محمود عبد الهادي، «كورونا الفزع المصطنع» // www.aljazeera.net/ajazeera/opinions

(2) B.Buzan and L. Hansen, The Evolution of International Security Studies, Cambridge University press/2009/P.156.

فرضتها السلطات لضبط الأمن وتقييد تنقلات المواطنين ومنع التجمعات، بوصفها أحد الآليات الوقائية لمواجهة تفشي فيروس كورونا^(٥).

إنّ ما ضاعف من تخوف واشنطن ظهر في إعلان الصين عن مباشرة مشروع الحزام وما يعرف بطريق الحرير وهو مشروع إن كتب له الوصول إلى شاطئ أمانه وإبصار النور سوف يربط شرق الكرة الأرضية بغربها وسيحقق انفتاحاً اقتصادياً كبيراً بالنسبة للصين وسيجعل علاقتها تقوى مع الدول المنضمة في كلّ من آسيا وأوروبا وأفريقيا. لذا فإن عرقلة المسار الصيني ولو مؤقتاً بإضعافه لم يعد الأسلوب التقليدي وفق واشنطن يجدي نفعاً معه بل إن ما يخرس صوته هي الحرب الجرثومية^(٦).

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة بعض التحليلات إلى الاعتقاد أن أمريكا بعد كورونا سوف تدخل مع الصين في معركة عسكرية، تُجبر الصين أثرها إلى الجلوس مع أمريكا، للتفاوض معها على الكثير من القضايا العالمية، في مقدمتها القضايا الاقتصادية وحقوق الملكية الفكرية ومناطق النفوذ. ولكن مما يلاحظ أن الحرب بالمعنى العسكري، بإطلاق الصواريخ والطائرات والاشتباك بالأسلحة بين عمالقة العالم، مستبعدة؛ لأن الحرب ليست في مصلحة أيّ من الدول العظمى، إضافة إلى أن الرئيس الأمريكي في ظلّ معركة كورونا سيكون ضعيفاً سياسياً لأنه خسر الحرب الاقتصادية مع الصين^(٧).

(٥) أحمد عبد الحكيم، «عمليات خاصة الجيوش النظامية تحارب شبح كورونا»،

<https://www.independentarabia.com/node/104366>.

ثانياً: الأبعاد الدولية لوباء كورونا (أمريكا والصين)

(٦) ريمون هنود، «التنافس الاقتصادي يبرّج كفة صناعة أميركا للكورونا»،

<https://aLiwa.com.Lb/>.

(٧) د. سليمان أحمد، «قراءة في المخفي والمعلن في حرب فيروس كورونا»،

<https://www.aLshrqtoday.com>

تؤكد المعطيات أن المرحلة المقبلة بين البلدين ستكون أمام اختيار صعب قد لا يعيد العلاقات بينهما إلى مرحلة من الاستقرار، فالصين فرضت حضورها أكثر فأكثر في بلدان تعد في المحور الأمريكي.

ولا شك في أن الولايات المتحدة ستواصل مهاجمة الصين، وأن ذروة النزاع السياسي والتجاري والاقتصادي بين البلدين لم يأت بعد؛ ما يضع العالم بأسره في حالة ترقب لما ستؤول إليه التطورات بين هذين البلدين^(٨).

إن جائحة كوفيد-١٩ وعواقبها الاقتصادية جاءت لتنضم إلى لائحة الاتهام التي سطرته الولايات المتحدة ضد القادة الصينيين: عدم قبول منهجي لقواعد المنافسة التجارية، القرصنة الرقمية الصناعية والتكنولوجية، رفض المعاملة بالمثل في العديد من المعاملات الاقتصادية، استخدام القوة في بحر الصين الجنوبي، الاختلاف حول تايوان وخلافات أخرى من كوريا الشمالية إلى إيران^(٩).

إن الحديث عن انحسار دور الولايات المتحدة وفشل النموذج الرأسمالي، قد يكون سابقاً لأوانه، خصوصاً أن الدول الكبرى التي تسعى لمنافسة الولايات المتحدة، وفي طليعتها الصين، مازالت تفتقد النموذج السياسي وقيمه الحضارية القابلة للانتشار والتطبيق، فهذه الدول من دون النمو الاقتصادي لا تشكل نموذجاً منشوداً^(١٠).

(٨) عبد الرحيم عاصي، «واشنطن وبكين حرب كالأمية أم طلاق نهائي»،

<https://www.180post.com/archives/10722>

(٩) د. خطر أبو دياب، «مخاطر احتدام الصراع الأمريكي الصيني»، <https://aLarab.co.UK>.

(١٠) «وباء كورونا-كوفيد-١٩ - الانتشار والتداعيات»، <https://fikercenter.com/position-papers/>

ثالثاً: فيروس كورونا والحرب الباردة الجديدة

من الممكن حصول سياسات وممارسات تشكل أرضية خصبة لـ «حرب باردة جديدة» يكون طرفاها الرئيسان الولايات المتحدة والصين، إلى جانب التنافس العملي والتكنولوجي معها. وهذه الحرب الباردة لن تستهدف توسيع الأراضي والمناطق التي تسيطر عليها هذه القوة أو تلك، وإنما هي الأسواق التي تتفوق بها اقتصادات هذه القوة أو تلك، ولا شك أن الحدة الواضحة في العلاقات بين البلدين الكبيرين وتقلص مجالات التعاون بينهما، وما سوف يأتي في إعادة توزيع عدد كبير من الصناعات حول العالم وعدم تركيزها في الصين، وكل ذلك يشي بتوترات عالية النبرة واسعة^(١٣).

يجمع الخبراء على أن الحرب الباردة الجديدة انطلقت جدياً، وقد تطيل من عمر الوباء وتفاقم الدمار الاقتصادي وتضعف القدرة على إحباط التهديدات المشتركة. وأن هذه الحرب إذا تطورت ستكون خطيرة للغاية بالنسبة للعالم والاقتصاد العالمي. فالولايات المتحدة عملت مع الصين لوضع الحجر الأساس لكامل قوس العولمة والتجارة العالمية، وانسحاب ذلك سيؤدي إلى حدوث قدر كبير من الاضطراب يندرج على كل دول العالم وقد يدفع الدول على اختيار جانب في هذه الحرب. فحين يتحارب الكبار بحرارة أو برودة، تصبح دول العالم الثالث مسارح لتجارب الحروب والضغوط المتبادلة وتتغير المعادلات والاصطفافات وربما تحالفات الدول^(١٤).

مثلت دبلوماسية «الصديق عند الحاجة» فرصة مكّنت الصين من الترويج للنظام السياسي الشمولي في إدارة الأزمات الكبرى من خلال تقنيات الضبط والرقابة والقمع. وقد استثمرت الصين للتسويق لزعامة النموذج الصيني وتفوّقه وكذلك التأسيس لمكاسب جيوسياسية محتملة: مثل دور المنقذ والمتبرع الذي جسّد الحضور القوي للصين في الدول التي تسير تقليدياً في الفلك الأمريكي فرصة لتحقيق مكاسب مستقبلية. وعلى الرغم من أن الصين، بوصفها قوة اقتصادية وتكنولوجية وبشرية وجغرافية عظمى، تشكل أحد الأقطاب الرئيسة في النظام الدولي القائم ولكن ذلك لا يؤهلها لقيادة العالم وزعامته إلا إذا حققت شروطاً أساسية، وهي: تغيير قواعد النظام الذي انخرطت فيه، وامتلاك القوة العسكرية القادرة على حماية العولمة الصينية المفترضة، وامتلاك القوة الرمزية أو النموذج الجاذب، البيئة الداخلية المساعدة^(١١).

ورغم كل ذلك، فإن بكين وواشنطن مرتبطتان مع بعضهما ارتباطاً عضوياً، فالصين تجد في الولايات المتحدة أكبر وأوسع سوق له مقدرة شرائية على بضائعها، والولايات المتحدة ترى في الصين مجالاً للاستثمار من ناحية، ولجذب الأموال إلى البنك الفدرالي حيث تستثمر الصين المبالغ الكبيرة في سندات الخزينة الأمريكية^(١٢).

(١٣) د. عمرو موسى، «أليس الوقت مناسباً لعدم انحياز جديد»، <https://www.iktissadonLine.com/news/2020>

(١٤) كارولين بعيني، «الحرب الباردة اندلعت بين بكين وواشنطن»، <https://www.5njoum.com/news>

(١١) علي العبيدي، «الصين والنظام الدولي مابعد كورونا»، مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية، <https://www.csds-center.com/article>

(١٢) اميل امين، «عالم ما بعد كورونا.. تبعات واستحقاقات»، <https://www.omandaily.com/?p=774867>

رابعاً: الدور الروسي في شق الوحدة الأوروبية

دأبت روسيا في السنوات الأخيرة على استخدام الوسائل المتاحة لشق الوحدة الأوروبية، وتأليب الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ضد بعضها بعضاً، مستخدمةً لتحقيق هذا الهدف مجموعة من الأساليب، أكثرها وضوحاً الدعم المتعدد الأشكال لأحزاب النازية الجديدة والقوى والتيارات القومية المتشددة والشعبوية. وفي ظل هذه الجائحة قامت روسيا بإرسال مساعدات طبية إلى إيطاليا، وقد كشفت الصحافة الإيطالية وجود عدد كبير من الجواسيس في صفوف الطاقم الطبي في غالبيتهم من الاستخبارات الروسية «كي جي بي» الذين سعوا إلى جمع المعلومات عن القوات المسلحة الإيطالية^(١٥).

خامساً: دور وباء كورونا في تقييد الحريات والتحكم في الشعوب

شكلت جائحة فيروس كورونا المستجد حجة إضافية لقمع حقوق الإنسان، إذ تستخدم الحكومات سلطاتها الاستثنائية لتطبيق قيوداً استثنائية لإبقاء الفيروس تحت السيطرة. وتُذكر هذه المقاربة بالإجراءات السريعة والقمعية التي اتخذتها في السابق لتطبيق ما سُمي بسياسات مكافحة الإرهاب، حيث قامت بعض الحكومات بإجراءات مراقبة شاملة تتعقب تحركات أولئك المصابين بالفيروس ومعارفهم. وسبق أن زادت الصين من استعمالها لتكنولوجيا التعرف إلى الوجوه لديها لهذه الغاية، فيما تستعمل إسرائيل الآن التكنولوجيا الرقمية لاستخلاص المعلومات التي يحتويها الهاتف الجوال الذي يملكه المصاب والأفراد الذين تُحتمل إصابتهم^(١٦).

وفي هذا الصدد، وافق مجلس النواب الدانماركي على مشروع قانون بشأن التلقيح الإلزامي ضد فايروس كورونا، وقد ورد في نص القانون «المواطنون الذين يرفضون أن يُجرى الفحص عليهم يواجهون الغرامة وإمكان السجن.. ولا يُسمح لهم باستعمال وسائل النقل العام.. وتسمح المسودة الأساسية لمشروع القانون للشرطة باقتحام بيوت الناس دون مذكرة قضائية إذا ما كان هناك أي شك في وجود التهاب بفيروس كورونا في المنزل المشتبه به»، كل هذا مثاراً للشكوك ومبعث للرغبة أن ما تشاء السلطات فرضه على الناس أكبر من اللقاح عينه^(١٧).

وهناك من يشير إلى أن انتشار فيروس كورونا يأتي في إطار التحكم في تعداد سكان العالم من ناحية، ومن ناحية أخرى أنه مشروع تجاري يهدف إلى جلب الأرباح الخيالية من الفحوصات واللقاحات والأمصال لشركات الأدوية وشركاتها في النخب السياسية. إضافة إلى أن نشر هذا الفيروس، بداية في الصين يمثل محاولة لكسر الاقتصاد الصيني والتحكم بالجيل الخامس (5G) للاتصالات والتي نفذته الصين قبل الغرب^(١٨).

وفي هذا الاتجاه ظهرت خطورة تدخل شخص مثل بيل غيتس Bill Gates والذي ليس لديه مؤهلات طبية أو صيدلانية تؤهله للتدخل في كيفية توجيه العالم في مجال الأمصال والتطعيمات وأن برنامجه الذي يريد تطبيقه في أمريكا أولاً ثم على العالم هو برنامج أساسه السيطرة والتحكم في جموع البشر ويكون هذا التحكم عبر بوابة صحية حيث أعطاه وباء كورونا الذريعة لذلك^(١٩).

(١٧) توما بيطار، «نقاط على الحروف أضواء على أوهام الكورونا»، <http://agoraleaks.com/?p=70671>

(١٨) د. مكرم خوري - مَحُول: محاولة لفك شيفرة حرب الكورونا <https://alawalnews.net/2020/04/24/>

(١٩) عايدة عواد، «هلع غربي»، <https://twitter.com.AidaAwad>

(١٥) محمد خلف، «المساعدات الروسية لإيطاليا»، <https://daraj.com/43820>

(١٦) نهى أبو الذهب، «بعض الحكومات ستستغل الجائحة لترسيخ الحكم السلطوي»، <https://www.brookings.edu/ar/?/opinions/amp>

سادساً: دور كورونا في ضعف الأنظمة السياسية

إن ضعف بعض الأنظمة الصحية في أمريكا والغرب في مواجهة فيروس كورونا، قد يؤدي إلى تراجع الأنظمة السياسية نفسها، وذلك تحت تأثير ضغط المطالب الشعبية بضرورة تغييرها بسبب عجزها عن حمايتها من خطر هذا الفيروس، ما يدفع بالمواطن الغربي بالانقلاب على المفاهيم والافكار والقيم التي طالما آمن بها واعتنقها ومن ثم المطالبة باعادة النظر بدور الدولة الاقتصادي والاجتماعي وضرورة تدخلها بما يرى انها قضايا وملفات أساسية وضرورية له معطياً الأولوية للبعد الصحي على حساب البعد الديمقراطي^(٢٠).

سابعاً: الصحافة وتأثرها بوباء كورونا

وضعت قوانين حالة الطوارئ التي فرضتها حكومات ديموقراطية وديكتاتورية على حد سواء، وخصوصاً في بلدان أوروبا الشرقية المنضوية في الاتحاد الأوروبي مثل هنغاريا ورومانيا وبلغاريا، على الصحفيين قيوداً على حق الوصول إلى المعلومات، إلى جانب مراقبة المحتوى الإعلامي، وملاحقة الصحافة المستقلة، تحت ذريعة ترويج معلومات كاذبة أو أخبار ملفقة للتشكيك بصدقية مؤسسات الدولة، بما تقدمه من معلومات، وأن من يحدد طبيعة هذه المعلومات وشكلها ومحتواها، ليس المؤسسة القضائية أو جهات حقوقية مستقلة، بل الحكومة وأجهزتها المعنية^(٢١).

(٢٠) د.هايل الدعجة، «تداعيات كورونا السياسية على النظام الدولي».

<https://www.ammonnews.net/mobile/index.php?page=article&id=525720>.

(٢١) محمد خلف، «الصحافة المستقلة وحرية التعبير».

<https://daraj.com/46458/>

الخاتمة

يصل بعض الباحثين إلى استنتاج مفاده أنه لن يتغير شيء من الطبيعة المتضاربة للسياسة العالمية؛ إذ أن الأوبئة السابقة لم تنه تنافس القوى الكبرى ولم تبشر بتعاون جديد من التعاون العالمي، كما لم تضع الأوبئة السابقة حداً للتنافس بين القوى العالمية الكبرى^(٢٢).

ومن جانب آخر أثبت وباء كورونا أن الدولة هي الأساس في الحفاظ على صحة مواطنيها ضد الأمراض المعدية. فالسياسات العامة تحددها الدولة، لا منظمات المجتمع المدني، أو الشركات العابرة للحدود. ورغم ما يعتري النظام الدولي القائم على التعاون بين الدول والمنظمات الدولية والاقليمية من عيوب، إلا أنه مع انتشار هذا الوباء برز دور المنظمات الدولية ومنها منظمة الصحة العالمية في تحديد مناطق انتشار المرض، وفي هذا إحياء لدور منظمات الامم المتحدة وتفعيل إيجابي لدورها في تنظيم علاقات دولية أساسها التعاون لا المواجهة^(٢٣).

يرى باحثون أن الجائحة ستقوّي وضع الدولة وستعزز الانتماء الوطني، وأن الحكومات بمختلف اتجاهاتها، ستتبنى إجراءات طارئة لتدبير الأزمة، وأن العديد منها لن تكون مستعدة للتخلي عن السلطات التي أصبحت بين أيديها بعد مرور الأزمة. لذا سيصبح العالم أقل انفتاحاً، وأقل نمواً، وأقل حرية، ما سيرفع من حجم الخلافات بين الدول^(٢٤).

(٢٢) د. بدره قعلول، «وباء يوقف الكرة الأرضية عن الدوران: ماذا عن أبعاده السياسية».

<https://strategianews.net.cdn.ampproject.org/v/s/strategianews.net/amp>

(٢٣) عارف مرشد، «الابعاد السياسية العالمية لوباء كورونا».

<https://www.alrai.com/article/10530121>

(٢٤) جون مور، «كيف سيصبح النظام العالمي السياسي والاقتصادي بعد كورونا».

<https://www-alaraby-co-uk.cdn.ampproject.org/v/s>

وثمة استنتاج لدى بعض الباحثين مفاده أنه بعد ان تسيطر الدول العظمى على الوباء، وتنعطف للاستغلال الاستعماري لدول الجنوب لاسيما أفريقيا التي تُعد من جهة، وجهة الاستثمار والنمو القادمة، ومن جهة ثانية، القارة العاجزة من حيث الامكانيات عن مواجهة هذا الوباء. سيّما وان اقتصادات الدول الكبرى ستتعرض لخسائر كبيرة بسبب تداعيات هذا الوباء، وأن شهيتها ستكون مفتوحة أكثر على التحكم في مقدرات الدول النامية، لاستدراك خسائر شركاتها العملاقة وإعادة العافية لاقتصادها وامتصاص الاحتجاجات الاجتماعية التي ستتحرك على خلفية فقدان الوظائف الكثيرة.^(٢٥)

توصيات الدراسة

أظهر البحث عدداً من الأبعاد السياسية لوباء كورونا وبين بعض الجوانب والمتغيرات السياسية التي من الممكن أن يتركها على الصعيد العالمي.

ومن المفيد الإشارة إلى جملة من التوصيات:

- لا بد من تظافر الجهود الدولية لتفادي الانعكاسات السياسية السلبية المتمثلة في تصاعد موجات اليمين المعادي للمهاجرين وللعمولة.
- لا بد من زيادة التعاون الدولي في مجال مكافحة تداعيات هذا الفيروس وتحدياته على صعيد العلاقات الدولية وتوازنات القوى العالمية.
- ينبغي العمل على تعزيز دور المنظمات الدولية وخصوصاً منظمة الصحة العالمية، كونها المنظمة المعنية بهذا الوباء وتفعيل التعاون مع آلياتها ورفضها بالمساعدة المطلوبة.
- يفترض إعادة النظر في النواحي الاقتصادية المتضررة من توقف حركة العمل وعجلة النمو، نظراً لانعكاساتها المجتمعية والسياسية والأمنية.

مصادر البحث

O محمود عبد الهادي، «كورونا الفزع المصطنع»

<https://www.aLJazeera.net/knowLedegate/opinions>

o B.Buzan and L. Hansen, The Evolution of International Security Studies, Cambridge University press/2009/P.156

O حمود قاسم، ساحات غير تقليدية دور الجيوش في مواجهة الأوبئة، https://covide_/19.ecsstudies.com/4842

O قميتي بدر الدين، «أزمة كورونا بين أمننة الوباء وعصرنة الجيوش»، المركز الديمقراطي العربي.

<https://democraticac.de/?p=66238>

O أحمد عبد الحكيم، «عمليات خاصة الجيوش النظامية تحارب شبح كورونا»

<https://www.independentarabia.com/node/104366>

O ريمون هنود، «التنافس الاقتصادي يَرّجح كفة صناعة أميركا للكورونا» <https://aLiwa.com.Lb>

O د. سليمان أحمد، «قراءة في المخفي والمعلن في حرب فيروس كورونا»، <https://www.aLshrqtoday.com>

O عبد الرحيم عاصي، «واشنطن ويكين حرب كلامية أم طلاق نهائي»، <https://www.180post.com/archives/10722>

O د.خطر ابو دياب، «مخاطر احتدام الصراع الامريكي الصيني»، <https://aLarab.co.UK>

(٢٥) بلال التليدي، «كيف تعيد الأوبئة تشكيل الخارطة العالمية»، <https://m.arabi21.com/story/1260177>

- O «وباء كورونا - كوفيد-19 - الانتشار والتداعيات»، [/https://fikercenter.com/position-papers](https://fikercenter.com/position-papers)
- O علي العبيدي، «الصين والنظام الدولي مابعد كورونا»، مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية، [/https://www.csd-center.com/article](https://www.csd-center.com/article)
- O اميل أمين، «عالم ما بعد كورونا.. تبعات واستحقاقات» <https://www.omandaiLy.com/?p=774867>
- O د. عمرو موسى، «أليس الوقت مناسباً لعدم انحياز جديد»، <https://www.iktissadonLine.com/news/2020>
- O كارولين بعيني، «الحرب الباردة اندلعت بين بكين وواشنطن»، <https://www.5njoum.com/news>
- O محمد خلف، «المساعدات الروسية لـ إيطاليا»، <https://daraj.com/43820>
- O نهى أبو الذهب، «بعض الحكومات ستستغل الجائحة لترسيخ الحكم السلطوي»، [/https://www.brookings.edu/ar/opinions/amp](https://www.brookings.edu/ar/opinions/amp)
- O توما بيطار، «نقاط على الحروف أضواء على أوهام الكورونا»، <http://agoraleaks.com/?p=70671>
- O د. مكرم خوري - مَحُول: محاولة لفك شيفرة حرب الكورونا <https://alawalnews.net/2020/04/24>
- O عايدة عواد، «هلع غربي»، <https://twitter.com.AidaAwad>
- O د. هائل الدعجة، «تداعيات كورونا السياسية على النظام الدولي»، <https://www.ammonnews.net/mobile/index.php?page=article&id=525720>
- O محمد خلف، «الصحافة المستقلة وحرية التعبير»، [/https://daraj.com/46458](https://daraj.com/46458)
- O د. بدره قعلول، «وباء يوقف الكرة الأرضية عن الدوران: ماذا عن أبعاده السياسية»، <https://strategianews.net.cdn.ampproject.org/v/s/strategianews.net/amp>
- O عارف مرشد، «الأبعاد السياسية العالمية لوباء كورونا»، [/https://www.aLrai.com/article/10530121](https://www.aLrai.com/article/10530121)
- O جون مور، «كيف سيصبح النظام العالمي السياسي والاقتصادي بعد كورونا»، <https://www-alaraby-co-uk.cdn.amppcoject.org/v/s/>
- O بلال التليدي، «كيف تعيد الأوبئة تشكيل الخارطة العالمية»، <https://m.arabi21.com/story/1260177>

التكاليف الشرعية في زمن كورونا بين الرخصة والعزيمة: نماذج تطبيقية Legitimate costs in the time of Corona between license and determination: application models

د. محمد عبد الحق بكراوي - الجزائر

د. عبد الله بكراوي - الجزائر

الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية

ملخص

يعتبر كوفيد ١٩ من سلالة الفيروسات المعروفة منذ مدة، وقد ظهر في مدينة ووهان الصينية، ومنها انتشر في القارات الخمس، وانتشر بين الأشخاص من خلال القطيرات التي تنطير من فم المصاب، والتي يستنشقها الأشخاص المحيطين به، أو من خلال لمس الأشياء والمعدات التي سقطت عليها القطيرات الحاملة للفيروس، وقد أصدرت منظمة الصحة العالمية مجموعة من التدابير الاحترازية؛ من أجل الحد من انتشاره، تتمثل غسل الأيدي، وتجنب الازدحام، وترك مسافة ١ متر بين الأشخاص، وضرورة الحجر الصحي في حالة العدوى أو الشك، أو الاحتكاك بشخص مصاب... إلخ

وتفادياً إلى وصول بلدنا إلى ما وصلت إليه بلدان أخرى من استفحال هذا الداء وانتشاره

السريع الذي عزل دولاً بأكملها، وراح يحصد المئات من الأرواح.

وموافقة للإجراءات الحازمة التي اتخذتها أجهزة الدولة وقطاعاتها، وبالتنسيق مع الأطباء وأهل الاختصاص.

وحرصاً على حماية المواطنين والمواطنات، فإن لجنة الفتوى التابعة لوزارة الشؤون الدينية الجزائرية قررت مجموعة من الإجراءات، من أهمها تعليق صلاة الجمعة والجماعات، وغلق المساجد ودور العبادة في كل ربوع الوطن مع المحافظة على رفع شعيرة الأذان إلى أن يرفع الله عنا هذا البلاء -بفضله وكرمه- والتزام الجميع بالتدابير والإجراءات اللازمة.

Abstract

Covid is considered 19 of the virus strain known for a while, and it appeared in the Chinese city of Wuhan, and from it spread on the five continents, and spread between people through droplets flying from the mouth of the injured, and inhaled by the people around him, or by touching things and equipment that fell on them Virus-carrying droplets, and the World Health Organization has issued a set of precautionary measures; In order to limit its spread, it is washing hands, avoiding crowding, leaving a distance of 1 meter between people, and the need for quarantine in the event of infection or suspicion, or contact with an infected person... etc.

In order to avoid our country from reaching the level of other countries with the aggravation of this disease and its rapid spread, which isolated entire countries, and claimed hundreds of lives.

And approval of the decisive measures taken by state agencies and sectors, in coordination with doctors and specialists.

In the interest of protecting citizens, the Fatwa Committee of the Algerian Ministry of Religious Affairs has decided on a set of measures, the most important of which are suspending Friday prayers and groups, closing mosques and places of worship in all parts of the country while preserving the raising of the ritual call to prayer until God raises this scourge - thanks to him and his generosity - Everyone is committed to the necessary measures and procedures.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، يبتلي عباده بالنعماء فيسعى لشكرها الصالحون، ويعقّبهم بالبلاء وانتشار الوباء فينتبه به من وسن الغفلة من وصفهم ربهم قائلين: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف: ٢٣).

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد الشاكر في النعماء، والصابر عند البلاء، وعلى آله وصحبه من ساروا على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد:

يعيش العالم كله - اليوم - في قلق وخوف من جائحة كورونا - كوفيد ١٩ - الذي انتشر في الأرض كنشر النار في الهشيم، وتزايدت ضحاياه ما بين إصابة وموت، زيادة أسكنت الخوف في نفوس البشر - مسؤولين ورعايا-، ولم يكن هذا الوباء هو الوحيد الذي شهدته العالم، بل سبقته أوبئة شهدتها العالم، ولعل أشهرها طاعون عمواس سنة (١٧هـ أو ١٨هـ) الذي أصاب بلاد الشام في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي حصد الكثير من الأرواح ما بين (٢٥ ألف أو ٣٠ ألف)، من بينهم الصحابي الجليلان: سيدنا معاذ بن جبل وسيدنا أبو عبيدة بن الجراح أمين الأمة.

أهمية الموضوع

إن جائحة كورونا (كوفيد: ١٩) وباء خطير سريع الانتشار، يحتاج إلى تكاتف الجهود من كل ذوي العلم والتخصصات كل في مجاله؛ لأجل القضاء عليه والتخفيف من بلائه على الناس، ونحن كأساتذة في علوم الشريعة نساهم قدر المستطاع ببيان ما أولته شريعة الإسلام من عناية وتيسر في فرض أحكامها على الناس في كل الأحوال، مساهمة يتجلى منها -إن شاء الله- بيان ما شرعه الله الحكيم الرحيم لعباده من أحكام ترفع عنهم الحرج وتحقق لهم المصالح وتدرجهم في سلك عباده الصالحين.

الإشكالية

إنَّ جائحة كورونا (كوفيد-١٩) طرحت إشكاليات عدّة؛ بما سببته من خوف ودعر للعالم كله:

أ- ما هو نوع هذه الجائحة (كوفيد-١٩)؟

ب- ما هي التدابير الشرعية للوقاية من ضرره والتخفيف منها؟

ولإجابة على الإشكاليات السابقين نتبع الخطة البحثية التالية:

تمهيد: يشتمل على مفهوم جائحة كورونا.

المحور الأول: مقصد حفظ النفوس وأثره في التخفيف من التكاليف الشرعية

المحور الثاني: فتاوى وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية حول جائحة كورونا (كوفيد ١٩) دراسة وتحليل

خاتمة: تناولت نتائج البحث والتوصيات.

والله من وراء القصد



تمهيد

١- مفهوم فيروس كوفيد ١٩ وأعراضه

أ- مفهوم فيروس كوفيد ١٩

ينتمي فيروس كوفيد ١٩ لفيروسات كورونا وهي: سلالة من مجموعة من الفيروسات التي قد تصيب الحيوان والإنسان. وبعض هذه الفيروسات تسبب أمراضاً تنفسية للإنسان، وكوفيد ١٩ مرض معد من سلالة فيروسات كورونا، وظهر أول مرة في مدينة ووهان الصينية في شهر ديسمبر ٢٠١٩، ثم انتشر بعد ذلك في كل بلدان العالم، وأعلنت منظمة الصحة العالمية تحوله إلى جائحة بعد انتشاره في القارات الخمس.^(١)

ب- أعراض كوفيد ١٩

تتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً حسب منظمة الصحة العالمية في الحمى والسعال الجاف والتعب، وأعراض أقل شيوعاً تتمثل في الآلام والأوجاع، أو احتقان الأنف، أو ألم الحلق، أو الإسهال. وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجياً. ويصاب بعض الناس بالعدوى. كما يصاب بعض الناس بأعراض خطيرة؛ حيث يعانون من صعوبة في التنفس، وخاصة لدى كبار السن، والأشخاص الذين يعانون من أمراض أخرى، كارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب والرئتين، أو داء السكري، أو السرطان. و٨٠٪ من الناس لا تظهر عليهم سوى أعراض خفيفة جداً. ويتعافون دون الحاجة إلى علاج في المستشفى.^(٢)

٢- كيفية انتشار كوفيد ١٩

حسب نتائج البحوث المتوصل إليها فإن كوفيد ١٩ ينتقل بشكل أساسي من شخص إلى شخص عن طريق القطرات الصغيرة التي يفرزها الشخص المصاب بكوفيد-١٩ من أنفه أو فمه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم. وينتقل للأشخاص إذا تنفسوا تلك القطرات من شخص مصاب بالعدوى، أو من

خلال ملامسة الأشياء والأسطح المحيطة بالشخص، مثل الطاولة ومقابض الأبواب التي سقطت عليها القطرات، ثم لمس أعينهم أو أنفهم أو فمهم.^(٣)

٣- طرق الوقاية من عدوى فيروس كوفيد ١٩

- تتمثل احتياطات الوقاية من عدوى كوفيد ١٩ في ما يلي:^(٤)
- نظافة اليدين في كل الأوقات.
- ترك مسافة متر واحد على الأقل (٣ أقدام) بينك وبين الآخرين.
- تجنب الأماكن المزدحمة.
- تجنب لمس عينيك وأنفك وفمك.
- تغطية الفم والأنف بـثني المرفق أو بمنديل ورقي عند السعال أو العطس، والتخلص من المنديل بعد استعماله فوراً.
- البقاء في المنزل في حالة وجود أعراض خفيفة.
- الاتصال بالمستشفى قبل التوجه إليه.
- اتباع توجيهات السلطات الصحية المحلية.

المحور الأول: مقصد حفظ النفوس وأثره في التخفيف من التكاليف الشرعية

خلق الله الإنسان وكرمه، وشرع من الأحكام ما يحفظ به نفسه، سواء من حيث الوجود، أو من حيث العدم.^(٥)

١- حفظ النفس من جانب الوجود والعدم

أ- حفظ النفس من جانب الوجود

حفظ النفس من حيث الوجود ما يطلق عليه الفقهاء العادات والمعاملات.^(٦)

- إباحة الزواج والحث عليه، وقد دل على ذلك

(3) <https://www.who.int/ar>

(4) <https://www.who.int/ar>

(٥) ينظر: محمد عبد العاطي محمد علي، الضروريات والحاجيات والتحسينات، ص ٥٥.

(٦) ينظر: محمد عبد العاطي، المرجع نفسه.

(1) <https://www.who.int/ar>

(2) <https://www.who.int/ar>

عدة نصوص، منها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾. (٧)

- إباحة الطعام والشراب واللباس والسكن، لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٨)، وقوله أيضا: ((وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ)) (٩).

- إلزام الآباء بالإئفاق على الأبناء، لقوله ﷺ: ((كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت)) (١٠)، وقوله: ((ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)) (١١).

- تشريع الرخص كرخصة الفطر في رمضان بسبب المرض والسفر، وقصر الصلاة في السفر.

ب- حفظ النفس من جانب عدم

وهو ما شرعه الله لحماية النفس البشرية ورعايتها، ومن أهمها: (١٢)

- تحريم قتل النفس، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾، (١٣) وقوله أيضا: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾، (١٤) وكذلك: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، (١٥) وأيضا: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (١٦).

- القصاص والكفارة في القتل، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾، (١٧) وقوله جل وعلا: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾. (١٨)

- منع القذف والسب، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾. (١٩)

٢- الرخص التي شرعها الله لحفظ النفس

- رخصة إفطار المرأة الحامل والمرضة، لقوله ﷺ: ((إن الله وضع عن المسافر نصف الصلاة والصوم، وعن الحبل والمرضع)). (٢٠)

- ترخيص تناول الطعام المحرم للضرورة، (٢١) قال تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾. (٢٢)

- دفع الصائل حماية للنفس، لقوله ﷺ: ((من قُتل دون دمه فهو شهيد)). (٢٣)

- تجنب الإضرار بالنفس، لقوله ﷺ: ((ضرر ولا ضرار)). (٢٤)

(٧) الروم: ٢١.

(٨) الأعراف: ٣١.

(٩) النساء: ٢٩.

(١٠) رواه أحمد: ٦٤٩٥.

(١١) رواه البخاري: ٧١٢٨.

(١٢) ينظر: محمد عبد العاطي، المرجع نفسه.

(١٣) النساء: ٢٩.

(١٤) المائدة: ٣٢.

(١٥) الأنعام: ١٥١.

(١٦) النساء: ٩٣.

(١٧) البقرة: ١٧٨.

(١٨) النساء: ٩٢.

(١٩) الأحزاب: ٥٨.

(٢٠) رواه أبو داود: ٢٤١٠.

(٢١) ينظر: الفتاوى الكبرى: ١/٤٤٧.

(٢٢) البقرة: ١٧٣.

(٢٣) رواه البخاري: ٢٤٨٠.

(٢٤) رواه أحمد: ٢٨٦٥.

المحور الثاني: فتاوى وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية حول جائحة كورونا (كوفيد ١٩) دراسة وتحليل

الجزائر دولة عربية مسلمة تدين بدين الإسلام، والشريعة الإسلامية هي أولى مصادر القانون في الجزائر، ولما اجتاحت وباء كورونا (كوفيد: ١٩) بلدان العالم والجزائر جزء منه، سعت لإيجاد التدابير الواقية من هذه الجائحة، والمخففة من أضرارها، فكان لزاماً على المسؤولين القائمين بمقاليد الدولة إيجاد القوانين المنظمة لحياة الشعب أفراداً وجماعات، وقاية لأفراد المجتمع من الإصابة بهذا الوباء وعلاجاً لمن أصيب بذلك، ولما كان الإسلام هو الدين الذي صبغت به أرض الجزائر كباقي بلدان المغرب الإسلامي منذ الفتح الإسلامي، كان واجب مسؤولي الدولة وذوي الفكر والعلم فيها، أن تكون القوانين المنظمة للحياة في ظل جائحة كورونا العارمة مستقاة من شريعة الإسلام، فهي التي تضمنت مصالح البشرية في كل أحوالهم، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٠٩).

وقال -تعالى-: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨).

وعن الإمام علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَلَا إِنَّهَا سَكُونٌ فِتْنَةٌ، فَقُلْتُ: مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرٌ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزَلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ...» (٢٥).

فانتدب لهذه المهمة لجنة الفتاوى بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف برئاسة وزير الشؤون

(٢٥) سنن الترمذي: الإمام الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط/ الثانية: ١٣٩٥/٥/١٩٧٥م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، حديث: (٢٩٠٦)، ١٧٢/٥. (م ش).

الدينية والأوقاف السيد يوسف بالمهدي، وبتوجيه من رئيس الجمهورية الجزائرية السيد عبد المجيد تبون.

فأصدرت لجنة الفتاوى -المذكورة- في الموضوع عدة قرارات نختار ثلاثاً منها تكون محل الدراسة.

القرار الأول

هذا القرار الأول أصدره رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، وتبنته لجنة الفتاوى، لما له من أهمية في حفظ المجتمع من انتشار وباء كورونا (كوفيد: ١٩)، ومضمون القرار توقيف المسار الدراسي في المؤسسات التالية:

المؤسسات التربوية

- المدارس التعليمية بمراحلها الثلاثة:
- المرحلة الابتدائية
- المرحلة المتوسطة
- المرحلة الثانوية
- الجامعات
- معاهد التكوين المهني
- والمؤسسات التعليمية التابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف:
- المدرسة الوطنية ومعاهد تكوين الأئمة
- الزوايا والمدارس القرآنية التابعة للمساجد
- أقسام محو الأمية
- أقسام ما قبل التدريس.
- أقسام المركز الثقافي الإسلامي بجميع فروعها.

وابتداء سريان هذا القرار من يوم الخميس ١٢ مارس ٢٠٢٠م إلى نهاية عطلة الربيع ٢٠٢٠م/٤/٥م لكنه مدد إلى غاية القضاء على وباء كورونا -فرج الله على الإنسانية هذا الوباء-.

والدارس لهذا القرار يجد أنه موافق للمصلحة العامة، بل ومستمد من مقاصد الشريعة التي أنزلت لتحقيق مصالح العباد.

الأساس الشرعي للحجر الصحي

العقل البشري قد يدرك أحياناً أن وسيلة ما قد تؤدي إلى منفعة محددة، وأن الفعل المعين موصل إلى مفسدة معينة، وهو بذلك كما يقول المحققون من العلماء قد يدرك بالعقل الحسن والقبح في الأشياء التي لا تتوقف معرفتها على الوحي^(٢٦)، ومن هذا القبيل وباء كورونا فهو لا وقاية منه ولا علاج له إلا بالحجر الصحي، فهو الوقاية من تهلكة هذا الوباء، قال -تعالى-: «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» (البقرة: ١٩٥).

ويؤكد هذا المعنى فعل أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين خاطب قائد جنده بالشام لما أشرف على الدخول إليها فأخبر أن بها الطاعون، فقرر عدم الدخول فقال له قائد الجند سيدنا أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه: أَفَرَأَى مَنْ قَدَرَ اللَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ! **نَفَرٌ مِّنْ قَدَرِ اللَّهِ** إِلَى قَدَرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ هَبَطَتْ وَادِيًا ذَا عُدُوتَيْنِ إِحْدَاهُمَا مَخْصِبَةٌ وَالْأُخْرَى مُجْدِبَةٌ، فَإِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ، وَإِنْ أَنْتَ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ؟ ثُمَّ قَالَ لَوْ غَيْرُكَ يَقُولُهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ^(٢٧).

أضف إلى ذلك ما فعل سيدنا عمرو بن العاصي لما تولى قيادة جند الشام بعد موت أبي عبيدة في ذلك الطاعون الذي أصاب الشام عام ١٨هـ، المعروف بطاعون عمواس، فلما تولى قيادة الجيش قَامَ فِيهِمْ خُطِيباً فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا الْوَجْعَ إِذَا وَقَعَ فَإِنَّمَا يَشْتَعِلُ اشْتِعَالَ نَارٍ، فَتَحْصِنُوا مِنْهُ فِي الْجِبَالِ»^(٢٨).

(٢٦) مجلة البحوث والدراسات العدد: ٢٢ السنة (١٢) صيف ٢٠١٦ مقال: موجبات الحجر الصحي في الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري: رمزي بن ضيف الله الموقع: ASJP، ص: ٥٣. الدخول إليه: يوم: ٢٦/٠٥/٢٠٢٠ على الساعة: ٣: ٤٢.

(٢٧) البداية والنهاية: لابن كثير، تحقيق: علي الشيري، ط/ الأولى: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار إحياء التراث العربي، ٨٩/٧. (م ش).

(٢٨) نفس المصدر: ٩١/٧.

القرار الثاني

عقدت لجنة الفتاوى لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية بعد المشاورة مع الأطباء والخبراء المختصين في مجال الأوبئة، يوم ٢٠ رجب ١٤٤١هـ الموافق: ١٥ مارس ٢٠٢٠م، تضمن جملة من الأحكام والقرارات الشرعية المتعلقة بما يجب الأخذ به من الاحترازمات الوقائية وخصوصاً المساجد، ونظراً للتطورات المقلقة والسرعة التي ينتشر بها فيروس كورونا.

وتقديراً إلى وصول بلدنا إلى ما وصلت إليه بلدان أخرى من استفحال هذا الداء وانتشاره السريع الذي عزل دولا بأكملها، وراح يحصد المئات من الأرواح.

وموافقة للإجراءات الحازمة التي اتخذتها أجهزة الدولة وقطاعاتها، وبالتنسيق مع الأطباء وأهل الاختصاص.

وحرصاً على حماية المواطنين والمواطنات، فإن لجنة الفتوى تقرر:

أنه صار من اللازم شرعاً اللجوء إلى تعليق صلاة الجمعة والجماعات، وغلق المساجد ودور العبادة في كل ربوع الوطن مع المحافظة على رفع شعيرة الأذان إلى أن يرفع الله عنا هذا البلاء - بفضله وكرمه- والتزام الجميع بالتدابير والإجراءات اللازمة.

وذلك عملاً بنصوص القرآن والسنة النبوية، والقواعد الشرعية، ومقاصد الشريعة الإسلامية، التي تأمر بالمحافظة على الحياة الإنسانية، وقد بين علماء الشريعة الإسلامية أن الجماعة مقصد تكميلي، وأن المحافظة على النفس مقصد ضروري.

هذا ولا بد من الحرص الشديد على التزام الإجراءات الوقائية واللجوء إلى الله بالدعاء والضراعة والاستغفار وكثرة الصلاة على النبي ﷺ وفعل الخيرات والمبرات.

الخاتمة

مما سبق ذكره من أدلة يؤكد لنا أهمية المحافظة على النفس البشرية من كل ما يلحق بها من أذى وفساد، وأنها إحدى الكليات الخمس التي لا تستقيم الحياة بدونها، ومحافظة على النفس شرع الإسلام كثيراً من الرخص عوضاً عن العزائم، بل جاء في السنة المطهرة عَنْ عَلْقَمَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ^(٢١)، - قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصَةٌ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ))^(٢٢).

التوصيات

نوصي إخواننا الباحثين واللجنة الموقرة المشرفة على هذا الملتقى القيم أن يكثر من الملتقيات في النوازل والحوادث المستجدة التي تحتاج إلى بيان حكمها الشرعي، حتى يطمئن المسلم في تعامله مع قضايا العصر وفق منظور الشرع الحكيم، بل وحتى يظهر لغير المسلمين إن الإسلام هو الدين الحق الذي يملك الحلَّ الناجع لكل معضلات الحياة لأنه وحي الله الخالد الذي لا يعتريه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

والدارس لهذا القرار يجد أنه مستنبط من القواعد العامة للشريعة الإسلامية التي ترشد لسماحة الإسلام ويسر، وأنه كما شرع العزائم لأوقات الأمن والرخاء، شرع الرخص لأوقات الخوف والبلاء، وترك للعقل مجالا واسعا يوازن فيه بين المصالح والمفاسد وبين المضار الكبرى والصغرى، يقول ابن القيم -رحمه الله-: «حقيق بكل عاقل ألا يسلك سبيلا حتى يعلم سلامتها وآفاتها، وما توصل إليه تلك الطرق من سلامة أو عطب»^(٢٩)؛ وإنما يدرك ذلك أهل الاختصاص في كل فن، ولما كان وباء كورونا (كوفيد: ١٩) يتعلق بعلل الأجساد وفسادها، فالأطباء والمختصون في المجال الصحي هم أهل الذكر في هذا المجال، وقد أرشدنا القرآن أن نرجع في نوازل الأمور إلى أهل الاختصاص في ذلك، قال -تعالى-: «وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا يُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (الأنبياء: ٧). وقال -تعالى-: «فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا» (الفرقان: ٥٩).

ومن القواعد العامة التي يبنى عليها هذا القرار، أنه من القواعد المسلم بها بين كافة علماء الأمة أن الشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق المصالح ودرء المفاسد، وقد جاء عن ابن القيم -رحمه الله- «حيثما وجدت المصلحة فثم شرع الله»، وتحقيق المصلحة العامة يقتضي على المكلفين، بل الأحرى أهل الاجتهاد من المكلفين فهم الأخص بالسعي في التعرف على كل ما يحقق المصلحة ويدفع المفسدة، قال ابن عقيل: «إن السياسة الشرعية ما كان فعلا يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وإن لم يضعه رسول الله ﷺ ولا نزل به وحي»^(٣٠).

(٢١) هو عبد الله بن مسعود.

(٢٢) الأدب لابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، تحقيق: د/ محمد رضا القهوجي، ط/ الأولى: ١٩٩٩/٥١٤٢٠م، دار البشائر الإسلامية، لبنان- بيروت، حديث (١٩١)، ص: ٢٢٦. (م ش). روي الحديث موقوفاً وروي مرسلاً عن محمد بن المنكدر، وفي روايته: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصَةٌ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى فَرِيضَتُهُ». المصدر السابق.

(٢٩) روضة المحبين ونزهة المشتاقين: ابن القيم، ط/ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: ٣٥٢.

(٣٠) الطرق الحكمية: ابن القيم، (ط د ت)، مكتبة دار البيان، ص: ١٢ (م ش).

التشريعات الوقائية المتخذة من طرف المشرع الجزائري للتصدي لفيروس كوفيد ١٩ وتأثير ذلك على الاقتصاد الوطني

Preventive legislation adopted by the Algerian legislature to address the
Covid 19 virus and its impact on the national economy

د. محمد المهدي بكاروي - الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، الجامعة الإفريقية
العقيد أحمد دراية

د. مليكة جامع - الجزائر

كلية الحقوق والعلوم السياسية، المركز الجامعي تندوف

د. زينب سيد أعمر - الجزائر

كلية الاقتصاد والمحاسبة والتسيير، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية



الملخص

ولقد كان لهذا الوباء آثار اجتماعية واقتصادية على المواطنين والأفراد والدولة حيث سعى المشرع من خلال مجموعة من التشريعات والإجراءات مثل الحجر المنزلي الجزئي أو الكلي، أو تقديم الدعم النفسي أو المالي أو الصحي للحد من هذه الآثار، وكذا إيجاد الحلول الممكنة للحد من تدهور أسعار البترول وانهارها بسبب ضعف الطلب على أسواق البترول بسبب تفشي الوباء، وإيجاد حلول تنعش الاقتصاد الوطني، وكذا تحد من انتشار الوباء واحتوائه.

الكلمات الدالة: فيروس كوفيد ١٩ - المراسيم التنفيذية - المراسيم التنظيمية - الحجر المنزلي - الاقتصاد - تذبذب أسعار البترول.

تعتبر الجزائر واحدة من الدول التي انتقل إليها فيروس كوفيد ١٩ من إحدى الدول المتقدمة وانتشر فيها انتشاراً معتبراً، الأمر الذي جعل السلطة التشريعية والتنفيذية تتخذ حزمة من التدابير الوقائية وكذا العلاجية للحد من انتشار هذا الوباء، وعلى رأسها سن مجموعة من المراسيم والتشريعات الرامية إلى الحد من آثار انتشار هذا الفيروس على رأسها المرسوم التنفيذي ٢٠-٦٩ المؤرخ في ٢١/٠٣/٢٠٢٠، والمتعلق بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩) ومكافحته.

مقدمة

لاشك أن العالم بأسره لم يكن يعتقد بأن فيروس ظهر في مدينة أوهان الصينية نهاية شهر تشرين الأول من سنة ٢٠١٩ يسجر العالم بأسره إلى كارثة إنسانية تصيب العالم بأسره، وتهدد بفناء خلق كثير منه من البشر.

وما هي إلا أشهر قلائل حتى تقشى هذا الوباء الخطير في جميع دول العالم كالنار في الهشيم واكتوت بآثاره جل دول العالم متقدمه أو متخلفة، شماله أو جنوبه كل على حد سواء، وما زاد الطين بله هو أن هذا الفيروس المستجد لم تتمكن شركات الأدوية العالمية لحد كتابة هذه الأسطر من إيجاد لقاح مضاد وفعال له ما جعل العلماء في سباق مع الزمن فالفيروس سائر في التمدد والانتشار ليحصد الألف بين هالك ومريض وليجعل بعض دول العالم تنتقل إلى الحرب الطبية عندما عجزت عن صد هذا الوباء.

ولكن كانت الصورة قائمة فإن منظمة الصحة العالمية أعلنت بأنه ولحين إكتشاف المصل المضاد لهذا الوباء الفتاك فإن الوقاية هي أفضل علاج ولذلك عكفت دول العالم على غلق حدودها وفرض حجر كلي أو جزئي على مواطنيها، وتخصص ميزانيات معتبرة لتدعيم المنظومات الصحية لبلدانها.... من الإجراءات الوقائية.

والجزائر واحدة من الدول التي إنتقل إليها إلى فيروس كوفيد ١٩ من إحدى الدول المتقدمة وانتشر فيها الوباء انتشارا معتبرا الأمر الذي جعل السلطة التنفيذية تتخذ حزمة من التدابير الوقائية وكذا العلاجية للحد من انتشار هذا الوباء وعلى رأسها سن مجموعة من المراسيم والتشريعات الرامية إلى الحد من آثار انتشار هذا الفيروس.

Summary

Algeria is one of the countries that were transmitted to the Covid virus 19 from one of the developed countries and spread in it considering that the legislative and executive authorities take a package of preventive and remedial measures to limit the spread of this epidemic, on top of which is the enactment of a set of decrees and legislation aimed at reducing The effects of the spread of this virus, on top of which is Executive Decree 20-69 of March 21/2020, related to

measures to prevent and control the spread of Corna virus (Covid 19).

This epidemic has had social and economic impacts on citizens, individuals and the state, as the legislator has sought through a set of legislations and procedures such as partial or total domestic quarantine, or the provision of psychological, financial or health support to reduce these effects, as well as

finding possible solutions to reduce the deterioration

Oil prices and their collapse due to weak demand on oil markets due to the spread of the epidemic, and finding solutions that revive the national economy

as well as limit the spread and contain the epidemic.

Keywords: Covid Virus 19 - Executive Decrees - Organizational Decrees - Domestic Quarantine - Economy - Oil Price Tidiness.

١. أهمية الدراسة

تكمن أهمية البحث في أنه بحث معاصر يحاكي واقع مأساوي تسعى كل الدول فيه إلى خلق حلول ممكنة ومتاحة على مختلف المستويات الرسمية منها والغير رسمية. كما تبين مدى تطور المنظومة الصحية للدولة الجزائرية أو تراجعها بصفة عامة، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تسعى إلى تعزيز دور التشريع للحد من تفشي وباء (كورونا) كوفيد ١٩ المستجد والسبل المتاحة لذلك.

٢. أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث إلى:
- الوقوف والتعرف على أهم التشريعات الصادرة من طرف المشرع الجزائري للتصدي لوباء كوفيد ١٩.
- تقديم وعرض مجموعة من الحلول المقترحة من أجل التصدي لفيروس كوفيد ١٩.

٣. الإشكالية

انطلاقاً مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:
ما هي التشريعات القانونية الاستباقية التي تبناها المشرع الجزائري لتصدي لفيروس كوفيد ١٩ وما مدى تأثير ذلك على الاقتصاد الوطني؟
ولإجابة على الإشكالية السابقة فقد إتبعنا المنهج الإستقرائي والقائم التشريعات القانونية في هذا المجال من خلال المراسيم التنفيذية وكذا العضوية وللوقوف على هذه التشريعات وأثرها على الاقتصاد الوطني فإننا نتبع الخطة التالية:
المحور الأول: التشريعات الاستباقية للمشرع الجزائري للتصدي لفيروس كوفيد ١٩
المحور الثاني: تداعيات كوفيد ١٩ على الاقتصاد الوطني

المحور الأول: التشريعات الاستباقية

للمشرع الجزائري للتصدي لفيروس كوفيد ١٩

بمجرد اكتشاف الحالة صفر في الجزائر، والتي تعود إلى إيطالي يعمل في شركة بترولية في الصحراء الجزائرية بتاريخ ١٧/٠٢/٢٠٢٠، فإن السلطة التنفيذية أعلنت حالة الطوارئ وفرضت تدابير احترازية للحد من انتشار هذا الفيروس في الجزائر ومن هذه التدابير التشريعية مايلي:

١- تهيأت الرأي العام لفرض التدابير الاحترازية

لم يكن من السهل فرض تدابير احترازية استباقية على المواطنين دون سابق إنذار، ولذلك توجه رئيس الدولة السيد عبد المجيد تبون في خطاب متلفز إلى الأمة الجزائرية بتاريخ ١٠/٠٣/٢٠٢٠ بين لهم فيها مدى خطورة هذا الفيروس، وكذا سرعة انتشاره، وأنه من سبيل للاحتواء هذا الفيروس سوى القيام بالحجر الكلي أو الجزئي في الولايات التي بداء الفيروس في الانتشار فيها أو التي لازلت في مأمن منه، وأن الدولة سخرت كل إمكانياتها المادية والبشرية لذلك.

٢- التشريعات الصحية الهادفة للحد من

تفشي فيروس كوفيد ١٩

للتصدي لجائحة كوفيد ١٩ سن المشرع الجزائري مجموعة معتبرة من المراسيم التنفيذية والتنظيمية، والتي تخدم القطاع الصحي وتساعد الجيش الأبيض على التصدي لهذه الجائحة وأهم هذه المراسيم:

١- المراسيم التنفيذية: أصدر المشرع الجزائري في الجريدة الرسمية مجموعة من المراسيم للتصدي لجائحة كوفيد ١٩، أهمها:

- المرسوم التنفيذي ٢٠-٦٩^(١) المؤرخ في ٢١/٠٣/٢٠٢٠ والمتعلق بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩) ومكافحته وقد تضمن هذا المرسوم ١٢ مادة، وتهدف أحكامه إلى تحديد تدابير التباعد الاجتماعي الموجهة للوقاية من انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩) ومكافحته^(٢)، وقد حدد هذا المرسوم مدة تطبيقه بمدة ١٤ يوماً وحيز تنفيذها، ويمكن رفعها أو تمديدتها عند الاقتضاء، فقد نص في مادته الثانية فقرة الأولى على أنه: «تطبق التدابير موضوع هذا المرسوم على كافة التراب الوطني لمدة ١٤ يوماً، ويمكن رفع هذه التدابير أو تمديدتها عند اقتضاء»^(٣) وقد دخل هذا المرسوم حيز التنفيذ ابتداء من يوم الأحد ٢٢/٠٣/٢٠٢٠ على الساعة الواحدة صباحاً.^(٤)

- المرسوم التنفيذي رقم ٢٠-٧٠^(٥) المؤرخ في ٢٤/٠٣/٢٠٢٠ والمتعلق بتدابير تكميلية للوقاية من انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩) ومكافحته، وقد تضمن هذا المرسوم ٢٠ مادة، وتهدف أحكامه

التكميلية إلى وضع أنظمة للحجر، وتقييد الحركة، وتأطير الأنشطة التجارية وتموين المواطنين... وكيفية تعبئة المواطنين لمساهمتهم في الجهد الوطني للوقاية من انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩) ومكافحته^(٦).

ولقد نص هذا المرسوم بصفة إستثنائية على وضع ولاية البلدية والتي تنشئ فيها فيروس كورونا تحت الحجر الكلي لمدة ١٠ أيام قابلة للتجديد^(٧)، وولاية الجزائر العاصمة تحت الحجر الجزئي من الساعة السابعة مساءً إلى غاية الساعة السابعة صباح من اليوم الموالي لمدة ١٠ أيام قابلة للتجديد^(٨).

- المرسوم التنفيذي رقم ٢٠-٧٢^(٩) المؤرخ في ٢٨/٠٣/٢٠٢٠ والمتعلق بتمديد إجراء الحجر الجزئي المنزلي إلى بعض الولايات، وقد تضمن هذا المرسوم ٠٤ مواد، وتهدف أحكامه التكميلية إلى تطبيق الحجر المنزلي الجزئي، ولمدة عشرة أيام قابلة للتجديد على الولايات التالية: «باتنة- تيزي وزو- سطيف- قسنطينة -المدية -وهران -بومرداس - الوادي -تيزازة»^(١٠) وذلك بسبب ظهور حالات مؤكدة للإصابة بالفيروس في الولايات السابقة.

(١) الجريد الرسمية الجزائرية الصادرة بتاريخ ٢٦ رجب عام ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢١ مارس ٢٠٢٠ العدد ١٥

(٢) المادة الأولى فقرة أولى من المرسوم التنفيذي ٢٠-٦٩ الجريد الرسمية الجزائرية الصادرة بتاريخ ٢٦ رجب عام ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢١ مارس ٢٠٢٠ العدد ١٥.

(٣) المادة الثانية فقرة أولى من المرسوم التنفيذي ٢٠-٦٩ الجريد الرسمية الجزائرية الصادرة بتاريخ ٢٦ رجب عام ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢١ مارس ٢٠٢٠ العدد ١٥.

(٤) المادة الحادي عشر من المرسوم التنفيذي ٢٠-٦٩ الجريد الرسمية الجزائرية الصادرة بتاريخ ٢٦ رجب عام ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢١ مارس ٢٠٢٠، العدد ١٥.

(٥) الجريد الرسمية الجزائرية الصادرة بتاريخ ٢٩ رجب عام ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢٤ مارس ٢٠٢٠، العدد ١٦.

(٦) المادة الأولى فقرة أولى من المرسوم التنفيذي ٢٠-٧٠ الجريد الرسمية الجزائرية، العدد ١٦.

(٧) المادة التاسعة فقرة أولى من المرسوم التنفيذي ٢٠-٧٠ الجريد الرسمية الجزائرية، العدد ١٦.

(٨) المادة العاشرة فقرة أولى من المرسوم التنفيذي ٢٠-٧٠ الجريد الرسمية الجزائرية، العدد ١٦.

(٩) الجريد الرسمية الجزائرية الصادرة بتاريخ ٣ شعبان عام ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢٨ مارس ٢٠٢٠، العدد ١٧.

(١٠) المادة الثانية من المرسوم التنفيذي ٢٠-٧٢ الجريد الرسمية الجزائرية، العدد ١٧.

- المرسوم التنفيذي رقم ٢٠-٨٢^(١١) المؤرخ في ٢٠٢٠/٠٤/٢٠ والمتعلق بتمديد الأحكام المتعلقة بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩) ومكافحته، وقد تضمن هذا المرسوم ٠٦ مواد، وتضمنت أحكامه تمديد العمل بأحكام المراسيم التنفيذية السابقة إلى غاية ٢٠٢٠/٠٤/١٩،^(١٢) مع إضافة تطبيق الحجر المنزلي ابتداء من ٢٠٢٠/٠٤/٢٠ على الولايات التالية: «بجاية-مستغانم-برج بوعرييج-عين الدفلى»^(١٣)

- المرسوم التنفيذي رقم ٢٠-٩٢^(١٤) المؤرخ في ٢٠٢٠/٠٤/٠٥ والمتضمن تمديد إجراء الحجر الجزئي المنزلي إلى بعض الولايات، وقد تضمن هذا المرسوم ٠٦ مواد قانونية نصت على تعميم إجراء الحجر المنزلي على كامل التراب الوطني،^(١٥) وتعديل الحجر المنزلي على الولايات السابق فيها إجراء الحجر المنزلي من الساعة الثالثة مساء إلى غاية الساعة السابعة مساء^(١٦)، مع إبقاء الحجر الكلي على ولاية البلدة^(١٧)، مع الإبقاء على العمل بهذا المرسوم إلى غاية ٢٠٢٠/٠٤/١٩.^(١٨)

- المرسوم التنفيذي رقم ٢٠-١٠٠^(١٩) المؤرخ في ٢٠٢٠/٠٤/١٩ والمتضمن تجديد العمل بنظام الوقاية من انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩) ومكافحته، وقد تضمن هذا المرسوم ٠٤ مواد تضمنت تمديد العمل بنظام الحجر المنزلي الجزئي أو الكلي إلى غاية ٢٠٢٠/٠٤/٢٩.

- المرسوم التنفيذي رقم ٢٠-١٠٢^(٢٠) المؤرخ في ٢٠٢٠/٠٤/٢٣ والمتضمن تمديد إجراء الحجر الجزئي المنزلي المتخذ في إطار الوقاية من انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩) ومكافحته، وتعديل أوقاته، وقد تضمن هذا المرسوم ٠٨ مواد تضمنت تمديد العمل بنظام الحجر المنزلي الجزئي على كامل التراب الوطني^(٢١) مع تخفيف الحجر المنزلي الكلي على ولاية البلدية^(٢٢) ليصبح من الساعة الثانية بعد الزوال إلى غاية الساعة السابعة من صباح يوم الغد، مع الإبقاء على العمل بهذا المرسوم إلى غاية ٢٠٢٠/٠٥/١٤.^(٢٣)

٢- المراسيم التنظيمية: أصدر المشرع الجزائري في الجريدة الرسمية مجموعة من المراسيم التنظيمية للتصدي لجائحة كوفيد ١٩ أهمها:

- القرار المؤرخ في ١٢ جمادي الثانية ١٤٤١هـ الموافق لـ ٦ فبراير ٢٠٢٠ والمتضمن إنشاء ملحقات الصيدلية المركزية للمستشفيات: وهذا القرار يهدف إلى توفير

(١١) الجريد الرسمية الجزائرية الصادرة بتاريخ ٨ شعبان عام ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢٠ أبريل ٢٠٢٠، العدد ١٩.

(١٢) المادة الثانية من المرسوم التنفيذي ٢٠-٨٦ الجريد الرسمية الجزائرية، العدد ١٩.

(١٣) المادة الثالثة من المرسوم التنفيذي ٢٠-٨٦ الجريد الرسمية الجزائرية، العدد ١٩.

(١٤) الجريد الرسمية الجزائرية الصادرة بتاريخ ١١ شعبان عام ١٤٤١هـ الموافق لـ ٥ أبريل ٢٠٢٠، العدد ٢٠.

(١٥) المادة الثانية من المرسوم التنفيذي ٢٠-٩٢ الجريد الرسمية الجزائرية، العدد ٢٠.

(١٦) المادة الثالثة من المرسوم التنفيذي ٢٠-٩٢ الجريد الرسمية الجزائرية، العدد ٢٠.

(١٧) المادة الخامسة من المرسوم التنفيذي ٢٠-٩٢ الجريد الرسمية الجزائرية، العدد ٢٠.

(١٨) المادة الرابعة من المرسوم التنفيذي ٢٠-٩٢ الجريد الرسمية الجزائرية، العدد ٢٠.

(١٩) الجريد الرسمية الجزائرية الصادرة بتاريخ ٢٥ شعبان عام ١٤٤١هـ الموافق لـ ١٩ أبريل ٢٠٢٠، العدد ٢٣.

(٢٠) الجريد الرسمية الجزائرية الصادرة بتاريخ ٢ رمضان عام ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢٦ أبريل ٢٠٢٠، العدد ٢٤.

(٢١) المادة الثانية من المرسوم التنفيذي ٢٠-١٠٢ الجريد الرسمية الجزائرية، العدد ٢٤.

(٢٢) المادة السادسة من المرسوم التنفيذي ٢٠-١٠٢ الجريد الرسمية الجزائرية العدد ٢٤.

(٢٣) المادة الثانية من المرسوم التنفيذي ٢٠-١٠٢ الجريد الرسمية الجزائرية العدد ٢٤.

الأدوية على مستوى الصيدليات المركزية للمستشفيات وتحديد ملحقاتها واختصاصها الإقليمي.

- القرار الوزاري المشترك المؤرخ في ٧ رجب ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢ مارس ٢٠٢٠ والذي يحدد تنظيم المديرية المنتدبة للصحة والسكان والتي تظم مصلحتين هما: مصلحة الوقاية والسكن، ومصلحة هياكل ومؤسسات الصحة والنشاط الصحي.

- مرسوم تنفيذي رقم ٢٠-١٠٥ المؤرخ ٢٨/٠٤/٢٠٢٠ والذي يحدد مهام الفرق الصحي المتنقل المحدث لدى المؤسسات العمومية الصحية، ويهدف هذا المرسوم في أحكامه إلى تحديد مهام الفريق الصحي المتنقل إلى المناطق النائية، وتنظيم سيره.

- مرسوم تنفيذي رقم ٢٠-١٠٩ المؤرخ ٥/٥/٢٠٢٠ والمتعلق بالتدابير الاستثنائية الموجهة لتسهيل تموين السوق الوطني بالمواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية وتجهيزات الكشف الموجهة لمجابهة فيروس كورونا (كوفيد ١٩) ومكافحته، ويهدف هذا المرسوم إلى إزالة العراقيل الإدارية وتسهيل التدابير الاستثنائية لعمليات الإنتاج أو الاستيراد للمواد الصيدلانية أو أجهزة الكشف مع إعفاء هذه الأخيرة من الضريبة، وكذا توفير رخص استثنائية للاستيراد للمتعاملين الاقتصاديين في هذا المجال.

٣- التداعيات الاجتماعية للتشريعات الهادفة للحد من تفشي فيروس كوفيد ١٩

لقد كانت ولا تزال للتشريعات التي سنّها المشرع الجزائري والهادفة إلى الحد من تفشي فيروس كوفيد ١٩ آثار اجتماعية مست جميع شرائح المجتمع، والتي إن دلت على شيء فإنما تدل على حرص السلطة التنفيذية بدأ من رئيس الجمهورية على حماية حياة المواطن الجزائري حتى ولو كلف

ذلك الخزينة العمومية أموال طائلة، ولقد كان لهذه التشريعات تداعيات على المستوى الداخلي وكذا على المستوى الخارجي وفي ما يلي بيان للمستويين.

- على المستوى الداخلي: لاشك أن لتداعيات الحجر الصحي المنزلي تداعيات سلبية على حياة المواطن الجزائري والذي ما ألف الحجر ولا اعتاد عليه، ولتخفيف وطأت تلك التداعيات قام المشرع بوضع عطلة استثنائية مدفوعة الأجر لموظفي القطاع العمومي خلال مدة الحجر الصحي بمقدار النصف^(٢٤)، تعطى الأولوية فيها للنساء الحوامل، والنساء المتكفلات بتربية أبنائهن الصغار، وكذا للأشخاص المصابين بالأمراض المزمنة، وأولئك الذين يعانون هشاشة صحية.^(٢٥) بل إن المشرع ذهب إلى أبعد من ذلك فقط أتاح للمؤسسات العمومية كل إجراء يشجع العمل عن بعد^(٢٦).

هذا بالنسبة لموظفي القطاع العام أما موظفي القطاع الخاص أو العمال المهنيون والحرفيون فقد ذهب المشرع الجزائري إلى تخصيص منح قدرت هذه الأخيرة بمبلغ عشرة ألف دينار جزائري.

هذا ولم ينسى المشرع الجيش الأبيض والذي يربط في المستشفيات للحد من آثار هذا الفيروس القاتل، والذين حرّموا من العطل الاستثنائية بحكم عملهم، فقد خصص لهم المشرع الجزائري من خلال المرسوم التنفيذي رقم ٢٠-٧٩^(٢٧) والمتضمن تأسيس

(٢٤) المادة السادسة من المرسوم التنفيذي ٢٠-٦٩ الجريد الرسمية الجزائرية العدد ١٥.

(٢٥) المادة الثامنة من المرسوم التنفيذي ٢٠-٦٩ الجريد الرسمية الجزائرية العدد ١٥.

(٢٦) المادة التاسعة من المرسوم التنفيذي ٢٠-٦٩ الجريد الرسمية الجزائرية العدد ١٥.

(٢٧) الجريد الرسمية الجزائرية الصادرة بتاريخ ٦ شعبان عام ١٤٤١هـ الموافق لـ ٣١ مارس ٢٠٢٠ العدد ١٨.

علاوة استثنائية لفائدة مستخدمي الصحة تراوحت ما بين عشرة ألف دينار جزائري (١٠,٠٠٠ دج) وأربعين ألف دينار جزائري (٤٠,٠٠٠ دج) لمدة ثلاثة أشهر قابلة للتجديد^(٢٨) مع إعفاء هذه العلاوة من الاقتطاع الضريبي^(٢٩).

بل إن المشرع لم ينسى حتى مستخدمي الجماعات المحلية والإقليمية المجندين في إطار الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد ١٩) ومكافحته، فقد خصص لهم علاوات من خلال المرسوم التنفيذي رقم ٢٠-١٠٤^(٣٠) تدفع شهرياً إلى المستخدمين الذين يمارسون نشاطات النظافة والتعقيم^(٣١) مع إعفاء هذه العلاوة من الاقتطاع الضريبي^(٣٢).

وإلى جانب الدعم المادي فإن المشرع الجزائري أو جد الدعم النفسي للمواطنين المحجورين تحت الحجر المنزلي وذلك من خلال توفير أرقام مجانية للأطباء نفسانيين مهمتهم تخفيف وطأت الحجر الصحي على المواطنين.

- على المستوى الخارجي: الجزائر كغيرها من الدول فرضت عليها جائحة كوفيد ١٩ ظروف استثنائية

(٢٨) المادة الثانية من المرسوم التنفيذي ٢٠-٧٩ الجريد الرسمية الجزائرية العدد ١٨.

(٢٩) المادة الثالثة من المرسوم التنفيذي ٢٠-٧٩ الجريد الرسمية الجزائرية العدد ١٨.

(٣٠) المرسوم التنفيذي رقم ٢٠-١٠٤ المتضمن تأسيس علاوة استثنائية لفائدة بعض مستخدمي الجماعات الإقليمية والمؤسسات العمومية التابعة لها، المجندين في إطار الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد ١٩) ومكافحته. الجريد الرسمية الجزائرية الصادرة بتاريخ ١٠ رمضان عام ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢٠ مايو ٢٠٢٠ العدد ٢٦.

(٣١) المادة الثانية من المرسوم التنفيذي ٢٠-١٠٤ الجريد الرسمية الجزائرية العدد ٢٦.

(٣٢) المادة الرابعة من المرسوم التنفيذي ٢٠-١٠٤ الجريد الرسمية الجزائرية العدد ٢٦.

جعلتها تغلق حدودها وتلغي رحلاتها من وإلى الجزائر الأمر الذي نجم عنه بقاء عالقين للدول الجزائرية في المطارات الأجنبية وخاصة تركيا وروسيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا، ونظرا لعدم وجود أماكن للحجر الصحي شاغرة في الجزائر العاصمة فقد سعت السلطة التنفيذية إلى القيام بحجر صحي للعالقين، ولكن في الدول التي علقوا فيها فحرت دبلوماسياتها الخارجية لحل مشكلتهم والتي انتهت بوضعهم في فنادق خمس نجوم لمدة ١٤ يوم لتقوم بعدها الخطوط الجوية الجزائرية بنقلهم إلى بلدانهم مع إبقائهم في بلدانهم تحت الحجر الثاني لمدة ١٤ يوم كل ذلك بهدف حماية المواطن الجزائري وضمان سلامته.

المحور الثاني: تداعيات كوفيد ١٩ على الاقتصاد الوطني

يبقى النفط الوقود رقم واحد للاقتصاد العالمي تبلغ حصته في هيكل استهلاك الطاقة العالمي حوالي ٣١٪، وهو ما يتجاوز المؤشر نفسه للغاز والفحم، بل ومصادر الطاقة المتجددة حتى عام ٢٠٤٠، من المرجح أن تستمر قيادة النفط هذه، على الرغم من أنها ستخلى تدريجياً عن مواقعها لشركات الطاقة الأخرى في أوائل السبعينيات، كانت حصة النفط قريبة تماماً من ٤٥٪، ولكن بعد صدمة الأسعار عام ١٩٧٣، عندما فرضت منظمة أوبك قيوداً على إمدادات النفط، أصبح من الواضح للمستهلكين أنه يجب التخلص من النفط باهظ الثمن كلما أمكن حدوث ذلك حيث يمكن استبدال النفط (على سبيل المثال، في صناعة الطاقة الكهربائية)، يتم استخدام ناقلات الطاقة الأخرى، ولكن ربما ليس هذا هو الحال دائماً حيث لم يتم حتى الآن العثور على بديل جماعي للنفط في قطاع النقل.

والجزائر تعتبر من دول العالم الثالثة التي يعتمد اقتصادها بشكل كبير على تصدير قطاع المحروقات في حين أن المنتجات الأخرى لا تساهم في إقتصادها إلا بالشيء اليسير ومازاد الطين بلة هو تهاوي أسعار النفط إلى ما دون ١٤ دولار للبرميل بسبب عوامل عدة فسرت بتحليلات مختلفة يمكن تحليلها وتفسيرها على النحو التالي:

التفسير الأول

النفط مادة مثير للاهتمام للاقتصاديين ليس فقط بسبب دوره التكنولوجي، ولكن أيضاً بسبب خصوصيات السوق، فهو أحد أكثر الأسواق تطوراً حيث يوجد فيه كل شيء - تنوع الطلب والعرض مع العديد من المشترين والبائعين الذين يتنافسون بنشاط على الصعيد العالمي، ونظام متطور من الأدوات المالية المشتقة، والآليات التنظيمية المتقدمة. تنقصر إلى الاستقرار فقط، مما يضيف دراما للمراقبين والمشاركين في السوق، ولكن إلى حد ما يقوض جاذبية صناعة النفط وليس الحجة الأخيرة لصالح التحول التدريجي من هذا النفط غير المستقر إلى مصدر آخر للطاقة - الكهرباء أو الهيدروجين أو حتى سوف الغاز.

إن عدم استقرار السوق هذا، الذي تم التعبير عنه بارتفاع حاد -مرتين إلى أربع مرات- على مدى عدة أشهر، بالتناوب مع فترات الهدوء النسبي، له تفسيرات بسيطة إلى حد ما. يمكن تمييز ثلاث مجموعات من العوامل:

أولاً، هذه عوامل مؤامرة لأي مشارك في السوق أو أطراف ثالثة. لا يمكن اعتبار مثل هذه التفسيرات علمية ببساطة لأنه لا يمكن تأكيدها أو دحضها تجريبياً، لأنه سيكون هناك دائماً مشاركون

في السوق مهتمون بسعر أو آخر، مما يعني أنه يمكن للمرء أن يتكيف مع نظرية المؤامرة لأي ديناميكيات أسعار. الحجة ضد النهج نفسه لشرح التسعير بهذه الطريقة هو أن عدداً كبيراً من المشاركين المتنوعين في السوق يواجهون سوق النفط، بما في ذلك الشركات الكبيرة جداً التي لها مصالح متعارضة بشكل مباشر، ولا أحد لديه «حصّة مسيطرة» تسمح لهم بإملاء إرادتهم من اللاعبين. وبالطبع، لا يمكن لأي منهم التحايل على القوانين الاقتصادية التي لا تسمح إما بخفض السعر لفترة طويلة دون مستوى متوسط التكاليف، أو رفعه إلى مستويات، لا يمكن التلاعب بسعر النفط، ولكن هذا لا يعني أنه لا يمكن التأثير فيه.

التفسير ثانياً: هناك عوامل مالية في أسعار النفط^(٣٣)

يسمع المرء في كثير من الأحيان لأن بيع ما يسمى أصل مالي بزيوت الورق النفط أي الأدوات المالية المشتقة - على سبيل المثال، العقود الآجلة - يتجاوز بكثير الإنتاج العالمي واستهلاك النفط المادي. نعم، في معظم الحالات، لا تعني المعاملات مع المشتقات أي عمليات بالزيت المادي نفسه.

يبدو أنه إذا كان حجم التداول في «النفط الورقي» كبيراً جداً، فيجب أن يحددوا ديناميكيات الأسعار، لكن هذا التفسير له عيب كبير: لاتخاذ قرار منطقي بشأن سعر وحجم المعاملات، يحتاج بائعو هذا الزيت الافتراضي ومشتريه إلى معلومات حول الواقع والمستقبل ظروف السوق، والمصدر الرئيسي لهذه المعلومات يبقى سوق الأصول الأساسية، أي النفط المادي.

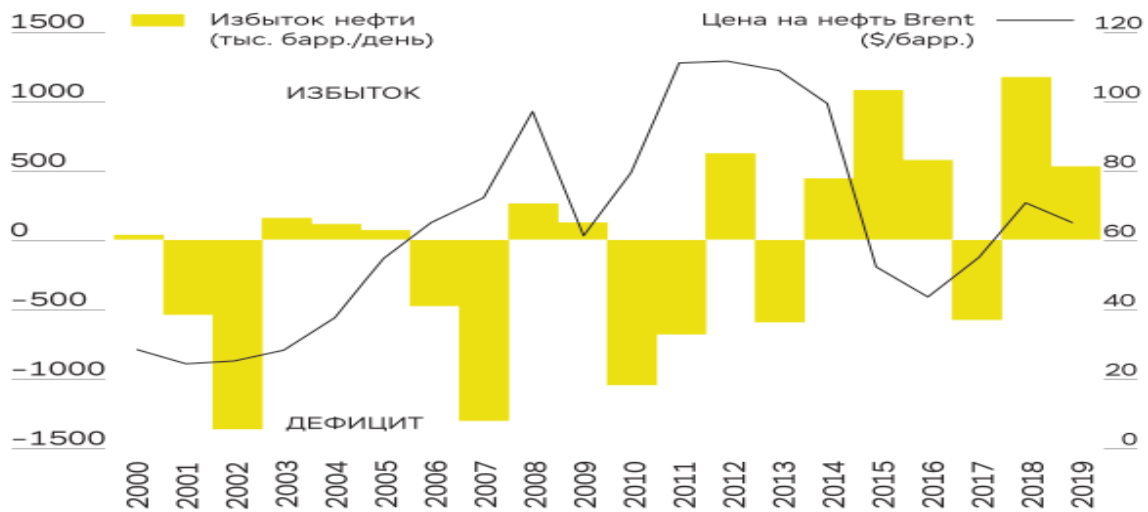
(33) <https://www.vesti.ru/doc.html?id=3247438>

بعبارات أخرى من الصعب على كل واحد من ملايين المستثمرين الماليين أن يقولوا كيف سيتصرف الباقي، لكن كل منهم يرى إشارات من سوق النفط المادي - هل هناك فائض أو عجز في هذا السوق المادي، هل يزيد الإنتاج والاستهلاك؛ يعلم الجميع أن الآخرين يرون نفس الإشارات، ويتفهم أنه إذا توقفت المشتقات فجأة لتعكس الوضع في سوق الأصول الأساسية، فإن المشاركين في السوق الذين يلاحظون ذلك سيصححون الموقف على الفور من خلال التحكيم، أي المضاربة، العمليات.

ومع ذلك، فإن فكرة أن المستثمرين الماليين مذنبون بسبب التقلبات المفرطة في أسعار النفط خلال فترات ما بعد الأزمة العالمية ٢٠٠٨-٢٠٠٩، عندما ارتفع السعر لأول مرة إلى ما يقرب من ١٥٠ دولاراً للبرميل، ثم انخفض إلى المنطقة من ٣٠-٤٠ دولاراً للبرميل، وبحلول عام ٢٠١١ ارتفع مرة أخرى إلى مستويات أعلى من ١٠٠ دولار للبرميل، المنظمات الدولية - على وجه الخصوص، « حتى أن - مجموعة الثماني (G8) ومجموعة العشرين (G20) شرعت في إجراء تحقيق في تأثير الأسواق المالية على ديناميكيات أسعار السلع الأساسية لمنع إساءة استخدام المضاربين. ولكن لم يكن من الممكن تأكيد التأثير الحاسم للمستثمرين الماليين على ديناميكيات أسعار السلع. على الرغم من أن اللجنة الدولية للأوراق المالية (IOSCO) قدمت توصيات لزيادة شفافية سوق المشتقات، فقد توصلت إلى الاستنتاج أنه لا يوجد دليل مقنع على التأثير المنتظم للمضاربين الماليين على ديناميكيات أسعار النفط كما أكدت الدراسات اللاحقة تجريبياً عدم وجود مساهمة منتظمة من المضاربين الماليين في تقلب السلع، وخاصة أسعار النفط. اليوم، هناك إجماع على أن الأسواق المالية يمكنها في بعض الأحيان تعزيز ديناميكيات أسعار النفط، لكنها لا تحدد اتجاهها العام.

التفسير ثالثاً هناك عوامل تسعير أساسية - العرض والطلب في سوق النفط المادي، وتأثير هذه العوامل أخيراً، على السعر يفسر ديناميكياتها بشكل جيد حتى الآن، لذا يُنصح بتوجيهها في دراسة التسعير. بعد فترات النقص الكبير في النفط في السوق، عندما يتعين إنفاق الاحتياطيات المتراكمة، تتبع اتجاهات نمو الأسعار، وتؤدي الفوائض النفطية الكبيرة، أي فترات التجديد، إلى انخفاض الأسعار.

رد فعل بطيء



التوازن والأسعار في سوق النفط العالمية

توضيح سمات العرض والطلب سبب تقلب أسعار النفط على الجواب

مرونة الأسعار والطلب المنخفض المدى القصير وهذا يعني أن كلا من منتجي ومستهلكي النفط يتفاعلون بشكل ضعيف أو على الأقل ببطء مع تغيرات الأسعار. على سبيل المثال: عندما انخفضت أسعار النفط بشكل حاد في عام ٢٠١٥ كان من المتوقع أنه استجابة لهذا الانخفاض، سيزداد الطلب على النفط أكثر من المعتاد ونتيجة لذلك، بدلاً من زيادة بنسبة ١,٥٪ سنوياً، وهو أمر نموذجي للفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٤، نما الاستهلاك في عام ٢٠١٥ بنسبة تزيد قليلاً عن ٢٪. بالنسبة لسوق النفط، يعد هذا أمراً مهماً، ولكن بالنسبة لأي سوق سلعة عادية، فإن تخفيض نصف السعر، وهو بالضبط ما كان عليه في عام ٢٠١٥، يؤدي إلى نمو مبيعات أكبر بكثير.

هناك أسباب عديدة لمرونة الطلب السعرية المنخفضة:

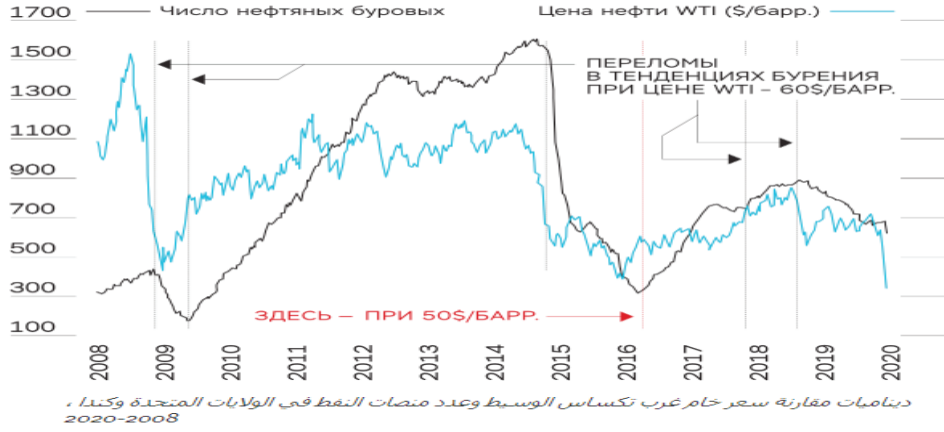
أولاً: بالنسبة للعديد من المستهلكين: يعد السفر عن طريق النقل أمراً ضرورياً للغاية، وحتى مع ارتفاع حاد في السعر أو انخفاض سعر البنزين، فإنهم سيسافرون كثيراً كما كان من قبل، خاصة إذا كانت حصة نفقات السفر في ميزانيتهم صغيرة جداً.

ثانياً: إن المساهمة الفعلية لأسعار النفط في السعر النهائي لوقود السيارات، التي يراها المستهلكون في محطة بنزين، ليست كبيرة في العديد من البلدان. ووفقاً لأوبك، فإن سعر النفط في الولايات المتحدة يوفر نصف تكلفة المنتجات البترولية، وفي أكبر دول أوروبا - حتى الربع، ومعظمها ضرائب. لذلك لا يشعر المستهلكون حقاً بتقلبات أسعار النفط. علاوة على ذلك في بعض البلدان، يتم دعم أسعار الوقود من قبل الدولة،

ثالثاً: هناك أسباب للمرونة السعرية المنخفضة للعرض، أهمها التكلفة العالية ووقت التطوير الطويل للودائع الجديدة، بالإضافة إلى صعوبة تعليق أو إغلاق الودائع الحالية.

إذا لم يكن هناك ما يكفي من النفط في العالم وكانت أسعاره تنمو بشكل حاد، فمن الضروري الذهاب بعد ذلك إلى مناطق صعبة للغاية - على سبيل المثال، إلى القطب الشمالي أو إلى رواسب أعماق البحار، وحتى مع الأموال الكبيرة، لا يمكن بدء الإنتاج هناك بسرعة.

ولكن حتى لو كان هناك فائض من النفط، فإن المنتجين لن يغلقوا الآبار على الفور. في بعض الأحيان يكون هذا مستحيلاً أو خطيراً من الناحية التكنولوجية، وحتى إذا كان من الممكن تقييد الإنتاج من حيث المبدأ، فقد يكون من المفيد في كثير من الأحيان الاستمرار فيه من أجل تغطية جزء على الأقل من التكاليف بمرور الوقت بالطبع، يستجيب المصنعون للحوافز - وهذا واضح في حالة إنتاج النفط الأمريكي، والذي يعتبر واحداً من أكثر المنتجات تكيفاً. يوضح الرسم البياني عدد منصات النفط العاملة في الولايات المتحدة. الانتظام ملحوظ: في الأوقات التي انخفض فيها السعر إلى أقل من ٦٠ دولاراً للبرميل، حدث انعكاس في الاتجاه وبدأ عدد منصات الحفر في الانخفاض، ولكن عندما ارتفع السعر فوق هذا المستوى، بدأ عددهم في الارتفاع. لكن التغيير في عدد مواقع الحفر لا يعني تغييراً في الإنتاج، بل يظهر فقط نشاطاً في مجال تطوير الحقل، مما يؤثر على مستوى الإنتاج في غضون بضعة أشهر، بل في عام واحد.



ظروف غير مسبقة^(٢٤)

هذا رد الفعل الضعيف للمنتجين والمستهلكين له جانب سلبي: عندما يظهر لسبب ما حتى عدم توازن صغير نسبياً (على سبيل المثال، ٢-٣٪ من الإنتاج العالمي) في السوق، فإن التكيف معه يحدث بالضبط بسبب تغير حاد في الأسعار. على سبيل المثال، إذا ظهر الزيت الصخري الزائد (كما في ٢٠١٤-٢٠١٦) أو انخفض الاستهلاك بسبب التباطؤ في الاقتصاد (كما هو الحال في أزمة ٢٠٠٨-٢٠٠٩ أو الآن، بسبب وباء الفيروس التاجي)، فإن فائضاً صغيراً من النفط ليس له مكان يذهب إليه: بسبب أن المستهلكين ليست هناك حاجة على الإطلاق، ولا يمكن للمنتجين خفض الإنتاج على الفور، ولكي يتمكن شخص ما على الأقل من الحصول على هذا الزيت الزائد واستهلاكه، من الضروري خفض السعر بشكل خطير ينشأ وضع مماثل مع نقص معين في النفط - فقط في هذه الحالة ترتفع الأسعار بشكل حاد.

في بعض النقاط يمكن لارتفاع الأسعار أن يجلب فوائد قصيرة الأجل للمنتجين أو المستهلكين، ولكن بشكل عام فهي غير مؤقتة لتطوير الصناعة ككل، لأن كل هذا عدم الاستقرار يقوض مناخ الاستثمار في صناعة النفط نفسها وفي الصناعات ذات الصلة، وإذا نظرت على نطاق أوسع - حتى في الاقتصادات الوطنية بأكملها، خاصة إذا كانت تعتمد بشكل كبير على النفط.

لقد حاولوا حل مشكلة عدم استقرار أسعار النفط لفترة طويلة بطرق متنوعة: كان هذا هو كارتل شركات النفط في الثلاثينيات، وخلق مخزون من قبل المستوردين تحت وكالة الطاقة الدولية (IEA) في السبعينيات، إلى جانب أنشطة كارتل الدول المصدرة للأوبك، ومحاولات إقامة تعاون بين أوبك ووكالة الطاقة الدولية في إطار منتدى الطاقة الدولي، واستجابة أوبك المنسقة للأزمة العالمية ٢٠٠٨-٢٠٠٩. تعد الاتفاقية بين أوبك والدول غير الأعضاء فيها أحدث ابتكارات مؤسسية، والتي تحولت إلى حل فعال إلى حد ما في عام ٢٠١٧، لكن الصدمة الحالية أخضعها لاختبار خطير للغاية.

كانت فكرة الاتفاقية جيدة لأنها سمحت، إن لم يكن بحل «مشكلة الفارس الحر»، على الأقل بتخفيض عدد «الفرسان الأحرار» وإطلاق عبء قيود الإنتاج المشترك لرفع الأسعار لعدد أكبر من اللاعبين. ونص الاتفاق على إشراك عدد من الدول المصدرة للنفط في تبني قرارات أوبك وتنفيذها. و«الدراجون الأحرار» في هذه الحالة هم المصنعون الذين لا يشاركون في الاتفاقية، ولكنهم يستفيدون منها.

لماذا لم يقف الاتفاق في النظام السابق؟ ليس الأمر صعباً على المشاركين الأفراد، بل في عام ٢٠٢٠ واجهنا نوعاً جديداً من الصدمة في السوق. على مدى الاثني عشر عاماً الماضية، شهدنا ثلاث صدمات كبرى مرتبطة بانخفاض الأسعار، وكانت جميعها ذات طبيعة مختلفة، على الرغم من أن التأثير كان للوهلة الأولى هو نفسه:

(34) https://www.wto.org/english/news_e/pres20_e/pr855_e.htm.

فائض النفط في السوق وانخفاض سريع في الأسعار بمقدار مرتين إلى ثلاث مرات.

في ٢٠٠٨-٢٠٠٩، كانت صدمة الطلب العالمي بسبب الانكماش الاقتصادي. يمكننا أن نقول عن صدمة كهذه أنه سيتم التغلب عليها بشكل عام، بغض النظر عن أسعار النفط. في هذه الحالة يعد الانخفاض المنسق في الإنتاج، كما فعلت منظمة أوبك حصرياً من قبل أعضاء المنظمة منذ عام ٢٠٠٩، خطوة منطقية للغاية: سيؤدي ذلك إلى ارتفاع الأسعار مع خسائر مبيعات صغيرة نسبياً (بسبب مرونة العرض والطلب المنخفضة، التي ناقشناها أعلاه).

في ٢٠١٤-٢٠١٦ كانت هذه صدمة إمداد عالمية بسبب ظهور مصدر كبير جديد للإنتاج - النفط الصخري، بشكل أساسي في الولايات المتحدة. هنا، لم يتبع التخفيض المنسق للإنتاج على الفور، وهل من المنطقي؟ انخفاض إنتاج أوبك سيؤدي إلى انتعاش الأسعار (جزئياً على الأقل)، وهو ما يعني جولة جديدة من نمو الإنتاج في أمريكا الشمالية، بحيث تنخفض الأسعار مرة أخرى وسيتمتع على أوبك خفض الإنتاج مرة أخرى، وفقدان حصتها في السوق وعدم تحقيقها استقرار الأسعار. فقط بعد أن بدأ الإنتاج في الولايات المتحدة في عام ٢٠١٦ في الانخفاض بشكل ملحوظ، وجمعت أوبك أنشطتها مع المصدرين الآخرين، مما حد من خسائرها الخاصة، عندها فقط حدث انخفاض الإنتاج بالاتفاق بين أوبك والدول غير الأعضاء.

في عام ٢٠٢٠ نشهد صدمة هجينة منذ عام ٢٠١٨، بسبب ارتفاع الأسعار إلى ٦٠-٧٠ دولاراً للبرميل، ومن ناحية انتعش الإنتاج في الولايات المتحدة مرة أخرى، لذلك حتى من دون جائحة في أوائل عام ٢٠٢٠، كان من المتوقع وجود فائض كبير من النفط في السوق. في الواقع، تحسباً لذلك، اعتباراً من يناير ٢٠٢٠، خفضت الدول الأعضاء في أوبك وغير الأعضاء الإنتاج أكثر قليلاً، على الرغم من أن هذا لم يكن كافياً لتعويض الفائض في العرض في بداية عام ٢٠٢٠. لكن جائحة الفيروس التاجي هبط الطلب في بداية العام، أولاً في الصين، والآن، على ما يبدو، في البلدان المتقدمة. ونتيجة لذلك، تم تكوين فائض غير مسبوق من النفط في السوق، والذي لن يتم تعويضه

في النصف الأول من العام حتى من خلال الالتزامات الموسعة لخفض الإنتاج بموافقة منظمة أوبك والدول غير الأعضاء، خاصة إذا قامت الولايات المتحدة بتعويض هذه التخفيضات بإنتاجها.

لذلك، فإن الحفاظ على الاتفاقية الأصلية بالكاد كان سيمنع انهيار أسعار النفط للمشاركين الرئيسيين - روسيا والمملكة العربية السعودية - ورفض الاتفاق السابق لا يمكن اعتباره إما غير مدفوع أو غير مسؤول صدمة الأسعار مع هذا العدد من الظواهر السلبية في الاقتصاد العالمي لا تزال تحدث.

تطلب الاتفاق الجديد، الذي تم التوصل إليه في بداية أبريل، مشاركة موارد أكثر قوة، بالدعم الأساسي من الولايات المتحدة، إن لم يكن كمشارك في التخفيض، ثم كضامن ووسيط. هناك أيضاً مبادئ جديدة أكثر صرامة: تكافؤ اللاعبين الرئيسيين - روسيا والمملكة العربية السعودية - من حيث الإنتاج مع التخفيضات النسبية في جميع المشاركين الآخرين. وهكذا، سرعان ما وجد المصدرون فرصاً للتعاون، ولكن في عام ٢٠٢٠، وخاصة في الربع الثاني، سيظل فائض النفط كبيراً جداً، وسيتمتع علينا جميعاً المرور بأوقات صعبة.^(٣٥)

الخاتمة

يمكن القول أن فيروس كوفيد ١٩ كان وبالا على العالم واقتصاداته، والجزائر واحدة من هذه الدول اكتوت بنار هذا الفيروس ولكنها لم تألوا أي جهد من أجل الحد من انتشاره واحتوائه قدر الإمكان فقامت بالحجر المنزلي بمختلف أنواعه سواء كان جزئي أو كلي، وسخرت جميع أجهزة الدولة للتصدي لهذا الفيروس وشجعت الجيش الأبيض وجميع العاملين المسخرين للتصدي لهذا الفيروس مادياً ومعنويين، وقدمت الدعم النفسي والمادي لجميع الواقعين تحت الحجر سواء في الداخل أو الخارج، كل هذه الترتيبات ما كان لها أن تؤتي أكلها وأن تقلل من خطر الإصابة بهذا الفيروس إذا لم يكن المواطن يعي حقيقة هذا الفيروس ويلتزم بجميع تدابير وشروط السلامة.

(35) <https://www.kommersant.ru/doc/4323092>

محددات نجاح ٢٠ دولة في تقويض تمدد وباء كوفيد ١٩

الباحث محمد علي عبد العزيز - مصر

جامعة القاهرة عام ٢٠٠٠، ماجستير إعلام وأداب عام ٢٠١٣،
باحث دكتوراه عام ٢٠١٩



ملخص البحث

تعاملت بعض الدول باحترافية شديدة في مواجهة انتشار وباء كوفيد ١٩ المسبب لمرض كورونا المستجد الذي انطلق من مدينة ووهان الصينية ديسمبر عام ٢٠١٩ المنقضي ثم ما لبث ان انتشر في كافة بقاع البسيطة ليحصد الاف الأرواح ويصيب الملايين حول العالم.

وجاءت الاحترافية التي تعاملت بها عشرون دولة وردت في قائمة البحث لتؤدي إلى كبح جماح خطورة المرض، وتجلت في العديد من الإجراءات الصارمة التي اتخذتها تلك الدول، في حين لم تبد دول أخرى جدية في التعامل مع الأزمة، الأمر الذي جعلها تعيش كارثة صحية باتت معها تستغيث طلباً للعون.

ولخص البحث محددات نجاح تلك الدول في عبر خمسة مباحث تضمنت خمسة عشر سبباً، ذكر منها وجود بنى تحتية صحية قوية موضوعة مسبقاً - الحزم والتبكير بإجراءات الحجر الصحي، قدرة الإدارة الحكومية على إدارة الأزمة بشكل علمي فعال وفق خطة زمنية تقدم حياة الإنسان على ما دون سواها من أطماع رجال الاقتصاد - والوازع الإنساني في التعامل مع الجائحة - اتباع اليات نجاح الخطة الاستراتيجية ومن أهمها المتابعة والمراقبة .

وواصلت تلك الدول عوامل النجاح متمثلة في استخدام أحدث تقنيات الكشف عن الإصابات وهنا يبرز دور الملائمة المالية للدولة ومدى استعدادها للكوارث والأزمات وتوافر ذلك في ميزانيتها السنوية العامة، ودرجة التأهب للمعالجة الطارئة، وتوفر الاختبارات والمسحات الطبية للمرض بشكل موسع.

وكان توافر الخدمات اللوجستية في المرافق الصحية للدولة محدد مهم للنجاح حيث أراح الأطقم الطبية وأمنها وأراح أيضاً المصابين - سرعة التنبؤ بالكارثة من خلال علماء تلك الدول واختصاصيها، فإسناد الأمر لأهل التخصص في تلك الدول ساعد الحكومات على النجاح في إدارة الأزمة وبالتالي كانت القرارات الصائبة التي اتخذت في حينها مثل تنفيذ التباعد الاجتماعي في شكله الصحيح و إغلاق الحدود (ورغم ما استتبع ذلك من خسائر اقتصادية كبيرة، لكن كانت حياة البشر لديهم أكبر) لما سبق كانت تلك الدول الأكثر حماية للأشخاص من أخطار وباء كورونا، واتجهت أنظار العالم أجمع باحترام وإكبار لحكومات تلك الدول، ما جعلنا نقوم بهذا التحليل الراصد لتسليط الضوء على محددات النجاح لتكون نبزاً لبقية دول العالم في التعاطي مع الأزمات والكوارث لحماية الناس وصونها.

Research Summary

Some countries dealt very professionally in the face of the spread of the Covid 19 epidemic that caused the emerging corona disease that started in the Chinese city of Johann in December 2019, and then spread to all parts of the country, killing thousands and affecting millions around the world.

The professionalism that twenty countries dealt with in the research list came to curb the severity of the disease, and manifested itself in many of the strict measures taken by those countries, while other countries did not appear to be serious in dealing with the crisis, which made them live a health disaster and sought help with them. Seeking help. The research summarized the determinants of the success of these countries in fifteen reasons, among which he mentioned the existence of strong health infrastructures previously set - firmness and early quarantine procedures, the ability of the government administration to manage the crisis in an effective scientific manner according to a time plan that presents the life of man over what other economists' ambitions - And the human condition in dealing with the pandemic - following the mechanisms of success of the strategic plan, the most important of which is follow-up and monitoring - the use of the latest detection techniques for injuries and here highlights the role of the financial adequacy of the state and its readiness for disasters and crises The availability of this in its general annual budget, the degree of preparedness for emergency treatment, the availability of medical tests and swabs extensively, the availability of logistical services in the health facilities of the state, for the convenience and safety of medical personnel and the comfort of the injured - the rapid prediction of the disaster through the scientists and specialists of these countries, so assign the matter to the people of specialization in These countries helped the governments succeed in managing the crisis, and therefore the right decisions that were taken at the time, such as the implementation of the social divergence, were in its correct form And closing the borders (and despite the huge economic losses that this entailed, but the lives of people have greater) for the foregoing were those countries that most protect people from the dangers of the Corona epidemic, and the attention of the whole world was drawn with respect and greater respect to the governments of those countries, which made us do this observational analysis to shed Highlighting the determinants of success to be a beacon for the rest of the world in dealing with crises and disasters to protect and preserve people

مشكلة البحث

تتركز المشكلة البحثية في كيفية تعامل دول العالم مع وباء كوفيد ١٩ المسبب لمرض كورونا المستجد ، ومدى جدوى الإجراءات المتخذة حيال تقويض المرض، وما المحددات التي أدت الى نجاح دول واخفاق أخرى في هذا الملف؟

أهداف البحث

تضمن البحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما معايير نجاح الدول في مجابهة وباء كوفيد ١٩؟
٢. كيف تعاملت الدول التي نجحت في تقويض المرض مع الأزمة؟
٣. ما محددات نجاح دول واخفاق أخرى في التعاطي مع انتشار الوباء؟
٤. ما دلالات الأرقام الإحصائية؟

المقدمة

معظم دول العالم إلى ممارسة الحياة بشكل جزئي بعد توقف دام عدة أشهر، وبعد هذه الحالة نستطيع أن نتحدث عن عنوان كبير مفاده التباين.

تباين عالمي، عنوان كبير لصورة تفشي وباء كورونا المستجد، التباين يعكس صورة العالم الآن وهي تتحدث عن أربعين دولة من بين ٢١٢ دولة ومنطقة في العالم، عشرون منها تفوقت على نفسها وتصدرت الدول الأكثر انتصاراً على تفشي الوباء في العالم، بينما العشرون الثانية تصدرت العالم في تفاقم عدد الإصابات، في حين تفاوتت في قدرتها على تقويض الأزمة.

لقد تعاملت بعض الدول باحترافية شديدة في مواجهة انتشار الفيروس، ما أدى إلى كبح خطورته، وتتجلى هذه الاحترافية في العديد من الإجراءات الصارمة التي اتخذتها بلدان عديدة، في حين لم تبدِ بعض الدول جدية في التعامل مع الأزمة، الأمر الذي جعلها تعيش كارثة صحية باتت معها تستغيث طلباً للعون.

في حين كان عام ٢٠١٩ يتأهب للملمة أوراقه للرحيل من دون عودة إلا واجتاح العالم فايروس كوفيد - ١٩ المسبب لوباء كورونا المستجد، حيث كان أول ظهور له أوائل ديسمبر في مدينة ووهان وسط الصين فبات مصدر رعب في كل المجرة، حيث حصد أرواح ٥٥٠ ألف من بني البشر حول العالم - حتى تاريخ ١١ يوليو ٢٠٢٠ - في حين تأكدت إصابات ١٢ مليون حالة ومئة ألف - وتمائل للشفاء نصف هذا العدد تقريباً، واستنزف الوباء تريليونات الدولارات من إجمالي الناتج المحلي في العالم.

وفي ظل محاولات كافة دول العالم لبناء استراتيجيات متباينة للتصدي للوباء والسيطرة على تداعياته، أبدت عشرون دولة حول العالم نجاعة فائقة في هذا المنحى ما جعل العالم يقف احتراماً وهكذا تجربة ثرية ارتكزت على العلم والإنسانية.

وبعد أن هدأ جزء كبير من عاصفة الجائحة - ولا أعني بذلك أن الأمور آلت إلى استقرار تام فتكون دعوة إلى التراخي - لكن أعني أن الاقتصاد تمكن من باقي ثوابت المنظومة المجتمعية، فعادت

ويسلط هذا البحث الضوء على مفردات تحليل إحصائي أسفر عن الأرقام المرصودة في القوائم المرفقة، في محاولة بحثية تهدف إلى استنباط عدد من الحقائق، سعيًا لإمالة اللثام عن أسباب منطقية للتباين الحادث بين دول العالم في التعاطي مع وباء كورونا، ولماذا الحديث متداول بشأن ٤٠ دولة فقط ما بين ارتفاع وانخفاض، قدرة وعدم قدرة، انبساط وانقباض، تقدم وتردي، دعونا نخوض غمار الأرقام لنتركها تعبر عن الموقف لأنها اللغة التي لا تكذب البتة.

وكما تضرر ملايين البشر حول العالم من انتشار هذا الوباء سواء من أصيب أو من فقد أحد أفراد أسرته، أو من توقف عن العمل وبالتالي تضررت معيشته، تضررت أيضاً اقتصاديات الدول، فكان ذلك إيذاناً بضغط مارسها مجموعات المصالح التجارية في العالم لعودة الحياة تدريجياً مهما حصد ذلك من أرواح وهي أثمان ضريبة يمكن أن تقدم «حياة البشر» لكنها سياسة السادة والعبيد التي تعاملت بها بعض الأنظمة في العالم مع شعوبها، الأمر الذي عكس فشلها في التعاطي مع الوباء، في حين نجحت تلك الدول التي تعاملت باحترام للإنسان وتقدير حياته، نجحت في تقويض الأزمة.

الإطار المنهجي

الإطار المنهجي هو الهيكل العام الذي يشمل عدد من الإجراءات والخطوات التي تسعى لبلوغ أهداف البحث، وتكشف عن أسباب وقوع المشكلة، وتم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال المناقشة مع فريق من الباحثين والاختصاصيين.

الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة المرتكز الرئيس والقاعدة المعلوماتية التي يستند إليها الباحث عند قيامه ببحث علمي في أي موضوع بحثي، إذ تساعد هذه الدراسات في تكوين الأطر العامة و المعارف التراكمية حول الموضوعات، كما تساهم في تعميق الفهم حول موضوع الدراسة، والتعرف على الإجراءات المنهجية المناسبة، وتكوين خلفية تاريخية عن الموضوع، فضلاً عن تجنب الوقوع في تكرار دراسة الجوانب نفسها؛ لذلك يُمكن للباحث الاستفادة ممن سبقوه في هذا المجال، لبناء بحثه، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المشاهدات المباشرة لتداعيات موضوع البحث وقراءة الإحصاءات عبر الفريق البحثي ومتابعة المواقع الإلكترونية الرسمية لمنظمة الصحة العالمية والمواقع الإخبارية الرائدة، نظراً لعدم وجود دراسات سابقة للموضوع المعني.

مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في مجموعة من الباحثين والأكاديميين الذين عاصروا موضوع البحث وتابعوه عن كثب، وتنوعت تخصصاتهم في كافة مناحي العلوم الاجتماعية.

أدوات جمع البيانات

اعتمدت هذه الدراسة على إجراء عدد من المقابلات الشخصية، والاتصالات بباحثين في عدة دول معنية بموضوع البحث، فضلاً عن تحليل مضامين نتائج وإحصاءات الإصابات والوفيات حول العالم، من خلال خبرة الباحث في هذا المجال.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: تهتم الورقة البحثية بدراسة فاعلية الإجراءات التي اتخذتها ٢٠ دولة تصدرت دول العالم في تقويض وباء كورونا المستجد.

الحدود الزمانية

بدأت الدراسة في شهر يونيو وانتهت في ١١ يوليو ٢٠٢٠.

عدد الجداول المرفقة: ٦ قوائم إحصائية.

مكونات البحث

قسم الباحث دراسته الى خمسة مباحث جاءت على النحو التالي: -

١. المبحث الأول: الإجراءات الصارمة من دول الصدارة.
٢. المبحث الثاني: فرض القيود والالزام بها.
٣. المبحث الثالث: ادراك قيمة الاعلام.
٤. المبحث الرابع: اللجوء لخطط التعافي.
٥. المبحث الخامس: قوة البنى التحتية.

تعالوا نكشف في نقاط محددة أبرز ما عكسته أرقام القوائم الإحصائية المرفقة لنتحدث منها: -

حددت القائمة الأولى ٢٠ دولة تصدرت دول العالم في ارتفاع نسب الشفاء نذكر منها أول خمسة دول ويمكنكم متابعة القائمة التي بدأت بدول (ماليزيا - قطر - فنلندة - الدانمارك - أيرلندا - الصين) واختتمت (بالبحرين والكويت وإيطاليا) لتتعرف على أسرار نجاح هذه القائمة العشرينية في كبح جماح الوباء وارتفاع نسب الشفاء منه .

وجدت هذه الدول أفضل السبل لشعوبها للحماية من فيروس كورونا المستجد، فأضحت هي الأكثر آمناً بالنسبة للأشخاص المصابين بكورونا أو غيرهم من الأصحاء الذين يمكن أن يتعرضوا للإصابة جراء المخالطة، بعد أن اعتمدت على محددات للنجاة، وتحتاج كل دولة من تلك الواردة في القائمة إلى كتاب بمفرده يشرح آليات نجاحها لتمثل

القدوة لغيرها من بقية دول العالم، لكن سنعرج على بعضها لتتعرف على أسباب ومحددات نجاحها في تقويض الأزمة.

نجحت تلك الدول في إدارة أزمة انتشار وباء كورونا بصورة فاعلة منذ اندلاعها، فتبنت إجراءات صارمة منذ اللحظة الأولى، ورفعت مستوى خطورة الوباء فلم تقع في التهوين ولا التهويل فتمكنت من حماية شعوبها، فضلاً عن فرض عقوبات صارمة بحق المخالفين للإجراءات والتدابير الحكومية لمواجهة الوباء، بالإضافة إلى التواصل الصادق المباشر من كبار المسؤولين مع شعوبهم لتهدئة مخاوفهم ووضع خارطة طريق للخروج من الأزمة، إضافة إلى تكليف علماء النفس والاختصاصيين الاجتماعيين لمعالجة الآثار النفسية الناجمة عن الأزمة.

نجحت ماليزيا وقطر وفنلندة والدانمارك وإيران والصين وسنغافورة وتركيا والنمسا والنرويج والكويت واليابان وأستراليا وغيرها من الدول الواردة في القائمة الأولى ودول مثل ألمانيا ونيوزلندا وأيسلندا وتايوان وسريلانكا (رغم خلو القائمة منها، لكنها في مرحلة متقدمة أيضاً) لو اتسع كادر القائمة إلى ٢٥ دولة لدخلت بقوة في الترتيب)، في احتواء الوباء، والحد من تداعياته الكارثية، وهو ما مثل نموذجاً يمكن أن تحتذى به دول العالم الأخرى، وخارطة طريق يمكن لها أن تتعلم منه كيف تدار الدول.

وحتى تكون المقارنة على تماس مع العدالة فلا بد من الإشارة إلى بعدين الأول قوة اقتصاديات هذه الدول والثاني خبرات بعضها المتراكمة في التعامل مع الأوبئة، فمثلاً دول مثل سويسرا وألمانيا وقطر والكويت واليابان ذات موازنة مالية قوية مكنتها

من التعاطي الإيجابي مع الأزمة عبر البنى التحتية الصحية القوية، ودول أخرى لديها خبرات سابقة في الكوارث مثل سنغافورة وتجربتها السابقة مع مرض السارس المنتقل إليها عبر الصين في أوائل هذا القرن، فآثر سلباً على حياة الكثيرين داخل البلاد فاستفادت من خبرتها السابقة، وهو الأمر الذي مكنها من استخلاص الدروس، وتطوير آليات ناجحة في التعامل مع الوباء الحالي، فواجهت كورونا منذ اللحظة الأولى بقوة واتخذت خطوات سريعة وواضحة ووضعت قواعد محكمة لمواجهة الفيروس الجديد.

محددات النجاح

المبحث الأول: الإجراءات الصارمة من دول الصدارة

• أولاً: تبنى إجراءات صارمة منذ اللحظة الأولى منذ الإعلان عن المرض في الصين، وقبل انتشاره خارج مدينة ووهان. وتمثلت الخطوة الأولى في إجراء فحوص فورية على المسافرين القادمين من الصين، منشأ الفيروس، رغم تأثر القطاع السياحي في تلك الدول المعتمد على السائحين الصينيين، فضلاً عن لعب رجال الأعمال الصينيين دوراً محورياً في اقتصاديات بعض هذه الدول عبر الشركات الصينية العظيمة عابرة القارات والخبرات الصينية العاملة في تلك الدول.

• ثانياً: لجأت تلك الدول إلى التنفيذ الدقيق للتباعد الاجتماعي، والتتبع الدقيق لمسار كل شخص التقى بأشخاص محتمل إصابتهم بالفيروس، وإصدار أوامر لأصحاب العمل بإعطاء إجازات للموظفين المشتبه في إصابتهم، فضلاً عن إعفاء العاملين من الحضور لأماكن العمل.

• ثالثاً: لجأت تلك الدول إلى القرارات الحاسمة

مهما كانت تداعياتها فرضت إجراءات الحجر الصحي المشددة في مواجهة من تتأكد إصابتهم ويتمثل ذلك في حظر خروج الأفراد من بيوتهم، مع الاعتماد على توصيل الطعام إلى أبواب منازلهم، وهنا نسوق مثالاً فلجأت رئيسة الوزراء الفنلندية سانا مارين إلى عزل هلسنكي ومنطقتها عن سائر أنحاء البلاد لمنع تفشي الوباء، وحظرت الدخول والخروج من منطقة العاصمة، رغم أن المنطقة المشمولة بقرار العزل هي مقاطعة أوسيميا التي يقطنها حوالي ١,٧ مليون نسمة، أي حوالي ثلث سكان البلاد، لكنها القوة في القرار من دون تردد. الغريب أنها لجأت إلى ذلك في حين أن عدد المصابين بالوباء في هذه المقاطعة أكثر من ٥٠٠ شخص من أصل ٨٨٠ مصاباً في البلاد بأسرها - أبان اتخاذها ذلك القرار -، في حين ارتفعت أعداد حكومات دول كبيرة أخرى في اتخاذ مثل هذه القرارات رغم وجود آلاف الإصابات بها.

المبحث الثاني: فرض القيود والالتزام بها

• رابعاً: لجأت تلك الدول إلى تقديم خارطة طريق واضحة المعالم للمستقبل القريب في ظل الأزمة، واتسم خطابه بالواقعية، حيث أكد على توقعه بوقوع المزيد من الخسائر الاقتصادية. وفي المقابل تم تحديد الإجراءات الاقتصادية التي تتخذها الدولة لمواجهة التداعيات، وتم توضيح الاستراتيجيات التي تتبعها الحكومة لتوفير الأغذية، وآليات إدارة الأمن الغذائي

• خامساً: لجأت تلك الدول إلى تخفيف التداعيات النفسية المرتبطة بالأزمة ومثالب الانعزال بالمنزل ومنها إلزام المدرسين بالتواصل مع الطلاب بصورة دورية، خاصة الذين خضعوا للعزل، في حين قدم

كثير من شخصيات المجتمع المدني استشارات نفسية مجانية ودورات تدريبية من خلال الانترنت للمساعدة في تقليل حدة التوتر والخوف المرتبطة بإجراءات الحجر الصحي، أو شعور الهلع الذي انتاب بعض الأفراد خشية الإصابة بالمرض.

• سادساً: لجوء تلك الدول إلى فرض قيود مشددة منذ بداية الأمر، مع فرض نظام صارم في المستشفيات والحجر الصحي للمرضى المحتملين، ومتابعة الحالة الصحية بشكل مكثف لأي شخص ربما كان على اتصال بهم، وبعضها لجأ إلى متابعة مواقع الأشخاص الذين يخضعون للحجر الصحي المنزلي عن طريق برامج نصية عبر شبكة الإنترنت.

وليس هذا فحسب بل وصل الأمر إلى توجيه الاتهام لمن يقدم معلومات خاطئة عن تاريخ سفره بالإضافة إلى إجراءات عقابية أخرى، كما استخدمت بعض تلك الدول أدوات الرقابة الأمنية الفعالة في فرض إجراءات تتبع التواصل، وتطبيق الحجر الصحي المشددين الزم كثير من أفراد المجتمع بالانصياع للتدابير الحكومية بعد تحديد عقوبات قاسية قابلة للتنفيذ بحق المخالفين، منها الغرامات والحبس، وقد تصل إلى الترحيل. وحتى لو لم تُنفذ تلك العقوبات فعلياً، فإن التهديد بها في حد ذاته سيحفز المواطنين على الالتزام بها درءاً للمخاطر.

• سابعاً: فرضت تلك الدول قواعد صارمة مع المواطنين وغير المواطنين، حيث طبقت قواعد حاسمة - غير قابلة للاختراق - ما بين التهريب والترغيب لإحكام إدارتها للأزمة، وفرضت عقوبات أشد على العمالة الوافدة مقارنة بالمواطنين، وهنا على سبيل المثال قامت حكومة دولة سنغافورة بتقديم ١٠٠ دولار يومياً لمن يُتطلب منهم البقاء في الحجر

الصحي المشدد، بينما فرضت في الوقت نفسه غرامات تصل إلى ١٠ آلاف دولار على من يخالف تلك القواعد، يتطور إلى الوقف الفوري عن العمل، والترحيل، والحظر الدائم من العمل في سنغافورة. ولتعزيز هذه العقوبات، منعت الحكومة مواطنيها الذين يوظفون العمال الأجانب الذين طالهم العقاب من توظيف الأجانب لمدة عامين على الأقل، مما يمنحهم حافزاً أقوى لتطبيق هذه الإجراءات، حتى لا تضر أعمالهم.

المبحث الثالث: ادراك قيمة الاعلام

• ثامناً: أدركت تلك الدول أهمية الإعلام في تقدم الدول ونهضتها ودوره الرئيس في إخماد أزماتها أو زيادة إشعالها، وأسرد عدة أمثلة على ذلك منها:-
تحييد بعض الدول وسائل الإعلام إيماناً منها أن الإعلام هو أحد أضلاع مثلث نهضة الدول وقوتها أو هزلانها وتراجعها جنباً إلى جنب مع منظومتي العدالة والتعليم، فلجأت تلك الدول إلى نشر أخبار إيجابية متوازنة حول شفاء بعض الحالات، وعن نجاح جهود الحكومة في احتواء الفيروس، بينما قامت في المقابل بنشر أخبار عن الأفراد الذين يتعرضون للعقاب جراء اختراقهم للإجراءات المفروضة. ولجأت بعض تلك الدول مثل فنلنده الى استثمار التقنيات الحديثة في مجابهة الوباء عبر الاستعانة بكبار المؤثرين في مواقع التواصل الاجتماعي لنشر المعلومات القائمة على الحقائق الدامغة، وهي الدولة الأولى في القارة الأوروبية في مقياس مكافحة المعلومات المضللة وفقاً لمقياس الثقافة الإعلامية البلغاري open society institute.

وفي سياق اهتمام تلك الدول بملف الإعلام وإيمانها بدوره فقد اضطلعت حكوماتها بإدارة

المبحث الرابع: اللجوء لخطط التعافي

• **حادي عشر:** لجأت تلك الدول الى دعم الفئات الأكثر تضرراً، حيث قيامها بتعويض المواطنين الذين تضرروا ماليا جراء البقاء في المنزل، وأصحاب الأعمال التجارية الذين خسروا مبالغ طائلة جراء تفشى الوباء.

• **ثاني عشر:** وضع تلك الدول خططا للتعافي في مرحلة ما بعد الأزمة، فالصين مثلاً أعلنت بالفعل عن خطط تقدر بقيمة ترليون دولار لإنعاش اقتصادها. وتعاذل أهمية هذا الإجراء أهمية التعامل الفعلي مع الوباء نفسه، حيث يتعين على الحكومات تبني سياسات واضحة لتحفيز النمو الاقتصادي فور توقف تفشى الوباء.

• **ثالث عشر:** استخدام بعض تلك الدول مثل سنغافورة نظام اكتشاف العدوى المبكرة باستخدام اختبار مصلي جديد طورته كلية الطب -Duke NUS والذي يمكنه من إنشاء روابط بين الحالات المصابة، مما سيسمح للسلطات بتحديد سلسلة الانتقال وبالتالي محاولة السيطرة على انتشاره.

• **رابع عشر:** دعمت حكومات تلك الدول كل من يعمل في الصفوف الأمامية، وهنا نسوق مثلاً برئيس وزراء ماليزيا محي الدين ياسين الذي أكد مراراً أن بلاده لم تكن للتعافي لولا العمل الشاق الذي تقوم به الخطوط الأمامية وتعاون المواطنين والالتزام بالتوجيهات الصادرة مثل إغلاق الحدود أمام غير المقيمين وحظر كل التجمعات التي يزيد عدد المشاركين فيها عن ١٠ أشخاص وقال أن القدرة الطبية والصحية العامة للبلاد قد وصلت إلى مستوى أكثر إقتناعاً وأعرب عن امتنانه لأن العمل السريع لخط المواجهة نجح في كبح انتشار الوباء بين السجناء في مراكز الهجرة.

الخطاب الإعلامي الوطني ووضع السياسات العلمية الدقيقة لإدارة ملفات الأزمات، وكان ذلك من أهم عوامل نجاحها في تقويض أزمة كورونا، فقد حاربت تلك الدول مثالب مواقع التواصل الاجتماعي كالواتس اب والفيس بوك والتويتر وانستغرام ودورها في بث الشائعات والمعلومات المغلوطة حول الوباء ولذلك أسست مراكز إعلامية حكومية ترتبط مباشرة بالقطاعات الصحية الرسمية في البلاد لاستيفاء المعلومات الصحيحة وعدم ترك المواطن لوسائل اعلام مغرضة تهون أو تهول فتضلل وتزيف وعي الناس فحظيت المؤتمرات الصحفية الرسمية بملايين المشاهدات في مختلف وسائل التواصل الإعلامي، ولحد من نشر الإشاعات التي قد تقزم إدارة أية أزمات اتخذت بعض تلك الدول إجراءات صارمة ضد مروجي الإشاعات.. وفرضت عقوبات مالية وجنائية ضد أولئك الذين يهددون جهود الدولة لإدارة الأزمة بشكل صحيح.

• **تاسعاً:** قدرة تلك الدول على توفير مخزون المواد الغذائية، والأدوات الطبية الأساسية، من خلال وضع قيود على تداول المواد مثل الأرز والحبوب والأدوية وغيرها. وبالتوازي مع ذلك، منع احتمالات ظهور سوق سوداء ممن يحاولون التربح من وراء الذعر المنتشر لدى الأفراد في تلك المواقف، وذلك من خلال فرض عقوبات قاسية بحق من يحاول مخالفة هذه القواعد.

• **عاشرًا:** لجأت تلك الدول الى التواصل المستمر مع شعوبها وهو من أهم الخطوات التي يجب على الدول تبنيها في إدارة هذه النوعية من الأزمات، خاصة وأنها تتطلب من الأفراد الالتزام بسلوكيات معينة من أجل الحد من تفاقم الأزمة.

المبحث الخامس: قوة البنى التحتية

• **خامس عشر:** تميزت تلك الدول بالبنى التحتية الصحية القوية، وهنا نذكر الدول العربية الثلاث الواردة في قائمة تلك الدول وهي على الترتيب قطر والبحرين والكويت، فالقطاع الصحي بها يضم العديد من وحدات الفرز المتخصصة في أمراض الجهاز التنفسي، مع تمتعها بأنظمة تهوية مُصممة لمنع إصابة العاملين في مجال الرعاية الصحية بالعدوى.

وقد نفذت تلك الدول عدد كبير جداً من المسحات الطبية لكل من يقيم على أرضها، ومن تلك الدول العربية الثلاث نأخذ دولة الكويت نموذجاً - وهي إحدى الدول الواردة في قائمة الدول العشرين صاحبة أعلى نسب شفاء بين دول العالم، وكانت قد سجلت أول حالة وفاة بسبب "كورونا" في ٤ أبريل الماضي، بينما سجلت حتى كتابة هذه السطور ما مجموعه ٥٢ ألف إصابة و٣٨٠ حالة وفاة في حين سجلت ٤٢ ألف حالة شفاء، وأجرت ما يربو من ٤٢٠ ألف مسحة ما يشكل ١٠٪ من سكان أراضيها. واتخذت الكويت إجراءات وقائية صارمة بعد تسجيل أول حالات الإصابة نهاية فبراير وقت أن كانت تنهي احتفالاتها الوطنية، ومن إجراءاتها وقف الرحلات الجوية، عدا البضائع، داخل وخارج الكويت اعتباراً من ١٢ مارس، فكانت أول دولة خليجية تقوم بوقف جميع رحلات الركاب وتشددت في ذلك رغم الخسائر الاقتصادية الفادحة.

ولجأت مبكراً إلى إغلاق دور العبادة - رغم مرارة ذلك على مواطني ذلك البلد الخليجي الملتزم بأركان الإسلام، كما أغلقت بحزم الأماكن العامة مثل الحدائق والشواطئ، في حين تم فرض حظر التجوال على الصعيد الوطني في ٢٢ مارس. كما

قامت الكويت بتعليق العمل والذهاب إلى المدارس والجامعات، مع تأجيل الموعد المحدد لإعادة فتحها حتى مطلع أغسطس، وواجه وزير التعليم استجواباً كان ذلك الأمر أحد محاوره لكنه نجح في تنفيذ ذلك وبقي في منصبه ما يدل على قوة الوزير وسلامة إجراءاته، كما تم إغلاق جميع مؤسسات الدولة ثلاثة أشهر في عنفوان الأزمة.

كما لجأت إلى إعادة استخدام بعض فنادقها الوثيرة كمراكز للحجر الصحي، وتم استخدام أرض المعارض الدولية كمستشفى ميداني ومركز لاختبار وفحص المواطنين والمقيمين من الوباء.

نجحت الكويت أيضاً في خضم ذلك الزخم في تعزيز علاقاتها الإقليمية والدولية على الرغم من الاضطراب الكبير الذي نتج عن الوباء والاضطراب الذي لحق بالتجارة العالمية وسوق السفر غير أنها في منتصف مارس أعلنت عن مساعدات مالية لجيرانها في المنطقة كالعراق وفلسطين وإيران ومصر، من أجل المساعدة في مواجهة تداعيات "كورونا" في تلك البلدان، كما تبرعت بمبلغ ٤٠ مليون دولار لمنظمة الصحة العالمية لدعم جهودها لمكافحة الوباء.

نتائج البحث

• **لقد ضربت تلك الدول العشرين المثل في اتباع المنهج الناجع في مواجهة الكوارث والأزمات من خلال ما لجأت إليه من إجراءات وقائية واحترازية لحماية شعوبها، لأنها كانت تتمتع باستراتيجيات صحيحة ومتجذرة منذ سنوات، ارتكزت على احترامها للإنسان وتوفير منظومة النجاح لأي مجتمع وفي مقدمتها (بنى تحتية صحية قوية -**

وإعلام حر تتجاوز نسب صدقه وتغليبه مصلحة الأفراد على أي مصالح من دون سواها حاجز الـ ٨٠٪ وهي نسبة مرتفعة جداً بالمقارنة بدول أخرى لا تتخطى فيها تلك النسب عن ٥ ٪ من كم المعلومات الصادقة، ومعروف ان الترويج بالأخبار المغلوطة الكاذبة وقت الأزمات يؤدي إلى تزييف وعي الناس وبالتالي تفاقم الأزمة مع مرور الوقت.

• وفي خطوات استراتيجية سارت في الاتجاه الصحيح، شكلت تلك الدول العشرون الأولى عالمياً في التعاطي مع جائحة كورونا مرجعية وطنية عليا تفاعلت فيها كل القطاعات وتعاضدت خلالها كل المؤسسات فأثمر السرعة والحكمة في القرار المنصب في مصلحة الأفراد، وقد أثبتت فاعليتها وكفاءتها من خلال حزمة الإجراءات الاحترازية وعبر القرارات التي اتخذتها في التعامل مع هذه الجائحة في ظل تشخيص دقيق للواقع الوطني وقراءة فاحصة للمستجدات الدولية في التعامل مع هذه الجائحة.

• نجحت عدة دول بعينها في تقويض وباء كوفيد ١٩ عندما ارتكزت على (التعامل الإنساني مع شعوبها - استثمار البنى التحتية الصحية القوية - استثمار التقنيات الحديثة - سرعة اتخاذ القرارات التي تستشرف المستقبل وتحسن التنبؤ بتداعيات الأزمة - استثمار التقنيات الحديثة - تكييف الاعلام في تقزيم الأزمة بالوعي الصحيح ومحاربة المعلومات المغلوطة فلا تهويل ولا تهوين - الانسان قبل الاقتصاد وقبل كل شيء - اسناد كل الأمور الى الاختصاصيين)

مؤشرات رقمية مهمة مستقاة من القوائم الإحصائية

وفيما يأتي نقف عند أبرز المؤشرات العامة التي تم رصدها من خلال تلك القوائم المرفقة كاستنتاجات جوهرية حملت مفارقات عجيبة بعضها جاء بعيداً عن لغة المنطق: -

١. دولتان فقط سجلتا ٥, ٤ مليون إصابة « الولايات المتحدة والبرازيل »

٢. دولتان هيمنتا على مليون و ٢٠٠ الف إصابة « روسيا والهند »

٣. احدى عشرة دولة سجلت ٣ مليون إصابة هي على الترتيب « إسبانيا - بيرو - تشيلي - بريطانيا - المكسيك - إيطاليا - ايران - باكستان - تركيا - السعودية - المانيا »، في حين سجلت ١٩٧ دولة ومنطقة حول العالم مليوناً إصابة.

٤. تفاوت شديد بين دول العالم فيما يتعلق بالوفيات رصدت على النحو التالي: -

تصدرت دولتا الإصابات الأكثر حول العالم قائمة الوفيات الأعلى أيضاً الولايات المتحدة ١٢٢ الف وفاة - البرازيل ٦٤ الف بنسبة ٣٧٪ من وفيات العالم كله بسبب الوباء.

اثنتان وعشرون دولة سجلت ٣٠٠ الف حالة وفاة هي على الترتيب: - « بريطانيا ٤٥ الف - إيطاليا - المكسيك - فرنسا - إسبانيا - الهند - ايران - روسيا - بيرو - بلجيكا - كندا - المانيا - تشيلي - هولندا - السويد - الصين - الأكوادور - تركيا - باكستان - مصر - إندونيسيا - السعودية - في وفاة »، في حين سجلت ١٥٢ دولة سجلت قرابة ٢٠ الف حالة وفاة، بينما لم تسجل ٣٧ دولة حول العالم اية حالات وفاة.

مؤشرات إيجابية

- أسوأ خمس دول عربية من حيث تدارك نسب الشفاء هي (مصر - العراق - سلطنة عمان - السعودية - المغرب).

- ثلاث دول عربية وردت في قائمة أعلى ٢٥ دولة على مستوى العالم من حيث الإصابات هي على الترتيب (السعودية ١٣ عالمياً - قطر ٢١ عالمياً - مصر ٢٤ عالمياً) جاء غياب دول عظمى مثل اميركا والدول الأوروبية الخمس الكبرى عن قائمة أفضل ٢٠ دولة مقاومة للوباء، ليشكل مفاجأة، نظراً لسمعة هذه الدول الكبيرة في مجال البنى التحتية والأبحاث العلمية والهيكل الصحية وغيرها من عوامل الاستعداد اللوجستي المعروفة.

- الزيادة الضخمة في عدد الوفيات في الولايات المتحدة وأوروبا أمر في غاية الأهمية، ويحتاج إلى دراسة متعمقة لمعرفة العوامل المشتركة، خاصة الولايات المتحدة والدول الأوروبية الكبرى فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا، لاسيما في ظل ضبابية الموقف بشأن العوامل التي تسببت في زيادة عدد الوفيات في تلك الدول - إضافة إلى البرازيل والهند وروسيا بالطبع، وما اذا كان يعزى إلى مستوى إجراءات الوقاية أم في توفر الإمكانيات الطبية؟ أم ثقافة ووعي السكان؟ أم في مستوى الدخل والتقدم ومعدل العمر؟ أم في النواحي البيولوجية أم...؟ ولماذا كانت معدلات الوفاة في دول شرق أوروبا أقل بكثير منها في دول غرب أوروبا الأعلى دخلاً والأكثر تقدماً؟

- آخر خمس دول عربية في محدد نسب الشفاء هي على الترتيب: - (فلسطين - مصر - ليبيا - اليمن - السودان)

- آخر خمس دول عربية في محدد تحجيم نسب الوفيات هي على الترتيب: - (السودان - الجزائر - اليمن - تونس - مصر)

- أعلى خمس دول عربية من حيث نسب شفاء على الترتيب (قطر - البحرين - الكويت - الإمارات - الجزائر).

- أقل خمس دول من حيث نسب الوفيات في الدول العربية هي على الترتيب (قطر - البحرين - سلطنة عمان - الإمارات).

- دولتا تونس والأردن تمكنتا من السيطرة مبكراً ونجحا في بلوغ الف حالة تعافت من إجمالي ١٢٠٠ مصاب بنسبة ٨٣٪.

- ثلاثة دول عربية وردت في قائمة أفضل ٢٠ دولة عالمياً من حيث نسب الشفاء هي على الترتيب (قطر - البحرين - الكويت).

- جهود الصين في احتواء الفيروس كانت وراء ارتقائها للمراتب على حساب دول عظمى أخرى.

- أول خمس دول عربية في محدد نسب الشفاء هي على الترتيب: - (قطر - تونس - البحرين - الكويت - الجزائر).

- أول خمس دول عربية في محدد تحجيم نسب الوفيات هي على الترتيب: - (قطر - البحرين - فلسطين - عمان - الإمارات).

مؤشرات سلبية

- أكثر الدول العربية من حيث عدد الإصابات على الترتيب (السعودية - قطر - مصر - العراق - الإمارات - الكويت - سلطنة عمان - البحرين - الجزائر - المغرب).

- أكثر الدول العربية من حيث عدد الوفيات هي على الترتيب (مصر - العراق - السعودية - الجزائر - السودان - الكويت - اليمن - الإمارات - المغرب - سلطنة عمان).

أكثر دول العالم ارتفاعاً في نسب الشفاء

م	الدولة	عدد الإصابات	شفاء	نسب شفاء
١	ماليزيا	٩ الاف	٨٥٠٠	%٩٨
٢	قطر	١٠٠ الف	٩٤ الف	%٩٤
٣	فنلندة	٧٥٠٠	٧ الف	%٩٣
٤	الدانمارك	١٣ الف	١٢ الف	%٩٢
٥	ايرلندا	٢٥ الف	٢٣ الف	%٩٢
٦	الصين	٨٤ الف	٧٨ الف	%٩٢
٧	سنغافورة	٤٥ الف	٤١ الف	%٩١
٨	المانيا	٢٠٠ الف	١٨٢ الف	%٩١
٩	سويسرا	٣٢ الف	٢٩ الف	%٩٠
١٠	تركيا	٢٠٧ الف	١٨٢ الف	%٨٨
١١	النمسا	١٨ الف	١٦ الف	%٨٨
١٢	النرويج	٩ الاف	٨ الاف	%٨٨
١٣	استراليا	٨ الاف	٧ الاف	%٨٨
١٤	كوريا ج	١٣ الف	١٢ الف	%٨٨
١٥	تشيلي	٣٠٠ الف	٢٦٥ الف	%٨٨
١٦	اليابان	٢٠ الف	١٧ الف	%٨٥
١٧	ايران	٢٤٤ الف	٢٠٥ الف	%٨٤
١٨	البحرين	٣٠ الف	٢٥ الف	%٨٣
١٩	الكويت	٥١ الف	٤١ الف	%٨٠
٢٠	ايطاليا	٢٤٢ الف	١٩٣ الف	%٨٠



المركز الإحصائي
للدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
GCC-STAT



نسبة الشفاء من إجمالي حالات الإصابة المؤكدة بكوفيد-19 حتى 11 أبريل 2020م

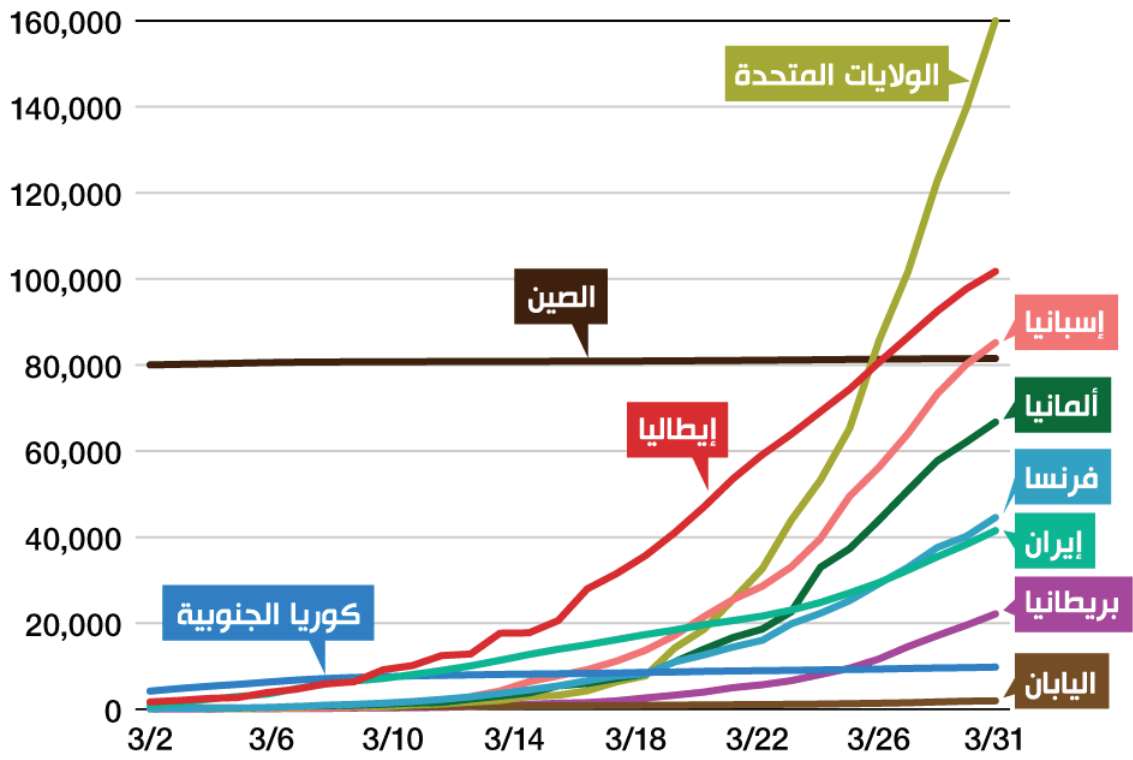


ف @gccstat ٩ gcc-stat ٩ +986 2434 6482

قائمة أعلى ٢٥ دولة في العالم من حيث الإصابات

م	الدولة	عدد الإصابات	نسب الشفاء
١	أميركا	٣ مليون و ١٠٠ الف	٪٤٥
٢	البرازيل	٧٠٠ الف	٪٦٤
٣	الهند	٧٢٥ الف	٪٦١
٤	روسيا	٧٠٠ الف	٪٦٦
٥	بيرو	٣٠٦ الف	٪٦٥
٦	إسبانيا	٣٠٠ الف	غير معلن
٧	تشيلي	٣٠٠ الف	٪٨٨
٨	إنجلترا	٢٨٥ الف	غير معلن
٩	المكسيك	٢٦٥ الف	٪٦١
١٠	ايران	٢٤٤ الف	٪٨٤
١١	إيطاليا	٢٤٢ الف	٪٨٠
١٢	باكستان	٢٣٥ الف	٪٥٧
١٣	السعودية	٢١٥ الف	٪٧٠
١٤	تركيا	٢٠٧ الف	٪٨٨
١٥	ج إفريقيا	٢٠٦ الف	٪٤٨
١٦	المانيا	٢٠٠ الف	٪٩١
١٧	فرنسا	١٧٠ الف	٪٤٥
١٨	بنغلاديش	١٦٥ الف	٪٤٦
١٩	كولومبيا	١٢٠ الف	٪٤١
٢٠	كندا	١٠٥ الف	٪٦٦
٢١	قطر	١٠٠ الف	٪٩٤
٢٢	الصين	٨٤ الف	٪٩٢
٢٣	الأرجنتين	٨٠ الف	٪٣٧
٢٤	مصر	٧٦ الف	٪٢٧
٢٥	السويد	٧٣ الف	غير معلن

العدوى حسب البلد



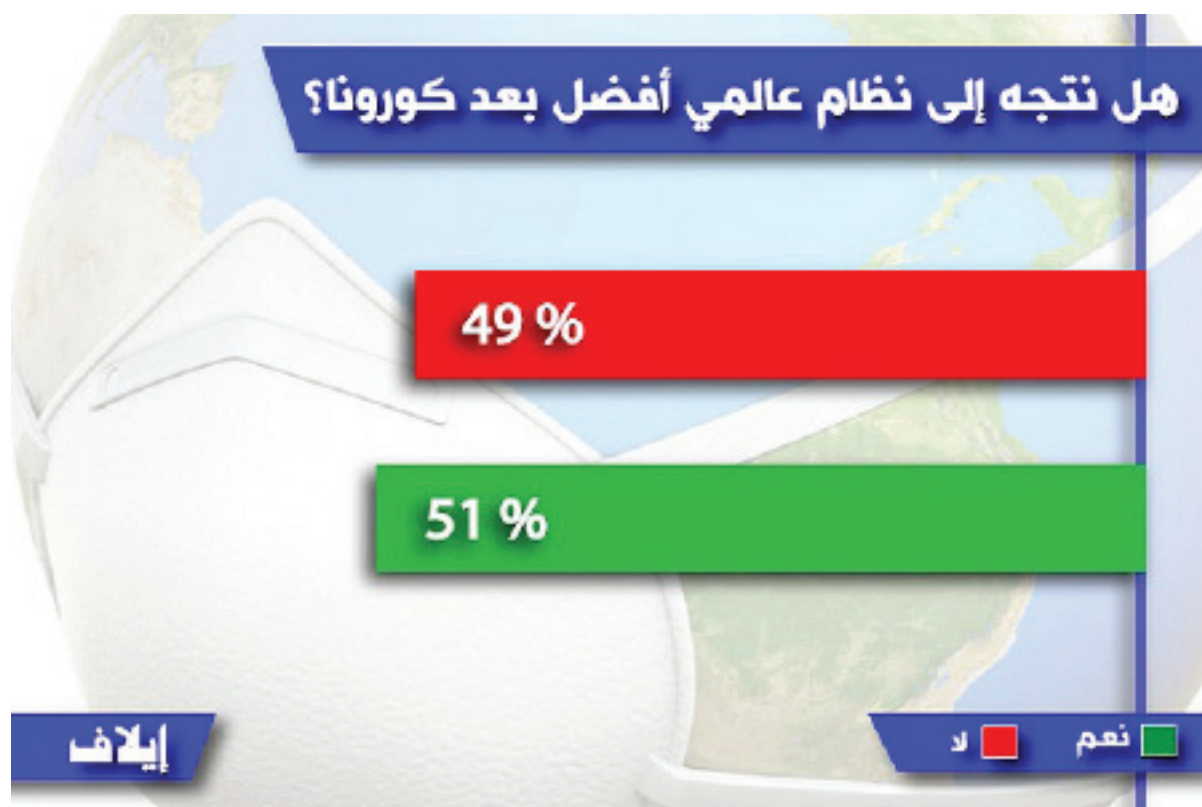
nippon.com

تم إعداد البيانات بواسطة Nippon.com بناءً على بيانات من وزارة الصحة والشؤون الاجتماعية.

قائمة أعلى ١٠ دول عالمياً

من حيث عدد الوفيات

م	الدولة	عدد الإصابات	وفيات	نسب وفيات
١	أميركا	٢ مليون و١ الف	١٣٣ الف	٥٪
٢	البرازيل	٧ مليون و٧ الف	٦٦ الف	٤٪
٣	بريطانيا	٢٨٥ الف	٤٥ الف	١٥٪
٤	إيطاليا	٢٤٢ الف	٣٥ الف	١٤٪
٥	المكسيك	٢٦٥ الف	٣٢ الف	١٢٪
٦	إسبانيا	٣٠٠ الف	٣٠ الف	٩,٥٪
٧	فرنسا	١٧٠ الف	٣٠ الف	١٧٪
٨	الهند	٧٢٢ الف	٢١ الف	٣٪
٩	روسيا	٧٠٠ الف	١١ الف	١,٥٪
١٠	بيرو	٣٠٦ الف	١١ الف	٥٠٪



**قائمة أعلى ١٠ دول عربية
من حيث عدد الإصابات ونسبها**

م	الدولة	عدد الإصابات	شفاء	نسب	وفيات	نسب
١	السعودية	٢١٤ الف	١٥٠ الف	٪٧٠	٢	٩ لكل الف
٢	قطر	١٠٠ الف	٩٤ الف	٪٩٤	١٣٣	١ لكل الف
٣	مصر	٧٦ الف	٢١ الف	٪٢٧	٣٧٥	٪٥
٤	العراق	٦٢ الف	٣٥ الف	٪٥٦	٢٦	٪٤
٥	الإمارات	٥٢ الف	٤١ الف	٪٧٩	٣٢٥	٦ لكل الف
٦	الكويت	٥١ الف	٤١ الف	٪٨٠	٣٧٥	٧ لكل الف
٧	س عمان	٤٨ الف	٢٩ الف	٪٦٠	٢٢	٤ لكل الف
٨	البحرين	٣٠ الف	٢٥ الف	٪٨٣	١	٣ لكل الف
٩	الجزائر	١٦ الف	١٢ الف	٪٧٥	الف	٪٦
١٠	المغرب	١٤ الف	١٠ الف	٪٧١	٢٤	١٧ لكل الف



قائمة الدول العربية وفق أعلى نسب شفاء وأقل نسب وفاة

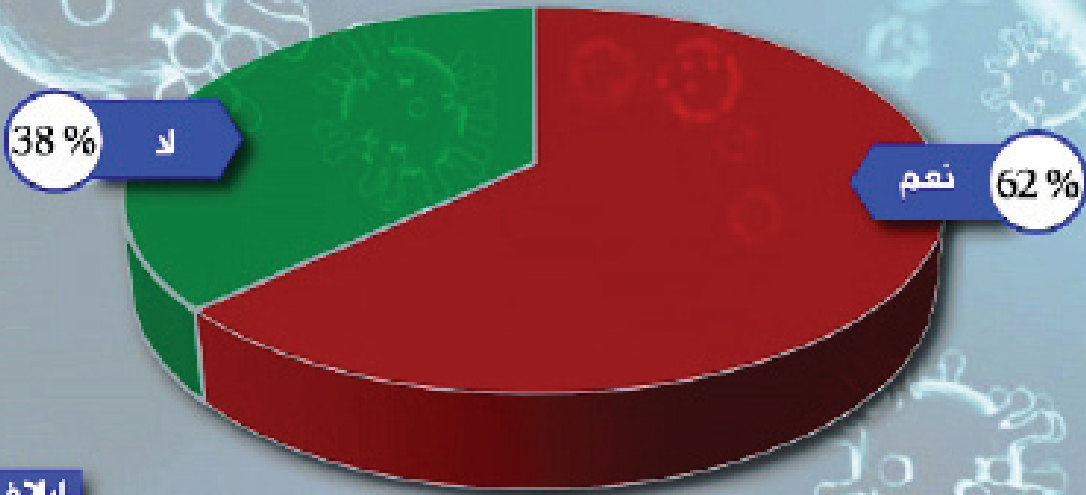
الدولة	نسبة الشفاء
قطر	٪٩٠
تونس	٪٨٤
البحرين	٪٨٢
الكويت	٪٨١
الجزائر	٪٨٠
الأردن	٪٧٩
الإمارات	٪٧٨
لبنان	٪٧٠
المغرب	٪٦٤
عمان	٪٦٠
العراق	٪٥٢
السودان	٪٥٠
اليمن	٪٣٩
ليبيا	٪٣٠
مصر	٪٢٧
فلسطين	٪١٢

الدولة	نسبة الوفاة
قطر	١/١٠٠٠
البحرين	٢/١٠٠٠
فلسطين	٣/١٠٠٠
عمان	٤/١٠٠٠
الإمارات	٦/١٠٠٠
الكويت	٧/١٠٠٠
الأردن	١٠/١٠٠٠
المغرب	١٠/١٠٠٠
لبنان	١٧/١٠٠٠
ليبيا	٢٨/١٠٠٠
العراق	٤٠/١٠٠٠
مصر	٤٤/١٠٠٠
تونس	٥٠/١٠٠٠
اليمن	٥٠/١٠٠٠
الجزائر	٦٠/١٠٠٠
السودان	٦٠/١٠٠٠

ملاحظات :-

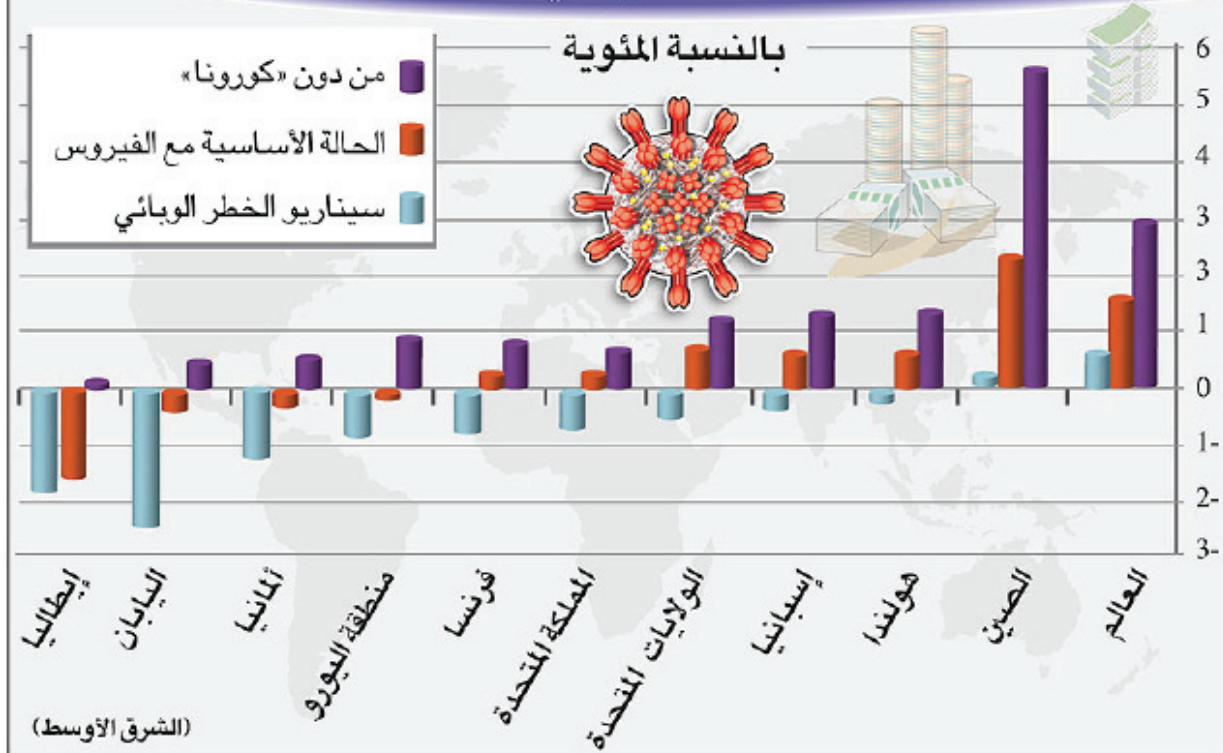
- جميع الأرقام الإحصائية مرصودة حتى تاريخ ٧ يوليو ٢٠٢٠ من موقع منظمة الصحة الدولية.
- استندت الدراسة إلى لغة الأرقام كميّار وحيد وفق نظرية علمية فاحصة متجردة.

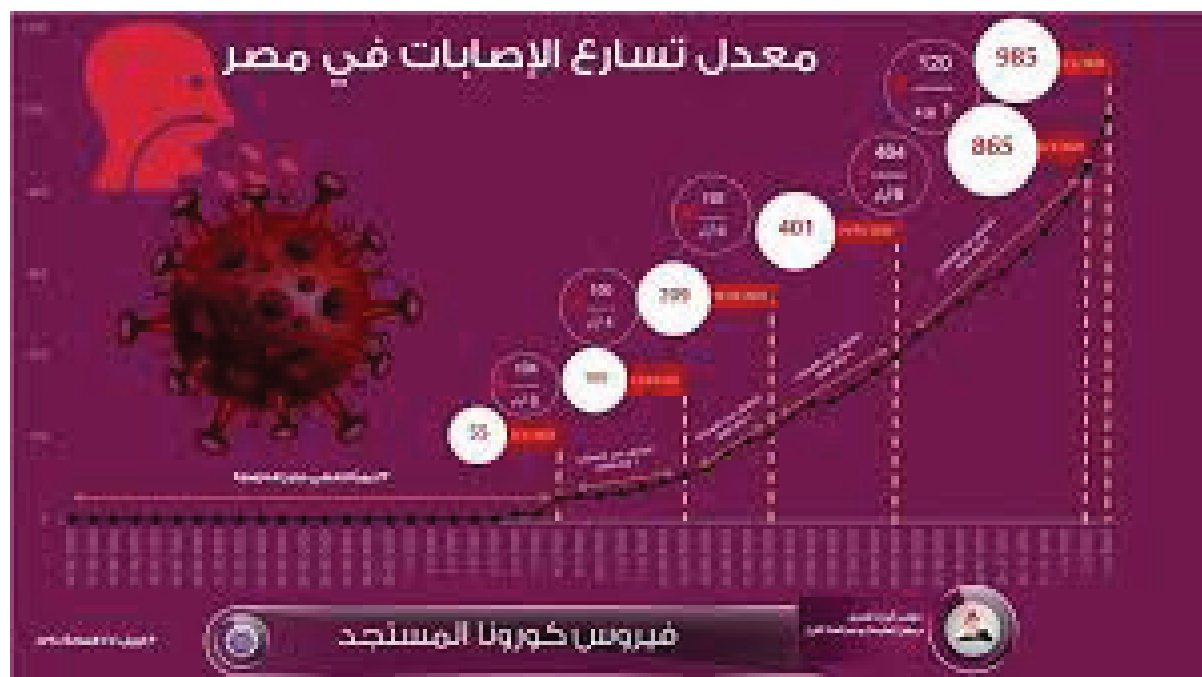
هل تعتقد أن التخفيف من القيود المفروضة
بسبب كورونا سابق لأوانه؟



إيلاف

النمو الاقتصادي في 2020





الفساد في الأرض: قراءة في نماذج منه

Corruption in the Earth: A Reading into Some of its Samples

أ.د. مرتضى عباس فالح - العراق

كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية/ جامعة البصرة



الملخص

كان الفكر التكفيري والفساد الأخلاقي يشكلان فساداً كبيراً على الإنسانية جمعاء، وهذا واضح مما فعله الخوارج قديماً من أفعال وأعمال فرقت الأمة، وأبعدت كثيراً من الناس عن طريق الحق والأخلاق الصحيحة، فقد ابتعدوا عن المنهج الحق مما سبّب أن تعددت أساليب ومناهج الفكر الشيطاني الذي يمتد بأصوله إلى الشيطان، وكيف تكبر، وحسد نبيّ الله آدم عليه السلام وعصى الله تعالى في حسده وتعصّبه وطفغائه الذي ظهر في صور متعددة في آيات القرآن الكريم، فكان من نتائج ذلك في مرحلة من مراحل الفكر التكفيري على طول الحياة هو ظهور الخوارج القدماء كمنهج للتكفير، ومن آثارهم ظهور الخوارج الجدد من خلال أعمالهم الممتدة بمخاطرها وسلبياتها في أصول التطرف والتكفير والقتل سابقاً، وفي عصرنا الحديث، فضلاً عن آثار ذلك في فساد أخلاق المجتمع الإنساني، لأجل بيان ما تقدم، والوقوف على مفاصل مهمة من خطورته وآثاره كانت فكرة هذا البحث الموسوم بـ ((الفساد في الأرض - قراءة في نماذج منه)).

Summary

Takfiri thought and moral corruption constituted great corruption for all of humanity, and this is clear from what the Kharijites did in the past from the actions and actions that separated the nation, which caused the multiplicity of methods and approaches of demonic thought that extends its origins to Satan and how it got bigger, and envy the Prophet of Allah Adam and the masturbation of God in his puzzlement and his obedience, which appeared in multiple images in the verses of the Holy Quran, the results were in a stage of thought along life is the emergence of ancient algorithm as a forcing grown.

For a statement, and to find out the important joints of his danger and its effects was the idea of this measured research ((Corruption in Earth – read in models)).

الحمد لله الذي هدانا لهذا ونحن كنا بالنبى المصطفى وآله الأطهار عليهم السلام، وبأصحابه المنتجبين وبعد: فقد كان الفكر التكفيرى والفساد الأخلاقى يشكلان فساداً كبيراً على الإنسانية جمعاء، وهذا واضح مما فعله الخوارج قديماً من أفعال وأعمال فرقت الأمة، وأبعدت كثيراً من الناس عن طريق الحق والأخلاق الصحيحة، إذ ابتعدوا عن المنهج الحق مما سبب أن تعدد أساليب ومناهج الفكر الشيطاني الذي يمتد بأصوله إلى الشيطان، وكيف تكبر، وحسد نبى الله آدم عليه السلام وعصى الله تعالى في حسده وتعصبه وطغيانه الذي ظهر في صور متعددة في آيات القرآن الكريم، فكان من نتائج ذلك في مرحلة من مراحل الفكر التكفيرى على طول الحياة هو ظهور الخوارج القدماء كمنهج للتكفير، ومن آثارهم ظهور الخوارج الجدد من خلال أعمالهم الممتدة بمخاطرها وسلبياتها في أصول التطرف والتكفير والقتل سابقاً، وفي عصرنا الحديث، فضلاً عن آثار ذلك في فساد أخلاق المجتمع الإنسانى.

لأجل بيان ما تقدم، والوقوف على مفاصل مهمة من خطورته وآثاره كانت فكرة هذا البحث الموسوم بـ ((الفساد في الأرض - قراءة في نماذج منه))، وقد اشتملت خطة البحث على شكلها الآتي:

- المقدمة.

- التمهيد.

- المحور الأول: الفساد العقائدي وصور منه.

- المحور الثاني: الفساد الأخلاقى وصور منه.

- الخاتمة.

- قائمة المصادر والمراجع.

إن الفساد له معانٍ لغوية واصطلاحية، ومن ذلك: «الفساد نقيض الصلاح، وتفاسد القوم: تدابروا أو قطعوا الأرحام... واستفسد السلطان قائده إذا أساء إليه حتى استعصى عليه، والمفسدة خلاف المصلحة، والاستفساد خلاف الاستصلاح»^(١). ويقال: «فسدَ وفُسِدَ، فسَاداً وفُسُوداً ضد صلح فهو فاسد، فاسد القوم أساء إليهم ففسدوا عليه، الفساد اللهو واللعب، والفساد أخذ المال ظلماً، والمفسدة مصدر الفساد أو سببه»^(٢). قال الراغب «الفساد خروج الشيء عن الاعتدال قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً، ويضاده الصلاح، ويستعمل في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة»^{(٣) (٤)}. ومن المعاني الاصطلاحية للفساد ما: «عرفه جمهور الفقهاء في باب المعاملات: بمعنى البطلان، فالمعاملة يجب أن تكون صالحة بأركانها وشروطها، فإذا كانت فاسدة فقد تضمنت أشياء مخالفة للشرع سواء أكان ذلك من حيث الأركان أو الشروط، ويبنى على هذا الحكم عدم ترتب أي من الآثار الشرعية على المعاملة التي وصفت بأنها فاسدة»^(٥)، أما الحنفية فلهم رأيهم في تعريف الفساد: فالفساد عندهم في باب المعاملات كون الفعل مشروعاً بأصله أي: صحيح الأركان، وغير مشروع بوصفه أي بشروطه، وعلى ضوء ذلك يعدون الفساد منزلة وسطى بين الصحة والبطلان. فالمعاملة عندهم غير باطلة؛ لأن بعض الآثار الشرعية تترتب عليها»^(٦).

(١) لسان العرب، ابن منظور: ٣/٣٦٣.

(٢) مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني: ٣٨١.

(٣) القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ٤٤٤.

(٤) مفهوم الفساد في القرآن الكريم، د. محمد عباس نعمان، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ٧٤، ٢٠١٢م: ٣٦.

(٥) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني: ٢١٤.

(٦) ينظر: شرح التلويح على التوضيح، مسعود بن عمر

التفتزاني: ١٤٦/٢.

إن الأصوليين يتفقون في استعمال هذه اللفظة مع علماء الفقه بالمعنى نفسه، ومرة أخرى يريدون معنى مختلف، قال العز بن عبد السلام: المصالح أربعة أنواع: اللذات وأسبابها، والأفراح وأسبابها، والمفاسد أربعة أنواع: الآلام وأسبابها، والغموم وأسبابها، وهي منقسمة إلى دنيوية وآخروية، فإما لذات الدنيا، وأسبابها، وأفراحها، وآلامها، وغمومها فمعلومة بالعادة، وإما لذات الآخرة وأسبابها وأفراحها وآلامها وغمومها، فقد دل عليها الوعيد والزجر والتهديد^(٧).

وتعريف علماء المنطق للفساد قريب من التعريف اللغوي حيث يقولون: أن الفساد هو انتفاض صورة الشيء وخروجه عن الاعتدال قليلاً كان أو كثيراً وبالنسبة للصالح واستعماله يكون في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة^(٨) (٩).

المحور الأول: الفساد العقائدي وصور منه

انطلق البحث من فكرة مفادها أن أصل انطلاق الفكر المنحرف والمخالف لما هو حق إنما هو بسبب تسلط الشيطان على الضعفاء وقد اتصف الشيطان بصفات الشر، والتمرد، والتحدي لله تعالى والتكبر على أمر الله تعالى به في مسألة السجود لنبي الله آدم عليه السلام بحجة أنه مخلوق من نار، وهو أفضل من نبي الله آدم عليه السلام الذي خلقه تعالى من طين، وهذا عين التكبر والتمرد على أوامر الله، وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ

فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٣٤).

هذا فضلاً عن حسد الشيطان وحقه على ما خلق تعالى كما جاء في الآية المباركة: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنْ أَخَّرَتْنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَكِنَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (سورة الإسراء: ٦٢). وهذا الاحتناك يشير إلى قيادة الشيطان لمن تبعه إلى المعاصي^(١٠).

وصل الأمر بالشيطان أن تعصب بوجه الله - جل شأنه بما جاء على لسانه في القرآن الكريم: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (سورة الأعراف: ١٢). وهذا الذي أسس للفكر التكفيري؛ فقد وضع الشيطان أسس العصبية لمن تبعه في هذه الدنيا، كما جاء بيان ذلك في قول الإمام علي عليه السلام: «كانت الحمية أمراً طارئاً على إبليس... ومعاداته لأدم من أصل خلقته، فإبليس عدو الله، وزعيم المتعصبين، وسلف المستكبرين، وإبليس واضع أسس العصبية»^(١١).

هذا متأث من الجهل وعدم الصدق في اتباع الله تعالى في أوامره ونواهيه. وهذا جعل صفة عداوته للناس مخيفة وخطيرة حتى حذر الله تعالى عباده، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمُ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (سورة البقرة: ١٦٨).

(٧) ينظر: قواعد الأحكام في مصالح الأنام، عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام السلمي: ١٢/١.

(٨) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٧٥/١.

(٩) ينظر: مفهوم الفساد في القرآن الكريم، د. محمد عباس: ٣٧.

(١٠) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف

الرضي: ١١٠.

(١١) نهج البلاغة، ضبط: د. صبحي الصالح: ٢٨٦.

بهذا كان وما زال الشيطان غاوباً للناس، يأمرهم بكل سوء، مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: ١٦٩)، ومن الصور الأخرى الموجبة بصفاتها إلى من يمثلها في الأرض كمتبعين لمنهج الشيطان عصيانه وتمرده الذي أورثه اتباعه، كفرعون الذي تمثل بتلك الصفات وأمثالها وآثارها السلبية، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (سورة الأعراف: ١٢٤). «إنَّ أغلب المجتمعات البشرية قديماً ارتضت بعبادة الأصنام والأوثان والطواغيت، وهذا هو الانحراف بعينه، والدليل على ذلك أن معظم الرسل (عليهم الصلاة والسلام) كانوا يركزون في دعواتهم على ترك عبادة الأصنام والأوثان والطواغيت، والتوجه إلى عبادة الواحد الأحد - سبحانه كأنبياء الله نوح وهود وصالح وحسب ما ورد ذلك في الآيات القرآنية وكما يلي: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ × أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ (سورة هود: ٢٥-٢٦) ﴿وَأَلَى أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ (سورة هود: الآية ٥٠) ﴿وَأَلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ (سورة هود: ٦١)»^(١٢). وهذا ما نلاحظه في سلوكيات التكفيريين الذين اتخذوا من الشيطان مرجعاً وقائداً لهم، يستمدون أفكارهم وتصرفاتهم منه أولاً، ومن قادة السوء والضلالة لهم ثانياً.

يعد البحث ما انتهجه الخوارج القدماء من منهج تكفيري في الخروج على الإمام علي عليه السلام إنما هو أساس لمرحلة متطورة لما زرعه الشيطان في نفوس العاصين لله والمفارقين لأحكامه تعالى؛ فكان الخوارج عين التكفير قولاً وعملاً بما صنعوا وأثروا فيمن تلاهم وإلى اليوم في مرحلة متقدمة جداً من الفكر التكفيري.

وقد أشار الرسول ﷺ إلى أصحاب الفكر التكفيري، ومنهم الخوارج، وكيفية مواجهة ومعالجة ذلك في كل وقت وأن؛ وذلك من خلال أحاديث كثيرة منها:

١- أخرج البخاري وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: ((بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً، أتاه ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله: أعدل. فقال: ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل. فقال عمر: يا رسول الله إئذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال: دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله، فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قدذه فلا يوجد فيه شيء، قد سيق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدرر ويخرجون على حين فرقة من الناس))^(١٣) (١٤).

(١٣) صحيح البخاري: ٣٤١٤، ٣١٤٠.

(١٤) ينظر: نظرية التفكيك للنص الديني: ٢٧١.

(١٢) مفهوم الفساد في القرآن الكريم، د. محمد عباس: ٢٨.

٢- أخرج الحاكم وغيره (١٤٧/٢) وصححه على شرط الشيخين: عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، وسيجيء قوم يعجبونكم وتعجبهم أنفسهم، الذين يقتلونهم أولى بالله منهم، يحسنون القيل ويسئون الفعل، ويدعون إلى الله، وليسوا من الله في شيء، فإذا لقيتموهم فأنيئموهم، قالوا يا رسول الله، أنعتهم لنا، قال: «آيتهم الحلق، والتسبيت» يعني: استئصال التقصير، قال: والتسبيت: استئصال الشعر. وفي رواية: «هم شرار الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم أو قتلوه»^(١٥).

٣- أخرج البزار فيما ذكره ابن حجر في ((الفتح)) (٢٨٦/١٢) وقال: سنده حسن، عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: ذكر رسول الله ﷺ الخوارج فقال: «هم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي». أخرج ابن أبي شيبه (٢٧٨٨٦، ٢٧٩٣٨): عن عاصم بن شمش قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: ويدأه هكذا، يعني: ترتعشان من الكبر «لقتال الخوارج أحب إلي من قتال عدتهم من أهل الشرك». قال ابن حجر: «قال ابن هبيرة: وفي الحديث أن قتال الخوارج أولى من قتال المشركين، والحكمة فيه أن قتالهم حفظ رأس مال الإسلام، وفي قتال أهل الشرك طلب الربح، وحفظ رأس المال أولى»^{(١٦) (١٧)}.

٤- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((سيخرج أناس من أمتي من قبل المشرق، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج منهم قرن قطع حتى يخرج الدجال في

بقيتهم))^(١٨). ويعلق أحد الباحثين قائلاً: والشرارة لقولهم شربنا أنفسنا في طاعة الله أي: قصدهم بالجنة ويزفون قتلهم إلى الجنة، وإشاعة (الخور العين) وتكفير الحكام والمحكومين، ويجيزون قتل الأطفال والنساء، وتكفير مرتكب الذنوب الكبيرة، وتكفير مخالفهم من أهل القبلة، والحكم عليهم بأنهم كفار ومشركين. والعود عن الهجرة إليهم شرك. واستباحوا قتل نساء مخالفهم، وأطفالهم بدعوى أنهم مشركون واعتبروا دار مخالفهم دار حرب، ومرتكب الكبيرة خارج عن الملة. ويبحون دماء أهل الذمة الذين يسكنون مخالفهم، كما تباح دماء من يعيشون في كنفهم من المخالفين لهم، أباح الخوارج قتل مخالفهم، وسبي نسائهم وذرايعهم بناء على أنهم مرتدون - ونخلص بعد كل هذه الأدلة «إلى أن الجماعات التكفيرية اليوم بكل مسمياتهم وعناوينهم» هم الخوارج الجدد: «((كلاب أهل النار)) كما سماهم النبي ﷺ، والمارقة، والشرارة، وأصحاب الدجال، والضلال، وأهل الزيغ يتبعون ما تشابه منه، وهل بعد الحق إلا الضلال»^(١٩).

وهذا عين صفات الخوارج، وكيف تعاملوا مع النص الديني، وكيف أثر هذا على امتدادهم خوارج العصر، وكيفية تأويلاتهم الخاطئة. هذا مما أشار إليه الإمام علي عليه السلام في أقوال كثيرة، منها قوله عليه السلام في تعليقه على شعار الخوارج: ((لا حكم إلا لله)) ((كلمة حق يراد بها باطل! نعم إنه لا حكم إلا لله، ولكن هؤلاء يقولون: ((لا إمرة إلا لله، وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيها الأجل...))^(٢٠).

(١٨) مسند أحمد: ٦٨٨٥.

(١٩) نظرية التفكيك للنص الديني: ٢٧٦-٢٧٧.

(٢٠) نهج البلاغة، ضبط: د. صبحي الصالح: ٨٢.

(١٥) المصدر نفسه: ٢٧٢-٢٧٣.

(١٦) فتح الباري: ٣٠١/١٢.

(١٧) نظرية التفكيك للنص الديني: ٢٧٣.

فضلاً عما قاله عليه السلام عنهم حينما قيل له هلك القوم بأجمعهم، فقال: ((كلا والله؛ إنهم نطفٌ في أصلاب الرجال، وقرارات النساء، كلما نجمَ منهم قرنٌ قُطِعَ، حتى يكون آخرهم لصوصاً سلابين))^(٢١)، وهذا ما هو حاصل اليوم، فهذه الصفات فيهم أقوالاً وأفعالاً. ويؤكد الإمام علي عليه السلام على وجود روح الشيطان فيهم؛ وذلك باحتكائهم لغير الله تعالى: ((ثم أنتم شرار الناس، ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه))^(٢٢). ويقول عليه السلام في قوم أرادوا اتباع الخوارج: ((إن الشيطان اليوم قد استغلهم، وهو غداً متبرئ منهم، ومتخلٍ عنهم))^(٢٣). ويستمر عليه السلام في تأكيد نفوذ الشيطان في نفوس الخوارج، فيشير عليه السلام إلى الشيطان الذي أبى أن يسجد لما أمر به الله تعالى بالسجود لنبي الله آدم عليه السلام، ويوضح الإمام علي عليه السلام ذلك التعصّب والحسد والتكبر (وهو اليوم من سمات داعش، ومن سيأتي على نهجهم في المستقبل القريب والبعيد): فيقول عليه السلام: ((اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه، وتعصّب عليه لأصله، فعدو الله إمام المتعصبين، وسلف المستكبرين، الذي وضع أساس العصبية، ونازع الله رداء الجبرية، وادّرع لباس التعزز، وخلع قناع التذلل، ألا ترون كيف صغره الله بتكبره، ووضعه بترفعه، فجعله في الدنيا مدحوراً، وأعد له في الآخرة سعيراً؟))^(٢٤).

هذه العقائد الفاسدة بتفاصيلها كافة أدت إلى أوبئة فكرية خطيرة مثل ما حصل في إحدى الدول، ومنهم من قال: ((إن الأوبئة هي جند من جنود الله، خلقها الله لخدمة الإنسان))، هكذا وصف محمد عبادي، أمين عام جماعة العدل والإحسان الإسلامية في المغرب، وباء فيروس كورونا المستجد. أثار تصريحه كثيراً من الجدل، لا سيما أنه من المؤثرين؛ لأن عدد أعضاء جماعة العدل والإحسان يبلغ ٢٠٠ ألف عضو بالمغرب، ويوجدون في مختلف مدن المغرب، حسب دراسة لمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى عن جماعة العدل والإحسان، من إعداد الباحثة الأمريكية فيش ساكتيفيل؛ ففي الوقت الذي تواجه فيه الدولة المغربية وباء كورونا بحزمة من القرارات؛ لوضع حد لانتشار الفيروس، يخرج محمد عبادي في فيديو بثه على قناة «الشاهد» التابعة لجماعته، ليخبر مريديه أن هذه الأوبئة تثور أحياناً ضد الإنسان، وتفتك بمئات وآلاف وملايين البشر، مع أن الأصل في خلقها هو أن تكون في خدمة الإنسان.

ويضيف شيخ الجماعة: ((تثور في وجهه (الإنسان) عندما يتخلّى عن وظيفته، فتغضب لله وتتقم لله؛ فهي جند من جنود الله يسخرها الله، ليؤدب بها الإنسان ليرجع إلى مولاه))^(٢٥).

إن لهذا الفكر تداعياته على الأفراد، فبعض المغاربة رفضوا الالتزام بتدابير الوقاية، مع تأكيدهم على أهمية تقبّل القضاء والقدر، معتقدين أن الوباء هو انتقام إلهي من الكافر الغربي، وقد أصدرت السلطات المغربية حزمة من القرارات لوضع حد لانتشار الوباء؛ مثل: إغلاق المدارس والمطاعم وغيرها من الأماكن العامة، مع إغلاق السلطات المغربية المساجد - مواقع التواصل الاجتماعي، وقد أفتت الهيئة العلمية للإفتاء بالمجلس العلمي الأعلى،

(٢١) المصدر نفسه: ٩٣-٩٤.

(٢٢) المصدر نفسه: ١٨٤.

(٢٣) المصدر نفسه: ٢٥٩-٢٦٠.

(٢٤) نهج البلاغة، ضبط: د. صبحي الصالح: ٢٨٦.

(٢٥) فيروسات التكفير والتطرف تنبث في زمن كورونا بالمغرب، إلهام الطالبي، الدار البيضاء، ٢٠٢٠م.

بضرورة إغلاق أبواب المساجد في المملكة؛ للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، وهذا الإغلاق جاء بناءً على إفتاء الهيئة العلمية، ويشمل الصلوات اليومية الخمس، وصلاة الجمعة، مع استمرار رفع الأذان^(٢٦)، لكن «لم يستوعب شيوخ الفكر السلفي أن إغلاق المساجد جاء من أجل حماية المواطنين من انتشار الفيروس؛ بل بث الشيخ السلفي أبو نعيم فيديو، يقول: إن البلد الذي تغلق فيه المساجد، يُعتبر بلداً مرتدداً عن دين الإسلام، ويصبح بلد حرب، وفي اليوم ذاته، نشر رواد مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لأشخاص اجتمعوا أمام باب المسجد المغلق لأداء الصلاة، غير مباليين بأن الإغلاق جاء لمنع التجمع وليس بهدف الصلاة في حد ذاتها»^(٢٧).

المحور الثاني: الفساد الأخلاقي وصور منه

إن خطط الغرب اللئيمة التي دأبت على إثارة الفتن والحروب، وإشاعة روح التفرقة والنزاعات، وكل ما من شأنه إذكاء أنفاس الشيطان ومصاديقه ضد الشعوب المسلمة لم تقتصر على زماننا هذا «ذكر القرآن الكريم لنا أن هناك مجتمعات بشرية كانت منغمسة في الفساد، منحرفة عن الطريق المستقيم، مبتعدة عن الأخلاق الحسنة التي ارتضاها الله لعباده، كقوم لوط حيث كانوا يمارسون اللواط العلني دون أي رادع قال تعالى عنهم: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد» (سورة هود: ٧٨-٧٩)»^(٢٨).

(٢٦) ينظر: المصدر نفسه.

(٢٧) فيروسات التكفير والتطرف تبعت في زمن كورونا بالمغرب.

(٢٨) مفهوم الفساد في القرآن الكريم: د. محمد عباس، ص ٣٨.

«فالفساد الأخلاقي يُعد من أخطر أنواع الفساد كونه تعدي على العروض خادش لشعور الناس؛ والشريعة الإسلامية نظمت العلاقات الجنسية وقصرتها على الزواج، وجعلت غير ذلك تعدياً على حرمة الله تعالى قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُفْرُوهُمْ حَافِظُونَ﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ (سورة المؤمنون: ٥-٧)»^(٢٩). بل هناك مثيلاتها في كثير من البلدان الإسلامية قديماً وحديثاً، ولاسيما في بلاد الأندلس. الأندلس بلاد افتتحها المسلمون، ثم لم يلبث حكام الأندلس أن دب بينهم اختلاف، وأصبحوا متفرقين متشتتين، يحكم الأندلس مجموعة من الملوك سمو بملوك الطوائف.

هنا عمل الإفرنج على توسيع مساحة الخلاف بين هؤلاء الملوك، وسعوا إلى استئصال ما تبقى من إيمان في نفوسهم، وقد ورد في التاريخ أنهم أوقفوا بساتين العنب من أجل صناعة الخمر؛ ليوزع مجاناً بدلاً من الماء، وانتشرت الميوعة وتفشى الفساد في مدارس الأولاد، فأخذ النشأ ينشأ على الطريقة الإفرنجية، وكان الإفرنج يرشون كبار المسلمين المنحرفين بإرسال الفتيات إليهم، فيقعون تحت مخدر الجنس، فيفعلون ما تأمرهم هذه الفتيات، وهكذا أخذوا يبعدونهم عن الإسلام شيئاً فشيئاً، وعندما نشأ الشباب في ظل تلك الأوضاع، أخذوا ينظرون إلى الإسلام بنظرة الريبة والشك، وأخذوا يقولون: (المهم هو القلب، فإذا كان قلبك طاهراً ونظيفاً فلا تخش شيئاً)، وفي الجانب الآخر امتدت الخلافات إلى جموع كبيرة من رجال الحكم من الملوك والأمراء؛ فكل واحد منهم يستنجد بالإفرنج ضد ملوك المسلمين الآخرين.. فشاع المنكر بينهم^(٣٠).

(٢٩) المصدر نفسه: ٣٨.

(٣٠) يُنظر: الضعف المعنوي وأثره في سقوط الأمم - عصر ملوك الطوائف في الأندلس إنموذجاً، د. حمد بن صالح

من ناحية أخرى وهنت العقيدة الإسلامية في قلوب الشباب، وبدأ التملل فيهم؛ فأخذت أصوات الغيارى تلعو لتدعوا المسلمين إلى نبذ الخلافات، ولكن لا جدوى من ذلك، فقد بدأ هجوم الإفرنج على بلاد المسلمين، فهجموا على المدن مدينة بعد أخرى، فقتلوا الناس بلا أدنى رحمة أو إنسانية، وأجبروا المسلمين على ترك الإسلام والدخول في المسيحية، ومن كان يرفض ذلك يتعرض إلى أشد وأقصى أنواع التعذيب، وهذا نفسه الذي تعانيه الإنسانية اليوم من أساليب التكفيريين وطغيانهم دائماً وأبداً^(٢١).

ينقل أحد الباحثين ما أشار إليه أحد منظري وزعماء العصابات الصهيونية حينما قال لمستشار الطلبة اليهودي في فيينا^(٢٢): «تستطيع أن تلقي كل شيء... القبعات والأحزمة الملوثة والإفراط في الشباب والأغاني، أما السيف فلا يمكن إلقاؤه... عليكم أن تحتفظوا بالسيف، لأن الاقتتال بالسيف ليس ابتكار ألمانيا، بل هو ملك لأجدادنا الأوائل، إن السيف والتوراة قد نزلا علينا من السماء»^(٢٣). ويعزز ذلك ما قاله مناحيم بيغن رئيس الكيان الصهيوني الأسبق: ((إن قوة التقدم في تاريخ العالم للسيف.. ويعارض بيغن فلسفة ديكاوت بفلسفة أخرى تقول: عندما قال ديكاوت: أنا أفكر إذن أنا موجود، قال فكرة عميقة جداً غير أن هناك أحياناً في تاريخ الشعوب لا يكفي التفكير لإثبات الوجود. فقد يفكر شعب ثم يتحول أبنائه بأفكارهم إلى قطع من العبيد هنا يصرخ كل ما فيك قائلاً: ((إن عزتك ككائن حي رهن بحبك للشر... نحن نحارب فنحن إذن نكون)).

السحبياني: ١٢، والتاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، د. عبدالرحمن علي: ٢٢٥، دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله: ١٨٩، الدواعش من هم؟ أمل الموسوي: ١٦-١٩.

(٢١) ينظر: الدواعش من هم؟ ١٦-١٩.

(٢٢) ينظر: نظرية التفكيك للنص الديني: ٢٥.

(٢٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥.

ومما يبين تلك الروح العدائية والأنفس التكفيرية والمدمرة للحرث والنسل، ما جاء في وصايا الصهاينة عند الحب مثلاً: «حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها للصلح، فإن إجابتك إلى الصلح وفتحت لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير، ويستعبد لك، وإن لم تسالمك، بل عملت معهم حرباً فحاصرها، وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك، فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم، وكل ما في المدينة، كل غنيمتها، فتغنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هذه، وأما من هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستعبد منها نسمة»^(٢٤).

إن العدو من (الغرب وغيرهم) لن يبأس من ابتكار الأساليب الحديثة في إضلال الشعوب واستعمارها، فضلاً عن وضع الخطط والمؤامرات، وتجنيد الجواسيس والمنافقين وتوظيفهم لهذه المهام القذرة، فعلى الشعوب المسلمة الحذر، ووضع الخطط والبرامج الرادعة لتلك المؤامرات، ومن أهم هذه الأساليب هو مقاطعة واجتناب النظر إلى القنوات الإباحية الموجهة لإضلالنا وإفسادنا وإشغالنا عن مبادئنا ومقدساتنا، بل عدم النظر إلى الأفلام والمسلسلات الواردة من القنوات غير الإسلامية؛ لأنها تبث سموماً تقتل أرواح أولادنا وبناتنا، وتضل عقائدهم، وتحرفهم عن دينهم وإسلامهم؛ وهم يعتمدون فيها اللهو والعبث، وإشاعة روح الفوضى واللاهدفية والضياع، وحب الدنيا في عقولهم وقلوبهم، وشيئاً فشيئاً تقسو القلوب، وتبتعد عن الشعور بالمسؤولية والغيرة على الدين والوطن، فلا

(٢٤) الجوانب العدوانية في العقيدة اليهودية إعداد: سعد بن

بجاء بن مصلح العتيبي: (الفصل الأول).

الخاتمة

إنَّ الفساد التكفيري والفساد الأخلاقي أثر على البلاد الإسلامية، مما سبب انحدار كثير من الناس، وأصبحوا أدوات للفكر التكفيري الصهيوني وغيره من الصفات غير الصحيحة، فنتج عن ذلك ما يأتي^(٢٨):

١. نشر الضلالات والفتن بين الناس، لزعة عقائدهم بدينهم الذي هو مصدر قوتهم وعزتهم مثل: إشاعة شعارات براءة كاذبة تدعو إلى الثقافة والحرية والديمقراطية غير الصحيحة، والأهم أن الدين يستقر في القلب ولا يشترط فيه التطبيق والعمل؛ لأنَّ الحياة في تطور أدى إلى الانفلات الأخلاقي والتمرد على الشريعة وقوانينها، وبذلك موت المجتمع وفقدان هويته الإسلامية، فيكون في الظاهر مسلماً وفي الحقيقة كافراً، وهكذا مجتمع يتعامل مع الأوبئة بطريقة مخالفة لما يجب التعامل معها.

٢. نشر حانات الخمر والملاهي، فضلاً عن التشجيع على ارتياد مقاهي الإنترنت، وتصفح مواقع الفساد، والمواقع الإباحية؛ لتخدير الشعوب وإشغالهم بالمذات عن الالتفات إلى القضايا المهمة والمصيرية.

٣. إخراج المرأة من حجابها واستدراجها إلى وحل الفساد والإغراء، فالمرأة هي أساس صلاح المجتمع وفساده، فإنَّ صلحت صلح المجتمع، وإن فسدت فسد المجتمع.

٤. نشر ثقافة العلاقة العاطفية والحب بين الرجل والمرأة عن طريق تقديس الحب في المسلسلات والأفلام غافلين عن وصايا القرآن الكريم بغض البصر لكلا الجنسين، والأحاديث التي تحذر من عدم السير في طريق الشرع الصحيح، فكثرت في المجتمع حالات العلاقات غير المشروعة والفساد الأخلاقي حيث قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى * وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (سورة النازعات: ٣٧-٤١).

(٢٨) يُنظر: الدواعش من هم؟ أمل الموسوي: ٨٢-٨٧.

بيالي الفرد بسيطرة الأعداء ووجود الاستعمار في بلاده، وقد ورد في الحديث: (حب الدنيا رأس كل خطيئة)، فضلاً عن عدم تذكر الآخرة والموت، ومن ثمَّ تقل الرغبة عند الإنسان بالجهاد الصحيح والتضحية والاستشهاد في سبيل القيم الإسلامية^(٢٥).

وهذا من أهم أساليب التصدي لناهج الفكر التكفيري في كل وقت وأن، وحتى نكون على مستوى المسؤولية والوعي لنصرة الحق وأهله، وهم الرسول الأكرم وآله الطاهرين (صلوات الله تعالى عليهم أجمعين). إن الأمور السلبية السابقة وغيرها أدت قديماً والآن إلى «ظهور الفاحشة وشيوعها في الناس، وهذا نذير شؤم؛ لأن العذاب مرتبط بظهور الفاحشة، فمن أقوال المصطفى ﷺ: «وما ظهرت الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا ظهرت فيهم الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم» رواه ابن ماجة والحاكم والبيهقي، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة. ولعل حال الأمة الإسلامية الآن وما أصابها من بلاء سببه ظهور هذه الأمراض»^(٢٦).

وهذه الفواحش والتجاوز الأخلاقي أدى مثلاً إلى أن «يتمسك الناس بمعتقدات شعبية خاطئة، أكثر من تمسكهم بالعقيدة الدينية الأصلية، ارتفع صراخ المصلين احتجاجاً في إحدى الكنائس اللبنانية، قبل أيام، حين أصرَّ الكاهن على عدم أداء طقس مناولة القربان كال المعتاد، رفض الكاهن وضع قطع القربان في الفم، تنفيذاً لقرار السلطة الكنسية العليا، ضمن إجراءات الوقاية من فيروس كورونا. فشلت كل محاولاته في إقناع الجمع، حتى عندما أنبهم لعدم طاعة المطران والبطريرك»^(٢٧).

(٢٥) يُنظر: غصوا أبصاركم ترون العجائب، أمل الموسوي: ١٨٥-١٨٩.

(٢٦) ظهور الفاحشة - الأسباب والعلاج، دراسات في الدعوة، موقع إسلام ويب، ٢٠٠٨/٣/١٨ م.

(٢٧) العبادة في زمن كورونا، لماذا لا يصدق المؤمنون أنهم عرضة للعدوى؟ سناء الخوري، بيروت، ٢٠٢٠/٣/١٠ م.

٥. تمزيق وحدة الصف بزرع الفتن والخلافات والصراعات السياسية والعشائرية والمذهبية والطائفية؛ لإضعاف البلاد، ومن ثم سهولة السيطرة عليها تحت شعار (فرّق تسد).

٦. إبقاء حالة الفقر وانتشار البطالة، وتردي الوضع الصحي، وتجهيل الناس بإفساد عقائدهم، ونقص الخدمات كافة، وكذلك سوء الوضع الأمني؛ فذلك يسهم في تحطيم المعنويات وتجميد الطاقات واليأس من تحسين الأوضاع، فتشل عوامل المواجهة والتحدي إذا هاجم الأعداء بصورهم كافة أو إذا هاجمت الأوبئة الناس، مثل وباء كورونا، فإنها لا تستطيع المواجهة أصلاً لتلك الأوبئة.

٧. تسقيط العلماء الصالحين للإنسانية جمعاء، وتشويه صورهم من أجل فصلهم عن قواعدهم الشعبية، فلا تجد من يسمع فتوى أو موعظة أو أمراً شرعياً يحث على المواجهة والثبات أمام هذه الأمور كلها.

وغير ذلك من نتائج ستبقى مستمرة إذا لم تلتفت الإنسانية عامة والبلاد الإسلامية خاصة إلى تلك المخططات الشيطانية وصورها ومناهجها المتطرفة للقضاء على الوجود كله، فيكون حال الإنسانية أنها تخرج من وباء وتدخل في وباء.

أولاً: المصادر والمراجع

١. التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، عبدالرحمن علي الحجّي، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٤٠٢هـ.
٢. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، ط١، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠٥هـ.
٣. تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي، ط١، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران - إيران، ١٤٠٧هـ.
٤. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد بن عبدالرؤوف المناوي، ط١، دمشق دار الفكر، ١٤١٠هـ.
٥. الجوانب العدوانية في العقيدة اليهودية، إعداد: سعد العتيبي، (د.ت)، (د.ط).
٦. الدواعش من هم؟ أمل الموسوي، (د.ط)، العراق، (د.ت).
٧. دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبدالله عنان، ط١، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٩٩٧م.
٨. شرح التلويح على التوضيح، مسعود بن عمر التفتزاني، (د.ط)، مكتبة صبيح القاهرة، (د.ت).
٩. صحيح البخاري، نشر وتصحيح وتعليق: إدارة الطباعة المنيرية، (د.ط) مصر، (د.ت).
١٠. الضعف المعنوي وأثره في سقوط الأمم عصر ملوك الطوائف في الأندلس أنموذجاً، د. حمد بن صالح السحيباني، ط١، الرياض، ٢٠٠٠م.
١١. غصوا أبصاركم ترون العجائب، أمل الموسوي، (د.ط)، دار الصادقين، دار المتقين، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ / ٢٠١٣م.
١٢. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، الحاكم النيسابوري.
١٣. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ط٢، المطبعة الأميرية، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م.
١٤. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي، (د.ط)، دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ت).
١٥. لسان العرب، ابن منظور، (د.ط)، دار صادر - بيروت، (د.ت).
١٦. مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد شاكر، (د.ط)، مؤسسة الرسالة، (د.ت).
١٧. المفردات الفاظ القرآن في غريب القرآن، الأصفهاني، تحقيق: محمد خليل، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٢هـ.
١٨. نظرية التفكيك للنص الديني عند العقل التكفيري، د. شعبان الشمري، (د.ط)، مركز الحجاز الدولي للبحوث والدراسات الإسلامية، دار النصر، بيروت - لبنان، (د.ت).
١٩. نهج البلاغة، ضبط: د. صبحي الصالح، ط٢، دار الحديث للطباعة والنشر، قم - إيران، ١٤٢٦هـ.

ثانياً: البحوث المقالات

١. ظهور الفاحشة.. الأسباب والعلاج، دراسات في الدعوة، موقع اسلام ويب، ١٨/٢/٢٠٠٨م. <https://www.islamweb.net>
٢. العبادة في زمن كورونا: لماذا لا يصدق المؤمنون أنهم عرضة للعدوى؟ سناء الخوري، بيروت، ١٠/٢/٢٠٢٠م. <https://www.bbc.com>
٣. فيروسات كورونا التكفير والتطرف تبعث في زمن كورونا بالمغرب، إلهام الطالبي، الدار البيضاء، ٢٨/مارس/٢٠٢٠م. <https://www.qposts.com>
٤. مفهوم الفساد في القرآن الكريم، د. محمد عباس نعمان، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع٧، أيار ٢٠١٢م.

أثر القواعد المقاصدية الدالة على حفظ النفس في التكييف الفقهي لنوازل كورونا

The impact of intentional Rules indicating self-preservation on the juristic

Adaptation of coronavirus

د. مريم عطية بوزيان - السعودية

أستاذ أصول الفقه المساعد جامعة الملك خالد - أبها



ملخص

على أن قواعد حفظ النفس التي اهتم بها الفكر المقاصدي كانت موجّهة أساساً لمصالح الإنسان قبل الأديان وهي تلزم الجميع حكماً ومحكوماً لحماية كل الأنفس بلا استثناء، وليس يقصد بها أبداً الأنفس المسلمة أو المؤمنة ولكنه حفظ لكل الأنفس سواء مسيحية أو يهودية أو بوذية من غير نظر للجنسيات أو الأعراق، بل إنّ عصمة الأنفس بنصوص الشرع وكرامتها الإنسانية، هو محور عمارة الأرض والاستخلاف فيها كما أظهرت بعض القواعد المقاصدية قيمة وعصمة النفس الإنسانية مجردة دون النظر لمواصفات المنفعة التي تتعلق بها وهذا ما يميز الفكر المقاصدي عن التشريع الوضعي.

تناول هذا البحث القواعد المقاصدية الكلية المتعلقة بحفظ الأنفس والتي تعدّ أصلاً من أصول الفقه واستنباط الأحكام الشرعية لنوازل كورونا، وكيف يمكن للمجتهد أن يبني اجتهاداته الفقهية ويكيّفها على وفقها عند غياب النصّ الشرعي الصريح، لأنّ هذه القواعد مستفادة من مجموع أدلة شرعية عن طريق استقراء جزئيات متعدّدة، هذه القواعد التي تتعلّق بالمصالح العامة وموازنتها مع المصالح الخاصة في الأنفس، وأيضاً الموازنات بين ترتيب الكليات، وكذلك ضوابط درء مفسد الأنفس المختلفة على جلب مصالحها، جعلنا نؤكد

Abstract

This research has dealt with the intentional general rules concerned with the preservation of selves, which are originally the origins of jurisprudence and the inference of the Islamic judgments of Coronavirus. It is also concerned with how can the judicial discretion maker build his jurisprudence and adapt them accordingly in the absence of the explicit legal text because these rules benefit from the sum of the legal evidence by extrapolating multiple particular evidences including those ones that relate to the public interests and balance with the special interests of the selves or the general juristic evidences, or in the rule of controlling self-evil over bringing about interests. This has led the researcher to emphasize that the rules of self-preservation that are concerned with the intentional norms are primarily directed at the interests of man before religion and it obliges all rulers as well as ruled persons to protect all selves without exception. It is not solely intended for the Muslim or faithful selves, but it is the preservation of all selves; whether Christian, Jewish or Buddhist, regardless of nationalities or races. Some of the rules of purpose have also shown the value and dignity of the human soul without regard to the specifications of the benefit that relate to it, and this is what distinguishes the intentional thought from the positive legislation.

تمهيد

أضحت القواعد المقاصدية الكلية والعامّة أصلاً من أصول الفقه والاستنباط تقوم على ملاحظة وإدراك الحكم والغايات التي أرادها الشارع من وراء تشريعه للأحكام، فأتساع دائرة الاستنباط لتشمل القواعد المقاصدية لم يزد إلا إثباتاً لصلاحيّة التشريع القرآني لكل زمان ومكان، وقدرته على التصديّ للنّوازل والمستجدات بإعمال الحكم والمقاصد الإلهية من التشريع والمتمثلة في قواعد المصالح والمفاسد والموازنة بينها، وكذلك النّظر في الكليات الخمس الضرورية وضوابط التعامل معها والترجيح بينها حال التّزاحم أثناء الجوائح والنّوازل.

بل إنّنا لاحظنا من المقاصديين من توسّع في دائرة المقاصد لجعلها تشمل مقاصد المجتمع ويجعل من فكرة المصالح والمفاسد مجرد وسيلة لتحقيق مقاصد سامية وعالية تبرز في عمارة الأرض وحفظ نظام الأمة ولا يخفى أنّ محور العمارة هو حفظ النفس وجوداً وعدماً.

إنّ الملاحظ على قواعد حفظ النفس التي سأتناولها في الفكر المقاصدي أنّها موجّهة أساساً لمصالح الإنسان قبل الأديان وهي تلزم الجميع حكّاماً ومحكومين لحماية كل الأنفس بلا استثناء، وليس المقصد حفظ نفوس المسلمين دون غيرهم وهذه ملاحظة يجب التنبيه إليها فالإسلام حرص على أن يكون جلب المصالح للمكلفين ودرء المفاسد عنهم هو المقصد الأساس للتشريع فكان قوام هذا المقصد هو تكريم الإنسان قال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^(١) فمنحه الله عز وجل

(١) الإسراء: ٧.

الحق المطلق في الحياة لمجرد المساواة في الإنسانية كأحد أوجه هذا التكريم فعصم نفسه وحرّم قتلها لمجرد آدميته.^(٢)

وتبرز أهمية هذا البحث في أهمية التكيف بالقواعد المقاصدية لبعض النوازل المستجدة التي أبرزتها جائحة كورونا كالححد من التنفس الصناعي في غياب الموارد الطبية، إيقاف صلاة الجمعة والجماعة، احتكار المنتجات الغذائية والمستلزمات الطبية، تشريح جثة المريض بمرض الكورونا وحرق جثته، وسبل الوقاية كالحجر الصحي والتزام البيوت وأخيراً أثر العمل التطوعي والتكافل الاجتماعي في حفظ النفوس ولقد سرت وفق الخطة الآتية لأجمل عناصر الموضوع:

المطلب الأول: تحديد مصطلحات الموضوع: التكيف الفقهي بالمقاصد، القواعد المقاصدية، حفظ النفس، نازلة كورونا وآثارها أولاً: مفهوم القواعد المقاصدية.

ثانياً: مفهوم التكيف الفقهي بالقواعد المقاصدية.

ثالثاً: مرتبة حفظ النفس ضمن الكليات الخمس.

أ- حفظ النفس من جانب الوجود.
ب- حفظ النفس من جانب العدم.

(٢) غادة محمد صالح الحايك، مسؤولية الدولة في حفظ النفوس، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٢م، ص ٨.

رابعاً: آثار نوازل كورونا على مقصد حفظ النفس.

المطلب الثاني: القواعد المقاصدية الدالة على حفظ النفس في جائحة كورونا

أولاً: حرمة الحي وحفظ نفسه أولى من حفظ الميت عن المثلة: تشريح جثة الميت بمرض الكورونا.

ثانياً: الموازنة بين مقصد حفظ الدين وحفظ النفس: إيقاف صلاة الجمعة والجماعات.

ثالثاً: مرجحات حفظ الأنفس إذا تساوت، عصمة الأنفس وكرامتها حق لله تعالى: ممارسات الحد من تقديم التنفس الصناعي في غياب الموارد الطبية.

رابعاً: الوسائل تأخذ حكم المقاصد:

١- أثر العمل الخيري والتكافل الاجتماعي في حفظ الأنفس.

٢- سبل الوقاية: وسائل النظافة، والمكوث بالبيوت.

خامساً: درء المفسد مقدم على جلب المصالح: الحجر الصحي مع قيام مقتضاه.

سادساً: اعتبار المصلحة العامة لتحمل الضرر الأخف.

١- احتكار المنتجات الغذائية والمستلزمات الطبية.

٢- حرق جثة الميت بمرض الكورونا.

سابعاً: اعتبار المآلات معتبر مقصود شرعاً.

١- السفر والتجمعات العامة.

٢- كتمان المريض بمرض الكورونا حاله ومخالطته للناس.

المطلب الأول: تحديد مصطلحات الموضوع: التكيف الفقهي بالمقاصد، القواعد المقاصدية، حفظ النفس، نازلة كورونا وآثارها

أولاً: مفهوم القواعد المقاصدية

القواعد: جمع مفردة قاعدة ومعناه الأساس، وقواعد البيت أسسه وفي التنزيل ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٢) قال الزجاج: القواعد أساطين البناء التي تعمد.

أما المقاصد فهو جمع مقصد ويأتي لعدة معان منها: الاعتماد وإتيان الشيء نقول قصده وقصد له وقصد إليه إذا أمه وتوجه إليه ويأتي بمعنى العدل والتوسط وعدم الإفراط ومنه قوله تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾^(٤)

أما اصطلاحاً فقد اخترت تعريف الدكتور أحمد الريسوني فقد عرّف القواعد بأنها: (الصيغ التقيدية المعبرة عن المقاصد الشرعية العامة وعن مقتضياتها التشريعية والتطبيقية الموصلة إلى معرفتها وإثباتها)^(٥)

ثانياً: التكيف الفقهي بالقواعد المقاصدية

عرف الدكتور القرضاوي التكيف الفقهي بأنه تطبيق النصّ الشرعي على الواقعة العملية.^(٦)

وعرفه الدكتور القلعجي التكيف الفقهي للنازلة بأنه تحريرها وبيان انتمائها إلى أصل معين معتبر.^(٧)

(٢) البقرة ١٢٧

(٤) لقمان ١٩

(٥) معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م ج ٣، ص ٥

(٦) القرضاوي، الفتوى بين الانضباط والتسيب، القاهرة، دار الصحوة للنشر، ط ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ص ٧٢

(٧) محمد رواس قلعجي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ص ١٤٣

وأقصد بالتكيف الفقهي استناداً إلى القواعد المقاصدية بجملة ما استخلصه المقاصديون والأصوليون من قواعد اعتبرت أصولاً للاحتجاج، لأنها أصول مستفادة من مجموع أدلة شرعية عن طريق استقراء الجزئيات المتعددة فيمكن حينئذ الاعتماد عليها والاحتجاج بها في غياب النص الشرعي ويؤكد على هذا الإمام الشاطبي بقوله (كل أصل شرعي يشهد له نص معين وكان ملائماً لتصرفات الشرع ومأخوذاً معناه من أدلته فهو صحيح يبنى عليه ويرجع إليه إذا كان ذلك الأصل قد صار بمجموع أدلته مقطوعاً به)^(٨)

ثالثاً: مرتبة حفظ النفس ضمن الكليات الخمس

تعرف المقاصد الضرورية في الإسلام بالكليات الشرعية الخمس وتتمثل في حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ النسل، وحفظ المال وقد عرفها الامام الشاطبي بقوله: (هي التي لا بد من حفظها لقيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وتهاجر وفوت حياة وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين... والحفظ لها يكون بأمرين: أحدهما ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها وذلك عبارة عن مراعاتها من واجب الوجود والثاني ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب عدم^(٩)

والمقصود بحفظ النفس عند الأصوليين عصمة الذات الإنسانية في عناصرها المادية والمعنوية والعمل على سلامتها من كل ما يعرضها للموت أو الهلاك باعتبارها المحور الذي تدور عليه عمارة الأرض تحقيقاً لمعنى الاستخلاف والتكيف والتشريف قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾^(١٠)

(٨) الشاطبي، الموافقات، تحقيق مشهورين حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ج ١، ص ٢٤

(٩) الشاطبي، الموافقات، ج ٢، ص ٨.

(١٠) المائدة: ٤٥.

فلاحظ أنّ الشريعة أحاطت بالنفس البشرية بالرعاية الكاملة كما حرصت على تهيئة كل الطرق والسبل التي تكفل هذه الحماية لها وتحقق عملياً رعايتها^(١١)، وللحفاظ على النفس البشرية علينا المحافظة على حقها في الحياة باعتباره أعظم الحقوق وأقواها أثراً، كما أنّ الحياة ليست حقاً للإنسان فحسب بل واجب عليه أيضاً ولقد أحسن الأستاذ فتحي الدريني حين قال: (ولهذا كان حق الحياة هو أعظم حقوق الإنسان وأعلاها شأنًا وأعظمها أثراً ملحوظاً المعنى الاجتماعي والديني فهو حق وواجب معاً في نظر الإسلام، فإن كان من حق الإنسان أن يحيى فإن واجبه أن يحيى كذلك، وهذا الواجب أداة حق خالص لله تعالى في حياة كل إنسان لتحقيق العبودية لله)^(١٢) فالنص الذي بين أيدينا يؤكد أن النفس مكرمة من الشارع الحكيم وعصمتها أحد أوجه هذا الاحترام كما أن هذه العصمة ثابتة بأصل التشريع.

١ - حفظ النفس من جانب الوجود

ويقصد به ما يحقق وجود الإنسان بالزواج وإكثار النسل وابتناول الطعام والشراب حتى لا يهلك الإنسان جوعاً فتناول الغذاء يتوقف عليه بقاء الحياة، يقول الإمام الشاطبي: (حفظ النفس حاصلة في ثلاث معانٍ، إقامة أصله بشرعية التناسل، وحفظ بقائه بعد خروجه من العدم إلى الوجود من جهة المأكل والمشرب وذلك ما يحفظه من داخل والملبس والسكن وذلك ما يحفظه من خارج وجميع هذا مذكور أصله في القرآن ومبين في السنة)^(١٣).

وكذلك يدخل في حفظ النفس مشروعية التداوي وحرمة إهلاك النفس بترك علاجها، كما فيها حث الأطباء ذوي الاختصاص للبحث وإجراء

(١١) شلشول جليلة، حفظ النفس البشرية من خلال الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير، المعهد الأعلى لأصول الدين، تونس، ٢٠٠٨م، ص ٧.

(١٢) فتحي الدريني، دراسات وبحوث في الفكر الإسلامي المعاصر، لبنان، دار قتيبة، ط ١، ١٩٨٨م، ج ١، ص ٧٣.

(١٣) الشاطبي، الموافقات، ج ٤، ص ٢٧.

التجارب لاكتشاف الأدوية الناجعة ونحن أمام نازلة كورونا نستفيد من هذه القواعد أن على أي نفس إنسانية دون النظر إلى ديانتها وجنسها وعرقها وجب عليها المحافظة على نفسها بتناول الأغذية المقوية والنافعة والتي تقوي جهاز المناعة كما أنه على الأطباء أن يسارعوا حسب قدراتهم وإمكاناتهم الطبية لمعالجة أي نفس بشرية قدمت تطلب العلاج دون تمييز بين نفس ونفس وأن لا يألوا جهداً في البحث عن دواء ولقاح لهذا الفيروس حفاظاً على نفوس الناس.

٢ - حفظ النفس من جانب العدم

ويكون ذلك بتحريم الاعتداء على النفس الإنسانية سواء كان هذا الاعتداء خارجي أم نابع من نفس الشخص ولذا حرّمت الشريعة الإسلامية الانتحار ويقصد بها أيضاً حماية الذات من التلف سواء كان ذلك على وجه الأفراد أو العموم، لأنّ النفس كما تقرّر أنّها مدار التكليف وفي حفظها تحقيق لغاية العبادة، فإذا انعدم المكلف انعدم التكليف.

رابعاً: آثار نوازل كورونا على مقصد حفظ النفس

يعيش العالم في الآونة الأخيرة انتشار جائحة فيروس كورونا^(١٤) أو ما يسمّى كوفيد ١٩ والذي ظهر بمدينة ووهان الصينية في أواخر ٢٠١٩ م وقد مس هذا الوباء جل دول العالم بسبب سرعة تفشيه وعدواه مخلفاً الآلاف بل الملايين من المصابين والوفيات.

(١٤) قالت منظمة الصحة العالمية فيروسات كورونا هي فصيلة فيروسات واسعة الانتشار يعرف أنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشدّ حدةً مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (mers) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم السارس وعائلة فيروس كورونا غير موجودة لدى الإنسان في البداية، بل نجدها عند الطيور والخفافيش والثعابين والفئران والدواجن والخنازير ونظراً لعادات الصينيين الذين يستهلكون هذا النوع من الحيوانات ويربونها في منازلهم، الأمر الذي نتج عنه اختلاط الفيروسات وتطورها جنباً وبنجاً لاستهلاك اللحوم النيئة أحياناً من طرفهم سببت العدوى وانتقالها من الحيوان إلى الإنسان، ينظر الرابط: www.who.int.ar.health

إن سرعة العدوى الذي يشهدها هذا الوباء زرعت الهلع والخوف في نفوس الناس. يقول الدكتور يحيى مكي عبد المؤمن رئيس قسم الفيروسات التنفسية والسرطانية في المعهد الطبي الفرنسي التابع للمستشفى الجامعي كلود برنار بأن فيروس كورونا أصبح وباءً عالمياً وتكمن خطورته في أنه فيروس معد وقد يتحول إلى مرض فتاك فقط بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة أو أجهزة مناعتهم ضعيفة^(١٥)

ولقد لاحظنا أن هذا الفيروس قد أثر على جميع مجالات الحياة الصحية والاقتصادية بل وأثارت هذه النازلة تساؤلات مختلفة على مستوى العبادات والمعاملات والعقود والقضاء والعلاقات الدولية. ولقد ارتأينا في هذا البحث أن تناول بعض القضايا المتعلقة بحفظ النفس والتي أثارها جائحة كورونا كبعض المسائل الطبية والمعاملات والعبادات والأحوال الشخصية وكيف تمكن الفقيه من تكييف هذه النوازل وفق القواعد المقاصدية ليجد لها حكماً شرعياً.

المطلب الثاني: القواعد المقاصدية الدالة على حفظ النفس في جائحة كورونا

سأتناول في هذا المطلب بعض القواعد المقاصدية المتعلقة بحفظ النفس وكيف يكتفيها الفقيه لاستنباط الحكم الشرعي في هذه النازلة المستجدة

أولاً: حرمة الحي وحفظ نفسه أولى من حفظ الميت عن المثلة: تشريع جثة الميت بمرض كورونا

ومعنى القاعدة أن الإبقاء وصيانة نفس الإنسان الذي لا يزال على قيد الحياة أجدر وأحرى بالحفظ والصيانة من إنسان آخر فارقه الروح

وانقطع عن الحياة انقطاعاً تاماً ويتحقق هذا الحفظ لهذه النفس الإنسانية التي ما تزال على قيد الحياة بتشريع الأحكام التي تؤمن تكوين هذه النفس وتوفر وجودها وتشريع الأحكام التي تحفظ هذه المصالح وترعاها وتصورها وتمنع الاعتداء عليها أو الإخلال بها^(١٦) ودليل هذه القاعدة قوله تعالى: ﴿مَنْ أَجَلْ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(١٧) فالله سبحانه وتعالى امتدح من سعى في إحياء النفس وإنقاذها من الهلاك فالإحياء عبارة عن الإنقاذ من الهلاك، قال الإمام الرازي المراد من إحياء النفس تخليصها عن المهلكات مثل الحرق والغرق والجوع المفرط والبرد والحر المفرطين^(١٨) فأى عمل ينتفع به يقوم به الأحياء للأحياء أو الأموات للأحياء يدخل بذلك فيمن امتدحهم الله تبارك وتعالى^(١٩).

والمقصود بتشريع الجثة شق جلد الإنسان الميت وفتح جثته والنظر في أعضائه الداخلية بهدف الكشف عن سبب المرض أو لمصلحة التعليم والقضاء^(٢٠) ويهدف التشريع المرضي إلى معرفة المرض الوبائي الذي كان يعالجه ولم ينجح وبدون هذا التشريع الطبي لا يمكن أن يتقدم الطب.^(٢١)

(١٦) الشاطبي، الموافقات ج ٢، ص ٨

(١٧) المائدة ٣٢

(١٨) الرازي، مفاتيح الغيب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ج ١١، ص ١٦٩.

(١٩) صالح محمود جابر، قاعدة حرمة الحي وحفظ نفسه أولى من حفظ الميت، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون مجلد ٤٣، ملحق ٤، ٢٠١٦م.

(٢٠) القصار عبد العزيز، حكم تشريع الإنسان بين الشريعة والقانون، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ص ٤٩.

(٢١) البار، محمد علي، علم التشريع عند المسلمين، دار السعودية، ١٩٨٩م.

ومما تقدّم يتبين أنّ التشريع يخالف تكريم النفس الإنسانية التي أمرت الشريعة بالحفاظ عليه، فالأصل العام تحريم الاعتداء على النفس سواء كانت حية أو ميتة ولكن يظهر أثر هذه القاعدة جلياً في حال الموازنة بين المفسد المترتبة على تشريع جثة ميت كورونا في مقابل المصالح المترتبة على التشريع والتي تهدف إلى المحافظة على النفس البشرية والتي تعتبر من أولى الأولويات وفي أعلى مراتبها وفيه عدد من المصالح التي ترجّح مشروعية العمل بالتشريع وتوجب العدول عن الأصل العام لما فيه من المحافظة على نفوس الأحياء والحد من أسباب المرض وقد حثت الشريعة على الوقاية من الأمراض وعلى التداوي وفي هذا مصلحة للأمة ومحافظة على سلامتها وإنقاذها مما يخشى أن يصيبها جرياً على ما اقتضت به سنة الله شرعاً وقدرأ^(٢٢) ومصالح التشريع العامة كما هو ظاهر تقدم على المصالح الخاصة للجثة وهذا ما تؤكده القاعدة من تقديم لحفظ نفوس الأحياء على الأموات.

ثانياً: الموازنة بين مقصد حفظ الدين وحفظ النفس: إيقاف صلاة الجمعة والجماعات

إنّ ترتيب المقاصد الضرورية يعدّ مسألة اجتهادية وفيها خلاف يظهر عند التطبيق يقول ابن الأمير الحاج رحمه الله: (ويقدّم حفظ الدين من الضروريات على ما عداه عند المعارضة، لأنه المقصود الأعظم، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٢٣) وغيره مقصود من أجله

(٢٢) الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية، ج ٤، ص ٧٨.
(٢٣) الذاريات: ٥٦.

ولأنّ ثمرته أكمل الثمرات وهي نيل السعادة الأبدية في جوار رب العالمين ثم يقدم حفظ النفس على حفظ النسب والعقل والمال لتضمنه المصالح الدينية لأنها إنما تحصل بالعبادات وحصولها موقوف على بقاء النفس... وقد كان الأحسن تقديم هذه الأربعة^(٢٤) على الدين لأنها حق الآدمي وهو مبني على الضيق والمشاحة ويتضرر بفواته والدين حق الله تعالى وهو مبني على التيسير والمسامحة وهو لغناه وتعالى لا يتضرر بفواته ولذا تقدم النفس على ترك الجمعة والجماعات وهما دينيان^(٢٥).

نحن أمام قول يقدم حفظ النفس على الدين وهو قول وجيه وله أمثلة تعضده كجواز النطق بالكفر عند الإكراه لحفظ النفس وشرب الخمر عند الاضطرار لأجل حفظ النفس إضافة إلى ترك الجمعة والجماعة إذا خاف على نفسه من عدو أو سبع ونحوه، وانتصر الآدمي لحفظ النفس تقديمها على حفظ الدين بقوله: (وقد رجحنا مصلحة النفس على مصلحة الدين، حيث خففنا عن المسافر بإسقاط الركعتين وأداء الصوم وقدمنا مصلحة النفس على مصلحة الصلاة في صورة إنجاء الغريق)^(٢٦) ومسألة إيقاف الجمعة والجماعات من المسائل التي أصدرت فيها فتاوى من المجامع الفقهية ودور الإفتاء في كل الدول الإسلامية بالرغم من وجود بعض الآراء الفردية التي خالفت ولكن مسائل الرأي العام والقضايا العامة مما يلجأ فيها إلى الاجتهاد الجماعي لا الفردي خاصة أننا أمام فيروس سريع الانتشار ولا يمكن للشخص أن

(٢٤) يقصد بالأربعة النفس، العقل، النسب، المال.

(٢٥) ابن أمير الحاج، التقرير والتحبير، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ج ٣، ص ٢٣١.

(٢٦) الآدمي، الإحكام في أصول الأحكام ج ٤، ص ٢٧٥ وأيضاً قال بهذا الرأي الرازي في المحصول ج ٥، ص ١٦٠ ونقل الإسني عن ابن الحاجب ذكره مذهباً لتأخير الدين على الكل في نهاية السؤل ج ٢، ص ٣٠٠.

يعرف حالته الا بعد تفشي المرض لذلك فإن القاعدة الداعية إلى حفظ النفس وتقديمها أولى بالاعتبار خاصة أن مسائل الخوف على النفس وهلكتها مقدم على أداء العبادات جماعية لذلك يرخّص في صلاة الجمعة ظهراً وصلاة العيد والتراويح في البيت يجمع أهل بيته محافظة على نفسه ونفوس الآخرين

ثالثاً: مرجحات حفظ الأنفس إذا تساوت، عصمة الأنفس وكرامتها حق لله تعالى؛ ممارسات الحد من تقديم التنفس الصناعي في غياب الموارد الطبية

نتيجة لتفشي فيروس كورونا (COVID-19) في بعض البلدان الغربية، وبلوغ أعداد الحالات حداً فاق استيعاب الموارد الصحية لاحتياجات المرضى، وعجز الأجهزة الطبية عن تقديم المساعدات لكل المرضى في الوقت نفسه ظهرت ممارسات الحد من تقديم التنفس الصناعي لبعض الحالات لتوفير العلاج لغيرها، وبنوا هذا السلوك على اعتبارات مختلفة من أبرزها السن ووجود الإعاقات وغير ذلك من الأمور التي تلقّاها كثير من الناس بالاستنكار، وخلف ذلك تساؤلات كثيرة عن الرؤية الشرعية حول هذه القضية، وكذلك حكم المسألة إذا وصل الحال في بعض بلاد المسلمين لا قدر الله إلى هذا التضاحم وما هي المرجحات التي ترجح الامتناع عن تقديم التنفس ابتداءً وأيضاً شرعية إيقاف التنفس بعد تقديمه للمرضى وهل مواصفات الشخص من صغر وقدرة وإعاقة أوصاف معتبرة لهذه الممارسات؟

هذه المسألة تعد من قضايا القرارات الطبية التي تتخذ تجاه العلاجات المساندة للحياة بالامتناع عن تقديمها أو إيقافها بعد البدء فيها لدوافع مختلفة، ومستند هذه القرارات عموماً اعتقاد عدم جدوى العلاج لأسباب متنوعة أو من باب توزيع الموارد وغير ذلك. ولكن تظل هذه القرارات في بلد الغرب

محكومة بقيمة الأنفس ومنفعتاتها للمجتمع مستقبلاً ولكن نظرة الشريعة الإسلامية مغايرة تماماً فإن الأنفس معصومة سواء وليس لاحد الحق في اتخاذ القرار بمنع العلاج عنها بحجة أن فيه نفس أخرى أقل سناً أو أكثر نفعاً بل تسقط هذه الأوصاف أمام عصمة الأنفس وسواستها أمام النصوص الداعية إلى حفظها والمحافظة عليها.

فالمبدأ القرآني الذي تقوم عليه هذه المسألة وهو حق الناس جميعاً في الحياة، وأيضاً مبدأ حرمة الاعتداء على الأنفس ووجوب المحافظة عليها ومبدأ العدالة بين الناس هذا المبدأ مهم جداً، فهو يمنع أن تهدر حياة بعض الناس بحجة قلة منافعهم، ويضمن للكبير والصغير والعادل والمجنون وغيرهم حقهم في الحفظ الواجب لنفوسهم^(٢٧). إلا أن المعايير المنضبطة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في هذه المسألة وهو الترجيح بين المتساوين من جهة السبق عند التضاحم، بتقديم من يحتاج أكثر مثلاً، جلباً للنفع ورفعاً للضرر بأعلى قدر ممكن. وكذلك تبرأ ذمة الطبيب إذا لم يستطع تقديم العلاج لمن جاء بعد المريض لعدم توفر الأجهزة لديه لأن الطبيب مخاطب بعلاج من تقدمت حالته وهو متمكن من تقديم العلاج له وفق الأجهزة المتوفرة فإذا شغلت بمن سبق فليس مجبراً شرعاً أن يوقفها على المريض لتقديم العلاج لغيره إلا في حال أن يكون المتقدم أشد حاجة ولا يسبب ذلك ضرراً في نزاعها على المتقدم.

رابعاً: الوسائل تأخذ حكم المقاصد

معنى القاعدة أن الوسائل هي الطرق المؤدية للمقاصد وخلاصة هذه القاعدة أن الوسائل لها حكم مقاصدها فوسائل المقاصد الواجبة واجبة ووسائل المقاصد المحرمة محرمة ويعبر عن هذه القاعدة بقولهم كل وسيلة فإن حكمها حكم مقصدها.

(٢٧) د. طارق بن طلال عنقاي، رؤية شرعية حول التضاحم على الموارد الطبية ينظر atharah.com

١- أثر العمل الخيري والتكافل الاجتماعي في حفظ الأنفس

لاحظنا تميز الشريعة الإسلامية عن غيرها من النظم الوضعية بدورها الاستباقي في حفظ النفس الإنسانية وذلك من خلال صورة التكافل الاجتماعي وهي صورة مشرقة للمجتمع المسلم نرغب في نشرها في المجتمعات الغربية إذ خلفت أزمة كورونا المئات من العاطلين عن العمل الذين فقدوا مناصب عملهم وكذلك الفئة الهشة التي كانت تحصل قوت يومها من عمل يومها وبسبب دعوة الدول إلى التزام البيوت لم تستطع هذه الفئات أن تؤمن حتى قوتها وقوت أولادها لذلك فإن التكافل الاجتماعي في هذه الجائحة يعد واجباً حفظاً لأنفس الناس ويسمى أصولياً واجباً كفاً ولا تبرأ ذمة المجتمع إلا إذا حقق المجتمع كفايته من تأمين غذائه.

٢- سبل الوقاية: وسائل النظافة، والمكوث بالبيوت

إن الأخذ بأسباب الصحة وحماية النفس الإنسانية من الأسقام والأوجاع ورعايتها للقيام بوظيفة الاستخلاف التي أنيطت بها أفضل من السقوط والاستسلام والانقياد لحبائل الأمراض وقد روى الترمذي بإسناد حسن أن رجلاً قال: اللهم إني أسألك الصبر فقال عليه السلام سألت البلاء فاسأل الله العافية^(٢٨) وعليه فإن وسائل التعقيم المختلفة وسبل النظافة والطهارة تأخذ حكم مقصدها من الوجوب لما فيها من وقاية النفس وحمايتها من التعرض للفايروس وكذلك المكث بالبيوت لأن كثرة الخروج والمخالطة مظنة للإصابة وتعريض النفس للهلاك.

خامساً: درء المفسد مقدم على جلب المصالح: الحجر الصحي مع قيام مقتضاه

الحجر الصحي مع قيام مقتضاه جائز في الشريعة الإسلامية، بل قد يكون من باب الوجوب محافظة على صحة الآخرين^(٢٩) ولو كان الحجر الصحي مضرراً ومفسدة خاصة إلا أننا نرتكبها لأننا ندفع بها ضرراً عاماً ومفسدة عامة وإذا تعارض ضرران روعي أشدهما بارتكاب أخفهما ودرء المفسد مقدم على جلب المصالح والضرر العام مقدم على الضرر الخاص ودليلها أيضاً حديث عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج على الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد وهذا الحديث أصل في فرض الحجر الصحي على المنطقة الموبوءة ومن المقرر في الطب أنه إذا خرج شخص من المنطقة الموبوءة فإنه ينشر المرض ولذا يجب منع الناس من السفر والانتقال من المنطقة الموبوءة. وقد لاحظنا جميع دول العالم تمارس هذا الإجراء الوقائي النبوي من حجر المرضى مخافة العدوى وكذلك إجراءات منع السفر والانتقال من بلد لبلد ولحد كتابة هذا المقال فإن شركات الطيران في العالم كلها متوقفة حتى تتمكن الدول من تطويق المرض والحد من العدوى.

سادساً: اعتبار المصلحة العامة لتحمل الضرر الأخف

هذه القاعدة من قواعد الترجيح والنظر بين المفسد التي يجب أن تدفع والمصالح التي يجب أن تستجلب ومعناها أنه تقدم المنافع الخاصة بالأمر العام ونتحمل فيها الضرر الأخف أو الخاص.

(٢٩) ما يشهد لهذه القاعدة من الأدلة كثير أكتفي بما رواه البخاري في صحيحه أنه ﷺ قال: لا يورد ممرض على مصح أي لا يؤتى بمريض على صحيح سليم مخافة أن يعديه.

(٢٨) سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب رقم ٩٤، حديث رقم ٣٥٢٧، ج ٥، ص ٥٠٥.

١- احتكار المنتجات الغذائية والمستلزمات

الطبية

الاحتكار هو حبس مال أو منفعة أو عمل والامتناع عن بيعه وبذله حتى يفلو سعره غلاءً فاحشاً غير معتاد بسبب قلته أو انعدام وجوده في مكانه مع شدة حاجة الناس إليه وقد اتفق جمهور الفقهاء على حرمة الاحتكار استناداً لقول النبي ﷺ (لا يحتكر إلا خاطئ والاحتكار) ^(٢٠) لا يكون في الأقوات فحسب وإنما يتعداه لكل ما يحتاج إليه الناس من مال وأعمال ومنافع والمقرر أنّ الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة وقد أفرزت جائحة كورونا احتكار العديد من الصيدليات للمعقمات والكمادات في الوقت الذي يحتاجها الناس وينتابهم الهلع والخوف من المرض وفي هذا تعريض لأنفس الناس للخطر وكذلك احتكار المنتجات الغذائية في الوقت الذي تفقد الناس فيها وظائفهم ويعوزهم المورد المالي لتحقيق أدنى متطلبات الحياة.

٢- حرق جثة الميت بمرض الكورونا

من حقوق المتوفي في الإسلام أن يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن ولكن حال بعض الأمراض المعدية إذا انعدمت الوسائل اللازمة لانتقال العدوى من جثة المتوفي سيتم الحرق وقبول الضرر الأخف ^(٢١) هذه المسألة ذكرت فقط من باب قياس فرع على فرع في حال الاحتياج ولحد الان لم تثبت الهيئات الصحية انتقال العدوى من جثة الميت بالكورونا.

سابعاً: اعتبار المآلات معتبر مقصود شرعاً

معنى القاعدة أنه لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة على المكلفين بالالتزام أو الاحجام إلا بعد نظره فيما يؤول إليه ذلك الفعل. ^(٢٢)

٣- السفر والتجمعات العامة كتمان المريض بمرض كورونا حاله ومخالطته للناس

هذا من باب الوعي الذي يجب أن يتحلى به كل مكلف حفاظاً على نفسه فإن كثرة المخالطات والخروج والانتقال لغير ضرورة مظنة هلاك النفس ويؤدي إلى مفسد للنفس والاسر لذلك يجب أن ينظر الشخص في مآلات أفعاله وكذلك الشخص الذي يعلم من حاله أنه مصاب فإنه يحرم عليه مخالطة الناس لان فعله سيؤدي إلى هلاك أنفس الآخرين. إذا فمشروعية الأفعال يجب أن تستصحب فيها المآلات والنتائج قبل الإقدام عليها وهو أسلوب وقائي حتى لا تعرض النفس إلى ما يهلكها ويضرها وحجيته قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ وقد لاحظنا الكثير من الإجراءات التي اتخذتها البلدان لمنع التجمعات والتسوق العام ومنع السفر ومنع العمرة والحج وكله آيل لمصلحة الأنفس حتى تتمكن تلك البلدان من تطويق المرض والحد من انتشار العدوى.

(٢٠) أحمد، مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، ج ٢٥، ص ٣٧.

(٢١) افتت دار الإفتاء المصرية بجواز حرق جثة الميت بمرض الإيبولا، موقع البنا الوطني، السبت ٢٥ فبراير ٢٠١٧م.

(٢٢) الشاطبي، الموافقات، ج ٤، ص ١٩٤.

الخاتمة

- حاولت في هذا البحث الاختصار والاقتصار على مجموع المسائل والمستجدات التي أفرزتها جائحة كورونا وتناولت بعض القواعد المقاصدية التي يستند إليها الفقيه في تكييفه لهذه المستجدات بحثاً لها عن حكم الشرع لحفظ الأنفس وجوداً وعدماً ولقد توصلت في هذا البحث إلى النتائج الآتية:
- قواعد الفكر المقاصدي كانت موجّهة أساساً لمصالح الإنسان قبل الأديان وهي تلزم الجميع حكّاماً ومحكومين لحماية كل الأنفس بلا استثناء.
 - أظهرت بعض القواعد المقاصدية قيمة وعصمة النفس الإنسانية مجردة دون النظر لمواصفات المنفعة التي تتعلق بها وهذا ما يميز الفكر المقاصدي عن التشريع الوضعي.
 - يمنع أن تهدر حياة بعض الناس بحجة قلة منافعهم، أو كبر سنهم أو إعاقاتهم بل أن المبدأ التشريعي هو عصمة الأنفس جميعاً وهو حقّهم في الحفاظ الواجب لنفوسهم.
 - اعتبار المآلات معتبر مقصود شرعاً فعلى المكلف أن يتحلّى بالوعي الذي يجعله يدرس مآل تصرفاته من التجمعات والسفر وكثرة الاختلاط لغير ضرورة وكل ما يسبب ضرراً للنفس وهلكة لها.
 - الترتيب بين الكليات الخمس الضرورية أثبت راحة تقديم كلى النفس على كلى الدين لأن المكلف هو محور الاستخلاف والعبادة فإذا عدم المكلف عدم التكليف.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن أمير الحاج، التقرير والتحبير، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٣م.
٢. أحمد، مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
٣. البار، محمد علي، علم التشريع عند المسلمين، دار السعودية، ١٩٨٩م.
٤. الرازي، مفاتيح الغيب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م صالح محمود جابر، قاعدة حرمة الحي وحفظ نفسه أولى من حفظ الميت، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون مجلد ٤٣، ملحق ٤، ٢٠١٦م.
٥. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية.
٦. الشاطبي، الموافقات، تحقيق مشهورين حسن آل سلمان، دار ابن عفان.
٧. شلشول جليلة، حفظ النفس البشرية من خلال الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير، المعهد الأعلى لأصول الدين، تونس، ٢٠٠٨م.
٨. غادة محمد صالح الحايك، مسؤولية الدولة في حفظ النفوس، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٣م.
٩. فتحي الدريني، دراسات وبحوث في الفكر الإسلامي المعاصر، لبنان، دار قتيبة، ط١، ١٩٨٨م.
١٠. القرضاوي، الفتوى بين الانضباط والتسيب، القاهرة، دار الصحوة للنشر، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
١١. القصار عبد العزيز، حكم تشريح الإنسان بين الشريعة والقانون، دار ابن حزم، لبنان، بيروت.
١٢. محمد رواس قلعجي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
١٣. معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

الخطاب الكرافيكي كجزء من الرأي العام في مواجهة جائحة كورونا

The Graphic Discourse as a part of The General Public Opinion

Confrontation The pandemic of Corona (covid19)

أ.م.د. معتز عناد غزوان - العراق

كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد



Abstract

This research interested on the reflections of the spread of the Corona pandemic in the world today and what the world is witnessing from various means in order to contain this epidemic in various defensive and preventive means. And the consequences of that important relationship between the graphic discourse and public opinion in order to determine the spread of this pandemic.

ملخص

يسلط هذا البحث الضوء على تداعيات انتشار جائحة كورونا في العالم اليوم وما يشهده العالم من وسائل مختلفة من أجل احتواء هذا الوباء في مختلف الوسائل الدفاعية والوقائية، ويأتي دور الخطاب الكرافيكي بوصفه أداة إعلامية قادرة على محاكاة الرأي العام من أجل الوقاية من هذه الجائحة أو تحديد انتشارها وما يترتب عن تلك العلاقة المهمة ما بين الخطاب الكرافيكي والرأي العام من أجل تحديد انتشار هذه الجائحة عالمياً.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

أولاً- مشكلة البحث والحاجة إليه

يواجه العالم اليوم اعلى واشرس هجوم لعدو مجهول يحصد مئات الآلاف من الناس يومياً في مختلف بقاع العالم، حتى لم يعد هناك سبيل لوقف انتشاره المريب والسريع مخترقاً الحدود والجيش والتكنولوجيا المتطورة متحدياً كل وسائل التقدم والكشف الطبي والتقني، وفي العلوم كافة. لقد أثار انتشار جائحة فيروس (كورونا) (Covid 19) كما هو مشخص طبياً وعالمياً الفزع والرعب في العالم أجمع بعد أن سجل انتشاراً كبيراً في مدينة (ووهان) الصينية التي عدت بؤرة انتشار هذا الفيروس.

شغل انتشار هذا الرعب المجهول غير المرئي العالم في مختلف روافد المعارف العلمية والإنسانية حتى أصبح الإنسان اليوم باحثاً عن حلول طبية ناجعة لإنهاء وجوده من جهة والبحث عن سبل وقائية لهذا المرض من جهة أخرى، بيد أن الأمر لم يكن يسيراً في التعامل مع هذين الأمرين، إن التصدي الوقائي كان من أبرز تحديات مواجهة هذا المرض الفتاك لذلك استدعى ذلك وقوف المصمم الكرافيكي في مواجهة تقدم هذا المرض من خلال قوة الخطاب الكرافيكي في تحديد العديد من الأمور التي لا بد أن يشار إليها، ومن ثم دراسة انعكاساتها في الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي، فضلاً عن تنمية البيئة والتطور العلمي. لم يعد الخطاب الكرافيكي اليوم موجهاً إلى مكان معين ومحدد بحدود إدارية حسب، بل توجه نحو العالم أجمع بدون تحديات للمكان وحدود الجغرافيا، بل توجه إلى الفرد اللا منتمي إلى مكان أو معتقد أو دين أو طائفة أو حركة... وإلى ذلك من مسميات، إنه خطاب تجاوز خطاب العولمة نحو التعميم والتأثير بل تعدى ذلك إلى الخطاب العام والمباشر.

لقد بات الأمر في غاية التعقيد حتى بدأ المصمم الكرافيكي يفكر في عواقب وأهداف هذه الجائحة القاتلة اليوم، من خلال ما تقدم فقد حدد الباحث مشكلته في عرض التساؤل الآتي:

كيف يواجه المصمم الكرافيكي جائحة كورونا الفتاك من خلال القوة التعبيرية للخطاب الكرافيكي كجزء مهم من الرأي العام؟

ثانياً- أهمية البحث

يشكل هذا البحث أهمية من خلال عرض جزء من معاناة الإنسان اليوم في مواجهة جائحة كورونا، والمصمم الكرافيكي بوصفه أحد بناءة المجتمع، والأكثر تأثراً بما يواجهه من تحديات تفوق حدود المحلية نحو العالمية. تكمن تلك الأهمية فيما يأتي:

- ١- التنبيه نحو المخاطر التي يشكلها انتشار هذه الجائحة عالمياً من خلال الرأي العام.
- ٢- إمكانية قياس مديات التأثير الصحي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي في المجتمعات العالمية اليوم.
- ٣- يسلط الضوء على اقتراح بعض الحلول الوقائية لمواجهة تحديات انتشار الجائحة من خلال الخطاب الكرافيكي، وقوة تداوله وانتشاره عالمياً كرأي عام ومؤثر.

ثالثاً- هدف البحث

يمكن أن نحدد هدف البحث فيما يأتي:
الكشف عن قوة الخطاب الكرافيكي كجزء من الرأي العام في مواجهة جائحة (كورونا) المستجد.

رابعاً- تحديد المصطلحات

١- الوباء (Epidemic)

يأتي بمعنى مرض عام، وجمع المقصور (أوباء) بالمد، وجمع الممدود (أوبئة) (الرازي، ١٩٨١م، ص٧٠٢). و(الوباء) هو الطاعون، أو كل مرض عام (الفيروز آبادي، ١٩٩٣م، ص٦٩). وكان الطاعون يمثل الوباء الذي حل بالعالم، وظل منتشراً لمئات السنين حتى عجزت العلاجات الطبية من السيطرة عليه، بل تم عزل المصابين ولاسيما الفقراء، في مستعمرات، وعزل الأغنياء في أملاكهم بعيداً عن الناس الآخرين، وهذا ما يشبه ما يتعرض له العالم اليوم في جائحة كورونا التي ما يزال البحث عن العلاج منه مستمراً، وإن الوقاية منه تكون عن طريق الحجر الصحي أو العزل. وكان وباء الطاعون قد اكتسح القارة الأوربية، بل وقتل نصف السكان تقريباً، ولم يعرف له علاجاً، بل كانت الإجراءات وقائية فقط (هنتر، ١٩٨٠م، ص٢٤).

يمكننا من خلال ما تقدم أن نفرق ما بين المرض والوباء؛ إذ أشار العديد من المنظرين في هذا الميدان إلى وجود فرق ما بين الإثنين، فالأول هو متعارف عليه ويعالج بواسطة العقاقير أو المواد الكيميائية، ووسائل العلاج الفيزيائية وغيرها، أما الوباء فهو أشد وأقوى وقعاً من المرض؛ إذ يكون للفيروس دوره الكبير في تدمير صحة الإنسان، بل قد تصل حد الموت، وإن علاجه يتطلب إجراء العديد من التجارب، وأخذ المصنوع المختلفة لإيجاد لقاح يتم الوقاية منه وعدم الإصابة به مجدداً، وهذه العملية تتطلب جهوداً كبيرة واستثنائية لاسيما في ظل هذه الجائحة التي أصابت العالم حتى لم تعد المستشفيات قادرة على استيعاب المرضى، فضلاً عن التعقيد الكبير في مراسيم دفن ضحاياه.

٢- فيروس كورونا (Covid 19)

لابد أن نتطرق في البدء إلى تحديد مفهوم الفيروس (Virus)؛ إذ ورد تعريفه في قاموس (فيليبس) بأنه سم ومصدر لروائح كريهة، تشبه التي تصدر من أبط الإنسان، وهي المواد السائلة البيضاء أو الصفراء المخضرة التي تخرج من التقرحات وتكون ذات رائحة كريهة، ويشير (سميث) بأن كلمة فيروس لاتينية وتعني (السم) وبعد دراسات كثيرة اكتشف الباحثون بأن الفيروس يتكون من جسم صغير جداً مؤلف من بروتين وحامض نووي، وبسبب حجمه الصغير فإنه يعبر خلال المرشحات التي تمنع عبور الأحياء الدقيقة مثل: البكتيريا (دميرداغ، ١٩٨٣م، ص٧).

تشكل الفيروسات خطراً كبيراً على صحة الإنسان؛ لأنها تنتشر بسرعة كبيرة من خلال اتصال شخص بشخص آخر من خلال الحديث والملامسة؛ إذ لا يبدو أن المصاب بالفيروس والحامل له بحالة مرضية في بادئ الأمر، كما تنتقل الفيروسات ما بين الإنسان والحيوان (Encyclopedia Inter-national, 1966, p.140). ويشير العديد من الباحثين في هذا الميدان إلى أن فيروس كورونا أو ما يسمى بالفيروس التاجي بوصفه يشبه شكل التاج (Crown)، فقد اقتبس اسمه من هذه الكلمة، وإن هذا الفيروس القاتل هو من عائلة الفيروسات المسببة للإنفلونزا المعروفة. على الرغم من أن هذا المرض من الأمراض الفيروسية الاعتيادية غير الخطرة، بفضل تقدم علوم الطب، وتوافر العلاجات التي تمنع المضاعفات الجانبية للمرض، فقد أدى مرض الانفلونزا إلى موت مائة وخمسين ألفاً من البشر في بريطانيا فقط ما بين الأعوام ١٩١٨-١٩١٩م، ويتميز شكل فيروس الانفلونزا بأنه مدور ومحز كالتاج، وذو تناظر حلزوني (دميرداغ، ١٩٨٣م، ص٢٨، ٢١١).

وبحسب تعريف منظمة الصحة العالمية لفيروس كورونا ((بأنها تمثل فصيلة كبيرة

من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل: متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً وباءً فيروس كورونا. وتتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لوباء كورونا في الحمى والإرهاق والسعال الجاف. وقد يعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع، أو احتقان الأنف، أو الرشح، أو ألم الحلق، أو الإسهال. وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجياً. ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن تظهر عليهم أي أعراض، ودون أن يشعروا بالمرض، ويتعافى معظم الأشخاص (نحو ٨٠٪) من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص. وتشتد حدة المرض لدى شخص واحد تقريباً من كل ٦ أشخاص يصابون بعدوى وباء كورونا؛ إذ يعانون من صعوبة في التنفس. وتزداد احتمالات إصابة المسنين والأشخاص المصابين بمشكلات طبية أساسية مثل: ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب أو داء السكري، بأمراض وخيمة. وقد توفي نحو ٢٪ من الأشخاص الذين أصيبوا بالوباء. وينبغي للأشخاص الذين يعانون من الحمى والسعال وصعوبة التنفس التماس الرعاية الطبية)). كما ينتقل هذا الفيروس من الحيوان المصاب به إلى الإنسان من خلال المخالصة والرداذ والتماس المباشر معها.

وإشارة إلى تقارير منظمة الصحة العالمية أن انتقال هذا الفيروس في المقام الأول عن طريق ملامسة القططيرات التنفسية لا عن طريق الهواء، وتمثل الطريقة الرئيسة لانتقال الوباء في القططيرات

التنفسية التي يفرزها الشخص عند السعال. وتتضاءل احتمالات الإصابة بوباء كورونا عن طريق شخص عديم الأعراض، بيد أن العديد من الأشخاص المصابين بالوباء لا يعانون إلا من أعراض طفيفة، وينطبق ذلك بصفة خاصة على المراحل المبكرة للمرض؛ ولذا فمن الممكن الإصابة بوباء كورونا عن طريق شخص يعاني مثلاً من سعال خفيف ولا يشعر به. وتعكف المنظمة على تقييم البحوث الجارية بشأن فترة انتقال هذا الوباء وما يزال العمل جارياً حتى يومنا هذا، كما حددت أعراض الإصابة بهذا الوباء الخطير وآليات الوقاية منه على وفق خطوات وطرائق معينة (يمكن مراجعة موقع منظمة الصحة الدولية).

٣- الرأي العام (General Public Opinion)

عرف مفهوم الرأي العام في العديد من المعاجم والكتب المتخصصة بالدراسات الإعلامية؛ إذ يعد مفهوم الرأي العام بأنه الإجماع في الرأي العام للجماهير على شيء معين (كرم، ١٩٩٤م، ص ٤٢٨). والرأي العام ظاهرة اجتماعية يتسبب فيها الاتجاه أو الاتجاهات لدى الفرد أو الجماعات، ويعرف أيضاً بأنه ميول الناس إزاء قضية ما حينما يكونون أعضاء في نفس الجماعة الاجتماعية، كما يعبر الرأي العام عن ما يريده الأغلبية السائدة في المجتمع أو هو كذلك ما ترفضه الأغلبية السائدة في المجتمع وبما لا يتعارض مع القانون الدولي (خالد، ٢٠١٢م، ص ٢٧). ونستطيع أن نحدد مفهوماً واضحاً للرأي العام اليوم وهو الإجماع على مكافحة والمواجهة للتصدي لجائحة كورونا التي بدأت تهدد العالم أجمع بالموت والدمار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي.

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: الخطاب الكرافيكي وانعكاسات تفشي الوباء في الرأي العام

تشكل الانعكاسات المختلفة لوباء كورونا ظاهرة واضحة في العديد من نواحي الحياة ولاسيما في تعامل الإنسان مع حياته اليومية التي تأثرت بفعل تفاقم انتشار هذا الوباء الذي أثر في تداولية شريان الحياة بمختلف متطلباتها؛ إذ تعد البيئة جزءاً من الطبيعة فهي منها وإليها، والطبيعة هي مصدر أزمي للخلق والإبداع، وهي بمعناها العام أو المطلق تشكل منظومة أبعاد نفسية واجتماعية وبيئية ومحيطية ووراثية، إلى جانب الطبيعة الإنسانية. أما الطبيعة بمعناها الخاص أي الطبيعة كما تتراءى في إحساس الفنان عن نفسه وعن العالم بحيث يكون التعبير عنها في الفن الذي هو عقل الطبيعة المفكر فيتمم مالا تستطيع الطبيعة عليه، والطبيعة متحولة ومتغيرة وعشوائية لكنها من جانب آخر تحتضن المبدعين وتلهمهم الرؤية الجمالية وتمدهم بمبدعات الفن (محمد، ٢٠٠٦م، ص ١٤). وهنا يتعامل المصمم مع البيئة والمجتمع على أساس موضوعي وصحيح؛ إذ ينزل إلى مستوى الخبرة الاعتيادية؛ لأن البشر متساوون كقيمة خلقية وفلسفية، كما تنحو الخبرة منحى تربوياً وأخلاقياً فضلاً عن دورها الأساسي في البحث عن حلول لحاجات الإنسان المستجدة (إياد، ٢٠٠٨م، ص ٦٦). هنالك عدة عوامل من شأنها أن تحدد التكامل والترابط بين البيئة وتأثيراتها في الرأي العام ولاسيما من خلال القوة التعبيرية التي يمثلها الخطاب الكرافيكي في ضوء تفشي فيروس كورونا، وهو ما ينتج من تماس هذه العوامل مع الإنسان، ومن ثم الإحساس بتلك التأثيرات. ويمكن تحديد هذه العوامل كما يأتي:

١- العامل الاجتماعي

للعامل الاجتماعي نمط خاص وثابت بوصفه يمثل نوعاً من الترابط الاجتماعي والحياتي ما بين الفرد ومتغيرات مجتمعه في الرأي العام والخاص، وله خصوصيته المعروفة التي اعتاد عليها سكان هذا المكان أو ذاك، التي أثرت بالتالي على البيئة بشكل مباشر وغير مباشر، وإن كل بنية بيئية اجتماعية تتكون في محتواها من العادات والأفكار والاستجابات العاطفية المقيدة التي يشترك بها أبناء الإقليم، ويدخل هذا العنصر في الطراز التقليدي للمساكن والملابس والحلي، والطراز المثالي للعلاقات الاجتماعية. إن حاجة المجتمع اليوم في ظل الجائحة بات يشكل منهجاً مهماً في التعامل معها من خلال الخطاب الكرافيكي المؤثر، ولا يغيب هنا أن دور العولمة قد انتفى من خلال قوة وسائل الاتصال في الرأي العام اليوم من خلال تنوعها اجتماعياً وسوسولوجياً حتى غدت جزءاً من حياة وسلوك الإنسان في المجتمع ليس المحلي فحسب بل تعدى ذلك نحو العالمية، من هنا استطاع المصمم الكرافيكي أن يوجه رسالته البصرية من خلال الملصق أو الإعلان أو صفحات الويب وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتوجيه فكرة معينة نحو مقاومة هذا الفيروس أو الاستعداد لمواجهة على وفق ثوابت الوقاية والإرشاد، واتباع النظام الصحي في مكافحته، فالإعلان لا يكتسب تأثيراً فعلياً إلا بشرط تكراره باستمرار، وبنفس الكلمات والصياغات ما أمكن ذلك، كان (نابليون) يقول بأنه لا يوجد إلا شكل واحد جاد من أشكال البلاغة، هو التكرار، فالشيء المؤكد يتوصل عن طريق التكرار إلى الرسوخ في النفوس إلى درجة أنه يقبل كحقيقة برهانية (لوبون، ٢٠١٦م، ص ١٢٣). إن دور الرأي العام هنا من خلال قوة الخطاب الكرافيكي البصري، وتنوع توجهاته كالإعلان والملصق والمواقع الإلكترونية، فضلاً

مواقع التواصل الاجتماعي التي بدأ فيه المصمم ببحث أفكاره، ومنطلقات تفكيره من أجل التأثير في سيكولوجية الرأي العام بشكل واضح. ولاشك أن المصمم الكرافيكى بوصفه أحد أهم المؤثرين في الرأي العام لابد من تحديد مناطق التهديد والخوف في ظل الأزمات التي تواجه المجتمع اليوم تحت تقدم جائحة كورونا، فالأزمة هي حدث طارئ مفاجئ أو ربما يكون له مقدمات كامنة، أما الحدث الذي نسميه أزمة فإنه يكون عادة أمراً غريباً أو مزعجاً للجماهير، ويتطلب البحث عن خروج منه بوسائل وطريق يمكن الرأي العام للجماهير وبمشاركة صانعي القرار والمسؤولين اتخاذ ما يروونه مناسباً لحل الأزمة سواء أكان حلاً سريعاً أم حلاً بطيئاً بحسب طبيعة الأزمة، وحسب إمكانيات الدول المسؤولة عن معالجتها (خالد، ٢٠١٢م، ص ٧٧)، إنها مسؤولية كبرى ولاسيما في ظل تنامي جائحة كورونا، وتقدمها من دون إيجاد العلاج أو اللقاح المضاد لها، وتفاقم أرهاق المجتمع الدولي اليوم من قوة تمددها لتصبح بحق أزمة عالمية خطيرة لا تقدر عقباها. إن تأثير الأزمة الصحية اليوم على المجتمع الدولي باتت تشكل نوعاً من الخطر المتنامي الذي يدعو المصمم الكرافيكى إلى مواجهته بشكل واضح ومعبر، من أجل مقاومة العوارض النفسية التي تؤثر في المجتمع التي ينتج عنها الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة، والإكثار من تعاطي الكحول، ازدياد الإقبال على التدخين، اضطراب في الحياة الجنسية والوصول إلى درجة العجز المؤقت أحياناً، وسرعة الانزعاج من الأصوات المرتفعة (غسان، ١٩٩٩م، ص ٢٤).

فالأزمة هي نقطة تحول في تطور المرض أو تطور الحياة أو تطور التاريخ، أما نقطة التحول فهي الوقت الذي يتصف بالصعوبة والخطورة والقلق على المستقبل ووجوب اتخاذ قرار محدد بشأنه أو بمعنى آخر قرار حول كيفية معالجة الأزمة في خضم

انتشار الإشاعات ولاسيما إشاعات الخوف التي تثير البلبلة، وتضر بالرأي العام السائد، وتؤدي به إلى انقسامات في الرأي (خالد، ٢٠١٢م، ص ٧٨، ٨٨). وهذا ما أثاره موضوع العزل أو التباعد الاجتماعي الذي تمارسه أغلب دول العالم اليوم من أجل مقاومة انتشار جائحة كورونا، وبذر الأمل في تخطي هذه الأزمة العالمية من خلال محاكاة المجتمع بالعزل البيتي والإقامة في أماكن سكنهم جبراً وأحياناً طوعاً من خلال التأثير الواضح للخطاب الكرافيكى في هذا الشأن كأداة مهمة للرأي العام، من خلال تفعيل قوة الاتصال ولاسيما الاتصال البصري؛ إذ يتعمق التباعد أو العزل الاجتماعي بإهمال أهمية الاتصال بين المجتمعات أو بالعمل على إعاقته، وهذه هي إحدى سلبيات التفاعل الاجتماعي (النبلسي، ١٩٩١م، ص ٤٧). الشكل (١).

إن الاتجاه في الخطاب الكرافيكى اليوم ضمن قضية الرأي العام يحتاج إلى سبل لإيضاح طرائق الوقاية من العلاج، ومواجهة الخوف والتهديد بالمرض أو حتى بالموت؛ فالمجتمع في ظل تمدد هذه الجائحة يعيش في حالة كبيرة من الرعب والخوف المستمر من المرض أو حتى من الموت، وهذا ما يطلق عليه بعض الباحثين في هذا الشأن عبارة ((وصمة الموت أو قلق الموت)) للدلالة على هذه المعاناة التي قد تتأتى من التضخيم الإعلامي الذي يسبب من خلال تلازم الحذر والاحتراز اضطراباً للجهاز العصبي (غسان، ١٩٩٩م، ص ٥٩، ٦٩).

٢- العامل الثقافي

يقول الشاعر والناقد البريطاني (ت.س. اليوت) إن كلمة الثقافة هي كلمة للدلالة على التصرف في كائنات حية دنيا كما هو الحال في عمل البكتريولوجي أو الزراعي فإن المعنى يكون واضحاً إلى درجة كافية، لأننا لا نجد اتفاقاً تاماً في

الرأي بالنسبة إلى الغايات التي يراد الوصول إليها، ويمكننا أن نتفق إذا وصلنا إليها أو لم نصل (اليوت، ٢٠١٤م، ص ٢٧). إن تعبير أو كلمة ثقافة هو مرادف لكلمة حضارة. كونها مجموعة محددة من الأفكار الاجتماعية ذات معنى مكتسب يتم يتناقله جيلاً بعد جيل، من قيم، وعادات، ومعتقدات، وتقاليد، وأساليب، وقواعد، سلوك بواسطتها ينظم الناس نشاطهم الحياتي، كما تعد الثقافة بيئة مصطنعة الوجود والتحقيق الذاتي، مكونة من قبل الناس ومصدراً للتأثير الاجتماعي المتبادل المنتظم والسلوك (مجموعة، ٢٠١٠م، ص ١٨) والثقافة بمعناها الحضاري الشامل هي هذا المكان الفكري المتطور والمتجدد الذي يعد جوهر الإبداع في الفن والعلم على حد سواء (عناد، ١٩٩٨م، ص ١٨٦). إن الحاجة اليوم إلى ثقافة ولاسيما ثقافة رأي عام تواجه المخاطر بنوع من الحكمة في اتخاذ التدابير الصحيحة والمنطقية ولاسيما في التعامل مع وباء خطير يواجهه العالم اليوم يستدعي من المصمم الكرافيك أن يكثف تلك الثقافة من أجل التأثير في المجتمع ليس المحلي فحسب بل يتوجه إلى مخاطبة المجتمع الدولي بوصفه اليوم ساحة هجوم واسعة الأرجاء لهذا الوباء.

إن اتجاه ثقافة المصمم الكرافيك اليوم تحددها العديد من المفردات الثقافية سواء أكانت من الواقع المعاصر أو حتى من مفردات التاريخ، وعلامات الماضي التي من شأنها أن تحاكي المتلقي، وتثير احساسه نحو الحماسة، واتخاذ تدابير المواجهة القوية للوباء وتدفعه وانتشاره بروح معنوية عالية قد يشوبها الخوف من المجهول ولاسيما أن الوباء ما يزال يتحرك بدون رادع علاجي، وهو أمر في غاية الخطورة وسط تراكم كمي من الإشاعات التي تداخلت ما بين الناحية البيولوجية لتكوين الفيروس من جهة، والتلاعب السياسي والاقتصادي

من جهة أخرى. فالتساؤل هنا كيف يتعامل المصمم الكرافيك بثقافة واعية تثير الاحساس بوجود الأمل في الحياة والقضاء على هذه الجائحة الكاسحة القاتلة والشرسة.

من خلال ما تقدم يطرح الخطاب الكرافيك الفكرة التي يقدمها إلى المتلقي باختلاف مستويات استجابته وإدراكه لمحتوى الخطاب على وفق جوانب عدة تختلف من حيث التأويل والتلقي. وتكون تلك الجوانب مرتبطة بمحددات الزمكان من جهة وبالإدراك والإثارة من جهة أخرى، والأفكار التي يطرحها هذا الخطاب أو ذاك الذي يكون مختلفاً في توجهاته وأفكاره ودلالاته؛ فالمتلقي من يستطيع أن يؤول ما يقرأه في الخطاب على وفق خطوات تحليلية منطقية (سعيد، ٢٠٠٥م، ص ١٤٧) وينتج التأويل كواقع حال نتيجة للتحليل الظاهري لمكونات الخطاب الكرافيك ومديات الاحساس والاستجابة والإدراك لمكوناته البصرية. وهذا ما يتطلب اللجوء إلى دراسة الجوانب الاتصالية في نشر الخطاب الكرافيك في ظل تفاقم جائحة كورونا، وعندما يكون التعامل مع الرمز ودلالاته في الخطاب واسعاً في إظهار أهم سماته من حيث المعنى والمظهر والهدف، فإنه يكون مصدراً كبيراً في عملية الاتصال؛ فالرمز أكثر تعقيداً وتأثيراً من الإشارة والصورة؛ إذ يعده الباحثون نوع من العلاقة الخيالية من أي رابط خارجي فعلي بين الدال ومدلوله، فلا يوجد تشابه صوري بينهما فالرمز علامة تحيل إلى مدلول مفارق متعارف عليه رسوخه للوعي الاجتماعي والتاريخي (كريم، ٢٠١٢م، ص ١٣٦). فالمصمم الكرافيك اليوم كأحد محركي الرأي العام بات يتجه بشكل مباشر نحو محاكاة المجتمع ثقافياً من خلال قوة الرمز والصورة واللون وغيرها من العناصر التيبوغرافية في الخطاب

البصري من أجل التأثير المباشر في الجماهير ولا سيما في زمن الأزمات الخطرة والصعبة؛ إذ يقول (لوبون) ((لما كانت الجماهير عاجزة عن التفكير إلا بواسطة الصور فإنه لا يمكن جذبها والتأثير عليها إلا عن طريق الصور، ووحدها هذه الأخيرة ترعبها أو تجذبها وتصبح باعثاً على العمل والممارسة)) (لوبون، ٢٠١٦م، ص ٨٧).

٣- العامل الاقتصادي

يمثل العامل الاقتصادي جزءاً مهماً من عصب الحياة اليومية وتحولاتها الخاضعة اليوم للتحويلات السياسية بشكل كبير، بيد أن الأمر قد اختلف اختلافاً جذرياً في ظل تفشي جائحة كورونا التي أصبحت تتحكم في اقتصاد العالم أجمع من حيث تداول المواد السلعية المختلفة فضلاً عن أسعار النفط العالمية التي تأثرت بشكل كبير في ظل هذه الجائحة الخطيرة. إن تعامل المصمم الكرافيك مع تداعيات عدم الاستقرار الاقتصادي العالمي، وتذبذب تداول أسواق العملات، وعدم استقرار السوق النفطية العالمية بوصفها عجلة الصناعة وتميبتها التي بات العالم اليوم يعاني من الكساد التام، وتوقف المشاريع والصناعة والبناء والإعمار والزراعة ومختلف نواحي الحياة العصرية ولا سيما للدول الكبرى العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية والصين واليابان وبريطانيا وغيرها.

إن البحث عن ثقافة اقتصادية جديدة في ظل جائحة كورونا تحاول أن تعالج تدهور الاقتصاد من حيث بذور روح الأمل الكبير في معالجة المشكلات الاقتصادية الحالية والنهوض من واقعها المدمر؛ فللعامل الاقتصادي دوره الكبير في إنعاش الثقافة والفكر بشكل عام، ويسهم في دعم الإبداع والابتكار، وإن علاقة الاقتصاد والثقافة هي علاقة تشاركية تؤدي إلى خدمة عالم واحد هو عالم الناس، ليس

بطريقة مجردة ولكن بواقعية ملموسة ومحسوسة، ورعاية الواقع والحقيقة، فلاقتصاد لا غنى عنه في كل مجتمع (يوسف، ٢٠٠٢م، ص ١٤٦) إن سلوك الرأي بوصفه مؤثراً في تحريك العامل الاقتصادي في ظل الأزمات هو ما يندرج ضمن ما يعرف بالرأي العام المؤقت الذي يتحول أو قد يختفي حال انتهاء وتلاشي الأزمة. إن مدى تأثير الرأي العام المؤقت في حدود الحوادث الطارئة ويختلف عن الرأي العام اليومي الذي يتأثر بمجريات الأمور والحوادث اليومية، وهذا ما يمكن ملاحظته اليوم اقتصادياً في تضرر السوق العالمية التجارية والنفطية بعدم انتظام أسعار التبادل التجاري في ظل تطور وتحول جائحة كورونا. الأشكال (٢)، (٣).

العامل السياسي

تعد السياسة بمفهومها العام الخط الفكري والمذهبي الذي تتبعه وتسير عليه المؤسسات الإعلامية من خلال ما يصدر عنها من مطبوعات ومواد إعلامية مختلفة (كرم، ١٩٩٤م، ص ٧٤٧) ويمثل العامل السياسي العامل الأشد تأثراً بالتحويلات العالمية التي تطرأ على المجتمع والثقافة والاقتصاد من خلال التأثير في الرأي العام لاسيما بعد تعرض العالم إلى انتشار وباء سريع النفاذ والاتساع الجغرافي، وإن معنى العامل السياسي هنا هو اشتراك الفنان المباشر بالقضايا السياسية، أو بالتعبير المقصود عن هذه المشكلات فضلاً عن التعبير العفوي الذاتي، كذلك (عادل، ١٩٧٩م، ص ٧٧). وإن التفكير السياسي يقحمنا في التفكير بشكل مادي بالقيم الموجودة في التعايش التي يتنازع العالم عليها كالحرية والعدالة والمساواة (ديبون، ٢٠١٤م، ص ٢٥٦). فضلاً عن انتشار الأوبئة المميتة، من هنا برزت الحاجة إلى دراسة العامل السياسي

في الخطاب الكرافيكي. أما المصمم الكرافيكي فهو السياسي في منحى تفكيره وتصديه للتحويلات السياسية بمختلف توجهاتها وانعكاساتها في الواقع الحياتي اليومي وسياسة الرأي العام المتأرجح والمتهاوي من خلال الاتهامات والسجلات السياسية ما بين الشرق والغرب.

لاشك أن الانعكاسات التي ولدها وباء كورونا وانتشاره الكبير في العالم واتساعه نحو فتح الحدود وعدم الاكتراث بوجودها مما أدى إلى إصابة العالم أجمع بهذا الوباء الخطير الذي انعكس بالتالي على الواقع الاقتصادي مما ولد نوعاً من الاحتقان السياسي ما بين الشرق والغرب، موطن وبؤرة الوباء الذي اتجه غرباً وعبر المحيطات، حتى إصابة كبار رجالات السياسة العالمية بل وأودعهم الحجر الصحي كما حصل مع رئيس وزراء بريطانيا (جونسون) الذي حجر في المستشفى بعد ظهور أعراض الوباء عليه، فقد تأثرت السياسة البريطانية على سبيل المثال بهذا الوضع الذي أصاب رمز دولتهم، بيد أن الأمر قد زادهم تفاءلاً بعد أن تعافى رئيس حكومتهم من الوباء، مما عزز الروح المعنوية ليس للبريطانيين فحسب بل للعالم أيضاً. وهذا ما يحفز المتخصصون في ميدان الإعلام والنشر وتحشيد الرأي العام إلى مفهوم ما بعد الأزمة، من خلال التعلم من الخبرات المكتسبة مع تنامي التحويلات السياسية وتناقضاتها ومديات استمرار الجائحة من تقليل استمراها أو تحديدها، كما يهيئ الرأي العام إلى إمكانية تقييم الحالة السياسية في ضوء تحديد الأزمة الصحية، ومن ثم انعكاس ذلك في بناء الثقة بين جمهور الرأي العام وجمهور خلايا الأزمة أو القائمين على علاجها. الأشكال (٤)، (٥).

لقد وظف المصمم الكرافيكي الرمز السياسي بشكل واضح في الخطاب الكرافيكي من أجل التركيز

على الفكرة المطروحة في الخطاب، وما تداعيات وباء كورونا المستجد في السياسة العالمية لاسيما العودة إلى الصراع ما بين الشرق والغرب، ما بين الاشتراكية التي تمثلها الصين، والرأسمالية التي تمثلها الولايات المتحدة الأمريكية، حتى غدا شكل الفيروس كأنه كرة تتبادل الحركة ما بين قدمي الرئيسين الأمريكي والصيني، وهي انعكاس سياسي واضح لتبادل الاتهامات حول تداعيات انتشار هذا الوباء عالمياً والصراع الاقتصادي ما بين الدولتين في السوق العالمية. كما ينطلق المصمم الكرافيكي في تعامله مع الوسائل الإرشادية بما يصطلح عليه في التصميم الكرافيكي (الانفو كرافيك)^(١) (info graphic)؛ إذ يضع المصمم صورة كاريكاتيرية لرئيس وزراء بريطانيا، وهو يعطس ثم يعطي المصمم نوعاً من التعليمات لغرض الوقاية من المرض بأسلوب ساخر.

المبحث الثاني: الخطاب الوقائي باعتباره جزءاً من الرأي العام

لاشك أن العالم اليوم يمر بأزمة خطيرة بالغة الصعوبة في احتواء جائحة كورونا التي باتت تشكل تهديداً للحياة، والصحة العامة، وسلامة الإنسان، وتدمير طموحاته ومشاريعه المستقبلية من خلال تعطيل الحياة وشل حركتها في مختلف مجالات العمل اليومي. وهذا النوع من الخوف ما وصفه الفيلسوف (ديكارت) في أن الأمر إذا كان مخيفاً وخارقاً، وله علاقة بالأشياء التي تضر الجسم، فإنه يثير في النفس انفعال التخوف، ثم بعد ذلك انفعال الأقدام أو انفعال الخوف والهلع، وذلك حسب نوع طبع الجسم،

(١) هي مختصر كلمتين وتعني: المعلومات والتخطيط أو الرسم، لتكون رسم المعلومات أو مخطط المعلومات وغيره. وهي إحدى اشتغالات المصمم الكرافيكي ولاسيما في التصاميم الإرشادية والتعليمية.

أو قوة النفس، أو بالدفاع عن ذاتنا أو بالهرب، حين وجودنا أمام أشياء ضارة خطرة يقيم الانطباع الحالي علاقة معها (ديكارت، ٢٠١٩م، ص ٢٨). ان تشخيص (ديكارت) جاء متناسباً مع ما يجري اليوم للإنسان من إدراك حسي وسط هذه الجائحة القاتلة من خوف ورعب ومصير مجهول وتأثيرات اجتماعية وسيكولوجية مباشرة.

أولاً: الوقاية

يقال دائماً: إن الوقاية خير من العلاج، وانطلاقاً من هذه المقولة المعروفة فإن المصمم الكرافيكي اليوم يلجأ إلى إبراز تلك الخطوات الوقائية من وباء كورونا من خلال الخطاب الواضح والموجه بشكل يسير نحو المتلقي كفرد أو للمجتمع ككل، مراعيًا التنوع الطبقي والمجتمعي، وطبيعة التكوين الاجتماعي، والفئات العمرية، ومستوى التعليم واللغة، وإلى ذلك من الأمور المهمة التي لا بد أن يراعيها المصمم في تشكيل خطابه الوقائي المؤثر. كما يراعي المصمم أسلوب البساطة واليسر في اختيار الصور والكلمات والحروف والرموز والألوان والتخطيط والبيانات المختلفة في عملية تشكيل الخطاب الكرافيكي الوقائي.

يعد الخطاب الكرافيكي الوقائي نوعاً من التصاميم الأكثر تماساً مع الفرد والمجتمع نظراً لأنه يعالج قضية تخص المجتمع بشكل مباشر، ويحث المتلقي إلى إتباع الطرائق السليمة والمنطقية في الوقاية والاحتراز والحماية؛ وذلك لأن الإرشاد من شأنه أن يمنع حدوث الخطر والتنبيه له مسبقاً، إذ يراعي المصمم الكرافيكي هذه التوجهات على وفق الموضوع المحدد، وتوجيه الفكرة للمتلقي والمجتمع بصورة عامة. ويؤدي الخطاب الكرافيكي الوقائي هدفين مهمين للمجتمع كما يأتي:

١- الهدف التوجيهي: ويقصد به التوجيه نحو سلوك صحي محدد على شكل حملة إعلامية وترويجية كمعالجة الحالات المرضية الشديدة وصولاً إلى جائحة كورونا؛ إذ نستطيع إدراك التوجيه الذي يقدمه المصمم من خلال ترقيم الخطوات، وتنظيم الصور بحسب الخطوات الوقائية المتبعة صحياً عالمياً من أجل الوقاية من الوباء الشكل (٦).

٢- الهدف التربوي: يهدف إلى تحفيز المجتمع الذي يعاني من نسبة كبيرة من التخلف إلى حل مشكلاته الصحية بالانتباه إلى طرائق الوقاية والعلاج لتجنب المشكلات الصحية التي تصيب الإنسان في حالة عدم وجود التوعية اللازمة (العزاوي، ٢٠٠٤م، ص ٩).

ثانياً: الالتزام بالتعليمات الوقائية ومكافحة الإشاعات

لاشك أن من أهداف الخطاب الكرافيكي الوقائي هو التشديد على إتباع الوصايا والإرشادات الرسمية التي أصبحت اليوم تغادر حدود الدول نحو التوجيهات والتعليمات العالمية منها الحجر الصحي والمكوث داخل المساكن من أجل الوقاية من هذا الوباء الخطير الذي ينتشر بسرعة من خلال رذاذ الكلام والملامسة والسطوح الملوثة والتحية بالأيدي، وإلى ذلك من الفعاليات التي يتطلبها وجود الإنسان مع مجموعة في العمل أو في الشارع أو في المؤسسة الخدمية أو التعليمية كالجامعات والمدارس وغيرها. لقد أصدرت منظمة الصحة العالمية تعليمات مهمة في هذا الإطار لاسيما الدعوة إلى التباعد الاجتماعي والحجر الصحي. من خلال ما تقدم فقد أسهم الخطاب الكرافيكي في بيان تلك الخطوات التوجيهية والإرشادية في الحد من انتشار هذه الجائحة والحد من الضرر بالمجتمع من خلال الالتزام بالتعليمات والتوجيهات، فضلاً عن مكافحة الإشاعات، ودراسة الواقع بشفافية وحذر.

وتجدر الإشارة إلى استخدام عبارات تدعو إلى التوعية في اتخاذ التدابير والاحتياطات اللازمة ولاسيما في مكافحة وباء كورونا؛ إذ وضع المصمم تلك العبارات في منصات المؤتمرات الصحفية المهمة التي يقوم بها المسؤولون في الحديث عن آخر مستجدات الجائحة كما هو في بريطانيا، الشكل (٧)، إذ يخاطب المصمم الشعب بضرورة البقاء في بيوتكم على الرغم من أعياد الميلاد.

ثالثاً: الرؤى المستقبلية

يسعى الخطاب الكرافيكي بشكل عام نحو تحديد الواقع الحقيقي لحجم تأثير جائحة كورونا كخطر يواجهه العالم من خلال الكشف عن كافة المعلومات المتعلقة بهذا الوباء وما يسببه للمجتمع العالمي من نتائج سلبية في الواقع الصحي، وما ينعكس ذلك على تدهور صحة الإنسان التي قد تصل إلى الموت. إن ذلك يحتم على المصمم الكرافيكي المعاصر أن يتجه نحو بذور روح التفاؤل والابتعاد عن نشر الوقائع المخيفة والمرعبة تجاه الإنسان بمختلف مراحل العمرية الاستيعابية والطبقية المجتمعية ومراحل التعلم والدراسة. على الرغم من تداعيات هذه الجائحة فهناك الكثير من السياسيين من صرح بأن العالم سوف يتغير ما بعد كورونا. إن بذور روح التفاؤل والأمل سيكون له التأثير الإيجابي الحقيقي للمجتمع من حيث استعمال الألوان المفرحة والمفردات التي تشعر المتلقي بالأمان والسلام كطيور الحمام التي كان يعدها الفنان التكعيبي (بابلو بيكاسو) رمزاً للسلام العالمي. الأشكال (٨)، (٩).

من خلال ما تقدم فقد خرج البحث بعدد من النتائج المهمة وكما يأتي:

- ١- يمثل الخطاب الكرافيكي لغة اتصال مباشرة في تحشيد الرأي العام نحو مقاومة تفشي جائحة كورونا والوقوف عند آخر مستجداتها.
- ٢- يشكل الخطاب الكرافيكي جهداً اجتماعياً معبراً من خلال ملامسة العادات والتقاليد المختلفة لشعوب العالم آلية تصديها لجائحة وباء كورونا، ومن ثم محاكاة الرأي العام.
- ٣- عبر الخطاب الكرافيكي بقوة عن تداعيات الوضع الاقتصادي المتذبذب ولاسيما في أسواق النفط، والصناعات الكبرى، ومتطلبات بناء المجتمع المتحضر من خلال الكشف عن تأثيرات جائحة كورونا في الاقتصاد والسياسة العلمية.
- ٤- يشكل الخطاب الكرافيكي نقطة تواصل تعبر حدود الجغرافيا في التعامل مع التراث والثقافة والمرجعيات الفكرية لشعوب العالم وهي تتحدى بقوة تمدد هذه الجائحة.
- ٥- استطاع الخطاب الكرافيكي أن يتجاوز فعل العولمة في كسر قيود الحدود والمعتقدات والهويات بحثاً عن قضية مشتركة عالمياً ألا وهي الوباء الذي لم يعد يميز بين الشرق والغرب.
- ٦- برز الدور الكبير للخطاب الكرافيكي كخطاب بصري مهم في نشر ثقافة الوقاية والإرشاد والتوجيه وبذر الأمل في مواجهة وباء كورونا الذي لا يزال يتمدد بدون رادع دوائي له.
- ٧- كشف الخطاب الكرافيكي بشكل كبير حجم التباينات والتناقضات العالمية في ضوء سياسة التنافس الاقتصادي ولاسيما ما بين الدول العظمى التي أسهمت من خلال تلك المنافسات على حساب شعوب العالم الأخرى إلى تفاقم الوباء وتمدده ليشمل العالم أجمع.

المصادر والمراجع

- ١- اليوت، ت.س: ملاحظات نحو تعريف الثقافة، تر: شكري عياد، دار التنوير، بيروت، ٢٠١٤م.
- ٢- إياد حسين عبد الله: فن التصميم، ج١، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٨م.
- ٣- خالد أبو سمرة: سيكولوجية الرأي العام، دار الراية للنشر، عمان، ٢٠١٢م.
- ٤- ديكارت، رينه: انفعالات النفس، تر: جورج زيناتي، دار الرافدين، بيروت، ط٢، ٢٠١٩م.
- ٥- دميرداغ، إحسان شفيق وكامل مهدي التميمي: الفيروسات، جامعة صلاح الدين، أربيل، ١٩٨٣م.
- ٦- ديبون، باسكال: معجم ميرلوبونتي، ترجمة: شادي رباح نصر، النايا للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٤م.
- ٧- الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١م.
- ٨- سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٥م.
- ٩- عادل كامل: المصادر الأساسية للفنان التشكيلي المعاصر في العراق، الموسوعة الصغيرة، ٤٣، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٧٩م.
- ١٠- العزاوي، نبيل أحمد فؤاد: واقع تصاميم المصنوعات الإرشادية الصحية وإمكانية تطويرها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٤م.
- ١١- عناد غزوان: أصول نظرية نقد الشعر عند العرب ومدارات نقدية، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ١٩٩٨م.
- ١٢- غسان يعقوب: سيكولوجيا الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٩م.
- ١٣- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.
- ١٤- كرم شلبي: معجم المصطلحات الإعلامية، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.
- ١٥- كريم رشيد: جماليات المكان في العرض المسرحي المعاصر، دار عدنان، ٢٠١٣م.
- ١٦- لوبون، غوستاف: سيكولوجية الجماهير، دار الساقى، بيروت، ط٧، ٢٠١٦م.
- ١٧- مجموعة من النقاد الروس: الثقافة وعلم الثقافة في القرن العشرين، ترجمة: هدى علي عبد، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ٢٠١٠م.
- ١٨- محمد عارف: جماليات الطبيعة في كردستان العراق وأثرها في الرسم العراقي المعاصر، مؤسسة موكراني للبحوث والنشر، أربيل، ٢٠٠٦م.
- ١٩- النابلسي، محمد أحمد: الاتصال الانساني وعلم النفس، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩١م.
- ٢٠- هنتر، ادموند: قصة الطب، تر: محمد العدناني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٠م.
- ٢١- يوسف عايدابي: تداخل النظرات من فن الهوية إلى هوية الفن، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٢م.

22- Encyclopedia International, part. 19, New York, 4th edition, 1966. ملحق الأشكال

إدارة مخاطر العمل التطوعي في زمن جائحة كورونا (كوفيد-١٩) Volunteering Risk Management during Coronavirus Pandemic (COVID-19)

د. مفلح حسين عقاب العنزي - قطر

مدير إدارة المرافق والخدمات المساندة، مستشفى اسبيتار
دكتوراه في إدارة الاعمال، الجامعة الأوروبية (جنيف)



توقف مسيرة التنمية وكسب القوت من جهة أخرى.
ومع ازدياد عدد الحالات المصابة بفيروس كورونا
المستجد زيادة سريعة أصبح العمل التطوعي ضرورة
فرضتها الظروف في ظل هذه الجائحة.

ونظراً لأن العمل التطوعي كغيره من الأعمال
التي تحمل ماتحمل من المخاطر المتنوعة (Risks)،
لذلك أصبح من الضرورة بمكان التعرف على هذه
المخاطر وإدارتها (Risk Management) بشكل
مهني ودقيق وتحليلها وإيجاد الحلول للتخفيف منها
أو تفاديها بشكل نهائي وذلك عن طريق مايعرف
عالمياً بتقييم المخاطر (Risk Assessment).
لذا تسعى هذه الدراسة إلى البحث عن أهم مخاطر
العمل التطوعي بشقيه الذي يتعلق بالمؤسسة التي
تدير العمل التطوعي أو المتطوع والذي يعتبر هو
الأساس في العمل التطوعي.

ملخص البحث

يعتبر العمل التطوعي عامل مهم في بناء
المجتمع المدني وركيزة أساسية فيما يعرف بإدارة
التغيير ودعامة هامة في التنمية، ومما لاشك فيه
أن العمل التطوعي يجسد أسمى معاني التكافل
المجتمعي ومساعدة الإنسان لأخيه الإنسان دون
مقابل سعياً منه لتحقيق أسمى معاني التماسك
الاجتماعي.

وبعد تفشي وباء فيروس كورونا (COVID-19)
الذي اجتاح العالم كله ومن ضمنها منطقتنا العربية،
أجمع الكثير من القادة وأصحاب القرار والمختصين أن
العمل التطوعي أصبح عملاً لا غنى عنه وعامل أساسي
لمكافحة هذا الفيروس من جهة والوقوف لمساعدة
أفراد المجتمع ممن تقطعت بهم السبل بسبب آثار

مقدمة البحث

كما هو معلوم أنه لا توجد منظمة أو مؤسسة محصنة ضد المخاطر بحيث تتعرض جميع المنظمات للمخاطر بشكل يومي وهنا يقع الدور الرئيسي على عاتق القادة والمسؤولين بكيفية اختيار الرؤية الفعالة في إدارة تلك المخاطر التي تعتبر العامل الأهم في الحفاظ على سلامة المؤسسة والعاملين فيها (محمد عرفة، ٢٠٠١). والمنظمات غير الربحية والمؤسسات التي تدير العمل التطوعي غير مستثناء من ذلك فهي لديها مآلديها كباقي المؤسسات من الأصول المادية والعلامة التجارية والسمعة والمنح والأشخاص والعلاقات لذا أصبح لزاماً عليها بناء برنامج متين لإدارة المخاطر. إن مفتاح نجاح المنظمات في إدارة المخاطر هو التخطيط وتقييم الخطط وأن تسعى جاهدة إلى حساب جميع المخاطر المحتملة. وأصبح من الضرورة بمكان في زمن جائحة كورونا أن تسعى كل المنظمات التي تدير العمل التطوعي الاهتمام في وضع خطة واضحة لإدارة المخاطر للحفاظ على منتسبين المنظمة بعيداً عن المخاطر (خليل نزيه، ٢٠١٥).

الهدف من البحث

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مخاطر العمل التطوعي وعلى كيفية إدارة هذه المخاطر سواءً على المنظمة أو المتطوعين في زمن جائحة كورونا (كوفيد-١٩).

Abstract

Voluntary work is crucial factor in building civil society and an important part in what is known as 'Change Management' and it is considered as main aspect in the development. There is no doubt that volunteerism embodies the highest meanings of societal solidarity and the assistance of a human to human without return in pursuit of the highest meanings of social cohesion.

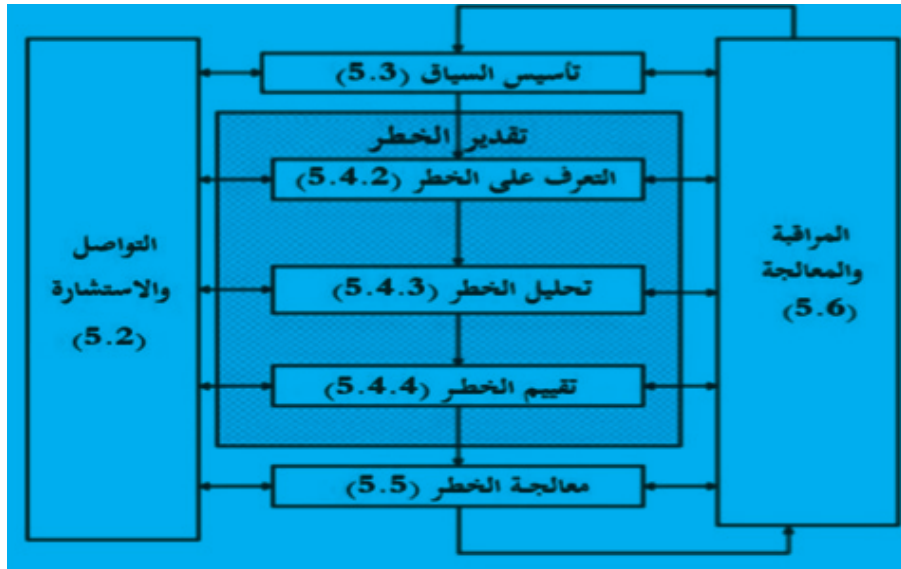
After the outbreak of the Coronavirus (COVID-19) pandemic that swept the whole world -including our Arab countries- many leaders, decision makers and specialists unanimously agreed that volunteer work has become an indispensable necessity and a key factor in fighting this virus on the one hand and standing to help community members who have been stranded due to The effects of stopping the development process and earning sustenance on the other hand. During the increase in the number of new cases infected with the newly created Coronavirus, volunteer work has become very essential work in time of this pandemic.

Because of the volunteer work - like any other work - has various risks, therefore it has become necessary to recognize and manage these risks professionally and accurately, analyse them and find solutions to mitigate them or avoid them permanently, through what is known globally as risk assessment. Therefore, this study seeks to search for the most important risks of volunteer works which relates to the institution that runs volunteering or volunteers themselves and which is considered the basis for volunteering.

نظرية البحث

اعتمد الباحث في دراسته على بنود أيزو ٣١٠٠ وهو أحد مقاييس المنظمة العالمية للمعايير (ISO) وهذا المقياس يستخدم في كيفية تحديد وتقييم المخاطر التي من المحتمل أن تتعرض لها أي مؤسسة وفي هذه البحث يتم تطبيق بنود مقياس الأيزو ٣١٠٠ على المنظمات التي تدير الأعمال التطوعية. وكما هو مبين في الشكل ١-١ تقوم فكرة مقياس أيزو ٣١٠٠ على خمس خطوات رئيسية حيث تبدأ من تأسيس سياق المخاطر وتنتهي بمعالجة الخطر مروراً بالمراقبة الدائمة والتواصل والاستشارة. ولدراسة الاخطار دراسة ذات منهج علمي دقيق فسيتم استخدام التقييم النوعي للمخاطر (Qualitative) وهو قائم على تحديد المخاطر المتوقعة بناءً على خبرات ودراسات سابقة وهو معاكس للتقييم الكمي (Quantitative) الذي يعتمد بدوره على استخدام أرقام ومعدلات حسابية لإيجاد مقدار كل خطر ثم تصنيفه لكونه خطر مرتفع أو متوسط أو خفيف.

الشكل ١-١: مراحل إدارة المخاطر وفق ISO 3100



المصدر: مبادئ وإرشادات إدارة المخاطر أيزو ٣١٠٠ (ISO, 2009)

أهمية الدراسة

جاء اختيار موضوع إدارة المخاطر في زمن وباء كورونا لأنه أصبح الشغل الشاغل لكل دول العالم في هذه الفترة، ولأن العمل التطوعي أصبح عاملاً أساسياً في محاربة هذا الوباء وتكمن أهمية هذا البحث في إدارة المخاطر في العمل التطوعي بسبب قلة الدراسات التي تتناول تلك الأخطار بشكل عام وبزمن وباء كورونا بشكل خاص (برنامج التطوعي للأمم المتحدة، ٢٠٢٠).

وبناءً على دراسة الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (٢٠١٥) المسمى بـ «استعراض عالمي حول التطوع» الذي يعتبر من أدق الدراسات التي سلطت الضوء على الأخطار التي يتعرض لها المتطوعون. وشملت الدراسة استطلاع مع ما يقارب ٦٠٠ شخص في ١٥٨ بلداً، من بينهم متطوعون، ومدراء، وموظفون، وخبراء خارجيون وخلص على أن المتطوعون في المجال الإنساني غالباً ما يتعرضون لمخاطر أكثر من غيرهم

المخاطر

يعرف الخطر على أنه حادث احتمالي غير مؤكد الوقوع وعند وقوعه ينتج عنه نتائج غير مرغوبة للفرد أو للمجتمع أو للاقتصاد بشكل عام وأسبابه متعددة فقد تكون طبيعية أي تحدث بسبب الطبيعة أو شخصية تحدث بسبب شخص أو مجموعة أشخاص تعمداً أو أهماًلاً (يوسف الطائي وآخرون، ٢٠١٦) والمخاطرة أو الخطر في منظومة العمل التطوعي هي إمكانية حدوث خلل ما يؤثر على سير العمل التطوعي أما من الناحية التشغيلية للمنظمة التطوعية أو على تحقيق رسالة وأهداف المنظمة التطوعية أو على الأفراد في منظومة العمل التطوعي كالتطوعين أو المستفيدين. (عمر المطوع، ٢٠١٥).

إدارة المخاطر

منذ أن خلق الله الإنسان دأب هذا المخلوق إلى معرفة الأخطار في بيئته والتفكير في الوقاية أو الابتعاد عن هذه الأخطار فكان ذلك هو المدخل بما نسميه اليوم بإدارة المخاطر فنجد في قصة النبي يوسف عليه السلام أوائل الخطط المؤرخة والمكتوبة بشكل واضح حيث كان التنبأ بمخاطر تلك السنين عجاف والتجهيز وإدارة تلك المخاطر: «قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ» (يوسف: ٤٧) (تفسير البغوي)

منذ منتصف القرن الماضي وبالتحديد بعد حرق المركبة الأمريكية ابولو في سنة ١٩٦٧ ومقتل ثلاثة رواد فضاء اتجهت وكالة الفضاء الأمريكية من الاعتماد على خبرة المهندسين في التحكم في الأخطار إلى إنشاء هيئة لإدارة المخاطر في الوكالة. في سنة ١٩٧٥ ظهرت ما يعرف بـ «التحليل الاحتمالي للمخاطر» في قطاع الطاقة النووية. (خليل نزيهة، ٢٠١٦)

وتعرف المنظمة الدولية للمقاييس إدارة المخاطر (Risk Management) بأنها عملية قياس

في ظل عملهم في العمل التطوعي وفي ظل مخاطر متنوعة فقد توفي ٥٠ منتسباً في مجال الإغاثة لدى الصليب الأحمر والهلال الأحمر من ضمنهم متطوعون خلال أدايتهم واجبههم بين عامي ٢٠١٣ و٢٠١٥. يؤكد برنامج الأمم المتحدة للتطوع أن العمل التطوعي هو طريقة فريدة لجمع الناس معاً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ومن خلال التطوع تشارك المجتمعات المحلية وتبني مستقبلها المستدام.

تساعد هذه الدراسة -إدارة المخاطر- في دعم خطط وسياسة وعمليات وممارسة المنظمات من خلال المعرفة اللازمة للتعرف على المخاطر وإدارتها في أنشطتهم اليومية واتخاذ الإجراءات المناسبة للمساعدة في تخفيف أو اجتناب تلك المخاطر.

مفاهيم البحث

إن تحديد المفاهيم وتعريف الأجزاء الرئيسية من الخطوات المهمة في كل البحوث والدراسات لأنه يساهم في فهم ما يهدف إليه الباحث والتحكم في ضبط الدراسة ضبطاً علمياً ومنهجياً.

مفهوم العمل التطوعي

يعرف العمل في علم الاجتماع بأنه: توفر الجهد الجسماني والعقلي والعاطفي اللازم لإنتاج السلع والخدمات سواء للاستهلاك الشخصي أو لكي يستهلكها الآخرون. أما التطوع لغة فهو الانقياد، أما شرعاً يأتي بمعنى الزيادة في العمل من غير الزام فقله تعالى «فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ» (سورة البقرة ١٨٤) تعطي إشارة بأن التطوع يجلب الخير للمتطوع نفسه. ويعرف محمد عرفه (٢٠٠٠) التطوع بأنه ما تبرع به الفرد -دون مقابل- من تلقاء نفسه بعمل خارج عمله المعتاد ليعود بالنفع للمجتمع. كما عرفه صبري الربيعات (١٩٩٣) بأن التطوع هو جهد يقوم به فرد أو أفراد برغبة منهم دون الحصول على أجر.

وتقييم للاخطار وتطوير استراتيجيات لإدارتها. تتضمن هذه الاستراتيجيات نقل المخاطر إلى جهة أخرى وتجنبها وتقليل آثارها السلبية وقبول بعض أو كل تبعاتها. كما يمكن تعريفها بأنها النشاط الإداري الذي يهدف إلى التحكم بالمخاطر وتخفيضها إلى مستويات مقبولة. وبشكل أدق هي عملية تحديد وقياس والسيطرة وتخفيض المخاطر التي تواجه الشركة أو المؤسسة. (آيزو ٣١٠٠، ٢٠٠٩)

أما إدارة المخاطر في العمل التطوعي كما يعرفها عمر المطوع هي مجموعة من الإجراءات التي تقوم بها المنظمة التطوعية تمكنها من التعرف على المخاطر التي تواجهها، بحيث تقوم بتحليلها بهدف إيجاد الحل المناسب الذي يزيل تلك المخاطر أو يقلل من أثرها والهدف من إدارة المخاطر هو إنشاء سياسة مناسبة لمواجهة الخسائر المتوقعة بأقل تكاليف ممكنة.

جائحة كورونا (كوفيد-١٩)

تعرف منظمة الصحة العالمية مرض فيروس كورونا أو كوفيد-١٩ هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩. وقد تحوّل كوفيد-١٩ الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم. يستخدم وصف الوباء العالمي أو الجائحة (pan-demic) لوصف الأمراض المعدية عندما نرى تفشياً واضحاً لها وانتقالاً من شخص إلى آخر في عدد من البلدان في العالم في الوقت نفسه.

تاريخ العمل التطوعي

تعتبر الآثار المصرية القديمة من أقدم الوسائل التي وثقت لنا العمل التطوعي من خلال الرسوم التي وجدت على جدران المعابد القديمة ولقد ترجمت منها مايدل على العمل الاجتماعي

التطوعي من خلال توزيع المساعدات للمحتاجين أثناء الحفلات عند العوائل الملكية في ذلك الوقت (عبدالله العلي، ٢٠٠٥).

تؤكد الكثير من الروايات أن العرب أيام الجاهلية يفتخرون في مساعدة بعضهم البعض من خلال إغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج ونصرة المظلوم وأوضح مثال على ذلك الحجابة والسقاية والرفادة التي كان يتطوع بها العرب للقادمين إلى مكة (ابن كثير) وعندما جاء الإسلام من خلال مبعث النبي محمد ﷺ أسس نظاماً تكافلياً تعاونياً متكاملًا للرعاية الاجتماعية قال الله تعالى في محكم التنزيل ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢) هو أمر لجميع الخلق بالتعاون على البر والتقوى (تفسير القرطبي) وفي الحديث يقول النبي ﷺ: (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس) ومعناه أن الله يحب من ينفع الناس وهذا النفع يشمل النفع المادي والمعنوي في كل مجالات الحياة (الدرر السنية، ٢٠٢٠).

وبشكل تنظيمي بحث تعتبر المملكة المتحدة من أوائل الدول التي أسست مجموعات من المتطوعين وكان ذلك في عام ١٦٦٦ للمساعدة لمواجهة حريق لندن الكبير الذي استمر لعدة ايام (ويكيبيديا، حريق لندن، ٢٠٢٠). وكان أول الدول تنظيمًا للعمل التطوعي الرسمي هي الولايات المتحدة الأمريكية حيث أصدرت بلدية نيويورك قانوناً ينظم العملية التطوعية وذلك في سنة ١٧٢٧ وهذا القانون للعمل التطوعي فقط في مجال إطفاء الحرائق (عبدالله العلي، ٢٠٠٥).

في سنة ١٩٧٠ أنشأت الأمم المتحدة ما يعرف ببرنامج متطوعي الأمم المتحدة ومقره ألمانيا ويدير آلاف من المتطوعين في ١٣٦ دولة حول العالم (متطوعي الأمم المتحدة، ٢٠٢٠). وفي الوقت الحالي أصبح العمل التطوعي منتشرًا في جميع دول العالم وذلك من خلال المنظمات التي تديره سواء حكومية أو أهلية فعلى سبيل المثال بلغ عدد المنظمات التي تعتني بالعمل الخيري والتطوعي في ثمان دول عربية مايقارب ٣٦٦٠ منظمة (الشرق الأوسط، ١٩٩٧).



أهمية العمل التطوعي

مما لا شك فيه أن للعمل التطوعي أهمية كبرى في حياة الفرد وتنمية المجتمع، فعلى مستوى الفرد فإنه ينمي العديد من المهارات كمهارة التواصل والتخطيط وإدارة الوقت وأيضاً يكسب الفرد ثقته بنفسه ويثري خبراته في عدة مجالات أما من الناحية المجتمعية فالعمل التطوعي يعزز الولاء للمجتمع ولبلد ويسرع من عجلة التنمية ويعمل على استغلال طاقات أفراد المجتمع وكذلك يخفف من الأعباء المادية لميزانية الدولة (محمد عرفه، ٢٠٠١). وبحسب خليل نزيهة (٢٠١٦) فإن العمل التطوعي يعطي تعبيراً واضحاً عن قدرة أفراد المجتمع على التكاتف والمشاركة مع بعضهم البعض خارج أطر الارتباطات التقليدية بحيث ينقل الإنسان من دائرته الضيقة والتي تشمل أسرته قبيلته ومذهبه إلى فضاء أوسع فقد يصل إلى ما هو أبعد كإتتمائه إلى الإنسانية وبذلك تزدهر الإرادة الجماعية.

العمل التطوعي في زمن كورونا (كوفيد-١٩)

مع مرور الزمن ومن خلال كل الأزمات التي تمر بها الدول، يتدفق الناس بشغف بمختلف انتماءاتهم وأجناسهم للمساعدة كالتطوعين مبادرين بأوقاتهم ومهاراتهم وخلفياتهم العلمية والعملية وخبراتهم ومدفوعين بحماس وإيمان الراسخ بأهمية مساهماتهم كمتطوعين للوقوف مع مجتمعاتهم للحد من الآثار المترتبة من تلك الأزمات (خالد الشطي، ٢٠٠). مع ازدياد حالات الإصابة بفيروس كورونا في منطقتنا العربية وخصوصاً في دول مجلس التعاون الخليجي ومع فرض الحجر الصحي والعزل الاجتماعي، ازدادت الحاجة لدور المتطوعين، وفعلاً

تدفقت أعداد كبيرة من المتطوعين سواءً من خلال أجهزة الدولة أو المنظمات التطوعية أو الخيرية أو مؤسسات الهلال الأحمر للمشاركة في الحد من انتشار جائحة كوفيد-١٩ والتخفيف من آثارها الكارثية سواءً الصحية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك مساعدة المتضررين منها كالمصابين أو الفئات التي تضررت بشكل مباشر أو غير مباشر. جدول ١-١ يعطي إحصائية للمتطوعين في دول مجلس التعاون الخليجي.

الجدول ١-١ أعداد المتطوعين في دول مجلس التعاون

الدولة	المنظمة/المؤسسة	عدد المتطوعين
دولة الكويت	الدفاع المدني/وزارة الصحة	١٦٠٠٠
سلطنة عمان	وزارة الصحة	٥٢٢٢
مملكة البحرين	وزارة الصحة	٣٠٠٠٠
دولة قطر	وزارة الصحة	٣٥٠٠٠
الإمارات العربية المتحدة	المنصة الوطنية للتطوع	٥٠٣٥١٦
المملكة العربية السعودية	وزارة الصحة	٧٨٠٠٠
المجموع الكلي		٦٣٢.٧٣٨

المصدر: تم جمع الأرقام من الجهات الرسمية من كل دولة بتاريخ ٢٠٢٠/٠٥/٢٠

إدارة المخاطر في المنظمات التطوعية

بناءً على مفهوم إدارة المخاطر بشكل عام فيمكننا تعريف إدارة المخاطر في العمل التطوعي بأنها عملية تحديد التهديدات المحتملة للعمل التطوعي، وتقييم الآثار المترتبة عليه، واتخاذ تدابير للتخفيف من هذه التهديدات أو القضاء عليها وتشمل هذه المخاطر أي تهديد يمكن أن يسبب أذى أو إصابة أو إساءة للمنظمة التطوعية أو المتطوع؛ لذا سيقوم برنامج الإدارة بمنع هذه المخاطر والتهديدات وتقليلها وحماية المنظومة ككل والتي هي جزء من المجتمع (عمر المطوع، ٢٠١٥). وكما تم توضيحه

مسبقاً من خلال مبادئ أيزو ٣١٠٠٠ فتكون الخطوات الرئيسية في إدارة مخاطر العمل التطوعي (شكل ١-٢) على النحو التالي:

١ - مرحلة التحضير: وكذلك يطلق عليها مرحلة التأسيس وهنا يتم الاتفاق على خارطة طريق لكيفية تحديد الإجراءات والسياسات الواجب اتباعها في تحديد وتقييم والاستجابة للمخاطر التي سيتم تحديدها مستقبلاً.

٢ - مرحلة تحديد المخاطر: في هذه المرحلة يتم تعريف وفرز المخاطر ذات الصلة بالعمل التطوعي ويتم ذلك بعدة طرق منها ما يتعلق بتعرض المنظمات الأخرى لمخاطر في وقت سابق أو ربط المخاطر التي تعيق تحقيق أهداف المنظمة التطوعية ويمكن تحديد المخاطر وفق التنبؤ بسيناريوهات متعددة من قبل أهل الخبرة في مجال الصحة المهنية والأمن والسلامة وكذلك يمكن الاستفادة من المعايير العالمية ذات الصلة.

٣ - مرحلة تقييم المخاطر: بعدما تم إنجاز مرحلة تحديد المخاطر يتم في المرحلة الأخيرة تقييم المخاطر من حيث احتمالية حدوثها وشدة تأثيرها على منظومة العمل التطوعي ويمكن للمنظمة تبني أي من نظريات تقييم الاخطار كنظرية التقييم الكمي ونظرية التقييم النوعي والتي تم تبينها في هذا البحث في إنشاء تقييم المخاطر التي تهدد العمل التطوعي.

٤ - مرحلة الاستجابة: تعد الاستجابة أو التعامل هي المرحلة الأخيرة في مراحل إدارة المخاطر وهنا تعتمد الاستجابة على استراتيجية كل منظمة على حدة وتتأثر هذه المرحلة على عدة عوامل منها حجم المنظمة وميزانيتها وحجم الدعم التي تحصل عليه المنظمة. بناءً على إجراءات أيزو ٣١٠٠ هنالك عدة استراتيجيات يمكن التعامل من خلالها مع المخاطر

التي تهدد المنظمة لذا يمكن للمنظمة اختيار أحد الاستراتيجيات التالية أو أكثر:

أ- نقل المخاطرة: وهذه الاستراتيجية تضطر المنظمة لنقل المخاطرة وعدم تبنيها بسبب أنها تفوق قدرة المنظمة للتعامل هذا النوع من المخاطر بسبب قلة الإمكانيات المادية والبشرية.

ب- تجنب المخاطرة: تحاول المنظمة هنا تجنب الوقوع في المخاطر وهذا الخيار ربما يكون خياراً سهلاً ولكنه يؤثر سلباً في تحقيق الأهداف السامية للعمل التطوعي.

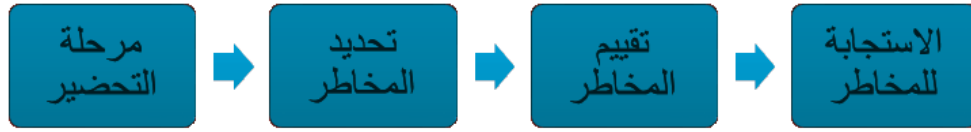
ج- تقليص المخاطرة: وذلك بالعمل الجاد من قبل المنظمة التطوعية إلى تخفيض أثر الأخطار المحدقة وتحتاج هذه الاستراتيجية إلى الاحترافية والعمل بجهد في إدارة عمليات المنظمة من حيث تأسيس إجراءات مؤثرة وتدريب العاملين في المنظمة ووجود البدائل في حالة فشل تقليص المخاطرة.

د- قبول المخاطرة: قبول المخاطرة من أكثر الخيارات صعوبة وأعلاها تكلفة بحيث أن تبني المخاطرة قد يكلف المنظمة أثماً باهضة ولكن بالمقابل يكون خيار قبول المخاطرة عامل مهم في تحقيق أهداف المنظمة وتطورها.

التطبيق العملي للمخاطر الشائعة للعمل التطوعي

نظراً لاعتماد الباحث على مقياس أيزو ٣١٠٠ فيكون تطبيق إدارة المخاطر وفقاً لما تم تحديده في مقياس ISO3100 واختصاره بأربعة مراحل أساسية هي مرحلة التحضير ومرحلة تحديد المخاطر ثم تقييمها وأخيراً مرحلة تحديد نوع الاستجابة لكل خطر على حده (شكل ١-٢).

الشكل ٢-١: مراحل إدارة المخاطر (المصدر ISO3100)



١- مرحلة التحضير: لكل منظمة تطوعية الحرية في اختيار سياسات وإجراءات إدارة المخاطر وفق ما يناسب أهداف وثقافة المنظمة. ولأغراض الدراسة لهذا البحث يتم الاعتماد على مقياس آيزو ٣١٠٠ كمواصفة دولية معتمدة وكذلك دراسات سابقة في هذا الشأن.

٢- مرحلة تحديد المخاطر: بينت دراسة فيريفايد فلنتيرز (٢٠١٦) أن المخاطر في العمل التطوعي يمكن تقسيمها إلى قسمين، قسم ما يتعلق بالمنظمة التطوعية والقسم الآخر ما يخص المتطوعين ومن خلال بحث (شارلوت، ٢٠١٧) بخصوص إدارة المخاطر في العمل التطوعي وكذلك دراسة (خالد نزيهة، ٢٠١٥) المسماة بـ «معوقات العمل التطوعي» والدليل الإرشادي لإدارة برامج التطوع في بيئة العمل التعاوني (٢٠٢٠) ومن خلال خبرة الباحث في مجال العمل التطوعي (العاب أسياذ الدوحة ٢٠٠٦، حملات الحج، تدريب متطوعي جائحة كورونا في قطر) فيمكننا تلخيص أهم المخاطر التي من المتوقع حدوثها في العمل التطوعي في الجدول ٢-١ بحيث تم تقسيم المخاطر المتعلقة بالمنظمة التطوعية والمتعلقة بالمتطوعين.

الجدول ٢-١: أهم المخاطر المتوقعة أثناء العمل التطوعي

الرقم	المنظمة التطوعية	المتطوعون
١	حريق	إصابة بسيطة/بالغة
٢	عدم وجود متطلبات الصحة والسلامة	درجة الحرارة (ارتفاع/انخفاض)
٣	عدم اتخاذ الخطوات الصحيحة في حالة الحوادث	التعرض للسرقة الاحتيال
٤	نقص في عدد المتطوعين	حادث مروري
٥	المباني (وجودها ووجودتها)	التعرض للعنف
٦	تصريح إعلامي سلبي	التعرض للعدوى
٧	سلوك مشين	عدم وجود حماية قانونية
٨	انقطاع الاتصالات	إعياء/ تعب
٩	نقص في الدعم المادي	نقص في التدريب

المصدر: تم اقتباسها من عدة مصادر كما مبين في مرحلة تحديد المخاطر

٣- تقييم المخاطر: يستند تقييم المخاطر آنفة الذكر على عاملين أساسيين هما:

١- احتمالية الحدوث (likelihood): يعطي درجة احتمالية وقوع الخطر وتكون له خمس درجات وهي (ضئيل جداً، ضئيل، محتمل، غالباً، مؤكد) وتعطى درجة الاحتمالية بناءً على تكرار حدوث الخطر في فترات سابقة أو كفاءة نظام المؤسسة ومتى قوته في مقاومة الأخطار وكذلك درجة الإشراف والتحكم المتخذة من قبل المنظمة وعلى سبيل المثال خطر الزلازل يكون ضئيل جداً في المنظمات في مملكة البحرين بسبب عدم حدوثه في أي فترة سابقة لكن احتمالية حدوث حريق يكون محتمل بسبب حدوثه في المنظمات في أوقات سابقة.

الشكل ١-٢ ما تسمى بمصفوفة المخاطر بحيث تعطي التصنيف الأمثل للمخاطر من ناحية احتمالية الحدوث ومدى التأثير من ناحية أخرى، ويبين الشكل ١-٣ مصفوفة تقييم المخاطر (Risk Matrix)

التأثير Impact	مرتفع جداً-٥	متوسط	مرتفع	مرتفع	مرتفع جداً	مرتفع جداً
	مرتفع-٤	متوسط	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً	مرتفع جداً
	متوسط-٣	متوسط	متوسط	مرتفع	مرتفع	مرتفع
	منخفض-٢	منخفض	متوسط	متوسط	متوسط	مرتفع
	منخفض جداً-١	منخفض	منخفض	متوسط	متوسط	متوسط
		A-ضئيل جداً	B-ضئيل	C-محتمل	D-غالباً	E-مؤكد
		Likelihood الاحتمالية				

٣-١ تطبيق نظرية تقييم المخاطر

• دراسات سابقة فيرifaيد فلنتيرز (٢٠١٦) وشارلوت (٢٠١٧) والدليل الارشادي للمتطوع ٢٠٢٠.

• حوادث سابقة مسجلة رسمياً في منطقة الخليج العربي.

• خبراء وأخصائيين الصحة المهنية والسلامة زمنها خبرة الباحث في مجال الصحة والسلامة والتطوع.

الجدول ٢-١: تحديد وتقييم المخاطر في العمل التطوعي

الرقم No	نوع الخطر Risk	الاحتمالية Likelihood	التأثير Impact	تقييم الخطر Assessed Risk
١	حريق	C	٤	مرتفع
٢	عدم توفر متطلبات الصحة والسلامة	D	٣	مرتفع
٣	عدم اتخاذ الخطوات الصحيحة في حالة الحوادث	D	٤	مرتفع جدا
٤	نقص في عدد المتطوعين	D	٢	متوسط
٥	المباني (وجودها وجودتها)	E	٢	مرتفع
٦	انقطاع الاتصالات	D	١	متوسط
٧	نقص في الدعم المادي	D	٢	متوسط
٨	إصابة بسيطة	A	٢	منخفض
٩	إصابة بالغة	B	٤	متوسط
١٠	التعرض للسرقة الاحتيال	C	٢	متوسط
١١	حادث مروري	A	٤	متوسط
١٢	التعرض للعنف	D	٤	مرتفع جدا
١٣	التعرض للعدوى	D	٤	مرتفع جدا
١٤	عدم وجود حماية قانونية	B	٣	متوسط
١٥	إعياء/ تعب	A	٣	متوسط
١٦	نقص في التدريب	B	٣	متوسط
١٧	تصريح إعلامي سلبي	B	٣	متوسط
١٨	درجة الحرارة	A	٤	متوسط
١٩	سلوك مشين من المتطوع	B	٣	متوسط

٤- **الاستجابة للمخاطر:** بعد انتهاء تقييم المخاطر وتصنيفها على أساس مقدار خطورتها يأتي دور إدارة منظمة التطوعية لأخذ زمام المبادرة والتعامل مع كل خطر حسب الاستراتيجية المناسبة لكل خطر وكما تبين سابقاً لاتخلو الاستجابة للمخاطر من الاستراتيجيات التالية:

- نقل المخاطرة
- تجنب المخاطرة
- تقليل المخاطرة
- قبول المخاطرة

ويؤكد د. عمر المطوع (٢٠١٥) أنه لا بد من مراجعة دورية مستمرة لدراسة ما تم إنجازه والاستمرار في التحسين وتجنب الأخطاء في كل مرحلة من مراحل إدارة المخاطر وذلك من خلال مراجعة وتحديث تقييم المخاطر.

نتائج البحث

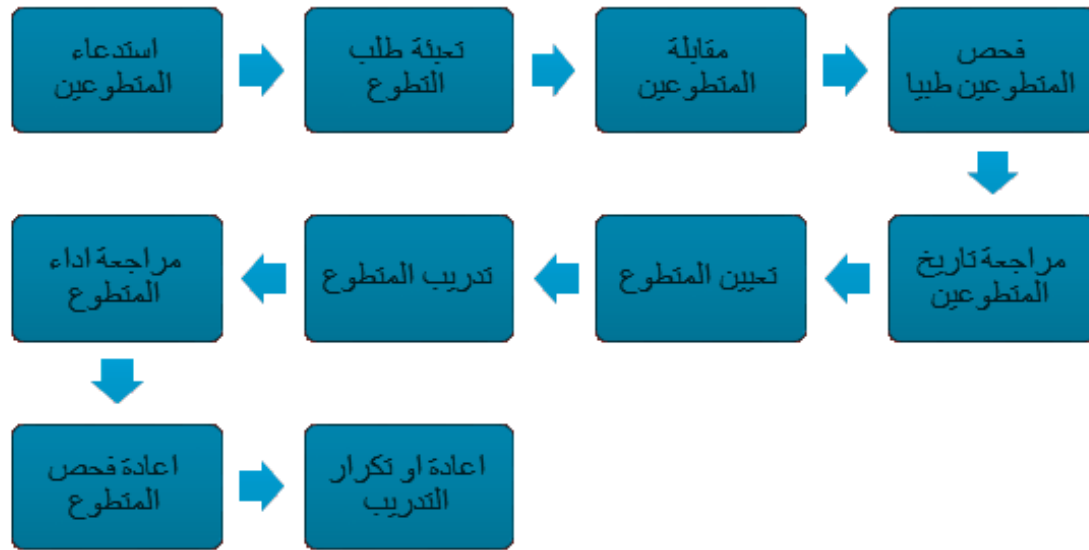
من خلال تطبيق كامل بنود إدارة المخاطر الموصي بها من قبل المنظمة الدولية للمقاييس (ISO) على منظومة العمل التطوعي في زمن انتشار وباء فايروس كورونا (كوفيد-١٩) وبناءً على الدراسات السابقة في نفس الموضوع وجد الباحث أن هنالك ثلاث مخاطر شديدة التأثير ومتوقع حدوثها وهي التعرض للعدوى والتعرض للعنف والخلل في التعامل مع الحوادث بكافة أنواعها؛ لذا كان من الواجب على المنظمات التطوعية أو من يدير المنظومة التطوعية أن يأخذوا على عاتقهم سلامة المتطوعين وذلك بأخذ كل الإجراءات التي بدورها تجنب المتطوع الوقوع بها.

وكخلاصة لكل النتائج المستخلصة أنه بدون برنامج جدي لإدارة المخاطر، فإن المنظمات التطوعية تترك المتطوعين والمنظومة التطوعية عرضة لهذه المخاطر. كل منظمة تحمل درجة معينة من المخاطر هذا أمر لا مفر منه. بينما لا يمكن أبداً أن يمكن التخلص تماماً من المخاطر التي تتعرض لها المنظمات التطوعية.

التوصيات

- لكل دراسة لا بد لها من توصيات، وتوصيات هذه الدراسة تم تلخيصها في النقاط التالية:
- من خلال تقييم المخاطر في منظومة العمل التطوعي ولحماية المنظمة والمتطوعين كان لا بد لكل المنظمات المعنية بالعمل التطوعي أن تبادر بإجراء دراسة رصينة لإدارة المخاطر.
 - أخذ إجراءات الصبغة المهنية والسلامة يعمل على تجنب الكثير من المخاطر أو التقليل منها (العدوى، العنف وغيرها).
 - إقامة الدورات التدريبية للعاملين والمتطوعين في المنظمات التطوعية من أهم العوامل الوقائية ضد المخاطر.
 - بعض الأخطار والتهديدات تظهر نتيجة لخلل ما في اختيار المتطوعين ولتجنب اختيار متطوعين أقل نشاطاً أو ذوي أداء منخفض توصي مؤسسة (Verified Volunteers) باتباع سلسلة من الخطوات لاختيار المتطوعين، اختصرها الباحث بالشكل ١-٤.

الشكل ٤-١ سلسلة عمليات اختيار المتطوعين



المصادر

- خليل نزيهة، معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني، دراسة ميدانية. أطروحة نيل الدكتوراة. ٢٠١٦، الجزائر.
- الدليل الإرشادي لإدارة برامج التطوع في بيئة العمل التعاوني، الجمعية التعاونية متعددة الأغراض، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٠. https://mcs.org.sa/files/pdf/balance/Cooperative_Volunteer_Guide.pdf
- محمد عرفة، العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، دورية مجلس التعاون، عدد ١٦، ٢٠٠١.
- آيزو ٣١٠٠، المنظمة الدولية للمقاييس <https://www.iso.org/iso-31000-risk-management.html>
- منظمة الصحة العالمية <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>
- عمر المطوع، إدارة المخاطر في المنظمات التطوعية، مدونة شخصية، الكويت، ٢٠١٥. <http://dr-omar-almutawa.blogspot.com/2015/09/blog-post.html>
- الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الأحمر، استعراض عالمي حول التطوع، جنيف، تقرير ٢٠١٥.
- <https://www.ifrc.org/ar/news-and-media/press-releases/general/international-volunteer-day-ifrcs-new-report-on-volunteering-highlights-the-need-to-better-protect-promon-volunteers/>
- صبري الربيعات، مشاركة المواطن في العمل التطوعي، المركز العربي للدراسات الأمنية، ١٩٩٣.
- شارلوت كورتني، The Show Volunteer Risk Assessment, Charlotte Courtney, Breast Cancer 2017
- برنامج الأمم المتحدة للعمل التطوعي ٢٠٢٠ <https://www.unv.org/about-unv/who-we-are>
- يوسف الطائي، سنان الموسوي، حسين البديري وهاشم العبادي، إدارة التأمين والمخاطر، اليازوري للنشر ٢٠١٦.
- ابن كثير، البداية والنهاية، ٢/٢٠٤ دار الكتب العلمية.
- تفسير القرطبي سورة المائدة <https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura5-aya2.html>
- الدرر السنية <https://dorar.net/hadith/sharh/113769> حديث أحب الناس.
- عبدالله العلي، العمل الاجتماعي التطوعي، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥.
- خالد يوسف الشطي، دراسة توثيقية للعمل التطوعي في الكويت، الكويت، ٢٠٠٧.
- جريدة الشرق الأوسط، جمعيات النفع العام الكويتية أهلية التطوع، عدد ٧-٩-١٩٩٧
- برنامج متطوعي الأمم المتحدة، 2020 <https://www.unv.org>
- أحمد الكردي، مفهوم العمل التطوعي أهميته وأهدافه، 2011 <http://ahmedkordy.blogspot.com/2011/07/blog>
- فيرفايد فلنتيبرز (2016) Verified Volunteers
- <https://www.sterlingvolunteers.com/wp-content/uploads/2017/07/Risk-Management-For-Your-Volunteer-Program-Whitepaper-2.pdf>

الموازنة بين مقصد حفظ النفس وبين مقصد حفظ الدين في زمن الوباء

The Balance between the Goal of Preservation of Life and the Goal of Preservation of Religion during an Epidemic

د. نايف بن عبد الرحمن بن سليمان الجبر - السعودية

عضو هيئة التدريس بقسم أصول الفقه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم



الملخص

ظهر أثر مقصد حفظ النفس جلياً على كثير من الأحكام الشرعية في وباء «كورونا»، وتردد ذكره على ألسنة المفتين وفي كتابات المجتهدين، كالفتوى بإغلاق المساجد، وتعليق أداء صلاة الجمعة والجماعة والعيد فيها.

وربما يتصور البعض وجود إشكال على هذه الفتاوى؛ باعتبار أن فيها هدماً لمقصد حفظ الدين، أو تقديماً لمقصد حفظ النفس عليه، ومعلوم أن مقصد حفظ الدين مقدّم على مقصد حفظ النفس.

وهذا التصور في غير محله، ولا يترتب على ذلك إهمال، أو تفويت لمقصد حفظ الدين؛ لأن المقصود به: أصل الدين والعقيدة، وليس: الفروع الفقهية والعبادات المحضة، وهو مع هذه الفتاوى باقٍ لم يهدم، أو يهمل.

كما أنه يمكن القول بأن الدين نفسه هو من وجّه بمراعاة وحفظ النفس من أي خطر يُحدق بها.

Summary

The goal of preservation of life has clearly appeared during Corona epidemic, so many Islamic scholars have used this goal in advisory opinions (Fatwa) regarding closing mosques and suspending Jumuaa', group, and Eid prayers.

Some may oppose these opinions by claiming that these would revoke the goal of preservation of religion, or at least prefer the goal of preservation of life to the goal of preservation of religion while it is known that the latest is the first in ranking.

This claim is incorrect because the goal of preservation of religion means the root of religion (faith) not the religious services. Also, the religion itself encourages the goal of preservation of life.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، شرع لنا الدين القويم، وأنزل القرآن هدى للمتقين، وأرسل الرسل حجة على الخلق أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، وإمام المفتين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن سار على نهجهم، واتبع سنتهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الشريعة الإسلامية هي خاتمة الشرائع السماوية التي تحمل هداية الله تعالى إلى عباده حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وقد أودع الله سبحانه في هذه الشريعة المباركة صفات التمام والكمال، وهياً لها من الأسباب ما يثبتها، ويُعين على حفظها، ولهذا جاءت على حال اتصفت فيها بخصائص البقاء والدوام، كما أن أحكامها كفلت للإنسان جلب المصالح، ودرء المفاسد في العاجل والآجل.

وقد أودع الله تعالى في هذه الشريعة الخالدة من الأصول والأحكام ما يجعلها قادرة على الوفاء بحاجات الناس المتجددة على امتداد الزمان والمكان؛ لأن الوقائع والحوادث غير متناهية، بخلاف نصوص الشرع المتناهية بوفاء النبي ﷺ، فلم يبق إلا مواجهة هذه الوقائع والنوازل بالاجتهاد في تطبيق قواعد الأحكام، ومقاصد الشريعة وفق المنهج الاجتهادي الذي رسم معالمه رسول الله ﷺ لصحابته الكرام، ولن جاء بعدهم.

وإن من المقاصد الشرعية الضرورية التي قررها العلماء: مقصد حفظ الدين، ومقصد حفظ النفس، الذين اختلف العلماء في تقديم أحدهما على الآخر، خاصة في النوازل والظروف الطارئة التي تعم الأمة.

ومن المستجدات والنوازل المعاصرة التي أشغلت العالم، وأصبحت حديث الساعة ما يعرف بوباء «كورونا المستجد»، والذي اختلف العلماء في بعض أحكامه ومسائله، وربط الاجتهاد فيه بمقاصد حفظ الدين والنفس.

وسعيًا في إثراء هذا الموضوع: جاءت الفكرة والرغبة في الكتابة فيه من خلال هذا العنوان:

(الموازنة بين مقصد حفظ النفس وبين مقصد

حفظ الدين في زمن الوباء)

أولاً: مشكلة البحث وأسئلته

تظهر مشكلة البحث من خلال طرح التساؤلات

التالية:

١- هل هناك تعارض بين مقصد حفظ النفس مع مقصد حفظ الدين عند وقوع الأوبئة؟ وما سبب ذلك؟

٢- ما دور مقصد حفظ النفس في الفتاوى المتعلقة بالأوبئة؟

٣- ما الأولى بالمراعاة من المقاصد عند حصول الأوبئة؟

ثانياً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره

تتجلى أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره في الأمور التالية:

١- استشعار أهمية مقصد حفظ الدين والنفس -بشكل عام-، وفي زمن الوباء -بشكل خاص-.

٢- الحاجة الملحة إلى طرق هذا الموضوع؛ وبخاصة هذه الفترة التي يعيشها العالم، من خلال تقديم رؤية واضحة للمفتي في زمن الوباء عند نظره واعتباره لمقصدَي حفظ الدين والنفس.

٣- مكانة المفتي ودوره الفعال في مجال الفتوى في زمن الوباء خاصة.

٤- الإضطراب الحاصل في بعض الفتاوى في زمن الوباء؛ نتيجة سوء فهم ترتيب المقاصد الضرورية.

ثالثاً: أهداف البحث

يسهم هذا البحث في تحقيق عدد من الأهداف، ومنها:

- ١- الكشف عن العلاقة بين مقصد حفظ النفس ومقصد حفظ الدين في زمن الوباء.
- ٢- تحديد الأولي بالمرعاة من المقاصد عند نزول الأوبئة.
- ٣- بيان أثر مقصد حفظ النفس وكيفية استثماره في نوازل الأوبئة.
- ٤- المساهمة في خدمة ما يتصل بالفتوى في زمن الوباء من مقاصد تتطلبها عملية الفتوى والاجتهاد.

رابعاً: خطة البحث

- يتكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس.
- المقدمة: تشتمل على: مشكلة البحث وأسئلته، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وخطلته، ومنهجه.
- المبحث الأول: اتجاهات الأصوليين في ترتيب المقاصد الضرورية.
- المبحث الثاني: المقصد الضروري المقدم في زمن الوباء.
- الخاتمة: فيها أهم النتائج والتوصيات.
- الفهارس: تشتمل على الفهارس التالية:
 - ١- فهرس المراجع.
 - ٢- فهرس الموضوعات.

منهج البحث: اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك من خلال جمع واستقراء كلام الأصوليين في ترتيب المقاصد الضرورية، ثم دراستها دراسة تحليلية.

وختاماً: أسأل الله تعالى الإخلاص في القول والعمل، وأن ينفع به قارئه وكاتبه ومن قام على خدمته.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المبحث الأول: اتجاهات الأصوليين في ترتيب المقاصد الضرورية

من المعلوم أن المقاصد الشرعية تنقسم بحسب درجتها في القوة إلى ثلاثة أقسام^(١):

- ١- المقاصد الضرورية.
- ٢- المقاصد الحاجية.
- ٣- المقاصد التحسينية.

والمقاصد الضرورية هي: ما «لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا؛ بحيث إذا فُقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة؛ بل على فساد وتهاجر وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين»^(٢).

وقد جاءت الشريعة الإسلامية بالمحافظة على الضروريات الخمس المتمثلة في: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال، كما أكد ذلك الشاطبي بقوله: «فقد اتفقت الأمة؛ بل سائر الملل على أن الشريعة وُضعت للمحافظة على الضروريات الخمس، وهي: الدين والنفس والنسل والمال والعقل، وعلمها عند الأمة كالضروري، ولم يثبت لنا ذلك بدليل معين، ولا شهد لنا أصل معين يمتاز برجوعها إليه؛ بل علّمت ملاءمتها للشريعة بمجموع أدلة لا تنحصر في باب واحد»^(٣).

وحيث إن الكلام في هذا المقام يتمحور حول اثنين من المقاصد الضرورية، وهما: مقصد حفظ الدين، ومقصد حفظ النفس، فيمكن القول بأن الأصوليين أثناء جمعهم للمقاصد الضرورية، ومنها: هذان المقصدان، لم يتفقوا على ترتيب معين لهما؛ طبقاً لاختلاف زاوية النظر التي انطلقوا منها - كما سيأتي -، وبعضهم ذكر هذين المقصدين عَرَضاً دون مراعاة للترتيب بينهما، أو الاهتمام بذلك^(٤).

(١) انظر: مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور ص ٧٨.

(٢) الموافقات ٨/٢.

(٣) الموافقات ٣٨/١.

(٤) انظر: نحو تفعيل مقاصد الشريعة ص ٢٨ وما بعدها.

وفي الحقيقة: فإن الترتيب بين هذين المقصدين له أثر ودور مهم في فهم أحكام الشريعة وفقه الأولويات والموازنات عند التعارض.

وبالتالي: فإن المجتهد مطالب بالنظر في ترتيب هذين المقصدين ومراعاتهما، وإعطاء الأولوية لما يستحقه، وإلا أدى الإخلال بذلك إلى الوقوع في أخطاء فادحة ونتائج عكسية تخالف مراد الشارع.

ونظراً لأن الأصوليين لم يتفقوا على ترتيب معين لهذين المقصدين، فإن حاصل آرائهم يرجع إلى اتجاهين^(٥):

الاتجاه الأول: تقديم مقصد حفظ الدين على مقصد حفظ النفس

وهذا رأي كثير من العلماء، كالغزالي، والآمدي، والشاطبي^(٦).

ومن الاعتبارات لهذا الرأي ما يلي:

١- إما لأن الدين هو الأساس الذي يقوم عليه مقصد حفظ النفس، ولهذا فالجهاد فيه بذل النفس؛ لأجل رفع راية الدين. يقول ابن أمير الحاج: «ويقدم حفظ الدين من الضروريات على ما عداه عند المعارضة؛ لأنه المقصود الأعظم»^(٧).

٢- وإما لأجل تقديم المقصد الديني على المقصد الدنيوي؛ بناء على أن حق الله تعالى مقدّم على حق آدمي. يقول السبكي: «يلاحظ أن بعض العلماء يرى تقديم الضروري المتعلق بالدين على الضروري المتعلق بالدنيا؛ لأن الأول ثمرته السعادة الأبدية، والثاني ثمرته السعادة الفانية...»^(٨).

٣- وإما لأن المقصود بـ «الدين» الإسلام بتمامه؛ إذ بضياعه يضيغ أصل العقيدة.

(٥) انظر: ترتيب المقاصد الشرعية- رؤية حضارية: سالي جمال عبد الحفيظ، مقال منشور في موقع: الألوكة.

(٦) انظر: المستصفى ٤٨٢/٢، والإحكام ٣٠٠/٣، والموافقات ٣٢٥/٢، وشرح الكوكب المنير ص ٥٢١.

(٧) التقرير والتحبير ١٤٤/٣.

(٨) الإبهاج ٢٤١/٣.

الاتجاه الثاني: تقديم مقصد حفظ النفس على مقصد حفظ الدين

وهذا رأي الرازي، وذكره ابن الحاجب بصيغة التمريض، وقدمه الزركشي على مقصد حفظ الدين^(٩).

ومن الاعتبارات لهذا الرأي ما يلي:

١- إما لأجل تقديم المقصد الدنيوي على المقصد الديني؛ نظراً إلى أن «حق الآدمي مبني على الشح والمضايقة، وحق الله تعالى مبني على المسامحة والمساهلة، ولهذا كان حق الآدمي مقدّم على حق الله تعالى لما ازدحم الحقان في محل واحد، وتعدّر استيفاءهما منه، كما يقدم القصاص على القتل في الردة والقطع في السرقة، كذا الدين على زكاة المال والفطر في أحد الأقوال»^(١٠).

٢- وإما لأن المقصود بحفظ الدين: العبادات المحضة، والفروع الفقهية، فتقديم مقصد حفظ النفس لا يترتب عليه ضياع العقيدة وأصل الدين الذي هو الإسلام.

٣- وإما لتأكيد حرمة النفس في كثير من النصوص الشرعية القطعية، ولأنها -أي النفس- محل ورود الأحكام.

المبحث الثاني: المقصد الضروري المقدم في زمن الوباء

قبل تحديد المقصد المناسب تقديمه في زمن الأوبئة لابد من إدراك أنه من الخطأ تقديم مقصد على مقصد آخر تقديماً مطلقاً في جميع الظروف والأحوال والأزمنة والأمكنة؛ لأنه من الممكن أن يؤدي ذلك إلى التفريط والتضحية بالمقصد اللاحق المؤخر على حساب المقصد السابق المقدم، وهذا لا يتصور شرعاً أن يقع بين المراتب الضرورية؛ إلا في نطاق ضيق وفي حالات جزئية عرضية، «فإذن: الشرع يقرّر أن ما هو ضروري جزئي قد يستباح لأجله المحظور؛ للمحافظة عليه؛ جمعاً بين الضروريات، فكيف بالإسقاط الكلي الإجمالي»^(١١).

(٩) انظر: المحصول ١٦٠/٥، ومختصر ابن الحاجب مع شرح المضد ٦٧٢/٣، ونهاية السؤل ٣٠٠/٢، والبحر المحيط ٢٦٥/٧.

(١٠) الإبهاج ٢٤١/٣، وانظر: نهاية السؤل ٣٠٠/٢.

(١١) محاضرات في مقاصد الشريعة ص ١٧١.

ولهذا فإن تقرير تقديم مقصد حفظ الدين على مقصد حفظ النفس، أو العكس ربما يكون عديم الجدوى من الناحية التطبيقية؛ لأن العلاقة تكاملية لا تنفك عن مقصد حفظ الدين، أو مقصد حفظ النفس، فهي بمثابة حلقة دائرية يدخل بعضها في بعض، فلا بد أن تراعى وتتوخى بعين الاعتبار عند بناء الفتوى وإرادة الاجتهاد.

يقول الشاطبي مبيناً هذه العلاقة التكاملية التفاعلية: «فلو عُدَّ الدين عُدَّم الجزاء المرتجى، ولو عُدَّ المكلف لعدَم من يتدين...»^(١٢).

وإذا تأملنا القضايا عند المتقدين نجد أنها مرتبطة بالظروف التي عاشوها، وبمشكلات واقعهم، وبالأزمات التي واجهتهم، ولهذا فالمفترض والمطلوب منا أن نتعامل ونتفهم مناهج السلف، ونطبقها على أرض الواقع، لا أن نكتفي ونقف عند مسائل السلف وواقعهم^(١٣).

وبناء على ما تقدم، وعند النظر في وباء «كورونا» الذي اجتاحت العالم بأسره، وحرك مؤسسات الاجتهاد ودوائر الفتوى: نجد أن الفتاوى التي صدرت تجاه هذا الوباء انبثقت وانطلقت من مقصد «حفظ النفس»، حيث أجاز أرباب الاجتهاد والفتوى إغلاق المساجد، وتعليق صلاة الجمعة والجماعة والعيد فيها، وإيقاف مناسك العمرة، وعدم المصافحة المباشرة باليد، وعدم الحضور للمقبرة؛ لتشجيع الجنائز والمشاركة في دفن الميت، وغير ذلك^(١٤)؛ نظراً لكون التجمعات تسبب نقل العدوى والإصابة

(١٢) الموافقات ١٧/٢.

(١٣) انظر: ترتيب المقاصد الشرعية ص ١١، ضمن أبحاث ومؤتمرات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بعنوان: مقاصد الشريعة وقضايا العصر.

(١٤) ومن تلك الفتاوى: الفتوى الصادرة عن مجلس دولة الإمارات للإفتاء الشرعي برقم (١١) وتاريخ ٢٠٢٠/٣/٣م، وكذلك: التوصية السابعة من توصيات الندوة الطبية الفقهية الثانية التي عقدها مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي بعنوان: فيروس كورونا المستجد «كوفيد-١٩» وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية، بتاريخ ١٤٤١/٨/٢٣هـ.

بهذا الوباء الخطير وسريع الانتشار والانتقال، ولا أحد بمنأى عن الإصابة به، ولا سبيل للسلامة منه إلا بتجنب أماكن الاجتماع والازدحام.

وقد يبدو في ظاهر هذه الفتاوى مخالفتها ومعارضتها لمقاصد حفظ الدين، وإقامة شعائر الإسلام الظاهرة، مثل: أداء صلاة الجماعة في المساجد، وإقامة الجمعة وصلاة العيد، ومصافحة الآخرين، ونحو ذلك.

ولكن الأمر ليس كذلك، ولا يترتب على الفتوى بذلك هدم لمقصد حفظ الدين، أو تعدٍ عليه؛ لأن المراد بالدين الذي يجب حفظه هو: أساس العقيدة وأصل الإسلام، وليس: الفروع الفقهية والعبادات المحضة والأحكام العملية، وبالتالي فمقصد حفظ الدين باقٍ لم يهدم أو يُعدَّ عليه.

ولا يخفى -أيضاً- أن الفتوى بهذه المسائل مؤقتة ومرتبطة بوجود هذا الوباء ومدى خطورته، فهي فتاوى استثنائية يدور الحكم فيها مع العلة وجوداً وعدمها، فإذا زال الوباء، أو خفَّت حدته، أو وُجد له علاج، فإن الحكم يعود إلى ما كان عليه قبل هذا الظرف.

كما أنه يقال بأن الدين نفسه هو من وجَّه بمراعاة مقصد حفظ النفس وعدم تعريضها لأي خطر يُحدق بها، ولو أدى ذلك إلى ارتكاب المحظور، والنصوص في هذا كثيرة متظافرة، كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١٥)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(١٦).

(١٥) جزء من الآية ١٧٣ في سورة البقرة.

(١٦) جزء من الآية ١٩٥ في سورة البقرة.

الخاتمة

٥- لا يترتب على الفتوى بإغلاق المساجد وعدم أداء صلاة الجمعة والجماعة فيها في زمن انتشار الوباء هدم لمقصد حفظ الدين، أو تعد عليه؛ لأن المراد بالدين الذي يجب حفظه هو: أساس العقيدة وأصل الإسلام، وليس: الفروع الفقهية والعبادات المحضة.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد؛
ففي نهاية هذا البحث أشير إلى أهم النتائج التي توصلت إليها، وكذلك بعض التوصيات والمقترحات.

ثانياً: أبرز التوصيات

- ١- تفعيل دور المقاصد الضرورية من قبل المجتهدين وجهات الفتاوى في النوازل والمستجدات.
- ٢- تحديد وتوحيد مرجعيات علمية وشرعية مؤهلة لكل قطر وإقليم تتولى دراسة النوازل الشرعية المتعلقة بالأوبئة وفصل القول فيها، منعاً من التخييط والاضطراب لدى بعض المفتين؛ مما قد يربك على عامة الناس في دينهم ودنياهم.
- ٣- إعداد مشروعات ودراسات علمية متخصصة، وإقامة مؤتمرات وندوات تناقش آليات التعامل مع المقاصد الضرورية في ظل المسائل الشرعية المتعلقة بالأوبئة.

أولاً: أهم النتائج

- ١- أن الشريعة الإسلامية اهتمت بالمقاصد الضرورية، وأولتها عناية بالغة.
- ٢- أن الأصوليين لم يتفقوا على ترتيب معين لمقصدي حفظ الدين وحفظ النفس؛ فبعضهم رأى تقديم مقصد حفظ الدين، وبعضهم رأى تقديم مقصد حفظ النفس؛ لاعتبارات متباينة.
- ٣- أنه من الخطأ تقديم مقصد على مقصد آخر تقديمًا مطلقاً في جميع الظروف والأحوال والأزمنة والأمكنة.
- ٤- أن الفتاوى التي صدرت تجاه هذا الوباء انبثقت وانطلقت من مقصد «حفظ النفس».

فهرس المراجع

- القرآن الكريم.
- ١- الإبهاج في شرح المنهاج، علي بن عبد الكافي السبكي، وعبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: أحمد جمال الزمزمي، نور الدين عبد الجبار صغيري، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط١ ١٤٢٤هـ.
 - ٢- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الأمدي، علّق عليه الشيخ: عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ.
 - ٣- البحر المحيط في أصول الفقه، محمد بن بهادر الزركشي، طبع بعناية مجموعة من علماء الأزهر، دار الكتبي، ط١، سنة ١٤١٤هـ.
 - ٤- ترتيب المقاصد الشرعية، علي جمعة، بحث منشور ضمن أبحاث ومؤتمرات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر سنة ٢٠١٠م بعنوان: مقاصد الشريعة وقضايا العصر.
 - ٥- التقرير والتحرير، شمس الدين محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج، دار الكتب العلمية، ط٢ سنة ١٤٠٣هـ.
 - ٦- شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختصر المبتكر شرح المختصر، محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوح الحنبلي المعروف بابن النجار، تحقيق: محمد الزحيلي - نزيه حماد، وزارة الأوقاف السعودية، سنة ١٤١٣هـ.
 - ٧- محاضرات في مقاصد الشريعة، د. أحمد الريسوني، دار الكلمة، ط٢، ١٤٣٤هـ.
 - ٨- المحصول في علم أصول الفقه، محمد بن عمر الرازي، تحقيق د. طه جابر العلواني، مؤسسة الرسالة.
 - ٩- مختصر المنتهى مع شرح العضد، عثمان بن عمر بن أبي بكر جمال الدين أبو عمرو ابن الحاجب المالكي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ.
 - ١٠- المستصفي من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، تحقيق: حمزة بن زهير حافظ، شركة المدينة المنورة للطباعة.
 - ١١- مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ط٢، ١٤٢١هـ.
 - ١٢- الموافقات في أصول الشريعة، إبراهيم بن موسى الشاطبي، شرح: عبد الله دراز، دار المعرفة-بيروت.
 - ١٣- نحو تفعيل مقاصد الشريعة، جمال الدين عطية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار الفكر-دمشق، ٢٠٠٣م.
 - ١٤- نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول، عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي الشافعي، عالم الكتب.



الأزمات الاقتصادية المالية في بيئة القطاعين العام الخاص: الأسباب والحلول في ظل المفهوم الإسلامي

Financial Economic Crises in the Environment of the Public and the Private Sector,
Causes and Solutions Under The Islamic Concept

د. هدى دياب أحمد صالح - السودان

أستاذ مشارك في فلسفة المحاسبة، جامعة أم درمان الإسلامية



المستخلص

ولقد توصل البحث لمجموعة من النتائج منها:
أن من أهم أسباب الأزمات الاقتصادية المالية على
مستوى القطاع العام والخاص، أولاً: تدخل الدولة
كشريك في عمليات القطاع الخاص وتحقيق الأرباح،
والتخلي عن دورها الرقابي، ثانياً: التعامل بالرأب من
خلال مسميات مختلفة مثل الرهونات والمشتقات
والتسليف من خلال بنوك الظل، ثالثاً: استخدام
ودائع البنوك دون قوانين ودون حدود محددة، عدم
مراعاة الأخلاق في المعاملات الاقتصادية المالية بين
القطاعين داخلياً أو خارجياً.

كما توصل البحث لمجموعة من التوصيات منها:
أنه يجب وضع أخلاق المعاملات المالية التي جاء بها
الإسلام من ضمن القوانين والسياسات التي تتحكم في
المعاملات المالية بين القطاع المال العام والخاص.
ويجب على الدولة أن تقوم بدورها الرقابي وتترك للقطاع
الخاص الأعمال والسعي وراء الربح، لأن ذلك سوف
يزيد من حصيلة الضرائب والزكاة لدى الدولة، وتطبيق
المعاملات المالية التي وضعت في شكل معايير تحكم
عملية تبادل الأموال على مختلف أنواعها.

الكلمات المفتاحية: الأزمة، الأزمات الاقتصادية، الأزمات
المالية، القطاع العام، القطاع الخاص، المفهوم الإسلامي.

يهدف هذا البحث لتسليط الضوء على أسباب
الأزمات الاقتصادية المالية في بيئة أعمال القطاعين
العام والخاص وما يترتب على ذلك من آثار، والحلول
في ظل المفهوم الإسلامي، تتمثل مشكلة البحث في أن
موضوع الأزمات الاقتصادية المالية تم تناوله من المنظور
التقليدي كثيراً، ولم يتم ذلك في ظل المفهوم الإسلامي،
وخاصة عند إيجاد حلول للأزمات الاقتصادية المالية،
ولقد عالج الإسلام كثيراً من المشاكل الاقتصادية
المالية مثل مشكلة الفائدة الصفرية، والاحتكار وغيرها
من المشاكل. لذلك دعت الحاجة لتناول الأزمة من
جانبها الاقتصادي المالي في ظل المفهوم الإسلامي،
واتبع البحث المنهج العلمي الوصفي، ووضع نموذج
للمعاملات المالية، وتمثلت تساؤلات البحث في: هل
للأزمات الصحية (مثل تفشي فيروس كورونا) دور في
خلق الأزمات الاقتصادية المالية؟ ما هي أسباب الأزمات
الاقتصادية المالية الأخرى؟ ما هو دور القطاع العام في
حل الأزمة؟ ودور القطاع الخاص؟ هل لتقاطعات القطاع
العام مع القطاع الخاص سبب في هذه الأزمات؟ وما
هي الحلول التي وضعها التشريع الإسلامي لحل الأزمات
الاقتصادية المالية؟

Abstract

This research aims to light on the causes of financial economic crises in the business environment of the public and private sectors, and the implications, and solutions under the Islamic concept, the research problem is that the subject of financial economic crises has been dealt with from the traditional perspective a lot, and this was not done in the Islamic concept remained, especially when finding solutions to financial economic crises, and Islam addressed many financial economic problems. Such as the problem of zero interest, unemployment and other problems. Therefore, there was a need to address the crisis from its financial economic side in light of the Islamic concept. The research followed the descriptive scientific method and developed a model for financial dealings. The research questions were: Do health crises (such as the outbreak of (Covet-19 virus) A role in creating financial economic crises? What are the causes of other financial economic crises? What is the role of the public sector in solving the crisis? And the role of the private sector? Do public sector intersections with the private sector cause these crises? What are the solutions developed by Islamic legislation to solve the financial economic crises? The research reached a set of results, including: that one of the most important causes of financial economic crises at the level of the public and private sectors, first: the state intervenes as a partner in private sector operations and profits, and gives up its supervisory role, second: dealing with interest through various names such as bets, derivatives and credit from Third, through shadow banks: Third: Using bank deposits without laws and without specific limits, not observing ethics in financial economic transactions between the two sectors internally or externally, The research also reached a set of recommendations, including: The ethics of financial transactions that Islam came up with must be developed within the laws and policies that control financial transactions between the public and private financial sector. The state must play its supervisory role and leave the private sector with business and seek profit, because this will increase the tax and Zakat revenue of the state, applying financial transactions that have been set in the form of standards governing the exchange of funds of all kinds.

المقدمة

العالم مر بالعديد من الأزمات، منذ العام (١٨٣٤ م) تعرض العالم لكوارث مالية وغير مالية، وقد تحدث الأزمة لفترة محدودة ويمكن السيطرة عليها، ولكن الأزمات التي تتحول لكوارث هذه هي المشكلة لأن حجم الأزمة والفترة والمجال الذي تقع فيه الأزمة التي تتحول إلى كارثة فجأة غير معروف ولا محدد مما يجعل الأزمة تتطور وتصل لمرحلة الكارثة، وإذا تحولت الأزمة إلى كارثة يكون تأثيرها كبيراً على القطاعين العام والخاص، ربما يتأثر العالم كله بذلك، وللأزمات التي تتحول لكوارث أشكال وأنواع منها أزمات الأوبئة مثل أزمة كورونا التي اجتاحت العالم الآن، وقبلها كانت أزمة الجمرة الخبيثة، وأزمة الطاعون التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية، ومنها الأزمات الاقتصادية: مثل أزمة نقص الموارد وخاصة النفط والغاز وموارد الإنتاج، ومنها مالي مثل الأزمات المالية التي اجتاحت الأسواق المالية مثل أزمة أو كارثة الرهونات العقارية، التي تسببت في نقص السيولة، كما تسببت في نقصان حجم التجارة العالمية في الدول المتطورة، وقبلها أزمة الائتمان بالأوراق التجارية، وأزمة المشتقات المالية التي لم يشف منها العالم حتى ظهرت كارثة كورونا، حدوث الأزمة دائماً يكون مفاجأة دون أي استعداد لها، بالرغم من أن بعض الباحثين يتنبأون بالكارثة إلا أن حين تأتي تكون مفاجأة للجميع، كما ليس لها فترة محددة يتوقع حدوثها فيها ثم تنقشع وترجع الأمور إلى مجراها الطبيعي، وأنما تأخذ فترة ليس بالقصيرة كما أن العلاج للأزمة التي تتحول لكارثة قد لا يكون مخطط له وأنما هو علاج إسعافي أكثر منه علاج للبت في المشكلة التي تسببت في الكارثة، وأسباب الأزمات كثيرة أيضاً منها ما يقع بسبب الطبيعة مثل الفيضانات ومنها ما يقع بسبب تحول مفاجئ في السياسات الاقتصادية، ومنها ما يقع بسبب أيدي الناس كما قال الله تعالى في كتابه العزيز

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (سورة الروم: ٤١)، قد تتشابك الأزمات في الأسباب مما يجعل السيطرة على أسبابها صعباً جداً مثل أزمة أو كارثة كورونا التي طالت كل شيء وتسببت فيه بالكارثة: القطاع الصحي الذي كشفت بأنه في أرق الدول غير مستعد لمثل هذه الكارثة، القطاع المالي الذي أصلاً كان يعاني من هزات مالية قوية ولم يتعافى منها حتى حدوث كارثة كورونا، القطاع الاقتصادي الذي كان وما زال يعاني من الركود وارتفاع نسبة البطالة ووقلة العاملة المهرة، وارتفاع أسعار الموارد وارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية، زيادة الجريمة، كل تلك الأسباب ازدادت بظهور كارثة كورونا، والبحث الحالي سوف يركز على الأزمات الاقتصادية المالية التي اجتاحت بسبب كارثة كورونا القطاع العام والقطاع الخاص. ذكر أحد الكتاب^(١) بأن بناء نموذج فعال للاقتصاد ليس بالأمر السهل يحتاج لاستراتيجية كافية وموارد ودعم الحكومة بالسياسات والقوانين، وإذا تم ذلك، في هذه الحالة يمكن بناء نموذج ثابت ومستمر ومناسب لأي فرد.

٢ - منهجية البحث

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في إيجاد نموذج لحل مشكلة الأزمات التي تتحول لكوارث وخاصة الأزمات الاقتصادية المالية، حيث فشلت الطرق التقليدية في وضع حل لتلك الأزمات، البحث سوف يقدم النموذج الذي هو عبارة عن المعايير الإسلامية التي تم استنباطها من كتاب الله والسنة والإجماع والاجتهاد والعرف.

(1) Azra Hadziahmetovic, Jasmin Halebic, Nerma Colakovic-Prguda. Economic Crisis: Challenge for Economic Theory and Policy, Eurasian Journal of economics and Financ, www.eurasianpublications.com.2018, P.53.

٣- مصطلحات البحث

الأزمة^(٢): الأزمة في اللغة العربية تعني: الشدة والقحط، وفي اللغة الإنجليزية في قاموس ويستر Crisis تعرف بأنها نقطة تحول إلى الأحسن أو إلى الأسوأ، في مرض خطير أو خلل في الوظائف، أو تغيير جذري في حالة الإنسان، وفي أوضاع غير مستقرة. وعرفها قاموس أميركان هيرتيج: بأنها وقت أو قرار حاسم، أو حالة غير مستقرة، تشمل تغييراً حاسماً، متوقعاً كما في الشؤون السياسية. أم قاموس أكسفورد فعرفها بأنها نقطة تحول، أو لحظة حاسمة في مجرى حياة الإنسان، كالأزمة المالية أو السياسية. كذلك عرفها قاموس جامعة أكسفورد الأزمة، بأنها نقطة تحول في تطور المرض، أو تطور الحياة، أو تطور التاريخ، ونقطة التحول هذه، هي وقت، يتسم بالصعوبة والخطر والقلق من المستقبل، ووجوب اتخاذ قرار محدد، وحاسم، في فترة زمنية محددة. وجذور الكلمة في الإغريقية هي krisis وتعني: قرار Decision. لذلك عرفها أحد الكتاب^(٣) بأنها حدث كبير لا يمكن التنبؤ به، ويؤدي إلى خلل وتهديد للمصالح ويحتمل أن يكون له نتائج سلبية وأن مواجهته تتطلب اتخاذ قرارات سريعة في وقت ضيق وفي ظل محدودية المعلومات، مثل أزمة كورونا التي أحدثت خللاً في الحياة العامة والخاصة والاقتصادية والمالية والصحية والرفاه الاجتماعي، حتى الحياة الروتينية اليومية قد تغيرت بسبب هذه الجائحة أو الجائحة أو السانحة كل يسميها البعض من وجهة نظرهم. فالأزمات الاقتصادية هي حالة مفاجئة تحدث اضطراب وخلل في النظام الاقتصادي العام والخاص، والذي تنتج عنه حالة من دعم التوازن في كافة الجوانب والعناصر الاقتصادية والمالية من حيث الإنتاج والاستهلاك، والدخل والأسعار والمنافسة والتصدير والاستيراد، وأسعار العملات وغيرها^(٤).

(٢) د. جواد كاظم البكري، فخ الاقتصاد الأمريكي الأزمة المالية ٢٠٠٨م، بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١١م، ص ١٩-١٨.

(٣) د. جواد كاظم البكري، المرجع السابق، ص ١٦.

(٤) بن السعدي مريم، غمراني فريد، الأزمة الاقتصادية العالمية

تساؤلات البحث: هل للأزمة الصحية دور في الأزمات الاقتصادية المالية؟ ما هي أسباب الأزمات الاقتصادية المالية الأخرى؟ وما هي الحلول التي وضعها المنهج الإسلامي ولم تجد التطبيق حتى الآن؟ هل لتقاطعات القطاع العام مع القطاع الخاص سبب في هذه الأزمات؟ وما هي تأثيرات الأزمات على القطاع العام والقطاع الخاص؟ ماهو دور القطاع العام في حل الأزمة؟ وما هو دور القطاع الخاص في حل الأزمة؟

أهداف البحث: يهدف البحث لتسليط الضوء على: أزمة كورونا وما أحدثته من أزمات اقتصادية مالية، تأثيرات الأزمات الاقتصادية والمالية على القطاع العام والقطاع الخاص، الحلول التي قدمها المنهج الاسلامي للتطبيق في الحياة الاقتصادية المالية.

أهمية البحث: للبحث أهمية علمية: تتمثل في تناول أسباب أزمة كورونا الاقتصادية المالية على القطاعين العام والخاص كما للبحث أهمية عملية: تتمثل في استخراج الحلول التي جاء بها المنهج الإسلامي للتطبيق في الحياة الاقتصادية المالية.

مناهج البحث: يتبع البحث المنهج العلمي الوصفي والمنهج الاستقرائي. مصادر جمع البيانات: يتم جمع بيانات البحث من الكتب والبحوث بالمجلات العلمية المحكمة، أدوات جمع البيانات: اتبع في البحث أداة الملاحظة كأداة رئيسية في البحث. مجال البحث: بما أن أنواع الأزمات كثيرة ومتشعبة وأيضاً تأثيراتها على حياة البشر الاقتصادية والمالية والاجتماعية والصحية وعلى الرفاه الاجتماعي كبيرة أيضاً، لذا سوف يركز البحث الحالي على الأزمة الاقتصادية المالية لفايروس كورونا.

القطاع العام: يتمثل في مؤسسات وهيئات وشركات الدولة التي تقوم بتقديم الخدمات العامة للجمهور مثل إنشاء الكباري ورصف الطرق، ونصب أعمدة الكهرباء وتوفير المياه، وإنشاء المستشفيات والمراكز الصحية، الأدوية المنقذة للحياة، المدارس الجامعات، وسائل الاتصال، وكل ذلك يحتاج لتوفير المال، فإذا قامت الدولة بالدخول في شراكات مع القطاع الخاص قد تفقد الكثير من أموالها التي يجب أن تؤدي بها دورها في المجتمع من توفير الخدمات العامة لكل مواطن، وأيضاً أن يكون لديها احتياطي تقابل به الكوارث والأزمات.

القطاع الخاص: يتمثل في المؤسسات والهيئات والشركات التي تقوم ببيع السلع والخدمات من أجل تحقيق ربح أو عائد تواجه به مصروفاتها المختلفة. وبالنسبة للبنوك تقوم ببيع المال بالمال من خلال العديد من الأدوات والأساليب المبتكرة، وعمليات تسليف القروض انتظمت قبل الحرب العالمية الأولى، ونتيجة لتسليف النقود دون قانون رادع بدأت تظهر الأزمات المالية، هذه الأعوام تمثل فترات حدوث الأزمات المالية (١٨٧٣، ١٨٨٤، ١٨٩٠، ١٨٩٣، ١٨٩٦، ١٩٧٠)، ومن أهم الكوارث المالية التي أحدثتها تلك الأزمات عمليات عدم قدرة البنوك مقابلة طلبات المودعين ولتأمين الإجابة لطلبات المودعين عند السحب تم إنشاء (Federal Reserve System) في عام ١٩١٣م كملجأ أخير للبنوك للتسليف عند حدوث عجز في تلبية طلبات الودائع^(٥). وهذه الأزمات المالية المتكررة أدت لتفريغ خزائن القطاع الخاص من المال سواء كانوا بنوك أم أفراد.

وكل ما تحدث أزمة اقتصادية مالية يتم طرح الحلول لها، ويكون الحل هو نفس الأداة المستخدمة سابقاً فقط بطريقة مختلفة مما لا يقدم أو شيئاً في الأزمة بل يزداد الوضع سوءاً، فمثلاً الحلول التي قدمت لحل أزمة عام (١٩٢٩م) عن طريق طرح أربعة حلول: الأول: والثاني: خلق ما يسمى بالبنوك الظلية والبنوك التجارية التقليدية في اعتقادهم بأنها تعمل على دعم المنافسين، الثالث: تقييم النظام المالي ومراعاة القيود التي تعمل من خلالها البنوك، الرابع: إيجاد تغير في الرهونات الصناعية، أما بالنسبة للأزمة المالية للعام (٢٠٠٨م) فقد أحدثت تغيرات هيكلية في الاقتصاد العالمي، مثل تنشيط عمليات الأسواق المالية.

المفهوم الإسلامي للأزمة الاقتصادية المالية: المفهوم الإسلامي للأزمات الاقتصادية المالية هو العمل في المال والتجارة بما يفسد المال، بأن يتم عمليات التبادل للموارد الاقتصادية سواء مواد خام أم سلع مصنعة بطرق ملتوية: بأن تقوم عمليات التبادل على الغش والتدليس والغرر، والنجش، والربا، والاحتكار، ورفع الأسعار دون مبرر، وبيع ما ليس يملك، دون مراعاة الجانب الأخلاقي. ومن أكثر الأشياء التي تمحق المال هو التعامل بالربا حيث قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (سورة البقرة: ٢٧٥).

ولقد حذر الله سبحانه وتعالى بقول صريح بشن حرب على من لا يلتزمون بأمر تحريم الربا ﴿.. فَإِنْ لَمْ تَقْعَلُوا فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾ (سورة البقرة: ٢٧٩) والحرب تعني الأزمة أي دخول الدولة في أزمة اقتصادية ومالية واجتماعية وسياسية، لأن الحرب تعني الدمار لكل شيء.

١٩٢٩م بين المسببات والتداعيات، رسالة ماجستير، جامعة محد بوضياف-المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٧، ص ١٠.

(5) Final Report of the National Commission on the Causes of the Financial and Economic Crisis in the United States, The Financial Crisis, 2011, P.29.

٤- أدبيات البحث

أنواع الأزمات^(٦): تتعدد الأزمات بعدة أنواع قد تكون أزمات إدارية، مثل الفساد وعدم القدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة، وهي عادة ما ترتبط بالأفراد، وأزمات تسريب المعلومات السرية: وهي ترتبط بعمل الشركة أو الدولة. وأزمات ناتجة عن الطبيعة والطقس، وأزمات ناتجة عن البيئة الداخلية والخارجية للشركة. وأزمات ترتبط بالاقتصاد العالمي والانظمة المالية العالمية، وما ينجم عن تبعية بعض الشركات لتلك الأنظمة وللبورصات العالمية، وعادة ما تكون نتائج هذه الأزمات على شكل خسائر مالية كبيرة وتسريح أعداد كبيرة من العمال ليلتحقوا بصفوف عاطلين عن العمل. تراجع الأصول في المجتمع، وعدم إنتاج رأس المال.

أسباب وتأثيرات الأزمات الاقتصادية المالية

أولاً: أسباب الأزمات^(٧): ذكر أحد الكتاب بأن الأزمات أسبابها تتعدد بتعدد الصراعات وتنوعها: قد تكون لعوامل اجتماعية ناجمة من ازدياد الفوراق الاجتماعية بين طبقات المجتمع، أو عوامل اقتصادية ناتجة عن أسباب داخلية أو خارجية، أو تكون عواملها سياسية، قوامها التفاخر، القومي والديني، أو الصراعات الحزبية والثقافية، عدم المشاركة السياسي، قد يكون سبب الصراع، في مجتمع ما، هو تباين قيمه ومبادئه والذي يؤول إلى تنافر أيديولوجي، بين الطوائف الاجتماعية المتباينة أو بين نظام الحكم والشعب، في هذا البحث تم التركيز على معرفة أسباب الأزمات الاقتصادية المالية في القطاعين العام والخاص والتي يمكن أن ترجع لأحد أو بعض هذه الأسباب: عدم توزيع المال التوزيع الذي استخلف فيه الله سبحانه وتعالى الخلق، بمعنى

عدم القيام باستثمار المال بالطرق التي أحلها الله سبحانه وتعالى. الربا: يعتبر الربا هو سبب الأزمات الاقتصادية المالية في العالم. عدم مراعاة احتياجات الفقراء بالدولة قبل مراعاة رفع ميزان المدفوعات والميزان التجاري والنتائج المحلي. عدم تفعيل القرض الحسن، وخلق ما يسمى بالودائع المشتقة، فالودائع الأصلية في البنوك هي الودائع التي تتلقاها هذه البنوك من المودعين بالعملات الورقية الأساسية أو الأصلية، ولكن البنوك تعمل على مضاعفة هذه الودائع الأصلية بودائع أخرى مشتقة بالاعتماد على نظام الاحتياطي النقدي الجزئي، معنى ذلك بأن البنوك لا تحتفظ بالودائع كما هي ودائع أمانات، بل الودائع في حقيقتها قروض من الغير، يستطيع البنك أن يحتفظ بجزء منها، ويقترض الجزء الباقي. وقد تبالغ البنوك في الاقتراض وخلق النقود والودائع المشتقة، بالاعتماد على احتياطي نقدي منخفض. لكن لو كان الاحتياطي المطلوب الاحتفاظ به في البنك احتياطياً كاملاً (١٠٠٪) لما استطاع البنك أن يقرض الودائع التي تلقاها من المودعين، وهذا ما نادى به بعض رجال الاقتصاد عقب أزمة (١٩٢٩م) لمنع البنوك التجارية من الاقتراض، ولمنع مزاحمتها للدولة في الإصدار النقدي ولكي تتفرد الدولة أي القطاع العام بالإصدار النقدي ولكي يعود للمجتمع جميع أرباح إصدار النقود^(٨) أي للقطاع الخاص. تحرير الأسواق وخاصة أسواق السلع مما أدى لتفشي الجشع والطمع والاحتكار. ذهاب الأخلاق، وعدم وضعها كأساس للتعامل بالمال، كم ذكر الرئيس الأمريكي السابق روزفلت في محاولة لحل الأزمة التي عصفت بالولايات المتحدة الأمريكية أننا نبحث

(٨) رفيق يونس المصري، الأزمة المالية العالمية من يتحمل مسؤوليتها؟ جامعة الملك عبد العزيز، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جدة، ٢٠٠٩م، ص ٢٧٢.

(٦) د. جواد كاظم البكري، مرجع سابق، ص ٣٧-٣٦.

(٧) د. جواد كاظم البكري، مرجع سابق، ص ١٧.

عن القيم الأصلية القديمة الثمينة^(٩). تجاهل الدولة لدورها الرقابي في عمليات إدارة المال في النظام الرأسمالي^(١٠)، عدم تفعيل عمليات الإنفاق وصرف الزكاة لمستحقيها. عدم تفعيل إنتاج رأس المال عن طريق إنشاء المشاريع الصغيرة. عدم وجود سياسات وقوانين رادعة للذين يتلاعبون بموارد الدولة من قبل مؤسسات القطاع العام، كما ذكر أن القيود الإدارية والرقابية التي كانت تمارسها الدولة أخذت بالتفكيك والانحلال^(١١)، نتيجة لخوض الدولة في مجال السعي وراء الربح مثلها مثل القطاع الخاص. ارتباط الفائدة برأس المال ومع مختلف الدول والبنوك، فعن طريق هذا الارتباط تتأثر كل المعاملات بين الدول. كما ذكر أحد الكتاب^(١٢) أن البنوك اتجهت مؤخراً إلى تمويل المضاربات والأنشطة غير المنتجة في البورصات، مع ما قد يترتب على ذلك من احتمال خسارة المدنيين وإفلاسهم، وأخذت هذه البنوك تتنافس فيما بينها على تعظيم إيراداتها وأرباحها، وصارت تستزيد من المخاطر لتستزيد من الفوائد والأرباح، مع التحلل كلما أمكن من الضوابط والقيود المفروضة عليها من البنوك المركزية. نظام الائتمان، حيث ذكر أحد الكتاب أن زاد الطين بلة أن توجه الائتمان إلى تمويل عمليات المضاربة، وصار بإمكان المرء أن يشتري بدون أن يدفع، وأن يبيع بدون أن يملك^(١٣). كما كان هنالك تراخي في عمليات القروض ولا يوجد معايير صارمة، ونقص في محاسبة المسؤولية، وانتعاش الاحتياطي، والابتزاز، وكثرة الرهونات بدون وجود أصول حقيقية، مثلاً يتم بيع المنزل بـ ٥٦٥٠٠٠ دولار ويتم تسجيله على أنه تم بيعه بـ ٦٠٥٠٠٠ دولار، بالرغم من التمويل منح بنسبة (١٠٠٪) لكن الوكالة

(٩) بن سعد بن مريم، مرجع سابق، ص ٥٩.

(10) Thomas D. Lairson, The Financial Crisis: Governments, Banks, and Markets, D.N P. P.29.

(١١) رفيق يونس المصري، مرجع سابق، ص ٣٦٧.

(١٢) المرجع السابق، ص ٣٦٧.

(١٣) المرجع السابق، ص ٣٦٩.

تقوم ببيع المنزل نفسه بـ ٥٣٥٠٠٠ دولار، يلاحظ على هذه العملية بأن الفرق بين مبلغ التمويل الممنوح وسعر البيع يساوي ٧٠٠٠٠ دولار وهذا الفرق يدخل في جيب السمسار^(١٤)، وتستخدم نفس المنزل ثانياً في مضاربة أخرى بأن يباع بطريقة البيع الضيق ويبيع بمبلغ ٢٢٢٠٠٠ دولار، وهكذا كل عملية بيع للبيوت المرهونة، حتى تفقد البنوك في النهاية السيولة المطلوب الاحتفاظ بها لمقابلة سحبودات المودعين الحقيقيين. في البنوك التقليدية تم استحداث بنوك الظل ثم الأوراق التجارية ثم المشتقات، عدد (٢٤٣) بنك فشلوا ما بين ١٩٨٠-١٩٣٤م في سداد طلبات المودعين. وفي (١٩٩٤م) سدس شركات التأمين تم إغلاقها و١٠٠٠ بنك حول العالم مدانين بالجرائم المالية.

- التقارير المالية المضللة، التي لا تظهر الحقيقية، مما يجعل رؤية الكارثة غير ممكنة، ففي كارثة الرهونات كانت الحسابات تبين بأن البنوك لديها أرباح بليونيات الدولارات، وهذه الأرباح اكتشف في النهاية بأنها على الورق ليس إلا. ما كسبت أيدي الناس في البر والبحر ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (سورة الروم: ٤١)، وهو ما كسبه العالم الآن من فايروس كورونا الذي تم تطويره بأيدي علماء الأحياء الدقيقة، هذه الأزمة التي صورها القرآن الكريم بأن الفساد ظهر في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس، أنه أبلغ تصوير لفايرس كورونا، حيث أخذت هذه الأزمة كل الأبعاد الاقتصادية والمالية والاجتماعية والسياسية والقانونية وكل مناحي الحياة، تعتبر أم الأزمات التي ظهرت على وجهه البسيطة منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها، فاقاة الأزمات التي مرت بها الأمم السابقة، من كوارث الفيضانات والأوبئة ونقص السيولة.

(14) GPO.FCIC P.14.

ب- تأثيرات الأزمات: تتمثل تأثيرات الأزمات في الآتي: أولاً تأثيراتها على الاقتصاد يمكن تلخيصها في الآتي^(١٥):
- انخفاض عائدات الإيرادات^(١٦).

- الاختناقات في الحسابات الحالية وميزان المدفوعات. يلاحظ بأن النمو في انخفاض نتيجة الكارثة التي حدثت عام ٢٠٠٨م في المخرجات العالمي من الجدول التالي:

المخرجات العالمية	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
تغير في النسبة	٤,٠	٣,٩	١,٦	٢,٠-	٣,٦	٣,١	٣,٥

Resource: The global economic crisis: causes and transmission, P.16.

يلاحظ من الجدول أعلاه بأن هنالك انخفاض حاد في المخرجات على مستوى العالم من نسبة (٤,٠) في العام ٢٠٠٦م إلى أن وصلت نسبة (٢,٠) - في العام ٢٠٠٩م بدأ الانخفاض في المخرجات العالمية من العام الذي حدثت فيه الكارثة ٢٠٠٨ وصلت النسبة إلى (١,٦).

- انخفاض في الاستثمار ومعدل النمو: التقارير الأخيرة الصادرة عن صندوق النقد الدولي (IMF) ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) على أن الاقتصاد العالمي أخذ في التباطؤ، وسيستمر في التباطؤ في عام ٢٠٢٠م.

- زيادة نسبة البطالة في المجتمع.

- صعوبة قيام القطاع العام بواجبه، وكذلك القطاع الخاص، نتيجة لنقص السيولة.

ثانياً: تأثيراتها الاجتماعية: تحويل انخفاض النمو إلى ارتفاع في الفقر، زيادة الجريمة، ضعف نظام الخدمات الصحية، وصعوبات في مقابلة الملايين من أهداف التطور والنمو. قد أشار محافظ بنك إنجلترا ميرفن كينج إلى أن الأزمات المالية أمر لا مفر منه لأن جذور هذه الأزمات حسب اعتقاده مرتبط بالطبيعة البشرية غير المستقرة ومن ثم فإن الأزمة القادمة حسب تقديره ستقع في غضون السنوات الخمس (٢٠١٢-٢٠٠٨) أو العشر (٢٠١٨-٢٠٠٨). ذكر أحد الكتاب بأن الأزمات تكاد تكون صفة ملازمة للاقتصاد الرأسمالي، أشارت أغلب المدارس الفكرية التي ظهرت في العالم الرأسمالي إلى حقيقة أساس، ألا وهي أن النظام الرأسمالي مجبور على الأزمات الدورية التي تتناوب بين مدة وأخرى، وهي تتمحور حول ميل معدل الربح في المدى الطويل إلى الانخفاض باستمرار. كما بين بعض الكتاب، بأن نشاط حركة الائتمان لتمويل الابتكارات المالية وما نجم عنها من كارثة مالية، لذلك يرى بأن حدوث الأزمات في النشاط الاقتصادي هو شيء طبيعي. كما يرى بعض الكتاب أن مهمة المراجع القانوني لفت نظر مستخدمي القوائم المالية في تقريره والتي قد تكون متسقة مع ظروف فيروس كوفيد-١٩ الأحداث اللاحقة المهمة بين تاريخ القوائم المالية وتاريخ وتقرير المراجع، ووقوع كارثة كبيرة أثرت أولاً تزال تؤثر بشكل مهم على المركز المالي للمنشأة. لم يعرف العالم الهدوء والاستقرار الاقتصادي والمالية إلا خلال الفترة ١٩٦٥-١٩٤٥ أي بعد الحرب العالمية الثانية ويعود ذلك لتطبيق فكرة الاقتصاد البريطاني كنيز حيث ذكر أحد الكتاب بأن تلك المدة إتاحة تسوية تاريخية بين رأس المال والعمل حيث ساد في الغرب الرأسمالي

(15) Dirk Willem, The global financial crisis and developing countries Overseas Development Institute, October 2008, P.4.

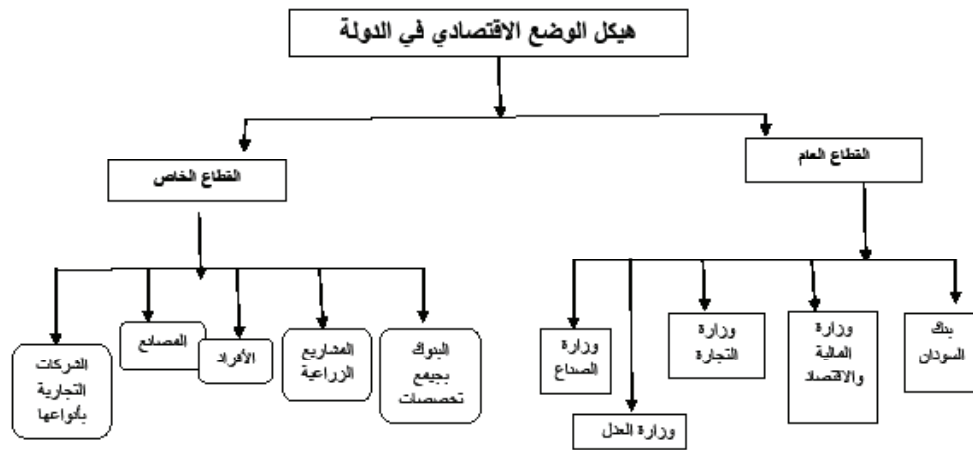
(١٦) طالب صلاح الدين، تحليل الأزمات الاقتصادية العالمية، الأزمة الحالية وتداعياتها- حالة الجزائر، الجزائر جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية ٢٠١٠، ص ٢٨٠.

مشروع الدولة الاشتراكية الديمقراطية، وهو مشروع دولة الرفاه التي تميزت بسيادة الأداء الاقتصادي الكيمزي الذي ارتكز على عدالة توزيع الدخل إلى حد ما عبر العديد من الآليات وقيام الدولة بتوفير الخدمات الاجتماعية وتبني انظمة ضمان اجتماعي على درجة عالية من الرقي من تقديم وصحة ورعاية اجتماعية. يلاحظ بأن الأزمات المالية المتلاحقة ودخول القطاع العام مع الخاص ومنافسته، أدى لظهور النقص الحاد في تطوير الجهاز الطبي لدى العديد من الدول عندما اجتاحتها كارثة كورونا مما أدى لاستخدام السفن والفنادق والأماكن العامة كمراكز عزل للمصابين، لأن مهمة الدولة أو القطاع العام أن يطلع بدوره في تجهيز البلاد من المعدات والمعينات الصحية لمواجهة الأزمات الصحية، أو توفير المستلزمات الصحية والأدوية لكل فرد في الدولة، أو معنى آخر توفير الرعاية الصحية يجب أن تكون متوفرة في أي زمان ومكان طالما أن هنالك أشخاص يعيشون في الدولة ويقومون بواجبهم تجاهها.

٥- نتائج البحث

إن الله سبحانه وتعالى قد خلق هذا الكون وهو الوحيد الذي يملكه ولا ينازعه في ذلك أحد، لذلك ومن هذا المنطلق فإن الملك ملك الله يعطيه لمن يشاء ويحرمه ممن يشاء، قال الله سبحانه وتعالى ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة آل عمران: ٢٦). بما أن المال يعتبر ملك لله تعالى فإنه هو الذي يعطيه لعباده كما قال في كتابه العزيز ﴿وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ

لَكُمْ أَنْهَاراً﴾ (سورة نوح: ١٢)، يلاحظ في القرآن كله أن مال الدنيا ملكه الله سبحانه وتعالى للعبد مجازاً، لذلك يلاحظ أن الخطاب في ذلك يستخدم الله سبحانه وتعالى (أموالكم) كأنهم هم الذين يمتلكونها وهي ملكهم ولا ينازعهم فيها أحد، لأن تملك الأموال في العرف هو الذي يبيح حرية التصرف في المال، مثال لذلك قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (سورة المنافقون: ٩)، وقال تعالى ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة التغابن: ١٥). بذلك أصبح من يملك مالاً هو ملكه يتصرف فيه كيفما شاء، وحتى لا يترك الله سبحانه وتعالى هذا التصرف دون ضابط ولا رابط وضع له أسس وقوانين حتى يظهر أن المال مال الله ولكن أنتم بملككم له مجازاً يجب أن تعملوا فيه كذا وكذا ولا تعملوا فيه كذا وكذا، وأول شئ حرمه الله سبحانه وتعالى عند التعامل بالأموال التي يملكها عباده هو الربا، لا يجب بيع المال بالمال ولا شراء المال بالمال ولا قرض المال لكي يجبر مال ورهن المال لكي يجبر مال ولا اشتقاق المال لكي يجبر مال، كل عملية يتم فيها التعامل فيدفع مال لكي يجبر مال هذا الربا الذي حرمه الله سبحانه وتعالى، لذا يلاحظ بأن المال مقسم بين القطاعين العام والخاص، القطاع العام يملك المال من خلال قيام الأفراد والمؤسسات الأخرى بدفع قيمة الخدمات التي تقدمها الدولة لهم، لذلك قيمة الضرائب والرسوم المختلفة والجبايات والزكاة تعتبر ملك للدولة أي القطاع العام، أما القطاع الخاص يمتلك المال بناء على صناعة إنتاج رأس المال في المجتمع، سواء بواسطة الأفراد أم بواسطة المؤسسات المختلفة. هيكل القطاع العام والقطاع الخاص بالدولة.



القطاع العام: مهمته الإدارية المراقبة ووضع السياسات العامة التي تنظم عمليات التبادل بين المؤسسات والأفراد أو المؤسسات والمؤسسات وغيرها من التبادلات الداخلية والخارجية: وزارته كآلاتي:

- بنك السودان: يختص بتنظيم المعاملات المالية من خلال إصداراته التي تتعلق بالسياسات المالية والنقدية.
- وزارة المالية والاقتصاد: تختص بإصدار السياسات المالية التي تنظم عمليات الأسعار والصادرات والواردات.
- وزارة التجارة والتعدين: تختص بوضع السياسات العامة الخاصة بالموارد المتعددة وكيفية العامل معها.
- وزارة الصناعة: تختص بوضع السياسات المنظمة للحياة الصناعية من كيفية إنشاء المصانع وضوابط الصناعة وحفظ حقوق العاملين بتلك المصانع.
- وزارة العدل: تختص بوضع القوانين الرادعة لخلفات المال العام والمال الخاص.

القطاع الخاص: مهمته العمل بالمبادلات المختلفة وفق الشروط التي يضعها القطاع العام ويعمل على خلق رأس المال وتحقيق الأهداف المختلفة من تحقيق ارباح وانتشار وغيرها من الأهداف التي وضعت البنوك التجارية والمؤسسات الإسلامية والمؤسسات الخاصة، الشركات التجارية والصناعية، الأفراد.

يرى عدد من الكتاب بأنه يجب اقتراح تنوعات مختلفة للاقتصاد للعمل من خلالها^(١٧)، كما يرى آخر يجب بروز طروحات تنوية جديدة أسسها ومبادئها العدالة والمعاملات الخلاقة بمعناها الشامل^(١٨). وهذا ما قدمه المنهج الإسلامي من خلال وضع أسس التعاملات المالية التي اجتهد فيها عدد من علماء الأمة الإسلامية واستنبطوا معايير لحركة رأس المال في المجتمع لكي كل يقوم بدوره ويعمل على توفير ما يجب عليه، القطاع العام يجب عليه توفير كل الأساسيات سواء في الحياة الاقتصادية أم الصحية أم التعليمية أم الرفاه الاجتماعي. أما القطاع الخاص يجب عليه أن يعمل على إنتاج رأس المال في المجتمع.

وتمثلت هذه المعايير في (٥٨) معياراً تناولت كل المعاملات (الداخلية والخارجية) والخدمات وتبادل

(17) B. Guy Peters, Global Financial Crisis, Public Administration and Governance: Do New Problems Require New Solutions? Public Organization Review, March, 2011, P.15.

(١٨) خميس خليل، الأزمات الاقتصادية والمالية وآثارها على مسارات التنمية، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، ٢٠١٦، ص ١.

العملات التي تجريها البنوك الإسلامي في الحياة العملية وكيفية العمل بها وتم شرح كل معيار ومن يجب وكيفية التعامل من خلاله سواء بالنسبة للقطاع العام أم بالنسبة للقطاع الخاص، وهذا في رأي الباحثة مجهود يشكروا عليه وفي نفس الوقت يعتبر خطوة نحو وضع قوانين مستمدة من الكتاب والسنة لكيفية التعامل مع المال تجارة أو صناعة أو زراعة، ويمكن أن يتعامل من خلالها المسلم وغير المسلم: وتبسيطاً لفهم هذه المعايير وكيفية استخدامها ومتى استخدمها أقدمها في شكل نموذج للحل، لكي تطبق من قبل القطاع العام والقطاع الخاص. كل تلك المعايير مستمدة من الكتاب والسنة والإجماع وكلها موثقة بالدليل، وتاريخ إصدارها، ولكن في هذا البحث بين (٤٤) معياراً.

النموذج

شكل (١) المعايير الشرعية لتنظيم التعامل بالمال في الحياة الاقتصادية بين المؤسسات المختلفة

رقم المعيار	المعيار	نوع المعيار	الهدف من المعيار	نطاق المعيار	تفاصيل المعيار	مستند المعيار	تاريخ المعيار
(٢٩)	ضوابط الفتوى وأخلاقيتها في إطار المؤسسات	تنظيمي	بيان المراد بالفتوى، شروط الأهلية لها، وسائلها ومجالها	يتناول الفتوى باعتبارها من المهام المنوطة بهيئات الرقابة الشرعية في المؤسسات الإسلامية	تعريف الفتوى، الحكم الشرعي لها، مجالها، شروط المفتين، واجبات المؤسسة المستفتية، طريقة الفتوى ووسائلها، ضوابطها، نصوصها، وثيقة الفتوى، الخطأ فيها والرجوع عنها، أخلاقيات المفتين	ابن حمدان الحنبلي، ابن القيم، ابن عابدين	١٢ جمادي الأولى ١٤٢٧ هـ الموافق ٨ يونيو ٢٠٠٦ م
(٤٥)	حماية رأس المال والاستثمار	تنظيمي	بيان أهم طرق حماية رأس المال والاستثمار في المؤسسات المالية	يتناول الأدوات والوسائل المتخذة لحماية رأس المال والاستثمارات من الخسائر والتقصان والتلف	التعريف، الحكم الشرعي، الوسائل المشروعة لحماية رأس المال، الوسائل المحرمة شرعاً لحماية رأس المال	السنة	٢٤ ذي القعدة ١٤٢١ هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ٢٠١٠ م
(٤٢)	الحقوق المالية والتصرف فيها	تنظيمي	بيان أحكام الحقوق المالية، كيفية التصرف فيها وآلياتها	بيان الحقوق المالية، أنواعها، أحكامها، شروطها وضوابطها، كيفية التصرف فيها، وآليات حمايتها	التعريف الأنواع، الحقوق المتفرغة عن حقوق الملكية، حقوق الارتفاق، حقوق الجوار المالية، حق الشفعة، حق الخلو، حق التحجير، الاعتياض عن الحقوق، حماية الحقوق، تطبيقاتها المعاصرة	السنة	٤ ذي القعدة ١٤٢٠ هـ الموافق ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٩ م
(١٩)	القرض	إئتماني	الأحكام الشرعية للقرض	ستناول القروض وما يصاحبها من منافع أو تكاليف، سواء أكانت المؤسسة مقرضة أم مقترضة	التعريف، أركانه، شروطه، أحكام المنفعة، اشتراط الأجل في القرض، تطبيقاته	السنة	٣٠ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ الموافق ١٩ مايو ٢٠٠٤ م
(١٢)	المشاركة	إئتماني	بيان الأسس والأحكام العامة الشرعية لشركة العقد	يتناول الشركات المعروفة في كتب الفقه، وما يطبق على الشركات الحديثة	التعريف، الشركات المؤصلة فقهاً، الشركات الحديثة	السنة والإجماع والعرف	٤ ربيع الأول ١٤٢٢ هـ الموافق ١٦ مايو ٢٠٠٢ م
(٨)	المراصة	إئتماني	بيان الأسس والأحكام الشرعية للمراصة والضوابط الشرعية التي يجب اتباعها	عمليات المراصة بمراحلها المتعددة، والضمانات والوعد وهامش الجدية وضمانات المديونيات التي تنشأ عنها	الإجراءات التي تسبق عقد المراصة، موقف المؤسسة من طلب العميل، الوعد من العميل، تملك السلعة، إبرام عقد المراصة، ضمانات المراصة	السنة، الإجماع	٤ ربيع الأول ١٤٢٤ هـ الموافق ١٦ مايو ٢٠٠٢ م

(١٣)	المضاربة	إئتماني	بيان الأسس والأحكام الشرعية للمضاربة	يتناول المضاربة بين المؤسسات المالية والجهات الأخرى، وحساب الاستثمار المشترك	التعريف، الاتفاق على التمويل بالمضاربة، عقد المضاربة، أنواعها، رأس المال، الضمانات أحكام الربح وشروطه، صلاحياتها، انتائها	الكتاب والسنة	٤ ربيع الأول ١٤٢٤هـ الموافق ١٦ مايو ٢٠٠٣م
(١٠)	السلم	إئتمان	بيان الأحكام والضوابط الشرعية للتعامل مع أداة السلم	يتناول السلم والسلم الموازي سواء كانت المؤسسة مشتري أم بائع	التعريف، الصيغة، محل السلم، المسلم فيه، تسليم المسلم فيه، السلم الموازي	السنة	٢٩ صفر ١٤٢٢هـ الموافق ٢٣ مايو ٢٠٠١م
(١٥)	الجمالة	خدمي	بيان تعريف الجمالة وتميزها عن الإجارة، أركانها، شروطها، أحكامها، صفتها الشرعية	الأحكام الشرعية الأساسية للجمالة، تطبيقاتها في الأنشطة التي لا يمكن فيها تحديد مقدار العمل	التعريف، المشروعية، الصفة الشرعية، أركانها شروطها، محل العقد، الجعل، فسخها، تميزها عن الإجارة، تطبيقاتها.	الكتاب والسنة	٧ ربيع الأول ١٤٢٧هـ الموافق ٨ مايو ٢٠٠٣م
(٩)	الإجارة	إئتماني	يتناول إجارة الأعيان إجارة تشغيلية أو إجارة منتهية بالتمليك	يتناول إجارة الأعيان إجارة تشغيلية أو إجارة منتهية بالتمليك	الوعد بالاستئجار، تملك العين المراد المتاجرة فيها، إبرام العقد، محل الإجارة، الضمانات، طوارئ الإجارة، تملك العين	مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع	٤ ربيع الأول ١٤٢٣هـ الموافق ١٦ مايو ٢٠٠٢م
(٧)	الحوالة	تنظيمي	أحكام الحوالة (حوالة الدين)، أنواعها شروطها ضوابطها	حوالة الدين	التعريف، مشروعيتها، صيغتها، أقسامها، شروطها، انتهاء الحوالة، التطبيقات المعاصرة	السنة والإجماع	٤ ربيع الأول ١٤٢٢هـ الموافق ١٦ مايو ٢٠٠٢م
(١٦)	الأوراق التجارية	تنظيمي	بيان أحكام الأوراق التجارية، تداولها تحصيلها، خصمها	الأوراق التجارية التي تعارف عليها، الكمبيالة السند الاذني الشيك	التعريف، حكم التعامل بها، التظهير، تحصيل الأوراق التجارية، حسمها، قبضها، قبول الوفاء بالورقة التجارية	المغني	٧ ربيع الأول ١٤٢٤هـ الموافق ٨ مايو ٢٠٠٣م
(٢١)	الأوراق المالية	تنظيمي	بيان أحكام اسهم الشركات والضوابط الشرعية	يتناول الأسهم، إصدارها، تداولها	أحكام إصدار الأسهم، تداولها، حكم إصدار السندات	السنة	٣٠ ربيع الأول ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠ مايو ٢٠٠٤م
(٢)	بطاقات الحسم وبطاقات الائتمان	تنظيمي	بيان أنواعها، خصائصها ووضع القواعد الشرعية المنظمة للتعامل بها	يتناول بطاقات الحسم وبطاقات الائتمان التي تصدرها المؤسسات المالية	خصائص البطاقات، الحكم الشرعي لأنواع البطاقات		٢٧ صفر ١٤٢١هـ الموافق ٣١ مايو ٢٠٠٠م
(١٤)	الاعتمادات المستندية	إئتماني	يهدف التعرف بالاعتمادات المستندية وخصائصها وأحكامها وضوابطها الشرعية للتعامل بها من قبل المؤسسات المالية	يتناول الاعتمادات التي تنفذها المؤسسات بناء على أمر عملائها أو بالاصالة عن نفسها، وأنواعها وصورها ومراحل تنفيذها والعلاقات الناشئة بين أطرافها	التعريف، أنواعها، خصائصها، أنواعها، خصائصها، حكمها الشرعي، ضماناتها،	جائزة شرعا، قرار الهيئة الشرعية لشركة الراجحي المصرفية للاستثمار رقم ٤١٩	٧ ربيع الأول ١٤٢٤هـ الموافق ٨ مايو ٢٠٠٣م
(٤٧)	ضوابط حساب ربح المعاملات	تنظيمي	بيان المقصود بربح عمليات التمويل أو الاستثمار	بيان الربح ومشروعيته وأحكامه، طرق حسابه توزيعه، كيفية استحقاقه عند تطبيقه في المؤسسات المالية	بيان الربح المشروع وغير المشروع، تحديد نسبة ربح المعاملات، زيادة الربح، نسب ومعدلات الربح، توزيع الربح	السنة، العرف	٢٦ جمادي الآخرة ١٤٢٢هـ الموافق ٢٩ مايو ٢٠١١م
(٢٤)	التمويل المصرفي المجمع	إئتماني	يبين عمليات التمويل المصرفي المجمع بين المؤسسات المالية	يبين عمليات التمويل المصرفي المجمع بين المؤسسات أو بينها وبين البنوك التقليدية، مع بيان العلاقات بين مجموع المؤسسات المشاركة والعلاقات بين المؤسسات والعملاء	التعريف، محله، صيغ منح التمويل، مشاركة المؤسسات الإسلامية مع البنوك التقليدية، أساليبه المشروعة، الأعمال التحضيرية والعمولات، اسعار الصرف، التخارج فيه	عمل المشاركة وعدم وجود محظور فيها	٢٣ بيع الأوائل ١٤٢٦هـ الموافق ٢ مايو ٢٠٠٥م

(٢٨)	الخدمات المصرفية في المصارف الإسلامية	تنظيمي	بيان الخدمات المصرفية التي تقدمها المؤسسات المالية، حكم ما يؤخذ في مقابل تقديمها	يتناول أهم الخدمات المصرفية التي لا تنطوي على (مداينة) وتقدمها المؤسسات إلى عملائها بوسائل وعمليات مباشرة معهم أو لصالحهم بهدف تسهيل العمليات والأنشطة المالية التي يزاولونها داخل وخارج المؤسسة	أنواع الخدمات المصرفية، لتحقيق خدمات مشروعة للعملاء	١٢ جمادي الأولى ١٤٢٧ هـ الموافق ٨ يونيو ٢٠٠٦ م
(٢٢)	عقود الامتياز	خدمي	بيان أحكام عقود الامتياز المتعلقة باستغلال المعادن أو المياه وما في حكمها	يتناول الأحكام الشرعية الأساسية لعقود الامتياز المتعلقة بالاستغلال أو الانشاء أو الإدارة وتطبيقاتها	التعريف، مشروعيتها، منح الامتياز، استغلال المعادن والمياه وما في حكمهما، عقود إنشاء المشروعات، نماذج للتطبيقات	٢٣ ربيع الأول ١٤٢٦ هـ الموافق ٢ مايو ٢٠٠٥ م
(٢٥)	الجمع بين العقود	إثتماني	بيان حقيقة الجمع بين العقود في منظومة واحدة	بيان العمليات التي تتضمن عقدين فأكثر في منظومة واحدة، التعريف، الصور، الضوابط، الخصائص، الرخص، التخفيضات المتعلقة بها، أهم التطبيقات المعاصرة	مفهوم الجمع بين العقود، الحكم الشرعي لها، ضوابط الجمع بين العقود، الرخص في الجمع بين العقود، المواطأة في الجمع بين العقود، تطبيقاتها المعاصرة	٢٨ شعبان ١٤٢٦ هـ الموافق ٢ أكتوبر ٢٠٠٥ م
(٣٤)	إجارة الاشخاص	خدمي	بيان الأحكام الشرعية لإجارة الأشخاص بنوعها، الضوابط التي يجب على المؤسسات المالية مراعاتها	يتناول إجارة الأشخاص (الخدمات والأعمال) بين المؤسسات وغيرها من الجهات أو الأفراد	التعريف، استئجار المنفعة، ابرام العقد، محل الإجارة، أحكامها، الضمانات، الألزامات، طواري الإجارة، فسخها	٢٨ جمادي الآخرة ١٤٢٩ هـ الموافق ٢ يوليو ٢٠٠٨ م
(٢٧)	المؤشرات	تنظيمي	التعرف بالمؤشرات، طبيعتها، وظائفها، حكمها الشرعي	بيان أسس حسابها، أهم أنواعها، طريقة الاستخدام، حكم الاستخدام، الضوابط الشرعية لها	التعريف، أستخدمها، حسابها، خصائصها أنواعها، طرقها المشروعة وغير المشروعة، ضوابط لوضع مؤشر إسلامي	١٢ جمادي الأولى ١٤٢٧ هـ الموافق ٨ يونيو ٢٠٠٦ م
(٢٧)	الاتفاقيات الإثتمانية	تنظيمي	بيان أنواع التسهيلات الإثتمانية، أهم تطبيقاتها	بيان أنواع التسهيلات والمعاملات نتجة التعامل بالاتفاقيات الإثتمانية سواء بين المؤسسة وعملائها أم بين المؤسسات فيما بعضها البعض	تعريفها، أنواعها، التكييف الشرعي، الأحكام الشرعية	١٣ ربيع الأول ١٤٢٠ هـ الموافق ١٥ مارس ٢٠٠٩ م
(٤)	المقاصة	تنظيمي	أحكام المقاصة وشروطها وضوابطها الشرعية ما يجوز منها وما لا يجوز	يتناول انقضاء الالتزام بالدين عن طريق المقاصة	تعريف المقاصة، أنواعها، المواعدة باجراء المقاصة، تطبيقها المعاصرة، المقايضة النقدية	٢٩ صفر ١٤٢٢ هـ الموافق ٢٢ مايو ٢٠٠١ م
(١٧)	صكوك الاستثمار	تنظيمي	بيان حكم إصدار صكوك الاستثمار وتداولها وأنواعها	يتناول صكوك الاستثمار للمضاربة والمشاركة والمزارعة والسلم والاستصناع والمراعبة	التعريف، أنواع صكوك الاستثمارات، خصائصها، ضوابطها الشرعية	٧ ربيع الأول ١٤٢٤ هـ الموافق ٨ مايو ٢٠٠٣ م
(٤٨)	خيارات الأمانة	تنظيم المعاملة المالية	بيان أحكام الخيارات التي تثبت حكما دون الحاجة لاشروطها	يتحدث هذا المعيار الأفعال التي تحدث للمشتري عند التعامل مع الغير ويثبت له ضررها وهي الغبن والتدليس والتغريب في العقود	يبين تعريفات تلك الأفعال وأحكامها واسقاطاتها وصورها وموجباتها وانتقالها	(غبن المسترسل حرام) (غبن المسترسل ربا)
(٣٦)	العوارض الطارئة على الالتزامات	تنظيمي	يبين العارض الطارئة على الالتزامات وما تحدثه من آثار مختلفة	يتناول العوارض الطارئة على الالتزامات في إطار التطبيقات المتعلقة بصيغ التمويل والاستثمار	التعريف، أنواعها، العوارض المعدلة للالتزامات، العوارض المنهية للالتزامات، هلاك محل الالتزامات كليا أو جزئيا	١٧ ربيع الأول ١٤٢٠ هـ الموافق ١٥ مارس ٢٠٠٩ م

(٣٠)	التورق	تنظيمي	بيان ماهية التورق، ضوابطه صحية والضوابط الخاصة بتورق المؤسسات المالية الإسلامية	عمليات التورق سواء أكان التورق هو العميل أم المؤسسة، تطبيقاتها	التعريف، المتورق، ضواشط صحة عملية التورق، الضوابط الخاصة بتورق المؤسسة لنفسها،	غرة ذي العقدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٦م
(٤٤)	السولة	انتظيمي	التعرف بالسيولة وصيغ تحصيلها وتوظيفها وتطبيقاتها	بيان المقصود بالسيولة والطرق المشروعة لتحصيلها وتوظيفها	التعريف، تطبيقات السيولة في المؤسسات، توظيف السيولة بالصيغ المشروعة	١٤ جمادي الآخرة ١٤٢١هـ الموافق ٢٨ مايو ٢٠١٠م
(٢٠)	بيع السلع في الاسواق المنتظمة	تنظيمي	بيان الأسس التي تقوم عليها بيع السلع	يتناول البيوع التي محلها السلع، يتناول المشتقات والأختيارات، والمستقبليات والمبادلات الموقته	التعريف، الحكم الشرعي لبيوع السلع، تطبيقات بيع السلع، المشتقات	٢٠ ربيع ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠ مايو ٢٠٠٤م
(٣٩)	الرهن وتطبيقاته المعاصرة	تنظيمي	يهدف لبيان التطبيقات المختلفة للرهن في الوقت المعاصر	يتناول الرهن التي تطلبها المؤسسة لبوئيق الديون والالتزامات التي تنشأ لصالح المؤسسة في ذمم عملائها	تعريف الرهن، أحكام الرهن، أحكام المرهون، الحكم الدين المرهون، رهن الأوراق المالية والصكوك	١٧ ربيع أول ١٤٢٠هـ الموافق ١٥ مارس ٢٠٠٩م
(٢٦)	التأمين الإسلامي	تنظيمي	بيان الأهداف الشرعية من التأمين الإسلامي	يتناول التأمين الإسلامي من حيث التعريف، كميته، خصائصه، مبادئه، أركانه، أنواعه، تميزه عن التأمين التقليدي	التعريف، التكييف الفقهي، العلاقات التعاقدية، مبادئه، وأساسه الشرعية، أنواعه، الأشتراك في التأمين، التزامات المشترك، الفاضل التأميمي	١٢ جمادي الأولى ١٤٢٧هـ الموافق ٥ يونيو ٢٠٠٦م
(٤١)	إعادة التأمين	تنظيمي	بيان الأسس والأحكام الشرعية لإعادة التأمين	يتناول إعادة التأمين الإسلامي، الاشتراك مع شركات التأمين أو أعداء التأمين أو إعادة التأمين التقليدي	التعريف، حكمه، طرقة، صورته، ضوابط إعادة التأمين لدى شركات التأمين التقليدية	٢ ذي القعدة ١٤٣٠هـ الموافق ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٩م
(٤٠)	توزيع الربح	تنظيمي	بيان كيفية توزيع الربح من الاستثمارات المختلفة	مبادئ تحقيق الربح وشروط استحقاقه وأحكام توزيعه بين المؤسسة وأصحاب حسابات الاستثمار	تعريف الودائع الاستثمارية، تحقيق الأرباح، استحقاق الربح، توزيع الربح	٢٦ جمادي الآخرة ١٤٢٠هـ الموافق ١٩ فبراير ٢٠٠٩م
(١)	المتاجرة بالعملات	تنظيمي	القبض الحقيقي والقبض الحكمي في العملات، والتعامل بالعملات في الاسواق المالية	بيان الحكم الشرعي للتعامل بالعملات	الحكم الشرعي للمتاجرة، القبض في بيع العملات، التوكيل في المتاجرة بالعملات	٢٧ صفر ١٤٢١هـ الموافق ٣١ مايو ٢٠٠٠م
(٢٣)	الوكالة وتصرف الفضولي	تنظيمي	يهدف بيان أحكام الوكالة في مجال المؤسسات المالية، شروط صحتها، أحوالها وآثارها، صلاحياتها	يبين تصرفات الفضولي في الوكالة لإبرام العقود مثل البيع، أو الخدمات أو الأعمال المادية مثل القبض والدفع والتسليم كما يطبق على إدارة الأموال والعقارات والوكالة بالاستثمار	تعريفها، أركانها، شروطها، أنواعها، التزامات الموكل والوكيل، أحكام الوكيل، انتهائها، تصرف الفضولي	٢٣ ربيع الأول ١٤٢٦هـ الموافق ٣٠ أبريل ٢٠٠٥م
(٣)	المدين المماطل	تنظيمي	بيان الأحكام الشرعية في المعاملات المالية المتعلقة بتأخر المدينين الموردين عن السداد في آجالهم	يتناول المدين المماطل، والكفيل المماطل، والمقاو أو المتعهد الذي يتأخر عن تنفيذ العمل فيصير مدينا بمقتضى الشرط الجزائي	الحكم الشرعي، الكفيل، الجزاءات المعوية للمماطل، ثبوت المماطلة	٢٧ صفر ١٤٢١هـ الموافق ٣١ مايو ٢٠٠٠م
(٣٢)	التحكيم	تنظيمي	بيان المراد بالتحكيم، شروطه، مجاله، صفات المحكمين، طرق التحكيم، تنفيذه.	التحكيم في المعاملات المالية والأنشطة والعلاقات التي تتم بين المؤسسات، أو بينها وبين عملائها، أو موظفيها أو أطراف أخرى	التعريف، صورته وطرقه، مشروعته، صفته، أركانه، ما يجري فيه التحكيم شرعا، صفات المحكم	٣٠ شعبان ١٤٢٨هـ الموافق ١٢ سبتمبر ٢٠٠٧م
(٥)	الضمانات	خدمي	بيان أحكام الضمانات وما يجوز منها وما لايجوز	يتناول الضمانات التي يقصد بها توثيق الالتزامات ومنع تعريض الديون للضياع أو المماطلة	أحكامها، الكفالة، الرهن، التطبيقات المعاصرة	٢٩ صفر ١٤٢٢هـ الموافق ٢٣ مايو ٢٠٠١م

(٢٣)	الوقف	تنظيمي	بيان أحكام الوقف الأساسية	تعريف الوقف، أنواعه، أحكامه، أركانه، شروطه، الشروط التي يجب توافرها في الواقف والوقف وطرق الانتفاع به وسبل تدميته، مدى إمكانية قيام المؤسسات المالية بذلك	التعريف، الأركان، الشروط، النظارة على الوقف وإدارته، إجارة الوقف وضوابطها، تطبيق الصيغ الإسلامية الاستثمارية لتنمية الوقف، صيغته، استبداله	من الكتاب من الأمر بفعل الخيرات والسنة وما قام بوقفه الصحابة مثل عمر وعثمان رضي الله عنهما	٢٨ جمادي الآخرة ١٤٢٩هـ الموافق ٢ يوليو ٢٠٠٨م
(١٨)	القبض	تنظيمي	بيان حقيقة القبض في العقود، الأحكام الشرعية، تطبيقاته	يتناول العقود وما يقوم مقامه (القبض الحكمي)	التعريف، ما يتحقق به القبض، مصروفاته، تطبيقاته	السنة	٣٠ ربيع الأول ١٤٢٥هـ الموافق ١٩ مايو ٢٠٠٤م
(٣٥)	الزكاة	تنظيمي	يبين كيفية تحديد وعاء الزكاة للمؤسسات المالية	بيان البنود التي تؤخذ منها الزكاة في المؤسسات المالية وشركات التأمين من خلال القوائم المالية	أحكام إجرائية، أخراج الزكاة، القوائم المالية المتعلقة بالزكاة، أحكام عامة، النصاب، الموجودات، الثابتة، الموجودات الزكوية، المطلوبات، المخصصات، الأحتياطيات، مصارف الزكاة	الكتاب والسنة	٣٠ ذي القعدة ١٤٢٩هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٨م
(٤٣)	الإفلاس	تنظيمي	بيان أحكام الإفلاس وظروف التي تسبقه سواء تعرضت له المؤسسات أم الشركات أم الأفراد الذين تتعامل معهم المؤسسات	بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالإفلاس	تعريفه، الأحكام الشرعية للإفلاس، مراحل الإفلاس، أثار الإفلاس، حق الرجوع في البيع على المدين، بيع أموال المفلس، قسمة أموال المفلس بين الغرماء، فك الحجر عن المفلس	السنة	١٤ جمادي الآخرة ١٤٢١هـ الموافق ٢٨ مايو ٢٠١٠م
(٢٨)	التعاملات المالية بالإنترنت	تنظيمي	بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالعقود والتعاملات المالية باستخدام الانترنت	يتناول أسس وضوابط إنشاء المواقع التجارية على الشبكة العنكبوتية، والتكيف الشرعي لاستخدام العقود من خلال الشبكة، من حيث القبض، وحماية التعاملات المالية التي تبرم عبر الشبكة	إنشاء المواقع، إبرام العقود، تقديم الخدمة عبر الشبكة، مجلس العقد عبر الشبكة، التعبير عن الإيجاب والقبول عبر الشبكة، حماية العقود، التثبت من هوية المتعاملين	الأصل في المعاملات الإباحة ما لم يترتب عليها محذور شرعي، فتح القدير، حاشية الدسوقي، قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي	١٧ ربيع الأول ١٤٣٠هـ الموافق ١٥ مارس ٢٠٠٩م

المصدر: من إعداد الباحثة

يلاحظ من الشكل أعلاه بأن تلك المعايير تتميز بالآتي: تنوع المعاملات المالية والاقتصادية تبينها معايير الضابط الشرعي والعرفي الذي يتماشى مع المعاملات المالية الإسلامية، وضع الاشتراطات والضمانات التي تضمن رأس المال، التعامل في المعاملات المالية بتلك المعايير يؤدي لإنتاج رأس المال في المجتمع مما يؤدي لتخفيف الكارثة إذا حدثت في الجانب المالي، وضع ضوابط الربح وشروطه وكيفية حسابه، هذه المعايير منعت منعاً باتاً التعامل المال بالمال، هذه المعايير تجمع بين العمل ورأس المال وهما العنصران اللذان يعملان على إنتاج رأس المال، تمثل تلك المعايير أحكام لتنظيم الحياة الاقتصادية بين المؤسسات في القطاع الخاص، أضاف أحد الكتاب^(١٩) بأنه يجب إنشاء مركز أبحاث (على مستوى الدولة) متبصر وثاقب لتأمين استراتيجيات مالية وتولي اتخاذ القرارات على المدى البعيد وتجهيز دراسات متعلقة بالوضع المالي بنظرة مستقبلية مبنية على توقعات قريبة تنتج عنها قرارات منطقية وغير عشوائية. أهم عامل لتفادي الأزمات قيام القطاع العام بتوفير كل الخدمات في الدولة مع توفير مدخرات لمقابلة المفاجآت، أما بالنسبة للقطاع الخاص، إنتاج رأس المال في المجتمع حتى يستفاد منه في مقابلة المفاجآت.

(١٩) طلال أبو غزاله العالمية، مرجع سابق، ص ١٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- القرآن الكريم

ثانياً: المراجع

- د. أحمد مهدي بلوفي، البنوك الإسلامية والاستقرار المالي: تحليل تجريبي، مناقشة نتائج ورقة عمل صادرة عن صندوق النقد الدولي، وردت ضمن كتاب الأزمة المالية العالمية أسباب وحلول من منظور إسلامي، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٩م.
- بن السعدي مريم، غمراني فريد، الأزمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩م بين المسببات والتداعيات، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٧.
- جواد كاظم البكري، فخ الاقتصاد الأمريكي الأزمة المالية، العراق، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١١م.
- خميس خليل، الأزمات الاقتصادية والمالية وآثارها على مسارات التنمية، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد ٥، ديسمبر ٢٠١٦.
- رفيق يونس المصري، الأزمة المالية العالمية من يتحمل مسؤوليتها؟ جامعة الملك عبد العزيز، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جدة، ٢٠٠٩م.
- طالب صلاح الدين، تحليل الأزمات الاقتصادية العالمية، الأزمة الحالية وتداعياتها-حالة الجزائر، الجزائر جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، ٢٠١٠.
- طلال أبو غزاله العالمية، الأزمة الاقتصادية العالمية ٢٠٢٠م، والحرب العالمية الثالثة، الأزمة هي أيضاً فرصة، ٢٠٢٠م.
- الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين، آثار انتشار فيروس كورونا (كوفي-١٩) على إعداد القوائم المالية ومراجعتها، شعبان ١٤٤١هـ أبريل ٢٠٢٠م.
- Abdulla Hamideh, Financial Crisis 2020, University of strathclyde, 2018.
- B. Guy Peters, Global Financial Crisis, Public Administration and Governance: Do New Problems Require New Solutions? Public Organization Review, March, 2011.
- Guillem Lopez-Casanovas, Ivan Planas Miret. The Economic crisis and ITS Impact on Public Services Management, Revista Catalana de Dret Public, Issue 56, 2018, www.rcdp.cat, pp. 39-55.
- Azra Hadziahmetovic, Jasmin Halebic, Nerma Colakovic-Prguda. Economic Crisis: Challenge for Economic Theory and Policy, Eurasian Journal of economics and Finance, www.eurasianpublications.com. 2018.
- Odi, The global financial crisis and developing countries, Background Note, October 2008.
- <http://www.bis.org/publ/arbdf/ar2007e.htm>.
- USAID, From The American People, Public Financial Management Risk Assessment Framework(PFMRAF) Manual. 2014.
- OECD, Policy Responses to the Economic Crisis, Investing in Innovation for Long- Term Growth,, 2009.
- OECD, Government at a Glance, chapter(1), Current and Future Public Governance Challenges, 2009
- Stijn Claessens, Financial Crises: Explanations, Types, and Implications, <https://www.researchgate.net/publication/2013>.
- Thomas D. Lairson, The Financial Crisis: Governments, Banks, and Markets, D.N P.
- UNITED NATIONS, The Global Economic Crisis: Systemic Failures and Multilateral Remedies, New York and Geneva, 2009.
- UNITED NATIONS, The Financial and Economic Crisis of 2008-2009 and Developing Countries, New York and Geneva, December 2010.
- UNITED STATES OF AMERICA, Financial Crisis, Inquiry Report, Final Report of the National Commission on the Causes of the Financial and Economic Crisis in the United States, February 25, 2011.
- Larry Neal, The Financial Crisis of 1825, and the Restructuring of the British Financial System, FEDERAL RESERVE BANK OF ST. LOUIS. May/June 1998.

تأثير أزمة كوفيد- ١٩ على قطاع المؤسسات الناشئة “Startups”

Impact of Covid-19 crisis on Startups sector

الباحثة وسيلة بن فاضل - الجزائر

طالبة دكتوراه جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان



Abstract

The Startups are representing a Key to the economic revival, and a tool for moving to the digital economy and achieving the sustainable development. So, this research paper aims at investigating on the current state of these institutions which have been affected by the Couvid-19. So, between those who are claiming that there is a negative impact and a positive one of the crisis on this important sector, our study made a comprehensive analysis of the most important current data associated with it, which would serve our desired goal. Finally, we conclude that the emerging enterprise sector has suffered severely, and will suffer on the future from the dangerous fluctuations resulting from the Covid-19 pandemic crisis, such as the other economic sectors, Therefore, our study recommended to re-adjusting the strategies and business models of the current emerging institutions in a way that responds to the current conditions that the economy as a whole is going through.

Keywords: Startups; Coronavirus; COVID-19; Crisis

ملخص

تمثل المؤسسات الناشئة “Startups” مفتاح الإنعاش الاقتصادي، وأداة للتحويل نحو الاقتصاد الرقمي وتحقيق التنمية المستدامة، في هذا الصدد تهدف دراستنا إلى التحقيق في الوضع الراهن لهاته المؤسسات وهي تحت طائلة أزمة وباء كوفيد-١٩، فبين من يدعي التأثير السلبي للأزمة على هذا القطاع المهم، وبين من يدعي التأثير الإيجابي عليه، قامت دراستنا بعمل تحليل شامل لأهم المعطيات الراهنة المرتبطة به، والتي من شأنها أن تخدم هدفنا المنشود، وقد توصلنا في الأخير إلى نتيجة مفادها أن قطاع المؤسسات الناشئة عانى وبشدة، وسيعاني مستقبلا من التقلبات الخطيرة الحاصلة جراء أزمة وباء كوفيد-١٩ شأنه شأن باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى، لذا توصي دراستنا بإعادة ضبط استراتيجيات ونماذج عمل المؤسسات الناشئة الحالية بالشكل الذي يتجاوب والضروف الراهنة التي يمر بها الاقتصاد ككل.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات ناشئة؛ فيروس كورونا؛ كوفيد-١٩؛ أزمة.

مؤسساتي مثله مثل باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى.

الفرضية الثانية: يؤثر وباء كوفيد-١٩ بشكل إيجابي على قطاع المؤسسات الناشئة، فكون هذا الأخير يعتمد على الإنترنت والتكنولوجيا المتقدمة، جعل من بعض التحديات التي فرضها الوباء فرصاً لتحقيق نجاحات باهرة.

نهدف من خلال ورقتنا إلى الفصل في أمر تأثير الوباء على قطاع المؤسسات الناشئة، والذي تعددت آراء المحللين والاقتصاديين حوله. وذلك تحليل تأثير هذا الأخير على مجموعة الميكانيزمات المحيطة بقطاع المؤسسات الناشئة ك رأس المال المخاطر، التمويل التشاركي، الاستثمار الملائكي، المجمعات التكنولوجية وغيرها والمتطلبات الداعمة لهذا القطاع.

٢. المراجعة الأدبية للموضوع

في هذا القسم، يتم وصف الموضوعات الرئيسية المتعلقة بموضوع دراستنا المحددة في سؤال البحث الرئيسي، والتي تتمثل أساساً في قطاع المؤسسات الناشئة ووباء كوفيد-١٩.

٢.١ مفاهيم عامة حول المؤسسات الناشئة "Startups"

المؤسسات الناشئة "Startups" هي مؤسسات جديدة نسبياً جالبة لابتكارات حديثة ومن المفترض أن يكون لديها قدرة عالية للنمو،^٢ يمكن تعريفها على أنها «كل مؤسسة شابة وديناميكية مبنية على التكنولوجيا والابتكار، والتي يحاول مؤسسوها الاستفادة من تطوير منتج أو خدمة غير معروفة من أجل إنشاء أسواق جديدة».^٣ تتميز هذه المؤسسات بالابتكار في عملياتها ونتائجها،^٤ ولها قدرة كبيرة على التوسع في الأسواق؛^٥ ذلك لأنها تعتمد على الإنترنت والتكنولوجيا لتقديم منتجاتها أو خدماتها الجديدة.^٦

مرت البشرية على مجموعة من الأزمات التي تركت أثراً كبيراً على جوانبها الاجتماعية والاقتصادية، مثل الأزمة الاقتصادية لسنة ١٩٢٩، أزمة انهيار ١٩٨٧، أزمة فقاعة الإنترنت ٢٠٠٠ والأزمة المالية لسنة ٢٠٠٨. لتشهد سنة ٢٠٢٠ سيناريو أزمة أخرى، سببها الرئيسي انتشار فيروس وبائي يدعى بفيروس كوفيد-١٩، والذي أدى إلى إعلان حالة من الطوارئ الصحية في شتى أنحاء العالم، والتسبب في حجم هائل من الخسائر البشرية.

من الواضح أن الخسائر البشرية ليست هي الشاغل الرئيسي لتأثير كوفيد-١٩، بل تخطاه ليكشف عن أزمة اقتصادية كبيرة من الممكن أن تتطور إلى أزمة عالمية ضخمة، تلقي بظلالها على كافة القطاعات الاقتصادية. وبالنظر إلى حقيقة أن قطاع المؤسسات الناشئة "Startups" يعتبر أحد المحركات الرئيسية للنمو الاقتصادي،^١ فمن الضروري الالتفات بالدراسة إلى هذا القطاع المهم، وتحليل تداعيات الأزمة عليه.

بما أن المؤسسات الناشئة تختلف عن نظيراتها من المؤسسات التقليدية الأخرى، كونها تعتمد على الابتكار، والإنترنت، والتكنولوجيا المتطورة في العديد من جوانبها، سواء من حيث الإنتاج؛ التسويق؛ أو حتى متطلباتها التمويلية، فإنه يتبادر إلى ذهننا طرح التساؤل التالي:

هل تأثير أزمة وباء كوفيد-١٩ على قطاع المؤسسات الناشئة، تأثير إيجابي أم سلبي؟

طبيعة المؤسسات الناشئة واختلافها عن باقي المؤسسات الاقتصادية تدفعنا إلى صياغة فرضيتين أساسيتين حول تأثير الوباء عليها.

الفرضية الأولى: يؤثر وباء كوفيد-١٩ بشكل سلبي على قطاع المؤسسات الناشئة كونه قطاع

يعتبر فريق المؤسسات الناشئة هو أكبر أصولها،^٧ ومعظمها تتبع منهجية "lean startup" والتي تعني وظائف متعددة الأدوار لموظفيها،^٨ ويتطلب نموها الكبير حاجة مستمرة للتمويل،^٩ لذا غالباً ما تعتمد على تمويل الأسهم المرتبط بشركات رأس المال المخاطر، ملائكة الاستثمار والتمويل التشاركي.^{١٠} كما تلعب المجمعات التكنولوجية دوراً كبيراً في توفير الدعم المناسب لهذه المؤسسات.

لعبت الشركات الناشئة دائماً دوراً رئيسياً في بناء الاقتصادات وخلق الثروة في جميع أنحاء العالم، وذلك من خلال تطوير منتجات وخدمات مبتكرة، وخلق فرص عمل جديدة، وزيادة الإنتاجية، وتخفيف حدة الفقر،^{١١} كما تعمل على تقديم حلولاً أرخص وأكثر ملاءمة لاحتياجات السكان،^{١٢} واستبدال الأسواق التقليدية بأسواق مبتكرة تؤدي إلى تحقيق مكانة تنافسية وأرباح عالية في عصر السرعة والاضطراب.^{١٣}

إضافة إلى ذلك، تساعد بعض الخصائص الفردية، بما في ذلك الاستجابة السريعة، والاستراتيجية الموجهة نحو النمو، وخفة الحركة، المؤسسات الناشئة للتغلب على الأزمة المالية بشكل أفضل من المؤسسات الكبرى ذات الاستجابة الأبطأ، هذا ما جعلها تجذب اهتمام كل من العالم الأكاديمي وقطاع الأعمال، وخاصة الحكومات وصانعي السياسات في جميع أنحاء العالم.^{١٤}

٢،٢ مفاهيم حول الوباء التاجي «كوفيد-١٩»

كوفيد-١٩ هو فيروس ينتمي إلى عائلة الفيروسات التاجية "Coronaviruses" التي تصيب البشر والحيوانات، وتسبب أعراضاً في

الجهاز التنفسي تتراوح من أعراض الأنفلونزا حتى حدوث ضيق شديد في التنفس،^{١٥} ظهر هذا الفيروس لأول مرة في ووهان، وهي مدينة في الصين، في ٣١ ديسمبر ٢٠١٩،^{١٦} ثم انتشر في جميع أنحاء العالم في مدة لا تتجاوز ٦٧ يوماً.^{١٧} لتواجه البشرية بعدها أزمة صحية لا مثيل لها.

لهذه الأزمة تأثيرات بشرية واجتماعية واقتصادية كبيرة، التأثيرات البشرية تترجمها الأرقام الفضيعة حول عدد الإصابات والوفيات المنتشرة حول العالم، والتي وصلت إلى ١٣،٤ مليون حالة إصابة، منها ٢٨٣ ألف حالة وفاة إلى غاية ١١ ماي ٢٠٢٠،^{١٨} بالإضافة إلى ما تركه هذا الفيروس من حالة ذعر وخوف شديد، والذي أضحى يعاني منه جميع سكان العالم. أما التأثيرات الاجتماعية، فتتمحور في كون أن هذا الفيروس يهاجم المجتمعات في جوهرها، ولديه القدرة على خلق أزمة اجتماعية مدمرة تترك ندوباً عميقة، فزيادة عن عزل سكان العالم بمنازلهم في ما يسمى بالحجر الصحي؛ والتوقف الشبه تام للحياة الاجتماعية؛ يساهم هذا الوباء في تفشي ظاهرتي البطالة والفقر، خاصة بين الفئات الاجتماعية الضعيفة،^{١٩} على سبيل المثال، يمكن أن تخسر البلدان النامية ما لا يقل عن ٢٢٠ مليار دولار من الدخل جراء هذا الوباء.^{٢٠}

بينما يتصارع العالم لمجابهة التأثيرات البشرية والاجتماعية المدمرة للفيروس التاجي، فإن التأثير الاقتصادي لهذا الأخير يتصاعد، حيث تسببت تدابير مكافحة العدوى في أزمة اقتصادية من خلال إيقاف كمية كبيرة من النشاط الاقتصادي بشكل مفاجئ، فوفقاً لصندوق النقد الدولي، فإنه من المتوقع أن يكون الركود الذي سيعاني منه الاقتصاد

العالمي جراء هذا الوباء هو أسوأ ركود منذ الكساد الكبير،^{٢١} كما حذرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من أن الاقتصاد العالمي سيستغرق سنوات ليتعافى، وأن صدمة الفيروس أكبر بالفعل من الأزمة المالية العالمية لسنة ٢٠٠٨،^{٢٢} وهذه التوقعات تترجمها التأثيرات السلبية لهذا الفيروس على البطالة والصناعة وغيرها من العوامل الأساسية والحساسية في الاقتصاد، فوفقاً لبيانات وزارة العمل الأمريكية الصادرة في ٩ أبريل ٢٠٢٠، وصل إجمالي عدد الأمريكيين الذين فقدوا وظائفهم في ثلاثة أسابيع فقط إلى أكثر من ١٦ مليون أمريكي، كما فقد ما يقارب ٩٠٠ ألف شخص وظيفته في إسبانيا،^{٢٣} وحوالي ٢٥٠ مليون إفريقي معرض لخطر خسارة وظيفته نتيجة لانتشار المرض حسب اللجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للأمم المتحدة.^{٢٤}

أما فيما يخص الصناعة، فأثر النقص الأولي في المنتجات والأجزاء من الصين وبقاء العمال في منازلهم على الشركات في جميع أنحاء العالم، على سبيل المثال، واجهت شركة فوكسكون (شريك "Ap-ple" الصناعي في الصين، وأكبر شركة لتصنيع الإلكترونيات في العالم) تأخيرات في الإنتاج.^{٢٥} تم إغلاق العديد من شركات صناعة السيارات، بما في ذلك "Nissan"، "hyundai"، "mazda"، "kia"، "toyota"، "motors" مصانعها مؤقتاً خارج الصين لأنهم لم يتمكنوا من الحصول على قطع الغيار،^{٢٦} وأفادت صناعة الأدوية التي تستعد لتعطيل الإنتاج العالمي منذ فيفري ٢٠٢٠، عن مخاوف من نقص الأدوية بسبب عمليات الإغلاق التي قامت بها الهند منذ ٢٤ مارس ٢٠٢٠، وذلك لكون الهند توفر ما يقرب من نصف الأدوية الجنيصة للعديد من البلدان مثل الولايات المتحدة.^{٢٧}

٣. منهجية وأدوات الدراسة

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي في مراجعتنا للأدبيات السابقة التي تناولت موضوع المؤسسات الناشئة، وموضوع وباء كوفيد-١٩، وإبراز مختلف الجوانب المتعلقة بهما.

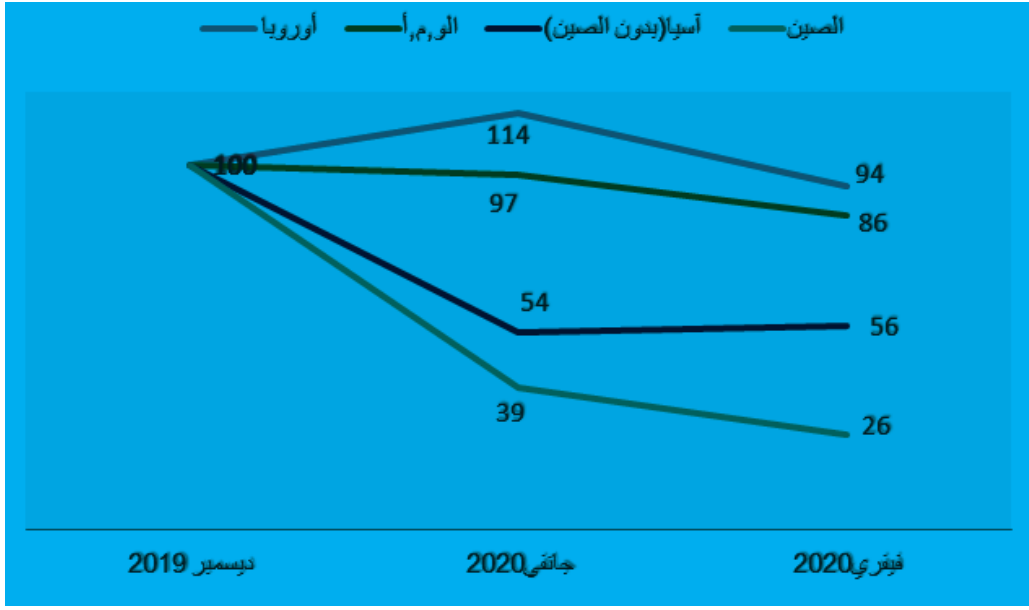
لجمع المعلومات التعريفية للموضوع المعالج، قمنا بمسح ببليوغرافي لعدد من الأدبيات والتقارير التي تناولت الموضوع. أما عن آخر الإحصائيات فيما يتعلق بتأثير وباء كوفيد ١٩ على مسار المؤسسات الناشئة والاقتصاد ككل، فقد تم الحصول عليها بشكل أساسي من عروض تقديمية في التقارير السنوية المتاحة عبر المواقع الإلكترونية لعدة جهات ماعلة في قطاع المؤسسات الناشئة، كموقع "Pitch-book"، المصدر الرائد للمعلومات حول سوق التكنولوجيا الناشئة في العالم، وكذا التقارير الخاصة بموقع "Startup Genome" وعدة مواقع أخرى.

٤. النتائج والمناقشة

٤.١. الجانب السلبي لأزمة وباء كوفيد-١٩ على المؤسسات الناشئة

إن جائحة كوفيد-١٩ تضع المؤسسات الناشئة بسرعة في وضع جديد، ففي الوقت الذي فرض الحجر المنزلي على جميع الناس في كل أنحاء العالم؛ ونتيجة لبعض التدابير الوقائية التي فرضتها الحكومات؛ ازدادت التحديات التي تواجه هذا القطاع، ولعل أهم هذه التحديات هو تقلص النظام البيئي الداعم له،^{٢٨} مما يؤدي إلى تقلص خطير للاستثمار فيه. إلى غاية فيفري ٢٠٢٠ شهد الاستثمار في قطاع المؤسسات الناشئة انخفاضاً ملحوظاً مثلما يوضحه الشكل التالي.

الشكل رقم (١): الاستثمار في المؤسسات الناشئة عبر العالم منذ اندلاع أزمة كوفيد ١٩



الوحدة: عدد الصفقات من السلسلة أ

Source : Startup Genome, 2020, The Impact of COVID-19 on Global Startup Ecosystems, First Installment of Series, | San Francisco, Berlin, New Delhi, p6.

حيث تعرض الاستثمار في المؤسسات الناشئة إلى انخفاض شديد في قارة آسيا وبالأخص في الصين، لتصيب عدوى الانخفاض كل من أمريكا وأوروبا. عندما نقسم الأرقام حسب المنطقة، نرى أن الصين شهدت أكبر انخفاض في الاستثمار، تليها بقية آسيا. هذا ليس مفاجئاً بالنظر إلى أهمية الاستثمار الصيني في جميع أنحاء النظم البيئية الناشئة في آسيا، وبدء انتشار الوباء في تايوان وكوريا في فيفري ٢٠٢٠. دعونا الآن نلقي نظرة على تأثير الوباء على جزئيات النظام البيئي للمؤسسات الناشئة، والذي أدى إلى هذا الانخفاض الكبير في استثماراتها:

• تأثير الوباء على السوق المالية وسوق رأس المال الاستثماري

من المرجح أن تكون التأثيرات النهائية للتباطؤ المرتبط بأزمة الوباء الحالية على قطاع المؤسسات الناشئة ونظامها البيئي واسعة النطاق. أفضل مرجعية للتعليم هي الأزمة الصينية، والتي تترجم لنا سيناريو ما يمكن أن يحدث في العالم بشكل مسبق كونها نقطة البداية.

تعرضت صفقات رأس المال الاستثماري الصيني إلى انخفاض كبير منذ ديسمبر ٢٠١٩. حيث تقلصت بين ٥٠ و ٥٧٪ منذ بداية الأزمة، وحسب التقارير، فإنه إذا حدث انخفاض مثل هذا على مستوى العالم، حتى لمدة شهرين فقط، فسيفقد العالم ما يقارب ٢٨ مليار دولار من استثمارات الشركات الناشئة في عام ٢٠٢٠، مع حدوث تأثير كبير عليها، حيث لن تتمكن نسبة كبيرة منها من جمع التمويل اللازم.^{٢٠} فمن المرجح أن يركز رأس المال الاستثماري على دعم شركات المحافظ الحالية واحتياجاتها الرأسمالية خاصة في ظل الأزمة بدلاً من إقامة استثمارات في مؤسسات ناشئة جديدة.

من الممكن أيضاً أن يشهد العالم تراجعاً كبيراً في الإقراض من البنوك والمؤسسات الأخرى،^{٢١} كما يمكن أن تتباطأ الشيكات الأولى التي كتبها أصحاب الاستثمار لدعم المؤسسات الناشئة، إضافة إلى إمكانية إعادة

المستثمرون في المرحلة الأولى النظر في تقييم محفظتهم، وقد يحتاجون إلى تعطيل نشر رأس المال بسبب توقف الاجتماعات الشخصية.^{٣٢}

إضافة إلى ذلك، شهدت سوق الأسهم انخفاضاً كبيراً جراء كوفيد-١٩، حيث أبلغ مؤشر داو جونز عن أكبر انخفاض له على الإطلاق في يوم واحد بما يقرب من ٢٠٠٠ نقطة في ١٦ مارس ٢٠٢٠ - متجاوزاً الرقم القياسي السابق البالغ ٢٣٠٠ نقطة الذي تم تعيينه أربعة أيام فقط سابقاً.^{٣٣}

كما أن التقلبات التي شهدتها السوق خلال الأشهر القليلة الماضية تجعل المضي قدماً في الاكتتاب العام قراراً غير مؤكد للغاية لإدارة الشركة وأعضاء مجلس الإدارة. بالنظر إلى أن العديد من الشركات في هذا المجال لا تزال ما قبل الإيرادات، فإن تعليق الاكتتاب العام يضعها في موقف ضيق عندما يتعلق الأمر بالتدفق النقدي. لذا قد تضطر بعض هذه الشركات إلى العودة إلى الأسواق الخاصة أو ربما تسعى لبيع أعمالها.

حتى على صعيد عمليات الاندماج والشراء، نعتقد أن التباطؤ مرجح أيضاً، نظراً لأن الشركات ستركز بشدة على السيولة والحفاظ على العمليات بدلاً من الاستثمار الخارجي. تصبح عملية الحصول على رأس المال لإتمام معاملات الاندماج والاستحواذ أكثر تعقيداً بكثير.

• تأثير الوباء على سوق التمويل التشاركي

انتقلت آثار جائحة كوفيد-١٩ كذلك إلى التمويل التشاركي، فمع توقف التصنيع الصيني في الأسابيع التي تلت انتشار الفيروس مباشرة، لم تتمكن العديد من العلامات التجارية ذات حملات التمويل التشاركي من الحصول على الإمدادات الأساسية، أو صنع منتجاتها، أو إرسال هذه المنتجات إلى المؤيدين. وكانت النتيجة أن مئات حملات

التمويل الجماعي اضطرت إلى الإعلان عن تأخيرات في إطلاق المنتجات وشحنها. على سبيل المثال، تأخر شحن "eFOLDi"^{٣٤} الذي يصنع الدراجات البخارية الكهربائية، لحملة "Kickstarter"^{٣٥} المنصة العالمية لتمويل التشاركي؛ كما أخبر جهاز "Pro Ears"، جهاز حماية السمع الإلكتروني مؤيديه أن مستودعات الشركة المصنعة ستغلق حتى وقت لاحق.^{٣٦}

من جهة أخرى، يدفع أمر فقدان الناس لوظائفهم في جميع أنحاء العالم إلى تجنب الإنفاق غي المبرر، ما أدى إلى نقص كبير في دعم حملات التمويل التشاركي، وبالتالي حدوث نقص كبير في الامدادات المالية المتوفرة لأصحاب المؤسسات الناشئة، مما أدى بمنصات هذا التمويل إلى وضع استراتيجيات لمساعدة أصحاب هذه الحملات للال الفترة الحالية، حيث أطلقت "Indie-GoGo" برنامج إغاثة الشركات المحلية بين ١٨ مارس و١٨ أبريل، تتنازل فيه عن رسوم منصتها للحملات الجديدة المؤهلة للبرنامج.^{٣٧} كما اتخذت "Kickstarter" نهجاً مختلفاً بشكل ملحوظ لدعم الحملات خلال الوباء، حيث عرضت المنصة تمديد مشروع لمدة سبعة أيام لأي حملة نشطة بالفعل^{٣٨}؛ وقام موقعهم بإنشاء أرشيف مباشر عبر منصتهم لتقديم موارد واسعة لدعم الفنانين،^{٣٩} يضم كذلك أفضل الممارسات للعمل عن بُعد، منح الطوارئ، الموارد القانونية وإرشادات عامة للمنظمات غير الربحية والشركات حول التعامل مع الوباء (جسدياً وعقلياً). "WeFunder" هي الأخرى أقرت بسلبية تأثير الوباء على حملات منصات الموجهة للمؤسسات الناشئة، وأطلقت برنامج قرض «أزمة كورونا فيروس» الذي يهدف إلى تقديم قروض بأسعار فائدة منخفضة تصل إلى ١ مليون دولار للشركات الناشئة المتأثرة بالأزمة، مع تخفيض المعدل الذي تفرضه عادةً على خدماتها.^{٤٠}

• تأثير الوباء على المجمعات التكنولوجية

بعد صدمة تفشي الفيروس التاجي، بدأت المجمعات التكنولوجية للشركات الناشئة في تحويل تركيز إمكاناتها الهائلة إلى حل القضايا المجتمعية المستمدة من الوباء. مثال على ذلك، أنشأ مجتمع التكنولوجيا البرتغالي منصة لبناء وتمويل المشاريع التي تتراوح بين التطبيقات لتوفير المعلومات للعاملين في الرعاية الصحية، كأدوات التطبيب عن بعد، وتكنولوجيا تتبع المرضى، كما عقدت مسرعة للتكنولوجيا المدعومة من الحكومة "Accelerate Es-tonia" مؤخراً إتفاقاً مع المبتكرين في البلاد لبناء مشاريع فضاء يمكن أن تساعد في إعداد الدولة بشكل أفضل للخروج من الأزمة.^{٤١}

• تأثير الفيروس على العمالة في المؤسسات الناشئة

أدى التباعد الاجتماعي والحجر الصحي إلى انخفاض الطلب على العديد من خدمات ومنتجات المؤسسات الناشئة مما أدى إلى انخفاض أسعار أسهمها، لتعلن العديد منها بعد ذلك على تسريحها لفئة من عمالها. مثل شركة "Rover" الناشئة للمشبي في الكلاب التي قامت بتسريح ما يقرب من ٢٠٠ شخص هذا الأسبوع، أي أكثر من ٤٠٪ من موظفيها؛^{٤٢} وشركة Away المصنعة للأمتعة التي قالت أنها قامت بتسريح ١٠٪ من موظفيها، وما يقارب نصف قوتها العاملة مهددة بالتسريح،^{٤٣} كما اختفت صناعات السفر والسياحة بشكل أساسي، تاركة "Airbnb" ومضيفيها في الحلبة. مع انخفاض الحجوزات في بعض الأسواق بنسبة ٩٠٪، خفضت الشركة تقييمها من ٣١ مليار دولار إلى ٢٦ مليار دولار.^{٤٤}

• تأثير الوباء على الانتاج والتسويق

إن الضرر الاقتصادي الناجم عن جائحة كوفيد-١٩ على المؤسسات الناشئة من ناحية الإنتاج والتسويق مدفوع إلى حد كبير بانخفاض الطلب، مما يعني أنه لا يوجد مستهلكون لشراء السلع والخدمات المتاحة في الاقتصاد العالمي، وسبب ذلك إما إجراءات الحجر الصحي المفروضة على المواطنين، أو الانتشار المستمر للبطالة التي أدت إلى تفاقم الانخفاض في المبيعات بسبب عدم قدرة العاطلين عن العمل على شراء السلع والخدمات. كما أن هذا الضرر مدفوع أيضاً بانخفاض الإنتاج، فمثلما ذكرنا سابقاً، معظم المؤسسات الناشئة تتبع منهجية "lean startup" والتي تعني وظائف متعددة الأدوار لموظفيها، لذا يمكن أن يؤدي نقص بسيط في عدد الموظفين إلى خلل كبير جداً في إنتاجيتها، وتأثير خطير جداً على بقائها.

انهيار سلاسل التوريد أمر آخر أدى إلى تعطيل إنتاجية المؤسسات الناشئة، والذي تسببت فيه جائحة كوفيد-١٩، حيث تعاني الكثير من الشركات لمشاكل عصبية، كونها غير قادرة على التواصل مع البائعين، واستحال انتقالها إلى الإنتاج بعدما تم إغلاق جميع موردي المواد الخام تقريباً. خاصة وأن نسبة كبيرة من سلاسل التصنيع والتوريد العالمية مدمجة في منطقة جغرافية صغيرة نسبياً، فحسب آخر الإحصائيات، فإن ٩٤٪ من شركات "Fortune 1000" لديها عناصر رئيسية في سلسلة التوريد الخاصة بها تقع مباشرة في بؤرة تفشي المرض في الصين.^{٤٥} ويمكن حصر بعض العوامل المساهمة التي زادت من التأثير الاقتصادي العالمي لكوفيد-١٩ على تعطل العديد من سلاسل التوريد في ثلاثة نقاط أساسية: ^{٤٦} صلابة سلاسل التوريد، حيث تم تنظيم معظم سلاسل التوريد الحديثة على أساس التكاليف المنخفضة؛ والافتقار إلى الشفافية في التوريد؛ والإجراءات اليدوية في عملية التوريد وعدم وجود منصة تساعد في ذلك.

٢٠٤. التأثير الايجابي لوباء كوفيد-١٩ على المؤسسات الناشئة

على الرغم من أن الفيروس التاجي كان له تأثيراً سلبياً كبيراً على النشاطات المرتبطة بالمؤسسات الناشئة والتي تم التطرق إليها سابقاً، إلا أنه من المهم أيضاً أن نتذكر أنه بينما ستزداد حالات فشل عمليات المؤسسات الناشئة، إلا أن مثل هذه الأزمة قد تفتح بشكل جذري المشهد التنافسي لأولئك الذين يمكنهم تجاوز العاصفة. يقول "William Bao Bean" الشريك العام في "SOSV"،^{٤٩} والمدير الإداري في "MOX"،^{٥٠} والذي يتمتع بمعرفة واسعة بالنظام البيئي للشركات الناشئة الصينية، بأن الوقت مناسب لتكوين مؤسسات ناشئة في الصين، ويقول أنه في مثل هذه الأوقات، يمكن العثور على موهبة جيدة لأن كل شخص لديه الكثير من وقت الفراغ أثناء مرحلة الحجر الصحي. هناك منافسة أقل ومن الأسهل أن يميز أي شخص نفسه عن الآخرين الذين قد لا يكونوا واثقين جداً من الخروج في مثل هذه البيئة الحساسة. يقول "Bean" في هذه الأوقات الصعبة، حيث توجد تسريحات كبيرة للعمال ومن الصعب جمع الأموال، هي أفضل الأوقات لبناء شركة لأن الأقوى فقط من سيبقى.^{٥١} لهذا السبب، يعتبر الوباء بالنسبة لبعض المؤسسات فرصة غير مسبقة لدخول مجال الأعمال أو تطوير أعمالها القائمة وتحقيق أرباحاً معتبرة، خاصة إذا كانت السياسات الحكومية داعمة وممولة لذلك بسبب الحاجة التي يفرضها هذا الوباء، مثل ما حدث في المملكة المتحدة على سبيل المثال، أين أطلقت خدمة الصحة الوطنية مؤخراً مسابقة للشركات الناشئة لإنشاء حلول رقمية لدعم الصحة النفسية واحتياجات الرعاية الاجتماعية لمواطنيها على التعامل مع الآثار النفسية السلبية المتوقعة لفقدان العمل والعزل الصحي، أين سيتم تقديم ٥٠٠ ألف جنيه كتمويل، ويمكن للشركات الفوز بما يصل إلى ٢٥ ألف جنيه إسترليني لكل مشروع مؤهل.^{٥٢} إضافة إلى أن الظروف الأليمة المحيطة بتفشي الفيروس التاجي ساهمت وبشكل كبير في توليد عنصرين أساسيين للابتكار القائم عليه قطاع المؤسسات الناشئة، ألا وهما التعاون والشفافية.

إضافة إلى ذلك، أدت الجائحة إلى تغيير في سلوك المستهلكين، حيث تعطل الطلب على السلع والمنتجات بسبب إجراءات الحجر الصحي وقيود السفر من جهة، وانخفاض الطلب على المنتجات الكمالية وازداد التركيز على المنتجات الأساسية، خاصة المنتجات الصحية والوقائية، والتي أصبحت تتوافق مع الأجزاء السفلية من التسلسل الهرمي للاحتياجات لماسلو - على رأس الأولويات - من جهة أخرى. الوضع استدعى بالعديد من المؤسسات الناشئة سواء في مرحلة الانطلاق أو في مراحلها الأولية، إلى إجراء تغييرات سريعة في استراتيجياتها، هناك نمط معين من المؤسسات الناشئة التي قد لا يتطلب الوضع تغييراً كبيراً في استراتيجياتها، كالمؤسسات الناشطة في قطاع الصحة والحماية والمؤسسات المختصة في الحلول التقنية المساعدة على مكافحة الوباء، لكن هناك نمط آخر بعيد كل البعد عن القطاعات السابقة والتي يؤول بها الحال إلى التهلكة إن لم تعمل على التكيف مع الوضع، مثل "care strands hair" المؤسسة الناشئة المخصصة للمستهلكين والمدعومة بالبيانات، التي تعد أحد الأمثلة عن الشركات الناشئة التي تتكيف مع تفضيلات المستهلك المتغيرة. حيث دفعتهم الأزمة إلى تسليط الضوء على جوانب محددة من العلامة التجارية ذات الصلة بمعايير المستهلك الجديدة، وبدؤوا في اختبار الإعلانات التي تركز بشكل أكبر على المستهلك وحاجته إلى الرعاية الذاتية من راحة منزله.^{٥٣}

نقطة أخرى وجب التركيز عليها، وهي سوق الشحن العالمي الذي تأثر كثيراً بوباء الفيروس التاجي وتباطأ الشحنات من وإلى الصين، حيث ألغى مشغلو سفن الحاويات أكثر من ٤٠ رحلة كانت في السابق تصل إلى ميناء لوس أنجلوس في الفترة بين منتصف فبراير و ١٠ أبريل ٢٠٢٠، مما أدى إلى انخفاض حجم الحاويات بنسبة ٢٥٪.^{٥٤} في حين أن الشاحنين والمستأجرين قد يستشهدون بشروط القوة القاهرة، فإن هذه الشروط ليست متاحة لبعض المالكين الذين يسيطرون على سفنهم الخاصة.

من جهة أخرى، تساهم المؤسسات الناشئة في التخفيف من حدة الوباء، وفي محاولتها لمساعدة الحكومات على مكافحة انتشار الفيروس، ساهمت العديد منها في تسهيل إجراءات الحجر المنزلي والرعاية الصحية، والتوصل إلى حلول مبتكرة تساعد في ذلك. مثل المؤسسات الناشئة القائمة على التقنيات الرقمية؛ التي لعبت دوراً كبيراً في التخفيف من آثار الوضع الحالي من خلال دعم الموظفين والطلاب أثناء محاولتهم أن يكونوا منتجين من مواقع بعيدة، وتسهيل التجارة واقتناء المواد الغذائية من المنزل. إضافة إلى تقنيات علوم الحياة الناشئة؛ التي كانت في طليعة الجهود للتعامل مع هذه الأزمة، حيث ومنذ بداية انتشار كوفيد-١٩ لعبت التكنولوجيا والتقنيات في تتبع الأمراض والتطبيب عن بعد دوراً رئيسياً في الاستجابة للأزمة، واعتمدت المستشفيات ومراكز الرعاية بشكل كبير على الاتصالات الرقمية لإبقاء المرضى على اطلاع، ومنع الناس من الاكتظاظ وحماية العاملين في مجال الرعاية الصحية. يدفع الطلب المرتفع على تعيينات الأطباء المزيد من مقدمي الخدمات لتنفيذ الاستشارات الرقمية وخيارات التشخيص الرقمي الأخرى. في هذا الصدد أشارت منصة الصحة الافتراضية "point698" أن حجم الزيارات الافتراضية عن بعد عبر منصتها قد تضاعف، وصرحت العيادة الافتراضية "Amwell" أن استخدام منصتها قد ارتفع بنسبة ٤٠٪ تقريباً فوق المعدل الطبيعي في الأيام الأخيرة، وقالت الشركة الناشئة Ro إنها شهدت نمواً «كبيراً» في الزيارات المتعلقة بالفيروس التاجي عبر الإنترنت.^{٥٢}

كما يعتبر الوباء كذلك فرصة لبعض المؤسسات الأخرى للاستحواذ على حصة في السوق وتحقيق الاستدامة المالية، حيث ونظراً للتحديات التي قد تواجهها الشركات الناشئة في زيادة رأس المال، فمن المحتمل أن تكون هناك بعض الشركات المتعثرة التي تضطر إلى البحث عن بيع إذا كانت غير قادر على

إيجاد خيار آخر. قد يشكل هذا فرصاً إستراتيجية لبعض الشركات الأخرى والرعاة الماليين للقيام بعمليات استحواذ ذكية وامتلاكها بأسعار جذابة إذا ما تمكنوا من العثور على السيولة لتحقيق ذلك.^{٥٣}

أما فيما يخص الجهات الفاعلة في النظام البيئي للمؤسسات الناشئة، فقد أثبتت العديد منها استعدادها لدعم هذا القطاع، ومساعدته في التصدي لهذه الأزمة، ففي السوق المالي، أثبتت بعض أكبر الأسماء في الأسهم الخاصة استعدادها للوصول إلى جيوبهم العميقة لمساعدة المستجيبين الأوائل الذين يكافحون تقشي فيروسات التاجية ومساعدة شركات محافظهم الخاصة التي تكافح من أجل البقاء طافية، مثل شركة "KKR" التي قطت أكبر التزام عام حتى الآن، حيث تعهدت بتقديم ٥٠ مليون دولار لمجموعة من المستفيدين، بما في ذلك المستجيبين الأوائل وشركات محافظها، وفي التمويل التشاركي، فرغم تأثر حملات منصات بأزمة فيروس كورونا وتقلص الإمدادات المالية المتوفرة مثلما رأينا سابقاً، إلا أن نشاطها لم يتوقف، ولا يزال من الممكن تشغيل حملة تمويل جماعي ناجحة خلال هذه الفترة. بل وقامت بعض المنصات بمبادرات يمكن النظر إليها بإيجابية في دعم قطاع المؤسسات الناشئة، مثل ما حدث في إندونيسيا، أين لجأ الأفراد إلى التمويل الجماعي الرقمي لجمع الأموال لمختلف أصحاب المصلحة المشاركين في التخفيف من جائحة كوفيد-١٩ العالمي، حيث شهدت منصة "Kitabisa" الإندونيسية للتمويل الجماعي طفرة في حملات جمع التبرعات للتخفيف من كوفيد-١٩ منذ أوائل هذا الشهر، وسجل الموقع ما مجموعه ٥١٢ حملة من هذا القبيل بدأتها شخصيات عامة ومنظمات غير حكومية وأفراد من الجمهور العام، بلغ إجمالي التبرعات ١,٤ مليون دولار أمريكي على حد قول "Fara Devara" المتحدثة باسم "Kitabisa"، وتهدف الحملة بشكل خاص إلى جمع الأموال للعمال غير الرسميين «الذين لا يتمتعون بامتياز العمل

من المنزل»، مثل سائقي سيارات الأجرة للدراجات النارية التطبيقية، والمتجولين والبائعين التقليديين في السوق، وكذلك العائلات الفقيرة.^{٥٥}

بناءً على تحليل المعطيات السابقة نستخلص النتائج التالية:

- تأثرت نسبة معتبرة من قطاع المؤسسات الناشئة سلبياً، على الأقل على المدى القصير جراء أزمة وباء كوفيد-١٩؛
- شهد الاستثمار في المؤسسات الناشئة تباطؤاً كبيراً، حيث قل نشاط شركات رأس المال المخاطر ومن المرجح أن تتخفف السيولة المقدمة من طرف ملائكة الاستثمار، وذلك لأنهم سيركزون استثماراتهم على شركات محافظهم الحالية واحتياجاتها الرأسمالية؛

- يعاني سوق الأسهم من تقلبات خطيرة أدت إلى حدوث حالة سلبية في الاقتصاد العالمي مماثلة لما حدث في الصين، مما سيؤدي إلى انخفاض كبير في تقييمات المؤسسات الناشئة وإجمالي الجولات التي سيتم رفعها خلال سنة ٢٠٢٠؛

- رغم عمل منصات التمويل التشاركي ببرامج معينة لتفادي التأثيرات السلبية للوباء على نشاطها التمويلي للمؤسسات الناشئة؛ إلا أن بعضاً منها فقط من عملت بهذه البرامج، مما أدى إلى تأثر حملات منصات بأزمة الوباء وتقلص الإمدادات المالية المتوفرة؛

- تغير نشاط العديد من المجمعات التكنولوجية نحو الاهتمام بالجانب الاجتماعي للوباء، وتحول دعمها إلى فئة المؤسسات الناشئة التي تدعم حماية هذا الجانب فقط، مما أثر سلباً على بقية قطاع المؤسسات الناشئة؛

- أدى كل من انهيار سلاسل التوريد؛ البطالة؛ العزل الصحي؛ تغير سلوك المستهلك وتوقف سوق الشحن العالمي إلى توقف شبه تام في نشاط

العديد من المؤسسات الناشئة، ومن الممكن أن يؤدي الاستمرار على هذا الحال إلى قتل العديد منها؛

- على الجانب الإيجابي، ورغم استفادة المؤسسات الناشئة الأكثر رقمية وذات التركيز على مجالات معينة كالصحة بشكل واضح من التغيرات السائدة في السوق جراء الأزمة، وتوسيع نشاطها عبر الإنترنت؛ إلا أنه وعلى المدى الطويل، ستؤدي الأزمة إلى الركود أو الانكماش الحاد، وسيؤثر ذلك على الاقتصاد بأكمله بما في ذلك قطاع المؤسسات الناشئة، وأن نشاط الفئة المستفيدة من الأزمة لا يقارن بمدى السلبية التي سيتعرض لها القطاع ككل.

٥. الخلاصة

من وجهة نظر مالية واقتصادية، لا يمكن لأحد أن يتنبأ وعلى وجه اليقين ما ستكون عليه التداعيات والأوضاع مستقبلاً، وعلى الرغم من صعوبة تحديد التأثير الدقيق لوباء كوفيد-١٩ على الاقتصاد العالمي وبالتحديد على قطاع المؤسسات الناشئة، إلا أنه من الواضح أن هذا التأثير سيكون طويل الأمد. ويبدو أن الأسوأ لم يأت بعد. نراقب الآن تأثير الفيروس التاجي على الأسواق العالمية حول العالم، ونلاحظ التقلبات الكبيرة التي ظهرت في كل من سوق الأسهم الأمريكية، أين عانى مؤشر داو جونز الصناعي من أسوأ خسائره في يوم واحد منذ الأزمة المالية لعام ٢٠٠٨، والاضطرابات الكبيرة في سلاسل التوريد والتمويل، وفي مختلف الجوانب الداعمة الأخرى. كل هذه التقلبات تمثل بحد ذاتها ضربة قاتلة لقطاع المؤسسات الناشئة والمؤسسات الاقتصادية الأخرى. من الصعب تقييم حجم نسبة الشركات الناشئة التي ستفشل، ولكن يمكن أن يكون لعدد أقل من المستثمرين الأوائل في السوق المحلية؛ إلى جانب الانكماش الممتد في السوق، تأثيراً سلبياً عميقاً على نمو زيادة الأعمال

بالتخلي عن خطة عملها الحالية، واستهداف معدلات حرق مدروسة؛

- يجب على المؤسسات الناشئة أخذ العبرة من الأزمة الحالية، والتفكير في إعادة ضبط نموذج أعمالها القائم وعرضه بصورة مرنة تتناسب بشكل أفضل مع السوق وسلوك المستهلك المتغيرين، ومع الأزمات المحتملة؛

- إعادة هيكلة المؤسسات داخليا والتركيز على توجيه الموارد نحو الأنشطة الأساسية فقط، وتقليص الأنشطة الأخرى؛

- استعمال شبكة الإنترنت لتنشيط موارد المؤسسة، كخيارات الدفع المرنة، والتناوب المرن للموظفين؛

- تطرح الأزمة الحالية فرص عمل كبيرة متاحة لمعظم الشركات الجريئة؛ حيث تم بناء العديد من المؤسسات الناشئة العملاقة خلال فترات ركود أو انكماش سابقة، كما يمكن أن تكون ندرة الموارد مصدراً للإبداع والتطور؛ حيث تم ابتكار التمويل التشاركي جراء أزمة ٢٠٠٨، لذلك نشجع المؤسسين على فهم الوضع كفرصة للأعمال الجديدة وتحقيق النمو والتطور، والتفكير في سيناريوهات مستقبلية بديلة.

والابتكار، فمع حاجة الشركات الناشئة إلى جمع الأموال كل ١٢ إلى ١٨ شهراً مع ثلاثة إلى ستة أشهر نقداً عند الإغلاق، فإن الجفاف لمدة ستة أشهر في صفقات رأس المال الاستثماري أو توقف نشاط سوق الأسهم، أو حتى ضعف في نشاط منصات التمويل التشاركي، يمكن أن يمحو نسبة كبيرة من المؤسسات الناشئة، والأسوأ من ذلك يمكن أن يؤدي انخفاض القدرة الشرائية للملاء، واختفاء الموردين وما إلى ذلك، إلى وضع نموذج الأعمال والعمليات التجارية لهذه المؤسسات في خطر كبير.

رغم أن الأمر لم يكن بتلك الخطورة على بعض المؤسسات الناشئة التي وجدت في الأزمة فرصة سانحة لدخول مجال الأعمال من أبوابه الواسعة؛ إلا أن هذا الجانب الإيجابي لتلك المؤسسات لا يقارن بمدى السلبية التي سيعاني منها القطاع ككل جراء الأزمة. أو حتى بعد انتهائها، أين سيتم وضع المؤسسات الناشئة بالتأكيد خلف المؤسسات الكبيرة لتحقيق الطلب عندما يرتفع الإنتاج مرة أخرى. ومنه تقدم دراستنا الاقتراحات التالية:

- سيكون التمويل أكثر إحكاماً خلال المواسم القادمة أو حتى العام المقبل، لذا من المهم على المؤسسات الناشئة إدارة تدفقاتها النقدية بعناية؛ وذلك

قائمة الهوامش

- 1- Xiaofeng Wang and all, 2016, Key Challenges in Software Startups Across Life Cycle Stages, p169, https://www.researchgate.net/publication/303182671_Key_Challenges_in_Software_Startups_Across_Life_Cycle_Stages, seen as 16/01/2020, at 22 : 36.
- 2- Hanieh Esmaeilpourmotlagh, 2018, Why startup entrepreneurs acquire capital through equity crowd-funding?, Master's Degree in Strategy, Innovation and Sustainability (MSIS), Lappeenranta University Of Technologyschool of Business, P46.
- 3- S. Rawat and others, Startups India - An Overview, assocham india, grant thornton, 2016, p6.
- 4- Dae Soo Choi and all, 2020, How Does Technology Startups Increase Innovative Performance? The Study of Technology Startups on Innovation Focusing on Employment Change in Korea, p 3, https://www.researchgate.net/publication/338553139_How_Does_Technology_Startups_Increase_Innovative_Performance_The_Study_of_Technology_Startups_on_Innovation_Focusing_on_Employment_Change_in_Korea, seen as : 16/01/2020, at 19 : 10.
- 5- Hanieh Esmaeilpourmotlagh, 2018, Why startup entrepreneurs acquire capital through equity crowd-funding?, Master's Degree in Strategy, Innovation and Sustainability (MSIS), Lappeenranta University Of Technologyschool of Business, P46.
- 6- Henry Edison, 2017, Lean Internal Startups: Empowering Software Product Innovation in Large

- Companies, Submitted in partial fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Computer Science, Faculty of Computer Science Free University of Bozen-Bolzano, Italy, p3.
- 7- European union, interreg, 2017, Startup Manual, Guide to start and launch your startup business in Tallinn, Riga and Turku, spring board, P.6
 - 8- Ries Eric, 2011, The lean startup : how today's entrepreneurs use continuous innovation to create radically successful businesses, crown business, new york.
 - 9- Esmailpourmotlagh, 2018, Why startup entrepreneurs acquire capital through equity crowdfunding?, Master's Degree in Strategy, Innovation and Sustainability (MSIS), Lappeenranta University Of Technologyschool of Business, P46.
 - 10- Victor Hwang and all, 2019, Access to Capital for Entrepreneurs: Removing Barriers, Ewing Marion Kauffman Foundation: Kansas Cit, P04.
 - 11- Amirhossein Roshanzamir and all, 2019, Startups: Challenges and Implications to Success, World of export, Forth year/ Summer and Autumn 2019 / No 10, p5.
 - 12- Anna Brdulak, 2018, Importance Of Startups Building For The Creation Of Intelligent Cities, Prace Naukowe Uniwersytetu Ekonomicznego We Wrocławiu Research Papers Of Wrocław University Of Economics Nr 505, P448.
 - 13- Henry Edison, 2017, Lean Internal Startups: Empowering Software Product Innovation in Large Companies, Submitted in partial fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Computer Science, Faculty of Computer Science Free University of Bozen-Bolzano, Italy, pp i-3
 - 14- Amirhossein Roshanzamir and all, op cit, p5.
 - 15- Health, Johns Hopkins Medicine, 2020, What Is Coronavirus?, online : <https://www.hopkinsmedicine.org/health/conditions-and-diseases/coronavirus>, seen as 15/04/2020, at 16 : 59.
 - 16- World health organization, 2020, Coronavirus (2019-nCoV) SITUATION REPORT – 1, p01, Available online : <https://www.who.int/docs/default-source/coronaviruse/situation-reports/20200121-sitrep-1-2019-ncov.pdf>, seen as 15/04/2020, at 17 : 20.
 - 17- John Scott, 2020, This is the human impact of COVID-19 – and how business can help, online : <https://www.weforum.org/agenda/2020/03/this-is-the-human-impact-of-covid-19-and-how-business-can-help/>, seen as 15/04/2020, at 17 : 52.
 - 18- <https://www.google.com/search?q=Coronavirus&hl=fr>, seen as 11/05/2020, at 17 : 12.
 - 19- United Nations, 2020, The Social Impact of COVID-19, online : <https://www.un.org/development/desa/dspd/2020/04/social-impact-of-covid-19/>, seen as 15/05/2020, at 18 : 40.
 - 20- United Nations Development Programme, 2020, COVID-19 pandemic Humanity needs leadership and solidarity to defeat the coronavirus, online : <https://www.undp.org/content/undp/en/home/coronavirus.html>, seen as 15/04/2020, at 19 : 03.
 - 21- Aljazeera, 2020, IMF says 'worst recession since Great Depression' is likely : International lender says global economy will shrink three percent this year, but it's hedging even that dire forecast, online : <https://www.aljazeera.com/ajimpact/imf-worst-recession-great-depression-200414125253286.html>, seen as 16/04/2020, at 01 : 00.
 - 22- BBC News, 2020, Global economy will suffer for years to come, says OECD, online : <https://www.bbc.com/news/business-55444444>

- bbc.com/news/business-52000219, seen as 16/04/2020, at 00 : 54.
- 23- BBC news, 2020, Coronavirus: More than 10,000 lives lost in Spain , online : <https://www.bbc.com/news/world-europe-52131756>, seen as 16/04/2020, at 01 : 02.
- 24- United Nations Economic Commission for Africa, 2020, The economic impact of COVID-19 on African cities likely to be acute through a sharp decline in productivity, jobs and revenues, says ECA, online : <https://www.uneca.org/stories/economic-impact-covid-19-african-cities-likely-be-acute-through-sharp-decline-productivity>, seen as 16/04/2020, at 00 : 34.
- 25- Stephen Nellis, Yimou Lee, 2020, Coronavirus clouds Apple's timeline for new iPhones, online: <https://www.reuters.com/article/uk-china-health-apple-iphone-focus/coronavirus-clouds-apples-timeline-for-new-iphones-idUSKBN20J2GJ>, seen as 16/04/2020, at 01: 27.
- 26- Jim Irwin, 2020 Hyundai Among Latest Automakers Shut Down by COVID-19, online : <https://www.wardsauto.com/industry/hyundai-among-latest-automakers-shut-down-covid-19>, seen as 16/04/2020, at 01 : 54.
- 27- Rosamond Hutt, Rosamond Hutt, 2020, The economic effects of COVID-19 around the world, online: <https://www.weforum.org/agenda/2020/02/coronavirus-economic-effects-global-economy-trade-travel/>, seen as 13/04/202, at 13 : 44.
- 28- PitchBook, 2020, COVID-19's Influence on the US VC Market VC braces for impact of crisis, with pockets of opportunity, p3, report online : <https://pitchbook.com/news/reports/q2-2020-pitchbook-analyst-note-covid-19s-influence-on-the-us-vc-market>, seen as 11/05/2020, at 01 : 53.
- 29- World health organization, 2020, Coronavirus (2019-nCoV) SITUATION REPORT – 1, p01, Available online : <https://www.who.int/docs/default-source/coronaviruse/situation-reports/20200121-sitrep-1-2019-ncov.pdf>, seen as 15/04/2020, at 17 : 20.
- 30- Startup Genome, op cit, p5.
- 31- PitchBook, op cit, p11.
- 32- ibid, p12.
- 33- Erin Duffin, 2020, Impact of the coronavirus pandemic on the global economy - Statistics & Facts, online: https://www.statista.com/topics/6139/covid-19-impact-on-the-global-economy/#dossierSummary__chapter3, seen as 14/04/2020, at 19 : 32.
- 34- <https://efoldi.com/>, seen as 14/04/2020, at 22 : 32.
- 35- eFOLDi, 2020, eFOLDi Lite: Award Winning Electric Folding Scooter, online: <https://www.kickstarter.com/projects/efoldi/efoldi-lite-award-winning-electric-folding-scooter>, seen as 13/04/2020, at 16 : 10.
- 36- <https://www.amazon.com/Pro-Ears-PESILVER-Electronic-Amplification/dp/B076KM4XSP>, seen as 13/4/2020, at 14 : 22.
- 37- http://innovate.indiegogo.com/en/local-business-relief-program?utm_source=hubspot&utm_medium=hpbanner&utm_campaign=localbusinessrelief&r=hub-hpb-localbus, seen as 13/04/2020, at 15 : 12.
- 38- Luke Crane, 2020, Some Extra Funding Time for Live Projects: Sometimes you just need a breather. We're offering a seven-day project deadline extension to creators with live campaigns, online: <https://www.kickstarter.com/articles/project-deadline-extension-covid-19>, seen as 13/04/2020, at 15: 16.
- 39- Daniel Sharp, 2020, Ressources pour les artistes pendant la crise COVID-19, online: <https://www.kickstarter.com/articles/covid-19-coronavirus-artist-resources?ref=section-homepage-promo-resources->

for-artists-affected-by-the-pandemic, seen as 13/04/2020, at 15: 35.

40- <https://wefunder.com/loans>, seen as 13/04/2020, at 15 : 22.

41- <https://thenextweb.com/podium/2020/03/31/an-entrepreneurs-guide-to-startups-battling-covid-19/>

42- Taylor Soper, 2020, Pet care startup Rover lays off 41% of workforce due to COVID-19 impact, geekwire, online: <https://www.geekwire.com/2020/pet-care-startup-rover-lays-off-41-workforce-194-employees-due-covid-19-impact/>, seen as 13/04/2020, at 16 : 44.

43- Connie Loizos, 2020, Away, the high-flying travel brand, just furloughed half its employees and laid off 10%, online: <https://techcrunch.com/2020/04/07/away-the-high-flying-travel-brand-startup-just-furloughed-half-its-employees-and-laid-off-10/>, seen as 13/04/22, at 17 : 05.

44- Business insider France, 2020, Airbnb has reportedly dropped its internal valuation to \$26 billion as the coronavirus halts travel worldwide, online: <https://www.businessinsider.fr/us/airbnb-lowers-internal-valuation-to-26-billion-as-coronavirus-hits-bookings-ft-2020-4>, seen as 13/04/2020, at 21/10.

45- Erik Sherman, 2020, 94% of the Fortune 1000 are seeing coronavirus supply chain disruptions: Report, online: <https://fortune.com/2020/02/21/fortune-1000-coronavirus-china-supply-chain-impact/>, seen as 14/04/2020, at 18 : 22.

46- Icx, 2020, ICIX Perspective on COVID-19 and the Impact on Global Supply Chains, online: <https://icix.com/blog/icix-perspective-on-covid-19-and-the-impact-on-global-supply-chains>, seen as 14/04/2020, at 18 : 43.

47- Lucas DiPietrantonio, 2020, What COVID-19 Means for Ecommerce Startups, online: <https://www.entrepreneur.com/article/348592>, seen 14/04/2020, at 16 : 03.

48- laurene macksoud and all, 2020, Covid-19 and its impact on the global economy, online: <https://www.dentons.com/en/insights/alerts/2020/march/11/covid-19-and-its-impact-on-the-global-economy>, seen as 13/04/2020, at 17 : 22.

٤٩- مستثمر في رأس المال الاستثماري متعدد المراحل، والذي يدير العديد من برامج التسريع الرأسي على مستوى عالمي، ويوفر استثماراً أولياً ومشروعاً ومرحلة نمو في متابعة الشركات الكبرى. وهي ثاني أكبر مستثمر أولي في العالم وثالث أنشط مستثمر في المرحلة المبكرة وفقاً لبيانات Crunchbase. في الآونة الأخيرة، أغلقت SOSV للتوصندوقاً رابعاً بقيمة ٢٧٧ مليون دولار أمريكي. وقامت بتمويل أكثر من ٩٠٠ شركة ناشئة.

50- MOX: Mobile Only Accelerator

51- Chaowarat Yongjiranon, 2020, How will COVID-19 impact startups?, online: <https://techsauce.co/en/tech-and-biz/coronavirus-china-sosv-ecosystem-techsauce-global-summit>, seen as 12/04/2020, at 20 : 57.

52- <https://thenextweb.com/podium/2020/03/31/an-entrepreneurs-guide-to-startups-battling-covid-19/>

53- James Thorne, 2020, Telemedicine startups see sharp demand driven by coronavirus fears, online : <https://pitchbook.com/news/articles/trump-telemedicine-virtual-health-startups-coronavirus>, seen as 11/05/202, at 00 : 12.

54- PitchBook, op cit, p13.

55- Rizki Fachriansyah, 2020, Indonesians show generosity in crowdfunding initiatives to fight COVID-19, online: <https://www.thejakartapost.com/news/2020/03/24/indonesians-show-generosity-in-crowdfunding-initiatives-to-fight-covid-19.html>, seen as 13/4/202, at 17 : 07.

النوازل الفقهية المتعلقة بجائحة كورونا وأحكامها في الفقه الإسلامي

د. وفاء السبيعي - السعودية

كلية الآداب، كلية الشريعة/ جامعة الملك فيصل

مقدمة البحث

حاجة المسلمين إلى أهل الفقه لكي يسدوا حاجة وقتهم بما يصلح من فتاوى تيسر عليهم حالهم، ولا تخرجهم عن حدّ الشريعة. وأيضاً فإن الأحكام التي جاءت بها الشريعة الإسلامية من مقاصدها الرئيسية حفظ الدين والنفوس والأرواح والأموال والأعراض والعقول؛ لذلك إذا التزم بها المسلمون، فإن ستكون سبباً للحدّ من انتشار الوباء، والنجاة من هذه الكارثة.

وانطلاقاً من أهمية معرفة المسلم لأحكام شريعته في ظل المستجدات الفقهية والنوازل المعاصرة التي تواجه المسلمين نتيجة انتشار وباء كورونا المستجد في معظم دول العالم، ومن جملة هذه الأمور أحكام شرعية خاصة تتعلق بهذه الجائحة، ومنها مسائل لم يعهدها الناس أو لم تكن موجودة في الأزمان السابقة، اقتضى ذلك بحث هذه المسائل لمعرفة حكمها الشرعي. وقد حاولت في هذا البحث أن أبحث أهم النوازل الفقهية المتعلقة بوباء كورونا وأذكر حكمها في الفقه الإسلامي، وأنظمها في سياق واحد تحت مظلة هذا البحث، خاصة أن الكثير منها ما زال بحاجة إلى مزيد بحث وتمحيص.

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإن الشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق مصالح العباد، وتهديهم سبيل الرشاد، فهي شريعة كاملة شاملة؛ كاملة في نفسها لا نقص فيها، شاملة لكل المكلفين في كل ما يحتاجون إليه في عمارة الدنيا والقيام بالمهمة الموكلة إليهم، فلا تكاد تخلو حادثة عن حكم لها في الشريعة، وذلك في جميع الأعصار والأمصار.

والفقه الإسلامي به من المرونة والسهولة ما يجعله متواكباً مع كافة الظروف والمتغيرات مهما كانت صعبة وعسيرة، وذلك من خلال ما يسمى بفقه النوازل، وهو فقه الضرورة والحوادث الصعبة التي تمر على الأمة، وتحتاج إلى فتاوى وأحكام استثنائية تناسب طبيعة الظرف الحرج الذي هم فيه، وهذا ينطبق تمام الانطباق على حالة اجتياح فيروس كورونا (كوفيد ١٩) إلى بلدان العالم، مما يبرز

أسباب اختيار الموضوع

١- واقعية المسائل المطروحة في البحث، حيث إنها تمس نازلة يعيشها شعوب العالم في هذه الوقت، وحرّيّ بالمسلم أن يعلم أحكام شريعته في هذه النازلة الجديدة.

٢- أن هذه المسائل من النوازل الفقهية المستجدة، والتي يغيب حكمها الشرعيّ عن كثير من طلبة العلم فضلاً عن العامة، فكان لا بدّ من بحثها وتجليّة الكلام حولها.

٣- أن بحث مثل هذه المسائل يبيّن سعة وشمول الفقه الإسلامي وشموله لكل قضايا الناس، وأنه قادر على الوفاء بكل التشريعات اللازمة لحفظ حياة الناس، ونجاتهم من المحن والكوارث.

٤- البحث في مثل هذه القضايا يساعد الباحث على تنمية ملكته الفقهية، وتدريبه على تطبيق القواعد العلمية في معرفة الأحكام الشرعية للنوازل.

منهج البحث

سوف أتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وذلك لدراسة أهم النوازل الفقهية المتعلقة بوباء كورونا في أبواب الفقه.

خطة البحث

قسمتُ البحثُ إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس، وذلك على النحو التالي:

التمهيد: وفيه التعريف بمفردات البحث.

المبحث الأول: أهم النوازل الفقهية المتعلقة بجائحة كورونا في فقه العبادات.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أهم النوازل الفقهية المتعلقة بمسائل الطهارة والصلاة والجنائز.

المطلب الثاني: أهم النوازل الفقهية المتعلقة بمسائل الزكاة والصيام والحج.

المبحث الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بجائحة كورونا في فقه المعاملات والأحوال الشخصية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أهم النوازل الفقهية المتعلقة بمسائل المعاملات.

المطلب الثاني: أهم النوازل الفقهية المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية.

المبحث الثالث: الأحكام الفقهية المتعلقة بجائحة كورونا في فقه الحدود والجنايات والسياسة الشرعية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أهم النوازل الفقهية المتعلقة بمسائل الحدود والجنايات.

المطلب الثاني: أهم المسائل المستجدة المتعلقة بمسائل السياسة الشرعية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي ظهرت للباحث أثناء إعداد البحث.

وَبِاللّهِ اسْتَعِينُ وَعَلَيْهِ اتَّوَكَّلُ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

التمهيد

التعريف بمفردات البحث

ابتليت الأمة في هذه الأيام بهذا الوباء المسمى بـ«كورونا» أو «كوفيد ١٩»، وهو من الأمراض الفيروسية الخطيرة، سريعة الانتشار في العدوى، وهي تشبه مرض الطاعون في الهلاك، بل هي أخطر منه سرعة وفتكاً، وحتى تتضح صورة البحث أقوم في هذا التمهيد بالتعريف بمفردات البحث، وذلك كما يلي:

أولاً: التعريف بالوباء لغة واصطلاحاً

١- الوباء لغة: الْوَبَاءُ: الطاعون بالقصر والمد والهمز. وقيل: هو كل مرض عام، وجمع الممدود أَوْبِيَّةٌ، وجمع المقصور: أَوْبَاءٌ، وأَرْضٌ وَبِيئَةٌ وَوَبَيْتٌ وَمَوْبِئَةٌ وَمَوْبِئَةٌ: كثيرة الوباء. والاسم البئَةُ: إذا كثر مرضها. وَاسْتَوْبَأْتُ الْبَلَدَ والماء وَتَوْبَأْتُهُ: اسْتَوَحَمْتُهُ، وهو ماء وَبِيءٌ؛ أي: مورت للوباء. واستوبأ الأرض: استوخمها ووجدها وَبِيَّةً، والوبىء: العليل^(١).

٢- الوباء اصطلاحاً: «كلُّ مرضٍ شديد العدوى، سريع الانتشار من مكان إلى مكان يصيب الإنسان والحيوان والنبات، وعادة ما يكون قاتلاً كالطاعون»^(٢).

وتعرّف منظمة الصحة العالمية الوباء العالمي على أنه: وضع «يكون فيه العالم بأكمله معرضاً على الأرجح لهذا المرض، وربما يتسبب في إصابة نسبة من السكان بالمرض»^(٣).

ثانياً: التعريف بوباء كورونا

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس)، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض (كوفيد-١٩).

(١) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (١/١٩٠)، والمصباح المنير، للفيومي، (ص٦٤٦).

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر، (٢٢٩٢/٣).

(٣) <https://www.who.int/ar/dg/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-the-media-briefing-on-covid-19---20-may-2020>.

ومرض (كوفيد-١٩) هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩، وقد تحوّل (كوفيد-١٩) الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.

وتتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-١٩ في الحمى والسعال الجاف والتعب. وقد يعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع، أو احتقان الأنف، أو ألم الحلق، أو الإسهال. وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجياً. ويصاب بعض الناس بالعدوى ولكن لا تظهر عليهم سوى أعراض خفيفة جداً. ويتعافى معظم الناس (نحو ٨٠٪) من المرض دون الحاجة إلى علاج في المستشفى، وتشتد حدة المرض لدى شخص واحد تقريباً من كل ٥ أشخاص يصابون بعدوى (كوفيد-١٩) حيث يعانون من صعوبة في التنفس. وترتفع مخاطر الإصابة بمضاعفات وخيمة بين كبار السن، والأشخاص الذين يعانون مشاكل طبية أصلاً، مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب والرئتين، أو داء السكري، أو السرطان، ولكن أي شخص يمكن أن يُصاب بعدوى (كوفيد-١٩) المصحوبة بأعراض شديدة، وحتى الأشخاص المصابين بأعراض (كوفيد-١٩) الخفيفة جداً يمكن أن ينقلوا الفيروس إلى غيرهم، ويجب على جميع الأشخاص المصابين بالحمى والسعال وصعوبة التنفس الحصول على العناية الطبية، أيّاً كانت أعمارهم^(٤).

(٤) ينظر: موقع منظمة الصحة العالمية:

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>

المبحث الأول

أهم النوازل الفقهية المتعلقة بجائحة

كورونا في فقه العبادات

شهد العالم على وجه العموم وعالمنا الإسلامي على وجه الخصوص وباء حصد الأرواح وألزم الناس البيوت، احتياطاً من هذا الوباء الذي تفشى وانتشر.. واستلزم ذلك أحكاماً مستجدة على الحياة العامة واللوازم الشرعية اليومية، وخاصة فيما يخص العبادات التي هي مقصد خلق الإنسان. وفي هذا المبحث أذكر أهم النوازل الفقهية المتعلقة بجائحة كورونا في فقه العبادات، وذلك في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: أهم النوازل الفقهية المتعلقة

بمسائل الطهارة والصلاة والجنائز

المسألة الأولى: (حكم تيمم الأطباء أو

المرضى بسبب جائحة كورونا)

في هذه الآونة التي انتشر فيها وباء كورونا (كوفيد ١٩) يحتاج الأطباء المعالجون إلى ارتداء ملابس مخصوصة للوقاية أو للعزل من فيروس كورونا، وكذا المرضى يحتاجون لوضع شيء من الحوائل أو اللواصق ونحو ذلك. وقد اتفق الفقهاء على أنه يجب على مَنْ وجد الماء أن يستعمله في عبادة وجبت عليه لا تصح إلا بالطهارة، ولا يجوز العدول عن ذلك إلى التيمم إلا إذا عدمت قدرته على استعمال الماء، ويتحقق ذلك بالمرض، أو خوف المرض، أو العجز عن استعماله^(٥). قال ابن عبد البر: «وأجمع العلماء بالأمصار بالمشرق والمغرب فيما علمت أن التيمم بالصعيد عند عدم الماء ظهور كل مسلم مريض أو مسافر، وسواء كان جنباً أو على غير وضوء، ولا يختلفون في ذلك»^(٦).

(٥) ينظر: حاشية على مراقي الفلاح، للطحطاوي، (ص ٦٢)،

وحاشية على الشرح الكبير، للدسوقي، (١٤٩/١)،

ومغني المحتاج، للشربيني، (٩٢/١، ٩٣، ١٠٦)، وكشاف

القناع، للبهوتي، (١٦٢-١٦٥).

(٦) الاستذكار، لابن عبد البر، (٣٠٣/١).

كما اتفق الفقهاء على جواز التيمم للمريض إذا تيّقن التلف، وكذلك إذا خاف من استعمال الماء للوضوء أو الغسل على نفسه، أو عضوه هلاكه، أو زيادة مرضه، أو تأخر برئه، ويُعرف ذلك بالعادة أو بإخبار طبيب حاذق مسلم عدل^(٧). قال العيني: «وأجمعوا على أنه لو خاف على نفسه الهلاك أو على عضوه ومنفعته بياح له التيمم»^(٨).

وعليه: فيشرع التيمم في حق الطبيب المعالج أو المريض المصاب بوباء كورونا عند العجز عن استعمال الماء، أو الخوف من الإصابة بالوباء، أو زيادة المرض أو تأخر الشفاء.

المسألة الثانية: (حكم تعقيم الأماكن

العامّة والمساجد بالكحول، وحكم صلاة

المُسلم وعلى بدنه أو ثوبه مواد كحولية)

الكحول: «سائل عديم اللون له رائحة خاصّة، يُنتج من تخمر السُّكر والنَّشاء وغيرهما، يدخل في صناعة المشروبات الروحيّة، وفي تحضير الأدوية والعطور والصَّبغ، ويستخدم كمادة مذيبة»^(٩). وليس كل ما يُسمّى كحولاً عند الكيميائيين يلزم أن يكون مُسكرًا، فالمادّة الكحولية التي لا إسكار فيها، وتشكلت من مواد أخرى غير الكحول المُسكر، ولها صفات غير صفاته تُعتبر طاهرة؛ لاستحالتها. أما الكحول الذي لم يفقد ماهيته ولا خصائصه، وإنما ظلّ على حاله من التّركيب والإسكار؛ فمختلف في طهارته؛ تبعاً لاختلاف الفقهاء في إلحاق الكحول بالخمّر في النّجاسة والسُّكر. والراجح: أنّه طاهر؛ إذ الأصل في الأعيان الطّاهرة ما لم يدل دليل على نجاستها^(١٠). وفتوى اللجنة الدائمة بأن: «الكحول إذا

(٧) ينظر: حاشية ردالمحتار، لابن عابدين، (١٥٦/١)، وحاشية

على الشرح الكبير، للدسوقي، (١٤٩/١)، ومغني المحتاج،

لشربيني، (٩٣/١، ١٠٧)، وكشاف القناع، للبهوتي،

(١٦٣/١).

(٨) البناية شرح الهداية، للعيني، (٥١٧/١).

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر،

(١٩١٢/٣).

(١٠) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن

صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم

السليمان، (٢٥٥/١١).

استعمل لأغراض طبية؛ كتطهير جروح وتعقيم - فلا بأس بذلك»^(١١).

وعليه: فلا حرج شرعاً من استخدام الكحول طبيّاً كمطهر، ولا حرج في تعقيم الأسطح والأماكن العامة والمساجد به، ومن صلى وعلى بدنه أو ثوبه أو مكان صلاته منه شيء فصلاته صحيحة^(١٢)، والله تعالى أعلى وأعلم.

المسألة الثالثة: (تعليق صلاة الجمعة والجماعات في المساجد خوفاً من تفشي الوباء)

لصلاة الجمعة في المساجد فضل كبير، جاءت به الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة، ولأهميتها قرر الفقهاء أنها معنى الدين، وشعار الإسلام^(١٣). واستناداً إلى فقه الأعداء، فالشريعة التي أباحت التخلف عن صلاة الجمعة لأعداء المرض والمطر وغيرهما^(١٤)، وهي أقل بكثير من خطر انتشار عدوى جائحة كورونا، واستناداً إلى عموم النصوص القرآنية والنبوية القائمة على التيسير ورفع الحرج^(١٥)، وقياساً على اعتزال المساجد لمن كانت رائحة فمه كريهة، كمن أكل ثوماً أو بصلاً^(١٦)، فيكون

(١١) فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، (٢٥/٢٤).

(١٢) ينظر: مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية: <http://www.azhar.eg/fatwacenter/fatwa/qadaya/ArtMID/7988/ArticleID/50141>.

(١٣) إلا أنه ليس شرطاً لصحة صلاة الجمعة أن تكون في المسجد، بل تجوز إقامة صلاة الجمعة في أي مكان طاهر، في البيت أو الصحراء، إلا أن الجماعة للفرائض في المسجد أفضل منها في غير المسجد. ينظر: مواهب الجليل، للحطاب، (٨١/٢)، ومغني المحتاج، للشربيني، (٢٢٩/١)، والمجموع، للنووي، (٤/١٩٣، ١٩٤).

(١٤) ينظر: حاشية رد المحتار، لابن عابدين، (٢٧٣/١)، وحاشية على الشرح الكبير، للدسوقي، (٣٨٩/١)، وأسنى المطالب، للشيخ زكريا، (٢١٣/١)، وكشاف القناع، للبهوتي، (٤٩٧/١).

(١٥) ينظر: الموافقات، للشاطبي، (١٥٦/٢)، والنوازل، للوزاني، (٦٠٧/٣)، وإعانة الطالبين، للبكري، (٥٤٢/٢)، ونشر البنود، لعبد الله الشنقيطي، (١٧١/٢).

(١٦) ينظر: مغني المحتاج، للشربيني، (٢٣٦/١)، وحاشية على الشرح الكبير، للدسوقي، (٣٨٩/١)، وكشاف القناع، للبهوتي، (٤٩٧/١).

من باب قياس الأولى ترك الجماعات لما هو أخطر، وهو فيروس كورونا. واستناداً أيضاً إلى الترجيح المقاصدي اعتماداً على قواعد مقاصد الشريعة، فحفظ النفس من الموت أو الهلاك من الضرورات، وإقامة الجماعة في المسجد من تكميلي ضروري الدين، فيقدم ضروري النفس على تكميلي الدين^(١٧). قال العيني: «لأن الله تعالى رفع عن هذه الأمة الإصر الذي كان على مَنْ قبلهم، كعدم جواز الصلاة إلا المسجد، وعدم الطهارة بالتراب، وقطع الثوب الذي يصيبه النجاسة، وقبول التوبة بقتل أنفسهم، ونحو ذلك. فإن الله تعالى من لطفه وكرمه، رفع هذا عن هذه الأمة رحمة لهم»^(١٨).

وعليه: فيشرع تعليق صلاة الجمعة والجماعات في المساجد خوفاً من تفشي وباء كورونا. وقد ذهب إلى ذلك جمهور الفقهاء المعاصرون من غالب المجامع الفقهية، وهيئات الفتوى الكبرى، مثل: هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، وهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والمجلس العلمي الأعلى بالمغرب، واللجنة الوزارية للإفتاء بالجزائر، وهيئة الفتوى بدولة الكويت، ومجلس الإفتاء بالإمارات، والمجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والإفتاء، وغيرهم^(١٩).

(١٧) ينظر: المستصفي، للغزالي، (١٧٤/١)، وروضة الناظر، لابن قدامة، (١٧٠/١)، والبحر المحيط، للزركشي، (١٨٨/٤)، والتقريب والتحبير، لابن أمير حاج، (٩١/٣)، وإرشاد الفحول، للشوكاني، (٢٣/٢).

(١٨) عمدة القاري، للعيني، (٣٦٩/١).

(١٩) ينظر: فتاوى العلماء حول فيروس كورونا، لمسعود صبري، (ص٧).

المسألة الرابعة: (وجوب رفع الأذان للصلوات أثناء الوباء وكيفية)

اتفق الفقهاء على أن الأذان من خصائص الإسلام وشعائره الظاهرة، وأنه لو اتفق أهل بلد على تركه قوتلوا^(٢٠). ولكن في حال نزل بالمسلمين في أرضٍ عذراً عاماً منعهم من الوفود إلى الصلاة في المساجد، كما هو الحال هذه الأيام من خوف ضرر جائحة كورونا؛ لما للتجمعات من خطورة شديدة تسبب انتشاره؛ فحفظ النفس ورفع الضرر عنها مقصدان من مقاصد الإسلام العليا، فإنه يجب رفع الأذان، ويجوز للمؤذن أن يقول في أذانه: «ألا صلوا في رحالكُم، ألا صلوا في بيوتكم» بدلاً عن قوله في الأذان: «حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح». وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أذن بالصلاة في ليلة ذات برد وريح، ثم قال: ألا صلوا في الرحال، ثم قال: إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة ذات برد ومطر أن يقول: ألا صلوا في الرحال^(٢١).

وعليه: فيجب -مع تعليق الجمع والجماعات في المساجد- رفع الأذان للصلوات الخمس، مع قول المؤذن: «ألا صلوا في رحالكُم، ألا صلوا في بيوتكم».

(٢٠) ينظر: فتح القدير، لابن الهمام، (٢٠٩/١)، والمجموع، للنووي، (٨١ / ٢)، والمغني، لابن قدامة، (١ / ٤١٧).
(٢١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الأذان، باب: الأذان للمسافر، إذا كانوا جماعة، والإقامة، وكذلك بعرفة وجمع، وقول المؤذن: الصلاة في الرحال، في الليلة الباردة أو المطيرة، رقم الحديث: (٦٣٢)، (١٢٩/١)، ومسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الصلاة في الرحال في المطر، رقم الحديث: (٦٩٧)، (٤٨٤/١).

المسألة الخامسة: (لبس الكمامات الطبية أثناء الصلوات خوفاً من الإصابة بالوباء)

لا خلاف بين الفقهاء في كراهة^(٢٢) التلثم -وهو تغطية الأنف والفم- في الصلاة^(٢٣). ولكن الكراهة ترفعها الحاجة^(٢٤). فما كان من الأعمال مكروهاً كراهة تنزيه فإنه بالحاجة إلى فعله ترتفع صفة الكراهة عنه ويصير غير مكروه الفعل، ولا يقال لفاعله: إنه قد أتى مكروهاً، بل يكون الفعل في حقه مباحاً أو مستحباً أو واجباً على حسب الفعل ومصلحته المترتبة عليه.

وعليه: فمن لبس الكمامة الطبية أثناء الصلاة خوفاً من الوباء فإن هذا الفعل لا يصير مكروهاً في حقه، بل قد يكون واجباً إذا كان بقصد الحفاظ على نفسه وعلى الآخرين من الإصابة بالوباء، والله تعالى أعلم.

المسألة السادسة: (مشروعية القنوت في الصلوات من أجل رفع الوباء)

يُستحب القنوت في الصلاة لصرف الطاعون باعتباره من أشد النوازل، وهذا ما ذهب إليه الحنفية والشافعية في الصحيح، وبعض المالكية^(٢٥)، وهو أنه

(٢٢) والكراهة: تعني خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلفين على جهة النهي غير الجازم، والمكروه هو الذي يذم فاعله ولا يحمد تاركه، أو يقال في تعريفه: ما نهي عنه نهي تنزيه. ينظر: المستصفى، للغزالي، (١٢٧/١)، والبحر المحیط، للزركشي، (٢٣٩/١).

(٢٣) ينظر: الفتاوى الهندية، للشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، (١٠٧/١)، والقوانين الفقهية، لابن جزي، (ص ٥٧)، وروضة الطالبين، للنووي، (٢٨٩/١)، وكشاف القناع للبهوتي، (١ / ٢٧٥).

(٢٤) الحاجة هي ما يُفتقر إليه «من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب، فإذا لم تُراعَ دخل على المكلفين على الجملة الحرج والمشقة، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي المتوقع في المصالح العامة». ينظر: الموافقات، للشاطبي، (٨/٢).

(٢٥) ينظر: حاشية رد المحتار، لابن عابدين، (٤٥١/١)، وتحفة المحتاج، للهيتمي، (٦٨ / ٢)، ومواهب الجليل، للحطاب، (٥٣٩/١).

وعليه: فلا تتعقد صلاة الجمعة في البيوت (خطبة وركعتان) ولو جماعة، وإن كثر عدد المصلين، ولا تكون صحيحة إن وقعت، ولا تتعقد كذلك في الطرقات، ولا الشوارع، ولا على أسطح العمارات، ولا في أفنياتها، ولا في ساحات الحدائق العامة، ولا المنتزهات، وإنما تصلى في البيت أو في مكان العمل ظهراً أربع ركعات جماعة أو انفراداً بغير خطبة^(٢٩).

المسألة الثامنة: (عدم مشروعية صلاة الجمعة خلف إمام في التلفاز أو المذياع أو موقع إلكتروني)

صلاة الجمعة من الشعائر العظيمة التي شرعها الله ﷻ إظهاراً لشعار الإسلام، واجتماع وتلاقي المسلمين، وتأكيدهم وحدتهم، وتعاونهم على الطاعة والعبادة. وهذه من أعظم مقاصدها التي متى انتفت فلا معنى لإقامتها خلف تلفاز أو مذياع أو موقع إلكتروني في البيوت.

وقد اشترط كثير من الفقهاء لصحة صلاة الجماعة اتصال صفوفها، واتحاد مكان الإمام والمأموم فيها؛ لكون الاقتداء يقتضي التبعية في الصلاة، ومنهم من اشترط ألا يكون بين الإمام والمأموم حائل غير سور المسجد من جدار أو نحوه؛ فإن حال غير ذلك بطلت صلاة المأموم، ومنهم من اشترط ألا تزيد المسافة بين المأموم وإمامه عن ثلاثمائة ذراع أو نحوها. وكما أن إذن الحاكم شرط من شروط الجمعة المعتبرة لدى بعض الفقهاء؛ فإن تقييده لبعض الشعائر وقت الوباء معتبر شرعاً كذلك.

(٢٩) ينظر: مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية: <http://www.azhar.eg/fatwacenter/fatwa/qadaya/ArtMID/7988/ArticleID/50352>

إذا نزلت بالمسلمين نازلة كوباء وقحط أو مطر يضر بالعمران أو الزرع، أو خوف عدو، أو أسر عالم قنتوا في جميع الصلوات المكتوبة. قال النووي: «مقتضى كلام الأكثرين أن الكلام والخلاف في غير الصبح إنما هو في الجواز، ومنهم من يشعر بإيراده بالاستحباب، قلت: الأصح استحبابه، وصرح به صاحب العدة، ونقله عن نص الشافعي في الإملاء»^(٣٠).

وعليه: فيُستحب القنوت في الصلوات الخمس من أجل رفع جائحة كورونا.

المسألة السابعة: (عدم مشروعية صلاة الجمعة في غير المساجد)

شرع الله ﷻ صلاة الجمعة وفرضها على المسلمين لحكم عليا ومقاصد عظيمة؛ منها: إظهار شعار الإسلام، واجتماع وتلاقي المسلمين لتأكيد الوحدة والتعاون على الطاعة. وهذه من أعظم مقاصدها التي متى انتفت فلا معنى لإقامة صلاة الجمعة في البيوت حين تعليق صلاة الجماعة في المساجد كما هو الحال الآن؛ للظروف التي يمر بها العالم بسبب انتشار فيروس كورونا؛ ولذا اشترط الأئمة الأربعة وغيرهم من الفقهاء لصحة صلاة الجمعة شروطاً تحقق هذه المقاصد العظيمة؛ من مسجد، أو جامع مصر، أو عدد مصلين، أو إذن حاكم، أو غير ذلك، ونقل غير واحد منهم اتفاق الفقهاء على بعضها^(٣١). وقد فهم السلف الصالح هذا الفقه وطبقوه؛ فكانوا لا يصلون الجمعة في البيوت إن حال بينهم وبين تأديتها جماعة في المسجد حائل، وإن كثر عددهم^(٣٢).

(٣٠) روضة الطالبين، للنووي، (١ / ٢٥٤).

(٣١) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (١ / ٢٦٠)، وحاشية على الشرح الكبير، للدسوقي، (١ / ٣٧٢)، والمجموع، للنووي، (٤ / ٥٠١)، والمغني، لابن قدامة، (٢ / ٢٧٥).

(٣٢) ينظر: المصنف، لابن أبي شيبه، (١ / ٤٦٦).

وقد دلت ظواهر النصوص الشريفة من القرآن الكريم والسنة النبوية على وجوب الاجتماع أثناء الصلاة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة/٤٣)، وقول الله سبحانه: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ..﴾ (النساء/١٠٢)؛ فقله (معك) ظاهر في المراد. وقوله ﷺ: «صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه، خمسا وعشرين درجة»^(٣٠). بالإضافة للنصوص الواردة في الأمر بتسوية صفوف صلاة الجماعة، وسد فرجها، كقوله ﷺ: «سوا صفوفكم؛ فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة»^(٣١). وكل هذا غير مُتحقق في الاقتداء بإمام عبر موجات الأثير الإذاعي أو الفضائي أو الإلكتروني في صلاة جماعة.

قال الكاساني: «واختلاف المكان يمنع صحة الاقتداء»^(٣٢). وقال ابن قدامة: «فإن معنى اتصال الصفوف ألا يكون بينهما بعد لم تجر العادة به، ولا يمنع إمكان الاقتداء»^(٣٣).

وعليه: فلا تصح صلاة الجمعة في البيت عبر هذا الأثر باتفاق الفقهاء؛ اعتباراً لشروط الجمعة والجماعة التي ذكرها الفقهاء، وينبغي على المسلم أن يصليها ظهراً أربع ركعات بغير خطبة جماعة مع

(٣٠) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: في مسجد السوق، رقم الحديث: (٤٧٧)، (١٠٣/١).

(٣١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأذان، باب: إقامة الصف من تمام الصلاة، رقم الحديث: (٧٢٣)، (١٤٥/١)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: تسوية الصفوف، وإقامتها، وفضل الأول فالأول منها، والازدحام على الصف الأول، والمساابقة إليها، وتقديم أولي الفضل، وتقريبهم من الإمام، رقم الحديث: (٤٢٣)، (٣٢٤/١).

(٣٢) بدائع الصنائع، للكاساني، (١٦٩/١).

(٣٣) المغني، لابن قدامة، (١٥٢/٢).

أهل بيته أو انفراداً إذا منعه من شهود الجمعة عذر من خوف أو مرض، أو حال دون صلاة المسلمين في المساجد إغلاقها وتعليق جُمعها وجماعاتها؛ منعاً من انتشار الوباء^(٣٤)، والله تعالى أعلم.

المسألة التاسعة: (حكم الصلاة في الأرضيات الموبوءة)^(٣٥)

في حالة الوباء تنتشر الفيروسات في كل مكان، لا سيما في المستشفيات، فبسبب تلقي المصابين بالوباء العلاج في المستشفى فإنه يخرج منهم فيروسات، وهذه الفيروسات تقع على الأرض والأسطح ونحوها، وقد جاء في دراسة طبية نشرت بمجلة «نيو إنجلاند» الطبية، يقول الباحثون: ينتشر السارس - CoV-2 في المقام الأول من شخص لآخر من خلال قطرات الجهاز التنفسي، والتي يتم إطلاقها عادة عندما يسعل أو يصاب شخص مصاب، نظراً لأن القطرات تقع عادة في غضون بضعة أمتار، فإن احتمالية انتقال العدوى تنخفض إذا ظل الناس على بعد مترين على الأقل، ويُعتقد أن الانتقال لا يحدث عادة من خلال استنشاق الهباء الجوي (الفيروسات المعلقة في الهواء)، ولكن هناك مخاوف من أن الفيروس قد يتم تعقيمه خلال أنشطة معينة، وأنو قد يبقى في الهباء الجوي لأكثر من ٣ ساعات، وقد يستمر على الورق المقوى والبلاستيك والفولاذ المقاوم للصدأ لأيام، ونتيجة لذلك قد يؤدي تلوث الأسطح الجامدة دوراً في النقل^(٣٦). وبناء على ذلك فإن أرضيات المستشفيات التي تعالج مرضى الوباء تكون مليئة بالفيروسات، وهذا يعني خطورة اقتراب الوجه من هذه الأرضيات بالسجود.

(٣٤) ينظر: مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية: <http://www.azhar.eg/fatwacenter/fatwa/qadaya/ArtMID/7988/ArticleID/50352>.

(٣٥) وقد استفتت هذه المسألة من بحث للدكتور مطلق الجاسر: https://twitter.com/dr_mutlaq/status/1254819183071805441

(٣٦) ينظر: new england medical journal <https://www.nejm.org/doi/full/10.1056/NEJMc2009249>.

فإذا كان بإمكانهم الخروج من المستشفى والصلاة في مكان نظيف وخالٍ من الفيروسات فيتعين عليهم ذلك، ويصلون صلاتهم العادية. أما لو تعذر عليهم ذلك فقد أجاز الفقهاء أن يؤم المصلي في سجوده في حال عجزه عن السجود، وهذا ما عليه المذاهب الأربعة كلها^(٣٧). قال الكاساني: «ولو استطاع النزول ولم يقدر على القعود للطين والردغة ينزل ويؤم قائماً على الأرض، وإن قدر على القعود ولم يقدر على السجود ينزل ويصلي قاعداً بالإيماء؛ لأن السقوط بقدر الضرورة»^(٣٨). وقال ابن مفلح: «ومن كان في ماء وطين أو ماءً كمصلوب ومربوط، والغريق يسجد على متن الماء»^(٣٩). وصفة الإيماء في السجود فإنه يقرب جبهته إلى الأرض قدر الإمكان^(٤٠).

وعليه: فيشرع لمن عجز عن السجود على الأرضيات الموبوءة وخاف من الإصابة بوباء كورونا أن يؤم بالسجود.

المسألة العاشرة: (مشروعية غسل الموتى المصابين بالوباء)

الأصل فيمن مات من المسلمين أن يغسل ويكفن ويصلى عليه صلاة الجنازة^(٤١)، ولكن في زمن انتشار الأوبئة التي تثبت الجهات الطبية المختصة أنها تنتقل من الميت لمن يلمسه، فعندئذ يكتفى

(٣٧) ينظر: تحفة الفقهاء، للسمرقندي، (١٥٦/١)، وحاشية على كفاية الطالب الرباني، للعدوي، (٢٤٩/١)، وأسنى المطالب، للشيخ زكريا، (١٤٥/١)، وكشاف القناع، للبهوتي، (٢٥٩/٣).

(٣٨) بدائع الصنائع، للكاساني، (١٠٩/١).

(٣٩) ينظر: المبدع، لابن مفلح، (١١٣/٢).

(٤٠) ينظر: الاختيار، للموصلي، (٤٦ / ١)، وجواهر الإكليل، للأزمري، (٥٤/ ١)، وحاشية القليوبي (١ / ١٢٤)، والمغني، لابن قدامة، (٤٣٢ / ١).

(٤١) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (١ / ٢٩٩، ٣٠٠)، ومواهب الجليل، للحطاب، (٢ / ٢٠٧)، وروضة الطالبين، للنووي، (٢ / ٩٨)، ونيل المأرب، للتغليبي، (١ / ٢٢٠).

بصب الماء عليه وإمراره فقط^(٤٢) بأي طريقة كانت دون تدليكه، مع أخذ كل التدابير الاحترازية لمنع انتقال المرض إلى المغسل، من تعقيم الحجر، وارتداء المغسل بدلة وقائية، وفرض كل سبل الوقاية من قبل أهل الاختصاص في ذلك قبل القيام بإجراء الغسل؛ منعاً من إلحاق الأذى بمن يباشر ذلك. وإن كان يخشى من نزول سوائل من جثته؛ فمن الضروري إحاطة الكفن بغطاء مُحكم لا يسمح بتسرب السوائل منه. وإذا تعذر بعد كل ذلك تغسيه، فإنه يلجأ حينئذ إلى التيمم، وقد ذكر الفقهاء أنه يشرع التيمم إذا تعذر غسل الميت لفقد ماء حقيقة أو حكماً؛ كتقطع الجسد بالماء، أو تسلخه من صبه عليه^(٤٣).

وعليه: فمن مات بسبب الوباء يجب تغسيه بالماء حسب الاستطاعة، فإن تعذر التغسيل بالماء انتقل إلى التيمم.

المسألة الحادية عشرة: (كيفية صلوات الجنائز في ظل غلق المساجد بسبب وباء كورونا)

لا يشترط لصحة صلاة الجنازة إقامتها في المسجد، وتصح صلاتها في أي موضع من الأرض طاهر؛ لعموم قول النبي ﷺ: «وجُعِلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأَيُّما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل»^(٤٤).

(٤٢) ينظر: شرح مختصر خليل، للخرشي، (٢ / ١١٦)، والمجموع، للنووي، (١٧٨/٥)، وكشاف القناع، للبهوتي، (١٠٢ / ٢).

(٤٣) ينظر: الفتاوى الهندية، للشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، (١ / ١٦٠)، ومواهب الجليل، للحطاب، (٢ / ٢١٠، ٢١٢)، وروضة الطالبين، للنووي، (٢ / ١٠٨).

(٤٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: التيمم، رقم الحديث: (٣٣٥)، (٧٤/١)، ومسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، رقم الحديث: (٥٢١)، (٣٧٠/١).

وعند الحنفية: يجوز الصلاة على الجنازة في الجبانة والأمكنة والدور وهي فيها سواء، ويكره في الشارع وأراضي الناس، وكذا تكره في المسجد الذي تقام فيه الجماعة، سواء كان الميت والقوم في المسجد، أو كان الميت خارج المسجد والقوم خارج المسجد، وهو المختار^(٤٥). وعند المالكية: يكره إدخال الجنازة المسجد ولو بغير صلاة^(٤٦). وعند الشافعية: تندب الصلاة على الميت في المسجد إذا أمن تلويثه، أما إذا خيف تلويث المسجد فلا يجوز إدخاله^(٤٧). وعند الحنابلة: تباح الصلاة على الجنازة في المسجد مع أمن تلويث، فإن لم يؤمن لم يجز^(٤٨). وقد بَوَّب الإمام البخاري في صحيحه: (باب الصلاة على الجنائز بالمُصَلَّى والمسجد)^(٤٩) مما يدل على جواز الأمرين عنده.

وعليه: ففي ظل ما تشهده البلاد من إغلاق المساجد منعاً من انتشار فيروس كورونا المستجد تجوز صلاة الجنائز في المصليات خارج المساجد، وفي الخلاء، وعلى المقابر، كما تصح صلاة المصلين مع وجود مسافات بينهم؛ تحرزاً من انتشار الفيروس، والله تعالى أعلم.

المسألة الثانية عشرة: (هل الميت بسبب الوباء يُعد شهيداً؟)

مَن مات بفيروس كورونا فإننا نحتسبه عند الله شهيداً، له أجر شهداء الآخرة، وإن كان يسري عليه ما يسري على أموات المسلمين من أحكام الدنيا، من غُسل وتكفين وصلاة جنازة؛ لقوله ﷺ: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب

الهدم، والشهيد في سبيل الله»^(٥٠)، وقوله ﷺ: «مَن مات في الطاعون فهو شهيد»^(٥١).

فَمَن مات بفيروس كورونا داخل في حكم من مات بالطاعون، غير أنَّ الشهداء نوعان: فشهداء الدنيا والآخرة هو الذي يقتل في قتال مع الكفار، مقبلاً غير مدبر، لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفلى، دون غرض من أغراض الدنيا^(٥٢). وأما شهيد الآخرة: فهو المقتول ظلماً من غير قتال، وكالميت بداء البطن، أو بالطاعون، أو بالغرق، وكالميت في الغربة، وكطالب العلم إذا مات في طلبه، والنفساء التي تموت في طلقها، ونحو ذلك^(٥٣).

وعليه: فإن المتوفى بسبب وباء فيروس كورونا المستجد يعتبر شهيداً؛ ولكنه يُغسَل ويُكفَّن ويُصَلَّى عليه صلاة الجنازة.

المسألة الثالثة عشرة: (حرق جثث الموتى)

لا خلاف بين المسلمين في أن للإنسان حرمة وكرامة حياً وميتاً، كما يشير إليه قول الله تعالى: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ» (الإسراء/٧٠)، ومن كرامته بعد موته دفنه في اللحد أو القبر بالكيفية الشرعية التي بيَّنها النبي ﷺ فيما ورد عنه من السنة الصحيحة، ودَرَجَ عليه أصحابه والتابعون وسائر المسلمين إلى الآن. ولم يُعرف الحرق للجثث إلا في تقاليد المجوس، وقد أمرنا بمخالفتهم فيما يصنعون مما لا يوافق شريعتنا الغراء^(٥٤).

وعليه: فلا يجوز بحال إحراق جثث موتى المسلمين المتوفين بوباء كورونا.

(٥٠) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الأذان، باب: فضل التهجير إلى الظهر، رقم الحديث: (٦٥٢)، (١٣٢/١)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإمامة، باب: بيان الشهداء، رقم الحديث: (١٩١٤)، (١٥٢١/٣).

(٥١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمامة، باب: بيان الشهداء، رقم الحديث: (١٩١٥)، (١٥٢١/٣).

(٥٢) ينظر: مغني المحتاج، للشربيني، (٣٥٠/١).

(٥٣) ينظر: المرجع السابق، (٣٥٠/١).

(٥٤) ينظر: موقع دار الإفتاء المصرية، فتوى رقم (١٨٩٦)، للدكتور نصر فريد واصل:

https://www.dar-alifta.org/ar/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&ID=11896

(٤٥) ينظر: الفتاوى الهندية، للشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، (١/١٦٢).

(٤٦) ينظر: الشرح الصغير، للدردير، (٢٢٩/١).

(٤٧) ينظر: الغرر البهية، للشيخ زكريا، (١١٧/٢).

(٤٨) ينظر: غاية المنتهى، لمري الكرمي، (٢٤٠/١).

(٤٩) صحيح البخاري (٨٨/٢).

المسألة الرابعة عشرة: (الدفن في مقابر جماعية)

لا خلاف بين الفقهاء في أنه لا يُدفن أكثر من واحد في قبر واحد إلا لضرورة كضيق مكان، أو تعذر حافر، أو تربة أخرى؛ لأنه معلوم بالاستقراء أن النبي ﷺ كان يدفن كل ميت في قبر واحد^(٥٥). وإذا دفن جماعة في قبر واحد: قدم الأفضل منهم إلى القبلة، ثم الذي يليه في الفضيلة على حسب تقديمهم إلى الإمامة في الصلاة، ثم إن شاء سوى بين رؤوسهم، إن شاء حفر قبراً طويلاً، وجعل رأس كل واحد من الموتى عند رجل الآخر. ويجعل بين ميت وآخر حاجز من تراب ويقدم الأب على الابن، إن كان أفضل منه لحرمة الأبوة، وكذا تقدم الأم على البنت. ولا يجمع بين النساء والرجال إلا عند تأكيد الضرورة، ويُقدّم الرجل وإن كان ابناً^(٥٦).

وعليه: فيجوز عند الضرورة دفن المتوفين بوباء كورونا في مقابر جماعية.

المطلب الثاني: أهم النوازل الفقهية المتعلقة بمسائل الزكاة والصيام والحج

المسألة الأولى: (الصدقة في ظل جائحة كورونا)

إن أداء الصدقة من باب إعانة الضعيف، وإغاثة اللهيّ، وإقدار العاجز، وتقويته على أداء ما افترض الله عليه من التوحيد والعبادات. والصدقة شكر لله تعالى على نعمه، وهي دليل لصحة إيمان مؤديها وتصدقته، ولهذا سميت صدقة^(٥٧).

ولا يخفى على أحد ما يشهده العالم كله الآن من جائحة فيروس كورونا المُستجد وما خلفته من آثار اقتصادية على جميع الناس بمختلف طبقاتهم؛ لا سيّما الفقراء منهم، ومحدودي الدخل، وأصحاب الأعمال غير الدائمة. قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. قال ابن العربي: «جاء هذا الكلام في معرض النذب والتحضيض على إنفاق المال في ذات الله تعالى على الفقراء والمحتاجين، وفي سبيل الله بنصرة الدين»^(٥٨).

وإن ثواب الصدقة عظيم، وثوابها في وقت الأزمات أعظم؛ ويدلُّ على ذلك قول النبي ﷺ حينما سئل أي الصدقة أعظم أجراً؟ فقال: «أن تصدق وأنت صحيح شحيح، تخشى الفقر، وتأمل الغنى»^(٥٩). قال الطيبي: «أي: تصدق في حال صحتك، واختصاص المال بك، وتشح نفسك بأن تقول: لا تتلف مالك كيلا تصير فقيراً؛ فإن الصدقة في هذه الحالة أشد مراغمة للنفس»^(٦٠).

وعليه: واجب الوقت في ظل أزمة وباء كورونا تَقَدُّ كل واحد منّا أحوالَ أهله ومعارفه وجيرانه وعُملّاه، ومواساتهم بما قَدَرَ عليه من مال وإطعام.

(٥٥) ينظر: التلخيص الحبير، لابن حجر، (٢/ ٣١١، ٣١٢).

(٥٦) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (١ / ٣١٩)، وحاشية على الشرح الكبير، للدسوقي، (١ / ٤٢٢)، وروضة الطالبين، للنووي، (٢ / ١٣٨، ١٤٢)، وكشاف القناع، للبهوتي، (٢ / ١٤٣).

(٥٧) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (٢ / ٣)، وعارضة الأحوذ، لابن العربي، (٢ / ٩٠)، والفروع، لابن مفلح، (٢ / ٢٨٨).

(٥٨) أحكام القرآن، لابن العربي، (١ / ٢٣٠).

(٥٩) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: فضل صدقة الشحيح الصحيح، رقم الحديث: (١٤١٩)، (٢ / ١١٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح، رقم الحديث: (١٠٣٢)، (٢ / ٧١٦).

(٦٠) الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي، (٥ / ١٥٢٦).

المسألة الثانية: (تعجيل الزكاة في ظل الأوضاع الراهنة)

لم تكتف الشريعة بجعل الزكاة في مال الفني مستحقة لمصارفها بمجرد حلول وقت أدائها، بل أجازت تعجيلها إذا اقتضت المصلحة ذلك؛ كما هو الحال في أزمات الأوبئة والحروب والمجاعات؛ للمساعدة على إدارة الأزمات، وحل المشكلات، فيجوز للمزكي تعجيل إخراج زكاة ماله قبل ميعاد وجوبها. وهذا قول الحنفية والشافعية والحنابلة^(٦١).

وعليه: فإن تعجيل إخراج الزكاة قبل تمام حولها لكفالة الأسر الفقيرة في ظل الأوضاع الراهنة بسبب تفشي وباء كورونا؛ فجائز بغير كراهة؛ بل إنه من التقى، وحسن التصرف؛ لما نزل بالفقراء من حاجة عاجلة، ولما حل بالناس من نازلة، والله تعالى أعلم.

المسألة الثالثة: (إعطاء العمالة اليومية من الزكاة والصدقات في زمن الوباء)

أحدث انتشار وباء كورونا في بلدان العالم كساداً اقتصادياً وركوداً مالياً على المستوى الفردي والمجتمعي والدولي، ومن أكثر المواطنين تضرراً بهذه الظروف: العاملون بالأجور اليومية، وأصحاب المشاريع متناهية الصغر، وذوو الدخول المحدودة؛ ممن يعتمدون في أرزاقهم على التعامل اليومي والأجور الوقتية والتجارات الصغيرة؛ حيث أدى بهم التزامهم مع المواطنين بالمكث في البيوت، وما استتبعه ذلك من قلة الحراك المجتمعي؛ تنفيذاً لإجراءات

(٦١) ينظر: فتح القدير، لابن الهمام، (١ / ٥١٧)، وحاشيتا قليوبي وعميرة، (٢ / ٤٤، ٤٥)، والمغني، لابن قدامة، (٢ / ٦٢٩).

السلامة والوقاية، إلى تعطل ما كانوا يعتمدون عليه في كفاية أسرهم ورعاية ذويهم، فهم أكثر الطبقات تأثراً وتضرراً بذلك، وأولى الناس تحققاً بصفة الفاقة والحاجة، فهم على ذلك أولى مصارف الزكاة استحقاقاً لها بوصف الفقر والمسكنة.

وظروف الوباء التي تمر بها شعوب العالم تستوجب من كل بلد تعاون أهليه وتكاتف مواطنيه، وأن يأخذ أغنياءه بيد فقرائه، ويقف موسروه مع محتاجيه؛ تفريجاً لكربتهم، ونجدة لفاقتهم، ومواساة لحاجتهم، ولو أدى أغنياء كل بلد حق الله في أموالهم لسدت حاجة فقرائهم.

ومن جهة أخرى فإنه لما كان أصحاب العمالة اليومية ونحوهم أكثر طبقات الشعب تضرراً من ظروف الوباء، وأشدّهم حاجة إلى العطاء، كانوا أحقّ مصارف الزكاة بالأداء؛ فقد اتفق الفقهاء على أن المقصود بالزكوات: إزالة الحاجات، ودفع الفاقات، وأعظم صورها: تفريج الكربات، والنجدة في الأزمات، والغوث في الملمات، وهو واجب الوقت في الزكاة؛ الذي عبروا عنه بـ «دفع حاجة الوقت».

قال الجويني: «أجمع المسلمون على أن الصدقات وظائف موظفة في أموال الأغنياء ومن في معنائهم، والغرض الكلي منها: صرف قسط من أموال الأغنياء إلى محاييج المسلمين.. ومقصود الشرع: إزالة الحاجات بالزكوات»^(٦٢). وقال ابن قدامة: «ويُسْتَحَبُّ أن يبدأ بالأقرب فالأقرب، إلا أن يكون منهم من هو أشد حاجة فيقدمه، ولو كان غير القرابة أحوج أعطاه، قال أحمد: إن كانت القرابة محتاجة أعطاها، وإن كان غيرهم أحوج أعطاها»^(٦٣).

(٦٢) نهاية المطلب، للجويني، (١١ / ٥٢٣).

(٦٣) المغني، لابن قدامة، (٢ / ٥٤٥).

وقد اتفقت الأمة على أنه إن لم تقم زكوات الناس في بلد ولا الكفارات ولا فيء سائر أموال المسلمين بسد حاجة المحتاجين والمكروبين: فإنه يجب على أغنيائه القيام بذلك؛ بمقدار ما تستد به الحاجة وتدفع الفاقة ويكفي العوز، وللسلطان أن يجبرهم على ذلك. قال القرطبي: «واتفق العلماء على أنه إذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد أداء الزكاة فإنه يجب صرف المال إليها. قال مالك رحمه الله: يجب على الناس فداء أسراهم وإن استغرق ذلك أموالهم. وهذا إجماع أيضاً، وهو يقوي ما اخترناه، والموفق للإله»^(٦٤).

وعليه: يشرع إعطاء الزكاة للمواطنين العاملين بالأجور اليومية، ومثلهم كل من تعطلت مواردهم بسبب إجراءات الوقاية من الوباء وتعليمات السلامة من العدوى، ويجوز أيضاً تعجيل الزكاة لهم على قدر ما يكفي حاجتهم ويسد فاقتهم، ولا يقتصر الأمر على الزكاة، بل على الأغنياء والقادرين في المجتمع أن يشملوا هؤلاء المواطنين العاملين باليومية -ومن في حكمهم ممن قلت دخولهم وتعطلت مواردهم- بنفقاتهم وصدقاتهم في هذه المرحلة الحرجة^(٦٥).

المسألة الرابعة: (اختبار فحص كورونا وتأثيره على الصيام)

اختبار فحص كورونا له أكثر من صورة طبية، يمكننا الوقوف عليها، وعلى أثر كل واحدة منها على صحة الصوم في النقاط الآتية:

١- اختبار الدم: ويكون بأخذ بعض الدم من أي ورید للإنسان، وإخضاعه للفحص. وهذا الاختبار لا فساد للصوم معه؛ إذ إن خروج الدم من الصائم لا يفسد صومه.

(٦٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٢٤٢/٢).

(٦٥) <https://www.dar-alifta.org/AR/ViewMindFatawa.aspx?sec=fatwa&ID=393>

٢- مسحة الحلق والأنف: وتكون بأخذ عينة من الحلق أو الأنف بواسطة أداة طبية جافة، وإخضاعها للاختبار. وهذا الاختبار لا يفسد الصوم هو الآخر؛ إذ لا يصل فيه شيء إلى الجوف مع الأداة الطبية الجافة عن طريق الأنف أو الحلق.

٣- عينة الأنف: وتكون بحقن محلول ملحي في الأنف، ثم شفطه مرة أخرى؛ لتحليله. وهذا الاختبار غير مفسد للصوم إذا لم يصل شيء من هذا المحلول إلى الحلق ومن ثم إلى الجوف عن طريق الأنف. أما إن وصل شيء من المحلول إلى الجوف عن طريق الأنف ثم الحلق، وأحس به الصائم -وهو ما يحدث عادة-؛ فالصوم فاسد، ويلزم القضاء.

٤- اختبار البلغم: ويكون بإخراج بعض البلغم وإخضاعه للفحص، وهي عملية لا تأثير لها على صحة الصوم، وإن قام بها الصائم فصومه صحيح، ولا شيء عليه.

٥- شفت سائل القصبة الهوائية أو عينة القصبة الهوائية: يجمع سائل القصبة الهوائية أو عينتها بواسطة أنبوب خفيف رقيق يسمى منظار الشعب الهوائية، ويصل إلى رتي مريض فعلي تحت تأثير مخدر كلي. وقد رخص الشرع للمريض في الفطر إن كان في الصوم ضرر له أو مشقة عليه، ويلزمه قضاء الأيام التي أفطرها من رمضان بعد تمام شفائه إن شاء الله تعالى.

أما عن تأثير هذين الاختبارين على صحة الصوم بشكل مباشر؛ فلا يؤثران في صحة الصوم إن أدخل الأنبوب جافاً ثم أخرج، ولو جاوز الحلق؛ إذ

يُشْتَرَطُ فِي الْمُفْطَرِّ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْجَوْفِ، وَأَنْ يَسْتَقَرَّ فِيهِ، وَأَلَّا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ خَارِجَ الْجَوْفِ. وَبِالنِّسْبَةِ لِلتَّخْدِيرِ الْكُلِّيِّ فَلَا يُؤْثِّرُ فِي صِحَّةِ الصُّومِ إِنْ أَفْقَدَ الصَّائِمَ وَعِيَهُ جُزْءٌ مِنَ النَّهَارِ بَعْدَ أَنْ نَوَى الصِّيَامَ، وَأُفَاقَ فِيهِ وَلَوْ لَحْظَهُ، وَيُجْزئُهُ الصُّومُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ؛ اكْتِفَاءً بِنِيَّتِهِ مَعَ إِفَاقَتِهِ فِي جُزْءٍ مِنْ نَهَارِ يَوْمِ الصُّومِ. أَمَّا إِنْ اسْتَغْرَقَ الْإِغْمَاءُ نَهَارَ يَوْمِ الصُّومِ كُلَّهُ فَلَا يُجْزئُ الصُّومَ، وَيَلْزِمُ الْقَضَاءَ^(٦٦).

المسألة الخامسة: (حكم صيام شهر رمضان في حال رأى الأطباء ضرورة بقاء فم الصائم رطباً طوال اليوم؛ كإجراء وقائي من العدوى بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩))

لَمْ يَثْبِتْ عِلْمِيًّا - حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةِ - كَمَا جَاءَ عِبْرَ الْمَوْقِعِ الْإِلِكْتَرُونِيِّ لِمَنْظَمَةِ الصِّحَّةِ الْعَالَمِيَّةِ - الْمَكْتَبِ الْإِقْلِيمِيِّ لِلشَّرْقِ الْمَتَوَسِّطِ - أَنَّ شَرْبَ الْمَاءِ مِنَ الْإِجْرَاءَاتِ الْوَقَائِيَّةِ مِنَ الْإِصَابَةِ بِهَذَا الْمَرَضِ، فَقَدْ أَجَابَتْ عَنْ سَوَّالَيْنِ عِبْرَ مَوْقِعِهَا الْإِلِكْتَرُونِيِّ^(٦٧) مَفَادَهُمَا كَمَا يَلِي:

السؤال الأول: هل شرب الماء يخفف من التهاب الحلق؟ وهل بقي من العدوى بمرض فيروس كورونا-٢٠١٩ (كوفيد-١٩)؟

فأجابت: «من المهم شرب الماء للحفاظ على مستوى الرطوبة في الجسم مما يحفظ الصحة العامة، ولكن لا يقي شرب الماء من العدوى بمرض كوفيد - ١٩».

(٦٦) ينظر: <http://www.azhar.eg/fatwacenter/fatwa/ebadat/ArtMID/7985/ArticleID/50501>

(٦٧) ينظر: <https://twitter.com/whojordan/status/1238786578908098560>.

السؤال الثاني: هل تساعد الغرغرة بغسل الفم على الوقاية من العدوى بفيروس كورونا المستجد؟
فأجابت: «لا، لا توجد أي بيّنة على أن استخدام غسول الفم يقي من العدوى بفيروس كورونا المستجد... هناك بعض العلامات التجارية لغسول الفم قد تقضي على جراثيم معينة لبضع دقائق في اللُّعَاب الموجود بالفم، لكن لا يعني ذلك أنها تقي من العدوى بفيروس كورونا المستجد».

وعليه: فلا يجوز للمسلمين الإفطار في رمضان إلا إذا ثبت علمياً أن لعدم شرب الماء تأثيراً صحياً على الصائمين؛ كإجراء وقائي لهم من الإصابة بهذا المرض بالإفطار في رمضان؛ فيرجع في حكم ذلك للأطباء الثقات^(٦٨).

المسألة السادسة: (تعليق الدخول للحرم لأداء العمرة أو زيارة المسجد النبوي الشريف)

نَوَّهَ مَجْمَعُ الْفَقْهِ الْإِسْلَامِيِّ الدَّوْلِيِّ بِالْإِجْرَاءَاتِ الْاِسْتِبَاقِيَّةِ وَالْاِحْتِرَازِيَّةِ الَّتِي أَعْلَنْتْ عَنْهَا الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ بِخُصُوصِ فَيْرُوسِ كُورُونَا حِمَايَةً لِأَبْنَاءِ الْوَطَنِ وَالْمَقِيمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعاً. وَقَالَ الْمَجْمَعُ فِي بَيَانٍ: «إِنْ هَذَا الْقَرَارُ الْمُؤَقَّتُ يَهْدَفُ إِلَى حِمَايَةِ الْمُعْتَمِرِينَ وَالرَّائِغِينَ فِي زِيَارَةِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ وَالْمَوَاطِنِينَ جَمِيعاً مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْعُدُوِّ مِنْ هَذَا الْفَيْرُوسِ الَّذِي بَدَأَ يَنْتَشِرُ فِي عِدَدٍ مِنَ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ. وَيَبَيِّنُ الْمَجْمَعُ أَنَّ الْإِجْرَاءَاتِ الْوَقَائِيَّةِ الَّتِي اتَّخَذَتْهَا الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ يُوَيِّدُهَا مَا اسْتَقَرَّ فِي شَرَعِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ

(٦٨) ينظر: موقع الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية: <http://www.azhar.eg/fatwacenter/fatwa/qadaya/ArtMID/7988/ArticleID/50223>

المسألة السابعة: (لبس الكمامة الطبية للمحرم توقياً من المرض)

يجوز تغطية الوجه عند الشافعية والحنابلة ولا فدية عليه. قال الشيرازي: «ولا يحرم على المحرم ستر الوجه»^(٧١). وقال الرحيباني: «وإن غطى محرم ذكر وجهه بلا مخيط، فلا إثم ولا فدية؛ لأنه لم يتعلق به سنة التقصير من الرجل، فلم يتعلق سنة التخمير كباقي بدنه، أو وضع يده على رأسه، أو لبده بعسل وصمغ ونحوه خوف نحو غبار أو شعث، فلا شيء عليه»^(٧٢).

وحاجة المحرمين للكمامات الطبية التي تقيهم من الأمراض المعدية عن طريق النفس والهواء، ضرورة طبية لا استغناء عنها لبعضهم، فيجوز لهم أن يقلدوا القول بالجواز؛ نظراً للحاجة الطبية، ولأن الحفاظ على النفس مقصد من مقاصد الشريعة، كما أن لبس الكمامة للمرأة المحرمة - في العمرة أو الحج خشية العدوى من الأمراض - جائز، ولا فدية عليها؛ إذ الكمامة لا تُعدُّ لستر الوجه. قال ابن قدامة «وإنما مُنعت المرأة من البرقع والنقاب ونحوهما مما يُعدُّ لستر الوجه»^(٧٣).

وعليه: فيجوز للمحرم لبس الكمامة الطبية للوقاية من الوباء، ولا فدية عليه.

وتعالى وتدعو إليه مقاصد الشريعة التي تحرص على منع كل ما يؤدي إلى العدوى بالأمراض السارية والإضرار بالناس». ودعا إلى الالتزام بالتعليمات التي تصدرها المملكة والحرص على تنفيذها.

أما دار الإفتاء المصرية^(٦٩) فأصدرت بياناً أكدت فيه على إن قرار السعودية بالتعليق المؤقت لمنح تأشيرات العمرة وزيارة الحرم النبوي الشريف لمواجهة انتشار فيروس كورونا، يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية للحفاظ على أرواح وسلامة المعتمرين وضيوف الرحمن، مشيدة بجهود المملكة العربية السعودية في خدمة ضيوف الرحمن الذين يفدون إلى الأراضي المقدسة لأداء مناسك الحج والعمرة، مشيرة إلى أن سلطات المملكة لا تدخر جهداً في توفير سبل الراحة وتذليل الصعاب التي تواجه ضيوف الرحمن.

وقالت الدار: «نؤيد وندعم بكل قوة مواقف المملكة وحرصها الشديد على أمن واستقرار المشاعر الدينية، وكل ما تتخذه من إجراءات لضمان تحقيق ذلك، وسعيها الدؤوب للحفاظ على أرواح المعتمرين وضيوف الرحمن»، داعية جميع دول العالم إلى التعاون والتكاتف التام لمواجهة هذا الوباء الخطير، والعمل على مواجهته في أسرع وقت ممكن، وتوجهت بالدعاء إلى المولى عز وجل أن يحفظ البلاد والعباد وأن تنعم البشرية جمعاء بالأمن والسلام والاستقرار^(٧٠).

(٧١) المهذب، للشيرازي، (٢٦٩/٧).

(٧٢) مطالب أولي النهى، للرحيبياني، (٢٢٧/٢).

(٧٣) المغني، لابن قدامة، (٣٠٢/٢).

(٦٩) ينظر: موقع دار الإفتاء المصرية:

<https://www.dar-alifta.org/AR/ViewStatement.aspx?sec=media&ID=7027&>

(٧٠) ينظر: جريدة اللواء: <http://aliwaa.com.lb>

المبحث الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة

بجائحة كورونا

في فقه المعاملات والأحوال الشخصية

نظمت الشريعة الإسلامية العلاقة بين العبد وربّه، وبين العبد ونفسه، وبين العباد بعضهم البعض، ومن جملة الأمور التي نظمتها الشريعة فقه المعاملات والأحوال الشخصية، فقد نظمت الشريعة هذه الأحكام وأعطت كل ذي حق حقه، ولما كانت هذه الأحكام متعلقة بحياة الناس، وحياة الناس غير جامدة بل متطورة، جدّت مسائل كثيرة بسبب تقشي وباء كورونا، واقتضى ذلك بحث أهم هذه المسائل لمعرفة حكمها الشرعي، وذلك في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: أهم النوازل الفقهية المتعلقة

بمسائل المعاملات

المسألة الأولى: (حبس السلع ورفع أسعارها

بسبب جائحة كورونا)

اتفق الفقهاء على أن الاحتكار محظور؛ لما فيه من الإضرار بالناس، والتضييق عليهم. وقد أجمع العلماء على أنه لو احتكر إنسان شيئاً، واضطر الناس إليه ولم يجدوا غيره، أجبر على بيعه دفعاً للضرر عن الناس، وتعاونوا على حصول العيش^(٧٤). وهذا ما يستفاد مما نقل عن مالك من أن رفع الضرر عن الناس هو القصد من التحريم، إذ قال: «إن كان ذلك لا يضر بالسوق فلا بأس»^(٧٥).

وعليه: فإن استغلال هذه الظروف العصبية لتحقيق مكاسب مادية عن طريق احتكار السلع ورفع أسعارها حرام شرعاً وخيانة للأمانة، ولولي الأمر ومؤسسات الدولة الحق في مكافحة الاحتكار والقضاء عليه بالوسائل اللازمة؛ لكونه من الجرائم الاقتصادية التي تهدد حياة الناس.

المسألة الثانية: (الحجر على المصاب

بوباء كورونا)

ذهب جمهور الفقهاء إلى أن المرض المتصل بالموت سبب من أسباب الحجر. ومرض الموت: هو المرض الذي يخاف فيه الموت في الأكثر الذي يعجز المريض عن رؤية مصالحه الخارجة عن داره إن كان من الذكور، ويعجزه عن رؤية المصالح الداخلة في داره إن كان من الإناث، ويموت على تلك الحال قبل مرور سنة صاحب فراش كان أو لم يكن^(٧٦). وقيل: هو المرض المخوف، وهو الذي حكم الطب بكثرة الموت به أي بسببه أو منه ولو لم يغلب، فالمدار على كثرة الموت من ذلك المرض بحيث يكون الموت منه شهيراً لا يتعجب منه، ولا يلزم من كثرة الموت منه غلبة الموت به^(٧٧).

وقد اتفق الفقهاء على أن المريض مرض الموت تحجر عليه تبرعاته فيما زاد عن ثلث تركته لحق ورثته وذلك حيث لا دين، وإذا تبرع بما زاد عن الثلث كان له حكم الوصية إذا مات. وذهب المالكية إلى أن المريض مرض الموت يمنع مما زاد على قدر الحاجة من الأكل والشرب والكسوة والتداوي^(٧٨).

(٧٦) ينظر: مجلة الأحكام العدلية، (م ١٥٩٥)، وحاشية رد المحتار، لابن عابدين، (٥ / ٤٢٣).

(٧٧) ينظر: حاشية على الشرح الكبير، للدسوقي، (٣ / ٣٠٦).

(٧٨) ينظر: حاشية رد المحتار، لابن عابدين، (٥ / ٩٣، ٤٢٣).

(٧٤) مواهب الجليل، للحطاب، (٤ / ٢٢٨).

(٧٥) المدونة، (١٠ / ٢٩١).

وعليه: فإن من أصيب بوباء كورونا فإنه يعامل المريض مرض الموت، فيُحجر عليه في تبرعاته فيما زاد عن ثلث تركته، وإذا تبرع بما زاد على الثلث كان له حكم الوصية إذا مات، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: أهم النوازل الفقهية المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية

المسألة الأولى: (فسخ النكاح لإصابة الزوج بوباء كورونا)

العيب في النكاح: هو «كل عيب ينفر أحد الزوجين منه ولا يحصل به مقصود النكاح من المودة والرحمة، يوجب الخيار»^(٧٩). وقد اتفق الأئمة الأربعة على جواز التفريق بين الزوج للعيوب المنصوص عليها عندهم^(٨٠). وإن اختلفوا في تفصيل ذلك وفي تعيين العيوب التي يفسخ بها النكاح. ومن هذه العيوب التي ذكروها وجود الأمراض المعدية.

والمرض المعدى: هو المرض الذي يصيب أي من الكائنات الحية كالإنسان على سبيل المثال، ويكون للفيروس أو الميكروب المسبب للمرض القابلية للانتقال إلى كائن حي آخر من نفس الفصيلة أو فصيلة أخرى؛ كالجدري أو الطاعون ينتقل من شخص لآخر. ويمكن أن يحدث انتقال للمرض بطرق

مختلفة بما في ذلك الاتصال الجسدي، والأغذية الملوثة، وسوائل الجسم، واستنشاق الهواء، أو عن طريق ناقلات الكائنات^(٨١).

وعندما تحدث الفقهاء عن الأمراض وتأثيرها في العلاقة بين الزوجين لم يكن قد تم اكتشاف العديد من الأمراض المعدية، وفي هذا العصر اكتشف الطب أن ثمة أمراضاً خطيرة يمكن انتقالها من شخص إلى آخر بطريق العدوى، وأن هذه الأمراض إذا لم يتم تحجيمها بمنع تعديها سيؤدي ذلك إلى كوارث وبائية تلتصق بالأجيال، وتدمر حياة الأمم الصحية والاقتصادية والاجتماعية^(٨٢).

والتفريق بسبب الأمراض المعدية دفع لضرر وإزالة لظلم، ومن المعلوم من الدين بالضرورة أن القرآن والسنة قد دلّا بعموم نصوصهما على رفع الضرر والظلم. قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (المائدة/ ٥١)، وقال تعالى: «مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ» (غافر/ ١٨).

والسنة قد دلت على مفارقة المريض والمعيب ومن يخشى ضرره وتعدي أذاه كما ورد في حديث الأمر بالفرار من المجذوم^(٨٣)، وكما في منعه ﷺ الممرض أن يورد على المصح والعكس^(٨٤)؛ لما في ذلك من خشية انتشار المرض. ولا شك أنه لا يمكن

والقوانين الفقهية، لابن جزي، (ص٢١٢)، وحاشية على الشرح الكبير، للدسوقي ٣ / ٢٠٦، ومغني المحتاج، للشربيني، (٢ / ١٦٥)، وكشاف القناع، للبهوتي، (٢ / ٤١٦).

(٧٩) ينظر: فتح القدير، لابن الهمام، (٢٤٣/٩)، والمجموع، للنووي، (٢٧١/١٦)، والإنصاف، للمرداوي، (١٤٧/٨)، وزاد المعاد، لابن القيم، (١٨٢/٥).

(٨٠) ينظر: حاشية رد المحتار، لابن عابدين، (١٢٣/٢)، وشرح مختصر خليل، للخرشي، (٧٢/٢)، ومغني المحتاج، للشربيني، (٢٠٢/٣)، والمغني والشرح الكبير، لابن قدامة، (٥٨٢/٧).

(81) http://en.wikipedia.org/wiki/Infectious_disease

(٨٢) ينظر: الفحص الطبي قبل الزواج ومدى مشروعيته، لعبد الرحمن بن حسن النفيسة، (ص٦).

(٨٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: الجذام، رقم الحديث: (٥٧٠٧)، (١٩/١٣٦).

(٨٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: السلام، باب: لا عدوى، رقم الحديث: (٥٤٣٩)، (٥/٢١٧٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء، ولا غول، ولا يورد ممرض على مصح، رقم الحديث: (٢٢٢١)، (٤/١٧٤٤).

الفرار من المجذوم ومن مرض معدٍ إلا بالتفريق، كما أن التفريق بسبب الأمراض المعدية فيه حدٌ ومنعٌ من انتشارها^(٨٥).

والإمسك مع وجود الأذى والضرر على الزوج الآخر من الأمراض المعدية المنفرة ليس من الإمساك بمعروف، فيتعين التسريح بإحسان. والناظر المتأمل في مقاصد الإسلام الكلية وقواعده العامة وما اشتملت عليه الأدلة من جلب للمصالح ودفع للمفاسد يترجح عنده أن إعطاء حق الفراق يعطى لكل من الزوجين؛ لأن الأدلة أمرة بحفظ المال ناهية عن ضياعه محرمة لأكل أموال الناس بالباطل، ولا شك أن من لم يعط كلا الزوجين حق الرد بالعيب أو الفراق إذا حدث بعد العقد كان متسبباً في إضاعة ماله، وقد خالف القواعد الكلية التي تمنع الضرر كقاعدة (الضرر يزال)، وفي بقاء السليم مع المريض ضرر عليهما وعلى الأبناء والأسرة، وذلك ينتقل إلى المجتمع، ودرء المفاسد أولى من جلب المصالح^(٨٦).

والله سبحانه وتعالى يريد بعباده اليسر ولا يريد بهم العسر. قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة/ ١٨٥)، وفي بقاء السليم مع المريض بالأمراض المعدية عسر وحرَج ومَشَقَّة لا تطاق، وإعطاء السليم حق الفرقة والفرار من أوجب الواجبات حماية له وللأسرة وللمجتمع، وليس ذلك عقوبة للمريض ولا جزاء له بل حماية للمجتمع وحصر للضرر ودرء للمفسدة^(٨٧).

وعليه: فيجوز للزوجة فسخ النكاح لإصابة الزوج بوباء كورونا.

المسألة الثانية: (سقوط حق الحضانة مؤقتاً عن الأم إذا أصيبت بوباء كورونا)

الحضانة واجبة شرعاً، لأن المحضون قد يهلك، أو يتضرر بترك الحفظ، فيجب حفظه عن الهلاك، محكمها الوجوب العيني إذا لم يوجد إلا الحاضن، أو وجد ولكن لم يقبل الصبي غيره، والوجوب الكفائي عند تعدد الحاضن^(٨٨).

والحضانة من الولايات، والغرض منها صيانة المحضون ورعايته، وهذا لا يتأتى إلا إذا كان الحاضن أهلاً لذلك، ولهذا يشترط الفقهاء شروطاً خاصة لا تثبت الحضانة إلا لمن توفرت فيه، ومن هذه الشروط: ألا يكون بالحاضن مرض معدٍ، أو منفر يتعدى ضرره إلى المحضون، كالجدام، والبرص وشبه ذلك من كل ما يتعدى ضرره إلى المحضون^(٨٩).

وعليه: إذا أصيبت الأم الحاضنة بوباء كورونا، فإنه يسقط حقها من الحضانة مؤقتاً لحين تعافيتها وزوال المرض منها، حتى نأمن من تعدي ضرر الوباء إلى المحضون، والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث: الأحكام الفقهية المتعلقة بجائحة كورونا

في فقه الحدود والجنايات والسياسة الشرعية يعتبر فقه الحدود والجنايات والسياسة الشرعية من أهم الجوانب التي عُنِيَ بها الإسلام؛ لتنظيم حياة الإنسان في دنياه. وقد أقامت الشريعة

(٨٨) ينظر: الفواكه الدواني، للنفراوي، (٢ / ١٠٢)، والمغني، لابن قدامة، (٧ / ٦١٢).

(٨٩) ينظر: حاشية على الشرح الكبير، للدسوقي، (٢ / ٥٢٨)، ومغني المحتاج، للشربيني، (٣ / ٤٥٦)، وكشاف القناع، للبهوتي، (٥ / ٤٩٩).

(٨٥) ينظر: مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد (٩).

(٨٦) ينظر: الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص ٩٢-٩٧)، والأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص ٨٥-٩٠).

(٨٧) ينظر: مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد (٩).

الإسلامية نظاماً متكاملًا للعقاب في الحياة الدنيا؛ لردع الجناة، والحيلولة دون استفحال الشر واستئراء الفساد. وفي هذا المبحث أذكر أهم النوازل الفقهية المتعلقة بجائحة كورونا في فقه الحدود والجنايات والسياسة الشرعية وذلك من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: أهم النوازل الفقهية المتعلقة بمسائل الحدود والجنايات

المسألة الأولى: (الجناية بنقل العدوى على وجه الإفساد العام)

إذا وقعت الجناية بنقل العدوى على وجه الإفساد العام، وكان هدف الناقل -سواءً أكان هو المريض أم الطبيب أم المختص- إشاعة هذا المرض بين المسلمين، فلا شك أنه آثم؛ لتعمده إيذاء الآخرين والإضرار بهم. وهذه الصورة تُعتبر من صور الفساد في الأرض، والحراية التي ذكر الله تعالى حكمها في قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة/ ٣٣). قال ابن كثير: «المحاربة: هي المضادة والمخالفة، وهي صادقة على الكفر وعلى قطع الطريق وإخافة السبيل، وكذا الإفساد في الأرض يطلق على أنواع من الشر»^(٩٠).

فمن سعى في الإفساد في الأرض بإشاعة المرض بين المسلمين فإنه يُحكم عليه بإحدى هذه العقوبات؛ إما القتل، أو القتل والصَّلب، أو تقطيع الأيدي والأرجل من خلاف، أو النفي من الأرض

(٩٠) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٨٥/٣).

والإبعاد^(٩١). وهذا بحسب المرض الذي سعى في نقله بين الناس، وخطورته، وأثره^(٩٢).

وقد جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي رقم (٩٤/٧/٩د) بشأن مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) والأحكام الفقهية المتعلقة به ما يلي: «تعمد نقل العدوى بمرض الإيدز إلى السليم منه بأية صورة من صور التعمد عملٌ محرم، ويعد من كبائر الذنوب والآثام، كما أنه يستوجب العقوبة الدنيوية، وتتفاوت هذه العقوبة بقدر جسامة الفعل وأثره على الأفراد وتأثيره على المجتمع، فإن كان قصد المتعمد إشاعة هذا المرض الخبيث في المجتمع فعمله هذا يعد نوعاً من الحراية والإفساد في الأرض، ويستوجب إحدى العقوبات المنصوص عليها في آية الحراية»^(٩٣).

وعليه: فمن نقل وباء كورونا على وجه الإفساد العام فإنه عقوبته عقوبة المحارب.

المسألة الثانية: (التسبب في نقل العدوى عمداً)

إذا تعمد المصاب بالمرض المعدي نقل المرض لغيره بأي طريق كانت؛ فلا يخلو من حالين: الأولى: ألا يؤدي نقل العدوى إلى موت المجني عليه، فحينئذ يعزَّر المتسبب بما يناسب جُرمه، ومردُّ ذلك إلى القاضي. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «أجمع العلماء على أن التعزير مشروع في كل معصية لا حدَّ فيها ولا كفارة»^(٩٤). وقد يكون من

(٩١) ينظر: المغني، لابن قدامة، (٤٧٥/١٢)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٤٣٦/٧)، وأضواء البيان، للشنقيطي، (ص ٢٣٥).

(٩٢) ينظر: مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة التاسعة، (٥٤٩/٤).

(٩٣) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة التاسعة، (٦٩٧/٤).

(٩٤) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٣٩/٢٠).

التعزير إلزام الجاني بدفع تكاليف علاج من تعمد إصابته حتى يبرأ، وضمان ما أصابه من الضرر. وقواعد الشريعة قد جاءت بإزالة الضرر^(٩٥)، فيحكم عليه بحسب ما لحق المجني عليه من ضرر؛ فإن أدى لتلف عضو أو فوات منفعة أو نحو ذلك مما يمكن جريان القصاص فيه، ففيه القصاص. وإن كانت الجناية في غير ذلك مما لا يمكن جريان القصاص فيه، ففيه الحكومة^(٩٦).

الثانية: أن يؤدي تعمد نقل العدوى إلى موت المجني عليه: إذا أدى تعمد إصابة السليم بالمرض إلى موته، وكان هذا المرض مما يقتل غالباً؛ فيجب القود على من تعمد القتل^(٩٧)، ولأن فيه سداً لذريعة القتل، وحفظاً للدماء التي جاءت الشريعة بتعظيمها وصيانتها.

المسألة الثالثة: (التسبب في نقل العدوى خطأ)

لا خلاف بين أهل العلم أن الخطأ رافع للإثم فيما بين العبد وربّه، أما في الحكم فإن حقوق الأدميين العامد والمخطئ فيها سواء^(٩٨).

فلا تسقط إلا بالإسقاط، لكنها ليست سواء من حيث الموجب؛ ففي العمد القصاص أو الدية، وفي الخطأ الدية فقط. قال السيوطي: «اعلم أن قاعدة الفقه أن النسيان والجهل مسقط للإثم مطلقاً، وأما الحكم؛ فإن وقعاً في ترك مأمور لم يسقط، بل

يجب تداركه، ولا يحصل الثواب المترتب عليه؛ لعدم الائتثار، أو فعل منهي ليس من باب الإتيان فلا شيء فيه، أو فيه إتيان لم يسقط الضمان»^(٩٩).

وقد اتفق العلماء على أن القتل الخطأ تجب فيه الكفارة في ماله، والدية على عاقلته؛ لقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسْلِمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ (النساء/٩٢). قال القرطبي: «فحكم الله جل ثناؤه في المؤمن يقتل خطأ بالدية، وثبتت السنة عن رسول الله ﷺ على ذلك، وأجمع أهل العلم على القول به»^(١٠٠).

وعليه: فالضمان واجب على من تسبب في إصابة غيره، والجهل والخطأ والنسيان لا تسقط حقوق الآخرين؛ وعليه تجب دية السليم على من أصابه بالمرض خطأ^(١٠١).

المطلب الثاني: أهم المسائل المستجدة المتعلقة بمسائل السياسية الشرعية

المسألة الأولى: (مشروعية حظر التجول)

حظر التجول هو: «إجراء تتخذه الحكومات عند وقوع اضطرابات داخلية أو بسبب عدوان خارجي يُمنع بمقتضاه السير في الطرقات»^(١٠٢).

وأسباب حظر التجول تعود في الجملة إلى الحالة الأمنية سواء كانت سياسية أو صحية. ومن أمثلة ذلك: عند تفاقم الموقف الميداني، أو كانت

(٩٥) ينظر: قضايا طبية، لعبد الفتاح إدريس، (ص١١٦)، وأحكام الأمراض المعدية، لعبد الإله السيف، (ص٢٨٧).

(٩٦) ينظر: المغني، لابن قدامة، (١٧٨/١٢).

(٩٧) ينظر: المبسوط، للسرخسي، (١٥٣/٢٦)، وحاشية على الشرح الكبير، للدسوقي، (٢٤٤/٤)، وروضة الطالبين، للنووي، (١٢/٧)، وكشاف القناع، للبهوتي، (٥٠٨/٥).

(٩٨) ينظر: المنثور، للزركشي، (١٢٢/٢).

(٩٩) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص١٨٨).

(١٠٠) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٩/٧).

(١٠١) ينظر: <http://almoslim.net/elmy/291696>

(١٠٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر، (٥١٨/١).

هناك دعوات للتجمهر والمظاهرات غير السلمية أو السلمية في بلد لا يأذن بمثل ذلك، أو لأجل إخماد فتنة، أو لوجود هجوم مسلح، أو قد يكون بسبب الرياح المحملة بالأتربة التي تعيق الحياة الطبيعية وفي جميع المجالات، أو يخشى انتشار الأمراض الوبائية المعدية، أو تسربات الإشعاعات والمفاعلات النووية، ونحو ذلك. وأنواعه باعتبار الزمان نوعان: جزئي وكلي، وباعتبار المكان نوعان: عام وخاص.

وأما حكمه: فإن كان سببه أمنياً سياسياً، فإن تيقن المصدر له وقوع مفسد أعظم من فرضه، أو يغلب على ظنه مثل المظاهرات الغير سلمية، أو السعي للانقلاب على السلطة، أو اتفاق جماعات على السعي في إزهاق الأرواح وإفساد الممتلكات، ونحو ذلك، فإنه في هذه الحالة يجب عليه أن يفرضه ويصدره؛ سداً للذريعة وحفاظاً على الدولة والأرواح والممتلكات.

وإن كان سببه أمنياً صحياً، فإذا تيقن المصدر له وأهل الاختصاص وجود المفسدة، أو كانت المصلحة متيقنة أو راجحة في فرضه، فيجب حينئذ إصداره حفاظاً على أرواح الناس^(١٠٣).

المسألة الثانية: (حكم تقييد ولي الأمر للشعائر الإسلامية)

مما قرره الشريعة الإسلامية وأولته مكانة كبيرة مقام ولي الأمر، فأمرت بطاعته، وحرمت معصيته؛ حتى تستقيم أمور الرعية، ويتمكن من تحقيق الغاية التي نُصّب لها، وهي غاية عظيمة مكونة من أصليين: الأول: نصره الدين، والحفاظ

(١٠٢) ينظر: <http://www.saaaid.net/bahoth/204.htm>

على أصوله وقواعده. والثاني: تدبير أمور الرعية، وسياسة الدولة الدنيوية بما تقتضيه المصلحة العامة المعتبرة. إذ مراعاة المصلحة المعتبرة أصل من أصول الدين، قال الشاطبي: «استقرينا من الشريعة أنها وضعت لمصالح العباد»^(١٠٤). وقال الطاهر بن عاشور رحمه الله: «إن مقصد الشريعة من التشريع حفظ نظام العالم، وضبط تصرف الناس فيه على وجه يعصم من التفساد والتهالك»، ويقول أيضاً: «المقصد العام من التشريع هو حفظ نظام الأمة، واستدامة صلاح المجتمع، باستدامة صلاح المهيمن عليه وهو الإنسان»^(١٠٥).

ولذلك فقد كفلت الشريعة الإسلامية لولي الأمر تدبير كثير من الأمور الاجتهادية وفق اجتهاده الذي يتوصل إليه بعد النظر السليم، والبحث والتحري، واستشارة أهل العلم الأئمة وأهل الخبرة العدول، في القيام بتصرف ما، سواء كان هذا التصرف منعاً أو نهياً أو تقييداً أو إلزاماً بأمر من الأمور، ولا قيد عليه في تصرفه ذلك إلا التزامه بالشرع، وعدم مخالفته لنصوصه، ولقد كان من القواعد التي قررها أهل العلم في ذلك الباب أن «تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة»^(١٠٦)، وأما تصرف ولي الأمر في تقييد الشعائر الإسلامية فقد تناوله الفقهاء والعلماء من حيث تنوع تقييدات ولي الأمر في الشعائر الإسلامية إلى ثلاثة أقسام:

(١٠٤) الموافقات، للشاطبي، (١٢/٢).

(١٠٥) مقاصد الشريعة، للطاهر بن عاشور، (٣/ ١٩٤، ٢٣٠).

(١٠٦) ينظر: المنثور، للزركشي، (١/ ٣٠٩)، والأشباه والنظائر،

للسيوطي، (ص ١٢١)، والأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص ١٠٤).

الأول: الشرائع الثابتة من الدين بالضرورة كالصلاة والصوم ونحوهما.

الثاني: ما يكون للاجتهاد فيه مدخل كفروع العبادات وفروع المعاملات.

الثالث: المباحات من الشرائع مما لم يرد فيه نص بوجوبه، ويحكمه باب المصالح والمفاسد.

فأما النوع الثالث: فلولي الأمر تقييده بالمنع والنهي فيه باتفاق الفقهاء، إذ يدخل في دائرة المباح الذي تتغير أحكامه بتغير الحال والمكان والزمان، وفق ضوابط التغيير الشرعية، فعندما يتخلف مقصود الحكم الشرعي عنه، سواء المندوب أو الواجب أو المكروه أو المحرم، لزم ولي الأمر -وهو المنوط به بحكم الولاية العامة- صيانة تحقيق المقاصد الشرعية الخمسة ورعايتها، وأعلاها حفظ الدين، بأن يتدخل بتصرف يعيد تحقيق المقصود الشرعي من الحكم.

وأما النوعان الأول والثاني، فتحكمهما الضرورة والمصلحة العامة، ويكون تقدير الضرورة والمصلحة، وكيف تقدر، ومن له حق التقدير، وعن نوع الضرر هل هو واقع أو متوهم؟... إلخ لأهل العلم والفتوى في البلد، وليس لولي الأمر إلا إن كان من أهل الاجتهاد في ذلك.

فيجوز لولي الأمر أن يستعين بأهل العلم في مراكز البحوث المتخصصة لعمل الإحصاءات اللازمة، ثم عرض تلك النتائج على لجنة شرعية متخصصة من أعيان البلد وعلمائه ممن يحق لهم تقرير هذه الأمور، وكونهم أهل تقدير للمصالح والمفاسد.

وقد قيّد الفقهاء هذه العملية ببعض الضوابط الشرعية، والتي من أهمها:

- موافقة الشريعة، وتحقيق مقاصدها

فلا بد أن يكون كل تصرف في تقييد شعائر الإسلام من ولي الأمر موافقاً للنصوص الشرعية، ومحققاً لمقصد من المقاصد العامة للشريعة، فإذا كانت هناك ضرورة مُلجئة أو حاجات عامة لنوع من المنع أو التقييد أو الإلزام، ولا يوجد حل لها غير ذلك التصرف الضروري، فإن الأخذ به تكون علته قاعدة: الضرورات تبيح المحظورات، فإنها أيضاً تلجئ إلى تقييد المباحات، والحاجة العامة تنزل منزلة الضرورة، فهو منع أو تقييد أو إلزام مؤقت متقيد بالضرورة أو الحاجة، وليس مخالفة لأوامر الشرع الحنيف.

- التقييدات تفرضها دراسات أهل العلم والسياسة الشرعية وليس الهوى والتسلط

فهذه التقييدات أو الالتزامات تكون صادرة بعد دراسات عميقة من أهل العلم والفقهاء، حتى تكون محققة للغرض الذي من أجله وضعت، ولا تترتب عليها نتائج عكسية، تكون على خلاف المقصود، ثم عرضها على العلماء ذوي العقليات الفذة، والمَلَكَات الاجتهادية، الذين يُحْكَمُونَ الأصول والقواعد، وَيَزِنُونَ الأمور بميزان الشرع الشريف.

- تقييدات الشعائر الإسلامية توقيتية؛ فهو تعطيل مؤقت

فلا تكون تقييدات ولي الأمر للشعائر الإسلامية إلا في حالاتٍ معيّنة، ولوقتٍ محدّد، وليس على سبيل الدوام، فهو مؤقت باستمرار الحاجة أو الضرورة

خاتمة البحث

تناول هذا البحث «النوازل الفقهية المتعلقة بجائحة كورونا وأحكامها في الفقه الإسلامي»، ومن المعلوم بالضرورة أن لكل عمل نتائج وثمرات في نهايته، وقد توصلتُ إلى عدد من النتائج البحثية أثناء عملي، أريد أن أسجلها في النقاط التالية:

١- تميز الفقه الإسلامي بالمرونة والسلاسة ما يجعله متواكباً مع كافة الظروف والمتغيرات مهما كانت صعبة وعسيرة، وذلك من خلال ما يسمى بفقه النوازل، وهو فقه الضرورة والحوادث الصعبة التي تمر على الأمة، ومن أهمها في هذه الآونة نازلة فيروس كورونا المستجد.

٢- مشروعية التيمم في حق الطبيب المعالج أو المريض المصاب بوباء كورونا عند العجز عن استعمال الماء، أو الخوف من الإصابة بالوباء، أو زيادة المرض، أو تأخر الشفاء.

٣- لا حرج شرعاً من استخدام الكحول طيباً كمطهر، ولا حرج في تعقيم الأسطح والأماكن العامة والمساجد به، ومَن صَلَّى وعلى بدنه أو ثوبه أو مكان صلاته منه شيء فصلاته صحيحة.

٤- مشروعية تعليق صلاة الجمعة والجماعات في المساجد خوفاً من تفشي وباء كورونا.

٥- وجوب رفع الأذان للصلوات أثناء الوباء، ويقول للمؤذن: «ألا صلوا في رحالكُم، ألا صلوا في بيوتكم» بدلاً عن قوله في الأذان: «حي على الصلاة، حي على الفلاح».

٦- من لبس الكمامة الطبية أثناء الصلاة خوفاً من الوباء فإن هذا الفعل لا يصير مكروهاً في حقّه، بل قد يكون واجباً إذا كان بقصد الحفاظ على نفسه وعلى الآخرين من الإصابة بالوباء.

الداعية بحسب الحال والمكان والزمان، فلو أصدر وليُّ الأمر قراراً معيناً، وربطه بحالة طارئة، لم يُحمل هذا على التشريع الدائم المخالف لشرع الله تعالى الممنوع منه، بل يحمل على التقييد الطاريء المرتبط بالظرف أو الحالة التي ألجأت إليه، يوجد بوجودها ويزول بزوالها؛ فالتأقيت المقصود هنا لا يحدد بزمان معين، وإنما بقاء العمل بالنظام ببقاء ما يبرره، وبقاء أمر ولي الأمر به، وذلك -بحسب الزمن- قد يطول وقد يقصر، والمحدد لذلك هو طبيعة العارض، ومن ثمَّ يكون من المهم تحديد مدى العارض زماناً ووقتاً، وهذا صراط دقيق لا غنى عنه لمن تصدى لمهمة الإفتاء، ومن باب أولى يتأكد لمن تصدر مسؤولية الحكم، وما يقتضيه ذلك من اجتهاد في سياسة أمر الناس.

وعليه: فإذا تبين بالتقارير والدراسات المتخصصة أن مرضاً ما (مثل كورونا) صار وباءً عاماً، وأن من طرق حذّه والوقاية منه منع الاجتماعات، والتزام المنازل والبيوت، فيجوز لولي الأمر وقتئذٍ تقييد الشعائر الإسلامية المبنية على الجماعات بمنع الاجتماع لها، كالجماعة وصلاة الجمعة والعيدين... وغير ذلك، وتأدية تلك الشعائر بصورة منفردة، حفاظاً على النفس، وتحقيقاً للمصلحة العامة المعتبرة شرعاً^(١٠٧).

٧- استحباب القنوت في الصلوات الخمس من أجل رفع الوباء.

٨- عدم مشروعية صلاة الجمعة في غير المساجد.

٩- عدم مشروعية صلاة الجمعة خلف إمام في التلفاز أو المذياع أو موقع إلكتروني.

١٠- يشرع لمن عجز عن السجود على الأرضيات الموبوءة وخاف من الإصابة بوباء كورونا أن يومئ بالسجود.

١١- من مات بسبب وباء كورونا يجب تغسيله بالماء حسب الاستطاعة، فإن تعذر التغسيل بالماء انتقل إلى التيمم.

١٢- في ظل ما تشهده البلاد من إغلاق المساجد منعاً من انتشار فيروس كورونا المستجد تجوز صلاة الجناز في المصليات خارج المساجد، وفي الخلاء، وعلى المقابر، كما تصح صلاة المصلين مع وجود مسافات بينهم؛ تحريزاً من انتشار الفيروس.

١٣- المتوفى بسبب وباء فيروس كورونا المستجد يعتبر شهيداً؛ ولكنه يُغسل ويُكفن ويُصلّى عليه صلاة الجنازة.

١٤- لا يجوز بحال إحراق جثث موتى المسلمين المتوفين بوباء كورونا.

١٥- يجوز عند الضرورة دفن المتوفين بوباء كورونا في مقابر جماعية.

١٦- واجب الوقت في ظل أزمة وباء كورونا تقدر كل واحد من أحوال أهله ومعارفه وجيرانه وعمّاله، ومواستهم بما قدر عليه من مال وإطعام.

١٧- تعجيل إخراج الزكاة قبل تمام حولها في ظل تفشي وباء كورونا جائز بغير كراهة؛ بل إنّه من التفقه، وحسن التصرف.

١٨- إعطاء الزكاة للمواطنين العاملين بالأجور اليومية، ومن تعطلت مواردهم بسبب إجراءات الوقاية من الوباء وتعليمات السلامة من العدوى.

١٩- اختبار فحص كورونا يؤثر على الصيام إن وصل شيء إلى الجوف عن طريق الأنف ثم الحلق، وأحسن به الصائم. أو استغرق الإغماء نهار يوم الصوم كله.

٢٠- لا يجوز للمسلمين الإفطار في رمضان إلا إذا ثبت علمياً أن لعدم شرب الماء تأثيراً صحياً على الصائمين؛ كإجراء وقائي لهم من الإصابة بهذا المرض بالإفطار في رمضان؛ فيرجع في حكم ذلك للأطباء الثقات.

٢١- مشروعية تعليق الدخول للحرم لأداء العمرة أو زيارة المسجد النبوي الشريف بسبب انتشار الوباء.

٢٢- جواز لبس الكمامة الطبية للمحرم للوقاية من الوباء، ولا فدية عليه.

٢٣- يحرم شرعاً استغلال ظروف انتشار وباء كورونا لتحقيق مكاسب مادية عن طريق احتكار السلع ورفع أسعارها وخيانة للأمانة، ولولي الأمر ومؤسسات الدولة الحق في مكافحة الاحتكار والقضاء عليه بالوسائل اللازمة.

٢٤- من أصيب بوباء كورونا فإنه يعامل المريض مرض الموت، فيحجر عليه في تبرعاته فيما

المصادر والمراجع

- أحكام الأمراض المعدية، لعبد الإله السيف، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الفقه وأصوله.
- أحكام القرآن، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- الاختيار لتعليل المختار، لعبد الله بن محمود بن مودود الموصلي، تحقيق: عبد اللطيف محمد عبد الرحمن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.
- الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- أسنى المطالب في شرح روض الطالب، لذكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت.
- الأشباه والنظائر، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.
- الأشباه والنظائر، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- إغاثة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، لأبي بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، د.ت.
- البحر المحيط في أصول الفقه، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين، أبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

زاد عن ثلث تركته، وإذا تبرع بما زاد على الثلث كان له حكم الوصية إذا مات.

٢٥- يجوز للزوجة فسخ النكاح لإصابة الزوج بوباء كورونا.

٢٦- سقوط حق الحضانة مؤقتاً عن الأم إذا أصيبت بوباء كورونا.

٢٧- من نقل وباء كورونا على وجه الإفساد العام فإنه عقوبته عقوبة المحارب.

٢٨- الضمان واجب على من تسبب في إصابة غيره بوباء كورونا، وتجب دية السليم على من أصابه بالمرض خطأ.

٢٩- يجب حظر التجول إذا كان حفاظاً على أرواح الناس.

٣٠- إذا تبين بالتقارير والدراسات المتخصصة أن وباء كورونا صار وباءً عاماً، وأن من طرق حده والوقاية منه منع الاجتماعات، والتزام المنازل والبيوت، فيجوز لولي الأمر وقتئذٍ تقييد الشعائر الإسلامية المبنية على الجماعات بمنع الاجتماع لها، وتأدية تلك الشعائر بصورة منفردة، حفاظاً على النفس، وتحقيقاً للمصلحة العامة المعتبرة شرعاً.

والحمد لله أولاً وآخراً

- البناية شرح الهداية، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
- تحفة الفقهاء، لمحمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبي بكر علاء الدين السمرقندي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، د.ط، ١٩٨٣م.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
- التقرير والتحبير، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٨٩م.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب - الرياض، د.ط، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.
- جواهر الإكليل شرح مختصر خليل، لصالح عبد السميع الآبي الأزهر، دار الفكر - بيروت، د.ط، د.ت.
- حاشية رد المحتار، لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، دار الفكر - بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
- حاشية على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، الناشر: دار الفكر - بيروت، د.ط، د.ت.
- حاشية على شرح كفاية الطالب الرياني، لأبي الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر - بيروت، د.ط، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- حاشية على مراقي الفلاح، لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- حاشية قليوبي وعميرة، لأحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة، دار الفكر - بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.
- روضة الناظر وجنة المناظر، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢٧، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
- حاشية على الشرح الصغير، لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي، دار المعارف، د.ط، د.ت.
- الشرح الكبير على متن المقنع، لعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعلي الحنبلي، أبي الفرج، شمس الدين، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
- شرح مختصر خليل، لمحمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبي عبد الله، الناشر: دار الفكر للطباعة - بيروت، د.ط، د.ت.
- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ط، د.ت.
- عارضة الأحوذ، لمحمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، د.ط، د.ت.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ط، د.ت.
- غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى، لمرعي بن يوسف الكرعي الحنبلي، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان - الكويت، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
- الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، المطبعة الميمنية، د.ط، د.ت.

- فتاوى العلماء حول فيروس كورونا، لمسعود صبري.
- فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض.
- الفتاوى الهندية، للشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، دار الفكر، ط ٢، ١٣١٠هـ.
- فتح القدير، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، الناشر: دار الفكر، د.ط، د.ت.
- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لأحمد بن غانم بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهرى المالكي، الناشر: دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- قضايا طبية، لعبد الفتاح محمود إدريس، دن، ط ١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
- القوانين الفقهية، لأبي القاسم محمد بن أحمد الكلي الغرناطي، دار القلم - بيروت، د.ط، د.ت.
- الكاشف عن حقائق السنن، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: عبد الحميد هنداي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، ط ١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
- كشف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
- المبدع في شرح المقنع، لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- المبسوط، لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، د.ط، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
- مجلة الأحكام العدلية، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية، تحقيق: نجيب هواويني، نور محمد، كارخانه تجارت كتب، آرام باغ، كراتشي.
- مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، د.ط، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن - دار الثريا، ط الأخيرة، ١٤١٣هـ.
- المجموع شرح المذهب، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار الفكر - بيروت، د.ط، د.ت.
- المدونة، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
- المستصفى، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، د.ط، د.ت.
- المصنف، لأبي بكر بن أبي شيبه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، لمصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة الرحيباني مولداً ثم الدمشقي الحنبلي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحميد عمر (بمساعدة فريق عمل)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
- المغني، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: مكتبة القاهرة، د.ط، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.
- مقاصد الشريعة الإسلامية، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.



- المنثور في القواعد الفقهية، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- المذهب في فقه الإمام الشافعي، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.
- الموافقات، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
- نشر البنود على مراقي السعود، لعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي، مطبعة فضالة - المغرب، د.ط، د.ت.
- نهاية المطلب في دراية المذهب، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبي المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين، حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الديب، الناشر: دار المنهاج، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
- المنح السامية في النوازل الفقهية (النوازل الصغرى)، لأبي عبد الله محمد المهدي الوزاني، طبعة وزارة الأوقاف، د.ط، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
- نيل المأرب بشرح دليل الطالب، لعبد القادر بن عمر بن عبد القادر ابن عمر بن أبي تغلب بن سالم التغلبي الشيباني، تحقيق: محمد سليمان عبد الله الأشقر، مكتبة الفلاح - الكويت، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

التكريم والتنمر: كيف قدم الإعلام الرقمي مرضى فيروس كورونا المستجد والعاملين في خدمات الصحة العامة بمصر- دراسة تحليلية 'Honored and bullied' how digital media presented Covid-19 and NHS workers in Egypt - An analytical study

د. هبة محمد شفيق - مصر

كلية الآداب، جامعة عين شمس - القاهرة



ملخص البحث

ABSTRACT

This study aims to discover the features of changing of morals and behaviors in the Egyptian society as Covid-19 crisis has its social effects and to clarify the role of digital media in facing the antisocial actions and raising awareness of the ways of spreading the infection. The researcher has conducted the content analysis of 53 Facebook posts from 15 March to 20 April 2020, during the period of quarantine and curfew in Egypt. The results indicated that the Egyptians support the NHS workers who fight the virus to protect their people. Positive sympathy and motivational words have been posted and shared through social networks to support both NHS workers and covid-19 patients. Raising the awareness towards the negative impact of bullying on the mental health of covid-19 patients is an essential issue because there are a number of suicide attempts for covid-19 patients as a result of the fear of stigma and social perceptions.

Keywords: Social Networks, Covid-19 patients, NHS workers.

تهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف ملامح التغير في الأخلاق والسلوكيات بالمجتمع المصري إثر الآثار الاجتماعية التي ظهرت خلال أزمة فيروس كوفيد-١٩، وتوضيح دور وسائل الإعلام الرقمية في مواجهة الأفعال المعادية للمجتمع، وزيادة الوعي بطرق انتشار العدوى. أجرت الباحثة تحليل محتوى ٥٣ منشور على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك من ١٥ مارس إلى ٢٠ أبريل ٢٠٢٠، خلال فترة الحجر الصحي وحظر التجول في مصر. أوضحت النتائج أن المصريين يدعمون العاملين بخدمات الصحة العامة الذين يحاربون الفيروس لحماية شعبهم. تم نشر التعاطف الإيجابي من خلال الشبكات الاجتماعية ومشاركة الكلمات التحفيزية لدعم كل من العاملين بخدمات الصحة العامة ومرضى فيروس كورونا المستجد. إن زيادة الوعي بالتأثير السلبي للتنمر على الصحة النفسية لمرضى فيروس كورونا المستجد قضية أساسية نظراً لوجود عدد من محاولات الانتحار لمرضى covid-19 نتيجة لخوفهم من وصمة المرض ونظرة المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: الشبكات الاجتماعية، فيروس كورونا المستجد، العاملين بخدمات الصحة العامة

INTRODUCTION

“Do not come back to the house”, this is what Covid-19 patients and NHS workers hear from their families, friends, and neighbors. The rejection is their destiny if they have been cured or even if they died. Shamed and bullied is the action that has been taken against the fighter of the new corona virus Covid-19. All countries are honoring NHS workers for their sacrifices and encourage patients to stay strong, but there is a dark side of Covid-19 crisis which has affected the social-moral aspects not only health and economic aspects. An extreme change happens in the society; although everyone has realized the great efforts of the governments and NHS workers, some corrupted morals and social perceptions appeared on the atmosphere by some individual behaviors.

Globalization of fear has been spread all over the world and in somehow groups and individuals used this health critical crisis of Covid-19 instantly to mislead the collective mind. Digital media is a double edged weapon and its massive impact still playing a role in the Arab countries since 2011. Especially in Egypt which has been combating against terrorism and hate speech, at the beginning of Covid-19 crisis there were some people calling for spreading the virus among police forces, urging the Egyptians to crowd in streets, and violating of quarantine and curfew. Lately, some videos, posts and news have been posted

and shared through Facebook and websites showing how Covid-19 patients and NHS workers are treated from the others. A famous incident in 11 April 2020, at the funeral of Dr. Sonia Abdel Azim, one of Covid-19 victims, in the village of Shubra El-Bahou in Dakahlia Governorate, some residents objected to the burial of the body in the graves of their village thinking wrongly that would infect them. The burial of the body had not been for the security forces to intervene.

This study aims to discover the features of changing of morals and behaviors in the Egyptian society as Covid-19 crisis has its social effects and to clarify the role of digital media in facing the antisocial actions and raising awareness of the ways of spreading the infection.

LITERATURE REVIEW

Bullying against patients and NHS Workers

In his article “Bullying: The Gang Inside and Outside”, Richard M. Billow says: “Bullying is a pervasive phenomenon in human relations, in groups, and societies. It exists literally, figuratively, and psychologically, as a phenomenon both in the outside world and in the mentalities of the leader and group members. Bully/bullied motifs prevail in our profession’s clinical theorizing, thinking, and behavior-interwoven into the fabric of culture and process of group work.” (Billow, 2012)

Many bullying research conducted all over the world in recent years obviously showed the harm dimensions and bad effects of bullying against NHS workers especially nurses. Özlem Ovayolu and other researchers (2014) sum up the findings of some researches regarding how violence in the health care sector is more common. These researches reported that health care professionals and nurses are more usually bullied than those in other professions. Behavioral and mental changes have been affected NHS workers who are bullied including insomnia, loss of appetite, depression, distress, anxiety, crying, forgetfulness, irritability, sudden outbursts of anger, becoming uncommunicative, loss of desire to live, and not enjoying activities they liked before (Ovayolu, 2014; Annagür, 2010; Gallant-Roman, 2008).

Sauer and McCoy (2017) mentioned that bullying behaviors negatively impact the health of nurses through examining whether nurses' resilience had an impact on the effects of bullying on the nurse's health or not. The nurses who are bullied have negative effects on their physical and mental health in addition to higher stress levels (Sauer and McCoy, 2017).

Billow (2012) has created the expression of 'gangs in the mind' referring to the violent behavior of a group in order to feel protected. Bullying can appear in schools, workplace, and social groups. So antisocial behaviors may be used out of fear and if there is a global fear the violence may spread.

Renate Ilse and David Neilipovitz (2019) explained that sometimes the NHS workers be bullied by the patients and the Internet is an environment where people can say anything about anybody, they said: "illness places patients in a vulnerable situation where they often feel they have little control. They may be in pain, afraid of their prognosis, worried about their mobility/independence, and/or be under considerable economic strain". The researchers have expected to increase the incidents of bullying against health care professionals.

A recent field study representing 1,078 patients/survivors from children who have suffered from cancer indicated that self-reports from patients/survivors revealed a considerably higher rate of bullying (32.2%) compared with the general population (25%). The bullying described tended to be verbal and was often related to the physical side effects of treatment, indicating that differences in appearance may prejudice peers (Daisy E. Collins and others, 2019).

Another study (Ayesha Noor and others, 2016) examined the impact of workplace bullying on self-esteem, including the mediating effect of internalized stigma and the moderating effect of spirituality, among hepatitis C virus patients who had been admitted to Gastroenterology and Hepatology wards in Pakistani hospitals. The researchers found that workplace bullying is associated with low self-esteem via internalized stigma.

Shira J Yufe and other researchers (2107) studied the experience of weight-based bullying in young adult bariatric patients. The study showed that victims of weight-based bullying often avoid and withdraw socially in response to persistent verbal abuse.

RESEARCH QUESTIONS

The researchers will use the qualitative method to answer the following research questions:

RQ1: How did the digital media present covid-19 patients and NHS workers?

RQ2: Did covid-19 patients and NHS workers be honored or bullied?

RQ3: What are the general characteristics of the change in the social perceptions towards covid-19 patients and NHS workers?

METHODOLOGY

The unit of analysis of this analytical study will be the 'post' item on the Facebook pages. This study uses a descriptive and analytical methodology to examine the general characteristics of the change in the social perceptions towards covid-19 patients and NHS workers through digital media presented in Facebook pages. The analytical study will discuss some dimensions which are: the event, the participants, how covid-19 patients and NHS workers are described,

the comments and interaction of the audience.

The researcher has conducted the content analysis of 53 items from 15 March to 20 April 2020, during the period of quarantine and curfew in Egypt.

FINDINGS

The study has discovered some essential characteristics of the image which has presented through the digital media towards covid-19 patients and NHS workers. The findings can be cited as the following subtitles:

- **Celebrating the cured patients of covid-19:** There are many situations when the NHS workers celebrated with cured patients of covid-19 and took selfies, for example: The joy of an American tourist after recovering from Corona, an Italian delighted in his recovery from Corona at the Abu Khalifa Hospital for Quarantine, age is just a number... the story of the largest Egyptian recovered from Corona, the oldest patient recovered of covid-19 in Egypt is 89 year old: I feel better and eat what I want,
- **Sterilization of public places:** There are many posts of Sterilizing of public places such as Metro stations, train wagons, streets and squares, universities, hospitals and other public facilities.

- **Volunteering and humanitarian work:** Humanitarian is the core in any pandemic where the fear is all over the world. For example: A doctor and his wife say goodbye to their children and work at the isolation hospital in Mal-lawi as volunteers. Another inspiring behavior when a video showed a nurse sings and dances with children in the Quarantine Hospital in Qaha (see Figure 1). In Aswan, young men and girls sterilize citizens before entering the tourist market.

- Honoring the NHS workers:

- The people of *Tukh Tunbasha* village in *Menoufia* receive a paramedic with a *zagharid* (an expression for joy and excitement).
- The people of *Sheikha Salima* village in *Qalioubia* receive a recovering nurse from covid-19.
- The people of a village in *Dakahlia* receive a nurse with flowers after recovering from covid-19.
- In a statement for the Minister of Public Forces: “We stand in appreciation and respect for all NHS workers”.
- Messages, posts, and comments from Egyptians have been spread through social media which supported the Ministry of Health and NHS workers.

- Bullying incidents

- In 11 April 2020, at the funeral of Dr. Sonia Abdel Azim, one of Covid-19

victims, in the village of *Shubra El-Bahou* in *Dakahlia* some residents objected to the burial of the body in the graves of their village thinking wrongly that would infect them. The burial of the body had not been for the security forces to intervene. The people of *Shubra El-Bahou* village hanged banners of apology from Dr. Sonia’s family. Her name was given to one of the village schools, as well as to a unit in the French palace of Al-Aini Hospital.

- A nurse at *Dikirnis* Hospital has been bullied since she was infected with the Corona virus as some people accused her of spreading the pandemic in the village.
- The neighbors of Dr. Ahmed Farraj, director of a hospital in *Port Fouad*, prevented him from returning to his home for a fear of transmitting the infection, despite his recovery from the virus.
- In a statement to the Sheikh of Al-Azhar: The ridicule of the covid-19 patients is not permissible, and rejecting to bury corona victims is forbidden in Islam. Many websites and pages spot the light on how bullying has a bad psychological effects on covid-19 patients and NHS workers.

- Participants role and their description

- NHS workers: they have been described as “The White Army of Egypt” honoring their great efforts for prevent-

ing covid-19 transition and caring the patients. Images showed paramedics fall after suffering from severe exhaustion (see Figure 2). Paramedics have been described as “Brave soldiers”. NHS workers are responsible, a nurse in *Fisha* Village in *Menoufia*, quarantined himself away from his family and neighbors once he noticed the signs and symptoms of covid-19 (see Figure 3). After his recovery the village people have honored him to provide him with social and psychological support. In her Facebook page, Amira Zakarya wrote that she is proud because she treated the largest number of patients (see Figure 4). She mentioned that she spent weeks of hard work in the quarantine hospital and she was waiting for PCR result so that she could return back to her family if the result is negative.

- Covid-19 patients: they have been described with words like: brave, optimistic, and hopeful. All these words are

positive. But these patients could not get rid of the stigma of the disease. Many patients with Corona virus 19 were bullied. As a response, the power of social media represented in campaigns calling for “Stop Bullying against Covid-19 patients”.

DISCUSSION AND CONCLUSION

As shown by the content descriptive analysis of Facebook posts through Covid-19 pandemic, the Egyptians support the NHS workers who fight the virus to protect their people. Positive sympathy and motivational words have been published and shared through social networks to support both NHS workers and covid-19 patients. Raising the awareness towards the negative impact of bullying on the mental health of covid-19 patients is an essential issue because there are a number of suicide attempts for covid-19 patients as a result of the fear of stigma.

APPENDICES

Figure 1: A Photograph of a nurse singing and dancing with children in the Quarantine Hospital



Figure 2: A Photograph of paramedics fall after suffering from severe exhaustion

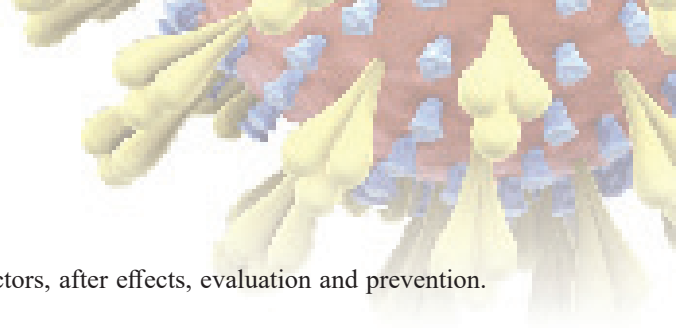


Figure 3: A Photograph of village people honored a nurse as a social and psychological support



Figure 4: A Photograph of a nurse wrote in a post that she is proud of treating a big number of patients.





REFERENCES

- Annagür, B. (2010). Violence towards health care staff: Risk factors, after effects, evaluation and prevention. *Current Approaches in Psychiatry*, 2, pp. 161-173.
- Billow, Richard M. (2012). Bullying: The Gang Inside and Outside. 45(2), 189–202; DOI: 10.1177/0533316412439981.
- Collins, Daisy E., and Others. (2019). A Systematic Review Summarizing the State of Evidence on Bullying in Childhood Cancer Patients/Survivors. *Journal of Pediatric Oncology Nursing*, 36(1), pp. 55–68.
- Gallant-Roman, M. A. (2008). Strategies and tools to reduce workplace violence. *AAOHN Journal*, 56, pp.449-454.
- Ilse, Renate and Neilipovitz, David. (2019) Addressing bullying behaviour by patients and families. *Healthcare Management Forum*, 32(4), pp. 224-227.
- Noor, Ayesha, Bashir, Sajid and Earnshaw, Valerie A. (2016). Bullying, internalized hepatitis (Hepatitis C virus) stigma, and self-esteem: Does spirituality curtail the relationship in the workplace. *Journal of Health Psychology*, 21(9), pp. 1860–1869.
- Ovayolu, Özlem, Ovayolu, Nimet, Karadag, Gülendarm. (2014). Workplace Bullying in Nursing. *Work Place Health & Safety*, 62(9), pp.370-374.
- Sauer, Penny A. and McCoy, Thomas P. (2017). Nurse Bullying: Impact on Nurses' Health. *Western Journal of Nursing Research*, 39(12), pp. 1533–1546.
- Yufe, Shira J., Taube-Schiff, Marlene, Fergus, Karen D. and Sockalingam, Sanjeev. (2017). Weight-based bullying and compromised peer relationships in young adult bariatric patients. *Journal of Health Psychology*, 22(8), pp. 1046–1055.

Potential therapeutic strategies to withstand COVID-19

الطرق العلاجية المحتملة لعلاج الفايروس التاجي كوفيد ١٩

Asmaa H. Radeef

(BSC Pharmacy, PhD in Clinical Biochemistry, Ministry of Health, Iraq)

Ahmed F. Obed

(BSC Pharmacy, PhD in Clinical Biochemistry, Ministry of Health, Iraq)

Farah H. Mahdi (BSC Pharmacy, Ministry of Health, Iraq)



Introduction

In December 2019, The virus CO-VID-19 (formerly designated 2019- nCoV) has emerged from China causing pneumonia outbreaks first in the Wuhan region and spreads worldwide because of its probable high transmission efficiency¹.

The destruction of the immune system in patients with COVID-19 by “primary cytokine” storm induced by viral infection which were produced by alveolar macrophages, epithelial cells and endothelial cells, while “secondary cytokine” storm induced by viral infection by different subsets of activated T lymphocytes².

The COVID-19 infects target cells through angiotensin-converting enzyme 2 (ACE2), while there was no ACE2 expression on lymphocytes, we speculate that lymphocytes were probably destroyed by cytokine storm³.

Abstract

The ongoing COVID-19 pandemic exerts considerable health burden on both health care institutes and research facilities to counteract the disease in compact temporal frame as possible. Therapeutic approach are still within supportive management hence the virus is not yet fully understood. However there are many potential strategies that may open the way to eradicate this type of corona virus.

ملخص البحث

تمثل جائحة الفايروس التاجي كوفيد ١٩ عبئاً صحياً معتبراً على كل من المؤسسات الصحية ومراكز الأبحاث لإيقاف المرض ضمن سقف زمني ضيق قدر الإمكان. تعتبر الطرق العلاجية المستخدمة حالياً ضمن العلاجات الساندة التي تخفف تأثيرات المرض باعتبار أن المرض لم تحدد ماهيته تماماً لحد الآن. مع ذلك فإن الكثير من الخطط العلاجية المحتملة للقضاء على هذا الفايروس.

Lymphocytopenia is one of the most prominent markers and diagnostic criteria of COVID-19 in China⁴. Both T cells and NK cells in patients with COVID-19 were reduced. In severe cases NK cells and memory helper T cells and regulatory T cells were extremely low, or even undetectable and higher leukocytes counts and neutrophil-lymphocyte-ratio (NLR) as well⁵.

The vascular damage may be due to the direct injury of endothelial cells by virus, leading to DIC (disseminated intravascular coagulopathy), anti-phospholipid syndrome (APS) and mimicry of vasculitis (severe COVID-19)⁶. Clinically, many critical ill patients have vasculitis-like manifestations, or even gangrene at their extremities⁷. Pathology examination revealed the blood vessels of alveolar septum were congested and edematous, with modest infiltration of monocytes and lymphocytes within and around blood vessels. Small vessels showed hyperplasia, vessel wall thickening, lumen stenosis, occlusion and focal hemorrhage. Hyaline thrombi of micro-vessels were found in a proportion of severe cases⁸.

COVID-19 is an enveloped, positive-sense, single-stranded RNA beta-coronavirus. Similar to SARS and MERS, the COVID-19 genome encodes non-structural proteins (such as 3-chymotrypsin-like protease, papain-like protease, helicase, and RNA-dependent RNA polymerase) are key enzymes in the viral life cycle, structural proteins (such as spike glycoprotein) is indispensable for virus-cell receptor interactions during viral entry and accessory proteins⁹. Protein structural analyses suggest that key drug-binding pockets in viral enzymes are probably conserved across COVID-19, SARS and MERS¹⁰. It is, therefore, reasonable to consider repurposing existing MERS and SARS inhibitors for COVID-19¹¹. The mechanism of COVID-19 entry and viral replication and viral RNA packing is shown in figure 1.

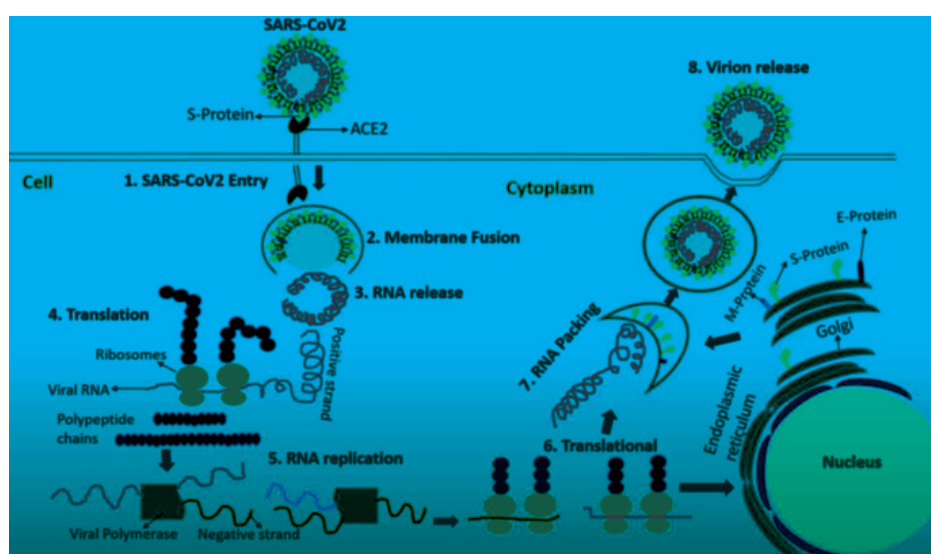


Figure (1) The schematic diagram of the mechanism of COVID-19 entry and viral replication and viral RNA packing in the human cell ¹².

The diagnosis of COVID-19

Chest computed tomography (CT) imaging was shown to be an essential exam for early diagnosis. COVID-19 is screening pneumonia using chest CT imaging. COVID-19 patients had bilateral ground-glass shape lung opacities in sub pleural areas of the lungs¹³.

Chest CT as a low-cost, accurate and efficient method for novel coronavirus pneumonia diagnosis. The official guidelines for COVID-19 diagnosis and treatment by China's National Health Commission also listed chest CT result as one of the main clinical features¹⁴.

Real-time reverse transcription polymerase chain reaction (rRT-PCR) was employed to detect COVID-19 in public health and clinical laboratories because it a specific and sensitive diagnostic method for detection the novel coronavirus¹⁵.

Loop-mediated isothermal amplification (LAMP), which is the most popular isothermal amplification assay, is able to offer a diagnostic testing option for this scenario (16). Development of a LAMP-based assay for diagnosis of COVID-19 can overcome the shortcomings posed by rRT-PCR methods and facilitates rapid diagnosis and surveillance of COVID-19¹⁷.

Treatment strategies

In general, there are no specific antiviral drugs or vaccines for COVID-19. All of the drug options come from experience treating SARS, MERS or some other new influenza virus previously. Active symptomatic support

remains key to treatment. These drugs above would be helpful and the efficacy needs to be further confirmed¹⁸.

- Glucocorticoids

Patients were treated with glucocorticoids for 3–15 days, methylprednisolone (1–2 mg/kg per day) are recommended for patients with COVID-19 pneumonia, it may be beneficial for those who have developed ARDS (acute respiratory distress syndrome) on disease progression, for as short duration¹⁹.

-Antibiotics

Teicoplanin, a glycopeptide antibiotic routinely used to treat Gram-positive bacterial infection. It has already showed efficacy against various viruses. In coronaviruses, teicoplanin acts on the early step of the viral life cycle by inhibiting the low pH cleavage of the viral spike protein by cathepsin L in the late endosomes thereby preventing the release of genomic viral RNA and the continuation of virus replication cycle²⁰.

Azithromycin has been displayed an antiviral property against Zika and Ebola virus in vitro. It can prevent severe respiratory tract infection in the case of viral infected patients²¹.

- Theophylline and Pyrimidone

Two important class of compounds, theophylline and pyrimidone drugs as possible inhibitors of RNA binding to the N terminal domain of N protein of coronavirus, thus opening new avenues for in vitro validations²².

- Tocilizumab

Tocilizumab (TCZ) is a recombinant human IL-6 monoclonal antibody, which specifically binds to soluble and membrane-bound IL-6 receptors (IL-6R), thus blocking IL-6 signaling and its mediated inflammatory response.

The efficacy of tocilizumab in treating severe or critical COVID-19 patients along with the basic anti-virus treatment, the fever returned to normal and other symptoms improved remarkably, improved oxygenation, The opacity lung lesion on CT scans absorbed and the percentage of peripheral lymphocytes returned to normal²³.

- JAK inhibitors

Corona virus could invade and enter cells through endocytosis (via binding to ACE2 cell surface receptors as mentioned earlier). One of the known regulators of endocytosis is the AP2-associated protein kinase 1 (AAK1). AAK1 inhibitors can interrupt the passage of the virus into cells and can be helpful in preventing virus infections. Baricitinib, a JAK inhibitor as well as an AAK1 inhibitor, was suggested as a possible candidate for treatment of COVID-19, considering its relative safety and high affinity²⁴.

Imatinib: SARS-CoV-2 uses the SARS-CoV receptor, ACE2, and the cellular protease TMPRSS2 to enter target cells. type II transmembrane serine protease (TMSPSS2) inhibitors and BCR-ABL kinase inhibitor imatinib would block entry and thus constitute a treatment option²⁵.

- Chloroquine

Chloroquine (CQ) is an amine acidotropic form of quinine /hydroxychloroquine, (HCQ) differs from chloroquine by the presence of a hydroxyl group at the end of the side chain a front-line drug used in the treatment and prophylaxis of malaria also used in autoimmune disease had been shown to inhibit the replication of several DNA and RNA viruses, including most of human coronaviruses²⁶.

They interfere with terminal glycosylation of cellular receptor, ACE2. Those may negatively influence-receptor binding and abrogate the infection, with further ramifications by the elevation of vesicular pH, resulting the inhibit SARS-CoV-2 *in vitro*^{27,28}.

- Antivirals Drugs

Antivirals including interferon α (IFN- α), lopinavir/ritonavir, ribavirin, and arbidol have been included in Prevention, Diagnosis, and Treatment of COVID-19 (9).

IFN- α is a broad-spectrum antiviral that is usually used to treat hepatitis, though it is reported to inhibit SARS-CoV reproduction *in vitro*, could be used to stimulate innate antiviral responses in patients infected with COVID-19²⁹.

Patients treated with the combined therapy of lopinavir and ritonavir had lower risk of acute respiratory distress syndrome (ARDS) and death in patients infected with COVID-19³⁰.

Favipiravir is a new type of RNA-dependent RNA polymerase (RdRp) inhibitor, it is capable of blocking the replication of flavi-, alpha-, filo-, bunya-, arena-, noro-, and other RNA viruses³¹.

Remdesivir is a phosphoramidate prodrug of an adenine derivative, another potential drug for treatment of COVID-19 at low-micromolar concentrations. remdesivir can effectively reduce the viral load in lung tissue of mice infected with MERS-CoV, improve lung function, and alleviate pathological damage to lung tissue³².

- Antithrombosis

Patients with COVID-19 should undergo coagulation studies at admission, such as D-dimer, prothrombin time, and platelet count. This correlates with parallel rise in markers of inflammation (e.g. CRP). Unlike the pattern seen in classic DIC from bacterial sepsis or trauma, the degree of a PTT elevation is often less than PT elevation (likely due to increased factor VIII levels), the thrombocytopenia is mild (platelet count $\sim 100 \times 10^9/L$), and microangiopathy is not present³³.

Patients with COVID-19 could be placed on prophylactic doses of anticoagulation, preferably with low molecular weight heparin, unless there is a contraindication, such as acute kidney injury, where in unfractionated heparin is preferred³⁴.

- Plasma Therapy

Several convalescent patients are donating plasma against COVID-19 based on the positive results of another coronavirus³⁵. Surprisingly, it has preliminarily obtained favorable results in severe COVID-19 patients. On the other hand, the recombinant human monoclonal antibody is a straightforward path to neutralize viral load of COVID-19. CR3022 is a coronavirus-specific human monoclonal antibody that can bind to the receptor-binding domain of COVID-19, this has the potential to be developed as candidate therapeutics of COVID-19 disease³⁶.

Therapeutic regimens of main currently used drugs to treat COVID-19 are listed in table 1.

Table (1) Therapeutic regimens of main currently used drugs to treat COVID-19 (9)

Drug	Dosage	Administration Method	Duration of treatment
IFN- α	5 million U or equivalent dose each time, 2 times/day	Vapor inhalation	No more than 10 days
Lopinavir/ritonavir	200 mg/50 mg/capsule, 2 capsules each time, 2 times/day	Oral	No more than 10 days
Ribavirin	500 mg each time, 2 to 3 times/day in combination with IFN- α or lopinavir/ritonavir	Intravenous infusion	No more than 10 days
Chloroquine phosphate	500 mg (300 mg for chloroquine) each time, 2 times/day	Oral	No more than 10 days
Arbidol	200 mg each time, 3 times/day	Oral	No more than 10 days

Reference

- 1- ZHU, Na, Zhang, D., Wang, W., Li, X., Yang, B., Song, J.,... & Niu, P. A novel coronavirus from patients with pneumonia in China, 2019. *New England Journal of Medicine*, 2020.
- 2- X. Guo, P. Thomas, New fronts emerge in the influenza cytokine storm. *Semin. Immunopathol.* 39 (2017) 541-550.
- 3- A. Shimabukuro-Vornhagen, P. Gödel, M. Subklewe, HJ. Stemmler, HA Schlößer, M. Schlaak, et al., Cytokine release syndrome. *J Immunother Cancer.* 6(2018)56.
- 4- SHEN, Kunling, Yang, Y., Wang, T., Zhao, D., Jiang, Y., Jin, R.,... & Shang, Y. . Diagnosis, treatment, and prevention of 2019 novel coronavirus infection in children: experts' consensus statement. *World Journal of Pediatrics*, 2020, 1-9.
- 5- QIN, Chuan, et al. Dysregulation of immune response in patients with COVID-19 in Wuhan, China. *Clinical Infectious Diseases*, 2020.
- 6- Z. Xu, L. Shi, Y. Wang, J. Zhang, L. Huang, C. Zhang, et al., Pathological findings of COVID-19 associated with acute respiratory distress syndrome, *Lancet. Respir. Med.* (2020).
- 7- C. Qin, L. Zhou, Z. Hu, S. Zhang, S. Yang, Y. Tao, et al., Tian, Dysregulation of immune response in patients with COVID-19 in Wuhan, China, *Clin. Infect. Dis.* (2020).
- 8- X.H. Yao, T.Y. Li, Z.C. He, Y.F. Ping, H.W. Liu, S.C. Yu, et al., A pathological report of three COVID-19 cases by minimally invasive autopsies, *Chinese Journal of Pathology*, 49 (2020) E009.
- 9- DONG, Liying; HU, Shasha; GAO, Jianjun. Discovering drugs to treat coronavirus disease 2019 (COVID-19). *Drug discoveries & therapeutics*, 2020, 14.1: 58-60.
- 10- LIU, Wenshe, Morse, J. S., Lalonde, T., & Xu, S.. Learning from the past: possible urgent prevention and treatment options for severe acute respiratory infections caused by 2019, nCoV. *Chembiochem*, 2020.
- 11-DE CLERCQ, Erik. New Nucleoside Analogues for the Treatment of Hemorrhagic Fever Virus Infections. *Chemistry—An Asian Journal*, 2019, 14.22: 3962-3968.
- 12- BOOPATHI, Subramanian; POMA, Adolfo B.; KOLANDAIVEL, Ponmalai. Novel 2019 Coronavirus Structure, Mechanism of Action, Antiviral drug promises and rule out against its treatment. *Journal of Biomolecular Structure and Dynamics*, 2020, just-accepted: 1-14.
- 13- HUANG, Chaolin, Wang, Y., Li, X., Ren, L., Zhao, J., Hu, Y.,... & Cheng, Z. Clinical features of patients infected with 2019 novel coronavirus in Wuhan, China. *The Lancet*, 2020, 395.10223: 497-506.
- 14- JIN, Shuo Wang, B., Xu, H., Luo, C., Wei, L., Zhao, W.,... & Sun, W. AI-assisted CT imaging analysis for COVID-19 screening: Building and deploying a medical AI system in four weeks. *medRxiv*, 2020.
- 15- CORMAN, Victor M., Landt, O., Kaiser, M., Molenkamp, R., Meijer, A., Chu, D. K.,... & Mulders, D. G. Detection of 2019 novel coronavirus (COVID-19) by real-time RT-PCR. *Eurosurveillance*, 2020, 25.3: 2000045.
- 16- WANG, Yi, Li, H., Wang, Y., Zhang, L., Xu, J., & Ye, C. Loop-mediated isothermal amplification label-based gold nanoparticles lateral flow biosensor for detection of *Enterococcus faecalis* and *Staphylococcus aureus*. *Frontiers in microbiology*, 2017, 8: 192.
- 17- ZHU, Xiong, Wang, X., Han, L., Chen, T., Wang, L., Li, H.,... & Mei, X. Reverse transcription loop-mediated isothermal amplification combined with nanoparticles-based biosensor for diagnosis of COVID-19. *medRxiv*, 2020.

- 18- LU, Hongzhou. Drug treatment options for the 2019-new coronavirus (COVID-19). *Bioscience trends*, 2020, 14.1: 69-71.
- 19- WU, Chaomin u, C., Chen, X., Cai, Y., Zhou, X., Xu, S., Huang, H.,... & Song, J. Risk factors associated with acute respiratory distress syndrome and death in patients with coronavirus disease 2019 pneumonia in Wuhan, China. *JAMA internal medicine*, 2020.
- 20- BARON, Sophie Alexandra, Devaux, C., Colson, P., Raoult, D., & Rolain, J. M. Teicoplanin: an alternative drug for the treatment of coronavirus COVID-19. *Int J Antimicrob Agents*, 2020, 105944.
- 21- BACHARIER, Leonard B., Guilbert, T. W., Mauger, D. T., Boehmer, S., Beigelman, A., Fitzpatrick, A. M.,... & Cabana, M. Early administration of azithromycin and prevention of severe lower respiratory tract illnesses in preschool children with a history of such illnesses: a randomized clinical trial. *Jama*, 2015, 314.19: 2034-2044.
- 22- SARMA, Phulen Sekhar, N., Prajapat, M., Avti, P., Kaur, H., Kumar, S.,... & Medhi, B. In-silico homology assisted identification of inhibitor of RNA binding against COVID-19 N-protein (N terminal domain). *Journal of Biomolecular Structure and Dynamics*, 2020, just-accepted: 1-11.
- 23- ZHANG, Wen Zhao, Y., Zhang, F., Wang, Q., Li, T., Liu, Z.,... & Zeng, X. The use of anti-inflammatory drugs in the treatment of people with severe coronavirus disease 2019 (COVID-19): The experience of clinical immunologists from China. *Clinical Immunology*, 2020, 108393.
- 24- P. Richardson, I. Griffin, C. Tucker, D. Smith, O. Oechsle, A. Phelan, J. Stebbing, Baricitinib as potential treatment for COVID-19 acute respiratory disease, *Lancet*. 395 (2020) e30-e31.
- 25- HOFFMANN, Markus, Kleine-Weber, H., Krüger, N., Mueller, M. A., Drosten, C., & Pöhlmann, S. The novel coronavirus 2019 (COVID-19) uses the SARS-coronavirus receptor ACE2 and the cellular protease TMPRSS2 for entry into target cells. *BioRxiv*, 2020.
- 26- DEVAUX, Christian A., Rolain, J. M., Colson, P., & Raoult, D. New insights on the antiviral effects of chloroquine against coronavirus: what to expect for COVID-19?. *International journal of antimicrobial agents*, 2020, 105938.
- 27- WANG, Manli, Cao, R., Zhang, L., Yang, X., Liu, J., Xu, M.,... & Xiao, G.. Remdesivir and chloroquine effectively inhibit the recently emerged novel coronavirus (COVID-19) in vitro. *Cell research*, 2020, 30.3: 269-271.
- 28- VINCENT, Martin J., Bergeron, E., Benjannet, S., Erickson, B. R., Rollin, P. E., Ksiazek, T. G.,... & Nichol, S. T. Chloroquine is a potent inhibitor of SARS coronavirus infection and spread. *Virology journal*, 2005, 2.1: 69.
- 29- STOCKMAN, Lauren J.; BELLAMY, Richard; GARNER, Paul. SARS: systematic review of treatment effects. *PLoS medicine*, 2006, 3.9.
- 30- CHU, C. M., Cheng, V. C. C., Hung, I. F. N., Wong, M. M. L., Chan, K. H., Chan, K. S.,... & Peiris, J. S. M. Role of lopinavir/ritonavir in the treatment of SARS: initial virological and clinical findings. *Thorax*, 2004, 59.3: 252-256.
- 31- HOLSHUE, Michelle L., DeBolt, C., Lindquist, S., Lofy, K. H., Wiesman, J., Bruce, H.,... & Diaz, G.. First case of 2019 novel coronavirus in the United States. *New England Journal of Medicine*, 2020.



- 32- JIN, Ying-Hui Cai, L., Cheng, Z. S., Cheng, H., Deng, T., Fan, Y. P.,... & Han, Y. . A rapid advice guideline for the diagnosis and treatment of 2019 novel coronavirus (COVID-19) infected pneumonia (standard version). *Military Medical Research*, 2020, 7.1: 4.
- 33- Agnes YY Lee, Jean M Connors, Lisa Baumann Kreuziger, Mike Murphy, Terry Gernsheimer, Yulia Lin. CO-VID-19 and Coagulopathy: Frequently Asked Questions. April 14, 2020.
- 34- Lin L, Lu L, Cao W, Li T. Hypothesis for potential pathogenesis of SARS-CoV-2 infection—a review of immune changes in patients with viral pneumonia. *Emerg Microbes Infect.* 2020;1751: 1-14.
- 35- KOENIG, Kristi L. Identify-Isolate-Inform: A modified tool for initial detection and management of Middle East Respiratory Syndrome patients in the emergency department. *Western Journal of Emergency Medicine*, 2015, 16.5: 619.
- 36- TIAN, Xiaolong, Li, C., Huang, A., Xia, S., Lu, S., Shi, Z.,... & Ying, T. Potent binding of 2019 novel coronavirus spike protein by a SARS coronavirus-specific human monoclonal antibody. *Emerging microbes & infections*, 2020, 9.1: 382-385.

جائحة كورونا وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية

Coronavirus et ses Répercussions Economiques et Sociales

Recherche préparée par

Dr. Yassin Osman

Chercheur à l'Académie Supérieure des
Etudes Stratégiques, Khartoum- Soudan



Abstract

Coronavirus and its Economic and Social Repercussions

Introduction

The various epidemics that the world has known throughout its history extend from the epidemic of the plague, cholera, Spanish flu, and finally by the emergence of the Coronavirus which has had major economic and social repercussions.. Through this study, we would like to demonstrate and analyze the economic and social effects of the Coronavirus pandemic. This study consists of four axes and a conclusion in which we will summarize its results. In this respect, the first axis deals with economic transformations while the second studies and analyzes social transformations. The third axis deals with the psychology of the pandemic while the fourth

studies the new World Order. In this study, we used the descriptive analytical, historical, and comparative approach. These approaches are suitable for this type of research and facilitate the achievement of results. This study discusses assumptions such as: Coronavirus has produced economic effects around the world. It also has social effects on human life in the four corners of the world. In addition, the Coronavirus contributes to the change of the current World Order.

In the first, our study leads to the replacement of the United States by China, which sets up as a doctor and public health laboratory for the West. The European Union has failed to provide for the urgent needs of its members, especially in the case of Italy. President Trump commented at the start of the pandemic in xenophobic terms and promised that the coronavirus will

disappear on its own. The year 2020 marks the failure of the public health care system in the world, an economic and geopolitical recession and the fall of the liberal system in the new century. A question arises about the need for epidemic deterrence versus nuclear deterrence. Camp Trump is exploiting this pandemic economically and politically in its electoral campaign. We also found that this pandemic created a negative economic tangle. Certain presidents such as Macron of France described this situation as a war against an invisible enemy and called for the Army. History bears witness to the outbreak of revolutions with the epidemic to overthrow sacred religious institutions and restructure the entire economic system. In response governments have launched massive economic bailouts. In this regard, five economic shocks are produced following this pandemic.

At the social level, the quarantine of citizens according to government orders isolates everyone who for a kind of digital communication in the form of social media. But the government has imposed censorship on the content of social media platforms. In addition, pandemics influence the psychological makeup of generations. Times of crisis call into question the values and beliefs of people which can lead them to seek the remedy in traditional medicine in folklore data. This pandemic revealed the failure of the public health system in the world and caused an economic and geopolitical recession as well as the failure of the neoliberal system. It is fear, anxiety, and suspicion which force people to behave in a primitive manner.

Abstract

Coronavirus et ses Répercussions Economiques et Sociales

Introduction

Les différents épidémies que le monde a connues tout au long de son histoire s'étendent de l'épidémie de la peste, du choléra, de la grippe espagnole, et enfin par l'émergence du Coronavirus qui a eu des répercussions économiques et sociales majeures. On voudrait à travers cette étude démontré et analysé les effets économiques et sociales de la pandémie de Coronavirus. Cette étude se compose de quatre axes et une conclusion dans laquelle nous allons résumer ses résultats. A cet égard, le premier axe traite les transformations économiques alors que le deuxième étudie et analyse les transformations sociales. Le troisième axe traite la psychologie de la pandémie alors que le quatrième étudie le nouvel Ordre Mondial. Dans cette étude, nous avons utilisé l'approche descriptive analytique, historique, et comparative. Ces approches conviennent à ce types de recherches et facilite l'arrivée aux résultats. Cette étude discute des hypothèses tel que: le Coronavirus a produit des effets économiques de par le monde. Il a aussi, des effets sociaux sur la vie humaine dans les quatre coins du monde. En plus, le Corona virus contribue au changement de l'Ordre Mondial actuel.

Dans le premier notre étude débouche sur le remplacement des Etats-Unis par la Chine qui s'installe comme médecin et laboratoire de santé publique pour l'occident. L'Union Européenne a échoué à subvenir aux besoins urgents de ses membres surtout en cas de l'Italie. Le président américain Trump a commenté au début de la pandémie en termes xénophobes et a promis que le coronavirus disparaîtra de lui-même.

l'année 2020 marque l'échec du système de santé de santé publique dans le monde, une récession économique et géopolitique et la chute du système libéral durant le nouveau siècle. Une question se pose sur la nécessité d'une dissuasion épidémique contre une dissuasion nucléaire. Le Camp Trump exploite économiquement et politiquement cette pandémie dans sa campagne électorale. on a aussi, trouvé que cette pandémie a créé un enchevêtrement économique négatif. certains présidents ont tel que Macron de la France qualifié cette situation d'une guerre contre une ennemie invisible et ont appelé à l'Armée. l'histoire témoigne de l'éclatement des révolutions avec l'épidémie pour renverser les institutions religieuses sacrées et restructurer l'ensemble du système économique. En réponse les gouvernements ont lancé des plans de sauvetage économiques massifs. A cet égard, cinq chocs économiques sont produites suite aa cette pandémie.

Au niveau social, la mise en quarantaine des citoyen selon les ordres gouvernementaux isole tout le monde qui pour une sorte de communication numérique en formes des medias sociaux. Mais le gouvernement a imposé la censure sur le contenu des plates formes des medias sociaux. En outre, les pandémies influence la composition psychologique des générations. les temps de crise mettent en question les valeurs et les croyances des gens ce qui peut les amener a chercher le remède dans médecine traditionnelle dans les données folkloriques. cette pandémie a révélé l'échec du système de santé publique dans le monde et a provoqué une récession économique et géopolitique ainsi que l'échec du système néolibéral. Elle la peur, l'anxiété, et la suspicion ce qui obligent les gens a se comporter d'une manière primitive.

Coronavirus et ses Répercussions Economiques et Sociales

Introduction

Les différents épidémies que le monde a connues tout au long de son histoire s'étendent de l'épidémie de la peste, du choléra, de la grippe espagnole, et enfin par l'émergence du Coronavirus qui a eu des répercussions économiques et sociales majeures. on voudrait à travers cette étude démontré et analysé les effets économiques et sociales de la pandémie de Coronavirus. cette étude se compose de quatre axes et une conclusion dans laquelle nous allons résumer ses résultats. A cet égard, le premier axe traite les transformations économiques alors que le deuxième étudie et analyse les transformations sociales. Le troisième axe traite la psychologie de la pandémie alors que le quatrième étudie le nouvel Ordre Mondial. Dans cette étude, nous avons utilisé l'approche descriptive analytique, historique, et comparative. Ces approches conviennent à ce types de recherches et facilite l'arrivée aux résultats. Cette étude discute des hypothèses tel que:le Coronavirus a produit des effets économiques de par le monde. Il a, aussi, des effets sociales sur la vie humaine dans les quatre coins du monde. En plus, le Corona virus contribue au changement de l'Ordre Mondial actuel.

1. Transformations Economiques

La Chine qui a été "l'Atelier du monde" au cours des trois dernières décennies est devenue selon **Paul Krugman, professeur d'économie et lauréat du prix Nobel, aujourd'hui, médecin et laboratoire de santé**

publique pour l'Occident.

A cet égard, Un avion chinois a atterri à Rome, capitale de l'Italie, qui est devenu l'épicentre de la tempête ou le centre européen pour la propagation du coronavirus, le 12 mars 2020, avec neuf experts en santé publique à bord et 31 tonnes de fournitures médicales. Le représentant de l'Italie a déclaré: "Nous avons demandé de matériel médical, et la Commission européenne a transmis l'appel aux États membres, mais cela n'a reçu aucune réponse"⁽¹⁾. Les italiens qui se sentaient abandonnés plusieurs fois auparavant par les pays européens surtout au plus fort de l'attaque du virus de Coronavirus et au plus fort de la crise des réfugiés en 2015. Il ajoute (Nous pensons que le coronavirus est une menace mondiale et européenne qui a besoin d'une réponse européenne, mais d'autres pays ne la voient pas de cette façon)⁽²⁾. Cette situation négative à Bruxelles, la capitale de l'Union européenne, a laissé les observateurs politiques perplexes. Il a soulevé de nouvelles questions sur l'objectif de la fédération, qui était autrefois considérée comme la coalition de structures étatiques la plus unie et la plus stratégique au monde.

Elizabeth Brow, directrice du projet de dissuasion moderne au (Royal United Institute), note que l'Union européenne avec sa renonciation honteuse de responsabilité, n'a pas fourni d'assistance médicale et de fournitures à l'Italie pendant le déclenchement de la maladie. Maintenant, la Chine comble ce vide⁽³⁾.

(١) الشرقاوي، التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتاكل

النيوليبرالية، الجزء الأول، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٣

مارس ٢٠٢٠م. ص ١.

2 Ibidem.

3. Ibidem.

Sans surprise l'année 2020 entrera dans les livres d'histoire comme une année qui n'a seulement révélé l'échec du système de santé publique dans le monde, mais a, également, indiqué une récession économique et géopolitique ainsi que le moment de la chute du système néolibéral durant le nouveau siècle.

une autre question fondamentale reste encore posée à savoir si la communauté internationale, le système des Nations Unis et le droit internationale humanitaire ont envisagé un éventuel équilibre entre la dissuasion nucléaire et la dissuasion épidémique ou une stratégie de sécurité minimale? cette étude montre, aussi, l'exploitation économique et politique du camp Trump de cette épidémie dans sa campagne électorale en cherchant à acheter et monopoliser un vaccin anti-coronavirus que l'Allemagne développera en tant que société pharmaceutique. Christian Linder, chef du parti démocrate libéral allemand, a accusé le président Trump d'essayer d'utiliser le vaccin requis pour ses considérations de campagne, affirmant qu'il est clair que Trump utilisera toute méthode disponible pendant la campagne électorale. Le ministre allemand des affaires étrangères Haikou Max déclare dans une interview: "les chercheurs allemands jouent un rôle de premier plan dans le développement de médicaments et de vaccins dans le cadre de réseaux de coopération mondiaux et nous ne pouvons tolérer une situation dans laquelle d'autres souhaitent obtenir les résultats de leurs recherches exclusivement à leur profit".

En plus, l'apparition de cette pandémie impose une nouvelle tendance économique qui peut être appelée "économies de prolifération horizontale-(trickle-across economics) qui tache à remplacer le modèle de prolifération verticale (trickle-down economics) imposé avant par l'ancien président américain Ronald Reggan dans les années 1980"⁽²⁾.

(2) Ibidem.

En tout état de cause, le monde est en guerre selon le président Macron et le Maire de New York contre une ennemie invisible qui progresse rapidement et qui va détruire tous les secteurs de la vie humaine surtout le secteur économique.

Il existe des indicateurs moroses dans les pays en développement tels que le Maroc et les Philippines, qui dépendent économiquement de l'agriculture, du tourisme et des envois de fonds des travailleurs à l'étranger car les conséquences du coronavirus commencent en mois de juin ou de juillet ce qui rend le reste de l'année inconfortable.

La révolution paysanne après la peste du XIV^e siècle a mis fin au système féodal. Avec l'épidémie des révolutions ont éclaté pour renverser les institutions religieuses sacrées et restructurer l'ensemble du système économique car l'économie de l'époque était basée sur l'agriculture et l'artisanat locaux. À son tour, un processus de changement économique a commencé et a mis fin au système féodal. certains soutiennent que la fin de ce système a conduit à l'émergence du capitalisme⁽³⁾.

Cette pandémie a, gravement, nui à la réputation des gouvernements et des élites politiques qui ont soit nié la gravité de la crise, soit échoué, au début, à mobiliser les systèmes de santé pour faire face à cette crise. En réponse, les gouvernements ont lancé des plans de sauvetage économique si massifs que la plupart des gens n'ont pas encore réalisé leurs effets. Le gouvernement américain a injecté deux billions de dollars dans l'économie - grâce à un mélange de paiements directs aux citoyens et de prêts aux

entreprises. Ce montant représente plus de la moitié des sommes des impôts collectés par le gouvernement en un an⁽⁴⁾.

Tout comme après la dernière crise financière mondiale de 2008, ils imprimeront de l'argent pour acheter de la dette publique, mais cette fois, le processus d'impression ne sera pas évolutif ou axé sur des obligations plus sûres d'État.

Cette nationalisation signifie que les gouvernements émettront des titres de créance pour sauver, financièrement, les personnes et les entreprises comme c'est le cas avec l'accord de 2 milliards de dollars de Trump. Par exemple, la politicienne conservatrice britannique Lynn Duncan Smith a noté que le problème avec l'adoption d'un système de paiements de revenu global est dans la capacité "de décourager les gens d'aller travailler"⁽⁵⁾.

En ce qui concerne les tentatives de propriété de l'État et de planification de la production, les économistes du marché libre voient que de telles tentatives de contrôle humain conscient du marché entravent le marché, alors qu'ils pensent que le marché - selon leur avis - fonctionne comme une machine intelligente et qu'il organise le monde d'une manière qu'aucun d'autre organisme de planification ou un gouvernement peut le faire⁽⁶⁾.

En outre l'Unité de renseignement économique du journal Economist a publié un rapport sur les perspectives de l'économie mondiale au cours de l'année 2020 à la lumière de nombreux défis et développements auxquels la communauté internationale est actuellement confronté. Le rapport note que 2019 a été une année difficile pour l'économie mondiale en raison de

(٣) أحمد سالم، هل فيروس كورونا نذير افول نجم الرأسمالية -
(موضوع مترجم من موقع الجزيرة).
<http://www.tipyan.com> 20.5.2020 14:54

(4) Ibidem.

(5) Ibidem.

(6) Ibidem.

l'incertitude géopolitique et du ralentissement de l'économie chinoise qui ont conduit à une baisse de fabrication mondiale. Cette Unité économique avait précédemment prévu que la croissance mondiale serait légèrement, plus rapide en 2020. Mais les développements qui se produisent dans le monde avec l'émergence de la pandémie du Coronavirus limiteront toute augmentation de la confiance des entreprises et des investissements. Les troubles sociaux dans le monde en 2019 semblent également persister en 2020 posant un défi à la fois aux décideurs politiques et aux modèles économiques. La croissance mondiale devrait atteindre 2.9% en 2020 ce qui est proche de son plus bas niveau de la décennie. La croissance économique devrait ralentir dans le monde développée au cours de l'année. Quant au reste du monde émergent, une reprise modeste est attendue par rapport à 2019 notamment en Amérique latine, au Moyen Orient, et en Afrique subsaharienne. En outre, les dépenses dans les marchés émergents devraient être considérablement réduites ce qui pourraient entraîner de grande partie du monde en récession. Il y a une opportunité claire pour que des manifestations éclatent à nouveau cette année si les droits civils existants sont considérés comme menacés à long terme⁽⁷⁾.

En plus, Cinq chocs sont produits suite à cette pandémie. Le premier est basé sur les croyances des gens car l'état de panique qui se propage parmi les gens en raison de la propagation du virus et le manque de confiance dans les politiques et décisions des gouvernements ce qui les pousse à adopter ce qu'on appelle (le comportement de troupeau) où le chaos se propage et les

gens achètent les consommables. Ils retirent leur argent des banques ce qui pourraient conduire certaines économies à de véritables catastrophes. Le deuxième choc est la diminution de l'offre et la baisse de la productivité car les autorités et les entreprises de plusieurs pays ayant fermé des lieux de travail et des écoles. La troisième manifestation du choc concerne la durée de l'étendue spatiale de la crise. Il n'y a pas non plus de délai clair dans lequel cette pandémie prendra fin. Le quatrième traumatisme est lié à la chaîne d'approvisionnement. Le cinquième traumatisme apparaît du côté de la demande qui devait se réduire, considérablement, car le couvre-feu et la restriction des déplacements des citoyens et des voyages réduiront le volume de la demande du marché en pourcentage au niveau des consommateurs⁽⁸⁾.

2. Transformations Sociales

La tendance de vivre en groupe depuis des milliers d'années a permis aux gens de développer et améliorer leurs comportements vis-à-vis des autres afin de mener une vie commune entre les différents individus qui composent le groupe humain.

Les relations sociales peuvent être définies comme (des liens et des actions réciproques entre les individus qui découlent de leur nature sociale. Cette interaction sociale prend des modèles multiples qui sont soit des relations positives (coopération, solidarité, ...etc.) ou négatives (conflits, compétition, oppression, ...etc.). La force et la durabilité des relations sociales sont mises à l'épreuve dans les crises. peut-être que la crise épidémique d'aujourd'hui est un véritable test de l'épaisseur de notre cohésion face à de telles catastrophes et situation

(٧) بثينة فرج محمد، المخاطر الأكثر بروزاً بالاقتصاد العالمي بعد أزمة كورونا، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، مجلة الايكونومست.

(٨) محمد محمود السيد، الصدمات الخمسة للاقتصاد العالمي جراء كورونا، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، مركز أبحاث السياسات الاقتصادية، الأربعاء ٢٥ مارس ٢٠٢٠ م.

de crise actuelle qui peut révéler le niveau d'humanisme dans nos comportements les uns envers les autres. le traitement du virus est encore inconnu ce qui incite les pays à imposer une mise en quarantaine à domicile aux individus pour empêcher toutes formes de contact directes des personnes avec leur environnement social afin de limiter la pandémie à une zone spécifique et de ralentir sa propagation parmi les individus. Les gens exploitant leur lieux les poussant à rechercher d'autres formes de communication à savoir la communication numérique qui explique la grande popularité des médias sociaux en cette période critique ce qui attire l'attention des pays et les oblige à intervenir pour imposer la censure sur le contenu des plateformes de médias sociaux afin de réduire les informations qui répandent la terreur parmi le peuple. la question la plus posée aujourd'hui est celle de l'après Corona. parce que ces dernières ne passeront pas inaperçues, ils entraîneront des changements fondamentaux dans nos structures sociales, nos systèmes économiques et nos relations internationales. Ce contact explique l'aide accordée par les Mass-média sociaux pendant cette période cruciale. Elles aident à atténuer la crise d'action réciproque directe entre les individus en raison de la quarantaine, comme ils aident aussi à menacer et effrayer les cœurs des gens vivant dans les situations⁽⁹⁾. **En fin du compte, nous vivons à une époque de discrimination virale hypothétique et auto imposée entre soi et l'autre au sein des environnements sociaux intimes y compris les lieux de travail, les rassemblements public, les églises, les mosquées et les temples.**

(9) Ibidem.

la Psychologie de la pandémie⁽¹⁰⁾

Tout au long de l'histoire les sociétés humaines ont été confrontées à des épidémies qui seront, largement, propagées. Ces crises ont touchées les individus qui ont vécu cette expérience exceptionnelle et ont changé une partie de leur tendance de valeur. Elles ont soulevé de nombreuses questions existentielles qui n'ont pas de réponses et dans certains cas ont laissé des effets sur la composition psychologique de générations entières. Les comportements des individus dans les crises ne sont plus rationnels mais irrationnel car la peur, l'anxiété, et la suspicion poussent l'individu vers des comportements contradictoires illogiques similaires à la chasse aux sorcières ce qui le pousse à adopter un style similaire à la vie primitive non civilisée conduit par des sentiments et des besoins primitifs. Un des sociologue (Schutz) que cette rationalité est régie, en temps normal par la routine de la vie quotidienne mais certains événements s'écarterent de routine et remettent en question ses données et ses solutions prêtes. un exemple simple de ces événements est la panique d'achat dans la crise actuelle. En plus, un sentiment de suspicion de tout ce qui concerne l'individu se propage et peut atteindre ce que Hobbes a décrit comme (une guerre de tous contre tous). En temps de crise l'individu, confus, remet en question ses croyances et ses valeurs et peut se tourner vers des pratiques liées à d'autres croyances.

L'une des voies les plus importantes que les individus recourent habituellement dans ce type de crise est de rechercher les données de folklore dans ce qui est connu

(10) هالة الحفناوي، سيكولوجية الأوبئة: ماذا يحدث للمجتمعات عند تعرضها لوباء مفاجئ؟ المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، نشر ١٧ مارس ٢٠٢٠م.

comme la médecine traditionnelle ou la médecine populaire. Les médias chinois ont indiqué que 80% des patients Corona en Chine ont reçu un traitement traditionnel. Habituellement, les épidémies sont accompagnées de rumeurs qui sont utilisés par des millions de personnes pour expliquer ce qui se passent autour d'eux.

Certaines épidémies sont associées à certaines ethnies qui y apparaissent pour la première fois puis se propagent par la suite. Parfois ces ethnies sont sujettes à l'exclusion, à la discrimination, ou à la stigmatisation.

En fin, les épidémies sont des expériences sociales qui laissent des effets à long terme et qui peuvent contribuer à développer ou modifier les caractéristiques sociales des pays.

Nouvel Ordre Mondial Multipolaire⁽¹¹⁾

Dans le pire des cas, la pandémie entraînera une baisse importante de la population mondiale. Mais même après les premiers mois de la pandémie, certains changements géopolitiques mondiaux sont déjà évidents et largement irréversibles. Quelle que soit la forme des événements futurs, quelque chose a changé pour toujours dans le système mondial. Le début de pandémie du coronavirus a été un moment déterminant dans la destruction du monde unipolaire et l'effondrement de la mondialisation. Une crise unipolaire est apparue et la mondialisation a échoué depuis le début des années 2000 - après les événements du 11 septembre, la forte croissance de l'économie chinoise, le retour de la Russie de Poutine à la politique mondi-

ale entant qu'entité politique de plus en plus souveraine, la forte activité du facteur islamique, la crise croissante des migrants et la montée du populisme en Europe. Le populisme aux États-Unis qui a conduit à élire Trump, et de nombreux autres phénomènes parallèles ont apparemment influencé le monde qui s'est formé dans les années 1990 et qui est centré sur la domination de l'Occident, des États-Unis et du capitalisme mondial. L'ordre mondial multipolaire a commencé à se former avec de nouveaux acteurs centraux tels que des civilisations, comme l'avait prédit Samuel de Huntington.

Quant à Trump, il a déclaré l'état d'urgence aux États-Unis et a bloqué les communications avec l'Europe et le reste du monde. Il est difficile de prédire la version finale détaillée du futur ordre mondial. Le multi polarisme est un système qui n'était pas présenté, historiquement, et si nous recherchons à le comprendre on doit retourner à l'ère qui précède l'ère des grandes découvertes où il y avait des civilisations russe, islamique, indienne, chinoise et indépendante. Il y avait des liens entre ces civilisations, mais il n'y avait pas un seul type dominant de valeur, d'institutionnelle ou de système mondial. Le monde post-Corona comprendra probablement des régions, des civilisations et des continents qui seront progressivement transformés en acteurs indépendants. Dans le même temps, le paradigme mondial du capitalisme est susceptible de s'effondrer. Le monde multipolaire créera une architecture de sécurité entièrement nouvelle. Il est clair que les États-Unis eux-mêmes ne seront pas en mesure de jouer le rôle du seul dirigeant mondial, et ainsi les États-

(11) Alexandre Dougine, le Coronavirus et les Horizons d'un Monde Multipolaire: les possibilités Géopolitique de l'Epidémie, <http://www.arabprf.com>, 19 mai 2020, 22:00.

Unis obtiendront une position différente après la quarantaine et l'état d'urgence. Par conséquent, le facteur le plus important dans le monde unipolaire changera radicalement sa position. Le monde islamique sera également confronté au problème difficile du nouveau paradigme d'auto régulation étant la création de grands espaces tel que Europe, Chine, USA, Russie, etc. Enfin, dans l'ordre mondial multipolaire, la Russie a une opportunité historique de se consolider en tant que civilisation indépendante qui verra sa force s'accroître du fait du grand déclin de l'Occident et de sa fragmentation géopolitique interne. "Avant de s'affirmer pleinement comme l'un des pôles les plus influents et les plus puissants du monde multipolaire, la Russie devra passer un test de maturité, maintenir son unité et réaffirmer ses sphères d'influence dans l'espace eurasiatique. Non seulement les indices boursiers et les prix du pétrole baissent, mais le système mondial lui-même est en baisse. Cependant, il est déjà évident que l'ancien ordre mondial est une chose du passé, et des traits clairs d'une nouvelle réalité apparaissent devant nous. Ainsi cette pandémie provoque le deséquilibre de l'Ordre Mondial Unipolaire et a déclaré la fin de la fin de l'histoire, la fin du capitalisme, la fin de la domination américaine et occidentale. Elle crée la tendance vers un Ordre Mondial multipolaire dans lequel la Chine et la Russie jouent un rôle important comme des acteurs actifs".

Le changement de l'Ordre Mondial signifie un changement de la structure politique, économique et sociale au niveau local, régional et international.

Conclusion

on est arrivé à la fin de cette étude à la conviction que **aujourd'hui la Chine s'installe comme médecin et laboratoire de santé publique pour l'Occident**. Elle a remplacé les Etats-Unis dans le rôle du pays secourable des autres pays du monde. Cette pandémie a détecté l'incapacité des entités régionales à répondre aux appels de secours lancés par ces membres comme le cas de l'Italie avec l'Union européenne. nous vivons à une époque de discrimination virale hypothétique et auto imposée entre soi et l'autre au sein des environnements sociaux intimes y compris les lieux de travail, les rassemblements publics, les églises, les mosquées et les temples.

En tout état de cause, l'année 2020 est une année qui n'a seulement révélé l'échec du système de santé publique dans le monde, mais a, également, indiqué une récession économique et géopolitique tout en annonçant le moment de la chute du système néolibéral durant le nouveau siècle.

cette étude a démontré, aussi, l'exploitation économique et politique du président américain Trump de cette pandémie dans sa campagne électorale en cherchant à acheter et monopoliser un vaccin anti-coronavirus.

cette pandémie impose une nouvelle tendance économique qui peut être appelée "00économies de prolifération horizontale(trickle-across economics) qui tente à remplacer le modèle de prolifération verticale(trickle-down economics) imposé avant par l'ancien président américain Ronald Reagan dans les années 1980.

les gouvernements ont adopté des plans de sauvetage économique. Le gouvernement américain a injecté deux milliards de dollars dans l'économie - grâce à un mélange de paiements directs aux citoyens et de prêts aux entreprises.



Le rapport publié par le journal (Economist) note que 2019 a été une année difficile pour l'économie mondiale en raison de l'incertitude géopolitique et du ralentissement de l'économie chinoise qui ont conduit à une baisse de fabrication mondiale. Il prévoit que la croissance mondiale soit un peu plus rapide en 2020.

Aujourd'hui les gens doivent mobiliser leurs efforts pour valoriser le concept de solidarité. les individus qui ont vécu cette expérience exceptionnelle de pandémie ont changé une partie de leur tendance de valeur.

la pandémie sème la peur, l'anxiété, et la suspicion qui poussent les individus vers des comportements contradictoires illogiques similaires à la chasse aux sorcières ce qui les poussent à adopter un style similaire à la vie primitive non civilisée conduit par des sentiments et des besoins primitifs.

Cette pandémie va changer pour toujours dans le système mondial. Son début a été un moment déterminant dans la destruction du monde unipolaire et l'effondrement de la mondialisation.

Références

1. Alexandre Dougine، le Coronavirus et les Horizons d'un Monde Multipolaire: les possibilités Géopolitique de l'Epidémie، <http://www.arabprf.com>, 19 mai 2020، 22:00.
2. أحمد سالم، هل فيروس كورونا نذير افول نجم الرأسمالية- (موضوع مترجم من موقع الجزيرة). <http://www.tipy.com>، 20.5.2020، 14:54.
3. الشرفاوي، التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتاكل النيوليبرالية، الجزء الأول، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٢ مارس ٢٠٢٠م.
4. مهدي اوبرار، العلاقات الاجتماعية بعد كورونا، روافد بوست. كوم، ٢١ مايو ٢٠٢٠م.
5. أحمد جابر، سياسات دولية، منظمة العمل الدولية: فيروس كورونا يهدد نصف القوى العاملة حول العالم، <https://m.facebook.com/groups/134000957265498>. 01:45
6. روبرت كابلان، يجب على أمريكا أن تستعد للإمبراطورية الصينية القادمة، مجلة المصلحة القومية، يونيو ٢٠١٩م، الولايات المتحدة.
7. أحمد عبد العليم حسن، اتجاهات تغير أدوار الدول القومية في مرحلة ما بعد كورونا، <https://www.futureuae.com>، الثلاثاء ابريل ٢٠٢٠م.
8. متابعات وترجمات دولية، العالم القاددم.. من الكساد الكبير إلى كساد أكبر، الملف الاستراتيجي، <https://www.strategicfile.com>، ٢١ مايو ٢٠٢٠م، ٠١:٢٧.
9. بشينة فرج محمد، المخاطر الأكثر بروزا بالاقتصاد العالمي بعد أزمة كورونا، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، مجلة الايكونومست.
10. محمد محمود السيد، الصدمات الخمسة للاقتصاد العالمي جراء كورونا، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، مركز أبحاث السياسات الاقتصادية، الأربعاء ٢٥ مارس ٢٠٢٠م.
11. هالة الحفناوي، سيكولوجية الأوبئة: ماذا يحدث للمجتمعات عند تعرضها لوباء مفاجئ؟ المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، نشر ١٧ مارس ٢٠٢٠م.

Social fear and the Corona Pandemic الخوف الاجتماعي وجائحة كورونا

Zainab Mohammed Saleh - Iraq

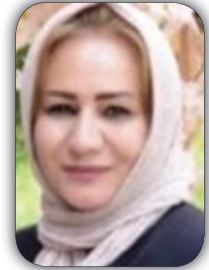
College of Education for Women, University
of Baghdad

Nawal Fadel Abbas - Iraq

College of Education for Women, University
of Baghdad

Siham Mohsen Amweleh - Iraq

College of Education for Women, University
of Baghdad



الملخص

إلى مبحثين المبحث الأول اجندة الأديان وجائحة كورونا والمبحث الثاني الجائحة في المجتمعات المأزومة وسبل معالجتها.

تناول المبحث الأول علاقة الطقوس الدينية بجائحة كورونا وكيف أثرت انتشار الجائحة. أضيف إلى كثير من العادات والتقاليد الدينية التي ألغيت جراء الخوف من هذا الوباء.. ثم تطرق البحث إلى تأثيرات جائحة كورونا في خلق الاضطرابات النفسية عندما يواجه الإنسان أي خطر خاصة إذا كان الخطر وباء عالمي ثم ذهب البحث إلى بيان ماهية الأزمة التي خلفتها كورونا وما أنواعها وأسبابها. أما المبحث الثاني فكان في بيان أهم المناهج لتشخيص الأزمات وكيفية دراستها ومراحل نمو الأزمة وأهم المعوقات التي تعرقل إدارة الأزمة.

ثم خرج البحث بأهم ما قامت به وزارة الصحة العراقية من تدابير لمواجهة جائحة كورونا.

تتبنى معظم الأديان مجموعة من الطقوس الهدف منها خلق روابط حسية وروحية وبعث الاطمئنان ودرء الخوف الاجتماعي الذي قد يصيب المجتمع بأكمله.

يسعى الإنسان دوماً إلى خلق نفس مطمئنة من خلال ممارسات عديدة كتقبيل أحجار مقدسة أو تقديم لفائف التوراة وكتب الصلاة كما يشرب الجميع من نفس الكأس في القداس المسيحي ولكن بعد انتشار الجائحة بشكل مخيف شهد العالم بأكمله تغير شامل في أجندات الأديان فلم تعد الطقوس والممارسات الدينية تأخذ مكانها من المجتمعات وذلك خوفاً من انتشار الوباء مما أدى إلى ارتفاع نسبة القلق والخوف لكل مجتمعات العالم بأسرها.

من هنا كان إلزاماً على الباحثين أن يبحث في نمو هذه الظاهرة وكيف كان لها الأثر البالغ في قلب الموازين في كل المجتمعات ولقد تطرق البحث

Abstract

Most religions adopt a set of rituals, the purpose of which is to create sensual and spiritual bonds, and to reassure and ward off social fear that may afflict the entire society. Man always seeks to create a reassuring soul through many practices such as kissing sacred stones or providing Torah scrolls and prayer books as everyone drinks from the same cup in the Christian Liturgy. But after the outbreak of the pandemic frighteningly, the entire world witnessed a comprehensive change in the agendas of religions. As such, religious rituals and practices no longer take their place in societies for fear of spreading the epidemic, which led to a high rate of anxiety and fear for all societies of the entire world. Hence, it was obligatory for researchers to research the growth of this phenomenon and how it had a great impact on changing all societies upside down. The present research paper consists of two sections. The first section discusses the agenda of religions and pandemic Corona, and the second discusses the pandemic in societies in crisis and ways of addressing it.

The first section deals with the relationship between the religious rituals and the Corona pandemic and how the spread of the pandemic affected the whole life, in addition to the fact that many religious rituals and traditions were canceled due to the fear of this epidemic. Then, the research paper touches on the effects of the Corona pandemic in creating mental disorders when a person faces any danger,

especially if the danger is a global epidemic. Then, the research goes to clarify what crisis Corona left behind and what are its types and causes. As for the second section, it focuses on the most important approaches to diagnosing crises, how to study them, the stages of their development and the most important obstacles hindering the management of the crisis. Finally, the research paper ends up with the most important measures taken by the Iraqi Ministry of Health to face the Corona pandemic.

Key words: Corona pandemic, epidemic, religious rituals, crisis, crisis management

The first section: Religious rituals and the Corona pandemic

First: Rituals and the Corona pandemic

Funerals and religious rituals have changed after the Corona pandemic ceased the world meeting, as the pandemic had a severe impact on changing many values and habits upon which the individual was brought up. The pandemic invaded the countries of the world, causing many people to die. The World Health Organization warned of the possibility of spreading this pandemic.

This led the individuals to attend the household and to refrain from many life matters that people practice after discovering the spread of many cases, especially after establishing the group's prayers in mosques and Husayniyas, and when the injuries increased when in mid-February a woman attended a prayer in the church, and consequently caused 30 infections.

Moreover, the absence of awareness was the most important thing that caused the spread of the pandemic and how it can lead to decimation.

Practicing of rituals and anchored rituals in any religion is not considered as an immune against any disease as long as the individual is exposed to any outbreak that is out of control. All diseases afflict all religions, whether Muslim or Christian, as this leads to realize that individuals have no immune from any epidemic.⁽¹⁾

Second - Social fear and the Corona pandemic

What is social fear?

Social fear is one of the most common emotions in the Iraqi society now, and it is considered one of the psychological disorders that people suffer from. Many sociologists and psychologists disagreed on what is social fear; some of them considered it a human instinct while others considered it an innate tendency that has a vital function which is the protection of the human being from risk and threat factors. Whatever the type of fear, it leads to emotional responses that affect the general behavior of the human being. These emotions depend on the strength of the external influence (the danger) and the ability of the influencing body to responding to it or accepting it. Sometimes, there is a physical fear when suddenly having a danger, which in this case turns into a flight or turns into alertness, readiness and attack, when a person

finds themselves capable of facing the danger.

As for the social fear, that we are confronted with due to the spread of the Corona Virus pandemic, it negatively affects the social, psychological, and economic lives of the individuals and their personal and family relationships. Sociologists, social psychologists and psychologists have emphasized that the fear-ridden individuals lose their ability to constructively interact with the community in which they live and they try to escape from its emotional effects.

The Iraqi individual, today, and due to the awareness that Corona Virus brought to the entire human world, has become defeated from real life, introverted on himself and is swimming in a sweeping stream of social and psychological delusions in his way which stops him especially in confronting the threat of the deadly pandemic.

The social fear has afflicted the individual, group, and society, so that the individual made many concessions in order to face this epidemic, because his sense of violence and weakness is predominant in his thinking. This is one of the most common reasons for social withdrawal without expressing his point of view until the disappearance of the inevitable threat. This results in the social fear that affects the daily behavior and weakens the ability to deal with reality in a healthy and natural way. This has negative returns and reflections on the personality.

Reasons for social fear

Social anxiety is considered a component of social fear. It is a feeling of extreme dismay, anxiety, and extreme dismay that afflicts men and women,

(1) Abdul-Majeed, Suhair Safwat, Religion and Religiosity in Egypt (Phenomenological comparison), p.41.

especially adults, who have a family responsibility. This anxiety can often cause them to be disrupted from their normal lives, and this fear can affect the behavior of individuals and cause social fear for two reasons:

- 1- Their inability to carry out social behaviors that assert themselves effectively and successfully in the social situations that have requirements, customs and traditions.
- 2- The other thing is esoteric or subjective. It means self-criticism and blame because of the experience of immobility for fear of Corona Virus pandemic, by depriving of some of the requirements of social life in the normal situation and social inadequacy. This raises the avoidance of having interaction with the others as a result of medical and health recommendations. In this case no solution is found but to submit to the bitter reality that they live because of the quarantine at home.⁽²⁾

Third: Effects of social fear

Treatments of social fear

- 1- Making benefit of the psychological wills to confront the epidemiological risks, especially the Corona virus, presented by psychiatrists or psychologists, social and educational.
- 2- Conducting guidance programs through satellite channels and mobile health teams that include a psychological and social branch, especially those who suffer from social fear.
- 3- Establishing research and consulting centers specialized in psychia-

try and society to reduce the incidence of mental and psychological disorders that occur at risk of physiological diseases such as the heart and arteries.

How rituals contributed to the spread of the pandemic?

Symbols and meanings that Man establishes are what distinguish him from other beings. Rituals produce visions on which the ritual act is established by the social acts and social functions that have a direct positive impact on the individual's life. Ritual is defined as the way through which the sacred activities are done and organized within a ceremonial framework and organizational rules and practices according to regular rites in that the spread of the Corona pandemic has the effect of changing many rituals and beliefs that the individual was committed to and was even committed to performing in a committed manner. This is noticed after the cases of infection and disease that exacerbated day after day, especially after performing Friday prayers in mosques and congregational prayers in churches, where the number of injuries in these rituals has increased significantly in number.⁽³⁾

Fourth-What is a crisis is: a conceptual vision

The first origins of the use of the word 'crisis' go back to the ancient Greek medical science, and this word was used to denote the presence of an important turning point, the existence of a crucial

(2) Abdul-Majeed, Suhair Safwat, Religion and Religiosity in Egypt (Phenomenological comparison), p.42.

(3) Mark OJ, and Jan Paul Collin, Anthropology, translated by Dr. George Kattoura. New Book United Publishing House, Flooe1, Beirut, 2998, pp.51-52.

moment in the development of a disease, and what follows this point, either the patient heals within a short period or dies. A set of definitions are provided for the crisis, the most important of which are below:

The intermediate dictionary defines “crisis” as “severity and drought”, and in the Webster dictionary, it is defined as “a critical and unstable period or malfunction”.⁽⁴⁾

The “crisis” has been defined from the social perspective as stopping of organized and expected events and disturbance of customs and rooms, which necessitates a rapid change to restore balance and form more habits appropriate to the new conditions imposed by the events of the crisis. The crisis is defined from an economic perspective as an accidental economic situation that affects the achievement of national goals which arises from an economic situation, Global, regional or internal, and it needs to make every effort to pass it. As for the crisis from an administrative perspective or from the point of view of administrators, it has several definitions: Al-Khudairi (1990) defines it as a situation facing the management of the organization, in which the events acceler-

ate and reasons get intertwined with the results, during which the decision-maker loses the ability to control what is happening from events inside and outside the organization, Which significantly affects the performance of the organization. Al-Razem (1995) defines the crisis as an unusual situation that has a decisive impact on the course of normal affairs, disrupting the routine of life and work, and violating the rules, systems and basic structure of work.

The crisis, as seen by Shihab (1998), indicates a fundamental imbalance in the normal course of the life of an individual, group or organization, and the crisis arises when an unexpected situation occurs; the individual or group is not ready. Bieber sees it as a “turning point in conditions that are not stable and can lead to undesirable consequences if the parties concerned are unwilling or unable to contain them and ward off their dangers”⁽⁵⁾

(4) Arabic Language Community, Intermediate Dictionary, Al -Shurouq International Library, Floor 4, 2004, p.206.

(5) Shihab, Badr, Dictionary of Management, Floor 1, Al-Bashir Publishing House, Amman, Jordan, 1998, p.30.

Types of crises:

Al-Khudairi (2003) pointed out that crises have different types and divisions.

First - Crisis classification in terms of the formation stage:

- * The crisis in the birth stage, the crisis in the growth stage.
- * The crisis in maturity.
- * The crisis is in the receding stage, the crisis is in the disappearance stage

Second - classification of crises in terms of the number of occurrences:

- * Recurring crises of a periodic nature.
- * Crises of a random, non-recurring nature.

Three - Crisis classification in terms of depth of crisis:

- * Superficial shallow crises, marginal impact
- * Deep core infiltration crises, structural impact

Fourth - Crisis classification in terms of severity:

- * Violent unruly crises that are difficult to face. They are crises that happen suddenly and violently and take on the nature of a loud explosion.
 - * Mild, calm crises that are easy to deal with.
- These are superficial and marginal.

Fifth: Crisis classification in terms of coverage and impact:

- * General crises that include all parts of the administrative entity in which the crisis occurs.
- * Special crises are limited to one or more parts.

Sixth: Classifying crises in terms of the topic or axis of the crisis:

- * Financial crises: They are crises of an economic, material, quantitative, and measurable nature, and can be studied and dealt with financially, and with tools appropriate to the nature of the crisis.
- * Moral crises: They are crises of a psychological, personal, and intangible nature, and their dimensions cannot be caught easily, and the crisis cannot be seen or heard, but it can be felt.
- * Crises that combine the previous two types.⁽⁶⁾

Reasons for the emergence of crises

The reasons for the emergence of the crisis in any organization are due to several factors that can be summarized as follows, according to the view point of Al-Serafi (2008):

(6) Al-Khudhairi, Muhsin, Crisis Management: An Integrated Economic and Administrative Approach to Resolving Crises, Floor 2, Madbuli Library, Cairo, 1990, p.15.

First: External environment represented by:

- * Competitors: When competitors provide better services that attract beneficiaries.
- * Governmental and union pressures: When allocating a budget by the government to the hospital that is not sufficient to operate a department or two.
- * The prevailing principles and values.
- * Natural disasters, such as earthquakes, volcanoes, and hurricanes, which are the product of nature and for which Man has no interference.

Second: Internal environment represented by:

- * Characteristics of individuals and managers: As the characteristics of individuals have a major role in the emergence of crises, some of them do not have the ability to deal with minor problems, and they cannot take sound decisions and thus lead to the emergence of a crisis.
- * Weak material, technological and human capabilities: Governmental hospitals suffer from a severe shortage of human capabilities specifically and a shortage of materials and technological capabilities.
- * Underestimating crises and not taking them into consideration, and consequently exacerbating them and not controlling them.
- * Lack of confidence: Lack of confidence leads to a move away from the services provided by hospitals.
- * Rushing to make decisions, which consequently become improper and

inaccurate and may be the cause of the exacerbation of the crisis, rather than reducing it.

- * Ineffective communication between the parts of the institution with each other, and between other related institutions, as well as poor communication between individuals and officials.
- * Leadership weakness.⁽⁷⁾

Characteristics of the crisis

Crises are characterized by several features, as mentioned by some writers. Among such features as he seen by Elewah (2003):

- * It is a turning point where the need for increased action and increased reaction increases to meet emergency conditions.
- * Characterized by a high degree of doubt about the decisions presented and it is difficult to control events.
- * Conditions of uncertainty and lack of information prevail as well as the time pressure, the need to make good decisions, surprise and the speed with which it occurs.
- * Prevalence of fear and panic that may reach the level of terror and restriction of thinking.

Besides, makers add to the previous characteristics the following: the crisis helps the emergence of unpleasant behavioral symptoms such as anxiety, loss of social relations, indifference.⁽⁸⁾

(7) Al-Serafi, Muhammed, Crises Management, Houras International Foundation, Alexandria, 2008, p191.

(8) Elewah, Al-sayyid, Management of Time and Crises, and Management through Crises, Al-Ameen Printing House, Cairo, 2003, p,62

Stages of the crisis

The crisis is a dynamic and changing process, and it may not appear suddenly, rather it passes through a series of stages that are reinforced by stress and anxiety, but this does not mean that the crisis must pass through it. But if we examine the deep causes of crises, then the stages through which the crisis can be predicted, and thus finding the means and methods that enable us to deal with the crisis effectively. Some researchers believe that the crisis passes through several sequential stages, according to what some see.⁽⁹⁾

Albrecht (1996) states that the life cycle of a crisis goes through the following stages:

- 1- Pre-crisis stage: where there are signs of a possible crisis.
- 2- In the stage of aggravating the crisis: where the crisis is aggravated as a result of an imbalance in the environment in which the crisis occurs, such as weak communication networks between departments and work sites.
- 3- The stage of crisis management: It is also called the stage of containing the crisis, when the crisis is recognized as well as specific resources and a team allocated for dealing with the crisis.
4. Post-crisis stage: where the effects of the crisis are evaluated and lessons are learned.

(9) Al-Sabbagh, Zuhair Naeem, Role of managing Human Resources in the Management of Crises, MA Thesis, Ain Shams University, Cairo, 1997, p.23.

Al-Serafi (2008) states that the crisis passes through four stages:

- 1- The warning stage: where something is looming on the horizon and foreshadowing an unspecified situation.
- 2- The stage of the emergence of the crisis: When the organization does not notice the seriousness of the crisis in the warning stage, the crisis will intensify, and grow rapidly.
- 3- The explosion stage: If the organization is unable to move in the previous stage or fails to take the appropriate decision, the organization will be exposed to a crisis of a high degree of strength and intensity
- 4- The stage of recession: Here the crisis begins to recede and fade, because it loses the driving and generating forces or the factors that led to their occurrence, and the organization returns to a state of natural balance before the occurrence of the crisis, or even better than it.

Effects of crises

Some researchers believe that the crisis leaves behind traces, either negative or positive, depending on the nature of dealing with the crisis and how it is managed. The positive effects are summarized as follows:

- * The pressures that accompany crises push the administration to seek solutions to face these crises, and some of them constitute initiatives

that can be built upon to develop new policies to get out of crises.

- * The crisis represents a challenge to the usual behavior, and if the administration succeeds in facing the crisis, this helps its creativity, by inventing new methods, customs and behaviors that are not familiar to face the crisis.
- * Crises provide a tremendous amount of experience that has a profound impact on the institution.
- * The crisis also provides the opportunity for the emergence of heroes from decision makers in addition to turning some individuals away from traditional business and storming new business. It also leads to the discovery of the disadvantages of uncoordinated individual work style.

While the negative effects of the crisis are summarized as the following:

- * Escaping from facing the crisis, set back and withdraw, slow movement, and downplaying the crisis.
- * The crisis climate may foster harmful ideas and behaviors, as some people or management are pushed into illegal ways to get around the crisis.
- * The large number of information received by the administration may lead to a weak ability to make cor-

rect and decisive decisions, because the large number of information on what is necessary equals in its negative impact the lack of information or being not enough to make the right decision at the right time.⁽¹⁰⁾

The second Section: Pandemic in crisis societies

First: Methods of Diagnosing Crises

There are several ways in which a crisis can be diagnosed, and therefore specify the ability to deal with it. These include:

1- The Historical Approach:

The historical approach to diagnosing crises assumes that the crisis does not occur or arise suddenly; rather it is the result of the interaction of a group of causes and factors that took place before the occurrence of the crisis. According to this approach, crisis management and dealing with it must be in the light of clear, complete and integrated knowledge of the historical past related to this crisis and its historical development during the period leading up to the emergence of the crisis, as returning the crisis to its historical roots is the key to success in managing it and setting all perceptions treated.

2- Descriptive approach:

The crisis here is fully and completely described in terms of its nature, conditions, parties and stages.

(10) Barakat Haleem, The Arabic Society in the Twentieth Century, p.449.

3- The Environmental approach:

In this method, the environment affecting the crisis is analyzed in terms of the elements of strength, weakness, risks and environmental threats that give rise to the crisis, and consequently its strength or exacerbation.

4- Curriculum:

The crisis in this approach is seen as an integrated system, and the system contains crisis inputs, crisis operating system, crisis outputs.

5- The case study approach:

It depends on studying each crisis separately, considering that it is an independent case on its own, and that the crises rather than the environment that produced the crisis, and consequently its strength or the escalation of its matter.

6- Comparative Studies Approach:

It depends on studying crises in the past and comparing them with crises of the present. Comparison is made according to time and place, the activities of the crisis and the size and severity of the crisis.⁽¹¹⁾

Stages of Crises management and their samples

If the organization fails to abort the crisis, it has no choice but to manage the life cycle of the crisis, at a rate faster than the rate of its exacerbation and development, and some writers have presented

(11) Al-Dhahir, Naeem, CrisesManagement, World of Modern Books, Irbid, Jordan, 2009, p.18

models of the crisis management process to reduce its negatives and to make use of its positives. Here are some of these models:

First: The Steve Albrecht Model

The life cycle of the crisis is divided, in its relationship with the institution, into the following stages through which the crisis can be managed.

Second: Stages of crisis management and its models

Pre-crisis phase:

The administration's efforts focus on performing the following tasks:

- * Scanning the environment and detecting potential crises that may explode in the future.
- * Collecting information on these crises or problems and assessing the degree of their seriousness.
- * Taking the necessary preventive measures to prevent the birth of the crisis.
- * Taking a lesson from the experiences of others.

Stage of crisis aggravation:

Crises aggravate on their own without the need for management assistance, but there are some administrative environments that crises prefer rather than others. These environments are characterized by the following features:

- *Weak communication networks between departments and work sites. Slow decision-making and bureaucracy.

- * Weakness of belonging, and reducing enthusiasm and indifference.
- * Neglecting competitors' study and lack of clarity of strategic goals.

The stage of crisis management:

It can also be called a crisis containment stage, and it includes the following tasks:

- * Acknowledgment of the crisis.
- * Allocation of specific resources and a team to deal directly with the crisis.
- * Mobilizing external support and assistance.
- * Creating an emergency plan to radically and quickly overcome the crisis.

Post-crisis phase:

- * Learning from previous experiences and updating the crisis management plan relying on the feedback from the recent crisis, so as to put the foundations for developing a new plan for crisis prevention and making adjustments to the existing plan.
- * Evaluating the impact of the crisis on relationships and communications with customers and external parties.
- * Evaluating the impact of the crisis on internal relations and the culture of the work environment.⁽¹²⁾

Second: The Johnston Westbankov Model.

William Johnston and Paul Stepanovic presented a practical model for

crisis management, consisting of three phases through which enterprise crisis management passes through:

1- Planning:

At this stage, the organization must plan for potential crises by relying on preventive methods in preparation for facing the crisis. These preventive methods include linking crisis planning to the organization's strategic planning process as a whole, as well as forming a specialized team for crisis management and providing appropriate training and development programs for team members.

2- Acting:

At this point, the organization faces a real crisis that requires everyone to act.⁽¹³⁾

Methods of dealing with crises

First: traditional methods

The traditional methods are characterized by their own character derived from the privacy of the crisis. These methods have been used throughout the ages, and have proven great successes and these methods are.

- 1- Ignoring the crisis: It is the simplest of the traditional methods, where the official or the administrative decision maker comments that there are no crises and that the existing conditions express the best condition.
- 2- The crisis is suppressed, and the suppression process is done by closing all the outlets from which the forces

(12) Albrecht Steve, crisis management for corporate self defense, publisher: Amacom, page 225, 1996.

(13) Johnston, W.& Stepanovich.P. (2001). Management in crisis. American society of health system pharmacists journal, Vol.58: 1245-1249.

of crisis making and losing its leadership can enter, and not allowing them to self-renew and eliminate first-hand what can constitute one of the axes of renewal.

- 3- Forming a committee to discuss the crisis: This method is used when there is no information on the real villages that made this crisis, or have an interest in its establishment, where these villages are monitored and all aspects of treatment are diagnosed, and committees usually take a long period of time until everyone forgets the crisis And its causes.
- 4- Underestimating the crisis: The focus of this method is to underestimate the crisis, its impact and its consequences, but first the crisis must be recognized as an event that actually took place, but it is not a significant event.
- 5- Venting the crisis: This is done through a broad study of the weaknesses 'strengths of the crisis, and knowledge of the parties' relations with each other.
- 6- Method of Emptying the Crisis: According to this method, the current of the crisis is made to lose its strength and unity, where alternative paths are found so as to which the momentum leaks, and then the risk elements in it are lost when the main crisis stream becomes divided into side sub-currents.
- 7- The method of isolating the forces of crisis-making: the forces of crisis-making are categorized into maker forces, supporters, and third interested in the crisis.
- 8- The method of extinguishing the crisis: It is one of the most violent methods that is based on a public and frank clash with all the powers guaranteed by the Umayyad trend and filtering it with extreme violence, without regard for any feelings or values.

Second: non-traditional methods

They are the methods that emerged because of the nature of modern developments, and some of them were discovered as a result of development and scientific research, and they include:

- 1 - The method of work teams: There will be more than one expert and a specialist in various fields in order for each worker to be calculated, and to determine the behavior required to deal with it.
- 2- The tactical reserve method: This method is based on the theory of the brink of danger and this safety, which calls for fundamentalist knowledge of areas and areas of weakness in the administrative entity that is exposed to crises, or identifying places where crisis factors can penetrate the wall of the administrative entity and then preparing a preventive reserve that represents an additional preventive barrier to counteract any breakouts.
- 3- The democratic participation method to deal with the crisis: this method is used when the crisis is related to individuals or its axis is a human element.
- 4- Containing the crisis method: This method depends on trapping the crisis or restricting it to a limited scope, freezing it at the stage that it has reached, and at the same time absorbing and comprehending the momentous pressure generated for it and then losing its destructive power.
- 5- Escalating the crisis method: This method is used when the crises faced by the decision-maker are not clear-cut and indicate many contradictory possibilities.

6- Breaking up the crisis: The crisis is broken down into components, parts and elements, and then the crisis will lose its strength and itself, while losing its unity.⁽¹⁴⁾

Obstacles of crisis management

Despite the expected effort from crisis management, there are many factors facing these administrations, but rather facing the thought of crisis management itself. Dakamseh (1998) believes that the obstacles that may hinder the crisis management process from achieving its objectives are classified into four categories:

First: Human obstacles

They are the obstacles that are related to the human nature of individuals and the organizational culture prevailing in the institution, and these include:

- * Belief in the phrase that this will not happen to us, as individuals usually avoid thinking about the necessary planning process because they exclude the possibility of this crisis.
- * Failure to understand the risks, whether by the employee or the manager, and therefore the crisis gets worse without paying attention to it.
- * Excessive dependence on the group opinion and belief in the phrase that I cannot be responsible for on this alone.
- * The belief of some people that the crisis management process is not important and that it is not an essential part of the organization.
- * Dealing with all crises despite their different approaches.

Second: organizational obstacles

These obstacles are related to organizational aspects, including:

- * The lack of a clear definition of authority and responsibility in the institution.

- * Different cultures and social backgrounds among the individuals.
- * The weak support of senior management and limited understanding and understanding by managers of the methods of crisis management process.
- * Weak qualification and training policies in the field of crisis management.
- * Insufficient powers granted to the concerned authorities to deal with crises.

Third: Information related obstacles

- * Information is exposed to distortion and misinterpretation while it is moving in and out of the administrative apparatus.
- * Difficulty of diagnosing the accuracy of the information and ensuring its correctness in crisis conditions.
- * The individuals of importance in the organization are not aware of the developments of events, which leads to the difficulty of controlling the crisis.

From the point of view of Abbas (2004), the obstacles to managing crises are many and countless, and most important of which is the crisis management is a futuristic management that anticipates and sets the possibilities for what may happen and it may be rejected and a pessimistic factor in the eyes of some leaders that start working with excessive optimism. Crisis management is not necessary at the present time, and the size of our facilities is sufficient to protect it from crises. We must be optimistic about the future. So far, we have not been exposed to what constitutes a crisis, so why do we anticipate the worst. In short, there are obstacles that limit the availability of an effective system for managing crises and they are many and are endless, and these obstacles are divided into four sections, which are the humanitarian, organizational, communication and information obstacles.⁽¹⁵⁾

(14) Ahmed, Maher, Crises Management, University Press, Alexandarya, 2006, p.22.

(15) Abbas, Salah, Crisis Management in the commercial Facilities, University Youth Foundation

Fourth: The most important mechanisms the Iraqi Ministry of Health have taken to confront the Corona pandemic

The Iraqi Ministry of Health, in cooperation with the Crisis Cell, has consistently respected the ban by adapting to the routine life so as to avoid the greatest possible degree without spreading this epidemic. In short, we say that Corona resulted in the creation of new moral values represented in the solidarity among the peoples of the earth, as they face one enemy and the absence of (me) to be replaced by human values.

The research has come to the conclusion that this pandemic is appropriate to summon all traditions and stockpiles of religious and social values in the field of social solidarity, especially family and tribal solidarity as well as motivating citizens to pay zakat. This is an invitation to activate the formal forms of collecting and organizing the distribution of this zakat in addition to valorizing civil and political community initiatives in the areas of solidarity without concerns or sensitivities, and that all of this be done within the scope of the law and with the coordination and supervision of the relevant authorities.

References

- Ahmed, Maher, *Crisis Management*, University Press, Alexandria.
- Al-Baz, Afaf (2002). The Role of Creative Leadership in Crisis Management. *Journal of the Faculty of Economics and Political Science*, 1.
- Barakat, Haleem. *Arab society in the twentieth century*.
- Al-Khudairi, Mohsen (1990). *Crisis Management: An Integrated Economic and Administrative Approach to Resolving Crises*. Cairo, Madbouly Library.
- Al-Razem, Ezz El-Din (1995). *Planning for Emergency and Crises in the Institutions*. Amman, Dar Al-Khoja.
- Al-Zawahreh, Abdul Ghafour (2001). *Factors Affecting Crisis Management: A Case Study of Royal Jordanian Airlines*, Master Thesis, Al-Bayt University, Jordan.
- Shihab, Badr (1998). *Dictionary of Administration Terms*. Amman, Al-Bashir Publishing House.
- Al-Sabbagh, Zuhair Naeem. (1997). *The Role of Human Resources in Managing Crises*, Master Thesis, Ain Shams University, Cairo.
- Al-Serafi, Mohamed. (2008). *Crisis Management*. Alexandria, Houras International Foundation.
- Al-Dhahir, Naeem. (2009). *Crisis Management*. Irbid, Modern World of Books..
- Abbas, Salah. (2004). *Crisis Management in Commercial Facilities*. Alexandria, University Youth Foundation.
- Abdul Majeed, Suheir Safwat. *Religion and Religiosity in Egypt: A Phenomenological Approach*.
- Elewa, El-Sayed. (2003). *Time and Crisis Management and Management via Crises*. Cairo, Dar Al-Amin.
- Marc Oger, Jean-Paul Collin. (2004). *Anthropology*, translated by Georges Kattoura. Beirut, United New Book House.
- Arabic Language Academy. (2004). *Intermediate Dictionary* (4thed). Al-Shorouk International Library.
- Al-Hudmi, Majed, Mohammed, Jasim. (2007). *Crisis Management Principles: Strategy and Solutions*. Amman, Zahran Publishing.
- Albrecht, Steve (1996). *Crisis management for corporating self defense*. Amacom.
- Johnston, W. and Stepanovich, P. (2001). Management in crisis. *American society of health system pharmacists journal*, 58, 1245-1249.